كتاب الدرة المصانة

تأليف الأمير أحمد الدمرداشي

تحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم



هد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة

كتـاب الدرة المصـانة

كتاب الدُرَّة المصانة

فى أخبار الكنانة فى أخبار ما وقع بمصر فى دولة المماليك من السناجق والكشاف والسبعة أوجاقات والدولة وعوايدهم والباشا إلى آخر سنة ثمان وستين ومائة وألف

تأليف

الأمير أحمد الدمرداشى

كتخدا عزبان

تحقيق

الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

نصوص عربية ودراسات إسلامية ، المجلد ٢٨ ، ١٩٨٩

TEXTES ARABES ET ÉTUDES ISLAMIQUES, TOME XXVIII, 1989

ISBN 2-7247-0086-4
ISSN 0257-4136

إهـــداء

– إلى روح أستاذى المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم الذى غرس فى نفسى حب تلك الفترة من تاريخ بلادى .

– إلى أبناء وطنى علّهم يجدون فى تاريخ بلادهم ما ينفعهم فى حاضرهم .

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

ظهر فى الآونة الأخيرة أن مدْرَسَةً تاريخيَّة مصرية متكاملة ومتواصلة وُجِدَتْ فى العصر العثمانى، وأن هذه المدرسة لها جناحان، جناح العلماء ومؤرخوه وهم الغالبية، وجناح الأجناد ومؤرخوه وهم الأقلية. وقد نُشِرَت بعض أعمال جناح العلماء، وَعُرِفَ أسلوبهم فى رصد الأحداث، واليوم نقدم عملا لمؤرخ من جناح الأجناد، سيجده القارىء مليئاً برصد تفصيلات أسباب الصراعات والأزمات وظهور القوى المتصارعة غير متوفرة فى أعمال جناح العلماء. وقد سجَّل هذا المؤرخ هذه الأسباب المفصَّلة على شكل مذكرات، كشاهد عيان ومشارك فى صنع الأحداث، وجاء أسلوبه يميل إلى العاميَّة حسب مستوى ثقافته، وإن كنت أعدُّه له، فهو حسب رغبته سَجَّل لنا تاريخ فترته وحفظه لنا من الضَّيَاع، وحتى وجود الأخطاء النحوية لا يعيبه لأن المؤرخين العلماء الذين تلقوا تعليمهم فى الأزهر الشريف، ودرسوا قواعد اللغة العربية، نجد عندهم كثيراً من الأخطاء النحوية.

والمصدر الذى نقدمه اليوم، والذى يتناول تاريخ فترة ثمانية وستين عاما وبضع شهور، رصد لنا كثيراً من القضايا التى كنا فى حاجة إلى أصولها، لأن المؤرخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتى نقلها لنا عنه ملخصة. وهناك بعض القضايا التى لم يشر إليها الجبرتى، وحفظها لنا هذا المصدر، كما أنه يعد المصدر الوحيد الذى حفظ لنا مصطلحات العصر العثمانى الإدارية والعسكرية والاجتماعية والمالية والاقتصادية، وسيقف القارىء على ذلك مفصَّلا فى النص.

وإذا هذا المؤلَّف يخرج اليوم للنور، ليكون بين يدى القارىء مطبوعا، فإنَّه لمن دواعى العرفان بالحق، فإن الفضل يعود فى ذلك إلى أستاذى المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم الذى قدَّم لى نص نسخة المتحف البريطانى على ميكروفيلم، لا زلت أحتفظ به، وكان ذلك منذ واحد وعشرين عاما، وذلك بعد أن سجلت مع سيادته رسالة الدكتوراه عن « الريف المصرى فى القرن الثامن عشر »، بعد أن أشرف على رسالتى للماجستير عن « الدولة السعودية الأولى ١٧٤٥ — ١٨١٨ م ». وبعد أن تسلمت الميكروفيلم، قمت بطبعه على ورق فى المركز القومى للبحوث، ومنذ ذلك الوقت بدأت رحلتى مع هذا المخطوط، وجعلت تحقيقه وإخراجه للنور أحد مشروعاتى العلمية، وكان دورى فى البحث عن نسخ أخرى للمخطوط، ووفقنى الله فى الحصول على ثلاثة نسخ أخرى قد تحدثت عنها فى الفصل الثانى من التقديم، ثم بذلت جهدى فى أن أقدم من خلال هذه النسخ الأربع النص كاملا. وأرجو أن أكون قد وفقت، وما توفيقى إلا بالله العلى القدير.

وجاء العون فى المرحلة الأخيرة كل العون من القائمين على المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ممثلا فى تشجيعهم فكرة طبع هذا المؤلَّف ضمن منشورات المعهد وإخراجه للنور ، وأخص منهم بالشكر صديقى العزيز ميشيل توشيرير Michel Tuchscherer الباحث بالمعهد والمشرف على منشوراته ليس فقط على تشجيعه فكرة طبع هذا المخطوط بل وعلى الجهد الكبير الذى بذله معى فى مراجعة بروفات الطباعة بكل دقة ، كما أخص بالشكر مدام پوزنير Mme Posener مديرة المعهد على تحمسها لطبع الكتاب ، كما أشكر البروفسير أندريه ريمون André Raymond الأستاذ بجامعة إكس انبروڤنس Aix-en-Provence على تزكيته نشر هذا المخطوط ضمن منشورات المعهد ، كما أتقدم بخالص شكرى إلى الزميل والصديق الأستاذ الدكتور الصفصافى الأستاذ بآداب عين شمس على معاونته الصادقة فى تعريف بعض المصطلحات التركية التى وردت بالنص ، وأتقدم كذلك بشكرى الجزيل للأستاذ رفعت موسى على مساعدته فى عمل الفهارس ، وأخص بالشكر كذلك العاملين بمطبعة المعهد العلمى الفرنسى على ما بذلوه من جهد كبير فى إخراج هذا الكتاب بالصورة التى هى عليه ، أما الشكر كل الشكر والعرفان بالجميل فإلى كل من زوجتى وأولادى على مساعدتهم لى أثناء اشتغالى بهذا العمل ، وأتقدم بالشكر مقدما لكل من يوجه لى نقداً بنّاء ، أو ينبهنى إلى تقصير حدث من جانبى فى عملية التحقيق سوف أعمل على تلافيه ذات يوم إذا قدّر لهذا السفر ، أن يعاد طبعه فى المستقبل ، فلست أدّعى أننى وصلت إلى درجة الكمال ، فالكمال لله وحده والله ولى التوفيق .

دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
قطعة ٢٠ بلوك ٦٢ شارع معز الدولة — مدينة نصر
الاثنين ٤ رمضان ١٤٠٩ هـ / ١٠ أبريل ١٩٨٩ م

مصادر ومراجع التحقيق

١ ــ إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي :
تراجم الصواعق في واقعة السناجق . تحقيق : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٨٦ م .

٢ ــ أحمد السعيد سليمان :
تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩ م .

٣ ــ أحمد شلبي بن عبد الغني :
أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات . تحقيق : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٨ م .

٤ ــ أندريه ريمون :
فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية . ترجمة : زهير الشايب . روز اليوسف ، القاهرة ١٩٧٤ م .

٥ ــ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي :
البيان والإعراب عما بأرض مصر من الاعراب ، القاهرة ١٩١٦ م .
ــ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . المعروف بالخطط المقريزية ، ط ٢ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٧ م .

٦ ــ جومار :
وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل . نقله عن الفرنسية وقـدّم له وعلق عليه : دكتور أيمن فؤاد سيد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٧ ــ حسين أفندي الروزنامجي :
ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية . حققه ونشره : محمد شفيق غربال ، تحت عنوان : مصر عند مفرق الطرق ١٧٩٨ ــ ١٨٠١ م . حولية كلية الآداب ، جامعة (فؤاد) القاهرة ، المجلد الرابع ، الجزء الأول ١٩٣٦ م ، ص ١ ــ ٦٩ .

٨ ــ خليل ساحلي أوغلو :
ترجمة « قانون نامة مصر » . تحقيق : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مجلة الدراسات العثمانية ، العدد الأول ، تونس ١٩٨٩ م .

٩ ــ درويش النخيلي :
السفن الإسلامية على حروف المعجم . جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٤ م .

١٠ — رينهارت دوزى :
المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب . ترجمة : دكتور أكرم فاضل ، وزارة الإعلام مديرية الثقافة ، سلسلة المعاجم (١) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧١م.

١١ — سعاد ماهر :
البحرية فى مصر الإسلامية وآثارها الباقية ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ م .
— مساجد مصر وأولياؤها الصالحون . جـ ٥ ، نشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م .

١٢ — سعيد عبد الفتاح عاشور :
العصر المماليكى فى مصر والشام . النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٥ م .

١٣ — سهام مصطفى أبو زيد :
الحسبة فى مصر الإسلامية من الفتح العربى إلى نهاية العصر المملوكى . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م .

١٤ — شمس الدين سامى :
قاموس تركى ، درسعادات ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

١٥ — صلاح حسين العبيدى :
الملابس العربية الإسلامية فى العصر العباسى من المصادر التاريخية والأثرية . منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة دراسات (٢٠٣) ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ م .

١٦ — عبد الرحمن بن حسن الجبرتى :
عجائب الآثار فى التراجم والأخبار . القاهرة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م .

١٧ — عبد الرحمن زكى :
موسوعة مدينة القاهرة ، الأنجلو المصرية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
— السلاح فى الإسلام . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥١ م .

١٨ — عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم :
الريف المصرى فى القرن الثامن عشر . جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٤ م .
— المغاربة فى مصر فى العصر العثمانى . تونس ١٩٨٢ م .
— تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى . حولية كلية الدراسات الإنسانية ، عدد (٥) ، القاهرة ١٩٨٧ ، ص ١٧١ — ٢٠١ .

١٩ ــ عبد العزيز محمد الشناوى :
الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ٤ أجزاء ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٠ ــ ١٩٨٦ م .

٢٠ ــ عراق يوسف محمد :
الوجود العثمانى المملوكى فى مصر فى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٥ م .

٢١ ــ علماء الحملة الفرنسية :
« العرب فى ريف مصر وصحراواتها » فى وصف مصر ، ط ٢ ، ج ٢ ، ترجمة : زهير الشايب ، مكتبة الخانجى ١٩٨٠ م .

٢٢ ــ على بن محمد الشاذلى الفرا :
ذكر ما وقع بين عسكر مصرالمحروسة ، تحقيق : دكتور عبد القادر أحمد طليمات ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد ١٤ ، ١٩٨٠ م ، ص ٣٢٤ ــ ٤٠٣ .

٢٣ ــ على مبارك :
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة . ط ١ بولاق ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م ، ٧ أجزاء الأولى . ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٩ ــ ١٩٨٧ م .

٢٤ ــ عمر عبد العزيز عمر :
دراسات لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية . دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٧ م .

٢٥ ــ فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة . مصلحة المساحة ، القاهرة ١٩٥١ م .

٢٦ ــ ليلى عبد اللطيف أحمد :
الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى . جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٨ م .
ــ دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى . مكتبة الخانجى ، القاهرة ١٩٨٠ م .

٢٧ ــ محمد أحمد أنيس :
مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى . معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ١٩٦٢ .

٢٨ ــ محمد بن أحمد بن إياس :
بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، الناشر : فرانز شتاينر ـ فيسبادن ، القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

٢٧ — محمد حمزة إسماعيل حداد :
قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك دراسة حضارية أثرية . رسالة ماچستير غير منشورة ، أجيزت من قسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٨٦ م

٢٨ — محمد رمزى :
القاموس الجغرافى . دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٦٣ م .

٢٩ — محمد قنديل البقلى :
التعريف بمصطلحات صبح الأعشى . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٣ م

٣٠ — محمد لبيب البتانونى :
الرحلة الحجازية ، ط ٣ ، نشر مكتبة المعارف ، محمد سعيد كمال ، الطائف (د . ت

٣١ — محمد محمد أمين :
فهرست وثائق القاهرة فى نهاية عصر سلاطين المماليك . المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٨١ م .

٣٢ — مجد الدين الفيروز أباذى :
القاموس المحيط . ٤ أجزاء ، ط ٥ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٣٣٢ هـ

٣٣ — مصطفى بن الحاج إبراهيم القينلى :
تاريخ وقايع مصر القاهرة . تحقيق : دكتور صلاح أحمد هريدى ، دار المعرفة الاسكندرية ١٩٨٨ م .

دراسة عن المخطوط والمؤلف

الفصل الأول

مدخل حول الجديد فى هذا المصدر
من مصادر تاريخ مصر فى العصر العثمانى

تمهيـــد :

استمرت مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى بفرعيها : فرع العلماء ، فرع الأجناد متواصلة [1] ، وكل مؤرخ من أبناء هذه المدرسة بفرعيها سجل الأحداث التى عايشها ، وعايش آثارها على المجتمع ، وتأثر بها هو كفرد من أفراد هذا المجتمع ، وقد رسم لنا مؤرخو فرع العلماء ، كما رأينا من مؤلفاتهم التى نشرت [2] ، صورة واضحة عن الوَضْعِيَّة التى وصل إليها الحكم العثمانى ، والضعف الذى حلّ بهذا الحكم منذ أواخر القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر ، كما رسموا لنا صورة واضحة المدى للنفوذ الواسع الذى وصل إليه الأمراء المماليك ، ونحن اليوم

(1) ذَكَرَ هذه المدرسة بفرعيها : عبد الرحمن بن حسن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ ١ ، ص ٦ ؛ دكتور محمد أحمد أنيس : مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى ، معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ١٩٦٢ م ؛ دكتور عمر عبد العزيز عمر : دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٧ م ؛ دكتورة ليلى عبد اللطيف أحمد : « أحمد الدمرداش كتخدا عزبان وكتابه الدرة المصانة فى أخبار الكنانة » فى كتاب : دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ؛ ونشر هذا المقال من قبل فى « المجلة التاريخية المصرية » العدد (٢٥) ، ١٩٧٨ م ، ص ٢٧٧-٣٠٤ .

(2) نشر من مؤلفات مؤرخى هذا الفرع :

١ - أحمد شلبى عبد الغنى : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ١٩٧٨ م .

٢ - إبراهيم بن أبى بكر الصوالحى : تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن ، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٨٦ م .

٣ - محمد بن محمد بن أبى السرور البكرى : كشف الكربة فى رفع الطلبة ، تحقيق دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد ٢٣ ، ١٩٧٦ م .

٤ - محمد البرلس السعدى : بلوغ الأرب برفع الطَّلَب ، تحقيق : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد ٢٤ ، ١٩٧٧ م .

٥ - أحمد بن أبى الحسن على بن نور الدين المحلى الشافعى (ابن زنبل الرمال) : أخرة المماليك واقعة السلطان الغورى مع السلطان سليم العثمانى ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

٦ - الشيخ على بن محمد الشاذلى الفرا : ذكر ما وقع بين عسكر مصر المحروسة ، تحقيق : دكتور عبد القادر أحمد طليمات ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد ١٤ ، ١٩٦٨ م ، ص ٣٢٤ - ٤٠٣ .

٧ - محمد بن عبد المعطى أبى الفتح بن عبد الغنى بن على الإسحاقى : أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول ، طبع المطبعة العامرة العثمانية ، القاهرة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ - ١٨٩٨ م .

٨ - عبد الله الشرقاوى : تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين ، على هامش كتاب : أخبار الأول ، طبع المطبعة العامرة العثمانية ، ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ - ١٨٩٨ .

أمام عمل لمؤرخ من فرع الأجناد[1] ، عاصر فترة تذخر بالأحداث والصراع بين البيوت المملوكية ، وبحكم وظيفة هذا المؤرخ كأحد كتخداوات أوجاق العزب الذى له المرتبة التالية لأوجاق الانكشارية ، وبحكم مشاركته فى أحداث الفترة ورؤيته لوقائعها ، فإنه استطاع من خلال تسجيله للأحداث التى شارك فيها والتى رآها أو سمع عنها ، أن يرسم لنا صورة مجسّمة لتاريخ الفترة مركزاً على دقائق الأمور الداخلية التى غابت عن فرع العلماء ، لأنهم يعتمدون فى غالبية ما يكتبون على السماع فقط ، وقد أوضح لنا بصورة جلية أسباب الصراعات التى نشبت فى فترته بين الفقارية والقاسمية والبيوت المملوكية التى ظهرت فى إطار هذا الانقسام الكبير ، مؤكداً حسَب رؤيته للأحداث بأن السبب الرئيسى لهذه الصراعات هو الاستحواذ على السلطة ، كما يؤكد لنا بأنه خلال الفترة التى عاصرها ــ والفترة السابقة كما ذكرنا من قبل[2] ــ أن الأوجاقات أصبحت تدور فى فلك كبار أمراء البيوت المملوكية ، ولذا فإن نظرة هذا المؤرخ لأحداث التاريخ السياسى والاقتصادى والاجتماعى جاءت نظرة داخلية متعمقة وموثّقة ، ومن أهم القضايا التى ألقى عليها أضواء جديدة ، وعالجها من الداخل بحكم وضعيتّه هى :

١) انقسامات الأمراء المماليك وصراعاتهم : يرصد صاحب الدرة أسباب حدوث أول انقسام بين البيوت المملوكية فى العصر العثمانى ، فهو يوضح أن البلاد شهدت خلال القرن السادس عشر انقسام الأمراء المماليك والمجتمع المصرى فى الريف والمدينة إلى قسمين كبيرين هما سعد وحرام[3] ، وكان لكل قسم من القسمين سماته الخاصة به ، فأتباع سعد لهم مزراق له رمانة بجلبة مدورة ، وأتباع حرام لهم مزراق بجلبة من غير رمانة ، وساد هذا الانقسام البلاد جميعها ، بالإضافة إلى بعض الانقسامات القبلية العربية التى وجدت فى بعض المناطق ، وهى « تُبّعى وَكُلَيْبى » و« يزيدى وحسينى » ، اليزيدى رايته حمراء ، والحسينى رايته بيضاء ، و« أكرى وقيسى »[4] . ومن الثابت أن هذه الانقسامات الأخيرة كانت سائدة فى المناطق التى يتجول فيها العربان ، ولم تكن انقسامات عامة ، ومع ذلك فهى انقسامات قبلية محلية ، وجدت على الأرض المصرية .

وبعد أن استقر الحكم العثمانى فى مصر ، حدث انقسام كبير آخر ، يرجعه البعض ، دون تأكيد إلى سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م[5] ، وقد احتوى هذا الانقسام الجديد الانقسامات السابقة جميعها فى قسمين كبيرين ، هما الفقارى والقاسمى ، فاحتوى زين الفقار بيك أمير الحاج نصف سعد ،

(١) نشر من مؤلفات مؤرخى هذا الفرع :
ــ مصطفى بن الحاج إبراهيم تابع حسن أغا عزبان دمرداشى : تاريخ وقائع مصر من سنة ١١٠٠ ــ ١١٥٠ هـ ، تحقيق : دكتور صلاح أحمد هريدى ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ م .

(٢) انظر : ما كتبناه فى الدراسة الخاصة بكل من : أوضح الإشارات ، و : تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق .

(٣) النص : ص ٢ .

(٤) النص : ص ٢ .

(٥) عبد الرحمن بن حسن الجبرتى : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٢٣ .

واحتوى قاسم بيك دفتردار مصر نصف حرام ، وأصبح نصف سعد فقارى ، ونصف حرام قاسمى ، وأصبح التميز بين الفقارى والقاسمى بِنَوْعِيَّةِ المزراق ، فالفقارى مزراقه برمانة ، والقاسمى مزراقه بجلبة من غير رمانة [1] .

ويمكن الاستدلال على أن هذا الانقسام حدث بعد فترة طويلة من دخول العثمانيين مصر ، وعلى أقل تقدير لا بد أن يكون حدوثه بعد عصر السلطان سليمان الأول المشرع ، وذلك طبقا للمصطلحات التى وردت فى النص ، فمصطلح « دفتردار » لم يظهر من بين مصطلحات الإدارة العثمانية فى مصر إلا فى الربع الأخير من القرن السادس عشر ، حيث كان المصطلح السائد بدلا من هذا المصطلح هو مصطلح « ناظر الأموال » الذى ورد بقانون نامة مصر [2] ، وظل يستعمل بعد عصر سليمان بفترة ليست طويلة ، وكذلك مصطلح « أمير الحاج » الذى كان يعرف بـ« سردار قافلة الحاج » أو « أمير ركب المحمل » [3] فى بداية العصر العثمانى .

وبعد حدوث الانقسام الفقارى القاسمى ، صارت إميرية الحاج فى الأمراء المماليك الفقارية ، والدفتردارية فى الأمراء المماليك القاسمية ، وكان يصدر بتعيين من يتولى هذين المنصبين خط شريف سلطانى ، وإن لم يُلْتَزَمْ بقاعدة إميرية الحاج فى الفقارية ، والدفتردارية فى القاسمية بصورة دائمة ، وبخاصة عندما ازدادت الصراعات بين الأمراء الفقارية والأمراء القاسمية من أجل الاستحواذ على السلطة ، فحدثت مخالفات عديدة لهذه القاعدة ، أولها سنة ١١٠٠ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٦٨٨ — ١٤ أكتوبر ١٦٨٩ م ، حينما ولى إبراهيم بيك أبو شنب إميرية الحاج وهو قاسمى [4] .

(١) النص : ص ٢ ؛ صاحب الدرة أول من ذكر قصة هذا الانقسام بتفصيل دقيق ، ثم جاء عبد الرحمن بن حسن الجبرتى ، ص ٢١ — ٢٣ ، حيث سرد قصة إضافية على قصة صاحب الدرة ، أوقعته فى تناقض ، وهى قصة : الأمير سودون ، وولديه زين الفقار وقاسم ، مع السلطان سليم ، ثم لخص قصة صاحب الدرة ، وذكر : « وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف ، والله أعلم » . والتناقض واضح بين وجود السلطان سليم فى القاهرة وبين سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م .

(٢) قانون نامة مصر : ترجمة خليل ساحلى أوغلو ، دراسة وتحقيق : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية . تونس ١٩٨٩ .

(٣) محمد بن أحمد بن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، جـ ٥ ، ص ٢٤٦ — ٢٤٧ حيث يذكر أنه فى ١٥ ربيع الأول ٩٢٤ هـ / ٢٧ مارس ١٥١٨ م ، « أخلع ملك الأمراء خاير بك على الزينى بركات بن موسى المحتسب ، واستقر به أمير ركب المحمل » ، ثم يعلق : « ولعمرى إن هذه الوظيفة قد هانت حتى سامها كل مفلس » ، ويصف الحفل الذى أقيم له بهذه المناسبة ثم يقول شعرا فى هذه الواقعة :

« إن ابن موسى لم تزل حركاته
تأتى بسعد خارق بين الورى
ما يلتقه فى موكب حفل فلا
سمعت به أذن ولا عين ترى
فى يوم سبت شرّفوه بخلعة
فاق الملوك وصار يزهو منظرا
لما استقر أمير محمل سرنا
واستبشرت لقدومه أم القرى
وتفاءل الحجاج أن بكعبة
يلقوا الرخا والأمن ممن بشرا
يا رب طل ببقائه فى نعمة
تحمد بها الركبان عاقبة السرا »

(٤) النص : ص ٧ — ٨ .

وبعد حدوث هذا الانقسام بدأ الصراع بين الأمراء الفقارية والأمراء القاسمية على أشده ، وازداد شدة بصورة واضحة فى النصف الثانى من القرن السابع عشر ، فكانت واقعة الطرانة التى قتل فيها الأمراء الفقارية (٢٧ محرم – ١٧ ربيع الثانى ١٠٧١ هـ / ٢ أكتوبر – ٢٠ ديسمبر ١٦٦٠ م) [١] ، ثم يزداد الصراع بين الفريقين عندما ظهرت بدايات منصب شيخ البلد سنة ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ – ١ سبتمبر ١٦٩٣ م ، حينما أراد إبراهيم بيك أبو شنب القاسمى أن « يتروس بمصر » أى يصبح شيخا للبلد ، ويملك باب الانكشارية ، ولكن شيخ الفقارية حسن أغا بلفية وقف بينه وبين تحقيق رغبته هذه ، فما كان من إبراهيم بيك أبو شنب إلا الاتجاه إلى الباشا والتآمر معه للتخلص من الفقارية ، ونجح فى الخطوات الأولى من مسعاه ، وتمكن من تعيين أحد أتباعه وهو إبراهيم الصعيدى والياً على القاهرة ، واستعمل هذا الوالى القسوة مع الجند والغز ، وحرم على السياس المشى فى شوارع القاهرة ، حتى يرهب أتباع الأمراء الفقارية المقتولين .

وفى تلك الآونة ظهر على مسرح الأحداث من الجانب الفقارى مصطفى كتخدا القازدغلى ، تابع حسن أغا بلفية ، وترقى إلى منصب كتخدا ، ثم أصبح كتخدا الوقت ، أى الكتخدا المسئول فى باب الانكشارية ، ولكنه استغل منصبه وأكثر من الخروج على النظام ، فنفاه كوجلك محمد باش أوضاباشى إلى أرض الحجاز سنة ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ – ١ سبتمبر ١٦٩٣ م ، سردارا جدّاوياً ، فصالح حسن أغا بلفية كوجلك محمد باش أوضاباشى ، فأمر بعودة مصطفى كتخدا القازدغلى إلى مصر ، فعاد إليها سنة ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ – ١١ أغسطس ١٦٩٥ م ، صحبة إبراهيم بيك زين الفقار أمير الحاج .

ظل الصراع قائما بين الفقارية والقاسمية ، وكثيرا ما هدّد أمراء فريق أمراء الفريق الآخر بالقتل ، وخير دليل على ذلك عندما حاصر الأمراء الفقارية سنة ١١٠٧ هـ / ٢ أغسطس ١٦٩٥ – ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م ، بيت إبراهيم بيك أبو شنب القاسمى ، وكان قاب قوسين أو أدنى من القتل ، وفى اللحظة الحرجة ، وصله رسول إسماعيل باشا حاملا قرار تعيينه قائمقام مكانه لحين حضوره ، وبذلك أُنقذ من الخطر الذى يحاصره ، فأمر مهتاره أن يدق الطبول فرحا ، وأنشد شعرا :

« كم شدة قد حاصرتنى حيث قد ... ضاق صدرى من لقاها وانزعج
إذ أيست من تعاظم كربها ... جات الألطاف تسعى بالفرج »

ووصل الصراع ذروته بين الفقارية والقاسمية فى الفتنة المعروفة بفتنة إفرنج أحمد [٢] والتى بدأت أحداثها فى شعبان ١١١٩ هـ / نوفمبر ١٧٠٧ م ، حيث أعلن الانكشارية عزلهم لإفرنج أحمد باش

(١) النص : ص ٤ ، إبراهيم بن أبى بكر الصوالحى العوفى : تراجم الصواعق ، أحمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ – ١٥٩ .

(٢) RAYMOND (André), Une révolution au Caire sous les Mamelouks. La crise de 1123/1711, Annales Islamologiques, 1966, VI, p. 95-120.

أوضاباشي وحسين أوضاباشي ، ونفيهما إلى جزيرة الطينة بدمياط ، ولكنهما بعد وصولهما إلى جزيرة الطينة تمكنا من الفرار ، والتجأ إفرنج أحمد إلى باب الجراكسة ، والتجأ حسين أوضاباشي إلى باب التفكجية ، ولما علم الانكشارية بذلك أصروا على نفى إفرنج أحمد إلى الطينة ، فرفض ذلك باب الجراكسة ، وامتنعوا عن تسليمه ، وقالوا : «لابد من نقله من باب الانكشارية» ، وساعد باب الجراكسة فى ذلك ، بقية الأوجاقات ، وأدت هذه الفتنة إلى سلسلة من الفتن العسكرية والحروب الأهلية ، وكان من نتائجها انتشار الرعب بين السكان وانقسم المتحاربون إلى فرقتين :

الفرقة الأولى تمثلت فى الانكشارية والباشا وقاضى العسكر ، والفقارية : أيوب بيك ومحمد بيك الكبير وأتباعهم ومعهم المرتزقة من العربان والهوارة قبلى وعربان الحبايبة .

الفرقة الثانية تمثلت فى الأمراء القاسمية : عوض بيك وإبراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك ، ومعهم بعض أمراء الفقارية المنشقين على أمرائهم ، والستة أوجاقات الأخرى ، وعربان السلامة والهنادى ، والأمير حسن الإخميمى .

واتهم خليل باشا باذكاء نار هذه الفتنة ، وأن عناده وضعفه كانا سببا فى إشعالها ، حتى أن الجبرتى يعلق على أيامه بقوله : «كانت أيام فتن وحروب وشرور» ، وقد قال عنه الشيخ حسن البدرى الحجازى المعاصر لهذه الأحداث شعرا :

«قد جاء مصر باشة — أيامه ليست ملاح
ضرب مدافعاً بها — كذا رماح وصفاح
فقلت فى تاريخه — خليل باشا فى كلاح
أى فى زمان كالح — ليس به وقت انشراح»

وقال فى الواقعة نفسها :

«قد نزلت بمصرنا — نازلة على العبيد
فظيعة شنيعة — ليس عليها من مزيد» (١)

(١) انظر بخصوص هذه الفتنة :
— النص : ص ٧٠ — ١٠٣ .
— عبد الرحمن بن حسن الجبرتى ، المصدر السابق ، جـ ١ ، حوادث : شعبان ١١١٩—٧ جماد الثانى ١١٢٣ هـ / ٢٨ اكتوبر ١٧٠٧—٢٣ يوليه ١٧١١ م ، ص ٣٢—٤٧ .
— عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٧٦ — ٧٩ .
— على بن محمد الشاذلى الفرا : ذكر ما وقع بين عسكر مصر المحروسة ، تحقيق : دكتور عبد القادر أحمد طليمات ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد ١٤ ، ١٩٦٨ م ، ص ٣٢٤ — ٤٠٣ .
— مصطفى بن الحاج إبراهيم : تاريخ وقايع مصر ، تحقيق : دكتور صلاح أحمد هريدى ، ص ١٢٢ — ٢٠٥ .
— عراقى يوسف محمد : الوجود العثمانى المملوكى فى مصر فى القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٥ م ، ص ١٠٢ — ١١٤ .

وقد انتهت هذه الحلقة من حلقات الصراع والفتن بين الفقارية والقاسمية فى ٧ جماد الثانى ١١٢٣ هـ / ٢٣ يوليه ١٧١١ م بانتصار القاسمية .

وفى ظل استمرار الصراع بين الفقارية والقاسمية ازداد نفوذ أوجاق الانكشارية ازدياداً كبيرا ، وفرض أفراد هذا الأوجاق لأنفسهم كثيرا من الامتيازات والأتاوات على فئات المجتمع المصرى المختلفة ، مما جعل أفراد الأوجاقات الستة الأخرى يكتبون إلى الدولة شاكين « أن الانكشارية جاعلين تجار البن القهوة يولدشات حماية أخفوا البن لم يبيعوا إلى تجارهم ، وتجار الصابون كذلك ، والعيش لم يقدر أمين الاحتساب يعايره على خباز كونه حمايتهم ، والمقاطعات معهم يأخذوا من الأمنا موجب ما يأتى من بلادهم ، ويغلوا الخضار والفاكهة ودار الضرب داخل بابهم ، يضربون عيار السكة على مرادهم ، ثم فالقصد من تفضلاتكم ترسلوا لنا خط شريف أن كل شىء أتى من بلاد الملتزمين لم يأخذوا له موجب ، والحمايات بطالة ، ويكفاهم القلقات »[1] ، فعلم الانكشارية بموقف الأوجاقات الأخرى منهم ، فأسرعوا بكتابة عرض حال إلى أغاة الانكشارية باستانبول يوضحون فيه موارد دخلهم التى لهم من قديم الزمان ، ولكن الصدر الأعظم كان يعلم أن الانكشارية بما لهم من المكانة الأولى بين الأوجاقات كانوا يستغلون احتواء الجانب المنتصر لهم ، ويغالون فى فرض امتيازات لهم ، ولذا فإن الصدر الأعظم حاول أن يحدّ من هذه الامتيازات ، فاستجاب لطلب الأوجاقات الستة ، وأرسل خطّا شريفا بنقل دار الضرب من باب الانكشارية إلى حوش الديوان ، وأرسل لهذه الدار أمينا وسكة زان وكاتبا[2] ، ولم يعد للانكشارية أى امتياز على هذه الدار .

واستمر الصراع بين الفقارية والقاسمية ، واستمر انقسام الأوجاقات ، وأخذ كل فريق يوغر ــ حينما تتاح له الفرصة ــ صدر الدولة ضد الفريق الآخر . وفى هذا السبيل ما قام به محمد بيك شنب ضد إسماعيل بيك بن عوض الذى أوحى إلى الصدر الأعظم أن إسماعيل بيك عوض « إن صبرتم عليه فى مصر سنة ، دق السكة باسمه والخطبة كذلك ، وطرد الباشا ، لأن السبعة أوجاقات وسبع سناجق بيده » . واستمر يضخم فى خطورة استمرار إسماعيل بيك على نفوذه حتى قال عنه « ما قباله إلا الله تعالى » ، ونجحت دسيسة محمد بيك شنب ضد إسماعيل بيك عوض ، حيث انقلبت عليه الدولة ، وأمرت بقتله[3] .

وكان إسماعيل بيك قد اشتهر أمره بين الأمراء وأفراد المجتمع ، وعرف بأنه صاحب « الرأى السديد ، والتدبير الحميد » ، وبأنه « أعدل طرق الأقاليم »[4] ، وأحبه الناس حُباً شديدا ، لأن بابه كان مفتوحا أمام جميع القاصدين ، وكان أمره دائما للبواب والمقدم « أنهم لا يحجزوا أحد أبداً عن

(١) النص : ص ٧٨ .
(٢) النص : ص ٧٩ .
(٣) النص : ص ١٣٠ .
(٤) النص : ص ١٤٠ .

الدخول »[1] ، ولكن النفوذ الذى حازه القاسمية فى عهد إسماعيل بيك ، أوغر قلوب الفقارية ، فدسّوا ضده عند الدولة وقلبوها عليه كما رأينا ، وفى القاهرة دبّر جركس محمد بيك الكبير مع رجب باشا تدبيرا محكما لقتل إسماعيل بيك أثناء رجوعه بالحاج ، وقتل أتباعه فى القاهرة . وفعلا تمكن أتباع جركس من قتل إسماعيل بيك الدفتردار وإسماعيل أغا كتخدا الجاويشية ، ولكن لم يتمكنوا من قتل إسماعيل بيك بن عوض الذى نجا من هذه المؤامرة ، واستطاع بتدبير حَسَنٍ أن يَلْتَقِي مع جركس محمد بيك الكبير واتفق والسناجق على إنزال الباشا ، وأن يكتبوا للدولة يطلبون العفو عن إسماعيل بيك عوض ، وأرسلوا الاختيارية للباشا لينزلوه فى بيت حمد كتخدا على بركة الفيل ، فانجمع عليه أبناء مصر لكيدهم منه ومن أفعاله ضد إسماعيل بيك ، وأخذوا يصيحون قائلين :

« باشـــا يا باشـــا　　يا عـــين القمـــلة
إيش قَلَّك عقلك　　تعمل دى العملة
باشـــا يا باشـــا　　يا عـــين الصـــير
إيش قَلَّك عقلك　　تدبر دى التدبير »[2]

والمؤلف يسرد القصص العديدة التى يدلل بها على رأى إسماعيل بيك السديد ، وطريقته العادلة ، مما يوحى بأن له ميولا قاسمية ، ونتيجة لتدبيره أرسلت الدولة تعفو عنه وتأمّنه ، ولكن جركس محمد بيك لم يخلص لإسماعيل بيك فدبر للمرة الثانية مؤامرة لقتله ، ونجح فى تدبيره ، حيث استطاع زين الفقار قتل إسماعيل بيك فى الديوان ، وقتل أصلان وقبلان وشاهين تابعه إسماعيل بيك درجة ، وكان المؤلف واقفا فى الديوان ساعة مقتلهما فأرخ ذلك شعراً قائلا :

« بديوان قلعة الجبل　　إسماعيلين نالوا العطب
جركس محمد فى عصره　　لتاريخه قـــد غلب »[3] ١١٣٦ هـ/ ١٧٢٤ م

وبعد مقتل إسماعيل وسطوع نجم جركس ، يرصد المؤلف الصراعات التى دارت بين البيوت المملوكية التى ظهرت فى إطار الانقسام الفقارى القاسمى ، ويركز على بيوت القازدغلية والنجدلية ، والشنبية والرضوانية[4] ، وغير ذلك من البيوت المملوكية التى بدأت الصراع من أجل مصالحها الخاصة ، مما جعل اسم هذه البيوت يعلو على اسم فقارى وقاسمى . وهكذا يتضح لنا مما كتبه المؤلف عن الصراع المملوكى الملاحظات التالية :

أولا : أن تاريخ مصر منذ بروز هؤلاء الأمراء على المسرح السياسى أصبح عبارة عن دراما متعددة الحلقات المتصلة بعضها ببعض ، فالحلقة السابقة تؤدى إلى الحلقة اللاحقة وهكذا .

(1) النص : ص ١٤٨ .
(2) النص : ص ١٤١ .
(3) النص : ص ١٤٤ .
(4) النص : ص ١١٨ .

ثانيا : أن الصراع بين الأمراء المماليك كثيراً ما أدى إلى أزمات حادة تعم البلاد ، وتشتد حدّتها فى مقر الصراع وهى القاهرة .

ثالثاً : أن العامل الرئيسى فى زيادة شدة الصراع واستمراره يرجع إلى ضعف الحكم العثمانى ، وعدم سيطرته على الأمراء المماليك ، مما أدّى إلى تورط كثير من الباشاوات العثمانيين فى هذا الصراع ، بل ونكاد أن نعتقد من قراءة سيرة هؤلاء الباشاوات ، أن الدولة كانت تَتَعَمَّدُ أن ترسل إلى مصر الباشاوات الذين يجيدون إتباع أسلوب الوقيعة والتآمر ، فكان معظم هؤلاء الباشاوات يوقعون بين الأمراء ثم يقفون بجانب فريق ضد فريق ، وقد تكون الدولة أرادت أن تضعف الأمراء المماليك بهذا الأسلوب ، ولكن لأن الدولة كانت تجيب مطلب هؤلاء الأمراء بعزل هؤلاء الباشاوات ، فإنها أضعفت من حكمها ولم تضعف هؤلاء الأمراء الذين استبدوا بالأمر ، وأصبح أمر الإدارة كله بأيديهم .

* * * *

٢) العربان ودورهم فى تاريخ مصر : أبرز المؤلف دور العربان فى تاريخ مصر فى الفترة التى تناولها (١٠٩٩ — ١١٦٩ هـ / ١٦٨٨ — ١٧٥٦ م) . وأظهر تأثيرهم على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، حيث انقسم المجتمع ريفه وحضره إلى عصبيات محلية ، تبعا لعصبيات هؤلاء العربان الذين انتشروا فى أرجاء البلاد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ، وظلوا يقومون بدورهم إيجابا وسلبا [1] ، حتى كانت الفترة التى يعالج المؤلف تاريخها ، وهى الفترة التى ازداد فيها الصراع بين الأمراء المماليك ، ووصل ذروته فى فتنتى إفرنج أحمد ، وفتنة جركس محمد بيك الكبير [2] ، فى هذه الفترة وضح الدور السلبى لهؤلاء العربان على مسرح الأحداث بصورة واضحة ، مما اضطر الأجهزة الإدارية إلى إرسال التجاريد لمحاربتهم ومحاولة كسر شوكتهم ، وكثيرا ما كانوا يلعبون الدور الذى يزيد الصراع تأججا بين البيوت المملوكية لانضمام كل مجموعة منهم إلى جانب من الأمراء المماليك المتصارعين . وأول موقف سلبى للعربان هو امتناع العربان الذين يشيلون غلال الدشيشة التى ترسل إلى الحجاز سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩ م [3] وانسحابهم خلف مدافن قايتباى تحت جبل الجيوشى ، فأرسل لهم الباشا الغز والسناجق لمحاربتهم ، وتبادلوا مع هؤلاء السناجق والجند إطلاق النار ، ولما أدركوا أن الذين يحاربونهم من السناجق ولّوا هاربين ، وتمكن أفراد هذه التجريدة

(١) دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ١٦٩ — ١٨٧ .

(٢) النص : ص ٧٠ — ١٠٣ ؛ ص ١٤٠ — ١٤٣ .

(٣) النص : ص ٧ ، ويذكر الجبرتى ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٢٤ ، أن هذه الواقعة وقعت فى أواخر الحجة ١٠٩٩ هـ / أواخر أكتوبر ١٦٨٨ م ، وأن قائد التجريدة التى وجهت ضد العربان كان إبراهيم بيك ذو الفقار ، ويطلق على هؤلاء العربان « العرب الحجازيين » .

من نهب نجعهم ومقدار ألفي جمل وناقة وساقوهم إلى قرة ميدان أسفل القلعة ، وأرسل السناجق إلى عرب الطربين وسلموهم « الجمال والأجرة وانشالت غلال الحرمين » [1] .

لم ينس هؤلاء العربان ما حلّ بهم من هزيمة ونهب جمالهم وأمتعتهم ، فوضعوا تخطيطا للانتقام لما أوْقَعَتْهُ بهم السناجق من هزيمة ، فارتحلوا إلى مضيق الشرفا على طريق الحاج ، وعند عودة إبراهيم بيك أبو شنب القاسمي بالحاج ، التقوا به فى مضيق الشرفا وحاربوه « محاربة شديدة مات منه جملة طوائف ومماليك ، ونهبوا من الحاج أكثر من الذى انتهب منهم ، فظن إبراهيم بيك أبو شنب أنها تسليطة من الفقارية » [2] ، وكان انتقامهم هذا رد فعل لما حدث لهم من هزيمة وخسارة .

يرصد المؤلف بعد ذلك موقف عربان المغاربة والضعفا والنجما من فلاحى المناطق التى يقطنون بها فى بنى سويف والفيوم والبهنسا ، حيث أذاقوا فلاحى هذه المناطق المذلة والهوان ، وكانت الإدارة المركزية فى القاهرة كلما ترسل لهم تجريدة يقومون بالهروب من أمامها ، ويحتمون بالهضبة الغربية ، فتعود التجريدة أدراجها عائدة إلى القاهرة ، فيعود هؤلاء العربان إلى مناطقهم ، ويسيرون سيرتهم الأولى مع الفلاحين ، حتى اضطر هؤلاء الفلاحون إلى كتابة شكوى موجهة إلى السلطان العثمانى ، وحملها عالم من عندهم ، صوروا فيها حالهم للسلطان مع هؤلاء العربان قائلين « إننا يا صاحب السعادة فى ضيق من عربان المغاربة والضعفا والنجما ، يدهكوا زرعنا ، ويأكلوا عيشنا ، ويفسدوا حريمنا » [3] ، فلما وقف السلطان على هذه الحال ، أرسل خطاً شريفا إلى حسين باشا يطلب منه فيه « العمل على قطع عربان المغاربة والضعفا والنجما من البهنسا وبنى سويف والفيوم » [4] . فلما عرض الأمر فى الديوان تكفّل عوض بيك بمحاربة هؤلاء العربان ، شريطة أن يكون كاشف الفيوم والبهنسا وبنى سويف ثلاث سنوات ، فأصدر له الباشا فرمانا بذلك [5] وسافر على رأس تجريدة إلى هؤلاء العربان ، ونجح فى تأديبهم والقضاء عليهم وعلى أعمالهم السلبية .

ويواصل المؤلف تسجيله لدور العربان ، فيذكر ما قام به عربان الهوارة فقد « أخرجوا بلاد الكشوفية بتقاسيط ، وصارت التزام ، ولم يعملوا امتثالا للحاكم » [6] . فجاء خط شريف من السلطان بقطع هوارة قبلى [7] فتعهد عبد الرحمن بيك بالقضاء عليهم ، وأصدر له الباشا فرمانا بذلك ، وسافر إلى بلاد هوارة ، واستعان بالأمير حسن الإخميمى ، ونجح فى مهمته [8] ، ولجأ الهوارة إلى شيخ عربان العايد ، وتركوا حريمهم وأولادهم عنده ، ثم سافروا إلى القاهرة ، حيث تمكنوا من تقديم الرشاوى إلى الباشا والأوجاقات بمساعدة مصطفى بن الحصرى وحسن أغا بلفية ،

(1) النص : ص ٨ .
(2) النص : ص ٨ .
(3) النص : ص ٤١ .
(4) النص : ص ٤١ .
(5) النص : ص ٤٢ .
(6) النص : ص ٤١ .
(7) النص : ص ٤٢ .
(8) النص : ص ٤٥ — ٤٩ .

وتمكنوا من العودة إلى بلادهم [1] ، وبعد استقرارهم بدأوا يضعون الخطط للانتقام من الأمير حسن الإخميمى ، لمناصرته لعبد الرحمن بيك ضدهم ، وطلبوا من أيوب بيك أن يستصدر لهم فرمانا « بضرب ناحية إخميم ، وقتل الأمير حسن وإخوته » [2] ، ولكن الأمير حسن دَرِيَ بتدبيرهم ، فجاء إلى القاهرة ، واستطاع بمساعدة غيطاس بيك الذى نجح فى أن يعين تابعه محمد كاشف الغربية سنجقا وحاكم درجة ، فعاق بذلك تنفيذ خطط الهوارة ، ولكن محمد بيك حاكم درجة المعزول نصح الهوارة بعدم مقابلة حاكم درجة الجديد ، وأن يوقفوا الغلال ، ولا يسلموها إلى الشون ، فتوقفت غلال هوارة قبلى سنة ١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م ، فأقلق توقف الغلال حسن باشا والى مصر ، فجمع السناجق والأغوات وقال لهم « يا سناجق ويا أغوات تبقوا موجودين ، والغلال من الوجه القبلى متوقف » ، فاتفق رأيهم على تعيين محمد بيك الكبير قطامش حاكم درجة عن سنة ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م ، وإعطائه الضمانات الكافية بشرط تحصيل الغلال خلال أربعين يوما [3] ، ونجح محمد بيك قطامش فى حل هذه الأزمة ، ولكن الهوارة استمروا فى ممارسة أعمالهم السلبية المضادة للسلطة ، فقد جعلوا لهم وكلاء من أعيان مصر ، وقاموا بالمتاجرة فى جرايات الجند وأصحاب الجرايات الآخرين ، فكانوا يشترون إردب الجراية من أصحابها بثلاثين نصف فضة ، ويبيعون الإردب فى السوق بمائة وعشرين نصف فضة ، وترتب على ذلك عدم استفادة شون الحكومة من الهوارة ، نتيجة لهذه الأعمال بشىء ، مما سبب لشون الحكومة خسارة كبيرة [4] ، تلك بعض أعمال عربان الوجه القبلى التى أضرت بالسكان ، وأزعجت الإدارة .

أما عن عربان الوجه البحرى ، فأشهرهم فى تلك الفترة عربان الحبايبة الذين صارت لهم فى عهد سويلم بن حبيب « خفارة البرين الشرقى والغربى من ابتداء بولاق إلى رشيد ودمياط » [5] ، وأصبح لهم دور فعّال فى الصراعات السياسية بين البيوت المملوكية ، فقد استخدمهم غيطاس بيك الفقارى للانتقام من إسماعيل بيك عوض [6] ، فأرسل حبيب ابنه سالم بالعيلة والعبيد ، وجمّوا أذناب خيول إسماعيل بيك ليلا [7] ، فأرسل إليهم إسماعيل بيك سليمان أبو دفية للانتقام منهم ، وتمكن سليمان أبو دفية من هزيمة الحبايبة مرتين [8] ، حتى اضطر حبيب أن يطلب العون من غيطاس بيك ومحمد بيك قطامش ، لأنهما هما اللذان أمراه أن يفعل ما فعل بخيول إسماعيل بيك ، فأرسل له محمد بيك قطامش « ستين سيمانى بجوربجى من بتوع الحال » [9] وتمكن بعد وصول المدد إليه من هزيمة أبى دفية الذى دخل بمن بقى معه من الغز دار الوسية [10] ، فأرسل له إسماعيل بيك معونة

(١) النص : ص ٤٩ — ٥٧ .
(٢) النص : ص ٧٣ — ٧٤ .
(٣) النص : ص ٧٦ .
(٤) النص : ص ٤١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
(٥) عبد الرحمن الجبرتى ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٤٥ .
(٦) النص : ص ١٠٩ .
(٧) النص : ص ١٠٩ .
(٨) النص : ص ١١٠ .
(٩) النص : ص ١١١ .
(١٠) النص : ص ١١١ .

مكونة من عشر أوضاباشية وكل أوضاباشي معه عشرة أنفار [1] ، وفى نفس الوقت أخذ إسماعيل بيك فرمانا من الباشا بضرب ناحية دجوة ، وسار مسرعا إلى هذه الناحية ، فلما علم حبيب بقدومه نزّل الحريم فى المراكب ، وسار هو وأولاده والعبيد وولوا هاربين ، فأمر إسماعيل بيك بنهب ما يجدوه « لم أبقوا شىء » [2] ، « ووقع الهدم فى البيوت » ، وأخذوا أخشاب بيوت الحبايبة ، وحمّـلُوها على ثلاثة مراكب ، وأرسلوها إلى بولاق ، حيث باعوها ، وتصرّفوا فى ثمنها ، وحذر إسماعيل بيك أصحاب الأدراك فى الوجه البحرى من إيواء حبيب وجماعته ، وأن كل من يفعل ذلك « يستاهل ما يجرى عليه » [3] ، وجمع فلاحى الناحية ، وأخبرهم أنه سوف يبنى لهم كفرا بعيدا عن البحر بجميع منافعه ولوازمه ، وأحضر من القاهرة مهندسا ، وبدأ العمل فى بناء الكفر من طوب بيوت الحبايبة [4] .

أما حبيب وأولاده ، فلم يقبل أحد استقبالهم خوفا من إسماعيل بيك ، فسار هو وأولاده والحريم إلى أرض غزة « ونسب روحه إلى بنى طىء ، أقام بها لما مات ودفنوه » [5] ، فأرسل أولاده إلى إبراهيم بيك أبي شنب يقعون فى عرضه ، فرد عليهم أن يأتوا ويستقروا عند عبد الله بن وافى شيخ المغاربة فى بنى سويف ، فاستأذنوا من عربان غزة ، وأتوا واستقروا عند عبد الله بن وافى الذى أعطاهم مائة فدان حسب أمر إبراهيم بيك أبو شنب ، واستمروا فى زراعتها [6] حتى تمكن سالم ابن حبيب من مقابلة إسماعيل بيك بتدبير من محمد الدمرداشى ، وحصل منه على الأمان له ولعيلته وأتباعه ، وقال له إسماعيل بيك « ارسل هات أخوك وعمك وأهلك وعيالك ، واسكن بهم فى دار الوسية جنب الكفر ، البحر إبعد عنه ، وأنتم على ما كنتم عليه » [7] ، فسافر الحبايبة بعد هذا الأمر من بنى سويف ، واستقروا فى دار الوسية ، بجانب الكفر الذى بناه إسماعيل بيك للفلاحين « وأتت لهم الأهل هنوهم بالسلامة وعاقبة الأمور » [8] ، ومع ذلك فإنهم لم يستطيعوا أن يتخلوا عن سيرتهم السابقة ، فحينما أراد جركس محمد بيك الكبير الكيد بإسماعيل بيك عوض ، وأراد قتله فى طريق الحاج ، كان من بين الترتيبات التى اتخذها أن عين سالم بن حبيب بعربان بلى وغيرهم من عربان نصف سعد ضمن التجريد التى ستقابل إسماعيل بيك ، ولكن أنباء هذه المؤامرة وصلت إلى إسماعيل بيك ، فدبّر الأمر بحكمة ، ولم تلتق به التجريدة التى خرجت لذات الهدف ومن بينها سالم بن حبيب والعربان الذين معه [9] .

(1) النص : ص ١١٩ .
(2) النص : ص ١٢٠ .
(3) النص : ص ١٢٠ .
(4) النص : ص ١٢٠ .
(5) النص : ص ١٢١ .
(6) النص : ص ١٢١ .
(7) النص : ص ١٣٥ .
(8) النص : ص ١٣٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٤ .
(9) النص : ص ١٣٦ — ١٣٧ ، ١٩٤ .

والمؤلف لم يرصد لنا ما قام به عربان هوارة قبلى وهوارة بحرى والحبايبة دون غيرهم من العربان وإنما ذكر فى مواضع مختلفة دور عربان العايد وبلى والهنادى وعربان العقبة ، وما كان يسب هؤلاء من متاعب كثيرة للحاج [1] ، فقد رصد دور كل قبائل العربان فى أرجاء البلاد ، رَصْد دقيقا [2] ، ويكاد يكون هو المؤرخ الوحيد الذى سجل لنا دور العربان بهذه الصورة الواضحة الدق والتى نقل عنه عبد الرحمن بن حسن الجبرتى الكثير منها .

* * * *

٣) أسلوب استقبال الباشا (والى مصر) : إن صاحب الدرة هو أول مؤرخ فى مصر ف العصر العثمانى ، سجل لنا تفصيليا برتوكول استقبال والى مصر ، والإجراءات السابقة على دخو مقر إقامته فى القلعة . وكان باشا مصر يتبع فى مجيئه إلى مصر أحد طريقين : إما طريق البح حتى يصل إلى الاسكندرية ، وفى هذه الحالة تكون أولى خطوات استقباله فى الاسكندرية وإما طريق البر ، فيأتى عن طريق بلاد الشام فمصر ، فتكون أولى نقط استقباله فى هذه الحا الخانكة ، وقد سجل لنا خطوات الاستقبال فى كل مرحلة ، والمراسيم التى تتبع فى كل خطوة على النحو التالى :

أولا : فى حالة مجيء الباشا عن طريق البحر : فى هذه الحالة يذهب إلى استقباله فى الاسكندر كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا ، وباش جاويشية والملازمين أى بعثة الشرف فى يومنا هذا ، وب استقباله فى الاسكندرية يذهبون به إلى ثغر رشيد ليزور أولياء الله الصالحين ، ويبقى بها أياما معلومة ثم ينزلون به فى السفن على فرع رشيد ، ويتوجهون به إلى القاهرة إلى أن يصلوا به ناحية الورّاق فينزل بها ويبات ليلة . وفى الصباح التالى يُعَـدِّى له سناجق مصر وباقى الأغاوات والروزنام فيهنئونه بسلامة الوصول ، ويعبرون به النيل إلى البر الشرقى ، وينزلونه فى قصر الحلى ببولاق ويمدون له سماطا كبيرا ، فيخلع على السناجق قفاطين القدوم ، ويأخذ منهم التقادم أى الهد التى يقدمونها له ، ثم تطلق السواريخ والمدافع احتفاء باستقباله . وفى ليلة هذا اليوم يذهب لزيا الإمام الشافعى ، ثم يذهب إلى العادلية ليقضى ليلته هناك ، وفى الصباح يدخل القاهرة فى موك عظيم ، فيذبح له كبار القوم والأمراء الذبائح على الأعتاب ، ثم يطلع قلعة الجبل ، ويعقد أو ديوان له فى ديوان قايتباى ، وأول ما يفعله هو اعتماد مخصصات الحرمين ، ثم بعد ذلك ينفض الديوا وتطلق الانكشارية المدافع من الأبراج احتفاء بقدومه ، ثم يدخل السرايا مقر إقامته ، وبذا تنتهى مراسيم الاستقبال [3] .

(١) النص : ص ١٣٣ — ١٣٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٢) النص : ص ٤١ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ .

(٣) النص : ص ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٩ . والصفحات التالية فى كل أتى عن طريق البحر .

ثانيا : فى حالة مجيئه عن طريق البر : عندما يصل الباشا إلى منطقة الخانكة ، يذهب إلى استقباله الأغاوات وباش جاويشية والملازمين ، أى بعثة الشرف يستقبلونه ويسلمون عليه ، ويقضى الليلة الأولى فى الخانكة ، وفى الصباح يذهب إليه السناجق والأغاوات والروزنامجى يسلمون عليه ، ويأتون به إلى العادلية ، حيث يمدون له السماط ، ويأخذ منهم التقادم أى الهدايا التى يقدمونها إليه ، ويخلع عليهم قفاطين القدوم ، ثم تطلق السواريخ والمدافع احتفاء بقدومه ، وفى ليلة نفس اليوم ، يذهب لزيارة الإمام الشافعى ، ثم يعود ويبات فى العادلية . وفى الصباح يدخل القاهرة فى موكب عظيم [1] ، وتستكمل خطوات الاستقبال تماما كالخطوات التى تتبع مع الباشا الذى يأتى عن طريق البحر .

* * * *

٤) استقبال رسل الدولة العظام : كان يأتى من الدولة إلى القاهرة رسل ذو مكانة كبيرة فى الباب العالى مثل قابجى باشة وأولاق وأمير أخور ، وكان استقبال هؤلاء الرسل له مراسمه الخاصة ، فعند وصول أى منهم إلى بولاق القاهرة ، يذهب لاستقباله كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم القاهرة « والى القاهرة » أى مدير أمنها ، ويضرب أمامه النقرزان حتى يصل إلى مقر إقامته فى القلعة [2] طوال مدة مهمته .

* * * *

٥) عزل الباشا : رصد لنا المؤلف صورة دقيقة لما كان يحدث عند عزل الباشا ، فعندما يرى الأمراء المماليك أن باشا مصر متواطىء مع أحد أطراف الصراع ، أو ليس على هواهم ، فيعقدون جمعية يتخذون فيها قرار عزله ، ويرسلون له من كل أوجاق اثنين اختيارية ، فيطلعون له القلعة ويقفون أمامه ويقولون له « إن العساكر قامت على اختياريتها والاختيارية قامت على أغاواتها ، والأغاوات قامت على السناجق ، لم يرضوك حاكم عليهم » فكان إزاء هذا المطلب الأقوى من إرادته يستسلم لمطلبهم ، لأن الأوجاقات جميعها أصبحت تدور فى فلكهم ، وتأتمر بأمرهم ، وليس بأمره هو ، فلم يستطع إلا أن يقول لهم « انظروا لي محل أنزل فيه » فيحددون له المكان الذى ينزل فيه حتى مغادرته البلاد ، وفى نفس الوقت يرسلون الشخص الذى يتفقون عليه فى الجمعية ، ليقوم بمهامه حتى مجيء الباشا الجديد ، فيخلع عليه الباشا المعزول قفطان قايمقام ، وينزل من القلعة بناء على أمر جمعية الأمراء المماليك الذين يكتبون عرض حال إلى الدولة ، يخبرونها فيه بتفاصيل ما حدث ، ويطلبون منها أن ترسل إلى مصر باشا جديدا « ترسلوا لنا باشا خلافه » . فكانت الدولة تستجيب لمطلبهم وترسل لهم باشا جديداً [3] ، وليس أدل من هذا على ضعف الحكم العثمانى فى مصر فى تلك الفترة .

(١) النص : ص ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ . والصفحات التالية فى كل باشا أتى عن طريق البحر .

(٢) النص : ص ١٥ ، ٣٥ ، ٥٧ . والصفحات التالية .

(٣) النص : ص ٢٦ ، ٣٧ . والصفحات التالية .

* * * *

٦) الديوان والجمعية : الديوان معروف فى النظام العثمانى . وبالنسبة للديوان فى مصر يعقد أول ديوان له فى ديوان قايتباى ساعة طلوعه القلعة ، لاعتماد مخصصات الحرمين وبعد ذلك كان الديوان يعقد فى ديوان الغورى ، بصفة دائمة يرأسه الباشا أربعة أيام وبقية الأيام يرأسه كتخدا الباشا ، وعضوية الديوان الدائمة مقصورة على الباشا وكتخدا والأغاوات والاختيارية وقاضى عسكر أفندى . وإذا دعت الضرورة إلى دعوة أطرا فيدعون لحضور الديوان يوم نظرها (١) ، لأن الديوان إدارة رسمية ، لا يجوز حضورها أو المدعوِّين بأمر رسمى .

أما الجمعية فهى عبارة عن مجلس غير دائم الانعقاد ، وإنما تتم الدعوة للجمعية هناك موضوع ذو أهمية سواء كان هذا الموضوع آتٍ من الدولة ، أو قضية داخلية تم أو قضية تهم الأمراء المماليك ، وكانت الجمعية تعقد فى المكان الذى تحدده الدعوة ا. سيحضرون ، وغالبا ما تكون فى بيت أمير من الأمراء المماليك وفى مقر الديوان إذا دع إلى ذلك ، والأعضاء الدائمون فى الجمعية ، السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاة يكون الموضوع الذى تناقشه آتٍ من الدولة يضاف إليهم كتخدا الباشا ورسول ال الأشراف وقاضى عسكر أفندى ، وحينما تكون الجمعية ستناقش موضوعا داخليا كارتفا فيحضر الجمعية كتخدا الباشا والسناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات وقاضى ونقيب الأشراف والسادة البكرية والسادة الوفائية وشاه بندر التجار وشيوخ الحرف ، القرار ملزما للجميع . أما إذا كانت الجمعية خاصة بعزل الباشا فيحضرها السناجق والاختيارية والسادة البكرية والسادة الوفائية فى غالب الأحوال ، وأحيانا تقتصر الدائمين (٢) ، وصاحب الدرة هو أول من أعطانا صورة مفصلة لكل من الديوان

والحقيقة أن الدور الذى لعبته الجمعية منذ منتصف القرن السابع عشر وإلى نهايا أرّخ لها الكاتب كان أكثر أهمية من دور الديوان فى تاريخ مصر بكثير .

* * * *

٧) مصطلحات العصر : يكاد المؤلف أن يكون قد ترك لنا من خلال كتابه ة لمصطلحات العصر ، الإدارية والعسكرية والمالية والاجتماعية ، وهو المؤلف الوحيد درجات الرتب العسكرية والإدارية من أول درجة فى الرتبة إلى أعلى درجة . فعلى المملوك الذى يبدأ حياته « ابن خزنة » يتدرج فى الرتب العسكرية حتى يصبح كتخ

(١) النص : ص ٧ . والصفحات التالية . — (٢) النص : ص ٢٧ ، ٢٨ . والصفحات التالية .

الذى ينضم إليه ثم يصبح « أغا » فـ « كاشف » فـ « سنجق » إذا كان من المماليك البارزين [1] ، وقد شرحت جميع هذه المصطلحات فى هوامش النص .

* * * *

٨) الأزمات الاقتصادية والاجتماعية : لم يقصر صاحب الدرة كتابه على الصراعات المملوكية والأحوال السياسية فحسب ، بل رصد ما كان يلم بالمجتمع من أزمات اقتصادية ، تعقبها أزمات اجتماعية ، رصد هذه الأزمات سواء أكانت نتيجة لعوامل طبيعية ، أم نتيجة لجشع بعض فئات المجتمع ، فرصد لنا السنوات التى انخفض فيها فيضان النيل ، ولم تصل المياه إلى معظم أراضى الفلاحين ، وعجزوا عن زراعتها ، وأصابتهم الكارثة ، وبحثوا عمًّا يحفظ أودهم ، حتى أنَّهُ فى بعض السنوات هاجر أهل الفيوم ، ودخلوا القاهرة وملأوا أزقتها وحاراتها ، وأكلوا القطط والرمم [2] ، كما رصد لنا الخطر الذى يَحِيقُ بالفلاحين عندما يأتى الفيضان مرتفعا ، فإنه يطغى على الأرض ويهلك الزرع ، لأن عمليات حجز مياه النيل وتنظيمها لم تكن قد عرفت بعد ، وفى حالة هلاك الزرع تَرْتَفِعُ الأسعار ، ويصاب الناس بحالة من الفقر والجوع [3] ، وحالة أخرى تؤدى إلى ارتفاع الأسعار هى انتشار العملة المغشوشة أو الزائفة ، فيذكر أنه فى رمضان ١١١٤ هـ / ١٩ يناير — ١٨ فبراير ١٧٠٣ م ، كان « الناس فى كرب من قبل المُعَـامَلَةِ وعدم الجدد النحاس ، وانجمعت على التجار وأرباب الصنايع ، ودخلوا إلى الجامع الأزهر ، اشتكت إلى ساداتنا العُلَمَا ما هم فيه من قبل الفضة المقصوصة ، وعدم الفلوس الجدد » [4] ، فكتب العلماء بسوء حالة الناس إلى الباشا ، فأمر بعقد جمعية فى بيت حسن أغا بلفية ، واتفق الرأى فى الجمعية على أن الشخص القادر على مواجهة هذه المشكلة هو على أغا أغاة الانكشارية فكلف بذلك ، واتبع فى معالجة هذه الأزمة أسلوبا قاسيا حتى استطاع التغلب عليها ، وقضى على « الخمامير والبوظ والخواطى » ووضع قائمة بأسعار العملة ، وأبطل الفضة المقصوصة ، وحدد أسعارالسلع ، وأشرف على تنفيذه [5] .

ومرة أخرى عادت الأسعار للارتفاع ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ م — ١٤ أبريل ١٧٠٦ م ، وكان على أغا قد عزل ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ م — ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م ، وعقدت الجمعية ، واستقر رأى أعضائها على أن الشخص القادر على التغلب على هذه الأزمة هو على أغا ، فأتوا به ، وولوه منصب أغاة الانكشارية لحل مشكلة ارتفاع الأسعار ، فبدأ تجواله فى الأسواق ، ومراقبة الأسعار ، فعادت الأسعار إلى ما كانت عليه [6] ، وتحسنت الأحوال [7] .

(١) النص : ص ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ . والصفحات التالية .

(٢) النص : ص ٢٧ ، ٢٩ . والصفحات التالية .

(٣) النص : ص ٣٠ . والصفحات التالية .

(٤) النص : ص ٦٧ ، ٦٨ . والصفحات التالية .

(٥) النص : ص ٧٠ . والصفحات التالية .

(٦) النص : ص ٢٩ . والصفحات التالية .

(٧) RAYMOND (André), Artisans et commerçants au Caire au XVIII^e siècle, Damas, 1973, vol. 1, p. 83-105.

وقد رصد لنا المآسي الاجتماعية التي تلحق بالبلاد حينما ينتشر بها الطاعون ، حيث يحصد كثيرا من الشباب الذين هم في سن العمل ويحملون عبء أسرهم . ويصور البلاد في سنة ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ م — ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م . وكان كثير من الفلاحين قد هاجروا من الريف للقاهرة إثر انخفاض الفيضان . فانتشر الطاعون وهم يملأون حارات وأزقة القاهرة فيذكر « وقع فيهم الطعن والطاعون » « وقع فيهم خماسين سنة سبعة ومائة وألف . فتصبح في كل يوم ترى عشرة أنفس ميتين . ظهرت أهل الخير بنوا ترب . وعملوا دكك خشب ومجالى . ووقف ابن القط والجلبي ، وصاروا يشيلوا الميتين إلى مغسل السلطان . يكفنوه ويصلوا عليه ويدفنوه ، ثم وقع في الإمارة وتوابعها ، بقوا يشيلوا ميتيهم ليلا »[1] . وكان يعقب الطاعون أزمة مالية ونفسية قاسية ، في الوقت الذي كان فيه الباشا يستفيد بأخذ الحلوان الذي يأخذه على الالتزامات التي فرغت وبيعت في المزاد .

تلك صورة موجزة عن الجديد الذي رصده لنا صاحب الدرة ، حسب وقوفه على أسرار الأحداث ، وفلسفته لها .

(١) النص : ص ٢٠٢ .

الفصل الثانى

المخطوط ـ نسخه ـ مؤلفه ـ خطة التحقيق

١) المخطوط :

تمهيــد :

استطعنا الحصول لهذا المخطوط الذى نقدمه اليوم مطبوعا للمهتمين بتاريخ مصر الحديث عامة ، وللمهتمين بتاريخ مصر إبان العصر العثمانى خاصة ، على أربع نسخ موزعة على مكتبات أوروبا : وبمقارنة هذه النسخ اتضح أن النص الأقدم نسخا منها هى نسخة المتحف البريطانى ، تليها فى القدم نسخة ميونخ ، وتكمل النقص الذى فى نسخة المتحف ، ومن الواضح أن النسختين نسختا عن نص واحد ، أما نسخة جوتا Gotha فهى نسخة كاملة ، ولكن الواضح منها أن الناسخ لم يلتزم بالنص، فأضاف فى بعض الأحداث تفصيلا ، واختصر فى البعض الآخر ، أما نسخة جامعة كمبردج ، فهى نسخة ناقصة ، والناسخ فعل فيها كما فعل ناسخ نسخة جوتا ، وفيما يلى نقدم وصفا موجزا لكل نسخة من هذه النسخ .

٢) وصف نسخ المخطوط :

نسخة المتحف البريطانى :

جاءت النسخة فى مجلدين يحملان رقم (Ms 1073 — 4) ، وتحمل عنوان « كتاب الدرة المصانة فى أخبار الكنانة فى أخبار ما وقع بمصر فى دولة المماليك من السناجق والكشاف والسبعة أوجاقات والدولة وعوايدهم والباشا ، تأليف الأمير أحمد الدمرداشى كتخدا عزبان ، إلى آخر سنة ثمان وستين ومايه وألف ، وهو جزءان » ، وتقع فى ٥٨٩ صفحة ، وكل صفحة تحتوى على ثلاثة عشر سطرا ، وكل سطر يحتوى ما بين إحدى عشرة كلمة وثلاث عشرة كلمة ، وكتبت بخط النسخ الجميل ، ولكن المؤلف لم ينه مؤلَّفه بنهاية سنة ١١٦٨ ﻫ كما ذكر ، بل كتب السبع صفحات الأخيرة من كتابه عن سنة ١١٦٩ ﻫ ، والدارس لهذه النسخة دراسة دقيقة ، يجد أن بعض العبارات والكلمات قد سقطت من الناسخ ، ويستطيع إكمالها من نسخة ميونخ ، وناسخ هذه النسخة هو عبد القادر الحنبلى ، وقد فرغ من نسخها فى صفر ١٢١٥ ﻫ / يوليه ١٨٠٠ م ، ومكان نسخها جامع على بيك بالجمالية [١] .

[١] النص : ص ٢٦٣ .

نسخة ميونخ :

توجد بالقسم العربى بالمكتبة الوطنية (Bayerische Staatsbibliothek) فى ميونيخ فى ألمانيا الغربية تحت رقم (arab 399) [١] ، جاءت فى مجلد واحد تحت عنوان « هذه الدرة المصانة فى وقايع الكنانة من عزلان السلطان محمد خان إلى تولية أخيه السلطان سليمان خان سنة ١٠٩٩ ﻫ ، إلى تولية السلطان عثمان خان ١١٦٨ ﻫ ، وما حصل فى مدة الباشاوات بمصر القاهرة من الوقايع بين العسكر إلى غاية شهر رجب ١١٦٩ ﻫ ». وتقع فى ١٦٦ ورقة كل ورقة مكونة من وجه وظهر ا ، ب أى ٣٣٢ صفحة ، وكل صفحة بها ٢٥ سطرا ، وكل سطر يحتوى ما بين ثمان وتسع كلمات ، وليس بها أية إشارة إلى تاريخ ومكان نسخها ، وهى تتطابق مع نسخة المتحف البريطانى ، وتكمل ما سقط من نسخة المتحف من عبارات وكلمات ، وقد كانت هذه النسخة ضمن مجموعة جان جوزيف مارسيل (J. J. Marcel) الذى صحب الحملة الفرنسية ، وكان مديرا للمطبعة التى صحبها نابليون معه [٢] ، ووجودها ضمن مجموعة مارسيل يجعلنا نعتقد أن نسخها سابق على نسخ نسخة المتحف البريطانى وإن خلت من تاريخ النسخ ، وقد استطعت من خلال مطابقة النسختين أن أخرج النص الكامل لهذه المخطوطة .

نسخة جوتا :

توجد ضمن المجموعة الشرقية العربية (Ms. Orientalische Abteilung) تحت رقم 1684 [٣] فى المكتبة بجوتا (Forschungsbibliothek) ، وتقع فى مجلد واحد ، يحتوى على ٢٥٦ ورقة ، وكل ورقة وجه وظهر أى ٥١٢ صفحة ، وكل صفحة بها سبعة عشر سطرا ، وكل سطر يحتوى ما بين إحدى عشرة كلمة وثلاث عشرة كلمة ، وتحمل عنوان « هذه الدرة المنصانة فى وقايع الكنانة من عزلان المرحوم السلطان محمد خان طاب ثراه إلى تولية السلطان عثمان خان نصره الله تعالى وما أتى مصر من الباشات والله أعلم والسلام » ، وهذه النسخة لا تتطابق مع النسختين السابقتين ، حيث أن الناسخ أعطى لنفسه الحرية فى الإضافة فى بعض الأحداث ، والاختصار فى البعض الآخر منها ، والقليل جدا الذى أبقى عليه على أصله ، ولذا فإن الرجوع إليها جاء قليلا جداً ، وفى الأحداث المتطابقة ، والناسخ لم يشر إلى مكان وتاريخ هذه النسخة .

نسخة جامعة كمبردج :

توجد بمكتبة جامعة كمبردج ، ضمن المجموعة العربية ، وتحمل رقم (1012) [٤] وتحمل عنوان «كتاب مجموعة الدرة المنصانة فى تاريخ كنانة من سنة ألف تسعة وتسعين ، ما وقع فى أيام دولة

(1) Brockelman; Geschichte der arabischen Literatur, II, p. 386.

(٢) انظر : إبراهيم بن أبى بكر الصوالحى العوفى : تراجم الصواعق فى واقعة السناجق ، ص ١٢ .

(٣) Brockelman, *op. cit.* p. 386.

(٤) Ibid. p. 386.

الباشاوات الذى تولوا مصر فى مدة السلاطين المذكورة فيه ، غفر الله لمؤلفها وكاتبها وسامعها أمين »
وقد كانت هذه النسخة من مقتنيات جون لويس بركهارت (John Lewis Burckhardt) التى أهدتها أسرته إلى جامعة كمبردج التى تلقى تعليمه فيها ، وهى نسخة ناقصة حيث تنتهى أحداث الجزء الموجود منها بأحداث سفر خزنة ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م . وتعيين رجب باشا واليا على مصر ، وتقع فى ١٨١ ورقة كاملة ، كل ورقة وجه وظهر ، ووجه ورقة ١٨٢ ، وتحتوى كل صفحة على ثلاثة عشر سطرا ، وكل سطر يحتوى على ما بين ست كلمات وثمان كلمات ، وهى مثل سابقتها ، أعطى الناسخ لنفسه الحرية فى الإضافة فى شرح بعض الأحداث ، والاختصار فى بعضها الآخر ، والقليل جداً الذى لم يحدث فيه تغييرا ، وهو الذى رجعنا إليه ، ولما كانت النسخة ناقصة فليس بها لا تاريخ ولا مكان النسخ .

ذلك هو التوصيف الموجز عن النسخ الأربع التى فى حوزتنا ، والتى حصلنا عليها من المكتبات الأوروبية .

* * * *

٢) المؤلف :

لم يذكر المؤلف لنا عن نسبه وأسرته شيئا ، وسكت عن ذلك سكوتا تاما ، كما سكت معاصروه عن الترجمة له ، وذكر أن اسمه « أحمد » ، وسكت عن ذكر اسم والده ، وذلك راجع إلى أنه دخل السلك المملوكى صغيرا ، حيث يذكر أنه كان « ابن خزنة » أى تربى فى حجرة واحدة مع أمثاله عند حسن أفندى باش خليفة الذى أصبح روزنامجيا فى عهد إسماعيل باشا ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ — ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م [1] ، ولم يذكر شيئا عن حياته فى السلك المملوكى حتى أصبح كتخدا أوجاق العزب ، ثم يسكت عن حياته الخاصة هل كان متزوجا أم لا ؟ وهل أنجب أولاداً أم لا ؟ لقد سكت عن تلك الأمور تماما ، وإن كنت أرجح بعد دراسة مؤلَّفِه أنه لم يكن متزوجا وليس له حياة خاصة ، لأنه من غير المعقول أن يكتب كل ما كتب عن حياة وأسرار الآخرين ولا يذكر حياته ولو بجملة واحدة ، كما أنه يذكر دائما ارتباطه بباب العزب أى حياته الدائمة فى الباب ، مما يرجح أنه لم تكن له أسرة خاصة ، هذا عن نسبه وأسرته .

أما عن كنيته « الدمرداشى » ، فهى نسبة إلى الطريقة الصوفية التى كان ينتمى إليها ، وهى طريقة أسسها الشيخ أبو عبد الله محمد الدمرداش الذى ولد بمدينة تبريز ببلاد فارس ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م ، ودرس فى تبريز مبادىء التصوف على طريقة محيي الدين بن العربى ، ثم جاء إلى مصر فى عهد السلطان الأشرف قايتباى ، وارتفع قدره عند السلطان قايتباى ، وظل يرتقى حتى وصل إلى أمير مائة ، وكان مهيب الجانب ، قوى الشخصية ، قدوة حسنة لأصحابه ومريديه ، وأسس

(١) النص : ص ٢٢ .

الطريقة الدمرداشية التى انتمى إليها صاحبنا [1] ، كما انتمى إليها كثير من أمراء أوجاق عزبان منهم محمد الدمرداشي وحسن أغا الدمرداشي [2] .

أما عن حياته العملية فهو يذكر أنه وهو صغير السن كان « ابن خزنة » عند حسن أفندى « والعبد الحقير كان ابن خزنة عنده » [3] ولما بلغ مبلغ الرجال التحق بأوجاق عزبان ، وظل يرقى فى سلك الجندية إلى أن وصل إلى منصب أحد كتخداوات أوجاق العزب ، لأن كل أوجاق كان له عدد من الكتخداوات منهم واحد يعتبر الكتخدا الممارس للعمل ويطلق عليه « كتخدا الوقت » أى الكتخدا المتنفذ والذى له الكلمة التالية بعد كلمة « الأغا » ، وصاحبنا لم يصل إلى هذه الرتبة ، وعن طريق المناصب التى تولاها استطاع أن يرصد الأحداث كما رآها وشارك فيها .

أما عن طريقة تسجيله للأحداث ، فلم يتبع الطريقة الحولية ، أو طريقة الموضوعات ، وإنما سجل الأحداث التى وقعت فى عهد كل باشا ، ومن هنا جاءت الأحداث مرتبة زمنيا ، وجاء مؤلفه وكأنه مذكرات شخصية ، جاءت غنية بالمعلومات والأحداث ، بل إن هذا المؤلف هو المصدر الوحيد الذى حفظ محاضر جلسات الديوان والجمعية كشاهد عيان لها ومشارك فى جلسات الديوان والجمعية ، كما حفظ تفصيلات أحداث الصراع بين القاسمية والفقارية كمشارك فيها ، وشاهد عيان لها .

والمؤلف فى كل ما سجله يذكر عبارة تفيد إما رؤيته أو مشاركته أو سماعه لما سجله مثل : « كان العبد الحقير فى الصليبة » [4] و« كان العبد الحقير فى باب العزب ليلتها » [5] و« نزل بيرق العزب ونزل العبد الحقير معهم » [6] و« الحقير شايف » [7] « فسألت واحد جانبى » [8] و« نزل العبد الحقير صحبة البيرق » [9] و« العبد الحقير ينظر » [10] و« العبد الحقير معهم » [11] و« وقع منّا ناس خرجوا من البستان » [12] و« حط فينا بالبندق من فوق على غفلة » [13] و« قد قتلنى الشرد » [14] و« كان العبد الحقير ساعتها واقف فى الديوان » [15] وغير ذلك من العبارات التى تدل على رؤية المؤلف للأحداث ومشاركته فيها [16] ، وبذلك تعتبر شهادته هذه رواية تاريخية عن الفترة ، فهو فى روايته محايد كل الحياد حقيقة .

(1) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، جـ ٥ ، ص ٦٧ – ٧١ .
(2) النص : ص ١٣٤ .
(3) النص : ص ٢٢ .
(4) النص : ص ٦٦ .
(5) النص : ص ٨٨ .
(6) النص : ص ٩٢ .
(7) النص : ص ٩٢ .
(8) النص : ص ٩٢ .
(9) النص : ص ٩٣ .
(10) النص : ص ٩٦ .
(11) النص : ص ٩٦ .
(12) النص : ص ٩٦ .
(13) النص : ص ٩٧ .
(14) النص : ص ٩٩ .
(15) النص : ص ١٤٢ .
(16) النص : ص ١٤٤ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٩ ، ٢٤٠ .

دافع كتابة هذا المؤلَّف :

ذكر صاحب الدرة أن سبب تأليفه لهذه المخطوطة ، هو طلب بعض الإخوان الذين يدركون أن له قدرا من الثقافة يمكنه من تسجيل الأحداث التى تحدث فى القاهرة فى عصره ، والصراع الذى يدور بين الفئات المتنفذة المختلفة « فقد سألنى بعض الإخوان عن وقايع مصر القاهرة ، بين السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، من عزلان السلطان محمد خان ، طاب ثراه ، وتولية أخيه السلطان سليمان خان ، إلى دولة السلطان عثمان ، دام نصره ، سنة ثمانية وستين وألف ومايه ، وما وقع فى مدة الباشاوات المرسولة إلى مصر من طرف الدولة الرومية ، من سنة تسعة وتسعين وألف »[1] ، والتعليق على هذا السبب ليس خاصا بهذا المؤلف ، وإنما بكل الذين كتبوا فى تاريخ الفترة ، فكل منهم يرجع السبب لما يكتبه إلى « طلب بعض الإخوان » أو « طلب بعض أصحاب النفوذ » وقد يعود أمر إرجاعهم سبب ما يكتبون إلى هذين المطلبين إلى خشيتهم إلى أن يكتشف أمر ما يكتبونه آنذاك ، ويسبب لهم كثيرا من المتاعب قد تؤدى بحياتهم ، أو يعود إلى رغبتهم فى إخفاء الأسباب الحقيقية التى دعتهم إلى تسجيل اهتماماتهم فى رصد هذه الأحداث ، وعلى كل فإن الغموض الذى يحيط بهذين المطلبين فى حاجة إلى دراسة استقصائية لمعرفة السبب الحقيقى لهما .

٣) خطة التحقيق :

اتبعت الخطوات التالية لتحقيق النص من النسخ المتوفرة :

أولا : راجعت نص نسخة المتحف البريطانى ، مع نسخة ميونخ التى تطابقها ، وكذلك مع نسخة جوتا ونسخة كمبردج فى المواضع المتطابقة ، مع ضبط أى نقص فى نسخة المتحف واستكماله ، ووضع الإضافة بين حاصرتين [ ] والإشارة إلى ذلك فى الهامش ، كما وضعت كلام الأشخاص بين علامات التنصيص « . . . ».

ثانيا : تركت النص ، كما وضعه المؤلف بأخطائه النحوية ، دون إحداث أى تغيير .

ثالثا : وضعت اسم كل باشا ، كعنوان على مرحلته ، مع وضع رقم لكل باشا ، حسب تسلسله فى الفترة التاريخية التى سجل تاريخها المؤلف .

رابعا : عرَّفْتُ بالأماكن ، والقرى ، والبلدان ، والمصطلحات الإدارية ، والوظائف والعملة من المصادر المعاصرة والقواميس المتخصصة ، وأثبت ذلك فى هوامش النص .

خامسا : قارنت التواريخ الهجرية بالتواريخ الميلادية ، حتى يكون القارىء على وعى بالزمن الميلادى الذى وقعت فيه الأحداث .

وقد رصدنا فيما سبق ثبتاً بالمصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة التى رجعت إليها فى عملية تحقيق النص والله ولى التوفيق .

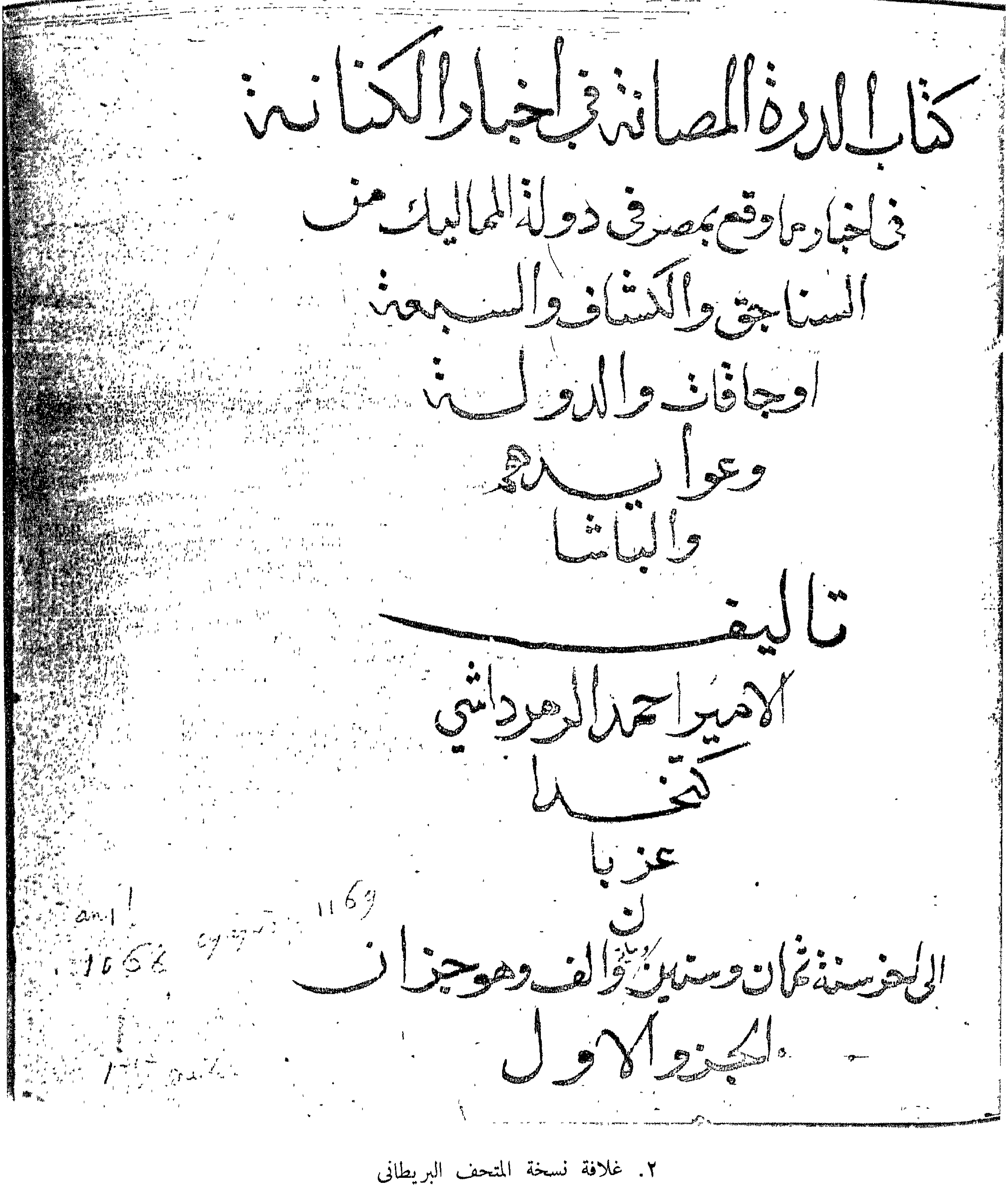
(١) النص : ص ٦ .

النص كامــــلا ومحققـا

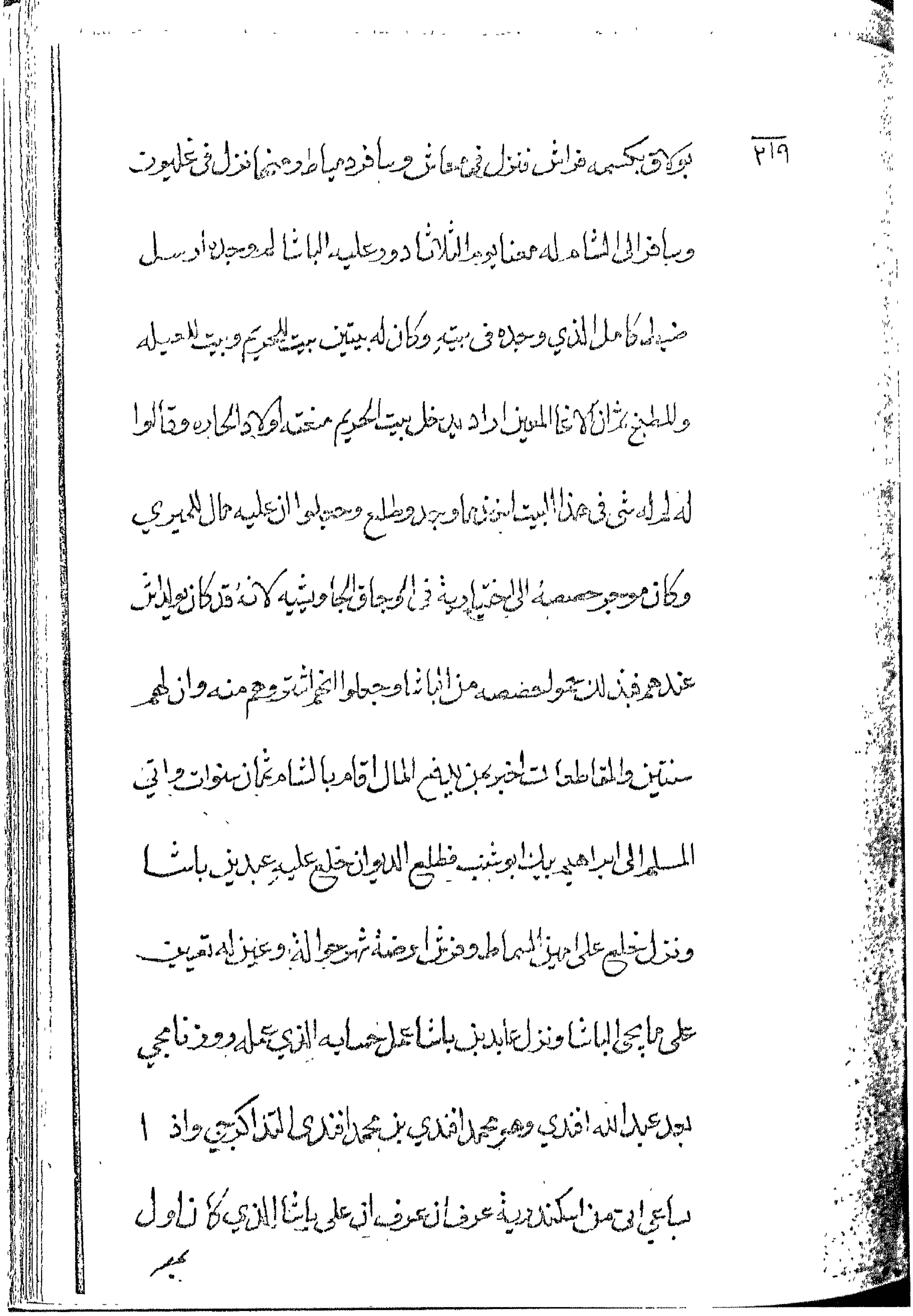


١. أحد المماليك

Description de l'Égypte, État Moderne, planches II, D.


كتاب الدرة المصانة في اخبار الكنانة
في اخبار ما وقع بمصر في دولة المماليك من
السناجق والكشاف والسبعة
اوجاقات والدولة
وعوايدهم
والباشا
تاليف
الامير احمد الدمرداشي
كتخدا
عزبان
الى سنة ثمان وستين ومائة والف وهو جزان
الجزو الاول

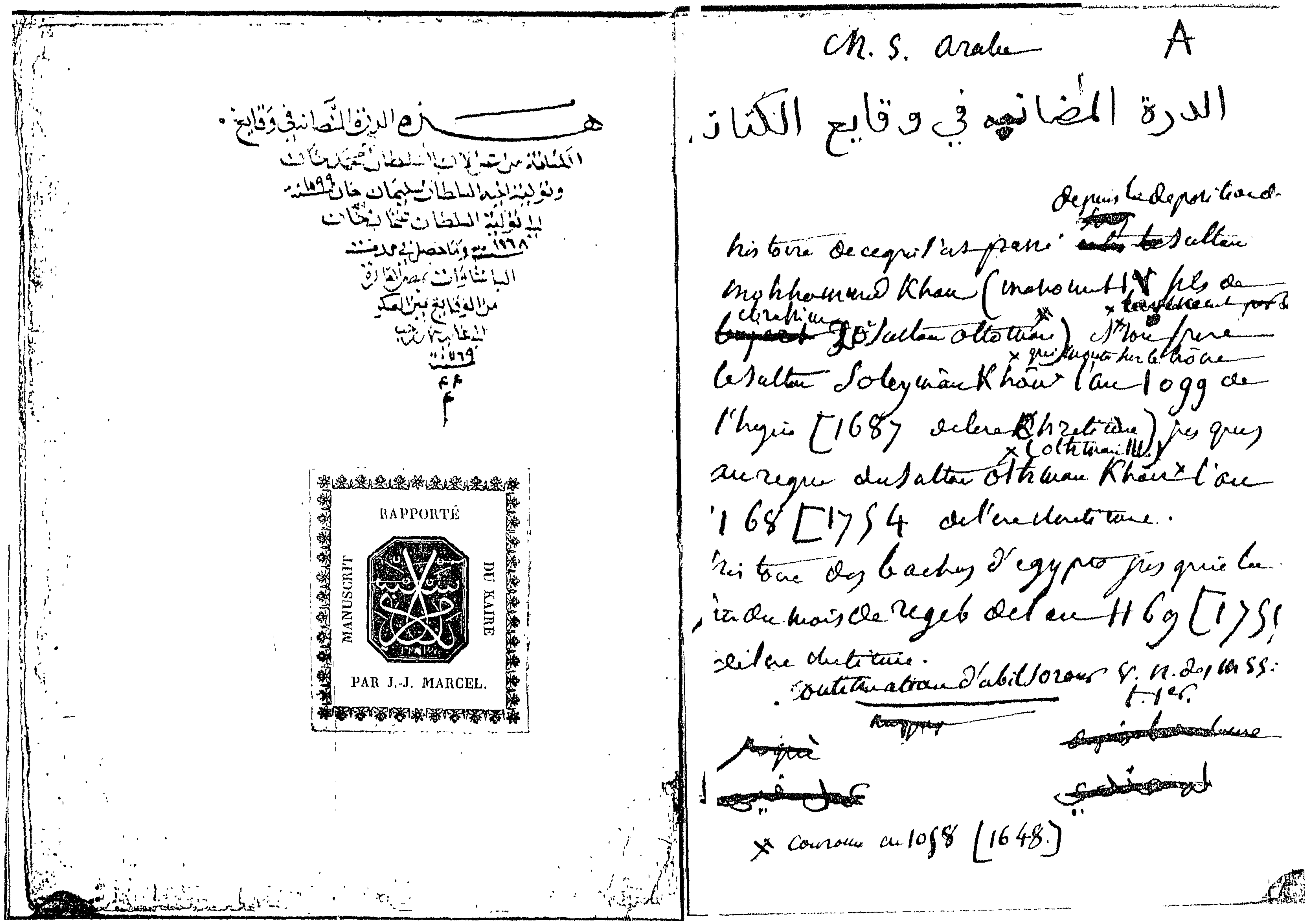
٢. غلافة نسخة المتحف البريطانى



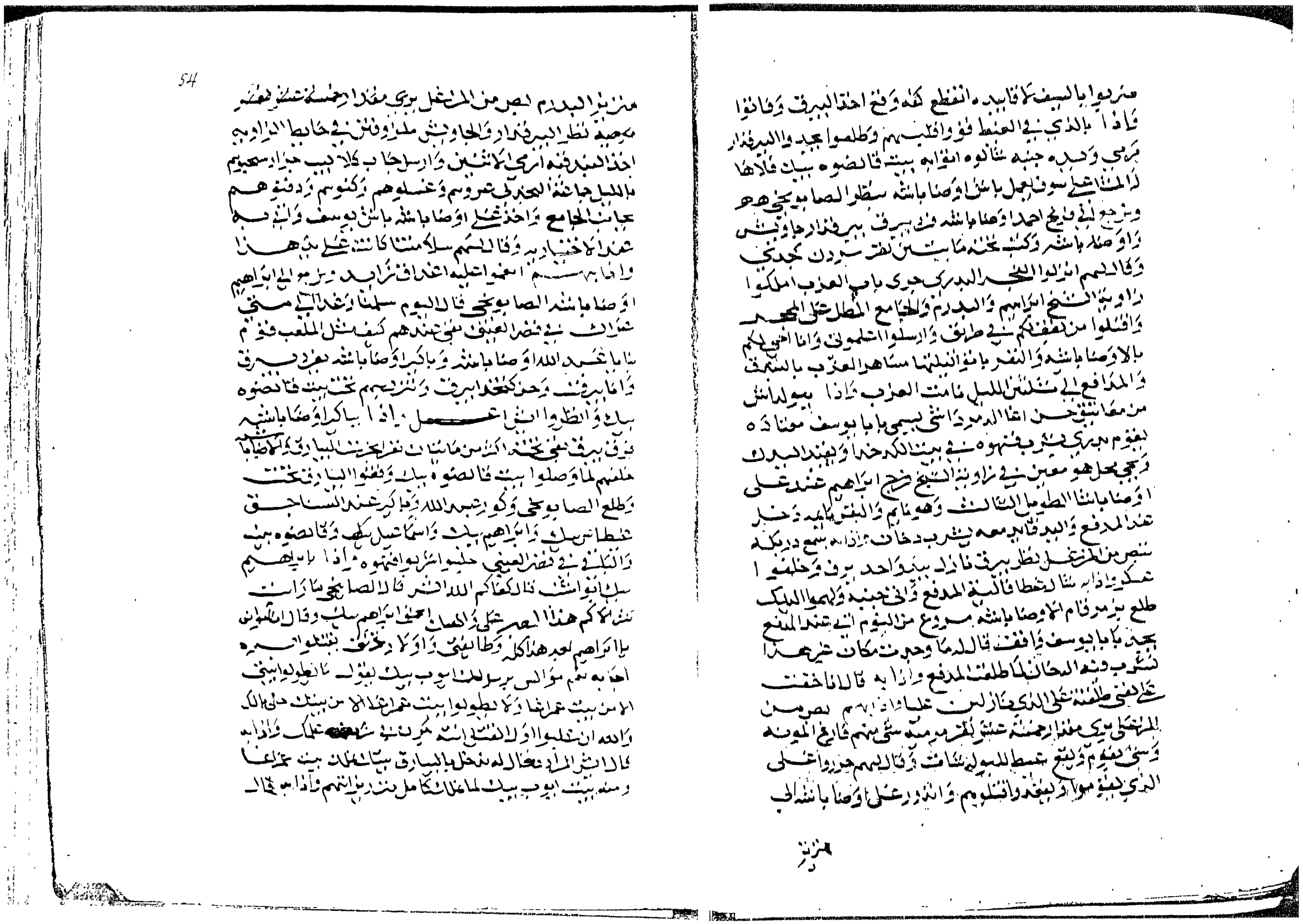
٢١٩

بولاق بكسبه فراش فنزل في معاش وسافر دمياط ومنها انزل في غليوت
وسافر الى الشام له معنا يوم الثلاثا دو وعليه الباشا لم وجده ارسل
ضبط كامل الذي وجده في بيته وكان له بيتين بيت للحريم وبيت للعيله
وللطبخ ثم ان الاغا المعين اراد يدخل بيت الحريم منعته اولاد الحاره وقالوا
له ليس له شي في هذا البيت اسفرناه وجرد وطلع وحسبوا ان عليه مال للميري
وكان موجب حصته الى العزبانية في الوجاق الجاوشيه لانه قد كان يولدش
عندهم فبذلك تحولت حصته من الباشا وجعلوا الخزانة ترهم منه وان لهم
سنتين والمقاطعات تاخر بعض الميري المال اقام بالشام ثمان سنوات واتى
المسلم الى ابراهيم بيك ابو شنب فطلع الديوان خلع عليه عبدي باشا
ونزل خلع على امين السماط وفرقل وصة شهر شوال وعين له تعيين
على ما يجي الباشا ونزل عابدي باشا عمل حسابه الذي عمله دوز نامجي
بعد عبد الله افندي وهو محمد افندي بن محمد افندي التذاكرجي واذا
سباعي اتى من اسكندرية عرف ان عرف ان علي باشا الذي كان ناول
كبير

٣. صفحة من نسخة المتحف



٤. غلافة نسخة ميونخ



٥. صفحتان من نسخة ميونخ

كتاب مجموع الدرة

المنصانة في وقايع كنانة من سنة

الف تسعة وتسعين ماوقع

في ايام دولة الباشاوات الذي

تولوا مصر في مدة السلاطين

المذكورة فيه غفر الله

لمولفها وكاتبها

وسامعها

امين

ام

اموت يترحموا عليا وقاعتك تنطق وتترحم عليك
ضيعت المال في الما والطين واذا بهم اتخذوا وقاموا
قعدوا المذكورين شربوا القهوه والشربات وركب
الى بيته اقام بينشي شراقات لم حصل الا القليل
لان الكثرة والجوده عند الفقاريه والمال والخيل
عند القاسمية وكنا نعرف الفقاريه والقاسميه
في موكب الباشا او موكب المحفل من راق الفقاريه
برمانه ومن راق القاسمي بجلبه وكانت الصناجق
الموجوده في دولة حسن باشا السلحدار من
الفقارية ذو الفقار بيك وابراهيم بيك
امير الحاج ودرويش بيك واسماعيل بيك
ومصطفى بيك قزلار واحمد بيك قزلار بجله
وكان بند رجله منصبوا من صناجق مصر

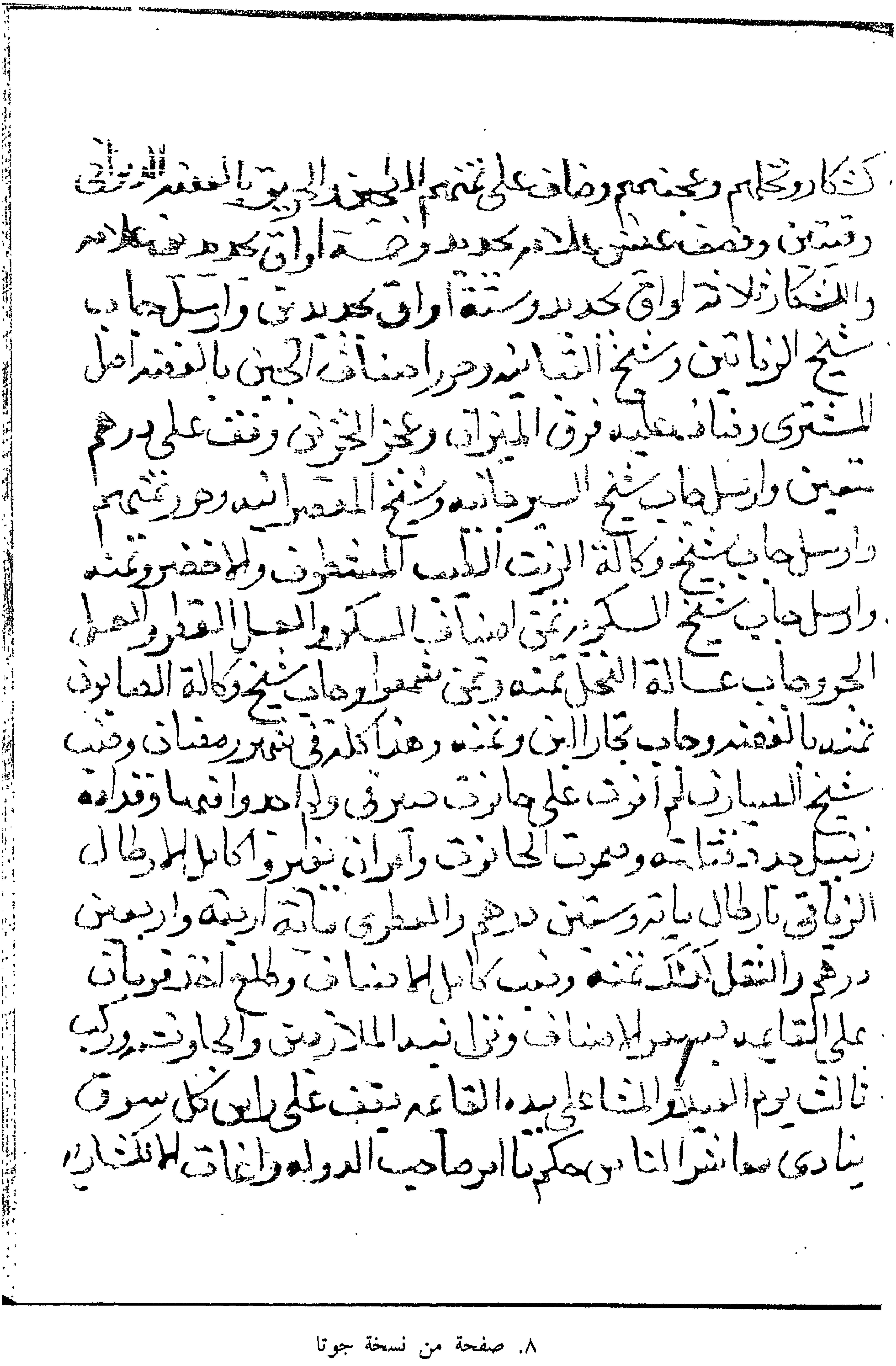
٦. غلافة نسخة كمبردج

اول كراس ١

هذه الدرة المنصانة في وقايع الكنانة من
غزلان المرحوم السلطان محمد خان
طاب ثراه الى تولية السلطان
عثمان خان نصره الله
تعالى وما اتى بعصر
من الباشات
والله اعلم
والسلام

Kahira 1808. No. 1001.
U. J. Seetzen.

٧. غلافة نسخة جوتا



ثم كانوا حكامهم وعجنهم ووقف على ثمنهم اللحم الرومي بالقفه الديواني
رطلين ونصف عشرين لاعن كل دينار وخمسة اواق كل رطل من لحم
والضان بلا عظم اوراق كل دينار وستة اواق كل دينار وارسل حاجب
شيخ الزياتين وشيخ القبانية وحضر اصناف الجبن بالرطل اصل
المشترى وثمنا فسعيه فرق الميزان وعجز الجزر وقف على درهم
ثمنين وارسل حاجب شيخ السرماتيه وشيخ المقصرانيه وحرر ثمنهم
وارسل حاجب شيخ وكالة الزيت الطيب المشهور والاخضر وثمنه
وارسل حاجب شيخ السكريين اصناف السكر والعسل القطر والعسل
الحرو حاجب عسالة النحل ثمنه وثمن شمعها وحاجب شيخ وكالة الصابون
ثمنه بالقفه وحاجب تجار البن وثمنه وهذا كله في شهر رمضان وضبط
شيخ البيارق لم ارزق على حانوت صيرفي ولا احد وانهما وقدره
رشكر حدد ثلاثه وسرت الحانوت واثران بفهو اكابر الاسطال
الزياتين بالرطال ياتر وستين درهم والمطوى ثلثه اربعه واربعين
درهم والنقل كذلك ثمنه وضبط كامل الاصناف وطلع اغا قربان
على القايد بسعر الاصناف ونزل بعد الالازم والحاوت وركب
ثالث يوم العيد الشادلي بيده القايمه يقف على باب كل سوق
ينادى معاشر الناس بحكم امر صاحب الدوله واغاة الانكشاريه

٨. صفحة من نسخة جوتا

/ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الوهاب ، غافر الذنوب ، يتوب على من تاب ، خلق الخلق ، وأمرهم بفعل الصواب ، وجعل لكل أجل كتاب ، واحد أحد ، مسبب الأسباب ، فسبحان الله بخشوع وآداب ، [والله أكبر على كل كافر وكذاب] (١) ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، [مجرى السحاب] (٢) . وأشهد أن محمد رسول الله ، سيد الأحباب ، [صلى الله عليه] (٣) لأنه النبي المهاب ، وعلى آله وأنصاره الأصحاب [وبعده] (٤) فقد سألني بعض الإخوان عن وقايع مصر القاهرة (٥) ، بين السناجق والأغاوات واختيارية [السبعة] (٦) أوجاقات ، من عزلان السلطان محمد [خان] (٧) طاب / ثراه . وتولية أخيه ٢ السلطان سليمان خان (٨) ، إلى دولة السلطان [عثمان] (٩) ، دام نصره ، سنة ثمانية وستين وألف ومائة (١٠) ، وما وقع في مدة الباشاوات المرسولة إلى مصر من طرف الدولة [الرومية] (١١) ، من سنة تسعة وتسعين وألف (١٢) .

(١) التصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٢ ا ، بينما لم تذكر بنسخة جوتا ، وذكرت بنسخة كبردج « والله أكبر على كل طاغ وباغ وكذاب » ورقة ٢ ا .

(٢) بنسخة كبردج ورقة ٢ ا ، ونسخة جوتا ورقة ٢ ا « عدد قطر السحاب » .

(٣) بنسخة ميونخ ورقة ٢ ا ، ونسخة كبردج ورقة ٢ ا ، ونسخة جوتا ورقة ٢ ا : « سيد الأحباب » فقط وما بين القوسين غير موجود بهذه النسخ .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ا « أما بعد » .

(٥) هكذا اعتاد مؤرخو مصر العثمانية ، جعل أمر كتابتهم لتاريخ الأحداث قائم على طلب بعض الاخوان أو أصحاب السلطان .

(٦) هذه الكلمة « السبعة » غير موجودة بنسختى ميونخ وجوتا .

(٧) هو محمد الرابع ، تولى السلطنة ١٦٤٨ – ١٦٨٧ م ، كلمة « خان » غير موجودة بنسخة المتحف البريطانى أضيفت من نسخة ميونخ ، ورقة ٢ ا .

(٨) هو السلطان سليمان الثانى ، تولى السلطنة ١٦٨٧ – ١٦٩١ م .

(٩) هو السلطان عثمان الثالث ، تولى السلطنة ١٧٥٤ – ١٧٥٧ م ، واسم « عثمان » غير موجود بنسخة المتحف البريطانى أضيفت من نسخة ميونخ ، ورقة ٢ ا .

(١٠) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ – ٨ سبتمبر ١٧٥٥ م .

(١١) « الرومية » إضافة من نسخة ميونخ ورقة ٢ ا ، وهكذا كان يطلق على الدولة العثمانية أحيانا ، لسيطرتها على بلاد الروم .

(١٢) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ – ٢٧ سبتمبر ١٦٨٨ م .

١ – بلطجى حسن باشا

أرسل السلطان محمد خان ، أيام دولته سنة ابتدا تاريخه ، بلطجى حسن باشا [١] ، وكانت أيامه دولة مصر فى فرقتين ، سعد وحرام [٢] ، تبعى وكليبى [٣] ، [يزيدى وحسينى] [٤] رايته بيضا ، واليزيدى رايته حمرا ، وأكرى وقيسى [٥] ، وكنا نعرف سعد وحرام ، من المواكب ، رمانة سعد بجلبة مدورة ، ومزراق نصف حرام بجلبة من غير رمّانة ، وما كان ظهر فقارى وقاسمى بمصر ، عسكر وعربان وقرى [٦] ، إلا فى دولة آل عثمان . كان بعد فتح السلطان سليم خان [٧] ، طاب ثراه ، أمير الحاج [٨] زين الفقار بيك ، وكان الدفتردار [٩] قاسم بيك له قاعة ليس لها نظير ، أنشأها ونمقها لما أنه تممها . عزم فى الديوان على زين الفقار بيك يوم الإثنين ، وإذا به أجابه على ذلك ، بات وأصبح ، ركب زين الفقار بيك بعشرة / طايفة والسعاة والسراج ٣ ومملوكين خلفه ، أتى بيت قاسم بيك فرّجه على القاعة عجبته ، دعا له ، ثم إن زين الفقار بيك عزم على قاسم بيك يوم الاثنين [الآتى] [١٠] ، أجابه على ذلك ، ثم إنهم أكلوا وشربوا ، ولذوا وطربوا ،

(١) مدة ولايته : ١٧ صفر ١٠٩٩ هـ – غرة جمادى الأولى ١٠٩٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٦٨٧ – ٤ مارس ١٦٨٨ م ، وهو أول ولاة السلطان سليمان الثانى .

(٢) انقسام عصبى قبلى ، شاع فى مصر منذ أواخر العصر المملوكى ، بين القبائل التى استقرت فى ريف الدلتا ، وحدث بينها تناحر طال مداه فتأثر به أهل القرى ، ويذكر المقريزى أن عربان حرام أصبح منهم مشايخ بلاد وخولة وقضاة وفقهاء . انظر : المقريزى ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، ص ١١ ، ٥٨ ، واستفحل هذا الانقسام فى العصر العثمانى حتى انقسم المجتمع إلى نصفين نصف سعد ونصف حرام ، حتى أن الانقسام العصبى الذى ظهر فى العصر العثمانى فقارى وقاسمى ، تبع هذا الانقسام ، فأصبح الفقارى نصف سعد ، والقاسمى يتبع نصف حرام . انظر : ص ٤ .

(٣) انقسام عصبى قبلى ، ولكن لم تكن له نفس أهمية انقسام سعد وحرام .

(٤) انقسام عصبى قبلى ، ولم تكن له نفس أهمية انقسام سعد وحرام ، وبالأصل : يزيدى الحسينى ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١ أ .

(٥) انقسام عصبى بدوى آخر ، لم يكن كثير الشيوع ، وأكرى نسبة إلى بدو الأكرى . انظر : أرشيف الشهر العقارى .

(٦) هذا يدلل على أن مصر شهدت انقسام فقارى وقاسمى فى العصر العثمانى ، حيث ينفى وجود هذا الانقسام قبل العصر العثمانى .

(٧) دخل السلطان سليم القاهرة فى ٣ محرم ٩٢٣ هـ / ٢٦ يناير ١٥١٧ م .

(٨) أمير الحاج : هو الشخص الذى يخرج على رأس قافلة الحاج ، وكان مسئولا عن سلامة هذه القافلة ، وحمايتها من إغارات العربان ، وهو الذى يحمل معه مخصصات فقراء الحرمين ، وكان فى العصر العثمانى ، يعين لهذه الوظيفة أحد أمراء المماليك القادرين .

(٩) الدفتردار : هو الشخص المسئول عن الديوان الدفترى الذى له الإشراف العام على مالية مصر ، ويطرح الالتزامات الخاصة بالأراضى الزراعية والجمارك فى المزاد ، ويساعده كتخداه ومهردار ومجموعة من الموظفين ، لمزيد من التفصيل ، انظر : ليلى عبد اللطيف ، الادارة فى مصر فى العصر العثمانى ، ص ٢٩٨ – ٣٠١ .

(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢ أ .

وركب زين الفقار إلى منزله ، وإذا به قال إلى جاويشه(١) : « نبّه على كامل أوجاقاتى(٢) من سناجق(٣) وأغاوات(٤) وكتخداوات(٥) وجوربجية(٦) وواجب رعايا(٧) ، يكونوا هنا يوم الاثنين ، لم أحد منهم يغيب ، لأنى عازم على قاسم بيك الدفتردار ، وعند حضورهم لم أحد يدخل علينا منهم إلا بطلب » . وإذا به دار على كامل أوجاقاته ، وعرّفهم على ما قاله السنجق . وفى يوم الاثنين ركب قاسم بيك بعشرة طوايف والسعاة والسراج ومملوكين ، وأتى بيت زين الفقار بيك ، طلع المقعد ودخل القاعة عند السنجق ، وجلسوا يتحدثوا [ويتنادموا](٨) . فأتى الفطور وفطروا ، وعملوا نوبة الألاتية(٩) ، وقاموا صلوا الظهر ، بعد حصة أذان العصر صلوه ، وإذا بالفرّاش أتى يمد السماط(١٠) ، وكانت كامل أعيان مصر فى ذلك الزمان لا يعرفوا [صوانى](١١) / صحن صحن بل أسمطة ، وكبته خشب بيد طويلة قدام(١٢) المخدوم ، يناول بها من الأطعمة الناشفة [مثل الأرز المفلفل](١٣) ، [واللحم وغيره](١٤) ، فلما انمد السماط [وتم](١٥) ، قال زين الفقار :

(١) جاويش : معناها الرسول ، وهو من رتبة بسيطة ، يكلفه سيده بالنداء وحمل الرسائل وتبليغها أو التنبيه ، وكان من بين الأوجاقات ، أوجاق جاويشان .

(٢) الأوجاقات : مفردها أوجاق ، وهى كلمة كانت تطلق على الموقد ، ثم أطلقت على الفرقة العسكرية ، وكانت الأوجاقات العسكرية فى مصر فى بداية العصر العثمانى : ستة أوجاقات ، أضاف اليها السلطان سليمان القانونى أوجاقا سابعا هو أوجاق الجراكسة فأصبحت الأوجاقات سبعة هى : متفرقة ، جاويشان ، مستحفظان ، عزبان ، جمليان ، تفكجيان ، جراكسة . انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٥٣ .

(٣) سناجق : جمع سنجق ، وهى لفظ تركى ، كان يطلق فى الأصل على الرمح ، ثم أطلق على الراية أو العلم ، ثم أطلق على القسم الإدارى ، كما أصبح يطلق على حاكم هذا القسم ، ثم أصبحت السنجقية ، رتبة عسكرية عليا ، يتقلدها كبار الأمراء المماليك ، أحمد شلبى عبد الغنى ، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص ١١٧ .

(٤) أغاوات : مفردها أغا ، وهى تركية ، تعنى الرئيس أو الكبير أو القائد ، ومعناها هنا قواد الأوجاقات ، أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، ص ١٧ .

(٥) كتخداوات : مفردها كتخدا أو كدخدا وهى فارسية ، أطلقها الفرس على السيد الموقر والملك ، وأطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد ، ومعناها هنا وكلاء الأوجاقات . أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

(٦) جوربجية : مفردها جوربجى ، لفظ تركى أصله فارسى ، وهى رتبة عسكرية وهو رئيس فرقة فى الأوجاق . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٦٦ .

(٧) واجب رعايا : أى الذين تجب رعايتهم من أبناء الأمراء والأغاوات وغيرهم ، ومن واجب رعايتهم أنهم كانوا يعينون فى وظائف متفرقة ، وكانت علائقهم تتفاوت بتفاوت منازل أبائهم ، وكان يقال لهم واجب الرعاية أغالر : أى الأغاوات الذين تجب رعايتهم . أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٩٧ .

(٨) بنسخة ميونخ ورقة ٢ ب « أن يتنادموا » .

(٩) نوبة الألاتية : أى فترة طرب ، نسبة إلى ضرب المغنون على الآلات .

(١٠) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب ، « وأتى الفراش بالبيز والسماط ».

(١١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب .

(١٢) كبته خشب بيد طويلة : هى المغرفة أو الكبشة التى تستعمل فى غرف الأطعمة .

(١٣) بنسخة ميونخ ورقة ٢ ب « الأرز المفلفل ».

(١٤) غير موجود بنسخ ميونخ وكبردج وجوتا .

(١٥) غير موجود بنسخ ميونخ وكبردج وجوتا .

« اندهوا للذين [1] برًّا ليدخلوا يأكلوا » . وإذا بهم دخلوا ، سناجق وأغوات واختيارية أوجاقات وواجب رعايا ، داروا من حول السماط ، فقام زين الفقار [وأخذ بيد قاسم بيك] [2] ، وأتى به على رأس السماط ، وجلس زين الفقار وقاسم بيك واقف ، فقال له [زين الفقار بيك] [3] : « اجلس » ، وإذا به قال : « لما يجلسوا إخواننا » ، وإذا بزين الفقار [بيك] [4] قال له : « دول يأكلوا بعدنا ، الكل مماليكى ، لما أموت يبقوا يترحموا علىّ ، وأنت قاعتك الذى بنيتها ، لم تنطق ، أنا [هذه بنايتى] » [5] . فحصل عند قاسم بيك من ذلك انحراف مزاج ، [أكل وشرب القهوة والشربات ، وقام ركب] [6] وأتى منزله ، وسمى [من ذلك اليوم] [7] نصف سعد فقارى ، وسمى نصف حرام قاسمى . [وصرنا] [8] نعرف فى المواكب ، الفقارى والقاسمى من المزراق [لأن] [9] الفقارى المزراق الذى يكون قدامه ، إذا كان برمانة ، فهذا يكون فقارى ، وإذا كان المزراق ٥ / بجلبة من غير رمانة ، فيكون قاسمى [10] .

وكان فى دولة بلطجى حسن باشا ، موجود من سناجق الفقارية بعد الذى قتلوا بناحية الطرانة [11] ، زين الفقار بيك ، أمير الحاج ، ودرويش بيك ، ويوسف بيك القرد ، وسليمان بيك [أوغرى] [12] جان ، ودموزغلان محمد بيك ، وسليمان بيك بارم ديلو ، ومصطفى بيك قزلار ، [وأحمد بيك] [13] ، حاكم بندر دجرجة ، جميعهم ثمانية سناجق . ومن القاسمية : مراد بيك دفتردار حالا ، وإبراهيم بيك أبو شنب ، ومصطفى بيك قزلار [14] ، ورمضان بيك ، وقانصوه بيك ، وعوض بيك ، وأحمد بيك منوفية ، ستة سناجق .

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب . « هاتوا الذى بره » .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب « وأخذ قاسم بيك من يده » .

(٣) ما بين القوسين غير موجود بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب .

(٤) ما بين القوسين غير موجود بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب « أدى بنايتى » .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب .

(٧) ما بين القوسين غير موجود بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب .

(٨) ما بين القوسين غير موجود بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب .

(٩) ما بين القوسين غير موجود بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب .

(١٠) هذه قصة الانقسام إلى فقارى وقاسمى فى تاريخ مصر العثمانية والتى اتفق عليها معظم مؤرخى مصر فى ذلك العصر .

(١١) الطرانة : إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة ، وهى من القرى المصرية القديمة ، انظر : محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣١ – ٣٣٢ ، وبخصوص قتل السناجق الفقارية ، انظر : أحمد شلبى عبد الغنى ، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ص ١٥٩ .

(١٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب . « دوغرى » .

(١٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب .

(١٤) كذا بالأصل وهذا خطأ لأن مصطفى بيك قزلار فقارى ولم يحدث هذا الخطأ بنسخة ميونخ ، ورقة ٢ ب ، ٣ أ .

وإذا بخط شريف أتى من السلطان محمد خان ، أواخر مدته . دارت التنابيه [١] على السناجق والأغاوات والاختيارية فى السبعة أوجاقات ، طلعوا تماما الديوان ، أتى الأغا بكتخدا الباشا ، والأغاوات ، وزعيم مصر بالنقرزان ، وطلع الباشا [ديوان] [٢] الغورى ، ناوله الأغا الخط الشريف ، قبّله ووضعه من فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان ، قرأه على سماع الحاضرين بطلب خمسة آلاف عسكرى للسفر المنصور ، [ثلاثة آلاف] [٣] من عسكر / مصر وألفين [من ٦ بنى أوجاق] [٤] ، ألف [من] [٥] بلوك الانكشارية ، وألف فى بلوك عزبان ، ويكون رأس عسكرهم إبراهيم كتخدا عزبان ، سنجق سدادرتهم ، وأصحاب أدراكهم . خلع الباشا قفطان السنجقية [٦] على إبراهيم كتخدا عزبان ، وقفطان سر عسكر السفر المنصور ، ونزل باب العزب على إسماعيل مملوكه جاويش السفرة ، وكان مملوكه إبراهيم صغير فى الحريم ، أبقاه بمصر ، سوف يبقى له سمعة بمصر ، سافروا .

وإذا بأغات حضر من اسلامبول ، بأن الخطبة والسكة والزينة ، باسم السلطان سليمان خان [٧] نصره الله . وإذا بمسلم [٨] حسن باشا السلحدار طلع إلى بلطجى حسن باشا ، خلع عليه قفطان القايمقامية [٩] ، نزل خلع على عوض بيك مملوكه أمين السماط [١٠] ، وفرش أوضة شهر حوالة [١١] ، وغين له تعيين ، لأن كل من أتى مسلم ، يكون له شهر حوالة على قلم البهار .

(١) التنابية : هى بطاقات الدعوة التى كانت ترسل لحضور الديوان أو الجمعية .

(٢) بالأصل : الديوان ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٣ ا .

(٣) بالأصل : ثلاث ألف ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٣ ا .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣ ا « بنى جراق » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣ ا « فى » .

(٦) بالأصل : « السفر » ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٣ ا ، ومن سياق الكلام .

(٧) هو السلطان سليمان الثانى : تولى السلطنة ١٦٨٧– ١٦٩١ م .

(٨) مسلم : هو الرسول الذى يأتى ليخبر بمجىء الباشا الجديد ، ويطلب من الباشا المعزول أن يلبس القائم مقام الذى أختير قفطانا ، وكذلك أمين السماط ، ويأمر بفرش أوضة شهر حوالته على قلم البهار كى يقوم بجمع الرسوم المفروضة على قلم البهار .

(٩) القايمقامية : وظيفة قايم مقامية ، كان يشغلها الشخص الذى يتولى عمل الباشا ، فى فترة خلو منصب الباشوية ، سواء بعزل الباشا ، أو وفاته ، وفى بداية العصر العثمانى ، كان منصب القائم مقام ، يسند إلى قاضى القضاة أو الدفتردار ، ولكن عندما ازداد نفوذ الأمراء المماليك ، وتسلطوا على شئون مصر الإدارية ، أصبح هذا المنصب ، يسند إلى أحد البكوات المماليك . انظر : ليلى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ١١٨ – ١٢٠ .

(١٠) أمين السماط : هو الشخص المسئول عن إعداد الأطعمة والموائد ، وبسطها على الأرض أمام الآكلين .

(١١) شهر حوالة : هو الشخص المنوط به جمع الأموال الأميرية من العمال المكلفين بتحصيلها ، وسمى شهر حوالة لقيامه بجمع الأقساط الشهرية . انظر : قانون نامة مصر ، مادة ٢٤ .

٢ ـ حسن باشا السلحدار [١]

وإذا بساعى أتى وعرّف أن حسن باشا السلحدار طلع ببندر اسكندرية ، نزلت له الملاقية [٢] ، كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا وباش جاويشية والملازمين . وأتى له كاشف البحيرة بالخيول والجمال ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقام الأيام المعلومة ، ونزلوه فى السفاين على وجه / [بحر] [٣] النيل المبارك ، لما وصلوا به تحت ناحية الوراق [٤] ، باتوا به . وعند الصباح ، ٧ عدت له سناجق مصر وباقى الأغاوات وأحمد أفندى بوشناق الروزنامجى [٥] ، لاقوه سلموا عليه ، وعدوا به إلى قصر الحلي [٦] ، نزل على السماط ، وخلع قفاطين القدوم [٧] ، وأخذ التقادم [٨] ، وعملوا له شنك [٩] سواريخ ومدافع ، وزار حضرة الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية [١٠] ، وعند الصباح ، دخل [مصر] [١١] فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، نزل فى ديوان قايتباى [١٢] . قدموا له حوالات الحرمين عرض حال ، بمادة تتعلق

(١) مدة ولايته : ١٢ ربيع الثانى ١٠٩٩ — ٥ ذى الحجة ١١٠٠ هـ / ١٥ فبراير ١٦٨٨ — ٢٠ سبتمبر ١٦٨٩ م .

(٢) الملاقية : هى ما يعرف حاليا ببعثة الشرف التى تصحب الباشا من اسكندرية إلى ثغر رشيد حتى وصوله إلى الوراق .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣ ا .

(٤) الوراق : إحدى قرى مركز امبابة ، محافظة الجيزة ، وتعرف حاليا باسم وراق العرب ، لكثرة من بها من العرب ، واستحدثت منها ناحية أخرى ، تعرف باسم وراق الحضر . أنظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، قسم ٢ ، جـ ٣ ، ص ٦٥ .

(٥) الروزنامجى : رئيس ديوان الروزنامة الذى يجبى الضرائب ، ويتولى الإنفاق على بعض جهات البر مثل تشغيل الكسوة الشريفة ، ونفقات قلاع الحجاز ، وطلبة الأزهر والعتقاء ، ومرتبات مجاورى الحرمين الشريفين والقضاة ، وقد ألحق هذا الديوان بنظارة المالية ١٢٦٥ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٤٨ — ١٦ نوفمبر ١٨٤٩ م . انظر : أحمد السعيد ، المرجع السابق ص ١١٧—١١٨ بالأصل «أحمد أفندى الروزنامجى بوشناق» والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٣ ا .

(٦) قصر الحلى : قصر كان قائما حتى أواخر القرن الثامن عشر فى المنطقة بمنطقة رملة بولاق ، وكان يستقبل الباشاوات فيه .

(٧) القدوم : تعنى الهدايا ، القفاطين التى يقدمها الباشا للسناجق والأغاوات والروزنامجى فى حفل استقباله بمناسبة وصوله .

(٨) التقادم : هى الهدايا التى يقدمها الأمراء ، وكبار رجال الدولة للباشا فى حفل استقباله .

(٩) شنك : كلمة تركية أصلها شن بمعنى بهيج ، وشنلك بمعنى البهجة والطرب ، وكلمة شنك العربية هى كلمة شنلك التركية قلبت اللام نونا ، والشنك هو الاحتفال الذى تطلق فيه المدافع والنيران الملونة ، انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(١٠) العادلية : المقصود بها ، هى القبة التى بناها السلطان الملك العادل طومان باى فوق تربته التى عرفت بالعادلية ، وهذه القبة لا تزال باقية فى وسط ثكنات الجيش بالعباسية على يسار شارع صلاح سالم ، وعليها تاريخ تأسيسها ٩٠٦ هـ / ١٥٠١ م . انظر : محمد حمزة إسماعيل الحداد ، قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، دراسة حضارية أثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآثار — جامعة القاهرة ص ١٥٠—١٥٢ ، ٢٤٢—٢٤٤ .

(١١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣ ب .

(١٢) ديوان قايتباى : هو الإيوان الذى أنشأه السلطان قايتباى ، ومكانه أسفل قصر الجوهرة ، وكان يعقد فيه الباشا العثمانى أول ديوان له ساعة دخوله القاهرة .

الحرمين ، علّم عليها [١] . وعملت له الانكشارية شنك مدافع من الأبراج ، ثم تحول دخل السرايا [٢] ، ونزل بلطجى حسن باشا ، أقام بمصر حاكم ستين يوما . [سافر للدولة] [٣] .

وإذا بزين الفقار بيك توفى [٤] إلى رحمة الله تعالى ، فعملوا ولده إبراهيم جلبى سنجق فتح بيت أبيه ، وعملوا إبراهيم بيك أبو شنب [٥] أمير الحاج ، طلع بالحاج سنة ماية وألف [٦] . وإذا به بغلال الدشيشة [٧] وقفت من عدم العرب شيالين غلال الدشيشة ، فقال الباشا : « انظروا العرب يجوا يشيلوا الغلال ، ويأخذوا الذى معين لهم » . أجابوه / ٨ : « اقطع فرمان [٨] ونحن نأتى بهم » . أعطاهم فرمان ، نزلوا منازلهم ، سألوا عن العرب ، عرّفوهم « أنهم نازلين خلف مدفن السلطان قايتباى [تحت الجبل] » [٩] ، وإذا بهم علقوا وتعشوا ونبهوا الطوايف [١٠] ، وناموا حصة من الليل ثم قاموا ركبوا نهار الاثنين بطوايفهم و[أولاد] خزنتهم وخدمتهم [١١] ، وساروا وطلعوا من باب الوزير [١٢] ، لما ساروا ووصلوا تحت العرب ، أطلقوا طلق بندق . ظنوا العرب أنهم قوم ، فأطلقوا عليهم أيضا طلق بندق ، فمات من الغز ناس ، ومات

(١) هكذا كان أول شيء يفعله الباشا فى ولايته هو اعتماد مخصصات الحرمين الشريفين .

(٢) السرايا : كلمة تركية مأخوذة من الفارسية ، ومعناها القصر ، والسرايا المذكورة هنا هى القصر المخصص لسكنى الباشا بالقلعة ، وقد هدمت هذه السرايا فى عهد محمد على ، وبنى مكانها قصر الجوهرة الحالى .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣ ب ، وبنسخة جوتا ، ورقة ٣ ا « سافر بلاد الروم » .

(٤) يذكر : مصطفى بن الحاج إبراهيم القينلي فى مخطوطة ، تاريخ وقايع مصر القاهرة ، ورقة ٣ ب ، أنه توفى فى مدة على باشا .

(٥) إبراهيم بيك أبو شنب : أمير فقارى ، لعب دورا كبيرا فى أحداث الفترة ، وتولى كثيرا من المناصب منها إمارة الحاج . انظر : أحمد شلبى ، المصدر السابق ص ١٨٢ ، مصطفى بن الحاج إبراهيم القينلي ، المصدر السابق ، ورقة ٣ ب وما بعدها .

(٦) ١١٠٠ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٦٨٨ — ١٤ أكتوبر ١٦٨٩ م .

(٧) غلال الدشيشة : هى الغلال المجروشة التى ترسل إلى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وهى غلال أوقاف الدشيشة الكبرى والدشيشة الصغرى ، التى وقفت منذ العصر المملوكى .

(٨) الفرمان : هو الأمر الذى يصدره الباشا .

(٩) مدفن السلطان قايتباى : يوجد مدفنه بمدرسته فى القرافة الشرقية ، المحازية حاليا لشارع صلاح سالم ، والتى كانت تعرف فى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى باسم صحراء قايتباى . انظر : حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الاثرية ، ص ٢٥٠ — ٢٥٧ . والإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣ ب ، ونسخة جوتا ، ورقة ٣ ب .

(١٠) الطوايف : هم المماليك العاديين الذين يعتبرون بمثابة أفراد فى قوة الأمير المملوكى ، قبل حصولهم على أية رتبة .

(١١) أولاد خزنتهم وخدمتهم : أولاد خزنتهم هم المماليك الذين يربون فى خزنة واحدة فى قصر الأمير ، ولذا يطلق عليهم أولاد الخزنة ، أى المماليك الذين تربوا فى حجرة واحدة ، وخدمتهم أى الخدم الخاصين بهم ، وخدمتهم غير موجودة بنسخة ميونخ ، وإضافة « أولاد » ، ورقة ٣ ب .

(١٢) باب الوزير : أحد أبواب القاهرة الخارجية فى سورها الشرق ، فتحه الوزير نجم الدين محمود بن شروين ، وزير الملك المنصور أبو بكر بن محمد بن قلاوون فى سنة ٨٤٢ هـ / ٢٤ يونيه ١٤٣٨ — ١٣ يونية ١٤٣٩ م . ولذا عرف بهذا الاسم . انظر : عبد الرحمن زكى ، موسوعة مدينة القاهرة ص ٢٦ .

من العرب ناس ، ولما بان الضوء وعرفت العرب أنهم غز وسناجق ، ولّوا الفرار ، وفاتوا النجع [١] بما فيه . فنزلت الغز والخدم ، نهبت النجع بما فيه ، وجمعت من الجمال مقدار ألفين [جمل] [٢] وناقة ، أتوا بهم قرة ميدان [٣] ، وأرسلوا جابوا شيخ الطرابين ، سلموهم الجمال والأجرة ، وانشالت غلال الحرمين .

ونرجع للعرب . راحوا ملكوا مضيق الشرفا [٤] فى طريق الحاج ، وحين رجع إبراهيم بيك أبو شنب ، حاربوه محاربة شديدة ، مات منه جملة طوايف ومماليك ، ونهبوا من الحاج أكثر من الذى انتهب منهم ، فظن إبراهيم بيك أبو شنب أنها تسليطة من الفقارية ، وهى مثل ما / ذكرنا ٩ لكون أن أميرية الحاج من الفقارية ، والدفتردارية من القاسمية . لما أتى مصر ودخلها فى السنة الثانية ، عملوا أيضا إبراهيم بيك زين الفقار أمير الحاج . فطلع بالحاج ثانيا سنة واحد ومماية وألف [٥] ، ورجع فى أمن وأمان فى سنة اثنين ومماية وألف [٦] .

وإذا بخط شريف [٧] صحبة قابجى باشا [٨] طلع بولاق ، نزل له كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر [٩] بالنقرزان ، جابوه ، دارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، طلعوا الديوان . وطلع حسن باشا ديوان الغورى [١٠] ، ناوله الأغا الخط الشريف ، قبّله ووضعه فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان [١١] ، قرأه وإذا فيه طلب ثلاثة آلاف عسكرى ،

(١) النجع : هو المكان الذى يستقر به العربان ، وهو بمثابة كفر صغير ، وأحيانا تكون بيوته من الخيش .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣ ب ، وبنسخة جوتا ٣ ب : « ساقوا الجمال » .

(٣) قرة ميدان : هو الميدان الممتد أسفل سور القلعة ، فى الناحية الشمالية الغربية ومكانه الحالى ، منطقة المنشية ، وميدان صلاح الدين بقسم الخليفة .

(٤) مضيق الشرفا : إحدى محطات الحاج فى العصر العثمانى .

(٥) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ — ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

(٦) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ — ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

(٧) الخط الشريف : هو الأمر السلطانى الذى يرسل إلى الوالى .

(٨) قابجى باشا : هو رئيس القابجية ، والقابجية هم البوابون فى القصر السلطانى باستانبول ، وكانوا يرسلون فى مهمات إلى الولايات ، لأنهم أمناء على عملهم وما يكلفون به .

(٩) زعيم مصر : هو والى القاهرة الذى عرف فى العربية باسم الزعيم ، وفى التركية باسم الصوباشى ، وكانت له الرياسة على زعيمى بولاق القاهرة ومصر القديمة ، ومن مهماته حفظ الأمن ومعاقبة المخالفين ، وكذلك تنفيذ حكم الإعدام . لمزيد من التفاصيل . انظر : ليلى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ٢٣٣ — ٢٣٥ .

(١٠) ديوان الغورى : هو الإيوان الذى بناه السلطان الغورى ، وكان مكانه بجوار ديوان قايتباى ، أسفل قصر الجوهرة ، وكان الباشا يعقد فيه الديوان ، وكذلك كانت تقرأ فيه الخطوط الشريفة ، كما هو واضح من نص هذه المخطوطة .

(١١) كاتب الديوان : كان للديوان كاتب مختص بكتابة قرارات الديوان ، ويقرأ الرسائل التى ترد من الدولة أو الأمراء ، أو أية قضية تعرض على الديوان .

ويكون سر عسكر عليهم مراد بيك الدفتردار ، ويكون مكانه دفتردار ، ناظر الخاصكية [١] الذى نظارتها فى باب العزب عبد الله بيك ، أجابوا بمزيد السمع والطاعة ، قاموا الإثنين ، لبسوا القفاطين ، ونزلوا إلى منازلهم ، بدأ مراد بيك يجهز حاله إلى السفر المنصور ، وعبد الله بيك أتاه كاتب الخاصكية [٢] حسن أفندى جوربجى فى أوجاق عزبان ، والقاضى مواهب مباشر الخاصكية [٣] ، عملوا حساب / والذى تحرر عليه الحساب أخذه من خازندار الباب ، وأرسلوا ١٠ عبد الله بيك صحبة الخزنة العامرة [٤] ، سنة ماية وألف [٥] .

وإذا بمسلم أحمد باشا ، أتى إلى عبد الله بيك الدفتردار ، وسافر مراد بيك بالسدادرة ، فتوفى فى طريقه إلى رحمة الله تعالى ، ورجعت عيلته [إلى] [٦] مصر ، دخلت بيت عوض بيك ، طلع عبد الله بيك ، خلع عليه حسن باشا السلحدار قفطان القايمقامية ، ونزل خلع على درويش بيك ، أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حوالة ، وعين له تعيين ، لما يجى سيده .

٣ ـ أحمد باشا [٧]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، عرّف أن أحمد باشا طلع البندر ، نزلت له الملاقية مثل العادة ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد. أقام الأيام المعلومة ، ونزلوه السفاين على بحر النيل المبارك لما وصلوا به تحت ناحية الوراق ، باتوا به تلك الليلة . وعند الصباح ، عدت له السناجق ، وباقى الأغاوات وأحمد أفندى بوشناق الروزنامجى ، سلموا عليه ، وعدوا به إلى قصر الحلي ، نزل على السماط ، وأخذ منهم التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك مدافع وسواريخ ، وزار حضرة الإمام الشافعى ليلا ، ورجع بات فى / العادلية . وعند الفجر دخل مصر فى موكب ١١ عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب . طلع إلى قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا

(١) ناظر الخاصكية : رئيس الخدم الخصوصيين الذين يسوقون المحمل الشريف ، ويرسلون فى المهمات السرية ، وكان ناظر الخاصكية كذلك يشرف على خزائن الأموال والأمتعة الخاصة ، وهذا هو المقصود هنا .

(٢) كاتب الخاصكية : هو الشخص الذى يقيد الحسابات والأعمال التى تتبع رجال الخاصكية .

(٣) مباشر الخاصكية : هو الشخص الذى يشرف على أمور الخاصكية ، ويباشرها .

(٤) الخزنة العامرة : كانت تعنى فى ذلك العصر ، المقدار المتبقى من إيرادات مصر ، والذى يجب إرساله إلى إستانبول ، ولم يكن مقدارها ثابتا ، بل كان يتغير من عام لآخر ، وكان يصحب الخزنة سنجق ، يسمى سنجق الخزنة . انظر : محمد شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق ١٧٩٨ – ١٨٠١ م ، ص ١٥ .

(٥) ١١٠٠ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٦٨٨ – ١٤ أكتوبر ١٦٨٩ م .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤ أ .

(٧) أحمد باشا : تولى ولاية مصر فى الفترة ٦ محرم ١١٠١ – ١٢ جماى الثانى ١١٠٢ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٦٨٩ – ١٣ مارس ١٦٩١ م .

له حوالات الحرمين ، عرض حال مادة ، علّم عليها ، عملوا له شنك مدافع من الأبراج ، تحول دخل السرايا ، ونزل حسن باشا السلحدار سافر إسلامبول ، زوجوه هانم سلطانة ، بعدما كان سلحدار ، صار يُكتب داماط [١] . له معنا كلام .

ونرجع إلى أحمد باشا ، انحرف مزاجه ، مرض توفى إلى رحمه الله تعالى ، غسّلُوه وكفّنُوه ، وصلوا عليه صلاة الجنازة فى جامع الملك الناصر محمد بن قلاوون [٢] ، ودفن فى سيدى سارية [٣] ، داخل باب الانكشارية [٤] ، وكان كتخدا الوقت مصطفى كتخدا قازدغلى ، جراق [٥] حسن أغا كركللياي بلفية ، كان سراجه [٦] ، أرسل كتخداه ، بعدما ضبط كامل تعلقاته ، أعلم الدولة .

٤ — على باشا [٧]

أرسلوا إلى مصر على باشا ، عن سنة ثلاثة ومابة وألف [٨] ، وطلع إبراهيم بيك بالحاج سنة اثنين ومابة وألف [٩] ، ورجع فى سنة ثلاثة ومابة وألف [١٠] فى أمن وأمان ، وطلع أيضا سنة تاريخه ، ورجع [فى أمن وأمان] سنة أربعة ومابة وألف [١١] ، فأراد يتروس [١٢] بمصر ، ويملك باب

(١) داماط : لقب يطلق على من يصاهر السلطان ، فأطلق على حسن باشا لأنه تزوج أخت السلطان سليمان خان .

(٢) بالأصل : جامع يوسف بن قلاوون ، وهذا خطأ ، وصحته : الناصر ، لأنه لم يكن هناك ابن لقلاوون اسمه يوسف ، فصوبت ، والجامع الذى بناه ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م ، ويعرف بجامع الناصرية . انظر : على مبارك ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ٨٩ ، جـ ٥ ، ص ٣٠٢ ، وهو الآن له رقم أثرى ، رقم (١٤٣) . انظر : فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة .

(٣) سيدى سارية : مسجد فى قلعة الجبل مشهور ، وبقربه زاوية الشيخ محمد الكعكى ، وبه منبر خشب ودكة ، وله منارة ومطهرة وله أوقاف لها ريع ، وينسب إلى سيدى سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : على مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ ٥ ، ص ٣٩ .

(٤) باب الانكشارية : باب الانكشارية عبارة عن نطاق داخل القلعة ، يكاد يكون مستقلا بذاته ، وله سور بداخله أبراج لسكنى جنود الانكشارية وله باب ، وبداخله القلة ، وهى عبارة عن سجن صغير للحجز ، وكان أغا الانكشارية له مكانة عالية فى نظام الحكم ، لمزيد من التفصيل . انظر : جومار ، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل ، ترجمة د . أيمن فؤاد السيد ، ص ٢٣٠ ، ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ، ص ١٨٣ — ١٩٥ .

(٥) جراق : جراق أو إشراق كلمة تركية ، وتعنى الصبى أو التابع ، فحينما يكون للأمير أو للباشا جراق ، فمعنى ذلك أن هذا الجراق ، صبيه التابع له . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٦ — ١٧ .

(٦) سراج : هو الشخص الذى ولد حراً غير مملوك ، وهو الخادم الذى يحرس بدن سيده ، وكان لكل أمير عدد من السراجين الذين يقومون بحراسته والدفاع عنه فى السلم والحرب . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(٧) مدة ولايته : ١٢ رمضان ١١٠٣ — ٨ محرم ١١٠٧ هـ / ٢٨ مايو ١٦٩٢ — ١٩ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٨) ١١٠٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٦٩١ — ١١ سبتمبر ١٦٩٢ م .

(٩) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ — ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

(١٠) ١١٠٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٦٩١ — ١١ سبتمبر ١٦٩٢ م .

(١١) ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ — ١ سبتمبر ١٦٩٣ م . والإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤ ب .

(١٢) يتروس بمصر : أى يصبح صاحب رياسة فى مصر .

١٢ الانكشارية / ويعمل كوكل [محمد] [١] مكانه باش أوضاباشة [٢] مستحفظان . أتى عند شيخ نصف سعد [٣] حسن أغا بلفية ، أعرض عليه السؤال ، وإذا به قال له : « الباب اليوم مالكينه القاسمية ، لم فى الباب فقارى إلا خلفَ الأغا يوسف أغا المسلمانى ، وأما باش اختيار [٤] كتخدا ، وكاتب كبير [٥] سليم أفندى ، وكتخدا الوقت [٦] جلب خليل ، وباش أوضاباشة أحمد البغدادلى ، الكل قاسمية ، وغفرة [٧] الباب من طرفهم » ، وإذا به قال : « خلى نفسك ونفس جراقك معى ، وانظر لنا الرجال » . وركب من عنده ، وطلع السرايا ، دخل عند الباشا وَضَبَّبَهُ أنه غدا فى الديوان « أرسل باش جاويش [٨] الانكشارية ، يجيب باش اختيار رجب كتخدا ، وباش كاتب [٩] مستحفظان سليم أفندى ، اعملهم سناجق . وبعدما يخرجوا من الوجاق ، نعمل حيلة عليهم نقتلهم ، ننتفع بمحلولهم وما نوجده فى منازلهم » . ونزل أرسل جاب كوجلك [١٠] محمد جوربجى ، واجب رعايا فى أوجاق الكوملية ، وقال له : « مرادى أعملك كما كنت باش أوضاباشا الانكشارية ، أرسل لِىَ من تأمن جانبهم يكونوا على حذر يقتلوا جلب خليل كتخدا ، وأحمد البغدادلى ، ويأخذوك من الرميلة ، ويقعدوك مكانك » . وقرأ معه فاتحة / على هذا الكلام ، وركب الجمع على كوسا يوسف ١٣ أوضاباشى ، عرّفه احتاط علم ، وكذلك له أصحاب عرّفهم بقوا كلهم على حذر . وإذا بالباشا بَاتَ وأصبح ، تكامل الديوان ، ودخلت باش جاويشية عند الباشا . وإذا به قال إلى باش جاويش

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ورقة ٤ ب ، ونسخة جوتا ورقة ٥ ب ، ونسخة كمبردج ورقة ٧ ب ، وتذكر نسختى جوتا وكمبردج لفظ « كوجك » بدلا من كوكل ، وهذا هو الصواب .

(٢) باش أوضاباشة : هو الشخص المسئول الأول عن النظام فى الأوده ، أى أنه مسئول عن أمور الضبط فى السرية ، وباش أوضاباشة تكون له الرياسة على الأوضاباشية ، لأن كلمة باش ، معناها الرئيس ، وكان لهذه الطائفة زى يميزها . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٣) نصف سعد : يعنى الفقارية لأنهم كانوا يتبعون نصف سعد ، ذلك الانقسام القبلى المشهور ، فقد انقسم المجتمع فى المدن والقرى إلى فريقين : نصف سعد ، ونصف حرام ، وكان الفقارية يتبعون نصف سعد ، والقاسمية يتبعون نصف حرام .

(٤) باش اختيار : الاختيار هو الشخص كبير السن فى الأوجاق ، وكان للاختيارية رأيهم ويحضرون كل الاجتماعات وكانت هذه الرتبة تمر بدرجتين ، اختيار ، وباش اختيار ، أى الشخص المسئول وله الرياسة .

(٥) كاتب كبير : كانت هذه الوظيفة تمر بثلاث درجات ، كاتب صغير ، وكاتب ، وكاتب كبير ، وهو الذى له الرياسة على الدرجتين السابقتين عليه ، لأنه لا يصل إلى رتبة كاتب كبير إلا بعد أن يمر برتبة كاتب صغير ، وكاتب ، ثم تأتى رتبة باش كاتب وله الرياسة على الجميع .

(٦) كتخدا الوقت : هو الكتخدا المسئول فى نفس الوقت . صاحب الكلمة المسموعة ، بحكم نفوذه ، وكانت هذه الوظيفة فى ذلك الوقت فى يد جلب خليل من القاسمية .

(٧) الغفر : الخفر هم الأشخاص المكلفون بحراسة الباب ليلا ، وكانوا من أتباع القاسمية فى تلك الفترة ، والخفر دائما مسلحون .

(٨) باش جاويش : هذه الرتبة كانت تمر بدرجتين ، جاويش ، وباش جاويش ، والثانى له الرياسة والتقدم على الأول .

(٩) باش كاتب : هو الشخص المسئول عن الكتبة كما سبق .

(١٠) كوجلك : تعنى الصغير ، ومعنى العبارة هنا محمد جوربجى الصغير ، انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٦٥ .

الانكشارية « هات رجب كتخدا باش اختيار ، وسليم أفندى كاتب كبير مستحفظان » . وإذا به طلع [بره][١] ، وجد سليم أفندى ، قال له « الباشا طالبك أنت وباش اختيار » . وإذا به قال : « أنا حاضر ، هات باش اختيار ، ندخل سوى » ، وإذا به نزل جاب رجب كتخدا ، وأخذ سليم أفندى ، ودخل بهم [قدام][٢] الباشا ، قال : « هاتوا قفاطين أوّليكم سناجق بمصر » ، لم قدروا يردوا جواب . خلع على الاثنين ، ونزلوا منازلهم . [أسرع][٣] سليم بيك فى لبس العباءة[٤] ، والسرج المغرق والعبا المزركش ، ونزل له الشاليش[٥] والبيرق[٦] ، ودار فى البلد بالطايفة والسعاة . وأما رجب كتخدا عرف هذه الوزة[٧] من مين . ركب عصرية يومه ، ودخل بيت إبراهيم بيك زين الفقار ، ووقع فى عرضه أنه يرفع عنه السنجقية ، ويعمله سردار جداوى[٨] ، منفى من أوجاقه . وإذا به أرسل أخذ له فرمان . وسافر سردار جداوى فى السفاين من بندر السويس ، [توفى بمكة ، وأتى ابنه باكير مصر . له معنا كلام][٩] .

١٤ / ونرجع إلى إبراهيم بيك أبو شنب . عمل إبراهيم الصعيدى والى [قتلا][١٠] حرّم الغز تمشى بعد العشا ، واصطنع له [صفرة][١١] جلد بحلق وقنب يرمى رقبة الجندى [فيها][١٢] ، [ويأخذ عزاله][١٣] وتشيله [القواسة][١٤] ، يرموه فى الجب ، وحرّم أيضا مشى السياس فى مصر ، لم يقدر السايس يخرج وحده من بيت سيده ، إلا إذا كان مع سيده ، وقتل قرومه سياس مشهورة .

ونرجع إلى مصطفى كتخدا القازدغلى ، ومن يلوذ به من الاختيارية . صور قايمة حق وباطل على سليم بيك بمعرفة ابن زين الفقار ، وأرسلها بعرض حال صحبة باش جاويش [الباب][١٥] ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ورقة ٥ ا .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ورقة ٥ ا .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥ ا : « سعى » .

(٤) العباءة : هى لباس مصنوع من الصوف ، كان يعتبر زيا رسميا فى ذلك الوقت ، يلبسه السناجق ، وكبار الأمراء وعلية القوم ، وكان الباشا يخلع هذا اللباس على من يتقلد رتبة السنجقية .

(٥) الشاليش : من الفارسية جاليش ، بمعنى الحرب والمعركة ، وفى العربية علم كبير فى أعلاه خصلة من شعر الخيل ، وقد كان من التقاليد المملوكية إذا عزموا على القتال أن يرفع هذا العلم أربعين يوما قبل الخروج فوق مبنى الطبلخانة ، انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٦) البيرق : تكتب فى التركية بايراق أو بيراق ، بمعنى العلم .

(٧) الوزة : تعنى التسليطة أو الدسيسة .

(٨) سردار جداوى : أى قائد القوات التى كانت موجودة بمدينة جدة بالحجاز ، وكثيرا ما كان ينفى أو يرسل بعض الأمراء إلى جدة فى وظيفة سردار جداوى ، أى قائد بجدة نسبة إلى هذه المدينة .

(٩) الإضافة من نسخة كمبردج ورقة ٩ ا .

(١٠) بنسخة ميونخ ورقة ٥ ا « قشلان » ، وبها : حرم مشى الغز ، وبنسخة جوتا ٥ ا ، : من القشل .

(١١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥ ا .

(١٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥ ا « فيه » .

(١٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥ ا : « بعد ما يأخذ » .

(١٤) القواسة : مفردها قواس ، وهو الشخص الذى يمشى أمام موكب الأمير ، يفسح له الطريق .

(١٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥ ب .

يوم الديوان دخل الأفندى [١] قرى العرض حال : مضمونه « [أن جهة سليم بيك] [٢] ، من مواجب العسكر ثمانين كيس تخصموهم منه » . وإذا بالباشا قال : « عندك هذا القدر ياسليم بيك » ، أجابه : « نعم دخل جهتى من المواجب تواجيه [٣] ، لما أحاسب الروزنامة ، والآن أنا مُعْسِر . لما يجى فلوس التواجيه ، أدفع الذى علىّ » . شَوْشر [٤] باش جاويش . وإذا بالقاضى قال : « العسر يسجن » ، فقال الباشا إلى باش جاويش : « خذوه عندكم فى القلة » [٥] . وإذا بسليم بيك قال : « انزل العرقانة [٦] ولا ادخل باب الانكشارية » . وإذا بالباشا قال : « خذوه أوضة القابجية » [٧] . / أخذوه « حطوه فى أوضة قابجى باشا » أقام لما انفضّ الديوان . وإذا بإبراهيم الصعيدى ، والى مصر ، ورئيس الديوان داخلين على سليم بيك . أخذوا الكرك [٨] والعمامة والشروال [٩] . وعمل الريس وتوابعه صنعه ، خنقوه توفى إلى رحمة الله تعالى . نزل حوّاط [١٠] الباشا بيته ، أخذ كامل ما وجده ، ونزّلوا رمته غسلوه ودفنوه ووالوه التراب ، لأنه كان فى ذلك الزمان لا يرموا رقبة سنجق ، ولا أغاوات اختيار إلا الخنق ، بخلاف عن يومنا هذا ، إن كان الباشا أو غيرهم ، يرموا رقابهم . ١٥

باتوا أصبحوا ، طلعت اختيارية الانكشارية ، وباش أوضاباشا البغدادلى ، وكامل واجب رعاية الباب والنفر . نزل جلب خليل كتخدا من أوضة سليم ، وجلس على باش تخته [١١] ، وإذا به قال :

(١) الأفندى : كلمة يونانية عامية Efendis دخلت فى اللغة التركية الأناضولية ، استعملت بمعنى السيد ، وكانت لقبا للأمراء أولاد السلاطين ، وأطلقت على مشايخ الاسلام ، وفى اللغة العربية أصبحت تطلق على الكاتب الموظف فى الدولة ، وهى هنا تعنى كاتب الديوان ، بخصوص لقب أفندى . انظر : أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٢٠ — ٢٣ .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥ ب : « دخل جهتى » .

(٣) المواجب تواجيه : المواجب هى مرتبات الانكشارية وكانت تصرف كل ثلاثة شهور .

(٤) شوشر : أى أحدث ضجة بصوت مسموع .

(٥) القلة : مكان للحجز أو الحبس ، كانت توجد داخل باب الانكشارية بالقلعة .

(٦) العرقانة : السجن الرسمى والكبير بالقلعة ، ولم يكن هذا السجن ، داخل باب الانكشارية .

(٧) القابجية : مفردها قابجى ، وهى من الكلمة التركية قابى ، وتكتب فى التركية قبوجى ، وهم حراس الديوان ، وقابجى باشا هو رئيس القابجية ، وكان هؤلاء القابجية يرسلون فى أداء بعض المهمات . انظر : أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

(٨) الكرك : من الكلمة التركية كرك أو كورك ، والكرك كان فى مصر شبه فرجية ، وكان يختلف عن الفرجية بأن كيه مقدودان بشكل آخر ، ولم يكن يرتدى فى الحفلات الرسمية ، وكان هذا الثوب يعمل من الحرير . انظر : رينهارت دوزى ، المعجم المفصل بأسماء الملابس العربية ، ترجمة أكرم فاضل ، ص ٣٠٩ .

(٩) السروال : هو لباس طويل كان يغطى النصف السفلى من الجسم ، وهو قريب الشبه بالبنطلون ، ولكنه مصنوع من قماش الكتان الخفيف ، وتكتب أحيانا شروال وهى فارسية وقد استعملت التكة Tikka لربط السروال على الجسم . انظر بخصوص ذلك : صلاح حسين العبيدى ، الملابس العربية الاسلامية فى العصر العباسى ، ص ١٨٩—٢٠٠ ، دوزى ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ص ١٦٨ — ١٧٤ .

(١٠) حواط : هو موظف ، كانت مهمته القيام بعملية الجرد ، والإحاطة بكل ما هو موجود فى الجهة التى يكلف بجردها وتسلمها .

(١١) باش تخته : كرسى الرياسة .

« لما كان مرادكم فى قتل سليم أفندى ، كان أوجاقه أولى بالذى أخذه الباشا » ، وإذا بالقازدغلى قال له : « أنت تقول لمين » ، قال له : « أنا بقول لك ، من دى كلمة ، ومن الآخر كلمة » . وقع السفه بينهم ، وإذا بكوسا [يوسف] [١] أوضاباشا قام إلى قدّام جلب خليل . وقال : « عيب عليكم السفه ، وأنتم اختيارية » . نظر فيه ، وإذا به سحب البالة [٢] وضربه / على وريده . ١٦ كانوا باقى الجماعة أسرع من البرق ، حطوا فيه قطعوه فوق الباش تحته . هرب البغدادلى ، نزل كوسا يوسف أوضاباشا بعشرة أوضاباشية ونفر إلى الرميلة [٣] ، وجدوا كوجك محمد جالس على مصطبة المعزلين [٤] ، شالوه شيل قطعوا شرواله لما قعدوه [مكان] [٥] باش أوضاباشى ، وجابوا له ملوطة [٦] وقاووق [٧] . وإذا به قال : « مرادكم أكون باش أوضاباشى لم تكتب رسالة ولا قوالق [٨] إلا بمعرفتى ولبْسّ الضلمة [٩] بمعرفتى ، والكلام فى الباب لثلاثة من غير زيادة ، باش اختيار ، والكتخدا المتولى ، وباش أوضاباشى ، ما قلتم » ، أجابوه الكل على ذلك ، وأقام على هذا الحال مدة أيام . وإذا بالقازدغلى طلب الزايد ، نفاه أرض الحجاز سردار جداوى ، طلع صحبة إبراهيم بيك الحاج ، سنة أربعة وماية وألف [١٠] ، ورجع فى أمن وأمان ، فى [١١] سنة خمسة وماية وألف [١٢] .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥ ب ، ونسخة جوتا ، ورقة ١٧ .

(٢) البالة : سيف قصير وعريض . انظر : شمس الدين سامى ، قاموس تركى ، درسعادت ١٣٧١ هـ .

(٣) الرميلة : هى المنطقة التى تشمل اليوم ميدان صلاح الدين وميدان السيدة عائشة ، وكان بها الميدان السلطانى أو ميدان القلعة فى الجزء الذى كان يسمى قرة ميدان أى الميدان الأسود ، وكان فى الجزء الشمالى منها سوق الخيل تجاه جامع السلطان حسن ، وتعرف الرميلة اليوم بالمنشية . انظر : عبد الرحمن زكى ، موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، ص ١١٩ .

(٤) مصطبة المعزلين : أى المصطبة التى يجلس عليها المسافرون .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦ أ .

(٦) ملوطة : جمعها ملاليط ، وهى عبارة عن قباء واسع الكمين طويلهما ، يلبس فوق الفرجية ، وكانت تصنع أحيانا من الحرير الخالص ، أو الكتان الرقيق ، وكانت لباسا قوميا فى عصر المماليك . انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكى ، ص ٤٥٤ .

(٧) قاووق : تكتب فى التركية قاوق ، وقاغوق ، وقاووق ، ويعتقد أنها من الكلمة التركية قوق أو قاو ، ومعناها أجوف ، وهى القلنسوة العالية يلف حولها شاش ، وكانت تستعمل غطاء للرأس قبل الطربوش . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٦٣ .

(٨) قوالق : مفردها قلق ، وهى من التركية قول بضم القاف ضمة مقبوضة ، بمعنى العبد ، والقللق فى التركية العبودية ، ولما كان عبيد الباب هم حرسه ، فصارت القللق فى التركية تعنى دار الحراسة ، وتستعمل هنا بمعنى الحراس . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٩) الضلمة : فى التركية طولامة ، لباس مفتوح من أمام ، يشبه الجبة ، كان يصنع من الجوخ ، ويلبسه الرجال والنساء ، والضلمة التى كان يلبسها الإنكشارية والخاصكية طويلة ، ويشد على وسطها حزام مخطط ، انظر : أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٤١ .

(١٠) ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ — ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .

(١١) بالأصل « وفى » والصواب بدون « واو » ليستقيم الأسلوب .

(١٢) ١١٠٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٦٩٣ — ٢١ أغسطس ١٦٩٤ م .

أتى قابجى باشا [بخطوط شريفة][1] نزل له كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر ، جابوه بالنقرزان ، ودارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، طلعوا الكل الديوان . وطلع الباشا ديوان الغورى ، ناوله أول خط شريف / بالسكة والخطبة [2] ، والشنك بالمدافع فى القلعة باسم السلطان أحمد خان [3] — نصره الله تعالى — . فأخذ من دار الضرب [4] سكة السلطان سليمان خان ، — طاب ثراه — وحطها فى كيس السكك ، وختم عليها ، وأعطاه السكة الجديدة . وإذا بخط شريف ثانى يذكر فيه طلب ألفين عسكرى إلى ناحية جزيرة كريد [5] ، وسر عسكرهم إبراهيم بيك أبو شنب ، قام لبس القفطان وجلس .

١٧

وناوله أيضا خط شريف ثالث ، بطلب ألف عسكرى ، وسر عسكرهم أحمد بيك منوفية ، ينزل بهم مراكب البيليك [6] ، ينزل بهم صحبة مرة مورطة قبودان باشا إلى فتح ساقز [7] . فقام أحمد بيك ، ولبسوه القفطان ، ونزلوا السناجق يجهزوا أرواحهم ، والأبواب يكتبوا العسكر ، وأمين الحسبة [8] أخذ القمح فردة على الطواحين للبقسماط [9] ، تجهزت الألفين . أوكب إبراهيم بيك أبو شنب بالسدادرة ، وأصحاب الأدراك إلى بولاق . نزل فى قصر الحلى ، وشيخ الشحاتين فى ركابه مع طايفته ، وهم يصرخوا ويقولوا : « الله يردك علينا يابيك سالم لأنك أبو الفقرا » . لأنه كان يعرفهم بالواحد . إذا أعطى واحد منهم نصف فضة [فى الصليبية][10] ،

(١) بالأصل : خط شريف ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٦ أ . وهو الكتاب الذى يحمل مرسوما أصدره السلطان ويحمل اسمه ، وكان أحيانا يكتب مضافا اليه لفظ همايونى مثل خط همايونى شريف ، يعنى هنا القرار الإمبراطورى الشريف . انظر : عبد العزيز محمد الشناوى ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، ص ٩٧ ، ٥٠٧ .

(٢) السكة والخطبة : هى من سمات الدولة ، فكان كل سلطان جديد ، يرسل شكل العملة التى يجب أن تحمل إسمه وتقوم دار الضرب ، بسك العملة على هذا الشكل وتحفظ شكل العملة القديمة فى كيس يسمى كيس السكك ، وكذلك يجب أن يدعوا الخطباء على المنابر باسم السلطان الجديد دلالة على الولاء له .

(٣) السلطان أحمد خان : هو السلطان أحمد الثانى ، وتولى السلطنة فى الفترة ١٦٩١ — ١٦٩٥ م .

(٤) دار الضرب : هى دار سك العملة حسب النظام الذى تقرره الدولة ، وكانت بداخل القلعة ، شرقى قاعة العدل بالقسم الجنوبى من القلعة ، والآن تحمل رقم الأثر (٦٠٦) ، وكان هذا موقعها منذ القرن الخامس عشر . انظر : عبد الرحمن زكى ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

(٥) جزيرة كريت : إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط ، وكانت أنذاك تابعة للدولة العثمانية .

(٦) مراكب البيليك : نوع من السفن الحربية التى كانت تستعمل فى ذلك العصر . انظر : درويش النخيلى ، السفن الاسلامية على حروف المعجم ، ص ١٨ .

(٧) ساقز : إحدى مدن بلاد اليونان .

(٨) أمين الحسبة : هو الشخص المسئول عن الإشراف على طوائف الحرف القائمة على صنع المأكولات ، وهنا هو يقوم بعمل تنفيذى ، حيث وزع القمح على الطواحين لطحنه وإعداده لعمل البقسماط ، بشأن أعوان المحتسب . انظر : سهام مصطفى أبو زيد ، الحسبة فى مصر الاسلامية ، ص ١٢٥ — ١٣٠ .

(٩) معنى ذلك أنه فرض على كل طاحون قدرا من القمح لطحنه وتجهيزه لعمل البقسماط ، والفردة شىء إجبارى ، أى مفروض ، وبنسخة ميونخ ، ورقة ٦ أ : « الطحانين » .

(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦ ب ؛ ونسخة جوتا ، ورقة ٨ ب .

١٨ وجرى طلع الرميلة من المظفر وقف قدامه ، يقول له : « قد / أخذت نصيبك فى الصليبة » . وإذا به سافر بالسدادرة والعسكر فى سفاين البيليك لما وصلوا الباشاوات وعسكر الروم ، حاربوا أيام قليلة ، وحصل الفتوح ، أرسلوا أعلموا الدولة ، أتت لهم الاجازة برجوعهم لمصر السعيدة .

ونرجع إلى أحمد بيك . بعد أيام أوكب بالسدادرة ونزل بالعسكر إلى بندر اسكندرية ، أتى غليون البيليك ، أخذهم إلى أن وصلوا إلى قبودان باشا مرة مورطة . أتى حاصر قلعة صاقز ، لم أتاهم نجدة مثل [ما] [١] أخذوها بالويرة [٢] ، أعطوها بالويرة علقوا البيرق الأبيض ، ونزلوا أسبابهم الغلايين ، وسافروا من بين المراكب بلادهم ، أعلموا الدولة ، أتت لهم الاجازة برجوع مصر .

وإذا بإبراهيم بيك أبو شنب طلع بندر اسكندرية ، أرسل ساعى [خبر] [٣] كتخداه . نزل الحلى بالعازق [٤] والنحاس والطباخين ، يعملوا له سماط ، أخذت الشحاتين خبر ، جمعوا من بعضهم أربعة وعشرين ألف نصفة فضة ، اشتروا بهم حصان بعبأ مزركش وسرج مغرق [٥] ورشمة [٦] ورخت [٧] وغدارة [٨] ودبوس [٩] وركاب مطلى . لما طلع الحلى ، ونزل على السماط قدموا له تلك

١٩ الحصان المرخت فقبله منهم ، وقطع / لهم وصول بثلاثين ألف فضة . بات تلك الليلة وعند الصباح ، ركب حصان الشحاتين ، وطلع عند الباشا ، خلع عليه قفطان السلامة ، [وخلع على] [١٠] السدادرة وأصحاب الأدراك ، ونزل بهم . وإذا بأحمد بيك أتى بمن معه ، طلعوا لبسوا من الباشا قفاطين السلامة ونزلوا بيوتهم .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦ ب .

(٢) الويرة : أى بالغلبة والقوة والخداع .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦ ب .

(٤) العازق : من عزق يعزق . عازق أى الشخص الذى يحضر الأرض لنصب الخيام وغيرها . انظر : مجد الدين الفيروزباذي ، القاموس المحيط ، ط ٥ ، جـ ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٥) مغرق : أى مطلى وملمع بورق الذهب واللازورد ، أى لونه لون اللازورد ، واللازورد معدن مشهور ، أجوده الشفاف الصافى الأزرق الذى يميل إلى حمرة خضراء . انظر : محمد محمد أمين ، فهرست وثائق القاهرة فى نهاية عصر سلاطين المماليك ص ٤٤٦ ، هامش ١ .

(٦) رشمة : هى السلسلة الصغيرة ، وحلية معدنية من الفضة أو الذهب ، تثبت على البرقع الجلدى الذى يوضع على رأس الحصان فتتدلى على جبهته ، وأحيانا كانت تصنع الرشمة والبرقع الذى يوضع على رأس الحصان من الحرير المصنوع بالمخيش وسلوك الذهب ، انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١١٥ .

(٧) رخت : كلمة فارسية تفيد عدة معان منها : المتاع والبضائع والماشية والخيل والرياش ، والرختوانية هم الذين يتولون العناية بالمتاع فى الأسفار . انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكى ، ص ٤١٩ .

(٨) غدارة : تعنى الطبنجة ، وهى آلة اسطوانية الشكل ، تحشى بالمفرقع ، وتستعمل فى سلاح المدرعات ، والسفن ، وترمى السفينة بهذه الآلة فتدمرها . انظر : عبد الرحمن زكى ، السلاح فى الاسلام ، ص ٤٢ .

(٩) دبوس : آلة حربية من حديد ، وكانت تستعمل فى تهشيم الخوذة المعدنية ، يحملها الفرسان فى السروج ، تحت أرجلهم ، وكانت تعرف أولا بالعمد . انظر : عبد الرحمن زكى ، المرجع السابق ، ص ٢٦ . ويذكر دوزى أن الدبوس كان يصنع من عود من الخشب ، طوله نحو قدمين ، وفى أحد طرفيه رأس من الحديد ، قطرها ثلاث بوصات تقريباً .

(١٠) الإضافة للتوضيح .

ونرجع إلى حسن أغا بلفية . أخذ خاطر كوجك محمد برجوع مصطفى كتخدا قازدغلى من أرض الحجاز صحبة إبراهيم زين الفقار أمير الحاج سنة ستة وماية وألف [١] ، وأتى به وأقام محله ، وعنده انحراف مزاج من كوجك محمد أوضاباشى . وإذا بحسن أغا عمل زوج بنته إسماعيل أغا سنجق ، ثم توفى عبد الله بيك إلى رحمة الله تعالى ، عملوا إسماعيل بيك دفتردار فى غيبة إبراهيم بيك أبو شنب .

وإذا بالنيل المبارك توقف سنة تاريخه ، وأهل البلاد فاتوها ، ودخلوا مصر من الشراقى [٢] ، وطلع الأردب القمح فى بولاق ستين نصف فضة . نزل كوجك محمد تكية بولاق [ومعه قابجية] [٣] ، وأرسل أحضر الأمنا [٤] وحكم عليهم : « لا يباع الأردب القمح أزيد من ريال خلاف برّه ، الذى يطلب إردبين أعطوه / أردب ، والذى يطلب أردب أعطوه نصف إردب » ، وحط فى الحملة اثنين قابجية ، وأتى بمن معه من أبو العلا على باب الخرق [٥] على زقاق حسن أفندى ، نقيب الأشراف [٦] ، وطالع على حمام الدود [٧] فى قيسون . وإذا نظر ببندقية [٨] من [رأس] [٩] العطفة انطلقت عليه ، كسرت زاوية الحايط ، باينة إلى يومنا هذا . قالوا له : « هذه من يد أحمد البغدادلى » ، واذا به قال : « الرصاص مرسول » . ولم دوّر عليه لأنه كان من أهل الخير ، وفى قضايه مصالح المسلمين لله [تعالى] [١٠] لم ينظر إلى شىء .

٢٠

(١) ١١٠٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٦٩٤ — ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٢) يذكر الجبرتى هذه الشدة بقوله : « وحصلت شدة عظيمة بمصر وأقاليمها ، وحضرت أهالى القرى والأرياف ، حتى امتلأت منهم الأزقة ، واشتد الكرب ، حتى أكل الناس الجيف ، ومات الكثير من الجوع ، وخلت القرى من أهاليها ، وخطف الفقراء الخبز من الأسواق ، ومن الأفران ، ومن على رءوس الخبازين » . انظر : عبد الرحمن بن حسن الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ ١ ، ص ٢٦ .

ويذكر أحمد شلبى عن ذلك : « وحصل بسبب ذلك الغلا الشديد فى مصر وأقاليمها ، حتى أن غالب أهل الأرياف والبلاد ، جاءوا مصر ، وأكثرهم من البهنسا والفيوم ، وامتلأت أزقة مصر وحاراتها وأسواقها ، واشتد الكرب والبلاء ، وأكلت الناس الجيف » . انظر : أحمد شلبى عبد الغنى ، أوضح الإشارات ، ص ١٩٣ .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧ ا .

(٤) الأمنا : هم أمناء شون الغلال بميناء بولاق أنذاك ، والمتعهدين بالمحافظة عليها وحفظ حساباتها وغلالها . وكذلك مسئولون عن جمع الغلال والتبن والأرز ، وغير ذلك ، لإحضار كل ذلك إلى الوكالات ببولاق ومصر القديمة .

(٥) باب الخرق : شارع ابتداؤه من آخر شارع تحت الربع ، وانتهاؤه أول شارع غيط العدة وهو من الشوارع الكبرى فى القاهرة ، والآن به مديرية أمن القاهرة ، ومحكمة الجنايات . انظر : على مبارك ، الخطط جـ ٣ ، ص ٥١—٥٣ .

(٦) نقيب الأشراف : هو الشخص المسئول عن الأشراف والمتحدث فيهم ، ويمنع من يدخل فيهم من الأدعياء ، ويعرف شجرة نسبهم ، ويتولى النقابة أحد شيوخ طائفة الأشراف ، وهى وظيفة شريفة ، ولا يقطع أمرا يتعلق بهم إلا بموافقة شيوخهم . انظر : محمد قنديل البقلى ، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، ص ٣٥١ .

(٧) حمام الدود : حمام قديم ، ذكره المقريزى فى خططه ، وظل مستعملا إلى عهد قريب للرجال والنساء ، وهو على رأس عطفة الدود بشارع السروجية . انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٧ .

(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧ ا ، بظربطانة ، وهى تعنى البندقية .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧ ا .

(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧ ا .

ومن بعض قضاياته حوايج الناس . إنه كان رجل له حانوت بسوق الصاغة [١] ، جواهرجى صاحب رأسمال ، أراد يحج إلى بيت الله الحرام ، جمع الذى كان فى الدكان وجميع ما عنده مع سوار زوجته ، وجميع حليها أيضا ، وما يملك من لؤلؤ ومرجان وجواهر وذهب وفضيات ، وكتب بهم قايمتين . وجعل قايمة مع المصالح فى صندوق ، وقفل عليه بكيلون [٢] ، والقايمة الثانية أبقاها معه ، ثم إنّ له صاحب حبيب له حانوت فى سوق أمير الجيوش [٣] ، يسمى الخواجا على الفيومى ، فحمل الصندوق على حمار وركب بغلته ، وأتى / عند صاحبه ، بعد العصر فى منزله . ٢١ وجده جالس فسلم عليه ، وبعد أن أصرف الحمَّار ، واستراح قليلا ، قال له : « يا صاحبى ، إني نويت الحج إلى بيت الله الحرام بالأهل والعيال ، فجمعت رأس مالى وسوار جماعتى وحليها ، وجميع ما أملك ، جعلته فى هذا الصندوق ، وما رأيت لى صاحب محب أمين ، أصدق منك ، خلّيه لى عندك أمانة الله تعالى لحين أرجع » ، وأراد أن يفتح الصندوق ليفرّجه على الذى فيه ، فمنعه صاحبه وقال له : « دا إيه هى أمانة أو خيانة ؟ » . فشال الصندوق صاحبه وأطلعه الحريم . ثم أخذ خاطره وودعه ، وسافر سنة أربعة وماية وألف [٤] ، لما وصل مكة المكرمة ، طابت له تلك الأراضى ، فجاور إلى أن أتى صحبة حاج سنة ستة وماية وألف [٥] ، طلعت له إخوانه وأصحابه لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به إلى منزله . فما نظر صاحبه الذى له عنده الأمانة ، لا أتى ولا سلم عليه ، فسأل عنه [٦] فقيل له : « طيب بخير » .

وإذا به أخذ منديل بصراوى [٧] وحط فيه جانب تمر حجازى [٨] ، وجانب لبان [٩] وليف ومسواكين [١٠] ، وأتى عند صاحبه الذى عنده الأمانة ، [سلم] [١١] ، وحط قدامه المنديل ، وقال له : « الهدية قدر هاديها » . وإذا بصاحبه / قال له : « أنت تعرفنى من أين لكى تهادينى ؟ » . ٢٢ وإذا به قال له : « أنت صاحبي ، ولى عندك أمانة ، صندوقى الذى فيه رأسمالى وسوار جماعتى » . وإذا بالخواجا قال له : « الباين أن درب [١٢] الحجاز شلمك [١٣] ، شبهت بى » . وأرسل جاب من

(١) سوق الصاغة : سوق مشهور من أسواق العصر العثمانى ، ولايزال حتى الآن قائما على مكانه بشارع الصاغة .

(٢) بكيلون : أى قفل .

(٣) سوق أمير الجيوش : أحد أسواق القاهرة العامرة فى العصر العثمانى ، وتنطقه العامة باسم مرجوش ، وكان قائما فى شارع أمير الجيوش .

(٤) ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢–١ سبتمبر ١٦٩٣ م .

(٥) ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ – ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧ ب : « عليه » .

(٧) منديل بصراوى : أى صناعة البصرة ، وكان الحجاج فضلا عن التجار يجلبون هذه الصناعات إلى مصر ، ومن هنا أصبح فى الأسواق المصرية الصناعات العراقية واليمنية وغيرها .

(٨) تمر حجازى : كان التمر الحجازى شائعاً فى مصر أنذاك ، وكان يجلب عن طريق الحجاج والتجار إلى مصر .

(٩) لبان : كان اللبان يأتى إلى بلاد الحجاز من بلاد جنوب شرق أسيا وشرق أفريقيا ومنها ينقل إلى مصر .

(١٠) المسواك : فروع نبات تقطع وتستعمل لتسويك الأسنان أى تنظيفها ، ولها رائحة طيبة .

(١١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧ ب .

(١٢) بالأصل : «ضرب» ، صوبت والمقصود طريق الحج .

(١٣) شلمك ، أى أصابك بالجنون أو ضعف الذاكرة .

الباب العالى جوخدار [١] واثنين خواصك [٢] ، وأخذوا الجواهرجى ، وأتوا به المحكمة ، فادعى الجواهرجى ، فأنكر الفيومى . وإذا بالنايب قال للجواهرجى : « عندك بيّنة ؟ » ، أجابه : « أنا أعطيته بينى وبينه والله ثالثنا » . قال النايب : « البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر » ، فحلفه ، فقال الجواهرجى : « أنا ما أحلفوشى » ، فقال له النايب : « قد منعتك عنه المنع الشرعى » . وكتب للفيومى حجة منع ، وأخذ منه المحصول [٣] ، وإذا بالجواهرجى طلع أعمى أطرش حزين رزين .

وإذا برجل معرفة يدخل بيت كوجلك محمد أوضاباشى [لاقاه] [٤] قال له : « مالك كدى » ، وإذا به أحكى له القصة من أولها إلى آخرها ، فقال له الرجل : « إن كان كلامك صحيح [٥] أوديك إلى هذا العزيز [٦] ، يخلص لك حقك » . وإذا به قال له : « أنا فى عرضك » ، فقال له الرجل : « الآن الوقت راح ، روح أنت بيتك ، وغدا أنا أجى عندك وأخذك » ، أتى بيته قالت له زوجته : « سوارى فين ؟ » ، قال لها : « عند رأسمالى » . بات وأصبح ، وأتى له / الرجل الخيّر ، ٢٣ أخذه وأتى به قدام الأوضاباشى بمجرد ما شافه ، وقع على رجليه قبلهما ، قال له : « مظلوم خذ بيدى ، الله يأخذ بيدك يوم المصاب الأكبر » .

وإذا به قال له : « مالك ياشيخ » أحكى له قصته من أولها إلى آخرها ، قال له : « إن كان كلامك صحيح ومالك مزكى ، تساعدنا القدرة فى خلاصه ، اسم الرجل إيش ، ودكانه فين ؟ » ، قال له : « اسمه الخواجا على الفيومى ، ودكانه فى سوق أمير الجيوش » .

وإذا بالأوضاباشى قال له : « ادخل داخل بيتى ، لا تبان حتى أعيّط لك » ، دخل الجواهرجى داخل البيت ، عيّط الأوضاباشى للحمّار بتاعه ، وقال له : « روح مرجوش ، اسأل عن الخواجا على الفيومى يعرّفوك عنه ، سلم عليه ، وقل له : الأوضاباشى طالبك ، هاته وتعالى » . وإذا به ركب حماره وسار لما وصل سوق مرجوش ، سأل عنه دلّوه عليه ، أتى عنده سلم عليه ، وأخذه وأتى به ركب بغلته وخلفه حمار ، وأتى لما دخلوا قدّام الأوضاباشى والأوضاباشى جالس . وإذا به قام لاقاه ملقا حسن وأخذه بجانبه ، وصار يرحب به ، وكان فى يد الخواجا الفيومى ، سبحة يسر بمرجان مكلفة ، أخذها من يده الأوضاباشى ، وصار يسبح فيها حصة ،

---

(١) جوخدار : موظف غير عسكرى ، ملابسه من الجوخ ، وهو بمثابة الحاجب أو الساعى الذى يؤدى أعمالا رسمية خارج مبانى الدواوين الرسمية . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٧١ .

(٢) خواصك : هم طائفة من موظفى السراى ، يرسلون فى المهمات السرية ، وكانوا أيضا يحملون البريد ، ويدل النص على أن الأوضاباشى ، كان له أتباع من الخواصك . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٨١ — ٨٦ .

(٣) أى أخذ منه الرسوم المقررة لكتابة الحجة .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧ ب .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧ ب : « صدق » .

(٦) المقصود هو كوجلك محمد أوضاباشى .

٢٤ وقام / أرمى الفوقانية [١] ، ودخل داخل ، عيّط للحمّار ، وقال له : « مسّك بغلة الخواجا لخدام ، وخده برّا لبرّا ، اصحى يدخل عند سيده ، وروح به بيت الخواجا ، اقف على باب الحريم ، وأرسل لهم السبحة أمارة ، وقول لهم إنّ الخواجا اعترف بصندوق الجواهرجي عند الأوضاباشي هاتوه ، حمّله على حمار وهاته » . وإذا به أخذ الخدام ، وأتى به فى كرب عند خدام الخواجا ، مسّك البغلة للخدام ، وأخذ خدام الخواجا وسار ، أراد الخدام يدخل يقابل سيده الخواجا ، منعه وسار به إلى بيت الخواجا ، وقف لهم على باب الحريم [٢] ، وأرسل لهم السبحة أمارة ، وطلب الصندوق ، شالوه الجوارى [٣] ، لما حطوه على رأس السلم ، طلعوا نزّلوه حطّوه على الحمار وساروا . وإذا بزوجة الخواجا قالت : « المال الحلال يرجع لصاحبه [٤] — الحمد لله — الليلة دى كان مراده يكسر الصندوق ، منعته أنا وقلت له خليه كمان يومين » .

ونرجع للأوضاباشي ، قال للخواجا الفيومى : « واحد جواهرجى حط عندك أمانة نكرتها » ، وإذا به قال : « معاذ الله أنى أستحل مال الناس ، وحياة رأسك يكذب ، أو أنه شبه علىّ حصة » .

٢٥ وإذا بالخدام داخل والصندوق فوق رأسه ، فاصفرّ وجه الخواجا بما قال . / وإذا بالأوضاباشي قال : « فين صاحب الصندوق ؟ » ، وإذا به قال : « لبيك لبيك يا سيداه ، يا صاحب الرأى والتدبير » ، قال له : « هذا صندوقك ؟ » ، قال : « نعم » ، قال : « فين مفتاحه ؟ » ، قال له [٥] : « أدى هو » ، قال : « وفين القايمة التى معك ؟ » ، قال : « أهى » ، وأعطاها له ، فقال له : « افتح صندوقك ، وأخرج القايمة التى فيه » . ففتح الصندوق ، وأخرج القايمة ، فقابلهم الأوضاباشي ببعضهم فوجدهم [متطابقتان] [٦] ، فقال الأوضاباشي : « أخرج الذى داخل الصندوق ، بموجب القوايم [قطعة قطعة] » [٧] . وإذا به أخرج كامل ما فى الصندوق ، بموجب القوايم تمام ، فقال له : « ردّهم مكانهم ، واطرش [٨] صندوقك ، وخده وروح لحالك ، مالك مزكى » ، وإذا به ردّهم مكانهم وطرش الصندوق ، وقبّل يد الأوضاباشي واستكثر بخيره والجالسين ، وحمل الصندوق ، وتوجه كأنه ملك الدنيا ، وهو يدعى للأوضاباشي ، وأتى به منزله ، فتحه وأخرج منه سوار زوجته ، وأتى به حانوته وجلس يتسبب .

ونرجع إلى الخواجا الفيومى ، قاعد غايب الصواب ، يقول : « دا الوقت ، يأتى الوالى يأخذ البعيد » ، وإذا بالأوضاباشي التفت وقال له : « صاحب الصندوق ، أخذ صندوقه ، وراح ، ٢٦ قوم روح أنت كفاك صفار وجهك » . وإذا به قام / ركب بغلته وأتى منزله ، طلع الحريم ،

(١) الفوقانية : أى العباءة التى يلبسها فوق ملابسة .
(٢) باب الحريم : أى باب جناح الحريم من المنزل .
(٣) الجوارى : أى الخادمات .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨ ا : « يرق ولا ينقطع » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨ ب : « أجابه » .
(٦) الإضافة للتوضيح .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨ ب .
(٨) اطرش : بمعنى اقفل .

قال لهم : « مجرد ما قالوا لكم هاتوا الصندوق الأمانة تعطوه » ، وإذا بهم قالوا : « بهذه الأمارة » . من دهوته نسى السبحة عند الأوضاباشى .

وإذا بمن يعلمه الله تعالى ، عيّط على خازندار سليم بيك ، وقال : « ما تسبب فى قتل سيدك إلا كوجك محمد باش أوضاباشى ، أقتله ببندقية ، وهو طالع الباب من الجامع المطل على المحجر [١] ، وأنا أعملك أوضاباشى » ، وإذا به أخذ بندقية ، نال بره ، خمسة وعشرين درهم ، وكانت يده قاعدة ، وطلع من باب العزب [٢] ، دخل إلى الجامع ، لم فيه أحد ، وقعد فى الشباك المطل على المحجر . وإذا بكوجك محمد أوضاباشه ، طالع الباب ، مقدم الأوضاباشية ، تحرر عليه البندقية ، صحت الرصاصة فى صدره ، وقع من فوق الحمار ، فارغ المونة — رحمة الله عليه — كان من أهل الخير .

ثم بعده حصّل الأردب [القمح] [٣] فى بولاقماية وعشرين فضة ، وما زال يتنطق [٤] لما وصل ستماية وستين الأردب .

ونرجع إلى حسن أفندى باش خليفة الروزنامة [٥] ، ويوحنا بن المصرى ، عملوا مقايسة فى المال المقبوض ، سنة ثلاثة وماية وألف [٦] ، وخصموا ما صرف وجدوا ماية وعشرين كيس / مقبوضة ، دخلت الروزنامة ، ولم فيها نقد ولا نصف فضة . سألوا يعقوب روبين اليهودى . ٢٧ أجابهم : « عند أحمد أفندى بوشناق الروزنامجى ثمانين كيس ، وعند سلمون اليهودى ، كاتب الخزينة ، أربعين كيس ، لا تجيبوا سيرتهم ، احنا نسدهم تواجيه فى المواجب » . وإذا بحسن أفندى أتى إلى مصطفى أغا كتخدا الباشا ، عرّفه أن جهة الروزنامجى ثمانين كيس تَسِدُ ركن فى الجوامك . دخل أعلم الباشا ، فحالا أرسل أحضر الروزنامجى وحبسه فى باب الانكشارية ، وجاب أحمد أفندى كاتب توزيع فى [أوجاق] [٧] المتفرقة ، عمله روزنامجى . قعد بغايلته حسن أفندى ، وسيّبه من القلة : وإذا باليومية ، زادت ألف عثمانى ، أشقالهم [٨] من الروزنامة ، دخل الروزنامجى عرّف على باشا . وإذا به قال : « زادت من أين » . فعيّط إلى حسن أفندى باش خليفة ، وألزمه يقابلها اسم باسم ، وإذا به أرسل إلى حسن أفندى وألزمه ينظر الزيادة : « أتت اليومية من أين ؟ » . وإذا به نزل ، وكان أيامها خليفة محمد أفندى ابن الجيعان ، جمع دفاتر مدة يوسف أفندى كاتب

(١) المحجر : حاليا هى الشارع الذى بجانب سور القلعة ، ويصعد إلى دار المحفوظات العمومية ، هى تلك المنطقة التى كانت تعرف بالمحجر .

(٢) باب العزب : أحد أبواب القلعة ، وكان هذا الباب فى الجهة الغربية من القلعة ، يفتح مباشرة على قرة ميدان .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٩ أ .

(٤) المعنى هنا أن سعره ما زال يرتفع .

(٥) باش خليفة الروزنامة : كان للروزنامجى أربعة خلفاء أى وكلاء للروزنامجى ، الوكيل الأول فيهم ، هو باش خليفة . انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ، ص ٣٠٦ .

(٦) ١١٠٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٦٩١ — ١١ سبتمبر ١٦٩٢ م .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٩ أ .

(٨) أشقالهم : أى اختلاسهم من الخزنة عن طريق التلاعب فى الحسابات .

اليومية ، تتبع الفراغة ، يجد واحد فرغ عن اسم خمسة عتامنة بفرمان ، يخرج تذكرة بالخمسة عتامنة
٢٨ / وتتقيد فى الزبة [١] ، ولم يوقع فى الدفتر فراغة ، ويكتب الاسم الأصلى فى قايمة ، يركب عليهم عثمانيين ، ويخرج تذكرة بسبعة عتامنة ، ويتصرف فيهم على هذا الشكل . أقام مع خليفته سبعة عشر يوم وليلة ، والعبد الحقير كان ابن خزنة عنده . لما وجدوا الألف عثمانى ، كتبوا بهم قايمة ، أسماء قاطعة ، وطلع بهم للباشا . ظن أنه ينشكر بها . أخذها منه الباشا ، وكتب عليها فرمان بالضرب عليهم تماما . نزلت الجامكية [٢] ، أتت أصحاب الأسامى تقبض جوامكها ، قالوا لهم : « الباشا ، ضرب عليهم » .

وإذا بهم انجمعوا ، وكتبوا عرض حال : « نحن يا صاحب السعادة ، شاريين بمالنا هذه الجامكية بموجب تمسكات [٣] ، كيف أنكم تضربوا عليهم ؟ » . وإذا بهم [به] [٤] قال : « ما ضرب عليهم إلا حسن أفندى خليفة الروزنامة » ، وإذا [بهم قالوا] [٥] : « نطلبه شرع الله » . طلع باش جاويش العزب ، أحضره قدّام الباشا وقاضى عسكر ، لأنه جوربجى عزبان . ادعوا عليه ، لا قدر يقول : « الباشا ألزمنى » ، ولا يقدر يقول : « الباشا ضرب عليهم بفرمان » . تلجلج فى الجواب ، ألزمه قاضى عسكر بتصحيح الأسامى . وإذا به قال : « اجعلوا الوقت وقتين » شوشروا أصحاب الأسامى ،
٢٩ قال الباشا : « خذوه لما يصحح الأسامى إلى أربابهم » . / أخذه باش جاويش العزب ونزل به الباب .

وكان كتخدا الوقت عزبان محمد كتخدا البيوقلى [سيد يوسف جوربجى الذى بنى بيت سيده فى سوق السلاح [٦] ، بجوار جامع السلطان حسن ، وكالة وربع وكتاب ومطهرة] [٧] ، أحكى له حسن أفندى قصته أقام قايمقام فى أوضة الكتخدا ثلاثة أيام . لما طلعت الاختيارية للباشا ، اشتروا منه ألف عثمانى من المحاليل [٨] بأربعين كيس خصمهم من اليومية ، وإن صحت الأسامى ، باع حسن أفندى بلد وسد الأربعين كيس والعشرين الذى قعد [بهم] [٩] ، وسيّب بوشناق أحمد [أفندى] [١٠] روزنامجى سابق .

(١) الزبة : زب = شقافة ، أى قائمة .

(٢) الجامكية : جمعها جوامك ، وهى من الفارسية « جامة » بمعنى اللباس ، ودوزى يذكر أن معناها اللغوى ، مصروفات دولاب الملابس ، والجامكية فى الاصطلاح الجراية الشهرية تمنح من غلة الوقف ، فهى من ناحية أجر ، ومن ناحية منحة . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ص ٥٩ .

(٣) تمسكات : مفردها تمسك ، تعنى فى العربيـــة الإيصال ، وهذا هو المقصود هنا . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٨٥ — ١٨٦ .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩ ب .

(٥) بالأصل : « به قال » ، صوبت .

(٦) سوق السلاح : أحد الأسواق التى كانت قائمة فى العصر العثمانى ، وكان قريبا من القلعة بالقرب من بوابة المتولى .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩ ب .

(٨) المحاليل : كانت الالتزامات وأراضى الأوقاف ، إذا مات الملتزم أو المتصرف فى الوقف ، ولم يكن له وارث ، تعتبر هذه الالتزامات والأوقاف محلولة ، وكذلك الحال فى بعض الوظائف مثل الإمامة والخطابة وغيرها ، فكانت تعرض فى المزاد ، وتحصل رسوم عليها للخزينة ، عرفت برسوم المحاليل . انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ، ص ٣٧٣ .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩ ب .

(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩ ب .

ونرجع إلى إبراهيم بيك زين الفقار ، مراده قطع القاسمية [١] ، مثلما قطعوا الفقارية فى الطرانة . طلع للباشا ، عرّفه أن يرسل يطالب إبراهيم بيك أبو شنب بالمال والغلال : « ولما يحضر عندك احبسه ، واعمل فيه مثلما عملت فى سليم بيك » . وإذا به كتب فرمان بالمال والغلال ، وطلبهم من إبراهيم بيك أبو شنب ، وعيّن أغا . وقال له : « إنْ ما دفعشى ، يطلع يرد جواب » . وكان أتى له مقرر عن سنة سبعة وماية وألف [٢] .

وفيها أتى خبر أن السلطان أحمد توفى إلى رحمة الله تعالى ، وولوا السلطان مصطفى خان [٣] — دام نصره — فانتقض أمر المتوفى .

وإذا بمن أرسل له : « إنّ طلبك لا تطلع [له] [٤] ، لأن مراده غدرك » . أتاه الأغا بالفرمان قرأه ، عرف ما فيه . / وإذا به قال : « المال لا كلام فيه ، يخرج من بين اللحم والظفر — إن شاء الله [تعالى] [٥] — تجى الحواصل ، نُوفى بوقته ما علينا مال وغلال » ، وإذا بالأغا قال : « اطلع رُدّ جواب للباشا » . فقال له : « أنا ما أطلعشى إلا بفلوس ، وإلا تواجيه من الأفندية للروزنامة » . طلع الأغا عرّف الباشا . كتب فرمان ، وعيّن أغا بطلبه ثانيا للديوان . أتى الأغا ، ناوله الفرمان ، قرأه عرف ما فيه ، فقال له مثلما قال أول . طلع الأغا ، عرّف الباشا . ٣٠

وكان بوقته توفى درويش بيك ، فعملوا أيوب كاشف سنجق ، لكون ابن المتوفى صغير . فتح بيت سيده ، عامل غفير الشون بمصر القديمة ، فأرسل له الدلاة [٦] ، يحفظ الطرق ، ويقعد فى زين العباد ، خوفا من أن إبراهيم بيك أبو شنب يهرب ، لأن يومها لم فى مصر سنجق قاسمى خلافه ، قانصوه بيك فى بنى سويف ، وعوض بيك فى البحيرة ، وأحمد بيك فى المنوفية .

ثم أرسل فرمان للوالى والعسس [٧] وأوضاباشة البوابة ، يقعدوا فى قناطر السباع ، ومراده ينزل عليه البيارق غداة غد ، أتى عنده أحمد [أفندى] [٨] بوشناق ، وشعبان أفندى ،

---

(١) أى أن غرضه القضاء على القاسمية ، إنتقاما منهم ، لأنهم قضوا على الفقارية فى معركة الطرانة .

(٢) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ — ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .

(٣) السلطان مصطفى خان : تولى السلطنة فى الفترة ١٦٩٥ — ١٧٠٣ م .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠ أ .

(٥) كتبت بالأصل : «تع» اختصارا ، ولم تذكر فى النسخ الأخرى .

(٦) الدلاة : هم طائفة من الجنود الفرسان ، كانوا من الجسارة بحيث لا يبالون الموت ، وكانوا يمهدون الطريق للجيش ، وكانوا من الترك والبوسنة والكروات والصرب ، وكانت ملابسهم من جلد الأسود ، وعلى رءوسهم قلابق من جلد الضباع الرقط أو جلد النمور وغيرها من الوحوش ، وفى القرن الثامن عشر ، صار غطاء الرأس قلبقا من الصوف الأسود . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٠٤ — ١٠٦ .

(٧) العسس : الشرطة الليلية التى تتفقد أحوال الرعية .

(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠ أ .

يسلوه وهو فى حصر عظيم . وبات المهتار [١] وجماعته فى الكرخانة . وإذا بالباب يندق بعد
٣١ ثلثين الليل / طل لهم سليمان الساعى ، وقال : « عند الصباح يجود الكريم الفتاح ، أنتم إيش » ،
وإذا بهم قالوا : « نحن اثنين جوخدارية مسلم إسماعيل باشا ، أمير الحاج الشامى ، أرسل
أستاذنا بتذكرة إلى إبراهيم بيك أبو شنب ، يكون قايمقام ، إن غدا أول يوم من توت [٢]
يدخل ، وإن كان بعد غد يقيم مكانه » . أتى سليمان الساعى ، أخذ من السنجق البقشيش ، وفتح
للجوخدارية الباب . دخلوا قبلوا يد السنجق ، وناولوه التذكرة . قرأها عرف ما فيها ، سأل
[أحمد أفندى بوشناق] [٣] : « غدا توت أم بعد غد ؟ » . وإذا به قال له : « اليوم آخر يوم
من النسيم ، وغدا أول توت السنة كانت بسيطة » . وإذا به أمر : « شدوا حصان بعدة وسرج
وغدارة ودبوس ، والسرج يكون مغرق ، وعبا مخيش وركاب مطلى » . وقال إلى أحمد كاشف
نفر : « خذ من الطايفة أربع مشاعل ، وخذ الحصان والجوخدارية ، وروح هات الأغا من
العادلية قبل صلاة الفجر » . وإذا به أخذ الحصان والطايفة والجوخدارية ، [وأخذ] [٤] المشاعل ،
وسار لما وصل العادلية ، ركب الأغا وسار ، وإذا بالسنجق أمر المهتار يدق نوبة مفرحة [٥]
وأنشد شعرا [٦] :

٣٢ / كم شدة قد حاصرتنى حيث قد ضاق صدرى من لقاها وانزعج
إذ أيست من تعاظم كربها جات الألطاف تسعى بالفرج

قامت الجيران من دق النوبة ، قالوا : « السنجق اختل فى عقله ، ما بينه وبين الموت إلا طلوع
النهار » . ولم يعلموا أن فرج الله قريب . وإذا بأحمد كاشف ومن معه أتى بالأغا قبل الفجر بساعة ،
وليلتها لم دخل الحريم ، ولم طرق النوم جفنه . ثم أتاهم الفطور فطروا وشربوا القهوة ، وصلوا
الفجر . وكان إبراهيم الوالى جراقه ، ما هو قاعد إلا غصب عنه ، ولما سمع بالجوخدارية ، أخذ
جماعته وأتى البواب ، ركب السنجق وبجانبه الأغا فات بالطايفة والأغا ، من على بيت إسماعيل بيك
الدفتردار ، كان مملوكه واقف على الباب ، دخل أعلم السنجق . وإذا بهم قالوا : « الله يعوضنا

(١) المهتار : تعنى فى النظم العثمانية ، جاويش الباب أو قواسه ، وحامل البشائر بالحصول على الرتب والنياشين والمناصب ، وتعنى أيضا الموسيقى الذى يعزف فى أوقات مخصوصة . وهذا هو المقصود هنا . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٨٧ — ١٨٩ .

(٢) ١ توت ١٤١٢ قبطية / ٩ سبتمبر ١٦٩٥ م .

(٣) بالأصل : « بوشناق أحمد أفندى » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠ ب .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠ ب : « وودد » .

(٥) نوبة مفرحة : أى فترة فرح .

(٦) بنسخة جوتا ، ورقة ١٠ ب . ذكر بيتين غير هذين البيتين هما :

إذا الحادثات بلغنا النهى وكادت تذوب لهن المهج
وضاق الفضى وقل المرجان فعند التناهى يكون الفرج

فيه خيرا » . وإذا [بهم] [1] طلعوا ديوان الغورى . أتاهم مصطفى كتخدا ، سلم عليهم ، ودخل أعلم الباشا ، فقال : « الله الحى ما له قاتل ، إن هذا الرجل يأكل رءوس الكل » . طلع الباشا خلع عليهم القفاطين ، وقال : « أنزل فين » أجابه : « بيت أحمد كتخدا على بركة الفيل » ، ونزل إبراهيم بيك بالقفطان ، فات على بيت الدفتردار سأله / قال لهم : « عمل قايمقام إسماعيل باشا ، ٣٣ أمير الحاج الشامى » . طلعوا أعلموا السنجق . قام ركب ، أتى بيت إبراهيم بيك زين الفقار . وجد سليمان بيك بارم ديلو ويوسف بيك القرد وحسين بيك أبو يدك وأيوب بيك. لما راحت الدلاة ، والخمسة أغاوات منتظرين فرمان بنزول البيارق على بيت إبراهيم بيك . وإذا بإسماعيل بيك داخل عليهم ، سلم وقال : « ما كان ببالك ، يفعل الله خلافه ، قوموا بنا نبارك لقايمقام إسماعيل باشا ، إبراهيم بيك أبو شنب » . وإذا بهم ركبوا الجميع ، وأتوا بيت إبراهيم بيك أبو شنب ، باركوا له . خلع على حسين بيك أبو يدك أمين السماط ، وقال له : « كل شىء الذى تعتازه ، ارسل خذه من هنا ، خيام أطباق خلافه » . وطلع كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا [2] وزعيم مصر ، نزّلوا على باشا بيت أحمد كتخدا ، سيد مصطفى كتخدا قياصقل عزبان حالا ، وعند الصباح ، أتت له كامل السناجق والأغاوات ، سلموا عليه .

وإذا بأغات السكة والخطبة [3] ، وشنك ومدافع باسم السلطان مصطفى خان — نصره الله [دام نصره] [4] — ذهب طرة بماية نصف فضة ، وفضة مرادية خمسة دراهم ، والسكة الجدد [النحاس] [5] ثمانية بنصف فضة ، وسكة الشريفى المحمدى بطّالة ، غير أنه ماشى بخمسة وتسعين نصف فضة [6] . / انقرا الخط الشريف فى ديوان الغورى على يد قايمقام وبحضور السناجق والأغاوات ، واختيارية ٣٤ السبعة أوجاقات ، وكان أمين دار الضرب [7] مصطفى جوربجى بن الحصرى ، داخل باب الانكشارية أخذ منه قايمقام : سكة الذهب المحمدى ، وسكة الفضة والجدد الذين باسم المرحوم السلطان أحمد خان — طاب ثراه — وأعطاه السكة الجديدة ، وحط السكك القدم فى كيس السكك وختمهم ، وسلّمهم ليد خازندار الديوان ، حطهم فى خزنة الديوان .

(1) بالأصل : « به » صوبت ليستقيم الأسلوب .

(2) متفرقة باشا : تعنى رئيس حرس المتفرقة المختصين بحراسة الباشا ، وكان له من الخزينة أوتلاق قيمته ١٢٤٠ بارة سنويا . انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(3) أغات السكة والخطبة : هو الرسول المسئول عن إحضار العملة والخطبة اللتان باسم السلطان الجديد من إستانبول إلى القاهرة ، وكان برتبة أغا أى رئيس .

(4) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١ ا .

(5) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١ ا .

(6) تغيير العملة : كان يحدث تغيير فى العملة عند تولية كل سلطان جديد وأحيانا كانت تحدث تغييرات من وقت لآخر ، وكانت تحفظ العملة الملغاة فى كيس مخصوص ، ويبدأ العمل بالسكة الجديدة منذ تسلم أمين دار الضرب العملة الجديدة وقيمة أوزانها .

(7) أمين دار الضرب : هو الشخص المشرف على دار ضرب العملة أى سكها .

٥ ــ إسماعيل باشا [١]

وإذا بأولاق [٢] أتى عرف أن إسماعيل باشا دخل حكم مصر [٣] . نزلت له الملاقية ، الأغاوات وباش جاويشية والملازمين . لاقوه سلموا عليه ، أتوا به باتوا تحت ناحية الخانكة [٤] . وعند الصباح ، راحت له السناجق وباقى الأغاوات وأحمد أفندى الروزنامجى متفرقة ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به العادلية ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، واختلى بإبراهيم بيك قايم مقام .

وأعرض عليه خط شريف من السلطان خان مضمونه : « تمام كسر الخزينة بأى وجه كان ، إما ضرب على عشرين ألف عثمانى بنى جراق الذى اشتقالهم من الخزينة العامرة [٥] والحذر من المخالفة ، وإما رجوع التنازيل [٦] من مدة المرحوم / السلطان سليم خان ، وإما مضاف [٧] على المقاطعات [٨] ، ٣٥ لا بد من إتمام كسر الخزنة [٩] العامرة ، والحذر ثم الحذر من [مخالفة] [١٠] الأوامر العلية » . وإذا به قال : « هذا متعلق بالروزنامجى ، واليوم الروزنامجى غريب منها » . كان كاتب توزيع [١١] أوجاق المتفرقة لم يخرج من ذلك إلا حسن أفندى باش خليفة الروزنامة . « ارسل احضره بين يدك ، واعمل عليه غلطة لأنه لم يرض يعمل روزنامجى ، اخلع عليه قفطان ، واعمله روزنامجى قهرا عن أنفه ،

(١) إسماعيل باشا : مدة ولايته من ١٧ صفر ١١٠٧ — ١٩ صفر ١١٠٩ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٦٩٥ — ٦ سبتمبر ١٦٩٧ م .

(٢) أولاق : تعنى الرسول .

(٣) كان باشاوات مصر يأتون إلى مصر بطريقين إما عن البحر أو البر ، والذى كان يأتى عن طريق البحر ينزل إسكندرية ويزور رشيد ، ثم يأتى بالمراكب على النيل إلى الوراق ، ثم قصر الحلى ثم العادلية فالقلعة . أما الذى يأتى عن طريق البر ، فيأتى إلى الخانكة مع المرافقين (الملاقية) الذين يقابلونه قبلها ، ثم إلى العادلية . ثم إلى القلعة .

(٤) الخانكة : تعرف بخانقاة سرياقوس لقربها من سرياقوس ، وهى بلدة عامرة ، هى الآن تبع مركز شبين القناطر ـ محافظة الدقهلية . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٣٢ .

(٥) أى إسقاط العشرين ألف عثمانى التى اختلسها من الخزينة ، من أجل إكمال نقص الخزينة .

(٦) التنازيل : أى المبالغ التى انقصت من المال الميرى فى بعض الفترات ، أدت إلى نقصان الخزينة ، وهنا اختيار مطروح لإرجاع الأموال التى انقصت لإكمال نقص الخزينة .

(٧) مضاف : أى إضافة قدر من المال على المال المقرر ، بالقدر الذى يكمل الخزينة ، وقد حدثت مضافات كثيرة خلال العصر العثمانى على المال الميرى . انظر : عبد الرحمن عبد الرحيم ، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ١٠٨ — ١١٠ .

(٨) المقاطعات : يعنى هنا إضافة مضاف جديد على المقاطعات وهى الإدارات التى تعطى كالتزام لجمع الضرائب منها الجمارك ومعامل الزجاج والسلخانة بالمحلة الكبرى ومقاطعة الاحتساب ، ومقاطعة السلخانة ، ووكالة الصابون وغيرها ، لمزيد من التفصيل انظر : عبد الرحمن عبد الرحيم تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية ، عدد ٥ ، ص ١٨٨—١٩١ .

(٩) كان يحدث كثيرا فرض مضافات ، عند حدوث عجز فى الخزينة أى الإرسالية المخصصة للباب العالى ، فكانت تتخذ كافة الوسائل لإكمالها .

(١٠) بالأصل : « من خالف » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١١ ب .

(١١) كاتب توزيع : أى الكاتب المخصص لتوزيع الرواتب والعلوفات على أفراد أوجاق المتفرقة ، ثم أصبح روزنامجى فلم يستطع أن يضبط الحسابات فحدث العجز فى الخزينة .

وهو نازل فى الشيخ دمرداش »[١] ، وإذا بالباشا ، عرّف كتخدا قرة محمد[٢] ، أنه يرسل له جوخدار[٣] يطلبه « لما يحضر هاته وتعالى [به][٤] إلى عندى » . وإذا به أرسل له جوخدار دمرداش كان نازل بخليفته ، والروزنامجى نازل داخل العادلية ، والكتاب مسلمين ونصارى ويهود عنده . أتى الجوخدار سلم ، وقال له : « حضرة كتخدا الباشا طالبك لسؤال وجواب » . وإذا به ركب وأتى عند قرة محمد كتخدا ، فقام له ورحب به وشرب القهوة ، وقام أخذه ودخل به قدام إسماعيل باشا ، باس الأتك . والباشا كان وجيه طويل القامة ، فقال له : « قد أوليتك روزنامجى مصر » . لم قدر ينطق فأحضر قفطان ولبّسه روزنامجى ، وخرج من عند الباشا . / دخل عند إبراهيم بيك ٣٦ أبو شنب ، قال له : « هذه وزّتلك » ، فضحك وقال له : « مبارك » ، شرب القهوة ، [وركب][٥] وأتى دمرداش . درى أحمد أفندى الروزنامجى ، حمل عزاله ومطبخه ، وأتى منزلة ، [والذى][٦] كانوا عنده أتوا الدمرداش ، خُلّفَا الروزنامة ، ومباشر الروزنامة يوحنا ابن المصرى ، واليهودى كاتب الخزينة ، وكاتب كسر الميزان ، وكاتب المقاطعات ، والمحاسبجى محمد أفندى قطة [مكينة][٧] وكاتب حوالة محمد أفندى الابيارى . سلموا عليه ، وباركوا له ، وباع باش خليفة الروزنامة بإثنى عشر كيس إلى محمد أفندى الإبيارى ، وعمل ابنه على أفندى مكانه ، كاتب حوالة الديوان . وركب ثانى يوم عند كتخدا الباشا ، شرب قهوة ، وأخذه ودخل به عند الباشا ، أشار له ، جلس طلع الخط الشريف ، أعطاه له قرأه ، وعرف المطلوب . وإذا به قال : « لما تدخلوا مصر وتطلعوا السرايا ، أول ديوان أكتب فرمان بالجمعية[٨] فى بيت حسن أغا بلفية ، والسناجق والأغاوات ،

[١] الشيخ دمرداش : هو الشيخ أبو عبد الله محمد الدمرداش ، ولد بمدينة تبريز بإيران ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م . درس فى تبريز مبادىء التصوف على طريقة محيى الدين بن العربى ، جاء إلى مصر فى عهد السلطان الأشرف قايتباى ، وارتفع قدره عند السلطان قايتباى ، وظل يترقى حتى وصل إلى أمير مائة ، وكان مهيب الجانب ، قوى الشخصية ، قدوة حسنة لأصحابه ومريديه . انظر : سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، ج ٥ ، ص ٦٧ — ٧١ .

[٢] قرة : أسود . ومعناها كتخدا محمد الأسود .

[٣] جوخدار : كلمة فارسية مكونة من مقطعين ، جوخ ، ودار ، أى صاحب الجوخ ، والمشرف عليه أو لابسه ، والجوخدار موظف غير عسكرى ، وظيفته النظر فى شئون الملابس ، فى العصر العثمانى ، ويطلق أحيانا على الحاجب الذى يفتح الستارة ويغلقها على باب الوزير أو الأمير ، وأطلق عليه جوخدار ، لأن ملابسه تصنع من الجوخ ، وكان يركب فى المواكب فرسا ، وهو الذى ينثر الفضة على الأهالى فى موكب العيد ، وغيره من المواكب الرسمية وكان يقوم مقام السلحدار إذا غاب السلحدار ، وكان إذا خرج من وظيفته يعمل فى الحكومة بدرجة وزير . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٧١ .

[٤] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١ ب .

[٥] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١ ب .

[٦] بنسخة ميونخ ، ورقة ١١ ب : « والذين » .

[٧] بالأصل « مكية » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١١ ب .

[٨] الجمعية : هى مجلس لبحث أمر من الأمور ، وكانت العادة أن يدعى إلى الجمعية السناجق والأغاوات ، واختيارية السبعة أوجاقات ، ونقيب الأشراف فى معظم الجمعيات ، وقاضى عسكر أفندى ، ومن يهمه الأمر ، وكانت تعقد فى المكان الذى يحدده الفرمان ، لمزيد من التفصيل . انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ، ص ١٦٤-١٧٢ .

واختيارية السبعة بلوك [1] ونقيب الأشراف وقاضى عسكر [2] وكتخداك وقابجى باشا ، بالخط الشريف بنفسكم أتمها على أى حالة كانت » .

ثم إنهم عملوا للباشا شنك مدافع وسواريخ ، وزار حضرة الإمام الشافعى ، وعاد بات فى العادلية . وعند / الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال خدمة تتعلق بالحرمين علّم عليها . وكان أمى لا يكتب ولا يقرأ ، عملوا له شنك مدافع من الأبراج تحول دخل السرايا . ٣٧

أقام إلى أول ديوان ، كتب فرمان بالجمعية فى بيت حسن أغا بلفية ، لكامل ما ذكرناهم ، كتب على أفندى الإبيارى التنابيه ، ودارت بهم الجاويشية . باتوا وأصبحوا أتوا تماما بيت حسن أغا بلفية ، وأتى قاضى العسكر والشهود ، ونزل قرة محمد كتخدا الباشا ، وقابجى باشا بالخط الشريف ، قروه ، عرفوا ما فيه ، قاموا يهرجوا [3] شيء يقول : « يضربوا على العشرين ألف عثمانى » ، وشيء يقول : « يرجعوا بالتنازيل » ، وشيء يقول : « يضاف الكسر على المقاطعات » ، وإذا بحسن أغا بلفية قال : « أنت فين يا حسن أغا أفندى ؟ » ، وإذا به قال : [أدينى حاضر] [4] قال له : « تعالى فك لنا هذه المشكلة » ، وإذا به دخل وسط الجميع ، وقعد قصاد حسن أغا ، وقال : « أما الضرب على العشرين ألف عثمانى لم يمكن ، لأنهم داروا فى الأوجاقات لم هم فى مكان واحد . وأما رجوع التنازيل تفوت الملتزمين البلاد ، يعطل مالهم . وأما المقاطعات / لم تتحمل لكون أصحابها يدعوا الخسارة » . وإذا بحسن أغا بلفية قال : « وكيف العمل يا أفندى ؟ » . وإذا به قال : « نأخذ من كل دقن شعرة ، تبقى دقن كبيرة ، نجعل على كل كيس من إيراد مصر مضاف جديد صيفى ، ألف نصف تكمل كسر الخزينة العامرة » ، وإذا بحسن أغا قال : « هذا هو الرأى الصواب » . واسترضوا كامل من كان فى المجلس على ذلك ، وقروا الفواتح ، وكتب عليهم القاضى حجة بإقرارهم . أخذ الكتخدا أتباع الباشا ، قرة محمد أغا وقابجى باشا ، وطلعوا عند الباشا ، نقلوا له المجلس من أوله إلى آخره ، وقالوا : « لم فضه إلا حسن أفندى الروزنامجى ، جعل على كل كيس ألف نصف فضة مضاف جديد » . من يومها الباشا أحب حسن أفندى ، وجعله [مستشاره] [5] فى كامل الأمور ، هو وإبراهيم بيك أبو شنب . حرر حسن ٣٨

[1] بلوك : البلوك هنا تعنى الأوجاق ، والصواب أن البلوك هو سرية من الأوجاق ، حيث كان الأوجاق يقسم إلى عدد كبير من البلوكات .

[2] قاضى عسكر : هو قاضى القضاة الذى كان يرسل إلى مصر من استانبول ، وكان يطلق عليه « قاضى عسكر أفندى » ، وله الإشراف على القضاء فى جميع أنحاء البلاد ، ويعين قضاة النواحى ، ويوجه اليه السلطان الأوامر اللازمة فى كل ما يختص بالقضاء فى مصر ، وهو عضو فى ديوان الباشا ، ويشترك فى محاسبته فى آخر عهده بالولاية ، وهو حنفى المذهب . انظر : عبد الرحمن عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص ٣٨ .

[3] يهرجوا : أى يعملون ضجة .

[4] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢ أ : « وإذا به قال حاضر » .

[5] بالأصل « مستشيره » صوبت .

أفندى [١] ، المضاف الجديد ، وكمل كسر الخزينة ، وزاد عن ذلك ثمانية عشر كيس ، بيّن منها للباشا ستة أكياس ، وأخفى للروزنامة اثنى عشر كيس ، تحت قلم سهو لأن الروزنامة لم فيها شيء خلاف العوايد [وكسر الميزان] [٢] . وباع إسماعيل باشا الستة أكياس ، تنازيل باثنى وأربعين كيس .

ونرجع إلى الذين أخلوا بلادهم من الشراقى . دخلوا مصر وصاروا يخطفوا العيش / من الأفران ٣٩ والطوابين قفلوا . وصارت الأغنيا تخبز عيشها فى البيوت ، والفقرا [تخبز] [٣] فطير على الرقع ، حتى أكلوا سنتها القطط والرمم . واذا بالطعن والطاعون [أتى وهم] [٤] قد ملأوا الحارات والأزقة من الموتى ، وقع فيهم فى خماسين سنة سبعة ومايه وألف [٥] ، فتصبح فى كل يوم ترى عشرة أنفس ميتين . ظهرت أهل الخير بنوا ترب ، وعملوا دكك خشب وسحالى . ووقف ابن القط والجلفى ، وصاروا يشيلوا الميتين إلى مغسل السلطان ، يكفنوه ويصلّوا عليه ويدفنوه . ثم وقع فى الإمارة وتوابعها ، بقوا يشيلوا ميتيهم ليلا .

ثم توفى إبراهيم بيك زين الفقار أمير الحاج الشريف ، فعملوا غيطاس كاشف مملوكه سنجق . فتح بيت سيده . وعملوا أيوب بيك أمير الحاج الشريف . وتوفى يوسف بيك القرد ، وأخذ إبراهيم بيك مملوك من مماليكه ، يسمى جركس محمد ، كان فارس ، وإبراهيم بيك يحب الفارس . وتوفى بيك زادة كتخدا الجاويشية ، عملوا سليمان أغا الذى بيته قصاد جامع الحسين .

وتوفى على أغا خازندار دار السعادة ، فتوجه خازنداره إلى الدولة فأخرج له فرمان أغات دار السعادة ، أن يتولى بيت سيده . وأخرج له خط شريف مسجل بذلك ، يكون بمصر جبجى باشا ٤٠ / وهو مستحفظان .

وإذا به أتى مصر وطلع الديوان . قروا الخط الشريف ، قالت اختيارية المتفرقة ، وكانت اختيارية ، وضرب من جملتهم أبو جوخ محمد أغا بدالى ، عملوا أبو جوخ سنجق من قوته . أقام إلى أن توفى ، قالوا : « هذه جرتنا من قديم الزمان ، لم يسافر بالبيرق سردار يأخذ من الانكشارية عرضه إلى أوجاق المتفرقة ، ويحط بدل إلى سردار الخزنة ، ونحن نعمله جبجى باشا [٦] ، ونمشى الأمر الشريف » .

وإذا به أخذ عرضه من الانكشارية وحط بدل إلى السردارية ، وعمل جبجى باشا سنة ، وكان عياش . عملوه ثانى سنة متفرقة باشة .

(١) رأى حسن افندى أن يفرض مضافا جديدا ، قدره ألف نصف فضة على كل كيس ، فكمل كسر الخزينة . انظر : عبد الرحمن عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص ١٠٨—١١٠ .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢ ب .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢ ب .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢ ب .

(٥) ١١٠٧هـ/ ١٢ أغسطس ١٦٩٥—٣٠ يولية ١٦٩٦م .

(٦) جبجى باشا : جمعها جبه جية ، وهى فرقة أنشأها السلطان محمد الثانى « الفاتح ١٤٥١—١٤٨١ م » ، وجبه معناها الدرع ، وكانت مهمة هذه الفرقة ، صناعة الأسلحة وإصلاحها ، وحراسة وسائل نقل الجيش والمخازن فى أثناء الحرب ، وجبجى باشا ، تعنى رئيس صناع الأسلحة . انظر : عبد العزيز محمد الشناوى ، الدولة العثمانية ، ج ١ ، ص ٤٧٦ .

وإذا بأغات التفكجرية ابن حسن أغا بلفية توفى . طلّعوا للباشا محلوله ، ضبط كامل ما تحت تصرفه من قليل إلى كثير . طلع حسن أغا بلفية ثانى مرة عمل للباشا حلوان قدر معا وأخذ فرمانهم . وهذه حادثة من دولة إسماعيل باشا وحسن أغا بلفية . وكان قانون السلطان [سليمان — طاب ثراه — لم يضبط الباشا إلا الذى على اسم المتوفى ، ولم يقارش [٢] شىء مكتوب على ولده ، ولا على اسم معاتيقه الذى بيد وكيل المتوفى ، يتصرف كيف يشاء .

٤١ ونرجع إلى النيل المبارك ، أتى سنة سبعة وماية وألف [٣] طوفان . / نزلت الأمنا [٤] ب يحضروا ، جمعوا من فضل من الموت بمصر والفيوم ، وبلاد القشالة بتوع الأرز ، اشتروا ا من بلاد الأرز ومن الفيوم ، وقف حمل التبن بستين نصف فضة ، والإردب القمح بثلثماية وس والبرسيم البعلى بسبعماية وخمسين ، خضروا لوق وغراق وحرات . كانت سنة ، الله لا يعودها عل محمد ، تقضت وطلع الخير والموجود ، ورمى القمح سنتها ثمانية أرادب الفدان القمح ، و عشرة ، والشعير قيراط .

ثم هلت سنة ثمانية وماية وألف [٥] : رجع أيوب بيك بالحاج فى أمن وأمان . وإذا بنصار من عرب حبيب [٦] أتى بحصان تقدمة إلى أيوب بيك ، أخذه منه ، وحطه فى السجن إلى العشا ، طلعه حطه تحت النبوت ، ضربه مات تحت الضرب ، فقالوا له : « إن الرجل مات قال : « [عرّوه] [٧] وارموه فى الخليج من [على] [٨] قنطرة عمر شاه » ، وإذا بهم عرّوه و أرموه من القنطرة فى الخليج . فتوجه من قال للباشا على ذلك ، وكانت دولة مصر انحصر اثنين قاسمية ، الأول إبراهيم بيك أبو شنب ، والثانى حسن أفندى الدمرداشى الروزنامجى .

٤٢ بالباشا قال إلى حسن أفندى : « إن الذى تقول عليه ناس ملاح / كيف يقتل الناس [من فرمان] [٩] فى بيته » . وكان حسن أفندى خُبِّر بذلك ، أجابه فلاحه يؤدبه مات . أرماه الب

---

(١) بالأصل : سليم ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣ ا .

(٢) يقارش : أى يغالط ، ويستعمل القوة فى اغتصاب حق الغير .

(٣) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ — ٣٠ يولية ١٦٩٦ م .

(٤) قام الأمناء ، نتيجة لقلة المزروع بجمع الغلال والتبن والأرز وغير ذلك ، لإحضاره إلى الوكالات ببولاق ومصر القديمة ، ولأن مياه النيل لم تصل إلا إلى القليل من أرض مصر ، ولم تزرع الأرض فارتفعت الأسعار .

(٥) ١١٠٨ هـ / ٣١ يولية ١٦٩٦ — ١٩ يولية ١٦٩٧ م .

(٦) عرب حبيب : حبيب هو حبيب بن أحمد ، كبير قبيلة نصف سعد ، ومن أعيان عظماء مشايخ بالقليوبية ، ومسكنه وعربانه « دجوة » ، وحبيب من قرية « شطب » من قرى أسيوط ، واشتهر بالف وذاع صيته ، وكثرت جنوده وفرسانه وخيوله ، و له خفارة البرين الشرقى والغربى من بولاق إلى ودمياط ، وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف . انظر : عبد الرحمن حسن الجبرتى ، عجائب الآ التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص ٣٤٥ .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣ ب .

(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣ ب .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣ ب .

لو علم أنه يموت ما كان ضربه ، وحقيق أنه مستحق الموت ، رجل عاصى الله ، والحاكم ما قباله إلا الله الذى هو حبيب .

وطلع أيوب بيك بالحاج ، سنة ثمانية ومابة وألف [1] ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا ، سنة تسعة ومابة وألف [2] .

وكان انعزل ظالم على من كتخداوية العزب ، وتولى أحمد جوربجى القيومجى ، كتخدا الوقت عزبان . وإذا بإسماعيل باشا أنشأ ديوان داخل السرايا ، فوق باب السرايا وسقف سلالم ديوان قايتباى ، وجعله دهليز طويل ، وحرّج أن لا يدخل كسدار [3] ولا ساعى ولا سراج ولا طايفة ، يقلعوا بوابيجهم عند القابجية ، ويدخلوا ، إن كان سنجق ولا أغا ولا إختيار . مراده بذلك أن الحاكم يكون منهاب .

وكان سابق يصطبح بعياط وبكا من كثرة الوبا من كثرة الموتى ، فلما زال الوبا والغلا ، وبقيت الناس فى رخا وخير ، صار يصطبح بالزغاريت ، والنوب التركى ، عاد شرع فى فَرَح طهور أولاده ، فصّل مايتان قفطان عرقشين [4] ومايتان قميص ومايتان لباس ومايتان شد ، ومايتان طاقية ، ومايتان حرام / سير ، وأحضر مايتان صرمة لأولاد خدمة القلعة . وفى فم الواحد عند طهوره ٤٣ شريفى أحمرطره ، أتت الفراشين نصبت فى ديوان الغورى حملين كبار بزازيق ، وفى ديوان قايتباى حمل كبير ، وعملوا فى الدهليز طربات ، والسلم الذى بين الدهليزين والديوانين ، وعلقوا فى حوش الديوان من مدق البارود إلى باب العرقانة ، قناديل وثريات [إلى باب العرقانة] [5] ، وعلقوا ثريات فى دهليز الديوان من الباب للسوق ، ومن السوق إلى المحجر إلى باب السلسلة ، ومن العرقانة ثريات إلى قرة ميدان . وأتى أبو اليسر الجنكى [6] ديوان الغورى بمماليكه ، وجنك اليهود فى ديوان قايتباى ، والحواة والقريداتية والخيال والأدبا والمحنبزين [7] فى حوش الديوان ، والنوبة التركى تحت ديوان قايتباى بخيم ، وأرسل إبراهيم خازنداره بثلاثين مماوك ، وفرش ديوان الغورى بالأبسطة المفتخرة وبمراتب ويانات ووسايد شطمة ، [وأتت من أعيان مصر حمولات أغنام وعجول وذخيرة ، شيء كثير ، وكل ليلة عشر حملات سواق برسم المشاعل] [8] . وكان

(١) ١١٠٨ هـ / ٣١ يولية ١٦٩٦ — ١٩ يولية ١٦٩٧ م .

(٢) ١١٠٩ هـ / ٢٠ يولية ١٦٩٧ — ٩ يولية ١٦٩٨ م .

(٣) أى لا يدخل أحد إلا بعد خلع أحذيتهم عند القابجية .

(٤) عرقشين : أى قماش يتشرب العرق .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤ ا .

(٦) الجنكى : كلمة فارسية ، تعنى آلة ذات أوتار ، وقيل إنها العود ، وترجمها العرب « صنج » على قاعدة قلب الجيم المشربة صادا . والصنج عند العرب قطعتان من صفر تضرب إحداهما بالأخرى ، والمعنى الأول هو الأصح ، انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٦٨-٦٩ .

(٧) المحنبزون : مفردها « محنبظ » والمحنبزون هم أرباب الخدع والمساخر الذين يقومون بأعمالهم البهلوانية لاطراب الناس . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤ ا .

كتخدا الوقت عزبان ظالم على ، وباش اختيارية محمد كتخدا البيرقدار ، فكان الحاوى والغزواتى
٤٤ / والقريداتية نهارا ، عند باب الجاويشية ، والخيال والمحنبزين ليلا ، عند النوبة ، وكتخدا الجاويشية ، وباش جاويش مستحفظان ، وباش جاويش عزبان ، ومتفرقة باشا والترجمان والوالى وأمين الحسبة ، وجبجى باشا محمد أغا خازندار على أغا دار السعادة ، الجميع متحزمين بالفوط الزردخان المقصب [١] ، والخيزرانات بيدهم واقفين يتلقوا الناس من باب المحجر وباب السلسلة وباب قرة ميدان ، خمسة عشرة ليلة ، لا أكابر ولا أصاغر ، لما قفلوا ، والرعية طالعين يتفرجوا ، والمدينة فاتحة ، لم أحد يقول فيها لأحد : « أنت رايح فين ؟ » ، أمن وأمان ، وسخا ورخا ، وكانت مماليك إبراهيم بيك فى باب الديوان ، واقفين للخدمة ، وقرة محمد كتخدا الباشا جالس يتلقى الناس .

فكان أول يوم ، قاضى عسكر بقضاة المحاكم ، والجنك فى ديوان الغورى ، ومماليك إبراهيم بيك واقفين للخدمة ، وقرة محمد ، كتخدا الباشا ، جالس معهم يرحب فى الناس ، وثانى يوم ، كان العلما كمالا والمدرسين والطلبا ، وثالث يوم ، كان نقيب الأشراف بكامل الأشراف ، ورابع يوم ، على أرباب السجاجيد والحرف [فطور وعشا] [٢] ، وخامس يوم ، على كامل السناجق
٤٥ والأغاوات ، وسادس يوم ، على أوجاق الجاويشية / وأوجاق متفرقة ، وسابع يوم ، كامل اختيارية أوجاق مستحفظان والجوربجية ، وثامن يوم ، على أوجاق عزبان ، كامل الاختيارية والجوربجية ، وتاسع يوم ، على كامل أوضاباشية الانكشارية ، وعاشر يوم ، على كامل أوضاباشية العزب ، وحادى عشر يوم ، على أهل خان الخليلى وسوق الصاغة ، وثانى عشر يوم ، على التجار والعقادين الرومى [٣] والقاووقجية [٤] والسروجية [٥] ، وثالث عشر يوم ، على تجار المغاربة ، وأهل الغورية وطيلون ، ورابع عشر يوم ، على العُمى بالجامع الأزهر والشحاتين ، فى حوش الديوان ، سماط للعُمى ، وسماط للفقرا ، يوم الخامس عشر ، وكان يوم الخميس ، ويوم الجمعة ، طَهّرَ أولاده الاثنين والمايتان ولد من خدمة القلعة ، وكل واحد منهم ببدله ، وشريفى طرة [٦]

(١) الزردخان المقصب : أى الفوط المطرزة حواشيها بالذهب ، وصحة الكلمة « الزركش خان » حتى يتسق الأسلوب ، حول هذا المعنى المصوب . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤ أ .

(٣) العقادين الرومى : وجد فى العصر العثمانى طائفتين للعقادين ، طائفة العقادين البلدى ، الذين تخصصوا فى أشغال العقادة لأهل مصر ، وطائفة العقادين الرومى ، وكانوا من اليهود ، وتخصصوا فى العقادة للأتراك والأجانب .

(٤) القاووقجية : الطائفة التى تخصصت فى صناعة « القاووق » ، وكانت طائفة لها تنظيمها الخاص بها مثل كل الطوائف فى العصر العثمانى .

(٥) السروجية : الطائفة التى كانت تقوم بصناعة السروج ، ولها تنظيمها الخاص بها مثل بقية الطوائف التى وجدت فى العصر العثمانى .

(٦) شريفى بطرة : الشريفى بطرة ، نوع من العملة العثمانية عليها طرة ، وهى عملة ذهبية ، أعلى قيمة من الريال الحجر ، والريال الكلب ، وكانت قيمة هذه العملة ، تختلف من فترة لأخرى ، مثل كل العمل التى كانت سائدة فى العصر العثمانى .

فى فمه ، وأنعم على الأغاوات وباش جاويشية وزعيم مصر ، بأكراك سمور وقاقوم وعتامنة ، وأعطى خازندار إبراهيم بيك أبو شنب عشرين عثمانى[1] ، وإلى كل مملوك خمسة ذهب طرة ، وأرضى الجنك وأرباب الملاهى والفراشين والطباخين والحلوجية[2] ، وانفض العرس ، كأن عرس سلاطين مصر السوالف ، لم حصل قبله ولا بعده فى دولة آل عثمان .

٤٦ [ثم إنه][3] اختلا بإبراهيم / بيك أبو شنب ، وقال له : « مرادى باثنين ، أعملهم سناجق جراقى ، ولكن يكونوا قادرين وقتهم » . وإذا به قال : « عبد الرحمن كاشف الشرقية ، ويوسف أغا أغاة الانكشارية » . وإذا به أرسل أحضر الاثنين ، لما بقوا قدامه ، قال : « هاتوا قفطانين » . خلع على عبد الرحمن كاشف ، وقال له : « أنت سنجق جراقى » . وخلع على يوسف أغا المسلمانى ، وقال له : « أنت سنجق جراقى » ، وإذا به قال : « أنا معى المقاطعات »[4] ، قال الباشا : « لا بأس سنجق ، ومعه المقاطعات » ، نزلوا الإثنين سناجق . نزل لهم ثانى يوم الشاليش والبيرق ، وداروا فى البلد بالسعاة والسراج والطايفة . وجاب إبراهيم بيك أبو شنب على أغا ، سوف يأتى ذكره ، عمله أغاة الإنكشارية .

ونرجع إلى على باشا . قال له كتخدا مصطفى أغا : « أنت أفقرت حسن أفندى ، وبيّعته بلاده ، والآن عمل روزنامجى ، يجور عليك [فى][5] الحساب ، ارسل هاته ، وخذ بخاطره » . وإذا به أرسل أحضره ، وأخذ بخاطره ، وأعطاه النصف والربع فى ناحية دمنهور البحيرة فيهم أربعة أكياس ربح مواخرهم إلى صاحب الربع مراد كتخدا مستحفظان بثمانين ألف نصف فضة ، على اسم ولده . أعطاه تقسيطهم بفرمان ، أخرج حسن أفندى له قايمة بحساب الأربع سنين ، أصول وخصوم ممضية [مصحوحة][6] / مغلق تراقى معتادة[7] ، وتراقى الأسفار[8] ، والبواقى العاطلة . ٤٧ ولم تأخر عليه شىء ، أخذها منه ، قابل بها دفتره ، وجدها صحيحة ، فقال له : « أنت كذا ، لو عرفتك كنت عملتك روزنامجى » . وسافر على باشا بلاد الروم .

(١) العثمانى : عملة عثمانية فضية قديمة ، ونسبة الفضة فيها ٩٠ ٪ ، ووزنها ٥ قراريط وثلاث حبات ، وكان كل ٢,٧٥ عثمانى تساوى درهما من الفضة .

(٢) الحلوجية : هم صانعوا الحلوى .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤ ب ، « وإذا به » .

(٤) المقاطعات : هى عبارة عن التزامات جباية الرسوم من : الجمارك ، وبعض الوكالات مثل كيل الحبوب فى وكالة بولاق ووكالة بذر القرطم ، والأسواق مثل سوق الغنم ، ودباغة الجلود ، والسلخانة ، ورسوم إيرادات ممتلكات من يموتون دون ورثة ، وغير ذلك من المقاطعات . انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ، ص ٤٥٦ .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤ ب : بالأصل « بالحساب » .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤ ب .

(٧) تراقى معتادة : هى المكافآت ، التى تقدم لبعض رجال الأوجاقات والأمراء المماليك ، بصفة معتادة ، وكانت تقدم من الخزينة .

(٨) تراقى الأسفار : هى المكافآت التى تقدم لبعض رجال الأوجاقات أو الأمراء بمناسبة سفر الحملات التى ترسل لمساعدة الدولة فى حروبها ، أو بمناسبة إرسال الخزينة الإرسالية ، أو بمناسبة سفر قافلة الحج . انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ، ص ٤٤٢ .

ونرجع إلى إسماعيل باشا . بنى فى قرة ميدان تكية ، وأراد يطلع سحابة إلى بلاد الحجاز ، وجعل ناظر التكية(١) والسحابة خازندار محمد أغا ، أعطاه بلد فيها ربح ستة أكياس وماية عثمانى ، واشترى له بيت مطل على بركة الفيل جار الرزاز . وعمله جوربجى عزبان بمعرفة أحمد كتخدا القيومجى .

وأرسل قرة محمد كتخداه للدولة الرومية(٢) ، بأوراق برانية(٣) بمعرفة ياسف اليهودى بازرجان(٤) باشا ، وله هامان برهام [اليهودى](٥) بازرجان على باشا . كان كتخداه ، لما مات سلمون اليهودى كاتب الخزينة ، عمله كاتب الخزينة ، ويعقوب روبين اليهودى شركة ، وكان ياسف اليهودى بازرجان على باشا . طابت له مصر ، عمل بازرجان إسماعيل باشا ، توجه قرة محمد كتخدا يدفع كشوفية سنة تسعة وماية وألف(٦) للباب العالى ، ويخرج خط شريف بمقرر السنة المذكورة ، وخط شريف بوقفية هذه السبعة بلاد التكية والسحابة ، وهم : ناحية ترسة(٧) ، وناحية شبرامنت(٨) ، وناحية أبو صير السدر(٩) ، وناحية سقارة(١٠) / وناحية الشباب(١١) ، وناحية منية رهينة(١٢) ، وناحية البدرشين(١٣) ٤٨

(١) ناظر التكية : أى المسئول عنها وعن الدخل الخاص بها ، كما أن الناظر هو المسئول عن إدارتها .

(٢) الدولة الرومية : تعنى الدولة العثمانية ، التى كان يطلق عليها كذلك ، الدولة الرومية ، لأن أرض الروم ، أصبحت جزءا من أملاكها .

(٣) برانية : أى أوراق زائفة غير رسمية .

(٤) بازرجان باشا : لقب كان يطلق على الكتاب اليهود بمعنى أغا أو أفندى ، وباشا تعنى الرئيس أى رئيس الكتاب اليهود . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٣٩ .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥ أ .

(٦) ١١٠٩ هـ / ٢٠ يولية ١٦٩٧ — ٩ يولية ١٦٩٨ م .

(٧) ترسة : إحدى القرى القديمة ، وتكتب برسم ترسا ، واسمها القديم توبسيس ثم حرف إلى ترسا ، وهى على بعد خمس كيلو مترات جنوب مدينة الجيزة ، وهى حاليا إحدى قرى مركز الجيزة ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١١ .

(٨) شبرامنت : من القرى القديمة ، وكانت تكتب « شبرى منت » والآن هى إحدى قرى قسم ثان الجيزة ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٥ .

(٩) أبو صير السدر : هى قرية من القرى القديمة ، سميت كذلك لوجود كثير من شجر السدر (النبق) بها ، وعرفت باسمها الحالى سنة ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ — ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م . وهى الآن إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣ .

(١٠) سقارة : هى صقارة إحدى القرى القديمة ، بمركز العياط ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٥ .

(١١) الشباب : هكذا بالأصل ، وصحتها الشنباب ، وهى من القرى القديمة ، بمركز العياط ، محافظة الجيزة ، انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣٩ .

(١٢) منية رهينة : إحدى القرى القديمة ، واسمها الأصلى « منية رهينة » ثم حرفت إلى « مت رهينة » ، حيث تعرف الآن بهذا الاسم المحرف ، إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤٨ — ٤٩ .

(١٣) البدرشين : قرية من القرى القديمة ، تقع فى جزء من مدينة منف القديمة ، وهى الآن قاعدة لمركز ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٣ — ٤ .

بولاية الجيزة فى وادى الخبيرى[1] . وإذا به وصل الدولة ، دفع الكشوفية ألف كيس رومى الذى عنها مصرى ثمانماية كيس ، وأخرج المقرر وأرسله صحبة قابجى باشا ، وأقام ينتظر فرصة يقدم عرض بطلب الوقفية ، ويخرج بها خط شريف .

وإذا بقابجى باشا أتى بولاق ، نزل كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر بالنقرزان ، أتوا به . ودارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، طلعوا تماما الديوان ، طلع الباشا ديوان الغورى ، ناوله الأغا الخط الشريف ، قبّله ووضعه فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان . قرأه على سماع كل من كان حاضر . وإذا فيه : « إننا استخرنا — الله تعالى — وقررناك حاكم بمصر القاهرة ، كما كنت عن سنة تسعة وماية وألف »[2] . أطلقوا المدافع .

ثم أخرج خط شريف آخر ، مقرر إلى أيوب بيك أمير الحاج ، ومقرر الدفتردارية إلى إسماعيل بيك . لبسوا القفاطين ، سأل عبد الرحمن بيك على يوسف بيك سراً . ظن الباشا أنهم يعملوا معدله ، ومقرر الباشا بينقرا مع كاتب الديوان ، مال الباشا معهم . [انتكوا][3] الفقارية من المقرر . دخل الباشا ديوانه ، دخل خلفه إبراهيم بيك وقانصوه / بيك وعوض بيك والدفتردار ، ونزلت ٤٩ السناجق والأغاوات ، لم أحد منهم رضى أن يبارك له . حصل عنده انحراف مزاج منهم ، فباركوا الذى دخلوا ، ونزلوا منازلهم . حاش إبراهيم بيك وحسن أفندى ، وقال لهم : « أما حسن أغا خايف على روحه نزل ، نزلت معه الأغاوات والسناجق الفقارية ، وأما عبد الرحمن بيك ويوسف بيك [جراقاتى][4] انتكوا حينما سمعوا المقرر . أنا فايت لهم حلوان السنجقية ستين كيس ، ولكن لم يفتنا فوت الدرهم الفرد أخذه » . أخذوا بخاطره ، لم أمكن ، وكتب فرمان خطابا إلى عبد الرحمن بيك بطلب حلوان السنجقية ، وعين به أغا ، وفرمان مثله إلى يوسف بيك ، وعين به أغا ، كل واحد بستين كيس . نزلت الأغاوات . دخل أغا منهم بيت عبد الرحمن بيك ، أعطاه الفرمان ، قرأه عرف ما فيه ، فقال : « أنا ما طلبت هذه البلية » ، هو قال : « أنتم جراقاتى ، ولكن أقعد هنا ، لما أروح أنظر يوسف بيك ، إيش يقول ؟ » . وإذا به ركب وأتى عند يوسف بيك ، وتداولوا فى ذلك ، وركبوا سوية ، وأتوا عند حسن أغا بلفية ، أعرضوا عليه مطلوب الباشا . وإذا به قال : « أمر فات له ستة أشهر ، فتحه اليوم . روحوا منازلكم ، وكل واحد يرسل اثنى عشر كيس يفرقها على الوجاقات ، ونحن ننزله ، نحن من يوم طوّل الدهليز

[1] وادى الخبيرى : أى المنطقة التى كانت تقع فى دائرة عربان الخبيرى الذين كانوا يقطنون فى منطقة المعادى وما يليها جنوبا والمنطقة المواجهة لها غربى النيل ، وأنشأوا معدية على النيل عرفت بمعدية الخبيرى ومن هنا جاء اسم المعادى .

[2] ١١٠٩ هـ / ٢٠ يولية ١٦٩٧ — ٩ يولية ١٦٩٨ م .

[3] نسخة ميونخ ، ورقة ١٥ ب : « التكوا » .

[4] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥ ب .

٥٠ لم عندنا / أمان منه ، خصوصا لما أرسل كتخداه الدولة » . وإذا بهم ركبوا ، أتوا منازلهم ، أرسلوا الأربعة وعشرين كيس كل واحد اثنى عشر كيس ، أرسلوهم صحبة مصطفى جوربجى ابن الحصرى إلى الخمسة أوجاقات الاسباهية ، اثنى عشر كيس ، وقرأ معهم فاتحة على نزول الباشا ، وأعطى مصطفى كتخدا القازدغلى سبعة أكياس ، وأرسلوا إلى باب العزب إلى القيومجى خمسة أكياس صحبة ابن الحصرى . وإذا بالباشا أخذ الخبر أرسل إلى أحمد كتخدا القيومجى عشرة آلاف شريفى طرة ، يفرقها على الأوجاقات ، أنهم لا يطاوعوا حسن أغا بلفية ، ونفيه ، فأرسل القيومجى مصطفى أغا جاويش قيصرلى إلى الخمسة أوجاقات الاسباهية خمسة آلاف شريفى طرة ، أن يتفقوا معه على هذا الكلام .

وإذا بهم قالوا : « والله الأجرة وافية ، غير أننا نحن قرأنا فواتح على نزول الباشا غدا ، لو سبقت لكنا قرينا الفاتحة معك على مطلوبك » . طلع ابن الحصرى عند أحمد كتخدا القيومجى ، عرض عليه الخمسة أكياس . أبى أن يأخذهم وقال : « رجل قامت نفسه ورجع فيما أوهب ، والناس تراجعوا ، ورجع كل شيء إلى أصله ، روحوا اتركوا هذه الماهية » . أتى ابن الحصرى بالفلوس عند حسن أغا بلفية ، وعرّفه بما قال القيومجى . وإذا به قال له : « روح بالفلوس بيت
٥١ ظالم على كتخدا ، سلم عليه / وقول له : إن السناجق والستة أوجاقات طابت نفوسهم على نزول الباشا ، والقيومجى ما رضى أن يأخذ هذه الفلوس ، انظر إيش يقول لك » . وإذا به ركب وأتى بيت ظالم على ، وجد عنده باش اختيار الذى عمل بعد البيرقدار شريف محمد كتخدا ، وقياصقل مصطفى كتخدا ، ويوسف جوربجى بيوقلى ، وشريف على جوربجى أمين الشون ، وصالح جوربجى الرزاز . سلم عليه وقال له ما قال له حسن أغا بلفية . وإذا بباش اختيار قال له : « نحن مع أهل بلدنا ، الذى هم فيه نحن فيه » ، وأخذوا منه الفلوس . وركب أتى عرف حسن أغا بلفية انحظ .

ونرجع إلى ظالم على . أرسل جاب باش أوضاباشى واليمق [1] والثالث ، أعطاهم كيسين يفرقوهم على بعضهم ، وقال لهم : « خذوا فرشكم وغطاكم ، وتعشوا واطلعوا الباب [غدا ينزلوا الباشا] [2] . وإذا قال لكم القيومجى ما لكم كدى ، قولوا له تطردنا من بابنا ، سمعنا أن باب الانكشارية امتلأ عسكر ، خفنا على بابنا فطلعنا ، ونحن طالعين خلفكم » ، وإذا بهم أرسلوا نبهوا كامل الأوضاباشية والنفر الذى فى الوكايل والربوعة ، وطلعوا الباب فسألهم القيومجى . أجابوه مثل ما ذكرنا ، وبعده طلع ظالم على كتخدا وإسماعيل كتخدا الرزاز وشريف على جوربجى وأحمد جوربجى ظالم أبو ليلة ، وامتلأ الباب عسكر .

٥٢ ونرجع إلى / حسن أغا بلفية . عمل هذه العملة من دون أن يعرف رجل من القاسمية ، سوى إبراهيم بيك أبو شنب . أخذ خبر فى ذلك ، فأتى عنده بعد العصر قانصوه بيك وعوض بيك وأحمد

(١) اليمق : هو الطعام والمقصود هنا صاحب الطعام . — (٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦ أ .

بيك منوفية ، وجلسوا يتحدثوا . وإذا بحسن أغا كتب تذكرة إلى إبراهيم بيك أبو شنب ، يقول فيها : « إننا طيبنا خاطر السناجق الذى من طرفنا والسبعة أوجاقات على نزول الباشا غدا ، إن كنتم معنا ، تعالوا غدا الرميلة لننزله لأننا لم بقينا نأمن جانبه فى تطويل دهليز الديوان بتاعه » . ثم إنه أرسلها صحبة مصطفى كاشف ، ركب وأتى بيت المذكور ، وسلم وقبّل الأيادى ، وأعطاه التذكرة . قرأها عرف ما فيها ، وناولها إلى عوض بيك ، قرأها . فقال عوض بيك : « لا بأس نحن على الغريب سوّي ، وفى قصر العينى صفين أينما كانت إخواننا كنا ، إن أذن الله تعالى نسبقهم غدا على سبيل المؤمنين » . أتى المرسال عرّف حسن أغا بكلام عوض بيك ، انبسط . باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح ركب عوض بيك فات على قانصوه بيك ، وجد عنده أحمد بيك ، فاتوا على إبراهيم بيك يأخذوه ، وجدوه شرب شربة ، وهو راقد فى الحريم . راحوا الثلاثة سناجق فى الرميلة بطوايفهم ، نزلوا سبيل المؤمنين . وإذا بإسماعيل بيك وأيوب بيك وغيطاس بيك وسليمان بيك بارم / ديلو وحسين بيك أبو يدك ومحمد بيك أباظة ومصطفى بيك قزلار ، وكامل الأغاوات واختيارية الستة أوجاقات خلاف العزب ، أرسلوا مرسال إلى ظالم على كتخدا : « أنك تأتى بكتخدا الوقت والاختيارية » . وإذا به قال للقيوجى : « قوم اركب معنا » . أبى ، فقال له : « إن نزلت نزلوه ، ما نزلت نزلوه ، فالأولى بنزولك مع أبناء بلدك » . وإذا به ركب صحبة ظالم على كتخدا والاختيارية ، أتوا عند الجماعة ، أرسلوا للباشا من كل باوك اثنين اختيارية ، يقولوا له : « إن العساكر قامت على اختياريتها ، والاختيارية قامت على أغاواتها ، والأغاوات قامت على السناجق ، لم يرضوك حاكم عليهم » . وإذا بهم طلعوا لما وقفوا قدامه ، قالوا له ما ذكرناه . وإذا به قال : « أنظروا لي محل أنزل فيه » . أجابوه : « بيت شاكر بره » ، وإذا به نزل أرسلوا له صحبة كتخدا الجاويشية مصطفى بيك قزلار يعمله قايمقام ، خلع عليه قفطان القايمقامية . وإذا به كتب عرض بصورة ما حصل له ، وكتب إلى قرة محمد أغا : « أنك لا تخرج وقفية البلاد ، أهل مصر لم يثمر معهم خير » . واشترى منه الأمانة السبعة بلاد حسن أفندى بماية وسبعين كيس ، باع منهم ناحية ترسة ، وناحية شبرامنت ، بتسعين كيس ، وأبقى إلى نفسه ناحية أبو صير السدر ، وباع / نصف الأربعة بلاد للوكيل بأربعين كيس .

٥٣

٥٤

ونرجع إلى حسن أغا بلفية . أخذ [من قايمقام فرمان بالجمعية فى بيته ، دارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات . باتوا وأصبحوا ، انجمعوا] [1] فى بيت حسن أفندى كتبوا [2] عرض محضر بنزول إسماعيل باشا : « ترسلوا لنا باشا خلافه » . وأرسلوه صحبة سبعة أنفار سافروا . لما وصلوا الدولة ، دخلوا ديوان الوزير الأعظم ، أعطوه العرض . وكان الأولاق سبق بالخبر ، فقال لهم الوزير : « روحوا باشتكم يجيكم » . وكان حسين باشا فى الموصل ،

[1] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧ ا . — [2] بالأصل « كتبه » صوبت ليستقيم الأسلوب .

أرسلوا له : « أنك تكون باشا مصر » . ثم رجعوا السبعة أنفار . وإذا بقابجى باشا بخط شريف خطابا إلى قايمقام والدفتردار وروزنامجى مصر : « إنكم تضبطوا كامل ما دخل يد إسماعيل باشا من حلوان بلاد ورزق وإطلاق[1] وعتامنة[2] وجراية وعليق ، وتخصموا منه الإخبارية والتراقى[3] المعتاد ، وما بقى منه تخصموا منه الثلاثة آلاف كيس [رومى وسمّاية كيس][4] دخلت ديوان [باب][5] السعادة ، وما بقى ترسلوا لنا به قايمة مفصلة » . وإذا بهم ألزموا حسن أفندى الروزنامجى أن يحرر ذلك . وإذا به أرسل أخذ قايمة مفصلة من المقابلة ، ما ورد عندهم فى السبعة أوجاقات محاليل ، وما خرج منهم إخبارية ، وكذلك المحاسبة دفتر الحوالة ، وكاتب اليومية أحمد أفندى المكتوبجى ، وما ورد فى مال الأيتام والكشيدة[6] والمتقاعدين ، وما خرج منها ، والقرى أخذ عليهم من المقاطعات ٥٥ والجراية والعليق بعد الإخبارية خمسة /آلاف كيس . أورد إلى ديوان دار السعادة ألفين وخمسماية وستين كيس ، تبقى عنده ألفين وأربعماية وأربعين كيس مصرى تحت أجرة قدم المعينين من طرف الدولة ، وجوامك أتباع وكساوى . وكتب بذلك قايمة وصححها ، وعلّم عليها قايمقام ، وحط الدفتردار علامته . وأعطوها للذى أتى بطلبها . سافر لما وصل الدولة ، أعرضها على الوزير الأعظم ، دخل أعرضها على حضرة مولانا السلطان [مصطفى] خان[7] .

وكان أتى خبر من حسن باشا بغداد ، يطلب نجدة من السلطان ، لأن العجم زحفوا عليه ، ومرادهم يحاصروا بغداد ليأخذوها . وإذا بالسلطان قال : « عينوا ستة باشاوات وسابعهم يكون إسماعيل باشا ، سر عسكرهم » . وإذا بالوزير عين الستة ، وأرسل خط شريف إلى إسماعيل باشا ، أن يكون سر عسكر على الستة باشاوات ، نجدة إلى بغداد . أتى القابجى باشا بالخط الشريف إلى إسماعيل باشا . قرأه عرف ما فيه ، أرسل أحضر حسن أفندى الروزنامجى ، عمل حسابه ، مغلق مال وغلال وتراقى ومعتاد ، ولم تأخر عليه شىء من بقايا ولا غيرها ، وكتب له قايمة وَصَنَّجها[8] ، وأعطاها له ، خلع عليه فروة سمور ، وطلع أمير منزل بالشاليش والخام والخيام والعازق بالنوبة

(١) إطلاق : أرض معفاة من الضرائب ، مخصصة لرعى خيل الباشا ، والأمراء المماليك ، فهى أراضى تابعة للحكومة ، وقد سمح الباشوات فى القرن الثامن عشر للملتزمين الذين تقع هذه الأراضى فى حصص التزاماتهم بضمها إلى أواسيهم . لمزيد من التفصيل . انظر : عبد الرحمن عبد الرحيم ، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٧٠ – ٧١ .

(٢) عتامنة : أصلها عثامنة والمقصود هنا القرى التى عليها قدر معين من النقود العثمانية ، ولا تدخل فى باب الالتزام .

(٣) التراقى : هى المكافآت التى تقدمها الخزينة لأفراد الحملات التى يطلبها السلطان ، أو الذين يصحبون الخزينة العامرة أو قافلة الحج ، وهى نوعان : تراقى معتادة ، وتراقى الأسفار ، انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ص ٤٤٢ .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧ ا .

(٥) بنسخة ميونخ : « دار » ، ورقة ١٧ ا .

(٦) الكشيدة : المحرر من أصل « فارسى » بمعنى محرر . منسق . انظر : شمس الدين سامى ، قاموس تركى . درسعادت ١٣١٧ م .

(٧) الإضافة والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧ ب .

(٨) صنجها : أى قفلها وختمها .

التركى ، عرفت أعيان مصر سناجق وأغاوات وزعيم مصر . / أتوا تماما ، ركبوا قدامه . ٥٦
صارت الخلق تدعى له من بيته إلى باب النصر ، وساداتنا العلما ، وقفوا له بالغورية ، ودعوا له بالسلامة التامة . وسبب ذلك أنه كان يطلّع الجوامك الشهرى ثالث يوم فى المهلول ، والمواجب كذلك ، ويخرج الجراية تماما إلى أربابها ، ويرسل غلال الحرمين سنوى تماما . وإذا بهم وصّلُوه إلى مضاربه فى العادلية شربوا قهوة وشربات ، وأخذوا خاطره ، وأتوا منازلهم ، أرسلوا له جمال محملة عازق هدية ، الحامل والمحمول شىء كثير . أقام ثلاثة أيام ، وحمل وسار ، حطّ شَيِّل .

لما فات حلب ، تلاقى بالستة باشاوات ساروا سوية . لما وصلوا بغداد ، نصبوا خامهم وخيامهم تحت القلعة . نزل لهم حسن باشا ، سلم عليهم ، وعين لهم تعايين وطلع .

وإذا بقابجى باشا أتى بخط شريف خطابا إلى حسن باشا بغداد ، بطلب رأس إسماعيل باشا ، وضبط ماله . قرأه عرف ما فيه ، وكان المهردار[1] واقف ، سمع قراءة الخط الشريف . وإذا به كتب إلى إسماعيل باشا تذكرة ، يعرّفه : « أنه أتى خط شريف بطلب رأسك ، وضبط مالك ، وأنا قد أعلمتك والسلام » . وخلّاها من غير إمضا . لما وصلت إلى يده قرأها [سلمها][2] إلى يد كاتب ديوانه ، احتاط علم وشق التذكرة ، وصبر إلى غطوس القمر ، وهدَّ وشدَّ ، وحمل وسار طالب بلاد العجم لما وصل تحت قلعة / مدينة من مداين العجم . وإذا به كتب نامة[3] إلى ملك ٥٧
العجم ، يقول فيها : « إنى أتيت هارب من ملك آل عثمان أرسل يأخذ رأسى ، والروح حلوة ، وأنا دخيلك ، تساعنى لما ينفد الله بحكمه » . وأرسلها صحبة كاتب ديوانه عابدين أفندى ، فتوجه بها لما وصل تخت ملك العجم ، وقابل وزيره ، وأعرض عليه النامة . دخل عرّف الملك ، أرسل له خط هو : « ما يعرف أن آل عثمان غدار ، مرحبا بك ، وقد أوليتك حاكم على القلعة الذى أنت تحتها ، وعليك الأمان » . أتى به عابدين أفندى بالخط همايون . أرسل به إلى ديوان تلك القلعة ، قروه فأعزلوا الحاكم القديم من القلعة . وأتت أعيان المدينة ، سلموا عليه ، وأخذوه بموكب فاخر من وسط المدينة ، لما طلع القلعة . أقام بها مدة سنتين وتوفى على فرشه ، وما ذاق سلاح — رحمة الله تعالى عليه — وأتت أولاده الاثنين إسلامبول ، خدموا فى السرايا .

ونرجع إلى مصر ، أقام مصطفى بيك قزلار ثمانية أشهر قايمقام .

(١) المهردار : مهر = خاتم ، دار من داشتن الفارسية وتعنى حامل أو ماسك أو صاحب والمعنى العام حامل الخاتم ، أى الموظف المسئول أو المنوط به حمل خاتم الدولة أو الدائرة . انظر : شمس الدين سامى ، المصدر السابق .

(٢) غير موجودة بجميع النسخ ، وأضيفت لتوضيح المعنى .

(٣) نامة : تعنى الكتاب أو الرسالة .

٦ – مرادى حسين باشا [1]

وإذا بأولاق أتى ، عرّف أن مرادى حسين باشا دخل حكم مصر . نزلت له الملاقية والملازمين ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به ، باتوا تحت ناحية الخانكة ، توجهوا له السناجق وباقى الأغاوات ٥٨ وحسن أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به العادلية ، نزلوه على السماط . / وياسف اليهودى بازرجان باشا حضّر القفاطين ، خلع عليهم قفاطين القدوم ، وأخذ التقادم . وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وزار حضرة الإمام الشافعى ، وعاد بات فى العادلية . وفى الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب . لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال ، خدمة تتعلق بالحرمين ، علّم عليه ، عملوا له شنّك مدافع من الأبراج ، وتحول دخل السرايا .

بات وأصبح عيّط على حسن أفندى الروزنامجى ، وسأله عن حساب إسماعيل باشا . عرّفه أن ما تبقى عليه شىء لا قليل ولا كثير . وإذا به قال : « اعمل حساب قايمقام فى السبعة أشهر ، وهذا الثامن ، من حلوان بلاد ورزق وعتامنة وإطلاق وجرايات وسليانة » [2] . حرّر كامل ما دخل يده فى الثمانية أشهر ، وجد ألفين وأربعمائة كيس خلاف الإخبارية . دفع نقود للباشا ألف وستماية كيس ، وداخل المواجب وديعة للباشا ستماية كيس وثمانين كيس ، تبقى عليه مماية وعشرين كيس . وإذا به حبسه فى قلّة الانكشارية ، وأرسل ضبط ما وجده فى منزله ، تصرف فيه ، وباع حصص [فى] [3] قرى قطعوا ماية كيس ، تبقى عليه عشرين كيس ، أقام فى القلّة مدة أيام ، تشفع فيه ٥٩ / إسماعيل بيك ، وحسن أغا بلفية ، فاتهم له ، وأعطاه منصب درجة .

ونرجع إلى أهل بنى سويف . انجمعوا فى مولد الصحابة بأهل البهنسا ، وأشكوا لبعضهم ما يقاسوه من عربان المغاربة [4] والضعفا والنجما [5] . فاقتضى رأيهم أن يكتبوا عرض محضر إلى حضرة مولانا السلطان مصطفى خان ويعرّفوه بحالهم ، ويرسلوا به عالم من عندهم للمفتى ، وقالوا : « لعله

---

(١) مدة ولايته : ٢٥ رجب ١٠٩ – ١٣ ربيع الأول ١١١١ هـ / ٦ فبراير ١٦٩٨ – ١٦٩٩ م .

(٢) سليانة : المعروف فى النظم العثمانية استعمال كلمة سليانة ، وتعنى المرتب السنوى النقدى . انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ، ص ٩٣ – ٩٤ .

(٣) بالأصل « و » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٨ ب .

(٤) عربان المغاربة : المقصود بهم هنا عربان بنى وافى ، وهى قبيلة بالغة الثراء بخيولها ، ومقر شيخها عبد الله بن محمود بن وافى فى قرية تتالية ، ويمتد نفوذ هذه القبيلة حتى ضواحى الأصفر ، المير ، القوصية ، صنبو إلى شمال منفلوط ، وقد استغلت هذه القبيلة هذه المنطقة والمناطق المجاورة . لمزيد من التفصيل انظر : وصف مصر ، العرب فى ريف مصر وصحروائها ، ترجمة زهير الشايب ، ج ٢ ، ص ١٩٧–٢٤٣ .

(٥) الضعفا والنجما : الضعفا مقرهم ضواحى شمال بنى سويف ، وعددهم ٢٠٠ مايتين فارس ، وكانوا يرهبون البهنسا ، والنجما كانوا يعيشون فى شمال بنى سويف والبهنسا ، وعددهم مايتين فارس ، كانوا يرهبون البهنسا وسكانها . انظر : زهير الشايب ، المرجع السابق ، ص ٣٩٦ – ٣٩٧ .

يزول عنا هذه المصيبة » . وإذا بهم كتبوا عرض بعد الدعاء والثناء : « إننا يا صاحب السعادة فى ضيق من عربان المغاربة والضعفا والنجما ، يدهكوا زرعنا ويأكلوا عيشنا ويفسدوا حريمنا ، وكل ما نرسل نشتكى إلى الحاكم وكيلكم بمصر ، يرسل لنا جردة سنجق وأغاة اسباهية ، نكلفهم يمتنعوا العرب فى الجبل ، ويرسلوا يعملوا للجردة مصلحة ، يأخذوها منهم ويروحوا مصر ، فتأتى العرب ثانى وتأخذ منا أضعاف ما [حطوه] [1] وهم نوازل على الإقليمين ، لم يكونوا من عربانها ، وكل راع يسأل عن رعيته ، ونحن عرفناكم فى دار الدنيا ، خوفا لئلا تقولوا لنا يوم السؤال بين يدى الله تعالى : ليس لى علم . والأمر أمركم — أطال الله فى عمركم ودام نصركم — والسلام » . وأعطوا للشيخ محمد أحد مشايخهم مصروفه وقومانيته [2] .

وسافر أتى بندر / اسكندرية ، نزل فى مركب تجار لما طلع إسلامبول . دخل بيت المفتى ، أعرض العرض عليه ، قرأه عرف ما فيه ، وترجمه بالتركى ، وأرسل الاثنين للوزير . وكان كتخدا الوزير واقف لما قرأوا العرض العربى والتركى ، ووقفوا على ما فيهم . وإذا بكتخدا الوزير الأعظم أحمد أغا كان على مدة على باشا أغاة الرسالة بدرجة ، وقف على أمور هوارة قبلى : « أخرجوا بلاد الكشوفية بتقاسيط ، وصارت التزام لم يعملوا امتثالا للحاكم ، ولهم وكلاء من أعيان مصر ، يشتروا لهم الجرايات بغرش ثلاثين نصف فضة الإردب ، وينزلوهم من بلادهم ، ويتصرفوا فى القمح بماية وعشرين نصف فضة الإردب . ولم يدخل الشون العامر إردب واحد من هوارة » . فاحتاط الوزير علم بأهالى بنى سويف والبهنسا ، وهوارة . ٦٠

فأخرج خط شريف صحبة قابجى باشا ، أرسله إلى حسين باشا . سافر لما نزل بولاق ، نزل له حافظ محمد أغا ، كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر بالنقرزان جابوه . ودارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات . باتوا وأصبحوا ، طلعوا الديوان ، وطلع حسين باشا ديوان الغورى . ناوله الأغا الخط الشريف ، قبّله ووضعه فوق رأسه ، ثم ناوله ليد كاتب الديوان قرأه / على سماع كل من كان حاضر خطابا إلى حسين باشا : « حال وصول الأمر الشريف ، تركب [نفير] [3] عام ، تقطع عربان المغاربة والضعفا والنجما من بلاد البهنسا وبنى سويف والفيوم ، ولم تبق منهم أحد ، وبعد قطعهم توجه إلى إقليم درجة ، تقطع هوارة قبلى الملتزمين ببلاد الكشوفية ، تعلم ذلك والحذر من المخالفة » . فقالت العسكر : « سمعنا وأطعنا أمر مولانا السلطان » . ٦١

ثم إنه تحول دخل جلس فى ديوان إسماعيل باشا ، وكانوا فى نزوله أعادوا كل شىء لأصله ، وسلالم السلطان قايتباى . دخلت خلفه السناجق والأغاوات ، جلسوا . وإذا به قال : « حضّروا أرواحكم ، بعد غد أنا مقصودى أركب » . وإذا بحسن أغا بلفية قال : « يا سلطانم ، أنت

(١) بالأصل : « حطيناه » ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٩ ا .

(٢) قومانية : الذخيرة والميرة أى التموين . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٧٤ .

(٣) بالأصل « نفر » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٩ ب .

لما تطلع ، تطلع معك كامل السناجق والخمسة أوجاقات بكامل عسكرها ، وأغاوات دار السعادة ، ينيف عن ثمانية آلاف خلاف الخدم والخيول ، أى بلاد تعود تحملنا . ولكن إذا كان نفسكم مع سنجق وأغات بلوك والاسباهية ، يخرجوا من حقهم ، هذه مادتين واحدة علينا وواحدة على أخينا إبراهيم بيك » . وإذا بإبراهيم بيك قال : « هذه قسمة طيبة ، ماذا يكون علينا » . قال حسن أغا : « طرد ٦٢ المغاربة والضعفا والنجما عليكم ، وقطع هوارة / قنا الملتزمين ، وضبط بلادهم للكشوفية علينا ، لما يكمل سنته مصطفى بيك أخينا » . وإذا بالباشا قال : « من ينزل للعرب ؟ » . قال إبراهيم بيك : « أخينا عوض بيك » . وإذا به قام قبل الأتك [1] بتاع الباشا وجلس قدامه وقال : « نعم أنا أنزل وأخرج من حقهم ، ولا أريد من مال الميرى شيء إلا مدفعين وكللهم والجبخانة ، وفرمان على كل بلد ثلاثة آلاف ، والكفر ألف وخمسماية ، كلفة التجريدة ، ولكن بشرط أكون كاشف الفيوم والبهنسا وبنى سويف ثلاثة سنوات ، أولهم سنة عشرة وماية وألف [2] ، وآخرهم سنة أربعة عشر وماية وألف [3] ، خوفا من أن تنزل العرب للوادى ثانى مرة ، والحماية [4] بطالة ، إذا طلعت العرب بلد وطلبتهم أنكروهم ، أضرب البلد ولم أحد يطلع حماية لتلك البلد » . وإذا بالباشا قال : « أعطيك فرمان تتمسك به ، وأرسل صحبتك الكتخدا بتاعى القديم بالدلاة . هاتوا قفطان » . خلع عليه كشوفية الثلاثة سنين وسر عسكر التجريدة ، وخلع على أغاة التفكجية ، وخلع على كتخداه أحمد أغا ، وخلع على دالة باشى . وكتب فرمان بالجبخانة والكلل والمدفعين ، وفرمان بما طلبه عوض بيك ، وفرمان إلى عمران الخبيرى ، أنه لم يخلّى فى [وادى الجيزة] [5] بين عربان غزالة ٦٣ أحد من عربان المغاربة والضعفا / والنجما ، لما يمسكهم ، « وأرسلهم إلىّ » . وأرسله صحبة أغاة .

ونزل عوض بيك وأغاة البلوك ، جهزوا أرواحهم فى أقل الأيام . وطلع أمير منزل بالطوغ [6] والبيرق والخيام والعازق والمطبخ إلى قدم النبى ، بات وأصبح . أتى أغاة البلوك بالاسباهية ، ونزل كتخدا الباشا بالدلاة بيت عوض بيك . وأتت الأغاوات والسناجق واختيارية الأوجاقات ، ركبوا قدّامه ، لما وصلوه قدم النبى [7] ، نزلوا شربوا قهوة وشربات ، وأخذوا خاطره ، وعادوا إلى منازلهم . والمعرّف [8] أتى بالسفاين نزل فيهم الثقل . باتوا تلك الليلة ، ونزلوا المدفعين والجبخانة . وفرد عشرين بيرق تحت كل بيرق عشرين عسكرى مشاة بأصحاب أدراكهم ، ومايتين جوز

(1) الأتك : فى التركية إتك Etek أى ذيل الرداء . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٣ .

(2) ١١١٠ هـ / ١٠ يولية ١٦٩٨ – ٢٧ يونية ١٦٩٩ م .

(3) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ – ١٦ مايو ١٧٠٣ م .

(4) الحماية : أى يضفى أحد حمايته على هؤلاء العربان ، ليكونوا فى مأمن من أى اجراءات تتخذ ضدهم . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٧٨ – ٨٠ .

(5) بالأصل « الجيزة واديها » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٢٠ .

(6) الطوغ : عبارة عن مزراق رأسه مذهبة ، قد يعلوها هلال ، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة ، خصلة من ذيل الحصان مصبوغة باللون الأحمر . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٤٦ – ١٤٨ .

(7) قدم النبى : هو المكان المعروف بأثر النبى بمصر القديمة .

(8) المعرّف : هو الشخص الذى يشرف على السفن فى مينائى بولاق ومصر القديمة ، وهو بمثابة سمسار السفن .

زكايب (١) فيومى ، وعين لهم تعيين ونزّلهم السفاين ، وقال لهم : « عوموا وارسوا تحت ناحية جزر الهوى (٢) ، لما نأتى لكم عوموا » . وركب عوض بيك والأغا وكتخدا الباشا بالاسباهية والدلاة ، عدوا من معادى الخبيرى ، باتوا تلك الليلة . وعند الصباح ركبوا ، باتوا تحت ناحية برنشت والخبيرى صحبتهم . وعند الصباح ركبوا باتوا تحت ناحية جزر الهوى . وعند الصباح ركبوا دخلوا تحت وادى البهنسا (٣) وبنى سويف . نصبوا خيامهم وأرسلوا أوراق بغز للبلاد لمّوا كلفة التجريدة .

وإذا بمكتوب أتى من شيخ المغاربة ابن / وافى للمغاربة (٤) : « أنكم تشدوا خيلكم وعاركوا على عيشكم ، إن كسرتم عوض بيك ومن معه ، لم تنزل لكم ثانى تجريدة بعدها » . وإذا بهم حملوا النجوع بالحريم وكامل تحملاتهم ، ورفعوهم الجبل الغربى . وأتت محارب (٥) وخويلد (٦) عربان الوادى (٧) ، قابلوا عوض بيك . وأتت عربان البحيرة ركب (٨) مع عوض بيك نصف حرام . وإذا بالخبر أتى عوض بيك : « أن عربان المغاربى (٩) قادمة عليك » . وإذا به نصب أوطاقه وخيم من معه فى وسط الملقة ، وعبأ الخيش تراب ناعم ، ورصّهم فوق بعض وخلّا مزاغل (١٠) للرمى ، وحط أوسطهم المدفعين ملآنين رؤوس مسامير وكلل . ووقف المشاة بالبندق عند المدافع ، وقال لهم : « لما تشوفونا انكسرنا ودخلنا خلف المتاريز ، تسوق العرب الجمال وقرابتهم بالبندق ، تحت رجلين الجمال ، ارموا المدفعين بفتيل [واحد] (١١) ، والبندق علو ذراع من الأرض ، وامنعوا يدكم نطلع عليهم » . وكان موضب الأغا وكتخدا الباشا والدلاة [فى] (١٢) الشرق ، ويوسف جوربجى الجزار وأحمد كاشف بجماعتهم وعرب نصف حرام [فى] (١٣) الغرب ، وعوض بيك بجماعته وأولاد الخزنة

٦٤

(١) زكايب : الزكيبة عبارة عن جوال الفرق بينهما أن الجوال مصنوع من الخيش ، والزكيبة مصنوعة من الكتان .

(٢) جزر الهوى : اسمها الأصلى : جزرة ، وهى من القرى القديمة ، ولكن منذ تاريخ ١٢٢٨ هـ/١٨١٣ م ، عرفت باسم جزر الهوى ، وصار اسمها ذلك حتّى الآن ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة ، هذا ما يذكره محمد رمزى فى القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٢ — ٤٣ . ولكن ورودها فى النص بهذا الاسم فى أوائل القرن الثامن عشر دليل على أنها عرفت بهذا الاسم خلال العصر العثمانى .

(٣) البهنسا : كانت فى العصر العثمانى ولاية تسمى ولاية البهنساوية ، وفى ١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م ، نقل مركز هذه الولاية إلى الفشن لتوسطها بين بلاد الولاية ، والبهنسا مدينة غربى النيل ، وتتبع حاليا مركز بنى مزار محافظة المنيا . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ .

(٤) هكذا بالأصل : « للمغاربى » ، صوبت ليستقيم مع سياق التعبير .

(٥) محارب : يستقرون فى ذلك الوقت فى ولاية المنيا ، وقد كفوا عن حياة الخيام منذ أواخر القرن الثامن عشر . انظر : ا . جومار ، العرب والعربان فى مصر ، وصف مصر ، ترجمة : زهير الشايب ، ج ٢ ، ص ٢١٨ ، ٣٧٦ .

(٦) خويلد : بدو وكانوا يعيشون فى ولاية البهنسا ، وكان فيهم أربعمائة فارس . انظر : وصف مصر ، ترجمة : زهير الشايب ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ .

(٧) عربان الوادى : هم العربان الذين كانوا يعيشون فى وادى البهنسا .

(٨) هكذا بالأصل ، وصحتها : « ركبوا » .

(٩) هكذا بالأصل وصحتها : « المغاربة » .

(١٠) مزاغل : من زغل ، أى ترك فتحات لرؤية العدو والرمى منها .

(١١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٠ ب .

(١٢) الإضافة للتوضيح .

(١٣) الإضافة للتوضيح .

فى الوسط . ساقت المغاربة الجمال وسطانى ، والخيال ميمنة وميسرة قصاد الغز والعرب ،
٦٥ رَمح عوض بيك بمن معه بطلق بندق ، ساقوا عليه الجمال والبندق من تحت / رجلين الجمال ،
هرب عوض بيك حيلة ، طمعوا فيه [ساقوا الجمال] (١) هجموا . وإذا بالمدفعين والسپاهية (٢)
بالبندق أطلقوا سَوّى ، قشوا جمال وخلق (٣) يعلم فيهم الله تعالى ، [فزعت الجمال المعطوب
والسالم] (٤) ، رَمح عوض بيك بمن معه [من] (٥) الشرق والغرب . فانهزمت المغاربة والضعفا
والنجما ، وأخذوا منهم قلايع ورؤوس شىء كثير ، وانهزمت العرب . فرجع عوض بيك ومن
معه المضارب .

وإذا بالعربان نصف حرام أخذت يوسف جوربجى الجزار وأحمد كاشف بجماعتهم ، وطلعوا
الجبل الغربى ، لحقوا نجع عرب محمّل أحرمة وحمول ونحاس وعازق ونسوان حريم العرب ،
أخذوا كامل ما معهم ، وأرموهم فى الجبل ، وساقوا الجمال وما فوقهم والعبيد والجوار ، لما
نزلوا على مضارب التجريدة ، وأخذوا كامل حمول الجمال ، وأعطوا السنجق الجمال والعبيد
والجوار ألف ومايتين جمل وناقة . أعطى الأغا ماية جمل وعشرة عبيد وخمسة جوار ، وأعطى
إلى كتخدا الباشا مثلهم ، وما بقى من الجمال والنوق والعبيد والجوار كتبهم على عربان البحيرة
بثلاثين كيس . تقبض مع مال سنة ألف وماية وإحدى عشر (٦) . وأقام مكانه ثلاثة أيام ، وهدَّ
وشدَّ وسار على العرب . وإذا بهم لاقوه بحرب شديدة ، فنصره الله تعالى عليهم مثلما عمل أول
٦٦ عمل ثانى ، ذهب ثلث العرب ، وطلعوا الجبل موليين ، لاقوا / الحريم قتلهم الشرد والظمأ ،
وديارهم خربت أخذوهم وساروا طالبين الواحات ، أقاموا بها طول عوض بيك ما هو مقيم فى
الكشوفية ، ولما انعزل نزّلهم إبراهيم بيك أبو شنب بلاده [فى] (٧) بنى سويف .

ونرجع إلى عوض بيك . أرسل أحضر مقادم البهنسا وبنى سويف والقضاة والجوربجية والعسكر ،
وكتب عرض محضر للباشا ، أنه : « فى الثلاثة أقاليم لم بقى أحد من المغاربة والضعفا والنجما ، ورحلوا
بلادهم ، بعدما بقيوا على الثلث ، والباقى قتلوا بسيف السلطنة . ترسلوا فرمان للأغا والاسباهية
والكتخدا يروحوا مصر » . وأرسله إلى كتخداه إسماعيل أغا صحبة قواس . أتى بيت السنجق ،
وجده أعطاه العرض والمكتوب . قرأه عرف ما فيه . ركب وطلع عند حسين باشا وقابجى باشا قاعد
منتظر الجواب . قدم العرض قرأه انخط قابجى باشا ، فرح أرسل كرك سمور إلى عوض بيك ،
وفرمان برجوع التجريدة وكتخداه والدلاة .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٠ ب .
(٢) السپاهية : المماليك الذين لهم مرتبات شهرية ، وبنسخة ميونخ ، ورقة ٢٠ ب ، بدلا منها : « والسّباية بارود » .
(٣) بنسخة ميونخ ورقة ٢٠ ب : « جمالا وأوادم » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٠ ب .
(٥) الإضافة للتوضيح .
(٦) ١١١١ هـ / ٢٩ يونية ١٦٩٩–١٨ يونية ١٧٠٠ م .
(٧) الإضافة للتوضيح .

وكان ابن الخبيرى مسك خمسين رجل من المغاربة والضعفا والنجما ، طلع بهم عيسى البكارى للباشا ، أوقفهم تحت ديوان قايتباى ، طلع الباشا نظرهم ، وقال : « هل فيهم مقادم ؟ » ، أجابه : « فيهم اثنين » ، قال : « حطوهم فى العرقانة ، والباقى يحضروا الوالى يرمى أرقابهم » فحطوا الاثنين فى العرقانة، وجاء الوالى أخذ الباقى / أرمى رقابهم ، وألقاهم فى الجب. لما أتى العرض ٦٧ بالنصرة ، أخرج الاثنين من العرقانة وأرمى رقابهم .

بات وأصبح ، تكامل الديوان بالسناجق والأغاوات . دخلوا عند الباشا ، قال لهم : « بيض الله تعالى وجه عوض بيك[١] وخدمته ، وأنتم [ماذا فعلتم][٢] بهوارة وضبط بلادهم السنة تمت ؟ » ، وإذا بحسن أغا قال : « [حاضر][٣] أخينا عبد الرحمن بيك يفعل [على][٤] مرادكم ». وإذا [بعبد الرحمن بيك][٥] قام وقف ، وقبـّل أتلك الباشا ، وقال : « أنا لم آخذ تجريدة ولا كلفة من البلاد ، أنا آخذ عسكر وبيارق وأكلفهم من عندى بشرط الحماية بطالة ، هوارة وعرب لم يكونوا انكشارية [ولا][٦] عزب ، وإن نصرنى الله [تعالى][٧] وضبطت بلادهم للكشوفية ، أكون حاكم إقليم درجة ثلاث سنوات أولهم سنة عشرة ومية وألف[٨] وآخرهم سنة ثلاثة عشرة وماية وألف[٩] ، وأريد منكم مدفعين وجبخانة وطبجى من غير زيادة ، وفرمان بالأمان . ويركب معى حسن الاخميمى بأغا معين ، ينزل له فى خصوص ذلك » . أجابوا الكل على هذا الشرط ، أخذ عليهم حجة شرعية بهذا الشرط . كتب الباشا إلى الأمير حسن فرمان عربى ، وأرسل به أغا مكلف وفرمان بالمدفعين والطبجى والجبخانة ، وخلع عليه قفطان، وأعطاه صورة الخط الشريف عربى / وفرمان . ٦٨

ونزل فـرّد عشرين بيرق تحت كل بيرق ثلاثين شب روم أوغلان[١٠] ضرّابين نار بأصحاب أدراكهم ، وأغا عليهم. واشترى ماية جوز خيش فيومى ، وسلمهم ليد المقدم ، وقال له : « أين ما أكون يكونوا معى لوقت الطلب » . وجاء المعرّف بالمراكب ، ربطهم تحت قدم النبى ، وطلع أمير منزل بالخام والطوغ والخيام والعازق والمطبخ والمدافع والجبخانة والخيش إلى قدم النبى . وعند الصباح أتت له السناجق والأغاوات واختيارية البلوكات ، ركبوا قدامه إلى أثر النبى ، نزلوا شربوا القهوة والشربات ، وأخذوا بخاطره ، وركبوا أتوا منازلهم . نزّل الثقل[١١] المراكب والبيارق ، وتعين لهم تعيين من المطبخ ، وعوموا وهم بجانب البر الغربى . وركب عبد الرحمن

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢١ ب : « ثم » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢١ ب : « إيش فعلتم » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢١ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢١ ب .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢١ ب : « به » .
(٦) الإضافة لتوضيح المعنى .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢١ ب .
(٨) ١١١٠ هـ / ١٠ يولية ١٦٩٨ — ٢٨ يونية ١٦٩٩ م .
(٩) ١١١٣ هـ / ٨ يونية ١٧٠١ — ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .
(١٠) شب روم أوغلان : أى شباب من أبناء بلاد الروم .
(١١) الثقل : الأحمال .

بيك بطايفته وأولاد خزنته ، وعدّى من معادى الخبيرى ، وبات جنب الشيخ الشيمى . وعند الصباح ركب وصار يحط ويشيل لما لاقاه عوض بيك فى بنى سويف ، سلم عليه وضيّفه يوم وليلة كلفة وعليق ، وقدم له خيول صافنات وطواشية . خلع عليه كرك سمور ، وأنعم على أتباعه ، وهدَّ وشدَّ وسار ، لما قرب ناحية تحطا [1] .

وإذا بالأمير حسن الأخميمى لاقاه بثمانية كشاف وهوارة بحرى وقدامه سيّاف ، وخلفه عشرة نقاقير له اثنين وللكشاف / الثمانية . سلم عليه ، وأتى به تحت ناحية تحطا ، نصب وطاقه [2] ، ٦٩ كلّفه كلفة وعليق ثلاثة أيام . وتحالف وإياه أنه لا يخونه ، وهو لا يوالس عليه ، وقدم له خيول عربيات وجمال صعيديات وطواشية . فخلع عليه كرك سمور ، وخلع على كشافه جوخ فرجيات . وهدوا وشدوا ، وركبوا وساروا طالبين بندر درجة ، وكل بلد فاتوا عليها [وهى] [3] من التزام هوارة قبلى ، يختم على شونها ويأخذ عاملها . لما أتى تحت ناحية القطية ، نصب أوطاقه ، وكان وهو بمصر أرسل الى بندر درجة قايمقام بعدما طلع مصطفى بيك القزلار . فنصب تحت درجة أوطاق وعمل للسنجق سماط . وأتى صحبة السدادرة ونقيب الأشراف وقاضى درجة والعسكر إلى السنجق ، تحت ناحية القطية . سلموا عليه وعلى الأمير حسن وكشافه ، وأخذوه بموكب عظيم لما نزلوه على السماط ، أكلوا وشربوا القهوة وانشال السماط . وإذا به عمل ديوان وأخرج صورة الخط الشريف بالعربى قرأه ، وأخرج الفرمان : « أنكم تكونوا مع عبد الرحمن بيك فى قطع هوارة قبلى الملتزمين حكم الأمر الشريف السلطانى » . وإذا بهم قالوا : « السمع والطاعة ، لما تدخلوا تجهزوا حالكم مهلة ثلاثة أيام ، لترتاحوا ، نركب صحبتكم » . وإذا به قال لهم : ٧٠ / « أنا ما أدخل المدينة إلا لما أنفّذ الأمر الشريف ، أقيم بمكانى لما تدخلوا تجهزوا حالكم مهلة ثلاثة أيام » . وإذا بهم دخلوا يجهزوا أنفسهم لكن على غير الخاطر ، لأن نفعهم أكثر من ملتزمين هوارة ، جهزوا أمرهم وطلعوا بالعسكر الموجود ، نصبوا خيامهم بجانب أوطاق السنجق بالترتيب . باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح ركب السنجق بطايفته والبيارق [وكشاف الأمير حسن والأمير حسن والسدادرة ملك جسر ناحية برديس ، جعلوا متريز وحط المدفعين عليه والبيارق] [4] .

---

[1] طهطا : مدينة قديمة ، وهى الآن قاعدة مركز طهطا ، محافظة سوهاج ، وإليها ينسب رفاعة رافع الطهطاوى . لمزيد من التفصيل انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٤٣ — ١٤٤ .

[2] وطاق : هى الكلمة التركية أوتاق وأوتاغ ، وقد دخلت فى اللغة الفارسية فى صيغ أطاق وأتاق وأتاغ بمعنى الغرفة ، والأطاق فى التركية اسم للخيمة الكبيرة المزخرفة ، تعد للعظماء ، والوطاق فى العربية هو الخيمة والمعسكر المكون من خيام . انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٩٨ — ١٩٩ .

[3] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٢ ا .

[4] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٢ ب .

وإذا بمكتوب أتى إلى هوارة من أصحابهم : « أنكم تعاركوا بقلب ، واصرفوا دراهم ، إن كسرتوا عبد الرحمن بيك ، لم أحد بعده يجيب لكم سيرة » . وإذا بهم جمعوا هوارة قبلى المزارعين ، وسماية نوبة . وإذا بالخبر أتاهم : « أن السنجق ضرب أوطاقه على جسر برديس [١] ، ركبوا قوم فى حمية » . وإذا به وضَّب كشاف الأمير حسن وهوارة بحرى [فى] [٢] الشرق ، ووضَّب السدادرة [فى] [٣] الغرب ، والسبانية خلف المدافع ، وقال لهم : « متى ترونى انكسرت ، ودخلت بمن معى خلف الجسر والخيل [بالمدارى] [٤] خلفى ، اطلقوا [المدفعين] [٥] والبندق على القوم » . وإذا بمشالى هوارة بانت ، رمح عليهم السنجق بمن معه ، بطلق بندق ، وردَّ يعبى البندق ، ودخل خلف الجسر ، طمعت فيه هوارة ، أتت خلفه . أطلقوا المدفعين والبندق ، أخذوا ناس وخدم وخيول شىء لا يعد . وطلع السنجق بمن معه ، حط / خلفهم أخذ منهم قلايع . وهوارة بحرى ٧١ عرَّت القتلى وأخذت سلاحها ما ضال خلفهم ، لما منعته السبانية بالرصاص من البلد ، رجع أتى إلى الأوطاق . بات تلك الليلة .

وعند الصباح شدَّ وهدَّ ، وحمل وركب بكامل من عنده ، وسار طالب ضرب [ناحية] [٦] برديس . أتى ضرب حلقتها . وإذا بمشايخها الفلاحين نزلت قابلت السنجق ، وقالت له : « نحن رعية السلطان » . والذى داير عليهم أخذوا حريمهم ، والذى يعزّ عليهم ، وراحوا كرنكوا ناحية فرشوط [٧] . أرسل ختم على الشون ، وسار مقبل ، لما وصل ملقة [٨] فرشوط ، نصب خيامه وسط الملقة ، وقال للمقدم : « هات الخيش » . وإذا به أحضر الماية جوز خيش الفيومى [مخيطة] [٩] قال : « عبوهم تراب ناعم ورصوهم [تراريس] [١٠] ، واضعوا المدفع وسطهم ، والبيارق خلفهم ، ربما يهجموا علينا بالليل » . باتوا سهارى إلى الصباح .

ونرجع إلى هوارة . ركبوا صباحا ، [وشالت] [١١] المشالى . وركب السنجق جعل السدادرة كالأول [فى] [١٢] الغرب والكشاف [فى] [١٣] الشرق . رمح السنجق بمن معه على المشالى ، بطلق بندق .

(١) برديس : من المدن القديمة ، ولما أنس قسم برديس ١٨٢٩ م ، كانت برديس ، قاعدة له ، وفى ١٨٨٦ م نقلت قاعدة المركز إلى البلينا ، محافظة سوهاج . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٩٨–٩٩ .

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) الإضافة للتوضيح .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٢ ب : « بالمواوى » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٢ ب : « المدافع » .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٣ ا .

(٧) فرشوط : كانت قرية قديمة ، تقع غرب النيل ، وهى الآن قاعدة مركز فرشوط ، محافظة قنا . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٧ – ١٩٨ .

(٨) ملقة : المقصود هنا بملقة فرشوط ، أى المنطقة المحيطة ببلدة فرشوط .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٣ ا .

(١٠) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٣ ا : « متريزوا » .

(١١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٣ ا : « سارت » .

(١٢) الإضافة للتوضيح .

(١٣) الإضافة للتوضيح .

وقع منهم ناس مقادم ، فاتهم ، ودخل خلف المتاريز . وهوارة لم عندها خبر [من ذلك] [1] المتاريز ، حطت خلفه ، طلقوا المدافع والبندق على غفلة ، قش من هوارة ناس لها صورة . لو أراد الله [تعالى] [2] بنصرهم ، كانوا / هجموا من الغرب من يم السدادرة ، وكانوا ملكوا المتاريز والأوطاق ، ٧٢ ولكن [هذا] [3] لفروع أجل الذى قتلوا من هوارة المزارعين ، ولم أصاب الملتزمين شيء . ردّ السنجق عليهم ، أخذ منهم قلايع لما دخلّوهم دور ناحية فرشوط ، منعوه بالمدافع والرصاص . رجع بمن معه ، [وكانوا] [4] هوارة بحرى طلعوا دوّار برديس . أخذوا منه نحاس عصاصير ، وحجارة طواحين ، وبعض عبيد وخيول وجمال وأخشاب أرسلوه بلادهم فى مراكب وعادوا ثانى يوم ، لم حضروا الحرابة [5] .

ولم عند السنجق خبر من ذلك ، بات السنجق بمن معه الليلة ، وقام الفجر . وإذا بأناس آتية من البلد مشاة ، شافهم المقدم وهو واقف على باب الصيوان ، ركّب خيال ينظر الخبر . لما وصلهم نظر ناس شايلين قصع فطور للسنجق ، وناس مشاة حولهم . رجع خبّر المقدم تعجب ، دخل أخبر السنجق ، طلع جلس على [باب الصيوان] [6] فوق الكرسى . وإذا بهم أتوا حطوا الفطور قدّام البيك . وتقدمت ناس قبّلت يد السنجق . وإذا به قال : « أنتم إيش؟ » ، أجابوه : « نحن رعية السلطان ، نزرع ونحط المال ، واليوم بقينا غنم بلا راعى ، الليلة بعد المغرب دخلت هوارة المزارعين على الملتزمين وقالت لهم : نحن أناس زراعة وقلاعة . وقد فنى أكثر من نصفنا ، نحن لم بقينا نعارك ، ونعصى السلطنة / . وإذا بهم حملوا حريمهم ، وما يعز عليهم ، وطلعوا الجبل ٧٣ الغربى ، مرادهم يتوجهوا إلى الغرب . ونحن ناس طايعين الله ورسوله وحضرة مولانا السلطان والسپاهية وهوارة الملتزمين ، روّحوا بلادهم ، وهذا الذى حصل » . قال لهم السنجق : « مرحبا بكم ، هاتوا الخيل » ، بعد ما فطروا وشربوا القهوة ، ركب وسار لما وصل دوار ناحية فرشوط ، أرسل ختم الشون ، وولى كشاف على كامل بلاد هوارة ، وأوسق المراكب التى أتت صحبته غلال من شون هوارة ، وأرسلهم مصر إلى كتخداه ، يتصرف فيهم ويرسل له ثمنهم ، يصرفه على جوامك السپاهية والعسكر والطايفة والخدم .

ثم أقام فى ناحية فرشوط اثنى عشر يوم ، وحمل وسار بمن معه ، أتى بندر درجة ، دخل فى موكب عظيم ، بات وأصبح . عمل ديوان بالقاضى ونقيب الأشراف والسدادرة وأعيان البندر ، وكتب عرض محضر إلى حسين باشا بصورة ما حصل بالعراك وطاوعهم الجبل ، ورواحهم الغرب ،

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٣ ا : « ذلك » .
(2) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٣ ا .
(3) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٣ ا .
(4) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٣ ا : « وكانت » .
(5) الحرابة : الحرب .
(6) بالأصل : الديوان ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٣ ب .

وضبطه فى بلادهم [وتعيين الكشاف] (1) فى بلادهم ، وختمه من كل من كان حاضر ، وأرسله صحبة هجان بمكتوب إلى كتخداه بمصر ، [يُطلع الباشا به] (2) .

وإذا به سافر لما دخل مصر ، راح إلى بيت السنجق ، وجد كتخداه ، أعطاه العرض ، والمكتوب قرأه عرف ما فيه ، ركب من ساعته وطلع عند كتخدا الباشا حافظ محمد / أغا ، أعطاه العرض ، ٧٤ قرأه انخط ودخل به بين يدى الباشا وقابجى باشا المنتظر جواب الصعيد أيضا . وإذا به ترجموه بالتركى ، وأخذ من الباشا أجرة [قدمه] (3) ، وتوجه بالعرضين عرض عوض بيك وعرض عبد الرحمن بيك ، سافر لما وصل الدولة الرومية ، أعرضهم على السلطان مصطفى خان — نصره الله تعالى — انخط من عوض بيك .

وكان بندر جدة ملحوق بمصر ، ينزلها سنجق ، فخرج الأمر السلطانى أن يكتبوا خط شريف إلى عوض بيك ، أن يكون حاكم بندر جدة ، وإذا به قال : « لا بد من قعاده حاكم مدة » . [وإذا بسلطان مكة الاشرم قامت عليه الأشراف طردوه من مكة ، سافر مع الحاج الشامى ، لما وصل الدولة ، أعرض أمره على الوزير ، دخل أعلم به حضرة الملك . وإذا به قال : « لا بد من نفاده حاكم مكة] (4) وإذا بالوزير كتب خط شريف إلى حاكم مصر ، أن [عسكر] (5) مكة المعتادة خمساية بسدادرتها وأصحاب أدراكها ، ويكون سر [عسكرهم] (6) عوض بيك ، يجلس الشريف الأشرم مكانه ، ويتوجه حاكم بندر جدة العامرة عن سنة ثلاثة عشر وماية وألف (7) .

ونرجع إلى هوارة . لما طلعوا الجبل ، قوروا ونزلوا على العايد فى بلده . فلاقاهم ملقا حسن ، وأخلا لهم دوراً ، ووطن حريمهم بها وكامل مالهم وأمتعتهم . وقالوا له : « نحن خايفين من عبد الرحمن بيك يدرّى بأننا عندك يكبس علينا فالمراد منك تنظر لنا واحد من التجار ، يروح مصر بهذا المكتوب ، وأكروا له مركب تطريدة إلى مصطفى جوربجى ابن الحصرى ، ويأتى لنا بالجواب » . وإذا به / جاب لهم شريف من أعيان تجار الناحية ، أعطوه مكتوب وأكروا له مركب ٧٥ تطريدة . سافر أتى مصر ، دخل بيت الحصرى ، وجده جالس ، أعطاه المكتوب ، قرأه . وإذا فيه : « إننا نحن فتنا البلاد والشون لعبد الرحمن بيك ، وخايفين على أنفسنا ، المال يتعوض إنما الروح لم تتعوض ، ونحن دايما وجدودنا [من قبلنا] (8) فى عرض الوجاق ، وأنت أخبر ، ارسل خدنا عندك بمصر أم الدنيا » . فلما وقف على ما فيه ، قال للشريف : « خليك هنا لما

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٣ ب « وتغيير الكشاف » .

(2) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٣ ب : « يطلعوا للباشا » .

(3) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٤ ا : « أجرة قدموا » ، أى حق الطريق ، أو الطلبة ــ الضريبة المعروفة .

(4) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٤ ا .

(5) بالأصل : « حاكم » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٤ ا .

(6) بالأصل : « عسكر » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٤ ا .

(7) ١١١٣ هـ / ٨ يونية ١٧٠١ — ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .

(8) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٤ ا .

أكتب لك الجواب » . وقام ركب أتى بيت أستاذه مصطفى كتخدا قازدغلى ، كان عامل كتخداه وأمين دار الضرب ، داخل باب الانكشارية ، أعرض عليه مكتوب هوارة . وإذا به قال : « اعرض الأمر على حسن أغا بلفية ، وانظر إيش يقول لك ، واعرضه علىّ » . وإذا به ركب أتى بيت حسن أغا بلفية ، عرض عليه مكتوب هوارة . قرأه [وفهم] [1] ما فيه . وإذا به قال : « المحسوب منسوب ، ارسل هاتهم خفية فى بيتك ، لما ننظر إن كان معهم فلوس [لما] [2] ندبر لهم تدبير فى خلاص بلادهم وعمارهم » . أخذ منهم الجواب وركب أتى بيت أستاذه عرّفه ، وإذا به قال : « ارسل هاتهم خفية ، لا يدرى بهم الباشا » . وإذا به كتب لهم الجواب : « أنكم توطنوا أعيالكم

٧٦ عند العايد ، وتنزلوا فى تطريدة لما توصلوا قصاد معادى الخبيرى تحت / دير العدوية ، ارسوا هناك ، وارسلوا عرفونا حالا نرسل نأخذكم عندنا ، وما يكون إلا خير » . وأعطاه للشريف . سافر لما وصل عند هوارة ، أعطاهم الجواب . قروه عرفوا ما فيه . وإذا بهم أبقوا عند الحريم من يأمنوا جانبه ، ونزلوا فى مركب تطريدة ، وسَقُوها قمح للحصرى تحت المونة ، وعوموا لما وصلوا دير العدوية ، أرسلوا خدام . عرّف ابن الحصرى فى بيت الكتخدا القازدغلى . فعرّف أستاذه ، فأرسل لهم حسن أوضاباشا بعشرة نفر وخيول وحمير وجمال تشيل حوايجهم ، وركبوا بهم وساروا بالخدام لما وصلوا عندهم ، حمّلوا الجمال أثقالهم وركبوهم وأتوا بهم إلى باب القرافة . حكموا دخولهم الرميلة بعد أذان العشا . دخلوا بيت الحصرى خلف جامع المحمودية . لاقاهم سلم عليهم ، وطلع لهم العشا تعشوا وباتوا تلك الليلة . وعند الصباح ركب أتى بيت حسن أغا بلفية ، أخبره بمجى هوارة عنده ، فقال له : « اسألهم هل معهم فلوس نقد ، لكى ندبر لهم أمر ؟ » . وإذا به ركب أتى عندهم سألهم : « هل عندكم فلوس نقد لأجل ما يتدبر بهم حسن أغا بلفية فى عماركم وخلاص بلادكم ؟ » وإذا بهم قالوا : « كل شىء طلبتوه حاضر ، بس عمرونا فى بلادنا » . وإذا به ركب أتى بيت حسن أغا بلفية عرّفه « أنهم محضرين كل شىء طلبتوه [حاضر] » [3] . وإذا به قال : « لا بأس

٧٧ طيب لأنى كنت / سمعت بيت شعر قالته القدما وهو :

إنّ الدراهم فى الاماكن كلها	تكسى الرجال مهابة وجلالا
فهى اللسان لمن أراد فصاحة	وهى السلاح لمن أراد قتالا

روح يا شاطر دوّر على الخمسة أوجاقات ، وانظر خيمهم ، وغدا ردّ علىّ بما يقولوا » . وإذا به ركب ودخل عند باش اختيار متفرقة ، قال : « يا ترى ، هل يمكن عمار هوارة فى بلادهم ؟ » ، [فجاوبه] [4] أن لم أحد يقدر يتكلم فيهم عند هذا الباشا ، إذا لم يطيب خاطره . وطلع من عنده ، دخل

[1] بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٤ ب : « عرف » .
[2] بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٤ ب : « فقد » .
[3] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٤ ب .
[4] بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ أ : « رد عليه » .

عند باش اختيار تاسع نوبة ، جاوبه مثل الأول ، كذلك باش اختيار التفكجية والجراكسة والعزب ، جوابهم واحد . طلع عند كتخدا الباشا ، فتح سيرة هوارة . وإذا به قال : « بلغنى أن هوارة لما سمعت غضب السلطان عليهم ، أخلوا البلاد من غير شر ، وراحوا [بعيالهم] (١) الغرب » . وإذا بكتخدا الباشا أخرج له العرض الذى أرسله عبد الرحمن بيك ، أعطاه له قرأه ، عرف ما فيه . فقال : « ناقل الكفر ليس بكافر هذا ما سمعت » ، وقام نزل بيت حسن أغا ، عرّفه بما قالوه الخمسة أوجاقات . وإذا به قال له : « توجه اعزم على قاضى العسكر غدا عندى » ، ومن عنده ادخل بيت أيوب بيك عرّفه أن القاضى معزوم عندى بكرة / يحتاج يحضر العزومة ، وإسماعيل بيك كذلك ، وسيدك القازدغلى كذلك » . وإذا به ركب أتى بيت القاضى عزم عليه أجابه . ثم طلع من عنده ، أتى بيت أيوب بيك عرّفه بالعزومة ، ومنه دخل بيت إسماعيل بيك كذلك عرّفه بالعزومة ، ثم أتى بيت أستاذه عرّفه بالعزومة . باتوا وأصبحوا ، أتى قاضى العسكر وأيوب بيك وإسماعيل بيك ومصطفى كتخدا القازدغلى أقاموا يذكروا [أمور الدول بمصر] (٢) . وإذا بحسن أغا قال : « يا ويل من يحصل سنة ثلاثة عشر وماية وألف » (٣) ، قال القاضى : « لماذا ؟ » ، قال [حسن أغا] (٤) : « من قبل الصعيد [يغنى] (٥) ، لأن الميز والربح صار كثير ، فكلا من السناجق قاسمية وفقارية ، يقعوا فى بعضهم على منصب درجة بحيث أن بلاد هوارة انضمت للكشوفية ، فصارت ولاية درجة متسعة وربحها كثير ، [وأظن هذه تكون سببا للفتن] (٦) بين السناجق والأغاوات ثم والوجاقات ، ويصير كل واحد له غرض مع سنجق » . قال القاضى : « وكيف الرأى » ، قال حسن أغا بلفية : « نعمل إلى مطبخ السلطان مايتان كيس مصرى ، وللباشا خمسين كيس ، ولكتخداه عشرة ، وأنتم حضرتكم خمسة ، والنايب كيس ، ونقسط البلاد علينا نحن الأربعة ، إبراهيم بيك أبو شنب الربع وأيوب بيك الربع وإسماعيل بيك الربع والعبد الحقير الربع ، ونقسط / البلاد [التزام ينحلوا للباشات] (٧) علينا نحن الأربعة ، لأن إذا كانوا كشوفية [مثل الرزق الذى للبر والصدقة] (٨) لم يخلوا قاعدين مكانهم مثل المرتبات ، وأما إذا كانوا بتقسيط ينحلوا ويعمل لهم حلوان » . وإذا بالقاضى قال : « هذا شور وعدل وهدو [سر] (٩) للدولة ونفع ، ونفع للباشا أيضا وللباشاوات الآتية فيه الإصلاح ، أنا أفهّم الباشا غدا ، وإذا سؤلتم جاوبوه مثلما قلتم ، وعوقوا [فى] (١٠) الطلوع غدا على ما أفهّم الباشا » . ثم طلع العشا ، تعشوا وشربوا القهوة

(٧٨) (٧٩)

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ أ .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ أ : « أمور دولة مصر » .
(٣) ١١١٣ هـ / ٨ يونية ١٧٠١ — ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ ب .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ ب : « بلاد بعده تكون سبب الفتنة » .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ ب .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ ب .
(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ ب : « نفع » .
(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ ب .

والشربات ، وقدم له حصان ركوبة عربى . باتوا وأصبحوا ، ركبت الأغاورت الثلاثة ، أتوا باب العزب ، أخذوا أغاتهم ، ودخلوا باب الانكشارية عند على أغا ، كان قبل ركوبه يعمل أغاة الانكشارية فطور إلى الأربعة أغاوات مكلفة ، وذلك يوم الأحد ويوم الخميس ، يتكلف نصفين ملاح ، بطل ذلك كله الآن ، الشاهد طلعوا ودخلوا عند على أغا ، وعوقوا فى الركوب . وطلع إبراهيم بيك وقانصوه بيك عند كتخدا الباشا ، وطلع أيوب بيك وحسين بيك أبو يدك ، وطلع إسماعيل بيك ومحمد بيك أباظة ، ومصطفى بيك درجة ، وطلعت الخمسة أوجاقات صحبة . وكان لما ركب القاضى [من] [1] بيت حسن كتخدا أغا ، قال حسن أغا إلى أيوب بيك وإسماعيل بيك :

٨٠ « ادخلوا أنتم الاثنين بيت إبراهيم بيك ، دخلوا رأسه الجراب / يكون رابعنا ولم يحط فلوس يأكل الربح طول ما [هو] [2] حى ، وحسين باشا بمصر ، وعند عزلانه ندير التقاسيط على أصحابهم ، ونعزل عبد الرحمن بيك ، ونعمر هوارة فى بلادهم » . وإذا بهم ركبوا بطوايفهم ، دخلوا بيت إبراهيم بيك بعد العصر . لما رآهم تعجب فى نفسه واندهى ، كون الواحد أمير الحاج حالا ، والآخر دفتردار مصر حالا ، ثم إنهم طلعوا المقعد وسلموا وقعدوا . دخل إبراهيم بيك خلفهم الخزنة ، أتت لهم القهوة شربوا ، وفتحوا المذاكرة وحسنوا له العبارة دخّلوا رأسه الجراب ، رَضِىَ فايدة من غير رأسمال ، قاموا يركبوا ، أحضر لهم تقدمة ، حلف أيوب بيك أنهم ما يأخذوا تقادم .

ونرجع إلى القاضى . طلع صباحا [عند] [3] الباشا فطر معه ، وعرّفه على تقاسيط بلاد هوارة على الأربعة : « وأنهم عملوا مايتان كيس مصرى إلى مطبخ حضرة السلطان ، وخمسين كيس لكم فيها الإصطلاح [4] » . طاب خاطره ، وقال : « لابد من عرض فى ذلك للدولة ، وننظر الجواب » . وإذا بالسناجق والأغاوات دخلوا عند الباشا ، فقال القاضى : « إن حضرة الباشا فهم الكلام من أوله إلى آخره » ، وقال : « لا بد من عرض بذلك للدولة » . وإذا بحسن أغا بلفية ، قال : « هو

٨١ العرض لا بد منه ، ولكن ننظر جوابه ، إن كان سمح خاطره لنرسل الفلوس [5] / المايتان كيس ، صحبة الخزنة العامرة ، ونحصر الخمسين لحضرة سعادة الباشا ، [وإن كان لم يسمح ، نرمى الأوراق ، ونأخذ الخمسين كيس من حضرة الباشا] » [6] . وإذا به قال : « هذا كلام طيب ، ولكن مين يعرف يفصل ربحهم ؟ » . قال أيوب بيك : « نحن نعرف » ، وأخرج أربع قوايم متساويين [7] بعضهم

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٥ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ا : « مع » .
(٤) فى نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ا : « الإصلاح » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ا : « إن كان سمح وطلب الفلوس نرسلها صحبة الخزانة العامرة وإن كان لم يسمح نرمى الأوراق ونأخذ الخمسين كيس من حضرة الباشا » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ا .
(٧) فى نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ا : « أربعة قوايم مراد عين » .

لا نصف فضة ولا كيلة قمح تفرق القايمة ، وحطهم قرعة . أخذ حسن أغا قايمة ، وأخذ إبراهيم بيك أبو شنب قايمة ، وأخذ إسماعيل بيك قايمة ، وأخذ أيوب بيك قايمة ، أخرجوا على أسمايهم التقاسيط ، وختمهم الباشا ، وأخذ حسن أغا بلفية صراف الباشا ، كان ابن الحصرى ، جاب من هوارة سبعين كيس ، ووضعهم فى بيت حسن أغا بلفية ، فسلم حسن أغا صراف الباشا ستين كيس ، خمسين للباشا وعشرة لكتخداه ، وأرسل إلى قاضى العسكر ستة أكياس ، خمسة للقاضى وكيس للنايب . وكتب الباشا العرض ، وأرسله صحبة أولاق ، غاب رواح ومجى خمسين يوم ، بطلب المايتان كيس بوليسة من التجار الرومية ، قبضوهم الكتاتنية ، وأرسل الأوراق صحبة الأولاق ، وأرسلوا كشاف بأغا معين للبلاد المذكورة فى سفاين بمدافع ونقاقير وطوايف ذخيرة وجبخانة . عوموا المراكب ، لما وصلوا النواحى ، رسوا تحت البلد التى فيها كاشف عبد الرحمن بيك .

٨٢ فطلع الأغا بالفرمان للكاشف ، وقرأه عليه : « إن الناحية المذكورة صارت / فى التزام أيوب بيك ، [والناحية باسم فلان بيك ، والأخرى باسم فلان أغا ، ينزل المتولى من قبل عبد الرحمن بيك ، ينزّل عفشه وعزاله فى المركب الذى أتى بها الكاشف الجديد ، ويطلع الكاشف الجديد مكانه] »(١) . على هذا الشكل خرجت الكشاف القدم ، وتوطنت الكشاف الجدد . وإذا بكشاف عبد الرحمن بيك انجمعوا على بعضهم ، وطلعوا بندر درجة ، الديوان محبوك والكشاف تماما ، وقفوا أمام السنجق ، لما شافهم ، قال لهم : « كفى الله الشر هوارة نزلت عليكم » . وإذا بهم قالوا : « لو كانت هوارة كنا نعاركهم ، إنما أعيان مصر فلان وفلان الأربعة التزموا البلاد وأرسلوا كشاف مكلفة وأغا معين بفرامانات ، أدى السبب ، حتى أخلينا لهم البلاد ، وأتينا نعرّفكم » . حصل عنده انحراف مزاج ، عيّط على حسن أغا الخازندار ، وقال له : « نقى ثلاثين مملوكا شاموطا ، وسلم الباقى ليد قايمقام ، وخذ ملبوس بدنى(٢) من أكراك سمور وغيره ، وخذ كاسات الشربات والمباخر والقماقم والطشوت والأباريق والصوانى ، لم تبقى حاجة لازمة من جميع ما نحتاج اليه ، ونزلهم السفاين » . وعيّط المعرّف ، وقال له : « أريد منك سفاين خلاف العقبة ، وتنظر ثمانين حصان وعشرين جمل والمطبخ ، ونزّل ألف إردب قمح وفول وشعير للمونة / والعليق » ، وعيّط إلى ٨٣ كتخداه وقال له : « عرّف ثلاثين طايفة تنزل معى بخيولهم ، وافتح عينك ، أنت قايمقام فى البلد ، والمطبخ يكون دايما على قدر الكفاية » . وكتب مكتوب إلى حسن أفندى الروزنامجى ومكتوب إلى كتخداه بمصر : « [أنك توصل](٣) مكتوب حسن أفندى بيده ، وخذ منه مفتاح بيت

(١) فى نسخة ميونخ ، ورقة ٢٦ ب : « الناحية الفلانية ينزل النقدية فى مركب الكاشف الجديد ويطلع الكاشف الجديد مكانه » .

(٢) فى نسخة ميونخ ، ورقة ٢٦ ب : « وخذ فرش مقعد ومبيت » .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٦ ب : « أنك تودى » .

دموز جلان الذى يرأس حارة اليهود [1] لننزل فيه ، وإن كان يعوز مرمة ترمه ، وتفرشه حصر فيومى ، وتنقل الحريم فيه ، وتأخذ أزيار وحطب رومى على ما نحضر » . وقرّط عليهم أنهم لا يخبروا بحضوره أحد ، بل يكون كل ذلك سرا .

وأرسل المكاتيب صحبة هجان ، وقرّط عليه فى المسير ، سافر لما وصل مصر ، دخل بيت عبد الرحمن بيك ، وجد كتخداه أعطاه المكاتيب . قرأهم عرف ما فيهم ، ركب من ساعته ، أتى بيت حسن أفندى أعطاه المكتوب ، قرأه [عرف ما فيه] [2] . وإذا به قال : « حبًّا منى له » ، وأرسل حضّر [المهندز] [3] ، وأتى به البيت المذكور ، والكتخدا صحبته ، وأمر المهندز بالمرمة والبلاط وتبييض المقعد والمبيت وقاعة الحريم ، وأحضر الكتخدا الحصر والأزيار والحطب ، ونقل الحريم فيه .

ونرجع إلى عبد الرحمن بيك . على ما نزلوا الغلال فى سفاين الكشاف الجدد ، ومضى خمسة أيام واليوم السادس نزل السنجق بثلاثين طايفة وثلاثين مملوك وحسن أغا الخازندار ، أيام قلايل . ٨٤ أرسى نصف / الليل تحت قدم النبى ، طلع من العقبة ، فرشوا له تحت البوايك ، وطلعوا الخيول شدوها والجمال والفرش والنحاس حمله ، وعند الفجر ركب الخازندار بالأولاد ، وانجرّت الجمال للبيت الذى فى الزيتية بالموسكى . صلى السنجق الفجر ، وركب بالطايفة والسعاة والسراج وأربعة مماليك خلفه ، وسار لما دخل بيت إبراهيم بيك أبو شنب ، صهل الحصان عند بيت الركوبة . وإذا به قال : « بالحرام اليوم طلع » . وجد عنده قانصوه بيك ، وأحمد بيك منوفية ، سلم وقال : « ما كان عشمى فيك ، أن [تكون] [4] مع قوم عاصية السلطنة » . [وإذا بقانصوه بيك] [5] قال : « انغصب من أيوب بيك وإسماعيل بيك » . أتوا له بعد العصر ، دخّلوا رأسه الجراب ، انحاز لهم ، شربوا القهوة ، وقاموا ركبوا الأربعة سناجق ، طلعوا إلى الديوان . وكان أيوب بيك وإسماعيل بيك والأغاوات طلعوا عند الباشا . وإذا بإبراهيم بيك ومن معه داخلين عند الباشا ، وعبد الرحمن بيك قدم قبّل أتك الباشا ، وسلم على القاضى . وقف له أيوب بيك سلم عليه ، ولا سلم على أحد من الأغاوات خلاف أغا أغاة الانكشارية ، وجلس [فى] [6] مرتبته ، وإذا بحسن أغا بلفية التفت إلى عبد الرحمن بيك ، وقال : « اليوم قبض نبارى وتحصيل مال ، إيش جابك ؟ » ، وإذا به ٨٥ قال : « جابنى موالستك على السلطنة يالّى / ما يصلح صباغ دقنك إلا بدمك يا خاين ، ولكن أروح إلى الدولة ، وأضمن فتح مصر من المنافقين » . لم رد عليه حسن أغا بلفية ، وقام . قامت

(1) حارة اليهود : حارة اليهود هى المقر الرئيسى لليهود المصريين ، حيث يجتمعون فيها ، وتعرف بحارة اليهود القرايين ، أولها من شارع خميس العدس ، وآخرها شارع الدهان . انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٤٢ .

(2) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٧ ا : « عرف المطلوب » .

(3) هكذا ترد بالأصل ، وصحتها : « المهندس » .

(4) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٧ ا : « فيك تقوم مع القوم » .

(5) بالأصل « وإذا بأيوب بيك » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٧ ا ومن سياق الكلام ، حيث أن الذى كان موجودا عنده قانصوه بيك وليس أيوب بيك .

(6) بالأصل « بمرتبته » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٧ ب .

الأغاوات وأيوب بيك وحسين بيك ، نزلوا . لم أقام فى الديوان خلاف الدفتردار ، [إسماعيل بيك] [1] من يومها . لم طلع إلى الديوان حسن أغا بلفية وأيوب بيك . ثم إن الإثنين المذكورين مع إسماعيل بيك حرّصوا على بيوتهم ، ووضعوا نفر وطوايف ، وبعدهم نزل إبراهيم بيك أبو شنب ومن طلع معه .

وعبد الرحمن بيك أتى منزله المتقدم ذكره ، أتت له اختيارية السبعة بلوك ، سلموا عليه ، اختلى بمراد كتخدا مستحفظان وحسن أوضاباشى جلب ، وناس من القاسمية على نفى أيوب بيك وحسن أغا بلفية وإسماعيل بيك والقازدغلى . وكانت أيامها نصف حرام موجودة وفى خاطرهم ذلك ، وعمل إلى السبعة أوجاقات أربعة وعشرين كيس على نفى الأربعة ، ويلبس إبراهيم بيك الدفتردارية ، وأحمد بيك منوفية أميرية الحاج . دارت الفتن ووقع القال والقيل ، وثقلوا الحرص على بيوتهم ، واشتد الكرب ، وامتنع إسماعيل بيك طلوعه من الديوان .

وإذا بحسن أغا بلفية كتب إلى إبراهيم بيك أبو شنب تذكرة يقول له فيها : « أنت رابعنا فى أخذ بلاد هوارة وعبد الرحمن بيك التجأ لكم وولف نصف / حرام على نفينا ، ولم جاب لك سيرة ، فإن كنت درت معه على نفينا لنا الله ، وإن كنت معنا مثل الأول لم نعرف صلحه إلا منك ، ونعطيه خمس بلاد هوارة ، ولم يحط جديد ، ونحن نحط الأربعة وعشرين كيس التى عملها إلى الأوجاقات ، وينزل منصبه ، ماذا وإلا لنا الله [يكون معنا] » [2] . وأرسلها صحبة مملوكه مصطفى كاشف . وإذا به ركب وأتى بعد العصر بيت إبراهيم بيك أبو شنب ، وجد عنده قانصوه بيك ، سلم وقبّل الأيادى ، وناوله التذكرة . قرأها عرف ما فيها . وإذا به قال : « سلم عليه ، وقول له أنا متوقف ، ولكن ما يكون إلا خير . عيّطوا إلى سليمان الساعى » . وإذا به حضر بين يديه ، وقال له : « أنت تعرف كامل أصحابنا الذى من صفنا القاسمية ، دور عليهم فرداً فرداً ، يجوا غدا يشربوا القهوة عندى » . وإذا به ركب حمار ، وأتى بيت مراد كتخدا عرفه وكذلك مصطفى أغا عزبان قباصقل وعلى حسن الأوضاباشى جلب وعلى إبراهيم جوربجى داودية وشعبان أفندى وعلى اختيارية أوجاق التفكجية ونصف اختيارية الجراكسة ، ومن طرفه من اختيارية المتفرقة والجاويشية لم خلا أحد من القاسمية لما دخل عنده ، وعرّفه أن يتوجه صباحا يشرب القهوة عند السنجق ، وأتى بيت السنجق بعد المغرب .

باتوا وأصبحوا ، أتوا بيت إبراهيم بيك أبو شنب ملأوا البيت / لما تكاملوا وشربوا القهوة . وإذا بإبراهيم بيك قال لهم : « يا إخوانى أنا منجار فى أخذ الربع من [بلاد] [3] هوارة معهم ، والآن جعلونى مغرض مع عبد الرحمن بيك . وأرسلوا يقولوا : « ما نعرف صلح عبد الرحمن إلا منك ،

٨٦ ، ٨٧ (هامش)

[1] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٧ ب . — [2] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٧ ب . — [3] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٨ أ .

يكون خامسنا فى بلاد هوارة ، ونحط الأربعة وعشرين كيس الذى عملهم للوجاقات ، وينزل منصبه ، وأنا ما أعرف صلحه على ذلك إلا منكم أنتم الكل ، وقانصوه بيك ، وأحمد بيك منوفية معكم » .

وإذا بهم قاموا وركبوا ، وقالوا : « ما يكون إلا ما يريده الله » ، وأتوا بيت عبد الرحمن بيك جمهور عالم ، لما رآهم [قال] [1] لخازنداره إن يزوّد الغدا . لحظ مراد كتخدا ، فقال له : « والله ما ناكل لك عيش ، إذا لم تقبل شفاعتنا » . وإذا به قال : « شفاعتكم مقبولة ولو فى عمار هوارة » . قالوا : « ما لنا فى مطاريد السلطنة شىء » . جلس كل واحد فى مرتبته ، فتحوا المذاكرة ، وقالوا : « أمر قدر وصاحبنا رجله فى الحنة انجار والشر ما ينجرى عليه ، واليوم لنا غدا يبقى علينا ، جعلنا لك الخمس فى بلاد هوارة ، ولم تحط جديد ، والأربعة وعشرين كيس الذى عملتهم للوجاقات يحطوهم ، وخذ تقسيطك وانزل منصبك — وكفى الله المؤمنين القتال — » . وإذا به رضى ، قروا الفواتح ، وأتى الغدا تغدوا ، وشربوا القهوة والشربات ، وقاموا ركبوا .

٨٨ ميّل قانصوه بيك على أحمد بيك ، وقال له : « فوت / على إبراهيم بيك اعلمه بما حصل ، وأنا رايح أعلم حسن أغا بلفية » . وإذا به سار أحمد بيك ، لما دخل بيت إبراهيم بيك عرفه بصورة الحال وما وقع فى المجلس ، وقانصوه بيك دخل بيت حسن أغا ، اندهش من كثرة الغز ، طلع عند الأغا قام له ، وأجلسه مكانه ، وشربوا القهوة وذكر له صورة [ما وقع] [2] . انحظ وأخرج التقسيط ، وأرسله إلى أيوب بيك يخصم فيه الخمس . ثم خلع على قانصوه بيك فروة سمور ، وقدم له حصان ركوبة ، وشرب الشربات ، وقام ركب . دخل بيت إبراهيم بيك ، فأخذ منه الحصان ، وقال له : « أنت يكفاك الفروة » . باتوا وأصبحوا ، أتى عبد الرحمن بيك وقانصوه بيك وأحمد بيك بيت إبراهيم بيك ، شربوا القهوة ، وركبوا طلعوا الديوان ، والأغاوات خلاف حسن أغا بلفية ، طلعوا صحبة دخلوا عند الباشا . فتحوا مذاكرة بلاد هوارة بالخمس إلى عبد الرحمن بيك ، قال الباشا : « الحق عليكم ، أنتم الأربعة ، رجل تعب ، وصرف فلوس ، اجعلوا له نايب » . وإذا بأيوب بيك قال : « جعلنا له الخمس » . وأرمى تقسيطه وتقسيط حسن أغا وإسماعيل بيك وإبراهيم بيك ، أرموا تقاسيطهم ، خصموا منهم الخمس إلى عبد الرحمن بيك ، كتبوا له تقسيط الخمس فى النواحى . وختمه الباشا ، وأخذه عبد الرحمن بيك ، وأخذ خاطر الباشا ، وخاطر / قاضى العسكر . ٨٩

[وطلع] [3] بيته تغدى ، طلع أمين منزل بالشاليش ، والفرش والعازق والمطبخ إلى قدم النبى . وجاب له المعرّف السفاين على قدر مطلوبه ، وثانى يوم ركب ووصى كتخداه ، ينقل الحريم فى بيت رضوان بيك الذى قرب بيت الوالى ، كان أخذ مفتاحه من العتقا بأجرة معلومة ، وسار

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٨ ا . — (2) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٨ ب : «ما حصل». — (3) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٨ ب : «ونزل» .

لما وصل قدم النبى ، ونزل السفاين ، وعوم أيام قلايل ، وصل تحت بندر درجة أرسى ، طلع إلى دار السعادة ، عين كاشف على الخمس ، تصرف فيه سنة إحدى [عشر] (١) وماية وألف (٢) .

وإذا بمسلم قرة محمد باشا أتى إلى إسماعيل بيك ، طلع به الديوان ، خلع عليه حسين باشا ، ونزل خلع على سليمان بيك بارم ديلو أمين السماط ، وفرش أوضة [شهر] (٣) حوالة ، ونزل حسين باشا بيت شكربارة . وإذا بحسن أغا بلفية ردّ بلاد هوارة على أسمائهم كالأول ، ونزلت هوارة عند عيالهم فى بلد العايد ، لما ينزل سنجق خلاف عبد الرحمن بيك .

٧ — قرة محمد باشا (٤)

وإذا بساعى أتى إلى إسكندرية ، عرّف أن قرة محمد باشا طلع البندر . نزلت له الملاقية مثل العادة ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به تحت ناحية الوراق . باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح عدت له كامل السناجق والأغاوات وأحمد أفندى الروزنامجى المكتوبجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدوا به قصر الحلى ، نزل على السماط / وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، [وما جاب] (٥) يهودى ٩٠ بازرجان باشا ، عمل ياسف اليهودى بازرجان باشا ، له معنا كلام . عملوا له شنك وسواريخ ومدافع ، وزار حضرة الإمام الشافعى ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب . لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال خدمة تتعلق بالحرمين ، علّم عليها . عملوا له شنك مدافع من الأبراج ، تحول دخل السرايا .

وإذا بقابجى باشا أتى بولاق ، نزل له كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر بالنقرزان ، جابوه ودارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، طلعوا الديوان تماما ، [وحضر القابجى (٦) باشا] ، وطلع الباشا ديوان الغورى ، دعا الدُّعجى (٧) وأمّنت العسكر . وإذا بالأغا ناوله الخط الشريف ، قبّله ووضعه فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان ، قرأه على سماع الحاضرين . وإذا فيه طلب ثلاثة آلاف عسكرى إلى السفر المنصور ، ويكون سر عسكرهم سنجق قادر وقته . وإذا بالباشا سأل أحمد أفندى المكتوبجى الروزنامجى : « الدور على مين من السناجق ؟ » . وإذا به قال : « لما أسأل باش خليفة » . سأل أجابه : « على يوسف بيك » . وإذا به قام قبّل / أتك ٩١

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٩ أ .

(٢) ١١١١ هـ / ٢٩ يونية ١٦٩٩ — ١٧ يونية ١٧٠٠ م .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٩ أ .

(٤) مدة ولايته : ١٤ ربيع الثانى ١١١١ هـ — غرة رجب ١١١٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٦٩٩ — ٣٠ أكتوبر ١٧٠٤ م .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٩ أ : « ولم جاب » .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٩ ب : « وجابوا الأغا » .

(٧) الدُّعجى : هو الشخص الذى يقوم بالدعاء للباشا ، أو يدعو بإسم السلطان .

الباشا وقال : « أنا ما بقى فىَّ جلَد للسفر ، ارسل بدالى سنجق من السناجق » . وإذا بالباشا قال : « أما سمعت ما ذكره [بالخط] (١) الشريف ، بأنه يكون سنجق قادر وقته [هاتوا قفطان] » (٢). لبسه رغما عن أنفه ، لبس ونزل بيته . وكان مملوكه أحمد جوربجى ، عمله القيومجى جوربجى عزبان ، عملوه سردار عزبان أول دخول الفقارية أوجاق العزب ، يبقى له سمعة بمصر .

وكان الباشا عنده انحراف مزاج من يوسف بيك وعبد الرحمن بيك الذى كانوا سبب نزول إسماعيل باشا . انتقم من يوسف بيك فى أنه أرسله للسفر لم يعود ، بقى عبد الرحمن بيك بدرجة . وإذا بحسن أغا بلفية طلع للباشا ، ضمن محمد بيك أباظة فى منصب إقليم درجة ، لبسه قفطان [حاكم درجة] (٣) عن سنة اثنى عشر ومائة وألف (٤) ، وأخذ فرمان بعمار هوارة . وكتب فرمان إلى عبد الرحمن بيك بالحضور إلى سفر الخزينة العامرة سرعة ، وعين به أغا سافر صحبة قايمقام أباظة محمد بيك . سافروا لما وصلوا بندر درجة ، طلع الأغا بالفرمان إلى عبد الرحمن بيك ، قرأه فهم ما فيه . وإذا به قال : « بقى لى سنة ، حسبنا الله ونعم الوكيل » . نزّل أثقاله والعازق والمطبخ فى السفاين ، وركب بطايفته وعيلته ، وسار برّاً لما وصل معادى الخبيرى عدّى ، ووصل قدم النبى . أرسل للباشا تقدمة أغاوات طواشية / وخيول عربية وإلى كتخداه وأرباب مناصبه ٩٢ خيول وعبيد ، وحمّل عزاله وأرسله بيت رضوان بيك الذى تقدم ذكره . وعند الصباح نزل قرة محمد باشا ، قرة ميدان ، وركب عبد الرحمن بيك بطايفته ، وقدامه السعاة والسرّاج وأولاد الخزنة ، والنوبة التركى خلفه ، وسار لما دخل عند الباشا فى قرة ميدان . خلع عليه كرك سمور وعلى أتباعه قفاطين ، وأتى منزله . أتت له السناجق سلمت عليه خلاف أيوب بيك ، وأتوا الأغاوات ، سلموا عليه خلاف حسن أغا بلفية واختيارية السبعة أوجاقات ، أقام فى منزله . له معنا كلام .

ونرجع للباشا عزل أحمد أفندى المكتوبجى من الروزنامة ، وعمل محمد أفندى ممى زاده روزنامجى ، وقال له الباشا : « إنّ حسن أفندى لما عمل المضاف الجديد ، أبقى فى الروزنامة اثنى عشر كيس ، انزل اعمل مقايسة أصول وخصوم ، تبان لك اعرضها علىّ » . وإذا به نزل منزله عمل مقايسة ، ظهرت الاثنى عشر كيس ، وكان مأكلها حسن أفندى طول ما هو روزنامجى ، وبعد عزلانه أكلها هو وباش خليفة الروزنامة إلى سنة إحدى عشر ومائة وألف (٥) ، [وما] (٦) علم بها أحمد أفندى المكتوبجى ، وهذا سبب عزلانه لكون الباشا أمره أن يبينّها فما عرف ، ثم إن لما بيّنها ممى زاده وقدمها للباشا ، وجد فيها / تنازيل من بلاد إسماعيل بيك الدفتردار وحسن أغا بلفية ، عملوا ٩٣ حساب حسين باشا ، غلق ما عليه من معتاد وتراقى وغيره وسافر .

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٩ ب : « فى الخط » .
(٢) بالإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٩ ب .
(٣) الاضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٢٩ ب .
(٤) ١١١٢ هـ / ١٨ يونية ١٧٠٠ — ٧ يونية ١٧٠١ م .
(٥) ١١١١ هـ / ٢٩ يونية ١٦٩٩—١٧ يونية ١٧٠٠ م .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٠ أ « ولم » .

ونرجع إلى أباظة محمد بيك . سافر فات على هوارة فى بلاد العايد ، أعطاهم فرمان العمارة ، وأخذهم وسار بهم إلى إقليم درجة ، توطنوا فى بلادهم ، فنظروا أنه قد ذهب لهم شيء كثير ، أخرجوا قايمة بالذى ذهب لهم ، وتمّنُوها تسعين كيس مصرى ، أخذهم عبد الرحمن بيك بما فيهم أغلال الشون . فكتبوا مكتوب إلى أوجاق الانكشارية بالوكالة : « إنكم تخلصوا القدر المذكور من عبد الرحمن بيك بالقايمة » . ومكتوب خطاباً إلى مصطفى جوربجى الحصرى ، أن يكون مباشر هذه القضية ، وأرسلوهم صحبة هجان . سافر لما وصل مصر ، دخل بيت الحصرى ، وجده جالس أعطاه المكاتيب والقايمة ، قرأهم عرف ما فيهم . وإذا به ركب أتى بيت أستاذه القازدغلى ، أعرض عليه القايمة ومكتوب وكالة باب الانكشارية فى خلاص [ذلك] [1] المبلغ من عبد الرحمن بيك « ولكم أنتم والباشا النصف » . وإذا به قال له : « توجه [بهم] [2] اعرضهم على حسن أغا بلفية ، وانظر يقول إيش ، وتعالى اعرض علىّ » . وإذا به ركب أتى بيت حسن أغا ، وجده جالس . سلم ، وأعرض عليه القايمة والمكتوب ، وإذا به قال له : « اطلع قابل كتخدا الباشا ، اعمل له من القايمة / أربعة أكياس ، والباشا عشرين كيس يقوّوا قلبهم ، واكتب عرض حال بطلب عبد الرحمن بيك الى الديوان ، مرافعة الشرع الشريف ، ويطلعوا به أربعة اختيارية مع باش جاويش ، ينزل أغا لما يحضره ، ترافعوا وإياه على يد قاضى العسكر ، إن ثبت عليه شيء لم ينزل لما يحطه » . وإذا به أخذ بخاطره وركب أتى عند القازدغلى ، أعرض عليه جواب حسن أغا بلفية . وإذا به قال : « أدى التدبير ، اطلع إلى كتخدا الباشا عرفه بوكالة هوارة باب الانكشارية ، [واعمل له أربعة أكياس وللباشا عشرين] [3] ، [من أصل القايمة] [4] وانزل روح بيت القاضى ، اعمل له خمسة أكياس من أصل القايمة . وعند الصباح نطلع الباب نكتب عرض حال ، ونرسل به أربعة اختيارية وباش جاويش للباشا بطلب عبد الرحمن بيك ، إحضار ديوان » . وإذا بابن الحصرى ركب وأعرض الأمر على كتخدا الباشا ، وعمل له أربعة أكياس ، [وعمل] [5] للباشا عشرين كيس . دخل الكتخدا عرّف الباشا ، وكان الباشا يتمنى أن يلتقى فرصة حتى ينتقم من عبد الرحمن بيك مثلما انتقم من يوسف بيك ، ونوى الباشا على قتله إن طلع القلعة .

٩٤

باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح ركب القازدغلى بالاختيارية ، [وطعلوا] [6] الباب ، كتبوا العرض حال ، وطلع به أربعة اختيارية صحبة باش جاويش / دخلوا عند الباشا ، قدموا العرض حال ، بعدما أثبتوا وكالتهم إلى هوارة بالتسعين كيس وخلاصهم من عبد الرحمن بيك . فكتب الباشا إحضار ديوان مرافعة شرع شريف ، ونزل به أغا معين من طرف الباشا ، لما وصل بيت عبد الرحمن

٩٥

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٠ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٠ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٠ ب : « واعمل لهم الأربعة وعشرين كيس » والصواب ما هو مذكور بالأصل .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٠ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣١ ا وبالأصل « وللباشا » حذفت « الواو » .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣١ ا : « وطلع الباب » .

بيك ، أعرض عليه الفرمان . وإذا به قال : « اطلع بعد العصر ، [اطلع دالوقت] [١] ، جمهور عالم ، قبّل أتك الباشا وقول له كذا ، وأعطى للأغا أجرة قدمه » . طلع الأغا عرّف الباشا ، تارت الاختيارية والجاويشية والمتفرقة . وإذا بالباشا أرسل له كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا . نزلوا بيت المذكور وقالوا له : « أخصامك طالبينك شرع الله ، اطلع ترافع أنت وإياهم ، إن أثبتوا عليك شيء حطه ، وإن لم يثبتوا عليك شيء انزل طويل طويل » . وإذا به قال : « [أنا ما أطلع] [٢] بين الجمهور الذى له عندى دعوة يبت القاضى موجود ، أما ما كان من دعوة هوارة وما ذهب لهم ، أنا كان معى ألوف غز وعرب نهابة يالمين ، وما كان من الغلال فقد تصرفت فيها ودفعتها فى جوامك العسكر الذى كان معى بفرمان وحجة شرعية على أعيان مصر ، لكن — إن شاء الله تعالى — متى وصلت الدولة بالخزنة العامرة ، أعرفهم عن هذا كله » . وإذا بهم أخذوا منه الجواب ، ٩٦ وطلعوا عوّقوا الباشا والسناجق والأغاوات قاعدين / ما قاله عبد الرحمن بيك حرف بحرف .

وإذا بحسن أغا بلفية قال : « يكتب له الأفندى مراسلة الشرع الشريف ، إن أبى الطلوع وعصى ، أنتم تعرفوا ما يتوجب عليه » . وإذا بالقاضى كتب له مراسلة الشرع الشريف ، وأرسلها صحبة الجوخدار بعد العصر ، نزل المشار إليه وأعرض عليه مراسلة الشرع الشريف ، أبى الطلوع ، وقال : « بيت القاضى موجود » . طلع الجوخدار عرّف الباشا والقاضى . وإذا بالباشا قال : « ماذا يجب على عاصى شرع الله ؟ » . وإذا به قال : « الحاكم وكيل السلطان الخروج من حقه ، وكان الوقت راح » . وإذا بالباشا لاح له مضرب ، كتب فرمان خطاباً [للسناجق والأغوات يركبوا عليه ، فرمان خطاب] [٣] إلى السبعة أوجاقات بمدفعين يضربوا حلقية بيته ، ويأتوا به حى ولا ميت ، عاصى الشرع الشريف ، وعين به أغاوات .

ونرجع إلى عبد الرحمن بيك ، انجمعت عنده [ناسات] [٤] ، من جملتهم أحمد أوضاباشى البغدادلى وطايفته ، أخذ الخبر بالفرمانات ، وأتوا فأخبروه ، فقام صلى المغرب ، وطلع من بيته إلى باب زويلة ، قرأ الفاتحة للقطب ، وأراد يدخل للجامع الأزهر ، يقع فى عرض سادتنا العلما . وإذا بحسن الخازندار الذى كان مراده يزوجه ابنته ، كان عمال يجهز فيها قبل طلوعه بالخزنة وأحمد البغدادلى لحقوه عند البطنية ، قال له : « رايح فين ؟ » ، قال له : « رايح أقع فى عرض ٩٧ / سادتنا العلما » . وإذا قال له : « لأجل الكاين فى علم الله تعالى ، ارجع [٥] بيتك ، ودافع عن نفسك إن عشت [عشت] [٦] سعيد ، وإن مت مت شهيد ، وعندك عسكر وطايفة ما يكون إلا خير » . وإذا به رجع صحبة البغدادلى ، أخذ ريح الباب ، طلع المقعد ، فرق الجبخانة على كل من كان عنده ، وأقام لمّ بعض أشيا وزعها من بيته .

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣١ ا : دا الحين .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣١ ا : أنا ما اطلعش .
(٣) بالأصل : فرمان خطاب ، صوبت ، والإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣١ ب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣١ ب : « ناس » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣١ ب : « ناس » .
(٦) الإضافة للتوضيح .

باتوا وأصبحوا ، ركبت السناجق والأغاوات ، وأتت من تحت الربع ، نزلت الأمواسية بجوانبها ، والخمسة أوجاقات بالبيارق ، والعسكر من قيسون إلى الخيمية ، والعزب والانكشارية بالبيارق ، والمدفعين من [الضرب] [1] الأحمر إلى عرقوب دكك باب زويلة ، قصاد حوانيت الصيارف ، والرصاص يجلب من جوًّا ومن برًّا . وإذا بطوايف السناجق طلعوا عطفة القربية إلى بيت نقبوه ، وطلعوا على الاصطبل . درى السنجق به ، أخذ الطوايف بالبندق ومنعوهم من الدخول فى النقب . وإذا بناس من العزب والانكشارية لفُّوا من ظهر جامع المردانى [2] ، ودخلوا الجامع الذى قصاد البيت ، طلعوا إلى المأذنة كاشفة على الحوش والمقعد ، حطُّوا عليه الرصاص ، لم خلوا أحد يرف بالحوش ولا فى المقعد ، والسنجق بالطايفة قصاد النقب والبغدادلى وحسن أغا الخازندار بأولاد الخزنة فى المقعد يرموا / على الذى فى المأذنة . وإذا برصاصة صحت فى بطن البغدادلى توفى ، ٩٨ ورصاصة صحت فى بطن الخازندار توفى إلى رحمة الله تعالى ، أتوا أخبروا السنجق ، وكان يحبه ، أوصى الطايفة على النقب ، وطلع المقعد وهو يبكى على حسن الخازندار ، مَدْهِي متغفل . وإذا برصاصة صحت فيه ، توفى إلى رحمة الله تعالى . فتحت الخزنة الأولاد وأخذوا ما وجدوه من النقود ، ونزلوا للطايفة عند النقب ، وقالوا لهم : « السنجق مات ، والخازندار مات ، تعاركوا على مين ؟ » . وإذا بهم فتحوا الباب الكبير ، وطلعوا منه دق دخلوا العطفة التى بين حوانيت القوافين ، وطلعوا من خلف جامع المردانى ، ستر الستار عليهم ، تداروا فى بيوت الطوايف . وإذا بالذين فى النقب بطلوا الرمى من البندق من داخل ، دخلوا لم وجدوا أحداً ، أخذوا الخيول المشدودة والعرى ، وطلعوا بهم من الباب ، نظروهم الذين فى الجامع والمأذنة ، نزلوا دخلوا البيت ، طلعوا المقعد ، وجدوا السنجق ميت [جانب] [3] البغدادلى والخازندار ، قطعوا رأس السنجق ، وطلعوا للباشا ، أنعم عليهم ، وقطعوا رأس أحمد البغدادلى ، طلعوها الباب ، أخذوا البقشيش .

ونرجع إلى باقى العسكر ، نهبوا كامل ما وجدوه من فضيات وفرش وخيم ونحاس وعازق وذخيرة الكرار والمواشى ، ودخلوا / الحريم لم أبقوا فيه شىء وأخذوا الجوارى البيض والسود ، ٩٩ ومن جملتهم بنت السنجق الذى كان عمال [يجهزها] [4] ليزوجها للخازندار ، وأمها خلفها تقول : « قتلتوا أبوها ، وأخذتوا جهازها ، وتأخذوها ما تخافوا من الله » . وإذا بمصطفى جاويش قيصرلى عزبان ، سمع الكلام ، فأتى [خلص الأم والبنت] [5] ، وأرسلهم صحبة سراجه منزله ، وثانى يوم أخذهم وطلع بهم للباشا ، خلص لهم أربعة أسامى بدفتر الأيتام وثلثماية طرة تتجهز بهم البنت ،

(١) هكذا بالأصل وصحتها : الدرب .

(٢) الجامع المردانى : جامع كبير ، متسع جدا ، مرتفع البناء ، أنشأه الأمير الكبير الطنبغا الساقى الملكى الناصرى ٧٤٠ هـ/ ٩ يولية ١٣٣٩ — ٢٦ يونية ١٣٤٠ م وله ثلاثة أبواب ، وبجواره عدة أضرحة ، وهو معطل الآن . انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٢ ا : « جنب » .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٢ ب : « بيشورها » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٢ ب : « خلصها وأمها » .

وخلص لأمهاماية شريفى طرة واسمين جامكية ، وبعد مدة [زوج البنت] [1] إلى واحد من معاتيق أبيها ، وزوج أمها أيضا بعد وفاة العدة .

ونرجع إلى بيت المرحوم عبد الرحمن بيلك ، لم خلوا فيه شي ، وهذه أول المصايب بمصر ، نهب الحريم وسبيهم .

وإذا بقابجى باشا أتى بخط شريف [الذى] [2] قد تقدم ذكره ، أن يكون عوض بيلك سر عسكر على ألف عسكرى إلى مكة المكرمة ، خمساية المعتادة ، وخمساية عليهم من عسكر مصر بسدادرة كل سنة ، ويكون بعد أن يجلس الشريف الأشرم مكانه سلطان بمكة ، يتوجه حاكم بندر جدة العامرة . دارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، وأتى ١٠٠ الأغا صحبة كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر بالنقرزان ، وطلع الباشا / ديوان الغورى . دعا له الدُّعجى ، وأمّنت العسكر ، ناوله الأغا الخط الشريف ، قبّله ووضعه فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان ، قرأه على سماع كل من كان حاضر أجابوه بمزيد السمع والطاعة . قام عوض بيلك ، خلع عليه الباشا قفطان [ونزل بيته] [3] ، أقام يوسف جوربجى عزبان الجزار وكيلا ومتصرف فى بلاده ، يرسل له فى كل سنة عازق وذخيرة ونقود للمصروف وجهز حاله فى أقل الأيام ، وكتبت الأبواب السدادرة وأرباب الأدراك والعسكر .

وأوكب بهم عوض بيلك إلى العادلية ، أقام بها ثلاثة أيام ، وأتت له بها تقادم خيول وجمال وذخيرة ، [فحمل] [4] ونزل بركة الحاج ، أوكبت السدادرة ، وطلعت العادلية ، أقامت يومين ، وحملوا نزلوا البركة ، باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح حملوا وساروا طالبين أرض الحجاز من غير حاج . وكان أمير الحاج أيوب بلك [يقوم] [5] يوم أربعة شوال سنة اثنى عشر وماية وألف [6] ، وكان خازندار عوض بيلك ابن رضوان أغا ، ساروا لما وصلوا مكة المكرمة وانجمع على ستة سدادرة قدم الخمسة أسباهية وسردار عزبان ، وسردار الانكشارية مكرنك حول وطاقه فى مدرسة ١٠١ إبراهيم حسن جاويش برمق سيز من طرف الشريف الذى طرد الشريف الأشرم / . وإذا به أخذ القابجى باشا بالخط الشريف والسدادرة القدم والجدد ، ودخل بهم عند قاضى مكة فقروه وقيدوه بالسجل . وإذا بهم بعد قراته وتقييده قالوا « سمعاً وطاعة » ، ونزل بهم الحرم الشريف . وإذا بالرصاص يجلب من طرف برمق سيز من مدرسة إبراهيم ، صحت رصاصة فى رضوان أغا خازندار عوض بيلك ولده ، توفى إلى رحمة الله تعالى . سوف أخيه إسماعيل يأخذ بتاره ، إذا انتبه له .

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٢ ب : « زوجها » .
(٢) بالأصل : فيا ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٢ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٢ ب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ا : « حمل » .
(٥) الإضافة للتوضيح .
(٦) ١١١٢ هـ / ١٨ يونية ١٧٠٠ — ٧ يونية ١٧٠١ م .

حط عوض بيك على من فى مدرسة إبراهيم هججهم ، واندار على الذى بدار السعادة أشراف وعرب وعبيد ، لما هربهم . وملك دار السعادة ، وجلس الشريف الأشرم وزينوا له مكة وجدة والينبع والطايف ، ونزل عوض بيك إلى [بندر][1] جدة ، أرسل إلى الحبش قايمقامه ، وأقام حاكم فى جدة ثمانية سنوات إلى أن باشا أتاها من الدولة ، وكان عوض بيك آخر سناجق مصر فى حكم بندر جدة .

ونرجع إلى [قرة][2] محمد باشا . اشتغل فى بناية حمام مستجد فى قرة ميدان جنب المدرسة التى كان إسماعيل باشا أنشاها ، ونزل لها حوض كان تحت بيت كتخدا الباشا من السبع حدرات بالعتالين ، واشتغل بكيفه ، وفوض أمور مصر إلى إسماعيل بيك دفتردار ، وحسن أغا بلفية فى [تحصيل المال والغلال وإصراف الجوامك / والجرايات والعليق][3] ، وسيب السايب ، ولم بقى يعرف عن شىء . ١٠٢

وإذا بياسف اليهودى بازرجان باشا نظر أن كل مفعول جايز بمصر ، أرسل للدولة الرومية يطلب خط شريف ، وعمل عليه أربعين كيس كشوفية . وإذا بهم أرسلوا خط شريف بمطلوبه صحبة جوخدار من أتباع الوزير الأعظم ، أتى مصر . دارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، طلعوا الديوان ، وطلع الباشا ديوان الغورى ، ناوله [القابجى][4] الخط الشريف ، أخذه قبّله ووضعه فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان ، قراه على سماع كل من كان حاضر . وإذا مضمونه : « إن بيت آق بردى يعمل مدق بن قهوة ، وتبطل ساير المدقات وطواحين البن والقماش مما جميعه حرير [و][5] ملحم أو غزل كتان لا يباع . إذا لم يكون عليه ختام السلطان بمصر واسكندرية والمحلة ودمياط وانبابه ، ويكون متولى ذلك ياسف اليهودى ، وإن وجد بيد دلال شىء بلا ختام ، يؤخذ للميرى ، ويخرج من حق الدلال الذى يوجد عنده من غير ختم » . وإذا باختيارية المتفرقة قالوا : « المدقات التى بمصر وقف السلاطين السوالف بخمسة فضة وستة فضة الحانوت ، وقف على تلاوة قرآن ورمى خوص وريحان على [مدافنهم][6] كيف يبطل ذلك ؟ » . وإذا باختيارية / العزب قالت : « القماش [إلى ناس][7] فقرا لم لهم مقدرة على غرامة ختم بسبب أن الخردة معهم ، ومع المتفرقة وجبجى باشة له فلوس على المدقات » . وإذا بهم قالوا : « هذا لا يمكن ونحن نعرف وزة مين هذه » . ودقوا[8] بياسف اليهودى . وإذا ١٠٣

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٣ .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٣ .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ب : « تحصيل المال وإصراف الجوامك ، وتحصيل الغلال ، وإصراف الجرايات والعليق » .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ب : « الخويدار » .

(٥) اضافة « الواو » من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ب .

(٦) بالأصل : « مدافن » ، التصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ب .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ب .

(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ب : « فى » .

بواحد من المتفرقة ضربه خنجر فى بطنه [1] ، هلك لساعته ، وأرادوا [يدقوا] [2] فى هامانه كاتب الخزينة إبراهيم اليهودى . وإذا به أسلم وقرّ بالشهادتين ، منعوا عنه السلاح ، أخذته البشلية ، أتى عند الباشا أسلم ، سماه إسماعيل أغا وأعطاه مقاطعة الاسكندرية من باطن الانكشارية ، فبنى له بيت على البحر [مكلف] [3] وجاب له [أولاد علمهم الفصاحة] [4] فصاروا بقاية تركى عربى فارسى ، [وأقام] [5] فى مقاطعة اسكندرية لما توفى .

ونرجع إلى ياسف اليهودى . نزله خدام السرايا على حمار أرادوا يودوه بيته . وإذا بأهل الرميلة أخذوه منهم حرقوه وسط الرميلة ، محل الشيخ الشيمى على مدة حسين باشا .

والشيخ الشيمى هو أنه كان شيخ ومعه تلامذة ، وكان يعلم ، وقف على رِجْلٍ فى وسط الرميلة قرب القهوة . عمل عليه خيمة وفحروا له فحرة [6] يقف فيها تسامعت به الناس والنسوان ، ولم أحد يشوفه يأكل ولا يبول ولا يغوط ، وهو واقف فى الحفرة والنقبا حوله وهو مستقبل القبلة ، يذكر والطبل يدق ، وهو يعمل عقود من خيط ، والنقبا تأخذ من الرجال / والنسا فلوس ، ١٠٤ ويعطوهم عقود بخت من يحصل عقد من الرجال والنسا . وعلقوا له وقدة فى نصف الرميلة وسموها وقدة الشيخ الشيمى ، وصارت النسوان تبات ، [ويبايعن] [7] ويقعدوا الحلوانية والفكهانية وأولاد البلد ، وتسامعت الناس الشيخ الشيمى ، الشيخ الشيمى كل ليلة . وصارت مفسدة كبيرة ، وقدموا فيه عرض حال بإبطاله من الرميلة بسبب الفساد الذى [يحصل هناك] [8] ، وذلك سنة إحدى عشر ومابة وألف [9] ، قال الباشا : « هاتوه ، انظروا دعوته إيش » . نزل له أغا من عند الباشا . كان العبد الحقير واقف فى باب العزب وهم طالعين به بالطبل ، وحوله [خلق] [10] أكثر من ألفين نفس رجال ونسا ، فطلعت معهم وقفوهم تحت ديوان قايتباى . طلع الباشا ينظره ، وإذا بجندى ضربه سكين وآخر ضربه [خنجر] [11] قتل ، ولم أحد دور عليه ، نزل النقيب غسّله وكفنه وصلى عليه صلاة الجنازة — رحمه الله تعالى — .

ونرجع إلى قرة محمد باشا ملهى فى بناية الحمام ورقعة جنب سبيل المؤمنين ، وسيب السايب فى السايب . وإذا بالمعاملة تلفت ، وأسعار الأصناف زادت ، غيروا اسم عطفة الصاغة بعطفة المقاصيص ، نصرف الشريفى الطرة بمايتين نصف فضة ، والشريفى المحمدى بمايتان وتسعين نصف فضة ، والريال الحجر بماية / وعشرة أنصاف ، والكلب بتسعين نصف فضة ، ولم توجد عند ١٠٥

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ب : فى « مدوده » .
(2) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ب .
(3) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٣ ب .
(4) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ا : « فصاح أفندية » .
(5) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ا : « ما ضال » .
(6) فحرة : تعنى حفرة .
(7) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ا .
(8) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ا : « يحصل فيها » .
(9) ١١١١ هـ / ١٨ يونية ١٧٠٠ – ٧ يونية ١٧٠١ م .
(10) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ا : « أنفس » .
(11) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ا : « لبنقبا » .

متسبب جدد نحاس فى كامل البلد . ودخل شهر رمضان سنة أربعة عشر ومابة وألف [١] ، والناس فى كرب من قبل المعاملة وعدم الجدد النحاس . انجمعت على التجار وأرباب الصنايع ، ودخلوا إلى الجامع الأزهر ، اشتكت إلى سادتنا العلما ، ما هم فيه من قبل الفضة المقصوصة ، وعدم الفلوس الجدد . اقتضى الرأى أنهم يكتبوا عرض حال يعلموا [به] [٢] حضرة الوزير . وإذا بهم كتبوا عرض حال فى خصوص ذلك ، وطلعوا به إلى الديوان ، قدموه للباشا قرأه عرف ما فيه . وإذا به كتب فرمان بالجمعية فى بيت حسن أغا بلفية بحضور السادات والبكرية [ونقيب الأشراف] [٣] ، والعلما والسناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات بإبطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد النحاس ، وتنزيل أسعار الأصناف بأى وجه كان ، وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية ، كتب عليه كاتب حوالة التنابيه . ودارت بها الجاويشية . وباتوا تلك الليلة ، وعند الصباح أتوا بيت حسن أغا [جميع] [٤] من ذكرناهم ، وأتى قاضى العسكر ، ونزل كتخدا الباشا الجمعية . أقاموا يهرجوا لم يصادف قولهم . وإذا بكتخدا الباشا قال لهم : « ما تجعلوا مصر مثل إسلامبول ، تولوا حكم الرعايا والأسعار ، ومن يتعاطى الموازين ، /إن كان غز ولّا رعاية ، إلى أغاة الانكشارية » . ١٠٦ وإذا بحسن أغا بلفية قال : « أنت فين يا على أغا ؟ » ، وإذا به قال : « حاضر » ، قال له : « تعالى اسمع كلام كتخدا الباشا » ، وإذا به أتى جلس قدام الكتخدا بين الجمعية وقصاد قاضى العسكر ، وقال : « [أنا سامع] [٥] كلام أخينا الكتخدا ، وأنا أفعل ما يرضى الله ورسوله ، ولكن بشرط الحماية بطالة ، وأسمّر الصاغة ، والتجار تطلّع الفضة [التى] [٦] يتسوقوها إلى دار الضرب ، وأسمّر [مغلق النحاس والنحاسين يتسوقوا القراضة ، يطلّعوها دار الضرب] [٧] يقطعوها جدد ، وأبطل الحمامير والبوظ والخواطى ، وأمشى الفضة البيضة والجدد النحاس ، وأنزل أسعار الأصناف على موجب الفضة المرادية ، والنصف بثمانية جدد نحاس ، ولم أقبل رشوة من أحد ، وإن سمعتم أنى قبلت من أحد [سقطت] [٨] من عدالتى ، وكل من تعاطى [الميزان] [٩] والكيل تحت حكمى ، ولم أحد يعارضنى فيه [ورابع يوم أركب يوم رابع شوال سنة ماية وألف وأربعة عشرة] [١٠] . وإذا نزلت بموكبى لم أحد يقف قدامى ، وأركب خلفى سبعة جاويشية من كل أوجاق جاويش ، مع الملازمين والقابجية والوالى وأوضاباشى البوابة وأمين الاحتساب ، فإذا أحد قلّ أدبه فإن يكن من الرعايا علىّ أدبه ، وإن يكن عسكرى أخذه جاويشه إلى بيت أغاته يخرجوا من حقه ،

(١) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ — ١٦ مايو ١٧٠٣ م .

(٢) بالأصل « بهم » صوبت من نسخة ميونيخ ، ورقة ٣٤ ب .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ب .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ب : « كامل » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ب : « سمعت كلامه » .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ب : « الذى » .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٤ ب : « مسبك » . ما بين القوسين غير موجود بنسخة ميونيخ .

(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا : « سقط » .

(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا : « الأوزان » .

(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا .

١٠٧ [ولا] (١) أحد لا عال ولا دون يقف لى فى / طريق أبدا وأنا شاقق البلد ، ماذا قلتم بهذا؟ » . وإذا بالمجلس جميعه قالوا : « والله إنه كلام [لين] » (٢) ، أخذ [عليهم] (٣) القاضى حجة بإقرار من فى المجلس تماما ، أعطاها ليد كتخدا الباشا ، يكتب عليها فرمان . وركب طلع الباب يوم سبعة عشر فى [شهر] (٤) رمضان من سنة تاريخه ، وأرسل على أغا أحضر شيخ الطحانين و[شيخ] (٥) الخبازين ، وجاب من بولاق إردب قمح ، غربله وطحنه ، وعمل معدله بالفضة البيضا والجدد النحاس ، [وأحضر] (٦) تجار البن والصابون ثمنهم على سعر المعاملة الصاغ ، كذلك شيخ السريجانية وشيخ المعصرانية ، وشيخ وكالة الزيت الطيب وسعرهم على الفضة البيضا والجدد ، وأحضر الجزارين الضانى والخشن والماعز ، وكذلك شيخ الزياتين ، وعمل معدل الجميع ، الجبن والسمن المسلى والزبدة ، وأحضر شيخ القبانية ، قرّط عليه لم يوزن سمن ولا جبن فى بيت زيّات إلا تحت القبانى ، وجاب شيخ السكرية ، ثمن أصناف السكر وأصناف العسل المرسل والعسل النحل المصرى والرومى . وكتب [لهم] (٧) قايمة بكامل أسعار الأصناف ، وطلع بها للباشا ، أخذ عليها فرمان فى يوم أربعة فى شهر شوال سنة تاريخه . أتت له السبعة جاويشية وأمين الاحتساب

١٠٨ والوالى وأوضاباشة البوابة والملازمين والقابجية والقايمة / بالبيورلدى بيد المشاعلى (٨) ، ونزل بهذا الموكب وهو لابس البرستان ، والحكام قدامه والجاويشية خلفه ، وكيس جوخ ملآن عكاكيز شوم ، والمشاعلى ينادى بما فى القايمة . كان العبد الحقير فى الصليبية ، لما رأيت المقادم دخلت [دهليز] (٩) حمام الصليبية . وإذا بالمشاعلى وقف قصاد باب الحمام ، ينادى معاشر الناس : « إن الفضة المقصوصة بطالة ، والشريفى الطرة بماية نصف فضة مرادى ، والجدد النحاس ثمانية بنصف فضة ، والشريفى المحمدى بخمسة وتسعين ، والريال السبيلة وأبو طاقة بخمسة وخمسين نصف فضة ، والكلب الحجر بخمسة وأربعين » ، وقيل ثلاثة وأربعين [نصف فضة] (١٠) . « وكل من كان عنده فضة مقصوصة ، يطلع بها دار الضرب ، يأخذ كل درهم خمسة أنصاف فضة مرادية ، والفضة المقصوصة المذكورة بطالة ، لا أحد يتعاطاها ، والجدد النحاس ثمانية بنصف فضة مرادى ، وأسعار الأصناف بالفضة المرادية : البن القهوة باثنى عشر نصف فضة الرطل ثمنه ، والصابون السلطانى بثلاثة أنصاف فضة الرطل ، والسكر الخام بنصفين فضة الرطل ، والشمع بخمسة أنصاف

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا : « ولم » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا : « طيب » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا : « وجاب » .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ا : « بهم » .
(٨) المشاعلى : هو الشخص الذى كان يحمل المشعل بين يدى الوالى أو الأمير ليلا ، ثم أصبحت تطلق على الشخص الذى يقوم بتنفيذ حكم الإعدام . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٣٥ — ١٣٦ .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ب .
(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ب .

فضة الرطل ، والمكرر الشفاف بستة أنصاف فضة الرطل ، والسكر المكرر الممسك بثمانية أنصاف
فضة الرطل ، والعسل الجر بنصف / فضة الرطل ، والقطر بنصف فضة الرطل وأربعة جدد الرطل ، ١٠٩
والعسل قطر القناتى بعشرة أنصاف فضة الرطل ، والعسل النحل [السايل] [1] بنصفين فضة الرطل ،
والبقر البلدى بثلاثة أنصاف فضة الرطل ، والعسل الشهد الأبيض المصرى بخمسة أنصاف فضة
الرطل ، والعسل الرومى مماجميعه بنصفين فضة وأربعة جدد الرطل ، والزيت الطيب المشطوف
بنصفين فضة وأربعة جدد الرطل ، والزيت الأخضر بنصف فضة وستة جدد الرطل ، والسيرج مماجميعه
بنصفين فضة وأربعة جدد الرطل ، والطحينة بنصف فضة وأربعة جدد الرطل ، والزيت المبارك
بنصف فضة وستة جدد الرطل ، والزيت الحلو بنصف فضة وجديدين الرطل ، والزيتون المغربى
بنصف فضة وأربعة جدد الرطل ، والزيتون البلدى بنصف فضة الرطل ، والجبن الكشكبان المشروش
بثلاثة أنصاف فضة الرطل ، والكشكبان الطرى بنصفين فضة الرطل ، والجبن الوادى المشروش
الجاموسى بنصفين وجديدين الرطل ، والجاموسى الطرى بنصفين وجديدين الرطل ، والجبن
الحالوم الناعم بنصفين فضة إلا جديدين الرطل ، والجبن الأزرار بستة جدد الرطل ، والسلوتى
بخمسة جدد الرطل ، والجبن المسلوق بنصف فضة وجديدين الرطل / واللحم الضانى بنصف فضة ١١٠
وستة جدد الرطل ، والماعز بنصف فضة وأربعة جدد الرطل ، والخشن بنصف فضة وجديدين
الرطل ، والسمن المسلى البقرى بخمسة وعشرين فضة العشرة ، والمزهد بثمانية وعشرين فضة العشرة ،
والجاموسى بخمسة وعشرين نصف فضة العشرة ، والسمن الزبد البقرى بخمسة وعشرين نصف
فضة العشرة ، والزبد الجاموسى بثلاث وعشرين نصف فضة العشرة ، والعيش العلامة خمسة أواق
بجديدين ، والكشكار ستة أواق بجديدين ، وبطّة الدقيق العلامة بخمسة وعشرين نصف فضة ،
وبطّة الدقيق الكشكار بعشرين نصف فضة » .

دار البلد ينادى بهذا السعر ، وسمّر أبواب الصاغة ومغلق النحاس ، وقرّط على الجوهرية
يطلّعوا الفضة دار الضرب ، وقرّط على النحاسين يطلّعوا القراضة دار الضرب . وضرب يومها
اثنين قبانية وثلاثة زياتين [وجزار لحم خشن] [2] لسبب نقص ميزانهم ، وماتوا تحت الضرب ،
طيب البلد بهم ، ومشى سعر كامل ما نادى به ، وطلع باب الانكشارية .

بات وأصبح ، نزل بهذا الموكب الشوايين ، سمّر البوظتين الذين كانوا على رأس العطفة فى
الصليبية بجوار مدق البن ، وسار لما وصل باب الزهومة ، سمّر البوظتين الذين كانوا قصاد بعض ،
ودخل / حارة اليهود ، وخرّب كامل الخمامير الذى فيها ، وسار هدم بوظة الجوربجى وبوظة ١١١
الشيخ شعيب ، وبطل الخواطى منهم ، وأتى بيت المدينة هدمه ، وبطل الخواطى منه ، وسار

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٥ ب . — (٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٦ ، ونسخة جوتا ،
ورقة ٤٠ ب .

أتى الحسينية هدم بوظة الزلاقة ، وبطل الخواطى منها ، وكبس بيت العنزة شيخة المغانى بمصر ، [فما] [1] وجدها ، وكانت تجار وأولاد بلد وأهل الصنايع بمصر لم يدخلوا بناتهم إلا بالمغانى والحلل والحلى تماما على هذا الشكل ، بطله على أغا جميعه ، والتجار كسروا الحلى الفضة ، ودخلت المغانى وشيختهم بيت على حسن كتخدا فى بيت شهراب أفندى [كان] [2] ، [وما] [3] خرجت منه خوفا من على أغا إلى أن زوجت ابنتها لقبانى وتوفت .

ثم إن على أغا طلع الباب ، بات وأصبح ، وأتت له الجاويشية والحكام والملازمين والقابجية ، وركب بهذا الموكب وأتى بولاق ، هدم بوظة المحمزة ، وبطّل الخواطى ، ودخل بولاق هدم رَبع الوالى ، وبطّل منه الخواطى . وأتى رَبع الباشا وبطّل وهدم منه البوظ الذى كانوا فيه ، وهدم وسمّر حوانيت الشربات ، وهدم خمارة الجير ، استأجرها أيوب بيك عملها وكالة قصاد وكالة الأرز . وطلع التكية تغدى وركب أتى مصر ، فات على بوظة القماحين هدمها ، وهدم بيت النبقة ، وأبطل الخواطى منها ، وكان فى / بيت النبقة واحدة اسمها سقساقة ، تزوج بها السيد محمد الأمواهى ، وجاب منها أولاد . ١١٢

ثم إن على أغا طلع الباب ، بات وأصبح ، أتى له جميع من يمشى قدامه ، ركب وفات على خمامير طولون وبوظتها هدمها ، وبطّل الخواطى منها ، وسار هدم بوظة الكوم التى قصاد الشيخ الطيبى ، [وبطّل الخواطى] [4] ، ودخل مصر [القديمة] [5] أخرج من كان فى دار النحاس من المتسببين وسمّرها ، وكانت أولاد البلد تعمل [أنس] [6] [وصفا فى الروضة والمقياس ونأتى دار النحاس] [7] ، وكان فيها طابونة وزيات وقلا سمك وكبابجى وبوظة وخمارة وخواطى حسان أبطّل ذلك كله . وأخذه حسن أغا النجدلى عمله بيت ببستان عظيم . وركب على أغا من مصر القديمة ، فات من قصر العينى ، هدم عشش النخل القصير ، وأبطل منه الخواطى ، ودخل بموكبه من الناصرية ، لما طلع الباب ، وصار كل يوم يركب بذلك الموكب . وصارت له هيبة ووقار ، ولم أحد يقف قدامه ، ولا يقف له فى طريق ، حتى ولا كلاب السكة ، حتى كانت النسوان تهابه فى بيوتها لم تقدر تطل تتفرج على موكبه وهو فايت ، [وحط] [8] صطاه فى القبانية والزياتين والجزارين وحوانيت الصيارف ، تقف ملآنة فلوس جدد ، وأكياس ملآنة فضة مرادى على اسم السلطان مصطفى خان — نصره الله تعالى — .

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٦ ب : « لم » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٦ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٦ ب : « لم »
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٦ ب .
(٥) بالأصل « مصر » والتصويب من نسخة ميونيخ ، ورقة ٣٦ ب .
(٦) بالأصل « أنس فيها » حذفت وصوبت من نسخة ميونيخ ، ورقة ٣٦ ب .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٦ ب وبالأصل يوجد « فيها » بعد « أنس » حذفت ليستقيم الأسلوب .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٣٧ أ : « وحد » .

وإذا بيوم إسماعيل بيك الدفتردار طالع / الديوان ، فلما وصل الصليبة ، نظر مقادم على أغا ، فدخل بطايفته درب المبيضة . لما فات على أغا ، طلع وسار ، قالوا له : « أنت دفتردار مصر تتدارى من أغات الانكشارية » . وإذا به قال : « كتبنا على أرواحنا حجة لم أحد يقف له فى طريق ، لأجل غيرى ما يعتبر » ، أقام على هذا الشكل سنة خمسة عشر ومایة وألف [1] وسنة ستة عشر ومایة وألف [2] ، وعزله حسن أغا بلفية فى دولة رامى محمد باشا ، وعمل رضوان أغا . ١١٣

أتى مسلم محمد باشا إلى إسماعيل بيك ، طلع عند محمد قرة باشا ، خلع عليه قفطان قايمقامية مصر ، نزل خلع على أمين السماط ، ونزل محمد باشا حاسبوه ، غلق ما عليه من مال وغلال وتراقى سفر ومعتاد وفرش قايمقام أوضة شهر حوالة ، وعين له تعيين لما يجى الباشا .

٨ ـ محمد باشا رامى [3]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، عرّف أن محمد باشا رامى طلع البندر ، نزلت له الملاقية مثل العادة ، وأتوا به ثغر رشيد . أقام بها الأيام المعلومة ، ونزلوه السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، لما أتوا به تحت ناحية الوراق ، باتوا به تلك الليلة . وعند الصباح عدت له السناجق وباقى الأغاوات ومحمد أفندى ممى زاده الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدّوا به [إلى] [4] قصر الحلى نزل / على السماط وأخذ التقادم ، وأخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع . وزار حضرة الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية ، وعند الصباح دخل [مصر] [5] فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلعوا قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال ، علّم عليه . عملوا له شنك من الأبراج مدافع ، وقام دخل السرايا ، وأتى طلب محمد باشا إلى الدولة ، فتوجه وسافر . ١١٤

وإذا بأغا أتى بالسكة والخطبة والزينة إلى حضرة السلطان أحمد خان ، أخذ الباشا السكة القديمة سكة أبو طرة ، وأعطا أمين دار الضرب سكة ذهب زنجرلى بطرة فى وسطه بماية وسبعة أنصاف فضة ، وشال السكة القديمة سكة أبو طرة ، وأعطا أمين دار الضرب الإذن ، ووضع كيس السكك القديمة ، وختم عليه وسلمه ليد خازندار الديوان . وزينوا له مصر سبعة أيام زينة فاخرة .

وفى سنة خمسة عشر هلالية وألف ومایة [6] ، عمل إسماعيل بيك ولده محمد أغا سنجق ، وسكنه

(١) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ — ٥ مايو ١٧٠٤ م .
(٢) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ — ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .
(٣) مدة ولايته : ٦ شعبان ١١١٦ — ٧ شوال ١١١٨ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٠٤ — ١٢ يناير ١٧٠٧ م .
(٤) الإضافة للتوضيح .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٧ ب .
(٦) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ — ٥ مايو ١٧٠٤ م .

فى بيته ، وعمل إبراهيم بيك أبو شنب مملوكه أحمد الأعسر سنجق ، ونزله البحيرة ، لأنها دايما معه ، لكون عربانها من نصف حرام تماما .

١١٥ وإذا بأسعار الأصناف زادت / قدمت التجار عرض حال إلى رامى محمد باشا ، كتب الجمعية فى بيت الدفتردار . دارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، باتوا وأصبحوا ، انجمعوا تماما فى بيت الدفتردار ، قالوا الجميع : « لا يصلح لأمور البلد ، إلا على أغا » . جابوه غصبا ، عملوه أغاة الانكشارية ثانى مرة . وإذا به دار بالموكب مثل الأول فى البلد ، عادت أسعار الأصناف مثلما كانت سابق على أيامه .

وإذا بالنيل المبارك توقف سنة سبعة عشر وماية وألف [1] ، ولكن لم أحد رحل من بلده بل كان نيل ليس مثل نيل سنة الشراقى الأول ، احتالوا عليه بالشواديف والسواقى وغيرها ، رووا البلاد والذى شرق حملوه على الرى تعشوا مونتهم ، وربّعوا مواشيهم ، وما خسرت الأمنا شيء .

وإذا بحسن أغا توفى إلى رحمة الله تعالى ، عملوا رضوان أغا أغاة الجوملية ، وعملوا مصطفى [أغا] [2] أغاة الجراكسة ، فتح بيت سيده . وإذا بإسماعيل بيك توفى إلى رحمة الله تعالى ، عملوا إبراهيم بيك دفتردار مصر .

وإذا بخط شريف أتى بأميرية الحاج إلى غيطاس بيك مملوك إبراهيم بيك زين الفقار ، طلع لبس القفطان ، ونزل تسلم من أيوب بيك حاصل الجمال والمحمل الشريف وملايل الحاج ، وصار يجهز حاله .

١١٦ وإذا / بفرنج أحمد باشى أوضاباشة ، ويمقه كور عبد الله أوضاباشة ، والثالث أبو بكر أوضاباشة ، والرابع إبراهيم أوضاباشى أخو كرك محمد جاويش ، لم خلا فرنج أحمد أوضاباشة إلى أحد لا من الاختيارية ولا من جوربجية ولا واجب رعايا كلمة ، ومراده لم يخرج من باب أوضاباشية ، وأخذ [على] [3] صفه على حسن كتخدا وبرمق سيز حسن كتخدا ، وبعض أوضاباشية ، وتارك شريف مصطفى كتخدا باش اختيار ، وحسن كتخدا النجدلى ، وناصف كتخدا القازدغلى واليمق والثالث والرابع . وإذا [بهم] [4] أخذوا [كوجك] [5] أفندى بدفتره ، وأتوا باب العزب وقالوا : « نحن تحت بيرق هذا الأوجاق ، أوجاق السلطان أحمد خان — دام نصره — » قالوا لهم : « دول يعاودوا يصطلحوا ، [نحن] [6] سناجق فى بعضهم إيش دخلنا فيهم ؟ » . طلعوا من عنده دخلوا بيت إبراهيم بيك أبو شنب الدفتردار ، عرّفوه . قال لهم : « العرض ياما دونه مرحبا بكم ، طيبوا خواطركم ، ولكن طيبوا خاطر الستة أوجاقات ، واطلعوا باب الانكشارية ،

(١) ١١١٧ هـ/٢٥ أبريل ١٧٠٥–١٤ أبريل ١٧٠٦ م .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ا : « كاشف » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ا : « فى » .
(٤) بالأصل « به » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ا .
(٥) بالأصل « كرك » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ا .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ا .

إما أنهم يعملوا فرنج أحمد جاويش وتطلع الاختيارية مكانها ، وإما أنهم يعطوا عرضهم » . طلعوا من عنده ، دخلوا بيت غيطاس بيك ، عرّفوه بما قاله إبراهيم بيك وأيوب بيك . قال لهم : « اطلعوا / بابكم ، وأنا أرسل أجيب الخمسة بلوك أطيب خاطرهم يجوا لكم ، اطلعوا لهم باب الانكشارية ، وقولوا لهم مثل ما قال لكم إبراهيم بيك ، مَشّوا قولكم يرجعوا محلهم ، ما مَشّوا قولكم طلبوا عرضهم » . أخذوا خاطره ، وطلعوا الباب عرفوهم بما حصل ، باتوا وأصبحوا . وإذا باختيارية الخمسة أوجاقات ، أتت باب العزب ، طيب بخاطرهم غيطاس بيك . طلعت اختيارية الستة أوجاقات باب الانكشارية ، فتحوا السيرة . سمع إفرنج أحمد قال : « الذى يلبسنى الضلمة لسعاً ما ولدته أمه » . قالوا : « أعطونا عرضهم » ، قال إفرنج أحمد : « دول يولداشات [1] يروحوا فين ؟ ما راحوا ، كل من وقع منهم فى يدنا نعمل فيه خلاصنا ، هادوهم داروهم لم أمكن » . ١١٧

ونرجع إلى مصطفى بيك . توفى فى بندر درجة أرسل مملوكه محمد كاشف إلى أيوب بيك ، يعمل حلوان للباشا على كمالة سنة المتوفى ، وسنة ستة عشر ومائة وألف [2] والسنجقية ، وعرّفه : « أنك تأخذ ما تعمله من الشيخ أحمد الأمين ببولاق » . وإذا به طلع وذلك فى أواخر سنة قرة محمد باشا ، عمل له على بلاد مصطفى بيك حلوان والسنجقية ، وإتمام سنة خمسة عشر ومائة وألف [3] فى منصب درجة ، وعن سنة ستة عشر ومائة وألف أربعين كيس . أرسل أخذهم / من الأمين ، وأرسل له تقسيط درجة وفرمان البلاد تماما وقفطان بأغا ، لما وصل الأغا درجة ، لبس القفطان بالمنصب وجلس فى ديوان درجة . انجمعت عليه هوارة قبلى وقالوا له : « اليوم يد أيوب بيك طايلة ، ارسل له يأخذ فرمان بضرب ناحية أخميم وقتل الأمير حسن وإخوته نأخذ بطارنا [4] لأنه ركب علينا بكشافه صحبة عبد الرحمن بيك » . وإذا به كتب مكتوب إلى أيوب بيك فى خصوص ذلك ، وأرسله صحبة هجان . درى الأمير حسن من النصارى ، نزل فى قارب تطريدة ، وأتى مصر ، نزل فى بيت الشيخ يوسف الشرقاوى مُبلّغ جبل عرفات . ١١٨

وإذا بمسلم على باشا أتى إلى إبراهيم بيك طلع إلى الديوان ، عند رامى محمد باشا ، خلع عليه قفطان القايمقامية ، نزل خلع على أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حوالة ، وعين له تعيين لما يجى الباشا .

٩ — على باشا [5]

وإذا بساعى أتى [من] [6] اسكندرية عرّف أن على باشا طلع البندر . نزلت له الملاقية مثل العادة ، أتوا به ثغر رشيد ، أقام بها الأيام المعلومة ، ونزّلوه بالسفاين على وجه النيل المبارك ،

(١) يولداش : أى تابع ، وجمعها يولداشات أى أتباع . وهذا هو المعنى المقصود هنا .

(٢) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ — ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .

(٣) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ — ٥ مايو ١٧٠٤ م .

(٤) تعنى : « نأخذ بثأرنا » .

(٥) مدة ولايته : ٢٢ شعبان ١١١٨ — ٢٢ جماد الثانى ١١١٩ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٧٠٦ — ٢٠ سبتمبر ١٧٠٧ م .

(٦) بالأصل « إلى » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٣٩ أ .

لما [أتوا] [١] به تحت ناحية الوراق ، باتوا به . وعند الصباح عدت له السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، ومحمد أفندى ابن الجيعان الروزنامجى ، / سلموا عليه وعدوا به قصر الحلى ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم وخلع قفاطين القدوم . وعملوا له شنك مدافع ، وزار حضرة الامام الشافعى ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل إلى مصر فى موكب عظيم . ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال خدمة تتعلق بالحرمين ، علّم عليه ، عملوا له شنك من الأبراج . تحول دخل السرايا ، فأول دواوينه عزل ابن الجيعان من الروزنامة ، وعمل أدهم أفندى روزنامجى ، وعزل على أغا ، عمل ابن الجيعان أغاة الانكشارية لم صلح فيها [عزلوه] [٢] ، وعمل أيوب بيك أغاة الانكشارية من طرفه .

١١٩

ونرجع للذى فى باب العزب . انجمعت اختيارية الستة بلوكات ، وطلعوا باب الانكشارية ، قالوا : « لعل [يحصل] [٣] رضا فما ضال فرنج أحمد وعلى حسن كتخدا وبرمق سيز واقفين فى مكان واحد » . قالوا : « شرط الشفيع لا يكون أحمق » . وطلعوا رأس الكبش الستة أوجاقات عند الباشا ، قدموا عرض حال بإخراج تذاكرهم من المقابلة إلحاق بدفتر عزبان . كتب لهم الباشا فرمان بتغيير اسم التذكرة إلحاق بدفتر عزبان ، أخذوه ونزلوا / جمعوا التذاكر ستماية تذكرة بما فيها اسم الأمير حسن الأخميمى ، سلموهم ليد كوجك أفندى . أخذ اثنين خلفات ، وطلع المقابلة . وإذا بفرنج أحمد درى [شيع] [٤] كوجك أفندى كان هرب بالدفتر من عند الجماعة لأجل عيشه ، وقال لهم : « لعلهم يبينّوا إخراج اسم الأمير حسن الأخميمى » . طلع كوجك أفندى المقابلة ، نظر الأفندية ، تغير فى التذاكر ، نظر أول الكتابة تذكرة الأمير حسن إلحاق بدفتر عزبان . لما شافها قام ركب أتى عرّف إفرنج أحمد أوضاباشى ، أن أول تغيير الأسامى بإلحاق دفتر عزبان كان اسم الأمير حسن الأخميمى ، أقامت الكتبا تكتب ثلاثة أيام لما تموا ستماية تذكرة ، وأتوا بهم سلموهم ليد أصحابهم ، وأتت خيولهم وحميرهم ، وركبت اختيارية العزب صحبتهم ، لما وصلوهم إلى منازلهم ، وصاروا يطلعوا وينزلوا .

١٢٠

وكان مصطفى كتخدا القازدغلى توفى إلى رحمة الله تعالى ، لبس حسن جاويش الضلمة ، قاعد فى الأوجاق بمن يـوّد عليه ، وإبراهيم جوربجى الداودية لبس على أوضاباشة بوشناق الضلمة . وانفصل سافر بالبيرق ، وأتى عمل كتخدا الوقت ، وانفصل وخلافهم غرضهم مع الذى برّا منتظرين فرصة ؛

وإذا بيوم دقوا فى فرنج أحمد أوضاباش ، وقالوا له : « أخربت الوجاق / بعنادك ، جروه للقلة » . وإذا بكوجك أحمد أوضاباشى قال : « فرنج أحمد إيش عمل ؟ » ، قالوا : « وأنت معه حطّوه معه فى القلة » ، أتى الخبر للجماعة فى باب العزب ، طلعت الأوضاباشية ، والنفر مشاة إلى باب الانكشارية ملكوه . وركبت الاختيارية طلعت الباب ، كتبوا عرض حال

١٢١

[١] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ا ، « وصلوا » .

[٢] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ا .

[٣] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ا .

[٤] بالأصل : « سمع » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ا : شيع ، تعنى أرسل .

إلى على باشا : « ينفى الاثنين ناحية الطينة (١) بأغا معين وشريف حسين كوجك جاويش وقابجية » . نزلوا بهم راكبين حمير ، والقيود من تحت بطن الحمير ، لما نزلوا بولاق ، قضوا مصالحهم . ونزلوهم المركب ، وعوموا لما وصلوا الطينة ، سلموهم بالفرمان ليد السردار ورجعوا ، أخذت عروضاتها من العزب إلى باب الانكشارية ، وعمل كور عبد الله باش أوضاباشى ، وعملوا محمد أوضاباشى العنتبلى الرابع أقاموا فى هذا .

ونرجع للأمير حسن الأخميمى . أتى إلى وكيله حسن كتخدا النجدلى ، قال له : « أنا علىّ مال وغلال ، ولا أقدر بلا سنجق من طرفى » . وإذا به أتى إلى غيطاس بيك [عرّفه] (٢) ، قال له : « لم هنا سنجق يصلح خذوا محمد كاشف ، وأنا علىّ حلوان السنجقية ومنصب درجة والضمانة ، وأنتم عليكم كامل ملايل السنجقية من كثير إلى قليل » . عرّف الأمير يرضى يرهن [عنده] (٣) تقسيط ناحية تحطا تحت ملايل السنجقية . وإذا بغيطاس / بيك كتب تذكرة إلى إبراهيم بيك يقول له فيها : « غدا خلّى العيلة تروح القصر ، وأنت اطلع طيّب خاطر الباشا على حلوان سنجقية محمد كاشف ولدك ومنصب درجة ، وارسل الصراف يأخذ [الدراهم] (٤) الذى تعملها ، وارسلها صحبة خاصكى » . فأتى بها ودخل بيت إبراهيم بيك أعطاه التذكرة ، قرأها عرف ما فيها ، بات وأصبح أرسل الخازندار بالأولاد وكتخداه القصر ، وطلع عند كتخدا الباشا ، عمل له ثلاثة أكياس وللباشا ثلاثين كيس ، دخل عند الباشا عرّفه رضى . فقال له : « مين ؟ » أجاب : « مملوك غيطاس بيك محمد كاشف الغربية سابق » . طاب الخاطر . أخذ الصراف ، ونزل أرسله صحبة الطايفة ، ليدفعوا له ثلاثة وثلاثين كيس ، أتى الطايفة بالصراف بيت غيطاس بيك عرّفه . وإذا به عيط على خازنداره ، وقال له : « سلم الصراف ثلاثة وثلاثين كيس واكتبهم عند المستوفى (٥) ، وأنعم على الطايفة » . وركب حصّل سيده ، وتسلم الصراف ذلك القدر وطلع به ، باتوا وأصبحوا . ركب أيوب بيك وحسين بيك ورضوان أغا صحبة ، وطلعوا الديوان . وركب إبراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك وأحمد بيك الأعسر صحبة . وركب غيطاس بيك وابن بارم ديلو عثمان بيك صحبة ، طلعوا الديوان ، دخلوا / الجميع عند الباشا . مجرد ما شاف غيطاس بيك ، قال إلى سليمان أغا كتخدا الجاويشية : « انظر محمد كاشف جراق غيطاس بيك برّا » . وكان إبراهيم بيك طلع برّا ، ميّل أيوب بيك على رضوان أغا ، وقال له : « ياترى ماله به ؟ » . وإذا بكتخدا الجاويشية

١٢٢

١٢٣

(١) الطينة : من البلاد المندرسة ، قلعة الطينة ، وكان موقعها شرق بورسعيد ، انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٨٠ .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٠ أ : « عزموا » .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٠ أ .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٠ أ : « الفلوس » .

(٥) المستوفى : هو كاتب كبير مهمته الإشراف على تسجيل الأموال التى تم إستيفاؤها . فهو والتابعين له من الكتبة يعتبرون ديوان محاسبة ، انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٩٩ — ٢٠٠ .

طلع برًّا سأل إبراهيم بيك : « الباشا طالب محمد كاشف تعرفشى ليش ؟ » . وإذا به قال : « يمكن يكون ظهرت عليه دعوة ، انظره عند المتفرقة » . أتى عند اختيارية المتفرقة ، وجده جالس عندهم ، أخذه ودخل به عند الباشا . وإذا به قال : « هاتوا فروة وقفطان » . خلع عليه القفطان وفوقها الفروة السمور ، وقال : « الفروة سنجقية ، والقفطان حاكم إقليم درجة من أول السنة قبِّل ياقتهم » . ولبس وطلع ركب حصان إبراهيم بيك والسعاة [والطوايف][1] . لما نزلوا بيته شربوا القهوة والشربات ، وأخذوا البقشيش ، وطلعوا عند أستاذهم . ونزل أيوب بيك فيه كل قطرة تعكر بحر . كتب مكتوب إلى محمد بيك بما حصل على غفلة فى الديوان : « وأنك تأتى مصر قبل نزول قايمقام » . ثم أرسل به هجان ، سافر أيام قلايل . وصل بندر درجة ، أعطا السنجق المكتوب قرأه ، عرف ما فيه ، أرسل أحضر هوارة وعرَّفهم نزول قايمقام وما حصل ، ١٢٤ وقال لهم : « أنتم / لم أحد منكم يقابله ، وأوقفوا الغلال إذا لم يأتيكم ورقة منى أو من أيوب بيك ، لم تدفعوا إردب واحد » . اتفق معهم ، وجهز حاله ، ونزل ثقله فى السفاين وركب بعيلته والطوايف ، وسار من البر أيام قلايل ، أتى قدم النبى . أرسل للباشا تقدمة لايقة ، ونزل له الباشا إلى قرة ميدان ، أتت له طوايف أيوب بيك ، ودخل مصر فى وكبة لم سبقت ، [وأتى][2] قرة ميدان ، خلع عليه الباشا كرك سمور ، وأتى نزل [فى][3] بيت سيده مصطفى بيك .

ونرجع إلى أيوب بيك ، أرسل سرق إفرنج أحمد ورفيقه من الطينة ، دخل إفرنج أحمد أوضاباشة بيت مصطفى أغا بلفية باب الجراكسة ، ودخل بيت رضوان أغا باب الجوملية رفيقه كوجلك أحمد أوضاباشة . باتوا وأصبحوا ، طلعت الثلاثة بلوكات الاختيارية إلى باب الانكشارية ، طلبوا عرضهم الاثنين . وإذا بحسن كتخدا النجدلى قال : « أنتم أخبر ، إن كان هذا قانون بهروب الذى منفى بفرمان ، ويدخل مصر [يطلب عرضه][4] من غير معرفة أوجاقه ، ومن غير فرمان » . وإذا بهم التزموا وقاموا ركبوا طلعوا الديوان ، قدموا عرض حال إلى على باشا ، يأخذوا [منه][5] فرمان [للمقابل][6] قرأه الباشا [عرف ما فيه][7] ، وكان باش جاويش ١٢٥ عرفه . وإذا به قال : / « دول أتوا بإذن مين ؟ ناس انتفوا من أوجاقهم بفرمان الحاكم ، لم يجوا إلا بفرمان بإذن أوجاقهم ، هذا القانون [التى][8] أنتم عليه السبعة أوجاقات [ماشيين عليه][9] تماما ، يحتاج أنهم يروحوا محل ما كانوا ، وأنتم فيما بعد تشفعوا فيهم ، مثل ما راحوا بفرمان ،

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٠ ب : « الطوافين » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٠ ب : « دخل » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ : ورقة ٤٠ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤١ أ .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤١ أ : « عليه » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤١ أ .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤١ أ : « عرف إيش فيه » .
(٨) نسخة ميونخ ، ورقة ٤١ أ : « الآى » .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤١ أ .

لا يمكن يأتوا إلا بفرمان » . وشق العرض حال أرماه ، أقاموا مدة ستين يوم فى هذه المداحلة من باب الانكشارية إلى الديوان ، لم حصل نتيجة .

[وإذا بمسلم حسن باشا داماط كان حاكم بمصر وهو سلحدار ، والآن نسيب حضرة السلطان ، وأخذ أخته هانم سلطانة ، [أتى] [1] إلى ابراهيم بيك أبو شنب ، طلع إلى على باشا ، خلع عليه قفطان القايمقامية ، نزل بيته خلع على أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حوالة] [2] .

١٠ — حسن باشا [3]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، عرف أن حسن باشا طلع البندر ، نزلت له الملاقية ، [سلموا عليه مثل العادة] [4] ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقام الأيام المعلومة ، ونزلوا السفاين على وجه بحر النيل المبارك . لما وصلوا به تحت ناحية الوراق ، باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح عدت له السناجق وباقى الأغاوات وعبد الله أفندى [سويقة اللالة] [5] الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدوا به إلى قصر الحلى . نزل على السماط وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك مدافع وسواريخ ، وراح زار الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب . لما طلعوا به قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال / خدمة تتعلق بالحرمين ، علّم عليها ، عملوا ١٢٦ له شنك مدافع من الأبراج ، ثم تحول دخل السرايا ، عملوا حساب [على باشا غلق ما عليه] [6] ، وسافر بلاد الروم .

وما زال [طلب] [7] عرض إفرنج أحمد ورفيقه واقع ، تولفت الستة أوجاقات كلمة واحدة ، وطلعت اختيارية الستة أوجاقات إلى حسن باشا ، طلبوا منه فرمان إلى المقابلة بأخذ عرض الاثنين . وإذا بباش جاويش عمل عيطة قدام الباشا . وإذا بالباشا قال : « لا كلامكم ولا كلامهم ، أنا أعمله سنجق جراق ، ورفيقه يأخذ عرضه من المقابلة إلحاق بدفتر جوملليان » . قالوا : « كلام طيب » . أرسلوا جابوه ، خلع عليه قفطان سنجقية ، ونزل بالطايفة وسعاة الباشا ، وثانى يوم نزل له الشاليش والبيرق ، ودار البلد بالسعاة والسراج والطايفة مدة أيام .

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤١ ا .

(٣) مدة ولايته : ٢٥ شعبان ١١١٩ — ٩ رمضان ١١٢١ هـ / ٢١ نوفمبر ١٧٠٧ — ١٢ نوفمبر ١٧٠٩ م .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤١ ا : « مثل العادة لاقوه سلموا عليه » .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤١ ا .

(٦) بالأصل « ما عليه غلق » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٤١ ب ، ونسخة جوتا ٥١ ب .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤١ ب ، ونسخة جوتا ٥١ ب .

ونرجع إلى أمين الشون . دخل عند الباشا والسناجق قاعدين والأغاوات جالسين ، فقال : « إن غلال سنة ألف ومابة وتسعة عشر[1] متوقف لم أتى منه إردب واحد للشونة العامرة » . وإذا بالباشا قال : « يا سناجق ويا أغاوات تبقوا موجودين والغلال من الوجه القبلى متوقف ؟ » . وإذا بأيوب بيك لاح له مضرب ، قال : « أنا أعرف إذا ألقيتم نفسكم ، واحد يحصّل غلال قبلى فى أربعين يوم / على شرط يكون حاكم إقليم بندر درجة السنة الآتية » . وإذا بالباشا قال : « مين هو بحياة راسى ، إن أتم خدمته على المراد يكون حاكم إقليم درجة السنة الآتية من غير برانى منى له جبا » . وإذا به قال : « أخينا محمد بيك الكبير » . وإذا بمحمد بيك قام قبّل أتك الباشا وجلس قدامه ، وقال : « أريد منك فرمان ، حمايات المراكب تماما بطالة ، وأصحاب الرسايل يسافروا بأنفسهم ، لم أحد منهم يبيع رسالة إن كان عزب والا انكشارية ، الكل يسافروا بمعرفتى » . وإذا به كتب فرمانات للأبواب بذلك ، وخلع عليه قفطان ، ونزل إلى بيته غدا ، وحمل عازقه ومطبخه ونزل قصر الحلى ، أرسل أحضر المعرِّف ، كتب أسامى الرسالة تماما ، وكتب أوراق إلى البلاد باسم الريس واسم الجندى المتنفر بورق رسالته ، لما فض مراكب الرسالة ، جمع المراكب [التى][2] تحت القصر ، نزل فيها أسبابه وما يحتاج إليه الأمر ، نزل فيهم بعد عشرين يوم لما وصل بنى سويف ، نزل الغلال التى فى الهرى ، وأرسلهم إلى الشون العامرة كمّل فى أربعين يوم ثمانين ألف إردب غلال ، وما زال يرسل البواقى تعايين ، لما غلقت كامل بلاد الصعيد على دور القدح . وأتى مصر لبس قفطان السلامة وقفطان بندر درجة عن منصب / سنة ألف ومابة وعشرين[3] .

١٢٧

١٢٨

درى غيطاس بيك أرسل هدية إلى الدولة بأميرية الحاج إلى محمد بيك الذى سمته هوارة قطامش على اسم حلوانى كان يدور بمصر ، يقول : « قطامش داير فى البلد والدفتردارية له » . نزل قايمقام محمد بيك الكبير لما وصل بندر درجة ، نزّل محمد بيك عزاله وعازقه ومطبخه فى المراكب ، وفات على أخميم ، أخذ الأمير حسن صحبته ، لما أتى مصر طلع قابل الباشا فى قرة ميدان ، خلع عليه حسن باشا كرك سمور [وأتى بيته][4] .

وإذا بأغا قابجى باشا أتى بالدفتردارية إلى غيطاس بيك ، وأميرية الحاج إلى محمد بيك قطامش . طلع عليه هذا الاسم ، ثم سافر بالحاج ، ورجع صحبة عوض بيك معزول من بندر جدة بعد ثمانية سنين حاكم بندر جدة ، جمع شى كثير [قوى][5] من ربح البلاد ومن تفاريق الهند[6] . وإذا بالجمال وقعت فيهم النفسة ، وهربت المقومين[7] ، وماتت جمال الوسية ، وانقطعت الناس

(١) ١١١٩ هـ/ ٤ أبريل ١٧٠٧ — ٢٢ مارس ١٧٠٨ م .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤١ ب : « الذى » .

(٣) ١١٢٠ هـ/٢٣ مارس ١٧٠٨ — ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٢ ا .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٢ ا .

(٦) تفاريق الهند : أى فارق الجمارك المفروضة على السلع الهندية التى كانت تقوَّم ويدفع عليها جمارك فى ميناء جدة .

(٧) المقومين : أى المشرفين .

فى البنادر ، وفاتت تجار كثير حمولها فى البنادر ، وما عان محمد بيك فى هذا كله إلا عوض بيك . أتى البركة ، ويوم دخول المحفل ، وقفت له الأولاد تقول : « سنتك يا قطامش سودة ، سنتك يا قطامش نجعة ، قطعت الحاج فى الرجعة ، سنتك يا قطامش سودة / قطعت الحاج بالعودة » . ١٢٩

[أرسل] [١] الخبر إلى الدولة مع الحاجب ، أرسلوا أمر شريف بأميرية الحاج إلى إبراهيم بيك أبو شنب ، والدفتردارية مكانها إلى غيطاس بيك ، لبسوا القفاطين ، وتسلم إبراهيم بيك من محمد بيك قطامش حاصل الجمال والمحفل الشريف وملايل الحاج ، وأوكب إبراهيم بيك بالسدادرة ، وطلع بالحاج سنة واحد وعشرين وألف ومساية [٢] ، ورجع فى أمن وأمان سنة اثنين وعشرين ومساية وألف [٣] .

ونرجع إلى واقعة الرطلين اللحم من باب زويلة . هو أن الأسباب لا تنكر ، كان جاويش من جراقات باش اختيار سابع نوب رضوان جاويش ساكن فى عطفة المراكبية ، له عبد كان يقضى له الحاجة . وإذا به أتى إلى باب زويلة عند جزار لحم ضانى ، وكان اللحم قد شح ، فدق العبد فى قطعة لحم ، وإذا بنوبتجى من البوابة دق فيها مراده يخلصها من العبد ، ماتت يد العبد عليها . وإذا بالنوبتجى أرسل للبوابة أتت له أهل الخير ، فخلص القطعة اللحم من يد العبد غصبا ، وقع السفه ، دقوا فى العبد جابوه عند الأوضاباشة ، وعرفوه أنه تسافه عليهم ، قال الأوضاباشى : « طلعوه لما أرجع / من السرحة أأدبه » ، فطلّعوه وحطوا فى رجليه قيد . أتى الخبر إلى سيد العبد ، فقام ١٣٠ وأتى البوابة ، وجد الأوضاباشى قاعد ، قال له : « أنت حايش عبدى » ، وإذا به قال : « نعم بسبب أنه قلّ أدبه ، لما أرجع من السرحة أأدبه » . وإذا بالجاويش قال : « أنت عليك تأديب عبيد الناس ، [إذا] [٤] كان قلّ أدبه ، أنا أأدبه . من [دا] [٥] كلمة ومن [دا] [٦] كلمة » . ووقع بينهم السفه ، واتسع الهرج . وإذا بالأوضاباشى قال : « شيلوه حطّوه عند عبده ، لما ارجع وأدب الاثنين » . أخذوه عند عبده ، حطوا فى رجليه القيد ، سرح الأوضاباشى . وإذا بسايس الجاويش ، ربط الحصان ، وأتى بيت كتخدا الجاويشية سليمان أغا قدام جامع الحسين ، عرّف من كان حاضر من الجاويشية ، وأخذوا جماعة الأغا ، وأتوا بيت الوالى . لم وجدوا الأوضاباشى ، سألوا باش النوبتجية قال لهم : « فى الحين يرجع الأوضاباشى [يسيبه] [٧] . وإذا بهم طلعوا كسروا القيود ، وأخذوا الجاويش وعبده ، وركبوه حصانه وطلع النوبة عرّف الاختيارية ، وهو واجب رعايا عندهم . قاموا ركبوا تماما ، نزلوا على اختيارية العزب أخذوهم ودخلوا بيت أيوب بيك ، عرّفوه . أرسل أحضر

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٢ ا : « راح » .
(٢) ١١٢١ هـ/١٣ مارس ١٧٠٩ — ١ مارس ١٧١٠ م .
(٣) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧٠١ — ١٨ فبراير ١٧١١ م .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٢ ب : « إن » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٢ ب : « هذا » .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٢ ب : « هذا » .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٢ ب .

اختيارية المتفرقة والاسباهية ، لما لاح له مضرب حضروا . اتفق الرأى يرسلوا من كل أوجاق

١٣١ اثنين / اختيارية إلى باب الانكشارية يعزلوا أوضاباشى البوابة وينفوه لأنه خرم القانون ، وحبس الاختيار وعبده . فركب من كل أوجاق اثنين اختيارية ، وطلعوا باب الانكشارية ، عرضوا عليهم عزلان الأوضاباشى ونفيه . وإذا بحسن كتخدا النجدلى ، قال : « أوضاباشى البوابة وكيل السبعة أوجاقات ، قانون السلطان سليمان له أن يخرج من حق العايب ، نحن ما نعزله ، وأقوى ما [فى][1] خيلكم اركبوه » . أتوا بيت أيوب بيك والسناجق صفه والأغاوات واختيارية [السبعة][2] بلوكات قاعدين ، أتت الاختيارية بجواب الانكشارية ، تاروا فى بعضهم وقالوا : « اليوم بهدلوا واجب رعايا ، وغدا يبهدلوا اختيار ، ولكن نحن نرسل نعرف الدولة بكامل أمورهم ، إنهم مالكين أمور مصر ، ونحن ساكتين لهم » ، جابوا كاتب ، وقعدوا يملوه : « وهو أن الانكشارية جاعلين تجار البن القهوة يولداشات حماية[3] ، أخفوا البن لم يبيعوا إلى تجارهم ، وتجار الصابون كذلك ، والعيش لم يقدر أمين الاحتساب يعايره على خباز كونه حمايتهم ، والمقاطعات معهم يأخذوا من الأمنا موجب ما يأتى من بلادهم ، ويغلوا الخضار والفاكهة ، ودار الضرب داخل بابهم ،

١٣٢ يضربوا عيار السكة على مرادهم ، ثم / فالقصد من تفضلاتكم ترسلوا لنا خط شريف أن كل شىء أتى من بلاد الملتزمين لم يأخذوا له موجب ، والحمايات بطالة ، ويكفاهم القلقات »[4] . وختموا اختيارية الستة بلوكات ، وعينوا به سته أنفار ، سافروا .

وإذا بمن أتى وأخبر الانكشارية أنهم : « كتبوا فيكم عرض محضر » . وإذا بهم كتبوا عرض إلى أغاة الانكشارية فى إسلامبول يقولوا فيه نعم : « نحن معنا القلقات من قديم الزمان ، ولكن مدخول المتفرقة القلاع وجبجى باشا وقافلة باشا والمعمار وأزلم باشا ، ومتفرقة باشا مالك الديوان ، والجاويشية لهم خازندار الديوان ودلال البلاد وكاتب حوالة وأمين الاحتساب وتذاكر الأثلاث وباش قايمة والتعايين وكتخدا الجاويشية ، والعزب معهم الرسالة ووالى البحر[5] ، والعقبة وأمين البحرين والخردة والمراكب حول مصر تماما ، والاسباهية مسلمين الأقاليم وجوربجية الأقاليم وخدام على البلاد وواجب رعايا ، ونقر إن قطعوا لـنـا شي قطعوا

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٣ أ .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٣ أ ، « الستة » .

(٣) حماية التجار : من الأمور التى حدثت بعد عصر سليمان القانونى ، حيث أعطى الأمراء المماليك حمايتهم للتجار ، وانتمى هؤلاء التجار إلى الأوجاقات التى تمنحهم الحماية ، حتى أن معظم التجار انتمى إلى الأوجاقات ، وتمتعوا بامتيازاتها المادية والأدبية . لمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع انظر : عبد الرحمن عبد الرحيم ، المغاربة فى مصر فى العصر العثمانى .

(٤) القلقات : مفردها قلق بمعنى العبد ، ولما كان عبيد الباب هم حرسه ، فقد صارت القلق فى التركية بمعنى دار الحراسة ، ومكان إقامة الحرس . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٧٠ — ١٧١ .

(٥) والى البحر : أى الشخص المسئول عن الأمن فى النيل ، لأن كلمة البحر هنا تعنى النيل .

لهم شىء نظيره » . وختمته كامل الاختيارية فى باب الانكشارية ، وأرسلوه صحبة نفر أصله من إسلامبول . سافر به لما بلغ [ثغر] [١] اسكندرية تلاقى بالستة أنفار ، وقالوا له : « رايح فين ؟ » ، [قال] [٢] إلى إيصال كتاب / للدولة العالية . ١٣٣

نزلوا السبعة فى غليون تجار ، لما وصلوا [إسلامبول] [٣] ، دخلوا الستة ديوان الوزير الأعظم ، أعطوه العرض ، قرأه عرف ما فيه ، قال لهم : « هذا [خط] [٤] تعيس » ، وإذا بالسابع دخل ديوان أغاة الانكشارية ، أعطاه العرض ، قرأه عرف ما فيه ، ركب وأتى بيت الوزير ، أعرضه عليه ، وإذا به قال : « الباين أن بين عسكر مصر حظ نفس ، ولكن قعاد دار الضرب فى باب الانكشارية ما له داعى ، نرسل خط شريف بدخوله حوش الديوان ، ونرسل من هنا أمين وسكة زان وكتبا » . وإذا به كتب خط شريف إلى حسن باشا ، يُدخل دار الضرب حوش الديوان ، « والواصل لكم الأمين وسكة زان والكاتب والسبعة أنفار » .

وإذا بهانم سلطانه دريت أن بمصر فتنة بين العسكر ، خافت على زوجها حسن باشا ، دخلت على أخيها السلطان أحمد خان قالت له : « ارسل باشا لمصر ، وهات حسن باشا » . وإذا به قال : « لما تجى الباشاوات من السفر ، نرسل لمصر باشا ، ونرسل نحضر لك زوجكي حسن باشا » . وإذا بها قالت : « فين لما يجوا الباشاوات ، أدى قبودان إبراهيم باشا ها هنا ، ارسله ينتفع فى مصر ، وهو فى منصبه ، لما يجوا الباشاوات / ارسل لها باشا ، ويعود إبراهيم باشا منصبه قبودان باشا » . وإذا به سمع كلامها ، وأرسل لمصر قبودان إبراهيم باشا [وأرسل] [٥] طلب حسن باشا ، أتى مسلم إبراهيم باشا من اسكندرية إلى حسن باشا ، خلع على أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حوالة ، وكمل بناية دار الضرب محل مدق البارود ، ونقل المدق قصاده ، وكان أيامها صاحب عيار المعلم داود له معنا كلام . ١٣٤

١١ — إبراهيم باشا [٦]

نزلت الملاقية مثل العادة . لاقوا إبراهيم قبودان باشا ، سلموا عليه ، ونزلوا به إلى ثغر رشيد ، نزلوه السفاين على وجه النيل المبارك ، وأتوا به تحت ناحية الوراق ، باتوا به تلك الليلة . وعند الصباح عدت له السناجق وباقى الأغاوات وعبد الله أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدوا به قصر الحلى ، نزل على السماط ، وخلع قفاطين القدوم ، وأخذ التقادم ، وعملوا له شنك سواريخ

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٣ ب : « بندر » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٣ ب : « أجابهم » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٣ ب : « الدولة » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٣ ب ، « عرض » .
(٥) بالأصل « وطلب » والإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٣ ب : وحذفت « الواو » من « وطلب » ليستقيم الأسلوب .
(٦) مدة ولايته : ١٩ ذى القعدة ١١٢١ — ١٥ رجب ١١٢٢ هـ / ٢٠ يناير ١٧١٠ — ٩ سبتمبر ١٧١٠ م .

ومدافع ، وزار [حضرة] [١] الإمام الشافعى ليلا . [وعاد بات فى العادلية] [٢] وعند الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل [جلس فى ديوان قايتباى] [٣] قدموا له حوالات الحرمين عرض حال خدمة تتعلق بالحرمين علّم عليه ، عملوا له شنك مدافع
١٣٥ من الأبراج ، وتحول دخل السرايا ، وسافر حسن / [باشا] [٤] فى موكب قبودان باشا . وأتى سنتها لإبراهيم بيك [أبو شنب] [٥] بالحاج أمن وأمان ، سخا ورخا ، سنة اثنى وعشرين ومايه وألف [٦] .

ونرجع إلى الستة بلوكات . أتاهم الخبر بالعرض الذى كتبته الانكشارية بالحرف الواحد ، أتوا بيت أيوب بيك ، وجدوا عنده رضوان أغا وأحمد أغا . وكان مصطفى أغا بلفية عمل سنجق ، عملوا عمر كاشف مملوك على أغا بلفية ، أستاذ ناحية قمن العروس [٧] أغاة الجراكسة ، قاعد صحبة الأغاوات . ومن السناجق محمد بيك الدالى ومصطفى بيك قزلار ومصطفى بيك بلفية ومحمد بيك بن إسماعيل بيك وإسماعيل بيك أبو يدك ومحمد درويش بيك ، ومرجان كور محمد [بيك] [٨] . وإذا باختيارية [السبعة] [٩] أوجاقات قالوا : « يكتبوا الانكشارية فينا عرض ، مرادهم قطع عيشنا ، وكشف سترنا ، ولكن نعرف نحن أن هذا كله من الثمانية لم نرضاهم فى بلدنا » . وهم : شريف مصطفى كتخدا ، وناصف كتخدا القازدغلى ، وحسن كتخدا النجدلى ، وكرك محمد جاويش ، وكور عبد الله باش أوضاباشى ، وباكير أوضاباشى ، وإبراهيم كرك أوضاباشى ، والعانتبلى محمد
١٣٦ أوضاباشى ، وإذا بفرنج أحمد داخل [سلم] [١٠] وأراد يقعد . وإذا بأيوب بيك / قال له : « لا تقعد ، روح هات جماعتك والبيارق ، واملك المحجر ، وحسين بيك يأخذ طايفتى وطايفته ، ويقعد عند باب المطبخ ، ومصطفى بيك بلفية يقعد فى باب الوزير ، والخطّابة والاختيارية تماما ، تطلع باب العزب ، والسناجق والأغاوات يطلعوا المحمودية ، ونرسل كتخدا الجاويشية بعرض حال بأخذ فرمان بنفى الثمانية المذكورين » .

وكان غيطاس بيك ، أخذ خبر بغضب الستة أوجاقات على عزلان أوضاباشى البوابة ونفيه قبل تاريخه ، فأرسل إلى النجدلى وكور عبد الله ، يقول : « انفوا أوضاباشى البوابة ، لعل هذه النيران تخمد وتروق » . وإذا بهم أرسلوه بلاد النجدلى ، ونزّلوا للبوابة خلافه ، ووجد بعد ذلك خبر العرض ، أخذ خبر غيطاس بيك بطلوع فرنج أحمد بيك المحجر ، وطاوع حسين بيك ومصطفى

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٤ ا ، ونسخة جوتا ، ورقة ٥٩ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٤ ا ، ونسخة جوتا ، ورقة ٥٩ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٤ ا .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٤ ا .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٤ ا .
(٦) ١١٢٢ هـ/٢ مارس ١٧١٠–١٨ فبراير ١٧١١ م .
(٧) قمن العروس : من القرى القديمة ، وهى إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٤ ب .
(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٤ ب ، « الستة » .
(١٠) بالأصل « السلم » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٤ ب .

بيك بلفية ، والسناجق والأغاوات المحمودية ، ركب هو وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش ، أتوا بيت أمير الحاج إبراهيم بيك أبو شنب ، وجدوا عوض بيك وقانصوه بيك وإبراهيم بيك الدالى وأتاهم خبر ، ومنتظرين أحد يرسل لهم ليبنوا على كل أمر [مقتضى] [1] .

١٣٧ ونرجع [للذين] [2] فى المحمودية . كتبوا عرض / حال على لسان الستة أوجاقات بنفى الثمانية المذكورين من باب الانكشارية . وطلع من قرة ميدان ، أخذ فرمان بنفى الثمانية المذكورة ، وعين به أغا أرسله إلى باب الانكشارية ، أعرضه على الكتخدا المتولى ، قرأه عليهم ، قالوا : « إن كان العرض حال من أوجاقنا بالنفى ، نحن سامعين طايعين ، وإن كان من أوجاق خلاف [أوجاقنا] [3] ، فأوجاق [لا] [4] يحكم على أوجاق ، نحن قاعدين فى بابنا » . أتى الأغا ردّ على أيوب بيك ، حار أمره لم نفّد له كلمة . وإذا به كتب تذكرة للقاسمية إبراهيم بيك أبو شنب وعوض بيك وقانصوه بيك : « إنكم يا إخوانى تحضروا عندنا فى جامع المحمودية [5] ، وتنظروا أدى الورطة [التى] [6] أوقعونى فيها اختيارية الستة بلوكات » . أتى بها المرسال بيت إبراهيم بيك ، أعطاها له قرأها عرف ما فيها ، وناولها إلى عوض بيك [قرأها] [7] عرف ما فيها . وإذا به قال : « نحن لا نمشى إلا فى الخير والإصلاح ، إن كان مرادكم الإصلاح ، نأتى عندكم ، وإن كان مرادكم محاربة وسفك دما وقتل أنفس ، الله يكون معكم ، ونحن فى منازلنا » . أتى المرسال عرّف أيوب

١٣٨ بيك والذى عنده بما قاله عوض بيك بالحرف الواحد . وإذا به أرسل ثانى / يقول : « تعالوا ونحن نفوض الأمر لكم [فى] [8] الإصلاح » . أتى المرسال عرّف إبراهيم بيك وعوض بيك وقانصوه بيك . قام غيطاس بيك وقال : « الثمانية فى عرضكم » . وركب غيطاس بيك ومن معه روّح بهم منزله . ركب إبراهيم بيك وعوض بيك وقانصوه بيك وأحمد كاشف وكامل طوايفهم وأولاد خزنتهم حتى وصلوا الرميلة ، ملأوها ، طلعوا عند السناجق ، قاموا لهم ، ثم جلسوا فى مراتبهم ، فتح أيوب بيك السيرة . وإذا بعوض بيك قال له : « قدِّر أنهم امتثلوا للنفى ، ينزلوا [من أين ؟] [9] المحجر فيه عدوهم ، وباب المطبخ فيه سنجق ، أنا أرسل لهم إسماعيل أغا يعرّفهم أن هذه نار قايدة يقطعوا عندكم الجانب ، ويحصل لكم مشقة كبيرة ، وأشيل يدى منكم ، والأولى والأحسن أخذكم بموجب الفرمان بلادى تقيموا فيها لما يطيب الخاطر » . وإذا بأيوب بيك

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٤ ب ، « مقتضاه » .

(2) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٥ ا : « للذى » .

(3) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٥ ا : « خلافه » .

(4) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٥ ا : « ما » .

(5) جامع المحمودية : أنشأه الأمير جمال الدين محمود بن على الأستادار ٧٩٧ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٣٩٤ — ١٥ أكتوبر ١٣٩٥ م ، وبه قبر منشئه وكانت به مدرسة ، ويعرف الآن بجامع الكردى . انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١٣٤ .

(6) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٥ ا : « الذى » .

(7) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٥ ا .

(8) بالأصل « مِنْ » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٥ ا .

(9) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٥ ا : « منين » .

قال : « هذا هو المطلوب » . طلع لهم كتخدا عوض بيك إسماعيل أغا من باب المحجر فتحوا له لما بقى عندهم ، عرّفهم بما قاله عوض بيك بالحرف الواحد رضيوا ، نزل إسماعيل أغا عرّف المجلس برضاهم [نزولهم] [1] ببلاد [عوض بيك] [2] . وإذا به أرسل لهم صحبة كتخداه أربعة خيول ١٣٩ للأوضاباشية ، وركب / عوض بيك وقانصوه بيك وأحمد كاشف بطوايفهم ، فآتوا على فرنج أحمد بيك وبيارقه مفرودة ، والسعاة واقفة ، عزم عليهم بالقهوة ، قالوا له : « اجعل الوقت وقتين » ، أتوا عند باب المحجر ، نزلوا الثمانية راكبين خيول ، أخذهم وسار بهم من على الحطّابة على طريق السلطان قايتباى ، أقام بهم ثلاثة أيام ، لما جهزوا أرواحهم وفرّقهم على بلاده ، وأرسل صحبتهم أحمد كاشف ، وكان على أغا الهندى خازنداره توجه بهم ، ورجع عوض بيك وقانصوه بيك منازلهم .

ونرجع إلى فرنج أحمد بيك . لما سار عوض بيك بالجماعة ، ركب بالسعاة والسراج والطايفة ، وطلع باب الانكشارية ، أرسل البيرق والفياش إلى الباشا ، ولبس القاووق والفرجية ، وعمل باش أوضاباشى . وأرسل جاب كوجك أحمد من بيت رضوان أغا ، عمله يمقه ، بدعة ظهرت بمصر من السنجقية وركوب الخيل ومشى السعاة والسراج بالسيف والطايفة إلى ركوب الحمار . وقد رأينا من الأوضاباشية عملت سناجق ، وما رأينا من السناجق عملت أوضاباشية .

وإذا بخط شريف أتى بمقرر الدفتردارية إلى غيطاس بيك ، وأميرية الحاج إلى عوض بيك ، ١٤٠ طلعوا لبسوا القفاطين من / قبودان إبراهيم باشا ، ونزلوا منازلهم . تسلم عوض بيك من إبراهيم بيك حاصل الجمال والمحفل الشريف والمحمل النبوى وملايل الحاج . وهذه الوزّة كانت من إبراهيم بيك ، أرسل عرّف الدولة : « أنه [لا] [3] يليق إلى ضرب [4] الحجاز إلا عوض بيك قادر وقته » . وفيه جهز حاله وأوكب بالسدادرة ، وطلع بالحاج سنة ثلاثة وعشرين وماية وألف [5] ، ورجع فى أمن وأمان .

وإذا بغيطاس بيك فى غياب عوض بيك طيب خاطر الستة أوجاقات على مجيب الثمانية ، ويفرقهم فى الوجاقات وذلك بالفلوس كما قيل :

إن الدراهم فى الأماكن كلها تكسى الرجال مهابة وجلالا
فهى اللسان لمن أراد فصاحة وهى السلاح لمن أراد قتالا

فأرسل جاب الثمانية ، فدخل اثنين تحت بيرق الكوملية ، واثنين فى باب الجراكسة ، واثنين فى باب العزب . امتلأت الأبواب عسكر ، نزلت الأغاوات من حريمهم ، وجدوا الباب ملآن ،

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٥ ب : « نزول » .
(2) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٥ ب ، « السنجق » .
(3) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٦ أ : « ما » .
(4) تعنى طريق الحجاز وصحتها « درب » .
(5) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ — ٨ فبراير ١٧١٢ م .

سألوهم ، عرّفوهم أن الثمانية المنفية أتوا مصر ، دخلوا الأبواب . وإذا برضوان أغا قال لباش جاويش : « إيش [هذه] [1] العملة [التى] [2] عملتوها ؟ » . وإذا / بباش جاويش قال : ١٤١ « هذا أوجاق سلطان ، دخلت تحت بيرقه أناس مثل عزهم فطردهم » . فقام ركب وأتى بيت أيوب بيك ، وجد عمر أغا وأحمد أغا أتوا قبله وعرّفوا السنجق .

ونرجع إلى اختيارية الستة بلوكات ، ركبوا ودخلوا بيت إبراهيم بيك أبو شنب ، عرّفوه . وإذا به قال : « أنتم الستة أوجاقات على قلب واحد » ، أجابوه : « نعم » ، قال : « أدخلوا الثمانية باب العزب ، ويطلع من كل أوجاق أربعة اختيارية إلى باب الانكشارية يطلبوا عرضهم ، إن أعطوه فلا بأس ، وإن توقفوا اعملوا عرض حال بنقل أسماهم من المقابلة » . وإذا بهم طلعوا الستة أوجاقات باب العزب ، بقوا الثمانية فى أوجاق واحد ، ودخلوا بيت أيوب بيك ، عرّفوه قال لهم : « أنتم عسكر بخاطركم فى بعضكم ، ونحن سناجق ما لنا مدخل فيكم » . طلعوا من عنده ، أتوا باب العزب ، وطلع من كل أوجاق أربعة اختيارية إلى باب الانكشارية ، طلبوا عرض الثمانية ، وإذا بفرنج أحمد قال : « الثمانية تسلمهم سلطان غايب لما يجى لنا معه كلام ، وفرّوا أرواحكم » ، وإذا بهم ركبوا وطلعوا الديوان ، كتبوا عرض حال بنقل أسماهم من المقابلة إلحاق بدفتر عزبان وقدموه . وكان الباشا مُرَسْمَل من أيوب بيك . وإذا به / قال : « دول انتفوا بفرمان ، هل أتوا ١٤٢ بفرمان ، أنا ما أحدث حادثة فى بلد السلطان ، يروحوا مكانهم ، وبعده تشفعوا فيهم وهاتوهم بفرمان » . وشق العرض حال ، ونزلوا روّحوا بلادهم .

[ثم] [3] إن الباشوات [رجعت] [4] من السفر ، فعينوا إلى مصر طبال خليل باشا . أتى فى غليون قبودان باشا ، أرسل مسلّمه إلى إبراهيم باشا يوم عشرين فى شهر محرم سنة ثلاثة وعشرين ومائة وألف [5] ، خلع على أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حواله .

١٢ ــ طبال خليل باشا [6]

نزلت له الملاقية مثل العادة . لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به إلى ثغر رشيد ، أقام الأيام المعلومة ، ونزلوه فى السفاين على وجه النيل المبارك ، لما وصلوا به تحت ناحية الوراق ، باتوا به تلك الليلة . وعند الصباح عدّت له السناجق و[باقى] [7] الأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات وعبد الله

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٦ ا : « إيش دى العملة » .
(2) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٦ ا : « الذى » .
(3) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٦ ب : « وإذا » .
(4) الاضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٦ ب .
(5) ٢٠ محرم ١١٢٣ هـ / ١٠ مارس ١٧١١ م .
(6) مدة ولايته : ١٧ شعبان ١١٢٢ — ١٢ رجب ١١٢٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧١٠ — ٢٦ أغسطس ١٧١١ م .
(7) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٦ ب .

أفندى الروزنامجى . لاقوه ، سلموا عليه ، وعدوا به قصر الحلى ، [نزلوا] [١] على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وزار حضرة الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل / جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالة الحرمين عرض حال ١٤٣ خدمة تتعلق بالحرمين ، علّم [عليه] [٢] ، عملوا له شنك [مدافع من الأبراج] [٣] وتحول دخل السرايا يوم أربعة فى شهر صفر سنة ثلاثة وعشرين وماية وألف [٤] ، أقام بها وسافر قبودان إبراهيم باشا إلى منصبه كما كان مسجل .

وإذا بعوض بيك رجع بالحاج الشريف فى أمن وأمان ، سخا ورخا سنة تاريخه . دخل الحاج بمصر ، أقام ليلة فى البركة وثانى ليلة فى الجنبلاطية ، وثالث يوم دخل مصر القاهرة بالسدادرة والمحفل إلى قرة ميدان . نزل الباشا ، خلع عليهم قفاطين السلامة ، ونزلوا روّحوا منازلهم . أتت السناجق والأغاوات ، واختيارية السبعة أوجاقات سلموا [عليه] [٥] . حاش غيطاس بيك ، وقال له : « إيش دى العملة التى عملتها ، فضحتنى عندهم » . وإذا به قال له : « يا والدى قُدِّرَ فكان التوفيق كله من أيوب بيك ورضوان أغا » . وإذا به ركب بعد صلاة العصر ، أتى بيت أيوب بيك ، وجد عنده رضوان أغا ، فتح مذاكرة الثمانية ، قال أيوب بيك : « أنا شلت يدى من قضيتهم » . قال رضوان أغا : « فى غيابك عاموا على جِرَاب الغير ، ولكن أنت تسلمتهم وهم فى ضمانتك ارسلهم إلى المحل الذى كانوا / [فيه] [٦] ، والناس تكبر للناس » . وإذا به قال : « [دوله] [٧] ، ١٤٤ خرجوا من يدى ، قُدِّرَ فكان » . وإذا بأيوب بيك قال : « خليهم يصطفلوا مع بعض » . ركب عوض بيك ، وفيه كل قطرة تعكر بحر . أتى منزله ، وجد اختيارية الستة أوجاقات قاعدين منتظرين جواب أيوب بيك . [وإذا بعوض] [٨] بيك قال لهم : « دا شال [إيده] [٩] من قضيتهم ، وقال بخاطرهم فى بعضهم ، ولكن اكتبوا عرض حال يطلع من [كل] [١٠] بلوك أربعة اختيارية للباشا ، يطلب عرضهم من المقابلة ، وانظروا إيش يقول لكم » . أخذوا بخاطره وروّحُوا باتوا تلك الليلة [إلى الصباح] [١١] . ركب قاضى العسكر وطلع الديوان ، وطلع حسن الوالى ، وطلع أيوب بيك وحسين بيك أبو يدك ، وطلعت الأغاوات الستة والترجمان ، تكامل الديوان من

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٦ ب : « نزل » .
(٢) بالأصل : « عليها » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٦ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٦ ب .
(٤) ٤ صفر ١١٢٣ هـ / ٢٤ مارس ١٧١١ م .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا : « محل ما كانوا فيه » .
(٧) بالأصل : « دولى » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا : « وإذا به » .
(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا : « يده » .
(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا .
(١١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا .

غير دفتردار غيطاس بيك ، وكان ركب وأتى بيت عوض بيك ، وطلع عثمان بيك ومحمد بيك قطامش صحبة . وركب قانصوه بيك وإبراهيم بيك الوالى ، أتوا بيت إبراهيم بيك أبو شنب ، طلعت اختيارية الستة بلوكات [1] عند الباشا ، أربعة وعشرين اختيار ، قدموا العرض حال [قرأه] [2] شقه ورماه ، وقال : « أنتم اختيارية كنتم عليهم ، [ميلتم] [3] للفلوس بقيتم معهم . يروحوا محل ما كانوا فى ضمانة سنجق سلطان / وتعالوا تشفعوا فيهم ، مثلما راحوا بفرمان [وزير] [4] ، يلزم أن يرجعوا بفرمان [وزير] » [5] . وإذا بهم نزلوا باب العزب عرفوهم ، وكان كتخدا الوقت حسن كتخدا الجلفى وخازنداره على أغا . وكان المتكلم فى الاختيارية أحمد كتخدا أمين البحرين ، وباش أوضاباشة كرك يوسف ويمقه إبراهيم أوضاباشى ، وكان تزوج ست [صبا] [6] ، طلع عليه اسم الصابونجى ، والثالث على أوضاباشى الطويل . ١٤٥

وإذا بالصابونجى أتى قدام الكتخدا والاختيارية وقال : « الذى لم يجى بشراب التوت ، يجى بعيدانه ، ينزل [باكير] [7] باش أوضاباشى [وإبراهيم أوضاباشى] [8] ومحمد أوضاباشى العنتبلى بالأوضاباشية [القازدغلية] [9] يملكوا باب المحجر ، وارسلوا السناجق يركبوا يقطعوا المجرة [من مصر القديمة] [10] ، [ونحن] [11] [فيهم] [12] لما يقولوا الأمان » . وإذا بهم نزل منهم مقدار ستمائة نفر ببيرق خلاف الأوضاباشى ، وأرسلوه للسناجق فى بيت إبراهيم بيك أبو شنب . ركب قانصوه بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش ، وراحوا للسواقى ، وجدوا طايفة أيوب بيك فيهم ، ردّوا كسروا من المجرة ، ودخلوا عرب يسار ، وكسروا السواقى ، وأخذوا الأثوار ، وعادوا بيت إبراهيم بيك أبو شنب ، فدريوا بكسر السواقى ، فأرسلوا إلى ساداتنا العلما : « ما قولكم فى أناس قطعوا الماء عن المسلمين ، وضبطوا الطرق بالأسلحة / على أمة محمد » . وإذا بهم أفتوا أنهم قطاع الطريق ، يجب على الحاكم الذى هو وكيل السلطان أن يخرج من حقهم . وإذا بفرنج أحمد أتى للباشا ، وقال : « اعطينى فرمان أن أرمى على باب العزب مدفع ، لم أخلى فيه أحد » . وإذا به أعطاه فرمان يرمى على باب العزب والمحجر المدافع . وإذا به نزل من عند الباشا ، [ونصب] [13] المدافع وأرمى مدفعين ، الواحد صح فى صدغ باب بيت الأغا ، الديوان الذى عمله حسن أغا الدمرداشى ، والثانى [صح] [14] فى حرم الكتخدا ، وكان لم فيه أحد خالى . وإذا به بكدك يوسف وشبربلا من أول مدفع ، نزلوا ونزل إسماعيل كتخدا ١٤٦

(1) لأول مرة يكتب فى الأصل : بلوك ، بمعنى أوجاق ، وإن كان صاحب نسخة ميونخ ، يكتب دائما : بلوك ، والأصح هو : أوجاق ، لأن البلوك جزء من الأوجاق .
(2) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا .
(3) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا : « ملتم » .
(4) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب .
(5) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ا .
(6) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب : « صبيان » .
(7) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب .
(8) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب .
(9) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب .
(10) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب .
(11) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب ، « إحنا » .
(12) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب : « خلفهم » .
(13) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب : « وضب » .
(14) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٧ ب .

ومحمد كتخدا البيرقدار وصالح جوربجى [شريف على] [١] ، لم تبق فى الباب غير الكتخدا المتولى وأحمد كتخدا أمين البحرين وإبراهيم أوضاباشى ، وكامل الأوضاباشية . [ونعماك] [٢] ما فعل الصابونجى ، حط مدفع فى باب زاوية الشيخ إبراهيم بمتاريز ملآن كله جلل ورءوس مسامير ، وعمل جنبه متاريز بمدفع ملآن فى طريق الجامع ، وحط فيه جماعة النجدلى ، وفى الزاوية حط على أوضاباشى الطويل الثالث ، وعنده ثلاثين نفر جراقات حسن أغا كان ، وعمل [متاريز] [٣] بين الثلاث مفارق عند حانوت القبانى والجزار [مدفع] [٤] ، وحط فى الأوضا عند إبراهيم أفندى / جراق حسن كتخدا ماية نفر بأوضاباشى ، ومدفع [فى] [٥] الباب الذى تنزل منه إلى السبع حدرات . وأرسل إلى جامع [السلطان] [٦] حسن أوضاباشية بماية نفر ، وفيهم عبد وسيمانى يدهم قاعدة فى رمى البندق ، طول بندقية الواحد منهم سبعة أشبار . طلعوا الاثنين مأذنة [جامع] [٧] السلطان حسن القديمة ، أحرموا أحد يمشى فى تربة الرميلة وقرا ميدان ، وبين الشيخونتين [٨] ، وعين لهم خدام يطلّع لهم المأكل والمشرب ، وتقيد بخدمتهم وهم فى المادنة . ١٤٧

ونرجع إلى أيوب بيك . أخذ فرمان خطابا إلى محمد [بيك] [٩] بدرجة : « أنك تجمع هوارة قبلى ، وتضرب أخميم ، وكل من وقع من الإمارة والكشاف ، ارمى رقبته . وتعالى عندنا بمصر ، وهات المغاربة الذين يلاقوك على ناحية شرونة [١٠] ، لأننا فى ضيق الضيق » . وأرسله صحبة هجان سافر .

ونرجع إلى الأمير حالى من أول العيطة . أتى بمصر بأهله وعياله ، دخل بيت إبراهيم بيك ، وقع فى عرضه فأسكنه فى بيت بالحارة قربه أقام . له معنا كلام .

ثم وصل الهجان بندر درجة ، أعطى الفرمان ليد محمد بيك ، قرأه عرّف ما فيه ، و[أرسل] [١١] أحضر [كامل] [١٢] الهوارة [وقرأه] [١٣] عليهم . أجابوه بمزيد السمع والطاعة ، فقال لهم : « لموا

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا .
(٢) بالأصل : «نعمان» ، صوبت من ميونخ ، ورقة ٤٨ ا .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا : « متريز » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا : « بمدفع » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا : « قصاد » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا .
(٨) الشيخونتان : هما جامع شيخو ، وخانقاه شيخو فأصبح يطلق عليهما الشيخونتين ، وهما يقعان ما بين الصليبة والرميلة وهما حاليا فى مكانهما على الجانب الأيمن من الشارع الذى بجوار قسم الخليفة . انظر : المقريزى ، الخطط ، ص ٣١٣ ، ٤٢١ .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا .
(١٠) شرونة : من القرى القديمة اسمها القبطى Scheneron وهى من قرى مركز مغاغة محافظة المنيا . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .
(١١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا .
(١٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا .
(١٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ا : «وقرأ عليهم الفرمان» .

١٤٨ بعضكم بعد غد السير على ضرب / أخميم ومنها السير إلى مصر ، وأرسل إلى تجار ناحية أخميم : « إنى رايح أضرب أخميم ، كل من عدّى بماله وعياله وأهله [الغرب] (١) سلم ومن تبقى ندم » . وإذا بالذى غافل الإمارة [أخوات الأمير حسن سلم ، والذى طاوعهم ندم] (٢) ، وأتى فأخبر الأمير حسن ، فظن هو وإخوته أن هوارة لم تُعَدّى [لهم] (٣) مع السنجق ، وهم فيهم كفاية [لمحاربة] (٤) السنجق . فأخذوا لهم [متاريز] (٥) بأربعة مدافع وخمسة بيارق بماية وخمسين سيمانى ، خلاف الكشاف وهوارة بحرى . وإذا بالسنجق عدّى بمقادم هوارة قبلى ، والباقى طبوا بخيولهم ، عدّوا الشرق ، انجمعوا على بعضهم ، وقوروا من بحرى ناحية المتاريز ، ملكوا البلد وبيت الأمير ، وقع فيه النهب ، وطايفة السنجق والمايتان سيمانى ملكوا ظهر المتاريز ، ومسكوا اثنين إمارة وأربعة كشاف ، وأخذوا سلاح السيمانية ، وأتوا بهم عند محمد بيك ، وهو جالس فى المصطبة والحوض ، أرمى رقابهم . نهبوا من البلد شىء لا يحصى ، فرش ومصاغ ونحاس و[صون] (٦) عسل وحجارة طواحين وأخشاب وأبواب ، ووسقوا ثمانية مراكب وروّحوا بهم . أقام السنجق تحت ناحية أخميم عشرة أيام لما أتت المراكب بهوارة وركب بهم طالب مصر المحروسة .

١٤٩ وكان مكتوب أيوب بيك وصل شيخ المغاربة (٧) بطلب مايتين خيال فوارس قراب ضراب نار ، / يعدّوا إلى ناحية شرونة يحضروا مصر صحبة محمد بيك وهوارة . وإذا بشيخ المغاربة أرسلهم عدوا إلى ناحية شرونة . وإذا بمحمد بيك ومن معه أقبل عليهم وقابلوه ، وساروا جميعا . لما أتوا ناحية حلوان (٨) ، سمعوا حس ضرب مدافع فرنج أحمد ، جدّوا فى السير ، لما أتوا قدم النبى ، ونصبت هوارة والمغاربة مضاربهم . أرسل السنجق جاب طحانين وخبازين من مصر القديمة ، أعطاهم قمح من المراكب ، وعين إلى هوارة تعيين وأغنام وأدام أكثر من الكفاية وعليق من عهدة الوكيل من المراكب . وبات تلك الليلة . وعند الصباح ركب طلع عند الباشا .

ونرجع إلى سكان باب الانكشارية ، فى رمى فرنج أحمد المدافع على غفلة ، صغار ماتت ونسوان طرحت ، أشكوا إلى أيوب بيك . وإذا به كتب تذكرة إلى إبراهيم بيك يقول فيها : « افتحوا طريق للناس تمشى على بعضها ، لما نأخذ خاطر الباشا ، ونأخذ منه فرمان للمقابلة ، ويقع الصلح بعد ثلاثة أيام » . وإذا به أرسل يقول له : « دع إفرنج أحمد يبطل رمى المدافع » . نزلت سكان القلعة ، وأخذوا لهم قومانية وجبخانة كفايتهم .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ب .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ب .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ب .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ب : « يكاونوا » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ب : « متريز » .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ب .

(٧) هو عبد الله بن وافى الذى اشتهر بأنه شيخ المغاربة ، لأن المغاربة فى بنى سويف والفيوم ، كانوا يأتمرون بأمره وبالأصل « المغاربى » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٨ ب .

(٨) حلوان : مدينة ، وهى الآن ضاحية جنوب القاهرة ، وهى قاعدة لقسم حلوان ، محافظة القاهرة .

وإذا بالصابونجى لم شال متاريزه من محله ، بل زوده . وإذا بثالث يوم أتى غيطاس بيك
١٥٠ / وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش بيت إبراهيم بيك أبو شنب ، وجدوا عنده عوض بيك وقانصوه
بيك . وإذا بغيطاس بيك قال : « أدى [اليوم] [1] ثالث يوم لم أتى جواب » . وإذا بمدفع انطلق
[والثانى خلفه] [2] ، قال إبراهيم بيك أبو شنب : « [هذا] [3] الجواب » .

[وأما] [4] محمد بيك [الكبير] [5] ، لما دخل عند الباشا ، قال القاضى : « قد أتانا الفرج القريب » ،
قال الباشا : « هاتوا قفطان » ، ولبسه ، وقال له : « قد أوليتك سر عسكر على قطاع الطريق ،
فى قصر العينى » ، فلبس القفطان ، ونزل دخل من باب القرافة ، أخذ متاريز من عند القهوة
إلى سبيل المؤمنين . وحط مدفع وأخذ متريز من طريق الشيخونتين فى الرميلة من عند حوانيت
الصيارف إلى حاصل البسط ، وحط فيه مدفع [وأرسل إلى بيت آق بردى ماية سيمانى ، وأرسل
أخذ متريزا عند باب طولون وحط فيه مدفع] [6] ، وعين عليه جوربجى السيمانية بتاعة حسين
أوضاباشى دقماق بأربعين سيمانى ، وحط فى كل متراس أربعين سيمانى مغاربة وغز ونوبية. وإذا
به قال للقواسة : « امسكوا عشرين كلب من كلاب الرميلة ، واربطوا فى ذنب كل كلب يدك [7]
مقداره ذراع ، واحبسوهم فى الحاصل إلى بعد العشاء ، قيدوا اليدكات ، وسيبوهم فى الرميلة » .
وأرسل إلى فرنج أحمد أوضاباشى : « لما تسمع رمى المدفع من الرميلة ، قوّى رمى المدافع والبندق
١٥١ على باب / العزب والمحجر لأجل ما تفرغ جبخانتهم » . وكان العبد الحقير فى باب العزب ليلتها ،
نظر الأهوال . وإذا بالعشا أدنت قادوا اليدكات فى أذناب الكلاب ، وسيّبوهم فى الرميلة ،
واطلقوا خلفهم المدافع والبندق ، فرمحت الكلاب على باب العزب ، ظنوا الذين فوق وجه
الباب أن محمد بيك هجم على الباب ليحرقه ، وقوى رمى البندق على الكلاب . وقوى إفرنج
أحمد رمى المدافع والبندق طول الليل على باب العزب والمحجر ، ومن باب المحجر والعزب على
الرميلة والقلعة ، ومن المحجر خصوصا على القلعة ، ومن سبيل المؤمنين على الرميلة ، ومن بيت
آق بردى على السلطان حسن ، ومنه على بيت آق بردى شىء من [غير] [8] وعى خافت ليلتها
[كامل] [9] من فى الباب والمحجر جميعاً . وإذا بهم باتوا على هذا الشكل ، نزل جندى من السلطان
حسن على سوق السلاح ، نظر كلب عايط لكون نار اليدك حصّل ذنبه ، مسكه طلعه الباب ،
بعد طفى اليدك أوراه للاختيارية ، وقال لهم : « [هذه] [10] طايفة محمد بيك الذى كان مراده

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ا .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ا : « أدى » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ا : « إذا » .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ا .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ا .
(٧) يدك : حبل تجر به الحيوانات . انظر : سامى شمس الدين ، المصدر السابق .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ب .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ب .
(١٠) بنسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ب : « أدى » .

[بهم] [1] يحرق باب السلسلة ، أوجاق أستاذنا عمر بن الخطاب » . وإذا بجماعة أتت من قيسون ، عرّفوا الصابونجى : « أن السپاهية [الذين] [2] حطهم محمد بيك فى بيت آق / بردى ، مرادهم ١٥٢ يملكوا حارة قيسون ، ويقطعوا طريق خدامينكم » . وإذا به أرسل بيرق وأوضاباشة وماية نفر ومدفع ، أخذوا متاريز عند دَرْبِ الحمام ، وحطوا فيه مدفع .

ونرجع إلى السناجق . لم ناموا ليلتها من حِسٍّ ضرب المدافع ، ما صدقوا طلوع النهار ، أتوا الجميع بيت إبراهيم بيك أبو شنب . وإذا برجل [أتى] [3] لما وقف تحت مقعد إبراهيم بيك ، فأرادوا يخرجوه . وإذا به قال : « أنا عندى أمانة إلى غيطاس بيك ، لا أعطيها إلا [له] [4] بيده » ، [قال إبراهيم بيك : « اطلع فوق ، طلع وقف أيكم غيطاس بيك ، يأخذ بيده هذه الأمانة »] [5] وإذا به قام أتى [عند الرّجل] [6] فأخرج له من تحت البرسيم والحشيش الذى حامله تذكرة من غير إمضا ، قرأها وأعطى بخشيش [7] للرجل فتوجه بماله . ثم إن غيطاس بيك جلس يبكى ، وإذا بعوض بيك قال له : « مالك ، إيش يبكيك ؟ » ، فناوله التذكرة فقرأها . وإذا فيها أن « الباشا لبس محمد بيك الكبير [قفطان] [8] سر عسكر على قطعكم ومعه هوارة قبلى والمغاربة والغز والطوايف والذين من الأوجاقات الذين هم من صف أيوب بيك : دبروا لكم أمر قبل الوقوع فيه » . وإذا بعوض بيك ، قال : « لما نرسل إلى العلما سؤال ونأخذ منهم جواب فتوى ، أنا أدبركم فيما تفعلوه » . وإذا به كتب : « ما قولكم دام فضلكم فيمن أتى بقبايل عربان يضرب مصر القاهرة / ويقتل أعيانها ، وينهب أموالها ، ويسبى حريمها ، أفما يجوز للأعيان أن ١٥٣ يدافعوا عن أنفسهم وعن أمة محمد أم لا ؟ أفيدونا الجواب » . وكانت سادتنا العلما جماعة من طرف أيوب بيك ، وجماعة من طرف غيطاس بيك ، فأفتوا وكتبوا لهم : « يجوز لكم أن تدافعوا عن أنفسكم وعن أمة محمد » . فلما أتى الجواب ، تمسك به عوض بيك ، وقال : « هاتوا قفطان » ، خلع على قانصوه بيك قايمقام ، والباشا [معزول] [9] والقاضى والنايب [معزولين] [10] ، وخلع قايمقام على أغاة الجوملية وأغاه التفكجية وأغاة الجراكسة كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا ، وأرسلوا جابوا على أغا رغما عن أنفه ، عملوه أغا الانكشارية ، وعملوا حسن جاويش جلب كتخدا الوقت الانكشارية ، وركب على أغاة شق مصر من الناصرية إلى باب النصر إلى الحسينية إلى درب

(1) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ب .
(2) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٤٩ ب .
(3) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ا : « واصل » .
(4) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ا .
(5) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ا .
(6) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ا : « عند الراجل » .
(7) البخشيش أو البقشيش : هو الهبة التى تقدم بإرادة صاحب الأمر ، للشخص الذى يقوم بعمل يقدره صاحب العمل .
(8) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ا .
(9) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ا .
(10) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ا « معزول » .

الحسينية إلى الأزبكية إلى حارة عابدين إلى قنطرة سنقر إلى درب الجماميز إلى سويقة اللالى إلى قناطر السباع . ينادى : « كل من كان عسكرى فى أوجاقه ، يتوجه إلى باب أغاته [والذى] [١] لم يروح يشنق على باب بيته » . وكانت أولاد الزنا بدت تعرى فى السكك والعطف ؛ فلما ركب على أغا وشق مصر [استخبوا] [٢] . وكانت العربان دارت تغزى حول مصر . وبطل نزول / جمال السقايين بولاق من العرب . وإذا برجل مغربى — سخره الله تعالى سبحانه عز وجل — إلى طريق بولاق . يأتى عند الصباح كل يوم من قنطرة الدكة إلى حوض الشيخ النشرتى [٣] . يأخذ الناس والسقايين . يوصلهم إلى جنينة الشريف . ويجيب الذى هناك إلى الحوض ؛ وكان معه بندقيتين [طول واحد وضربهم واحد] [٤] . يحمل الواحدة تحت يده والأخرى تحت فخذه ، وكان يركب فرس خضرا . والعرب قصاده عند جنينة فرنج أحمد . وطريق درب الحديد انقطعت لم أحد يقدر يفوت منها . وبقى هذا المغربى على هذا الشكل لما انقضت العيطة .

١٥٤

ونرجع إلى العسكر الذى سمعت المنادية من على ، [أتت] [٥] إلى أبواب أغاتها اسباهية ومتفرقة وجاوشية والعزب والانكشارية . وطلعوا باب العزب ، باتوا وأصبحوا ؛ انجمعت السناجق والأغاوات . خلاف مصطفى بيك بلفية قزلار مع خمسة سناجق مقيمين فى بيوتهم ؛ لا هم من دول ولا هم من دول مع الغالب .

ونرجع للذين فى بيت قانصوه بيك . انجمع رأيهم ؛ يعملوا عوض بيك سر عسكر قصاد محمد بيك والهوارة والمغاربة . خلعوا عليه قفطان سر عسكر . لبس وأتى بيته ، وضَّب جماعته يوسف جوربجى عزبان ، وأحمد / كاشف ومعاتيق مراد بيك ، وشق على أغا مثل الأول ينادى ؛ دار التنبيه على الخمسة أوجاقات ، ووأجب رعاياهم ونفرهم : « أن غدا الركوب إلى قصر العينى » ، [باتوا] [٦] وعند الصباح ركبت الخمسة أوجاقات ببيارقها وعساكرها ؛ وأتوا بيت عوض بيك مقدار سبعة آلاف عسكرى خلاف الخدم . وركب عوض بيك بجماعته ، وشال القواس المزراق قدامه انحاش فى سكفة الباب ، بقى نصفين . فقالوا له : « ارجع اليوم ، كسر المزراق » ؛ وإذا به قال : « إن كان بموتى يصلح الله الحال اللهم اجعلها علىَّ شهادة » . جابوا مزراق خلافه ، سار لما طلع القصر بهذا العسكر والطوايف ، لم قدر محمد بيك يقف قدامه . [وإذ]ا [٧] بجماعة من الهوارة والمغاربة طلعت الروضة . نزل عوض بيك الرميلة . وسار مقبل لأجل القضا مراده يروح

١٥٥

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ا : « وكل من سمع ولا راح » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ب .
(٣) الشيخ النشرتى : هو أحد علماء الأزهر فى القرن الثامن عشر .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ب .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ب : « هرعت » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٠ ب .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ا : « وانزقت » .

إلى هوارة والمغاربة قدم النبى بهذا العسكر . ولم يعلم أن فوق السواقى سيمانية ، لما بان من [قرن] [1] ، تكية الأعجام ، حطوا فيه بالرصاص صحت رصاصة فى صدره ، وقع من على الحصان فارغ المونة ، ركب السايس الحصان ، وطلع دق ./ وإذا بالذى طلعوا الروضة ، نزلوا على المنهزمين حط حط قتل يومها أنفس من سبعماية جندى ، أخذوا رءوسهم ودّوهم للباشا. فأنعم لكل من أحضر رأس شريفى . وإذا بابن عبد القادر نزل إلى الرميلة ، عرف عوض بيك قطع رأسه ، وأتى بها عند محمد بيك ، وقال : « أدى رأس قايدهم عوض بيك » . وإذا به أخذها ، وأتى بها عند أيوب بيك ورضوان أغا جالسين على مصطبة زين الفقار ، أرمى الرأس قدامهم ، وقال : « أدى الرأس رأس مين ؟ » ، أجابه : « أدى رأس قايدهم عوض » ، قال : « الله ، حرّم علينا [شرب] [2] ماء النيل بمصر ، لو كان بالحياة ما مات ، كنا نرجو بلوغ مرادنا » . وإذا بمحمد بيك قال : « [حيث] [3] مات قايدهم بقوا الآن ، يدخلوا عليكم » . وإذا بأيوب بيك قال له : « أنت تربيت فى الصعيد ما لك علم بمصر ، دولى قاسمية ، لم لهم مدخل فى هذه القضية بل فقارية فى فقارية ، وعوض بيك فلوسه كثير ، يصرفوا على أخذ الثأر ، [وهذا أول قياد النّار] [4] ، وسوف ترى » . روحت السناجق والأغاوات وأتت ناس شالت القتلا ، دفنوهم من غير رءوس ، ودفنوا عوض بيك بمشهد عظيم فى تربة أبو الشوارب ، وثانى يوم / دفنوا الرأس ، وأتى يوسف جوربجى الجزار وابن المرحوم عوض بيك بيت قانصوه بيك فعزّاهم غيطاس بيك وبكى . وإذا بالجزار قال له : « تبكى ليش مات منا واحد ، خلّف ألف ، اعملوا ولده إسماعيل جلبى سنجق ، واعملونى سنجق وأمير الحاج ، وسر عسكر مكان المرحوم والقدرة تساعد » . وإذا بهم خلعوا على إسماعيل بيك سنجقية أبيه ، وقالوا له : « بلاد أبيك والعتامنة من غير حلوان [الذى تحطه حلوان] [5] ، فرقه على الأوجاقات ، يقوى قلبهم » . وخلعوا على يوسف جوربجى الجزار قفطان سنجقية وأميرية الحاج وسر عسكر على من أتوا قاصدين السوء ، فى باب [كنانة] [6] الله فى أرضه ، لبسوا وقاموا ركبوا وأتوا بيت المرحوم عوض بيك . فتحوا الخزنة ، وكان الخازندار عبد الله أغا ، طلّعوا الريالات ، عدّوا عشرة آلاف ريال حطوهم فى شكارة وأرسلوهم باب العزب ، وأرسلوا لكل أوجاق ثلاثة آلاف ريال [حجر] [7] ، وفرقوا على الطوايف كل واحد على قدره ، ودار التنبيه على الخمسة أوجاقات والاسباهية ، وعثمان بيك بارم ديلو ومحمد بيك قطامش بطايفة غيطاس بيك وأولاد خزنته ، وكتخدا إبراهيم بيك وطايفته وأولاد خزنته ، وأرسلوا إلى باب العزب ،

١٥٦

١٥٧

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ا .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ا : « لما » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ا : « شتو » .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ب .
(٦) بالأصل : « كعبة » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ب .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ب .

١٥٨ طلبوا / بيرق بأوضاباشة ومايتان نفر : وركب على أغا ، ودار ينادى : « كل من تخلف من باب أغاته يستأهل ما يجرى عليه » . وكانت الخمسة أوجاقات الثلث من صف أيوب بيك والثلثين قاسمية وفقارية من صف غيطاس بيك ، ومن جملة صف أيوب بيك يوسف جاويش مملوك حسن أغا البركاوى [الذى] (١) بيته قصاد محكمة باب الخرق . له معنا كلام ، لأنى لم أذكر [أسماء] (٢) أعيان مصر جميعا ، خوفا من التطويل ، لم أذكر إلا الذى وقعت له واقعة . باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح ، ركبوا [جميعا] (٣) ، أتوا حارة عابدين بيت يوسف بيك الجزار ، ونزل بيرق العزب ، ونزل العبد الحقير معهم ، أتوا وقفوا بالبيرق تحت بيت قانصوه بيك ، لما أتى سر عسكر يوسف بيك الجزار ، وضّب البيرق ، وقال لهم : « لفوا البيرق وامشوا طول الكوم المتصل بغيط الباشا ، فإذا رأيتونا انكسرنا امنعوا القوم عنا بالرصاص » .

ونرجع إلى أيوب بيك . أرسل له يوم قتل عوض بيك إبراهيم بيك تذكرة : « إنكم تقيموا ظهوركم [ثلاثة أربعة أيام] (٤) ، ويزيل الله ما فى الخواطر » ، وإذا بهم منعوا رمى البندق والمدافع منتظرين الجواب ، فات ثلاثة أيام ، ولم [أتى لهم جواب . وإذا بمحمد بيك أتى إلى أيوب بيك ، وقال له : « أدى فات ثلاثة أيام ولم يأتى] (٥) منهم خبر » . وإذا بأيوب بيك قال :

١٥٩ « أنا علىّ [مصروف] (٦) كلفة / أولاد الناس ، أنا غدا طالع القصر » . قالوا له : « دونك » بات تلك الليلة ، وعند الصباح جابوا أربعة خيول للمدافع وبيرق مشاة أربعين سيانى ، وخلفهم امراة صعيدية فى يدها جريدة خلف المدافع ، وجروهم ، لما بقوا قصاد حوض قانصوه بيك فى القصر . وإذا بيوسف بيك الجزار بمن معه ظهر شاف البيرق خلف المدافع . وإذا به همّ بمن معه ، وقوّر من خلف المصاطب ، وخرج عليهم خرجة واحدة بطلق بندق ، وقع من فرغ عمره ، وانهزم محمد بيك ، ومن معه من قنطرة الجير ، أتى بمن معه تحت السواقى . وإذا ببيرق العزب ظهر بطلق بندق على الذى خلف المدافع ، فاتوا المدافع وهربوا ، دق على غيط الباشا نزلت بعض [الغز الذى مع البيرق] (٧) ، حلوا الأربعة خيول ، وأخذوهم والمرأة واقفة ، وإذا بخازندار عثمان بيك ضربها بالسيف على رأس كتفها ، لم علّم فيه ، وهى تقول : « عليهم عليهم » . وإذا بقواس بيده نبوت شوم غيط من غير جلبة ، جدد ضربها على جدر رقبتها مطها ، والحقير شايف . نزل خازندار عثمان بيك ، أخذ من رقبتها لوحة ، وضربها بالسيف قطع وريدها مع نصف بزها ،

١٦٠ وأخذ / اللوحة وركب وسار ، فسألت واحد جانبى ، وقلت له : « دا الحين ضربها بالسيف ،

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ب : « التى » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥١ ب : « تماما » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٢ ا .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٢ ا .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٢ ا .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٢ ا : « غز من البيرق » .

ولم علم فيها ، ولما أخذ منها اللوحة وضربها قتلت » . وإذا به قال لى : « السر فى اللوحة عليه وقف ، لا يعلم فى شايله حديد ، ولا ينفذ فيه رصاص » .

وإذا بخبر المدافع أتى إلى السناجق ، ركب قانصوه بيك ، أتى عندنا ومعه أربعة خيول ، علقهم فى المدافع ، وجرهم تحت مصطبته وأرماهم على الذين طلعوا الروضة مثل أول ، تداروا فى النخل هربهم ، نزلوا إلى عند جماعتهم من عند المقياس إلى السواقى ، كان يوم نصرة كبيرة ، أقاموا إلى بعد الظهر ، ورجعوا منازلهم ، وإبراهيم بيك وغيطاس بيك نايمين قايمين فى بيت قانصوه بيك ، وجاب المدفعين تحت بيته ، وصاروا كل يوم يطلعوا قصر العينى ، صار عندهم مثل اللعب ، وكل يوم ينزل من باب العزب بيرق ، نزل العبد الحقير مرة صحبة البيرق ، يوم انهزم محمد بيك ، فضل واحد خيال ، دخل تكية الدراويش ، دخلوا خلفه وجدوه خازندار رضوان أغا ، عرّوه وأخذوا حصانه ، وقطعوا رأسه ، أتوا بها [بيت] [1] قانصوه بيك غسلوها من الدم الذى فيها ، والعبد الحقير ينظر . له معنا كلام [اذا وصلت اليه] [2] .

١٦١ / ونرجع إلى سيمانية محمد بيك الذين فى بيت آق بردى ، أخرجوا سكان حارة المظفر ، وصاروا ينقبوا البيوت من بعضها ، وحرقوا واجهة بيت البيرقدار ، وهدموا واجهة طاحون أبو بكر التراس ، ومرادهم يملكوا متاريس قيسون . أتى الخبر باب العزب ، ارسل لهم الصابونجى تقوية به على أوضاباشى ثلاثين نفر صحبة صحت له رصاصة ، توفى إلى رحمة الله تعالى . نزل ابن أخته به إسماعيل [أوضاباشة شالوا] [3] . له معنا كلام .

وإذا بأيوب بيك قال إلى عمر أغا : « عندنا ناس عسكر خيالة ، خذها وانزل بها من هنا على عطفة الحصرية إلى عطفة الوطاويط على بيت شكربارة إلى بركة الفيل ، واطلع من بيت أحمد أغا الوكيل الحبانية إلى عطفة المغربلين إلى قصبة رضوان ، املك بيت الوالى وجامع المؤيد [4] ، واطلع الدرب الأحمر ، املك جامع قسماس [5] ، اقعد به ، وارسل لى مرسال أرسل لك تقوية » . وإذا به أخذ مقدار ثلثماية خيال ، ونزل بهم فى المكان المذكور . لما أتى بيت الوالى ، لم وجد فيه أحد قعّد فيه جماعة ، وطلع جامع المؤيد ، وضرب الدرب الأحمر ، لم واجهه أحد ، طلع جامع قسماس جلس فيه . وإذا بصالح / جوربجى الرزاز أخذ الخبر ، وأرسل حالا إلى إسماعيل ١٦٢ كتخدا ، أرسل له جماعة ، وأرسل إلى نوح جلبى بن القازدغلى ، أرسل له جماعته ، وجمع

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٢ ب : « حوض » .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٢ ب .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٢ ب .

(٤) جامع المؤيد : موضعه بجوار باب زويلة ، أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى ، ولمزيد من التفصيل انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٨٣ — ٢٩٩ .

(٥) جامع قسماس : وصحته قرقماس كان أصله مدرسة أنشأها الأمير قرقماس المقر ، أحد أمراء الغورى الذى توفى بالشام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م ، وهو بالصحراء قرب المدرسة البرقوقية . انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ١٧٧ .

أولاد الحارة بالبندق ، وطلع على عمر أغا بطلق بندق ، نزل من جامع قسماس إلى باب زويلة ، وأخذ لهم متاريز من حوانيت الصيارف [إلى عرقوب الدكك الذى كانوا فى الوسعة قدام حوانيت الصيارف] [1] ، يرموا تحتهم أولاد الزنا ، شالوهم اليوم . وإذا بغز الدرب الأحمر ، أتوا فى وسعة الدرب الأحمر يرموا من العرقوب ، وهم فى متاريز . وإذا بصالح جوربجى الرزاز أخذ جماعته وجانب من أولاد الحارة ، ودخل من عطفة حارة الروم [2] ، وسار بهم ، لما طلع على الباسطية على قهوة اليوسفية فى البططية وهى اليوم وكالة ، وأرمى طلق بندق على الذين قاعدين فى حوانيت السكرية ، قاموا دخلوا خلف المتاريس وصالح جوربجى خلفهم ، لما وصل باب زويلة ، قفل ضرفة ، وطلع جامع المؤيد ، طرد الذين فيه ، وأتى الشباك المطل على حوانيت الصيارف ، وأرمى طلق بندق على الذين فى المتاريس وقع كل من فرغ عمره ، والباقى ولوا عند عمر أغا فى بيت الوالى . وإذا به ركب ورجع من المحل [الذى] [3] أتى منه نزل صالح جوربجى من الجامع إلى بيت الوالى ، ١٦٣ أرسل جاب حصانه ، وركب أتى بيت قانصوه / بيك عرّفه عن ما وقع . وإذا به التفت إلى حسن كتخدا جلب ، وقال له : « عيش بيت الوالى من أين ، وأوضاباشى البوابة من أين ؟ » أجابه : « من الانكشارية » ، قال له : « يبقى للانكشارية ، روح [خذ لك] [4] جانب فلوس ، واجعلوا باب الانكشارية ، وعندك قابجية تعرف بيوت الأوضاباشية والملازمين والنفر ، تجمعهم عليك ، النفر يدوروا والملازمين يدوروا قدام الأغا ، ويجى يرتاح عندك ، وافرد بيرقين كل يوم ، ارسل بيرق بماية نفر وأوضاباشى ، واجعل بيرق قدام الباب ، ضبط عيطة » . وإذا به قام ركب وأتى بيت الوالى ، جاب الفرش والقهوة وعازق المطبخ والطايفة [وأرباب] [5] الخزنة والقابجية ، دارت على الجوربجية وواجب رعايا والنفر والملازمين ، امتلأ بيت الوالى عسكر ، وصار كل يوم يرسل بيرق إلى قصر العينى بأوضاباشى ماية نفر ، وصارت الملازمين تماما تمشى قدام الأغا ، ويجى بيت الوالى يرتاح فيه ، إطمأنت أهل مصر .

وإذا بابراهيم أوضاباشى الصابونجى أراد يعمل حيلة ، فرد بيرق ، وقال : « مين يعرف خاله يمسك هذا البيرق » . وإذا بحسن قرة مسكه ، فقال له : « تنزل من هنا على قيسون على ١٦٤ الحيمية على قناطر السباع ، تنزل من الغيط ، تطلع على / الكوم ، تنزل على السبع سقايات ، وتطلع على قنطرة الحبش تأخذوا ظهر محمد بيك وهو مهزوم ، حطوا فيه بالبندق ، نرتاح من

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٣ ا .

(٢) حارة الروم : من الحارات القديمة ، وعلى يمين الداخل بأول الحارة حمامان ، يعرفان بحمام السيدة العمة ، وبحارة الروم جملة عطف وحارات ، وهى بداخل شارع العقادين أو الشوايين . انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ١١٩ — ١٢٠ .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٣ ا : « ما » .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٣ ب « إصرف لك » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٣ ب : « أولاد » .

قصر العينى » . عينماية نفر فلان فلان وأوضاباشى ، انجر البيرق من المحل المذكور . لما طلعوا فوق الكوم ، نظروا الذى فوق السواقى البيرق ، نزل منهم واحد ، وجد أيوب بيك ورضوان أغا واقفين تحت السواقى ، قال لهم : « شفنا بيرق فوق الكوم ، نازل على السبع سقايات » . وإذا به رمح بمن [معه] [1] من الطايفة ، ساحب السيف على الشيخ الطيبى ، شافوه أصحاب البيرق ، ولوا من خلف البيرق ودخلوا الغيط ، كرنكوا فيه لما يجى [البيرق حصّل] [2] أيوب بيك البيرقدار [ضربه] [3] بالسيف ، لاقى بيده ، انقطع كفه ، وقع أخذ البيرق وفاته . وإذا بالذى فى الغيط ، قووا قلبهم وطلعوا يجدوا البيرقدار مرمى وكفه جنبه . شالوه ، أتوا به بيت قانصوه بيك ، فلا هاله المشاعلى سوف يعمل باش أوضاباشة بنظر الصابونجى .

ونرجع إلى فرنج أحمد أوضاباشى . فرد بيرقدار جاويش وأوضاباشى ، ركب تحته مايتين نفر [سردن كجرسى] [4] وقال لهم : « انزلوا الفجر بدرى جرى إلى باب العزب ، امسكوا زاوية الشيخ إبراهيم [والدرب] [5] والجامع / المطل على المحجر ، واقتلوا من يقف لكم فى طريق ، ١٦٥ وارسلوا اعلمونى ، وأنا أجى لكم بالأوضاباشية والنفر » . باتوا ليلتها سُهّار ، العزب بالبندق والمدافع إلى ثلثين الليل ، نامت العزب . وإذا بيولداش من معاتيق حسن أغا الدمرداشى ، يسمى بابا يوسف ، معتاده كل يوم يقوم بدرى ، يشرب قهوة فى بيت الكتخدا ، ويقيد اليدك ويأتى محل ما هو معين فى زاوية الشيخ إبراهيم ، فخرج بابا يوسف [عند] [6] على أوضاباشى الطويل [الثالث] [7] وهو نايم والنفر نايمة ، دخل عند المدفع واليدك قايد معه يشرب دخان . وإذا به سمع دربكة ، [فنظر] [8] فى المزغل ، نظر بيرق نازل بيد واحد يرف وخلفه عسكر . وإذا به شال غطا [فالية] [9] المدفع فحين قربوا [أعطى المدفع النار] [10] ، طلع يزمر قام الأوضاباشى [مصروع] [11] من النوم ، أتى عند المدفع يجد بابا يوسف واقف يشرب دخان ، فقال له : « ما وجدت مكان غير هذا تشرب فيه الدخان [حتى] [12] أطلقت المدفع » ، وإذا به قال : « أنا خفت على نفسى أطلقته على الذين نازلين علىّ » ، وإذا بالأوضاباشى نظر من المزغل يرى مقدار خمسة عشر نفر مرمية ، شىء منهم فارغ الموونة ، وشىء يقوم ويقع ، عيط على اليولداشات ، وقال / لهم : « حرروا بندقكم ١٦٦ على الذين يقوموا ويقعوا اقتلوهم » ، وتدور على أوضاباشى إلى متاريز البدرم ، نظر من المزغل ،

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٣ ب : « عنده » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٣ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا : « سردن جدى » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا : « البدرم » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا ، « تبصر » .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا .
(١٠) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا ، « وأتى جنبه ولهموا اليدك » .
(١١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا ، « مسروع » .
(١٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ا ، « لما » .

فرأى البيرقدار والجاويش ملزوقين فى حايط الزاوية ، أخذ البندقية وأرمى الاثنين ، وأرسل جاب كلاليب جزار سحبوهم بالليل جماعة النجدلى ، عروهم وغسلوهم وكفنوهم ودفنوهم بجانب الجامع ، وأخذ على أوضاباشى بابا يوسف ، وأتى به عند الاختيارية ، وقال لهم : « سلامتنا كانت على يد هذا » . وإذا بهم أنعموا عليه غداق زايد .

ونرجع إلى إبراهيم أوضاباشى الصابونجى ، فقال : « اليوم سلمنا وغدا إلى متى عراك فى قصر العينى ، بقى عندهم [كيف] (١) مثل الملعب . قم بنا يا عبد الله أغا أوضاباشى وباكير أوضاباشى ، تفرد بيرق وأنا بيرق وحسن كتخدا بيرق ، وننزل بهم تحت بيت قانصوه بيك ، انظروا إيش أعمل » . وإذا بباكير أوضاباشى فرد [بيرق](٢) ، بقى تحته أكثر من مايتان نفر ، انجرت البيارق والأوضاباشية خلفهم ، لما وصلوا بيت قانصوه بيك ، أوقفوا البيارق ، وطلع الصابونجى وكور عبد الله وباكير عند السناجق غيطاس بيك وإبراهيم بيك وإسماعيل بيك وقانصوه بيك ، ١٦٧ والباقى فى حرب فى قصر العينى ، جلسوا شربوا القهوة . وإذا بإبراهيم / بيك أبو شنب قال : « الله كفاكم الشر ، إيش الخبر ؟ » ، قال الصابونجى : « ما رأيت أبدا [شر] (٣) إلى كم هذا الصبر » ، فقال إبراهيم بيك : « ماذا نعمل ؟ » فقال له الصابونجى : « والله كله من ولسك » (٤) ، انحمق إبراهيم بيك ، وقال : « أنا موالس يا إبراهيم بعد هذا كله ، وطايفتى وأولاد خزنتى يقاتلوا برّا » . أجابه : « نعم أنت موالس ، يرسل لك أيوب بيك يقول لك : ما يطولوا بيتى إلا من بيت عمر أغا ، ولا يطولوا بيت عمر أغا إلا من بيتك ، خلى بالك والله إن غلبونا أنت أول القتلا ، يكون فى شريف علمك » . وإذا به قال : « إيش المراد ؟ » . قال له : « تدخل البيارق بيتك تملك بيت عمر أغا ، ومنه إلى بيت أيوب بيك ، لما تملك كامل متاريسهم » ، وإذا به قال : « أدى البيت خالى دونك ودونه » ، وإذا بهم نزلوا وجدوا بيرق حسن كتخدا جلب ، أتى بأوضاباشى عبد الله القبرصلى بماية نفر ، انجرت الثلاثة بيارق ، دخلوا بيت إبراهيم بيك أخذوا خاطره خصوصا إبراهيم أوضاباشى الصابونجى ، وطلع الباب . وإذا بالبيارق دخلت جنينة إبراهيم بيك ، والعبد الحقير معهم . وإذا بالذى فى المتاريس فى باب طولون ، شافت البيارق ، حطوا فيهم بالرصاص ، ١٦٨ هم فى متاريس ونحن فى كشف بين الأغصان ، وقع منا / ناس خرجوا من البستان ، دخلوا اصطبل الخيول الخاص ، فارغ لم فيه شى ، موزع كامل ما فى البيت ، والحريم نقبوا نقب على بيت عمر أغا ، ودخلت البيارق . وإذا بحسين الأوضاباشى دقماق المعين فى متاريس باب طولون طلعوا إلى أيوب بيك ، عرّفه أنهم ملكوا بيت عمر أغا ، وقال له : « أعطينى إجازة وفلوس ، وأنا أخذ عسكر وأطردهم » . وإذا به قال له : « انزل اطردهم ، وأنا أرسل لك الفلوس » ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٤ ب . اضطراب فى هذه الجملة : « هذا الصبر على ولسك » .

وإذا به نزل أخذ غز ومغاربة ودخل من بيت أيوب بيك ، وطلع الربع نقب [عنه] [1] إلى بيت عمر أغا على السطح ، ملك العلوى ، وحط فينا بالبندق من فوق على غفلة ، أرموا من البيارق ناس دخلوا بيت إبراهيم بيك .

ونرجع إلى الذين فى قصر العينى . أذّن الظهر ، أتوا بيت قانصوه بيك تغدوا ، وركب يوسف بيك بطايفته وخشتاشينه ، وأتى بيت إبراهيم بيك ، طلعوا السطوح ، وفتح مزاغل على الذى فوق سطوح عمر أغا ، وحط فيهم بالبندق ، نزلوا [تحت] [2] نقبوا من كرار [3] عمر أغا إلى بيت أيوب بيك ، وجابوا مدفع حطوه قدام النقب ، طلع حسين أوضاباشى عند أيوب بيك يجيب فلوس وجده يكتب فى مكاتيب للدولة من الباشا ، طلب منه فلوس . وإذا به [قال] [4] : « أنت تعلم أنى فُتُّ / البيت ومصر » ، فقال له : « لو أعلم ذلك ما نزلت حاربت وغلبت أعداك [الغز والمغاربة] » [5] ، ثم إنهم فاتوا البيت ، وروحوا أخذوا الذى فى المتاريس ، ودخلوا بيوتهم . وإذا بيوسف بيك لما بطّل الرمى من بيت عمر أغا ، نزل فى المقعد مدفع وأخذ كالله وعبّاه شراميط ، وقال للطبجى : « لما أرسل لك سيّبْهُ على بيت عمر أغا » ، ونزل وقف بجماعته عند النقب وأرسل أطلق المدفع ، ودخل بجماعته بيت عمر أغا فى طلقة المدفع فما وجد أحد ، فأتى وجد النقب فى [الكرار على بيت] [6] أيوب بيك وقصاده مدفع ، عمل فى النقب متاريس وقعد ، دخلت الثلاثة بيارق الحوش ، وجلست النفر . وإذا بعثمان بيك بارم ديلو ومحمد بيك قطامش تعشوا فى بيوتهم ، وأتوا بجماعتهم دخلوا عند يوسف بيك فى ربع أيوب بيك الذى نقب منه حسين دقماق إلى سطوح عمر أغا ، باتوا تلك الليلة .

١٦٩

ونرجع إلى أيوب بيك . بعد ما ختم المكاتيب نزل بجماعته وأولاد خزنته والهجن والفرش والخيم والمطبخ ، وجلس فى القوق [7] ، وحسين بيك ورضوان أغا وأحمد أغا وعمر أغا وسليمان أغا كتخدا الجاويشية ومحمد متفرقة باشا وحسن الوالى ، قال لهم : / « مين يسافر معى إسلامبول ؟ » . قال رضوان أغا وسليمان أغا كتخدا الجاويشية ومحمد أغا وحسن الوالى : « نحن نسافر معك » . وقال حسين بيك : « أنا أتدارى فى بيت معرفة ، أقعد فيه » . وقال أحمد أغا : « أنا أعمل إلى قانصوه بيك مصلحة وأقعد فى بيتى » . وقال عمر أغا : « أنا جوربجى فى أوجاق العزب الذى لم سبق فيه قتل » . وإذا بمحمد بيك الكبير أتى عندهم فقال له أيوب بيك : « أنت

١٧٠

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٥ ا : « منه » .

(2) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٥ ا .

(3) كرار : هى الغرفة التى تخزن فيها حاجة المنزل من المواد الغذائية ، وصحتها : « الكلار » . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

(4) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٥ ا .

(5) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٥ ا .

(6) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٥ ب .

(7) القوق : نوع من السفن الكبيرة التى كانت تستعمل فى النيل .

تروح معنا وإلا تقعد » . وإذا به قال : « لما أودّى أولاد الناس الذى جبتهم من بلادهم ، بعد ذلك أحصلكم » ، فركب أيوب بيك ، وسار بمن معه [وسافر] [1] بحرى ، وركب محم بيك الكبير ، وسار مقبّل وركب حسين بيك ، طلع قلعة الكبش [2] فى بيت معرفة ، ما أ- دوّر عليه . له معنا كلام . وركب أحمد أغا وعمر أغا أتوا بيت قانصوه بيك بعد العشاء داراهم

ونرجع للذين فى بيت أيوب بيك ، وعمر أغا قال : « عثمان بيك وجماعته بص أتى إلى بيد أيوب بيك ، لم نظر أحد » ، وإذا بهم نزلوا صبّحوا على يوسف بيك ، ودخلوا من النق بيت أيوب بيك ، وجدوا البيرق الذى أخذه من حسن قرة حين قطع يده عند بيت الركوبة . أخ

١٧١ يولداش ، وأتى به عند البيارق ، ونهبوا جميع ما وجدوه / وركبوا الثلاثة سناجق ، وطلعوا ع باب طولون عند المتاريس ، قعدوا فيه ثلاثين نفر بأوضاباشى ، وكور عبد الله أوضاباشى وباك قالوا لهم : « خذوا البيارق والمدفعين بخيولهم من قدام بيت قانصوه بيك وانتظرونا لما نجيكم » ثم إنهم ساروا على مصر القديمة ، فأتوا من تحت السواقى لم نظروا فيه أحد ، ساروا وجدوا جوربج مصر القديمة [مستحفظان] [3] قاعد جالس على باب التكية ، سألوه قال لهم : « فات علينا محم [بيك] [4] الكبير ، نزل السبانية من السواقى ، وفات مكروب بهم » ، [ثم] [5] إنهم سار أيضا ، لما وصلوا دير الطين قصاد دير الملاك . وإذا بشيخ بدنة الطرابين قابلهم ، فتقدم وس عليهم ، فسألوه عن محمد بيك ومن معه من هوارة ومغاربة . وإذا به قال : « أنا كنت الل فى قدم النبى ، فجانا محمد بيك فى كرب ، نزل السبانية والثقل ومضارب [هوارة] [6] وفرشـ والمغاربة فى المراكب ، وركب بهوارة وخيالة المغاربة ، وسار بهم مقبّل ، وكان بدوى بايت ناحية التبين [7] ، فات عليها قبل الفجر وهو مجدّ فى السير » . وإذا بهم طلعوا على السبع بنات

١٧٢ زاروا حضرة مقام الإمام الشافعى ، ومقام السيدة [أم فاطمة] [8] ، ودخلوا من باب / القرا لما وصلوا المتاريس ، أخذوا الخيش وشيلوا المدافع للخدم ، طلعوهم باب العزب ، وسلموا عليهم ونزلوا بيت قانصوه بيك سلموا على السناجق وروحوا منازلهم . وأرسل حسن كتخدا الجل

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٥ ب .

(٢) قلعة الكبش : عرفت باسم الكبش من اسم الجبل المبنى فوقه البيوت ، وكان عليه دار الإمارة فى زمن عمال مصر من طرف الخلفاء الأمويين والعباسيين ، وفى دولة الفاطميين ، كانت فوق الجبل قصور عرفت بمناظر الكبش وكانت تشرف من أعلى الجبل على باب زويلة والقاهرة ، وقلعة الروضة وجزيرة الروضة ، ومجرى النيل ، انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٦ .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ا .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ا .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ا : « وإذا » .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ا .

(٧) التبين : من القرى القديمة و Tabbin هو الا القبطى لها ، وتقع على الشاطىء الشرقى للنيل ، وهى إحـ قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٨ .

(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ا : « أم قاسم » .

جاويش ، أخذ عمر أغا من بيت قانصوه بيك حطه فى القلة . وإذا بخازندار زين الفقار أغا [أتى] [١] وقع فى عرض بلديه على أغا خازندار حسن كتخدا الجلفى أخذه عنده .

ونرجع للبيارق الأربعة . ساروا من بيت أيوب بيك إلى الناصرية ، رفعوا المدافع فى الخيول وجروهم للناصرية للمصاطب فى قصر العينى ، أتى عيش حصاوى وجبن ، [وأدى] [٢] اشترت الناس وتغدت ونامت مرتاحة ، لما قاموا صلوا الظهر قضى ، وصلوا العصر والمغرب والعشا ، لم أحد جاهم ولا أحد افتكرهم بشىء من المأكل بعد الزردة وهبر اللحم والرز المفلفل . وإذا بآخر الليل أتت جمال محملة بقسماط وبصل وجبن [وأربعة غلايات قهوة من بيت يوسف بيك الجزار ، فرقوا على كل يولداش تعيين بقسماط وبصلة وقطعة جبن] [٣] . وكان عندى قاسم من نوبتجية الحسنة ، أعطيته المكعبين البقسماط يبلوهم لِىَّ من القرب الذى أتوا مع بتوعه فوجد على القرب زحمة بلهم فى حوض قانصوه بيك الذى كنت رأيتهم يغسّلوا فيه القتلا ، وأتانى بهم فشميت [ريحة ملعونة] [٤] فقلت [له] [٥] : / « بليتهم فين ؟ » فقال لى : « القرب عليها زحمة فبليتهم فى الحوض » ، ١٧٣ فأرميتها ساعتها للكلاب . وإذا بأوضاباشى بَلّ له معى ، فأرسل لى كعبين بقسماط مبلولين بماء قراح ، وكان قد قتلنى الشرد ، [ثم] [٦] إن يوسف بيك الجزار وجماعته أتوا الفجر وصلوا صلاة الفجر شافعى ، وجروا المدافع على قنطرة الجير على بوايك المجرة ، لما وصلوا تحت المغاورى ، حلوا الخيول من المدافع ، وطلقوا على السرايا مدفع . وإذا ببيرق أبيض انتصب فى السرايا . فتحوا باب المطبخ ، نزل على حسن فى زى ابن بلد عرفوه مسكوه جابوه قدام يوسف بيك ، أمر بضرب عنقه . أرموا رقبته ، أخذوها وراحوا بها بيت عوض بيك ، أخذوا البقشيش ، وطلعت الأربعة بيارق من باب المطبخ إلى دهليز الديوان من الدحديرة التى اليوم ردموها ، وقفوا عند حانوت العسال ، كسروا ضرفة من جامع [الناصر محمد بن] [٧] قلاوون ، ودخلوا الجامع بالبيارق ، وجد الباب النافد إلى باب الانكشارية مفتوح ، عدوا الكل وجدوا الباب الوسطانى مقفول من داخل ، جابوا سلم وطلعوا الشباك ، [ونزلوا] [٨] من داخل ، فتحوا الباب ، دخلت البيارق والعسكر وكور عبد الله ومن معه إلى الباب ، لم وجدوا أحد . وإذا بالجاويشية نزلت سلمت / على كور عبد الله ١٧٤ ومن معه فسألهم : « فرنج أحمد راح فين ؟ » . وإذا بهم [قالوا] [٩] : « فتح باب المحجر ونزل منه وصحبته كوجلك أحمد » ، وقالوا : « ما ندرى فين أقاموا فى الباب » ، ونزل بيرقين العزب باليولداشات باب العزب .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ب : « رايحتهم زفرة » .
(٥) بالأصل « لهم » صوبت ليستقيم الأسلوب .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٦ ب : « وإذا » .
(٧) بالأصل « يوسف » وهو خطأ صوب ، لأن السلطان قلاوون ليس له « إبن » إسمه يوسف .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٧ ا : « ونزلت » .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٧ ا .

ونرجع إلى فرنج أحمد ورفيقه . نزلوا من باب المحجر ، فأتوا على رباط باكير أوضاباشى ، فكان فيه ناس قاعدين عرفوهم دقوا فيهم وجروهم إلى باب العزب . وإذا بواحد من القازدغلية ضربه على وريد رقبته مطّيها وقع ، قطع رأسه فأخذها طلع بها باب العزب ، أخذ من الاختيارية البقشيش ، ودار بها على السناجق أجمع . وإذا بيولداش آخر ضرب كوجك أحمد أوضاباشى وقع رأسه [مع] [١] قطعة من دقنه فكذلك دار بها .

ونرجع إلى حسن كتخدا الجلفى . أرسل شال القتلا من قصاد الزاوية أرسلهم مغسل السلطان ، وأحضر الترابة شالوا الأتربة والأحجار من قصاد الزاوية طريق الديوان . نظف الطريق ، وأرسل كور عبد الله إلى حسن كتخدا جلب ، فرشّوا القهوة ، وأحضروا العازق والمطبخ والشربات ، وركب من عنده ، وطلع الباب ، وركبت اختيارية قدام اختيارية الانكشارية ، طلعوهم الباب ، شربوا القهوة والشربات / ونزلوا بابهم . أتى كذلك يوسف أوضاباشى ، جلس مكانه باش أوضاباشى . ونزلت اختيارية الانكشارية جابت على أغا بعدما أرسل فرشه وعازقه [والقهوة] [٢] والمطبخ ، أقام بمكانه . وإذا بفرمان أتى من قايمقام ينادى [بالأمان] [٣] والأمن : « وتفتحوا يا رعايا حوانيتكم ، ما عاد شر ، وتسدوا النقوبة ، وتسكنوا فى محلاتكم ، وتشيلوا الأتربة ، وتنظفوا السكة » ، ركب على أغا ونادى لما وصل قيسون ، وجد أبو بكر التراس واقف قدام الطاحون ، أتى يقبل يده ، فقال له : « فين أيوب بيك ، يحميك منى ؟ » [٤] . وإذا به قال : « عمرك يطول » . وإذا بعلى أغا قال : « خذوه » . أخذوه رموا رقبته قصاد الطاحون ، وسار طلع الباب ، أرسل قابجى جاب ابن عاشور من قايتباى ، حطه ضربه لما مات تحت الضرب ، أرماه من الشباك على الحطابة ، أتوا أهله شالوه ، وعمل قريبه على القمرياتى شيخ البراهمة مكانه .

١٧٥

ونرجع إلى يوسف بيك وابن سيده إسماعيل بيك . أتوا سوية بيت قانصوه بيك ، سلموا عليه ، ولم قاموا لما أرمى رقبة أحمد أغا ، وراحت الغز نهبوا [بيته من جميعه] [٥] ، وركبوا طلعوا باب العزب سلموا عليهم وهنوهم بالسلامة ، ولم قاموا لما أرموا رقبة / عمر أغا على باب القلة . وهذا أول دم جرى فى باب العزب ، لأن لو كان فى باب العزب قتل ، كان ظالم على كتخدا قتل أحمد كتخدا القيومجى وإلا القيومجى قتل ظالم على كتخدا لما تشاحنوا فى الباب ، والقيومجى كان كتخدا الوقت ، وحصل ما حصل ، نزل ظالم على بمن يعزه إلى بيت حسن أغا بلفية ، أخذ

١٧٦

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٧ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٧ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٧ ب « بالأمن والأمان » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٧ ب : « الذى كان حاميك منى » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٧ ب : « ما وجدوه فى بيته » .

عرضه بمن معه جوربجية وواجب رعايا ، عملوا كوملية مدة أيام ، وصالح بينهم شريف محمد كتخدا باش اختيار وعادوا إلى بابهم .

ونرجع إلى يوسف بيك وإسماعيل بيك . بعد قتل عمر أغا ، طلبوا خازندار زين الفقار يقتلوه ، تشفع فيه حسن كتخدا الجلفى ، وخلص له نصف قمن العروس ، تصرف فيها طول حياة حسن كتخدا ، وكان أخذ إسماعيل بيك من المزاد نصف ناحية قمن ، وقسمها بينه وبين زين الفقار . ولما توفى الجلفى وضع يده إسماعيل بيك على النصف الثانى ، وتصرف فيه . له معنا كلام .

ونرجع إلى يوسف بيك وإسماعيل عوض بيك . طلعوا باب الانكشارية أيضا [سلموا] [١] ، ولم نزلوا لما قطعوا رأس كتخدا برمق سيز ، وأخذوا تار رضوان أغا ابن عوض بيك الذى قتل فى الحرم الشريف ، ونزلوا روحوا منازلهم ، نزل طبال / حسن باشا معزول ، لم صح له شىء ١٧٧ من مصر خلاف التقادم . ونزّلوا القاضى معزول ، عملوا جمعية ، وكتبوا عرض محضر بصورة ما حصل ، وأرسلوا به سبعة أنفار للدولة يرسلوا باشا وقاضى إلى مصر ، سافروا لما وصلوا للدولة الرومية ، دخلوا ديوان الوزير الأعظم ، أعطوه العرض قرأه ، عرف ما فيه ، قال لهم : « روحوا لما ترجع الباشاوات ، نرسل لكم باشا » . وإذا بهم روحوا إلى مصر عرفوهم الجواب .

ونرجع إلى الأمير حسن الأخميمى ، طلب سنجق بتجريده من السبعة بلوك بسدادرتهم . وإذا بهم لبّسوا محمد بيك منصب درجة ، وسر عسكر على محمد بيك [وهوارة] [٢] ، [نزل] [٣] يجهز فى حاله والوجاقات فى كتابات العسكر ألف نفر ، كل واحد ثلاثة آلاف فضة بما فيها الأرطة .

ونرجع إلى محمد بيك الكبير . سار مقبّل من الشرق ، عدت المغاربة من بنى سويف ، وسار عدى بهوارة أسيوط ، روحوا بلادهم وكتبوا إلى قايمقام درجة : « أنك تتصرف فى كامل ما عندك لنا من خيول وجمال وبقر وأتوار وفرش ونحاس ، ولم تخلّى لنا شىء إلا تبيعه بفلوس نقد ، وتأتى لنا بهم والأغنام » ، وأعطا السپاهية علوفتهم ، وأنعم على الطوايف . وقال / للكاتب : ١٧٨ « اشطب أسما كل من كان عندى طايفة ، ونوى يروح مصر ، وإلا محل ما يرتاح ، لم ينزل معى خلاف المشترى بيض ، والأسود شطب أسماهم من العليق والجراية الذى قتل نجا والذى تبقى عدم نفسه » . وإذا بقايمقامه فى أقل الأيام تصرف فى الذى عنده ، ونزل الأغنام فى مركب ، وأتى عند السنجق ، نزل تعلقاته فى مركب ، والعازق والمطبخ والحصان والأغنام فى مركب ، عوم طالب دمياط . فات على محمد بيك قطامش والتجريد تحت ناحية الشوبك [٤] ، ستر عليه

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٨ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٨ ا .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٨ ا : « صار » .
(٤) الشوبك : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، تقع غرب النيل ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٠ .

الستار ، فات وفات من السلسول من تحت بولاق التكرور [١] وإنبابة [٢] ليلا ، لم أحد شعر به لما وصل ناحية دجوة ، طلع مقدمه عرف حبيب . أرسل له قومانية وعازق وأغنام ، وعوم لما وصل دمياط ، فات من جنب البر الغربى ، لما أرسى تحت البرج الغربى . وإذا بغليون واقف فى الغاطس برا البوغاز ، أشار لها بمحرمة [٣] ، نزل ريسها بترجمانه الإفرنجى فى القارب ، أتى عنده رغبه بالمال أن يوديه [مينة] حلب [هى] [٤] يافا . نزل السنجق والطايفة فى القارب وعوم ، طلعوا المركب ، وأتى القارب دورين لم خلا شىء ، وأرمى مدفعه ، وفرد قلعه طالب مدينة حلب ، ١٧٩ لما وصل / يافا ، اشترى خيول وبغال ، وحمل أتى حلب ، ومنها سار لما وصل أسكدار [٥] ، توطن فى بيت ، وعدّى إسلامبول . قابل أيوب بيك وسليمان أغا ومحمد أغا . وكان رضوان أغا وحسن الوالى قعدوا فى الشام ، سلم عليهم وأخذه ، وأتى عند الوزير الأعظم ، قابل به ، فخلع عليه قفطان باشاوية ضيعة يأكل ويشرب منها .

ونرجع إلى أيوب بيك . لما طلع ساير إلى إقليم الشرقية ، سمع دربكة خلفه ، فقال للقواس [٦] : « من ورانا » ، فقال له [٧] : « الثمانية والأمير » ، وإذا به قال : « بهذا حكم الله يا عرص » . وسار .

ونرجع إلى محمد بيك قطامش والتجريدة . طلعوا ناحية أسيوط ، ضربوا مضاربهم ، نزلت لهم السدادرة ، سلموا . وإذا بالسنجق عين معهم السبعة جاويشية ، ينظر أحد من طايفة محمد بيك ، طلعوا البلد ، كل من وجدوه أرسلوه يرمى رقبته ، من جملتهم حسين أوضاباشى جوربجى السبانية ، أرمى رقبته . وحمل وسار لما وصل القطيعة [٨] ، أتت سدادرة بندر درجة ، ودخل درجة بموكب فاخر . أقام بها ثلاثة أيام ، وركب بمن معه ، تمنعت هوارة فى الجبل ، دارت هوارة بحرى ١٨٠ جماعة الأمير حسن نهب فى بلاد هوارة مثلما فعلوا فى أخميم ، غطوا ووطوا / دار محمد بيك قطامش بالتجريدة والأمير حسن وهوارة بحرى ، ومن فضل من كشاف الأمير حسن فى الإقليم ،

---

(١) بولاق التكرور : من القرى القديمة ، نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى فى زمن العزيز بالله ، فاشتهرت منذ ذلك الوقت باسم بولاق التكرور ، وهى قاعدة مركز بولاق ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٩ .

(٢) إمبابة : من القرى القديمة وهى حاليا ، قاعدة مركز إمبابة ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٦ — ٥٧ .

(٣) المحرمة : هى الفوطة التى تستعمل الآن فى الحمام أو السفرة ، كان يطلق عليها : « محرمة » .

(٤) بالأصل : مدينة ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٨ ب والإضافة للتوضيح ، لأنه يقصد الوصول إلى ميناء « يافا » ومنها يسير براً على الخيول إلى حلب كما حدث فعلا ، حيث نص بعد سطر على شرائه الخيول والبغال ، وسافر عليها إلى حلب .

(٥) سكدار : إحدى المدن التركية بالأناضول .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٨ ب : « إلى القواس » .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٩ ا : « أجابه » .

(٨) القطيعة : من القرى القديمة ، وعرفت منذ ١٢٣٠ هـ/ ١٤ ديسمبر ١٨١٤ — ٢ ديسمبر ١٨١٥ م . باسم المطيعة لاستهجان كلمة القطيعة ، وهى الآن تابعة لقسم ثانى أسيوط . محافظة أسيوط .

لم وجدوا هوارة ، عاود بهم بندر درجة ، وتوجه الأمير حسن إلى بلده أخميم ، فوجدها خراب وبيته مهدود ، والحمامين راح رخامهم وجاماتهم ، اختل عقله ، وعدم حراسه لكونه عدم إخوانه وكشافه ، وراحت منه بلاد . وإذا به قام يعمر ، وأتت له ناس مبيضين نحاس من درجة ، دقوا له جدد نحاس يصرفها على العمارة ، وأتت الجدد بمصر دارت فى [أيدى] [1] الناس ، يقولوا : « جدد أخميمى فاشت » ، أظهر المعلم داود وعمل جدد نحاس كل ثمانية عشر بنصف فضة رطل ، ونادوا : « الجدد الأخميمى بطّالة والجدد الداوودى ماشية ، كل ثمانية جدد بنصف فضة » .

ونرجع إلى هوارة . بعد ما دخل السنجق درجة ، نزلوا فى ناحية فرشوط ، كتبوا إلى مصر مكاتيب إلى إبراهيم بيك أبو شنب ، وأرسلوها صحبة هجان . أتى دخل بيت إبراهيم بيك ، أعطاه المكاتيب قرأها ، عرف [ما فيها] [2] . وإذا بها أنهم وقعوا فى عرضه أن يأخذ لهم أمان من غيطاس بيك إلى محمد بيك حاكم إقليم درجة ، وفرمان برجوع التجريدة لمصر . وإذا به كتب لهم ورقة : « لما يأتى / إلى مصر باشا ما يكون إلا خير » . ١٨١

١٣ — ولىُّ باشا [3]

وإذا بساعى أتى [من] [4] اسكندرية عرّف أن ولى باشا حاكم مصر طلع البندر ، نزلت له الملاقية مثل العادة لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقام [بها] [5] الأيام المعلومة ، ونزلوا به فى السفاين على وجه بحر النيل المبارك . لما [وصلوا] [6] [به] [7] تحت ناحية الوراق ، باتوا به تلك الليلة . وعند الصباح عدت له السناجق والأغاوات وعبد الله أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدوا به إلى قصر [الحلى] [8] ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم وخلع قفاطين القدوم ، عملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار حضرة الإمام الشافعى ليلا وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب . لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حولات الحرمين عرض حال [خدمة] [9] تتعلق بالحرمين علّم عليها . عملوا له شنك من الأبراج مدافع ، تحول دخل السرايا .

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٩ ا : « يد » .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٩ ا : « ما فيه » .

(٣) مدة ولايته : ٢٧ رجب ١١٢٣ — ١٢ شوال ١١٢٦ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧١١ — ٢١ أكتوبر ١٧١٤ م .

(٤) بالأصل « إلى » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٩ ب .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٩ ب .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٩ ب : « أتوا » .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٥٩ ب .

(٨) غير موجودة بالأصل وبنسخة ميونخ ، ويوجد بدلا منها « العينى » فصوبت إلى « الحلى » لأنه القصر الذى كان يستقبل فيه الباشاوات حسب ما جرت به العادة .

(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٥٩ ب : « فراغة » .

ونرجع إلى يوسف بيك الجزار ، أوكب بالمحفل والسدادرة إلى الحصوة ، وسافر بالحاج سنة ثلاثة وعشرين وماية وألف [١] ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا / سنه أربعة وعشرين وماية وألف [٢] . وسافر سنتها بالخزنة العامرة محمد بيك الدالى ، وتوفى فى إسلامبول ، ودفنوه عند قبر أيوب بيك فى أسكدار — رحمة الله تعالى عليهم أجمعين —. عملوا ولده إسماعيل أغا سنجق وأتى مصر . ١٨٢

ونرجع إلى إبراهيم بيك أبو شنب ، كتب تذكرة وأرسلها إلى غيطاس بيك صحبة أحمد كاشف الأعسر فى غياب يوسف بيك بالحاج ، يطلب منه مكتوب إلى محمد بيك قطامش ، يكتب ورقة أمان إلى هوارة قبلى : « وتأخذ منهم تقادمك ، ويوردّوا المال والغلال ، وتحضر مصر » ، وعين به أحمد أغا من جملة الطايفة ، أتى به أحمد كاشف الأعسر عند السنجق عرفه .

ونرجع إلى إبراهيم بيك . طلع عند الباشا ، أخذ منه فرمان عربى بالأمان إلى هوارة قبلى ، وأخذ فرمان برجوع التجريدة ، ونزل عين محمد كاشف الطرانة سابق بأغا من طرف الباشا ، سافروا لما وصلوا بندر درجة ، [طلعوا] [٣] قابلوا محمد بيك ، أعطوه الفرامانات ، فرمان بالأمان إلى هوارة وفرمان برجوع التجريدة ومكتوب أستاذه ، قرأهم عرف ما فيهم . وإذا به كتب ورقة أمان إلى هوارة ، وأرسل كتخداه صحبة الأغا ومحمد كاشف / [يعطى إلى هوارة] [٤] الأمان ، ويجيب منهم التقادم ، سافروا . وإذا بمحمد بيك عمل ديوان بكامل السدادرة ، وأخرج فرمان ، قرأه عليهم برجوع التجريدة إلى مصر . انحطت النفر ، نزلوا المراكب وعوموا ، لما وصلوا مصر ، ووصل محمد كاشف والأغا والكتخدا ، وأعطوا هوارة فرمان الأمان ومكتوب أمان من محمد بيك ومكتوب سلام من إبراهيم بيك أبو شنب ، فسلموا كتخدا محمد بيك التقادم خيول وطواشية ، وأتى بهم وأرضوا خاطر أغاة الباشا ، وأتوا صحبة إلى البندر [درجة] [٥] ، أعطاه السنجق حصان ، ونزلوا فى مركب ، أتى مصر . ١٨٣

وإذا بغيطاس أرسل للدولة الرومية طلب مقرر الدفترداريه له وأميرية الحاج إلى محمد بيك قطامش بمعرفة ولى باشا ، وضمن مصطفى بيك قزلار عند الباشا ، ولبسه منصب إقليم درجة ، نزل قايمقامه . وأتى محمد بيك قطامش مصر بات فى قدم النبى ، وأرسل للباشا وأرباب مناصبه التقادم ، وركب ثانى يوم دخل قرة ميدان فى موكب عظيم ، نزل الباشا ، خلع عليه قفطان السلامة وركب أتى بيته .

(١) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ — ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ — ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٠ ا .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٠ ا : « يعطيهم » .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٠ ا .

ونرجع [وإذا] (١) بأغا جوخدار أتى بخط شريف مقرر الدفتردارية / إلى غيطاس بيك وأميرية ١٨٤ الحاج إلى محمد بيك قطامش . طلعوا الديوان ، لبسوا القفاطين ، ونزلوا بيوتهم ، تسلم محمد بيك ملايل الحاج من يوسف بيك الجزار ، وانتهت الرياسة فى مصر إلى غيطاس بيك وحسن كتخدا النجدلى وكور عبد الله فى الانكشارية والعزب ، عملوا يوسف كذلك جوربجى ، وعمل إبراهيم الصابونجى باش أوضاباشى ، كذلك انتهت الرياسة فى أوجاق العزب إلى أحمد كتخدا البحرين وحسن كتخدا الجلفى وإبراهيم الصابونجى ، ونزل حسن كتخدا ، وعملوا صالح جوربجى الرزاز كتخدا الوقت عزبان .

ونرجع إلى غيطاس بيك ، أراد أن يقطع القاسمية . لما توفى قانصوه بيك ، كتب مكتوب يذكر فيه : « إن الواصل لك عرض حال تختمه ، وترسله للباشا صحبة عيسى البكارى غفير القرافة ، لنا فيه أرب » . وأرسله إلى ناحية أم خنان إلى عمران الخبيرى صحبة قواس ، أتى أم خنان ، وجد الخبيرى ، أعطاه المكتوب والعرض حال عربى يذكر فيه : « بعد تقبيل أيديكم الكرام إن عربان الضعفا أوقفوا ضرب الفيوم ، وقد نزلوا فى الوادى أخربوه ، ونحن ليس لنا مقدرة فى طردهم من الوادى / ترسلوا لنا سنجق بتجريدة لنطردهم من الوادى » . فقرأه الخبيرى وهزّ ١٨٥ رأسه ، وأرسل جاب عيسى البكارى ، عرّفه وختم العرض حال ، وأعطاه له ، وأنعم على القواس . وأتى صحبته عيسى البكارى . قابل السنجق غيطاس بيك ، فقال له : « لما تشوف السناجق [طعلت] (٢) عند الباشا ، ادخل قدامه بالعرض حال » . وكان الباشا مرسمل منه بنفع حلوان بلادهم . وإذا به [بات] (٣) وأصبح طلع الديوان أقام . وإذا بغيطاس بيك وعثمان بيك وأمير الحاج محمد بيك صحبة وإبراهيم بيك ويوسف بيك الجزار وقشطة إسماعيل عوض بيك طلعوا صحبة ، دخلوا عند الباشا ، جلسوا فى مراتبهم . وإذا بعيسى البكارى دخل بالعرض حال ، قدمه للباشا ، قرأه عرف ما فيه . وإذا به قال : « حضروا أرواحكم غدا أعدّى ، أطرد عربان الضعفا [الأشقيا] (٤) من بلاد حضرة السلطان » . وإذا بيوسف بيك الجزار قال : « أقل [ما فينا] (٥) بنفسكم يخرج من حقهم » . وإذا به قال [بخلق] (٦) وحماقة : « أنتم الستة سناجق تنزلوا ، ولم أحد يجى منكم إلا بفرمان ، هات قفاطين » ، خلع على الستة سناجق ينزلوا ، [وما] (٧) أحد يقدر يجى [منهم] (٨)

(١) غير موجود بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٠ ا .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٠ ب ، « دخلت » ، وبنسخة جوتا ٧٨ ا : « كاملة » .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٠ ب ، ونسخة جوتا ٧٨ ا .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٠ ب : أطرد أشقيا العربان ، وبنسخة جوتا ، ورقة ٧٨ ب : « الأشقيا أقطعهم » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٠ ب : « ما فيها » .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٠ ب ، « بترو » .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦١ ا ، ونسخة جوتا ، ورقة ٧٨ ب : « ولم » .

(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦١ ا ، ونسخة جوتا ، ورقة ٧٨ ب : « منكم » .

١٨٦ إلا بفرمان . / نزلت الثلاثة سناجق إبراهيم بيك ويوسف بيك الجزار وإسماعيل بيك بن عوض بيك الذى لحسنه وجماله ، سموه نساء مصر « قشطة بيك » وكان يقعدوا له فى الطريق للقصر يتفرجوا عليه يوم السبت والأربعاء ويقعدوا النسا يشوفوه ، لأن كل واحدة تقول : « لعل ولدى يجى مثله » . وإذا بهم غدوا وحملوا خامهم وخيامهم والعازق والمطبخ وخلافه ، [والعزب] (١) أرسلوهم تحت ناحية أم خنان ، ساروا بهم لما نزلوا تحت الناحية المذكورة ، نصبوا الخيام ، ونزل لهم الخبيرى الكلفة ودوروا المطابخ ، ثم صلوا السناجق الثلاثة المذكورين العصر ، وركبوا عدّوا من المعادى ، لما نزلوا مضاربهم ، نزل لهم العليق ، علقوا على الخيول والدواب والجمال . وإذا بمضارب غيطاس بيك وعثمان بيك بارم ديلو ومحمد بيك أتوا قرب المغرب ، نصبوا . أذنت المغرب . ما أتى أحد منهم . وإذا بهم أتوا قرب العشا ، لم أحد منهم حل سلاحه ، ولا فكوا لجوم خيولهم . وكان مرادهم ، إذا أتت الثلاثة سناجق ، يوقعوا فيهم السيف ويركبوا على طوايفهم كل من [كاون] (٢) يقتلوه .

١٨٧ وإذا بإبراهيم بيك قال إلى يوسف بيك الجزار وهو على قلب غافل . / قال إلى يوسف بيك الجزار وإسماعيل عوض بيك : « قوموا بنا نروح عند غيطاس بيك » ، وإذا بهم قالوا له : « روح أنت كفاية كل خبر » . وإذا به أتى دخل الصيوان ، وجد السناجق وكل العيلة واقفين بسلاحهم ، سلم وجلس . وإذا بغيطاس بيك سأله : « فين الجماعة ؟ » . قال له : « قاعد يوسف بيك الجزار مع ابن سيده » ، وإذا بهم قاموا قلعوا سلاحهم ، وربطوا الخيول ، [وقال] (٣) غيطاس بيك : « روحوا أنتم الثلاثة انصبوا [خيامكم] (٤) تحت ناحية وسيم (٥) بلد الكشوفية ، ونحن نطلع على ناحية سقارة (٦) . وإذا انجرت العرب عليكم ، حطوا فيهم » . وإذا به قام وأتى صيوانه ، وجد يوسف بيك وابن سيده جالسين ، عرّفهم بما قال غيطاس بيك . وإذا بإسماعيل بيك قال : « دى قمرة ، خلينا الآن نحمل ونروح أخيَر من المشى فى الحر فى النهار ، وننصب تحت ناحية وسيم » . وإذا بهم شدوا الخيول وهدوا المضارب ، وربطوا الخيول وناموا ، دريت بهم الزيدية (٧) ، وهم من ذرية الجراكسة [رأتهم جوًّا] (٨) . عملوا لهم الفطور ، ونزلوا [به] (٩) الفجر البدرى ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦١ ا .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦١ ا . وبنسخة جوتا ، ورقة ٧٨ ب : « وقع » ، والمعنى أن كل من قاوم من الطوايف أو وجد يقتل .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦١ ا ، ونسخة جوتا ، ورقة ١٧٩ ا : « وإذا » .

(٤) الإضافة من نسخة جوتا ، ورقة ١٧٩ ا .

(٥) وسيم : من القرى القديمة إسمها القبطى الدينى Avit وإسمها المدنى Skhem ، وهى إحدى قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٧ — ٥٨ .

(٦) بنسخة جوتا ، ورقة ١٧٩ ا : نركب من الحاجر على ناحية سقارة .

(٧) الزيدية : طائفة من العرب ينسبون إلى أبى زيد الهلالى ، كانوا يعيشون بالقرب من وسيم ، وأصبحت منطقة استقرارهم قرية تحمل اسمهم . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٧ .

(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦١ ب .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦١ ب .

أتى يوسف بيك وإسماعيل عوض بيك صيوان إبراهيم بيك ، فطروا وشربوا القهوة ، [وسألوا] (١) مقادم الزيدية / عن العرب . أجابوهم : « لم سمعنا أبدا أن فى وادى الخبيرى عربان ، خلاف غزاله » . ١٨٨

وإذا بجندى طايفة من طايفة إبراهيم بيك مات له ولد ، تخلف بمصر لما دفنه وبات فى بيته ، وعند الفجر شد حصانه ، وحمل جمله ، وسار على معادى الخبيرى ، فوجد غيطاس بيك ومن معه بيعدوا إلى مصر بخامهم وخيامهم . سأل [طايفة معرفة] (٢) عن سيده [إبراهيم بيك] (٣) ، قالوا له إنه حاطط تحت ناحية وسيم . وإذا به عدّى وجدّ فى السير ، لما وصل المضارب ، نزل حمّل جمله ، وفرش فرشه فى خيمة الطايفة ، وعلق سلاحه ، ودخل الصيوان قبّل أيادى الثلاثة سناجق. وإذا [بسيده] (٤) قال له : « عديت من أين ؟ » . وإذا به قال له : « عديت من معادى الخبيرى ، وكانت زحمة لتعدية الثلاثة سناجق بخامهم وخيامهم [إلى] (٥) مصر ، وسألت منهم عنكم ، فعرفونى أنكم تحت وسيم » . فعند ذلك حسُّوا الثلاثة سناجق على الملعوب . وقال إبراهيم بيك : « والله كانت سلامتنا ليلة أمس على يد يوسف بيك ، لأننا لو رحنا نحن الثلاثة كنا قتلنا ، دخلت عليهم ، والكل كانوا مسلحين ، والخيول مقشوط عليها ، وسألوا عنكم ، وقلت لهم إنهم قاعدين يتحدثوا عندى فى / الصيوان . فقاموا قلعوا سلاحهم وربطوا خيولهم ، وأرسلونا هنا ، وهم رجعوا لمصر . والباشا قال : لم أحد منكم يرجع مصر إلا بفرمان ، هذه معمولية على قطعنا » . وإذا به كتب مكتوب إلى حسن كتخدا الجلفى وإبراهيم أوضاباشى الصابونجى بصورة ما حصل لهم عند الباشا وقوله ، وما حصل لهم فى أم خنان ، وإرسالهم ناحية وسيم ، وتعدية السناجق الثلاثة غيطاس بيك ومن معه ، وقالوا لهم : « المراد تأخذوا لنا إذن برجوعنا [منازلنا] (٦) قبل ما يحصل فينا أمر والسلام » . وأرسل [المكتوب] (٧) صحبة الركبدار ، ركب حصانه ، وأتى عدى بعد العصر من معادى الجيزة ، [وسار لما] (٨) دخل بيت حسن كتخدا الجلفى بعد المغرب ، وجد عنده إبراهيم أوضاباشى الصابونجى ، أعطى (٩) المكتوب ليد حسن كتخدا قرأه عرف ما فيه . ثم إنه أعطاه للصابونجى قرأه ، فأرسل ١٨٩

(١) بالأصل : « سألوهم » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٦١ ب ، وبنسخة جوتا ، ورقة ٧٩ ا : « سألهم عن العرب » .
(٢) الإضافة من نسخة جوتا ، ورقة ٧٩ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦١ ب : « عن السناجق » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦١ ب : « وإذا بأستاذه » ، وبنسخة جوتا ، ورقة ٧٩ ب : « وإذا بإبراهيم بيك » .
(٥) الإضافة للتوضيح .
(٦) بنسخة جوتا ، ورقة ٨٠ ا : « مصر » .
(٧) بالأصل « مكاتيب » صوبت من نسخة جوتا ، ورقة ٨٠ ا ليستقيم الأسلوب .
(٨) الإضافة من نسخة جوتا ، ورقة ٨٠ ا .
(٩) بالأصل : « أعطاه » ، والتصويب من ميونخ ، ورقة ٦٢ ا .

خدامه (١) إلى خمسة عشر أوضاباشية ، أن يأتوا بسلاحهم . انجمعوا وكان صحبته سته أوضاباشية ، وركب بهم بعد صلاة العشا بساعة . لما وصل الموسكى ، وجد الطوف كور عبد الله وباكير
١٩٠ أوضاباشى سلم ، وفات أتى بيت غيطاس بيك وجده مقفول . دق الباب ، جاوبوه عرّفهم / بنفسه ، ودخل البوابة عرّف الخازندار ، وأتى فتح له الباب ، دخل الصابونجى وجماعته فى الحوش ، فقال الصابونجى لجماعته : « الذى يشرب منكم دخان يطلع فى المقعد فوق » . وهذه دسيسة مخافة الخونة ، طلع المقعد خمسة عشر أوضاباشى ، دقوا باب الحريم ، نزل الأغا الطواشى ، قال له إبراهيم أوضاباشى الصابونجى : « مراده يقابل السنجق » . وكان لابس حوايج النوم ، طلع الأغا عرّفه فلبس الفروة الصغيرة ، ونزل [قاموا] (٢) سلموا عليه ، وجلسوا شربوا القهوة ، وتقدم الصابونجى قدامه ، وقال له : « العيش والملح له حق ، افتكر لما حطيت رأسك تحت ذيل عوض بيك ، وقتل فى جرايركم ، تجازى ولده ومملوكه ، وشيخ نصف حرام بالقتل ، لو دخلوا عندكم تحت أم خنان الثلاثة كنتم قتلتوهم ، ولكن تروح منا فين ؟ » . فحلف له غيطاس بيك : « أن هذا الكلام لم له أصل ، هذا كله من الباشا عيبْهم منه ، ولكن غدا آخذ لهم فرمان بالحضور بأغا معين ، وهم اخوانى وأصحابى وخادعه ، وأخذ بخاطره » .

وقام ركب من عنده ، وانقادت الفوانيس ، ساروا لما دخلوا بيت الصابونجى فى الضببية ،
١٩١ باتت الأوضاباشية . وعند الصباح / فطروا وشربوا القهوة ، وركبوا ، ما أرسل لليولداشات يطلعوا الباب ، طلعوا وجدوه ملآن عسكر . وإذا بغيطاس بيك ومحمد بيك قطامش وعثمان بيك طالعين ، وقف لهم الصابونجى وقال لهم : « نحن أوضاباشية جاويش يفكرك فى أخذ الفرمان » ، فقال له : « فى بالى » . طلعوا [دخلوا] (٣) عند الباشا . أخذوا منه فرمان بأغا معين بحضورهم إلى منازلهم ، وأرسلوه باب العزب ، فكتب حسن كتخدا الجلفى « أن الواصل لكم صحبة الركبدار ، أغا بفرمان بحضوركم بالسلامة ، ووالله العظيم [لم كان] (٤) عندنا خبر فى ذلك » . [وأعطا] (٥) المكتوب للركبدار مع الأغا وسار على بولاق .

ونرجع إلى إبراهيم بيك أبو شنب دايما خواف . لما أرسل الركبدار ، شد وهد وحمل وسار أتى خلف إنبابة ، نصب فيها بمن معه قصاد بولاق . وإذا بالركبدار والأغا عدّوا ، لاقاهم خدام من خدامين الطايفة [معدى] (٦) ، سألوه عن السناجق فقال لهم : « إنه ناصب خلف البلد » . باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح الفجر سار الركبدار لما دخل بالأغا عند إبراهيم بيك ، قبّل

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٢ أ : « حماره » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٢ أ .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٢ ب ، ونسخة جوتا ، ورقة ٨٠ ب .
(٤) بالأصل « ما » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٢ ب .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٢ ب : « أرسله » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٢ ب .

أيادى السناجق ويد إبراهيم بيك ، وأعطاه المكتوب ، قرأه عرف ما فيه ، وأخذ من الأغا الفرمان / قرأه وقال : « هاتوا الخيل » . وخلا عند العزال جماعة يحملوا ويأتوا بهم لمنازلهم ، وعدت الثلاثة سناجق ، دخلت بيوتها [من] [١] ذلك اليوم [وبعد حصة أتت الخيام والأسباب والمطابخ] [٢] ، ولم أحد من الثلاثة سناجق يومها طلع [إلى] [٣] الديوان [سنة] [٤] ، ولا قابل الباشا ، وأتت لهم الأصحاب سلموا عليهم وهنوهم بالسلامة . ١٩٢

ونرجع إلى غيطاس بيك . لما انخرم معه التدبير ، أرسل إلى حبيب : « ترسل ولد من أولادك ، يجم أذناب خيول إسماعيل بيك بن عوض بيك فى [الربيع] » [٥] ، أتى له المرسال عرّفه . وإذا به أرسل سالم ولده بالعيلة والعبيد ، هجموا المربع آخر الليل ، جموا أذناب الخيول الذى فيه خيول الطايفة والمماليك والخيول الخاص بدار الوسية ، وراحوا . أصبح الله بالصباح ، ركب أمير أخور ، أتى بيت إسماعيل ، وجد عند يوسف بيك الجزار ، عرّفه على ما حصل . وإذا به انحدّ حِدّة كبيرة ، وأراد أن يركب من غير فرمان ، يهجم على بلد حبيب بناحية دجوة . وإذا بيوسف بيك هداه ، وقال له : « ياما جرى إلى خلافك يوم من الأيام ، كانت اختيارية المتفرقة عند إبراهيم بيك أبو شنب » . وإذا بمقدم الجمالة أتى تحت المقعد ، وقال : « مرسومك يا بيك الليلة ، أتت جماعة حبيب ، أخذوا / الماية جمل من المرعى والجمل الكلاة بتاعك ، دق فى رجل بدراعه والرجل من رجالة حبيب ، وطلع به البلد خلصناه ، وقايمقام حطه فى الحاصل » . ١٩٣

وإذا بإبراهيم بيك قال : « الحمد لله تعالى قد ارتحنا من عليقهم وربيعهم » . ظنت الاختيارية المتفرقة أن مراده يضربه . وإذا به طلع خلع عليه جوخة وشاش ، ونزل . وإذا بالاختيارية لما دخلت الاختيارية الجاويشية ، قاموا أخذوا بخاطره ، وركبوا دخلوا فى بيت أيوب بيك ، قال لهم : « كنتم فين ؟ » ، [قالوا] [٦] : « كنا فى بيت إبراهيم بيك » ، وأخبروه عن دوّة الجمال [وحصل وكسى] [٧] المقدم [ولم أثر عنده] [٨] . وإذا بأيوب بيك قال : « هذا الرجل ضايعة فيه الأسيّة » ، وعيّط للكاتب ، وقال له : « اكتب الذى تعلم به أسود الوجه حبيب [بعد] [٩] لا يخفاه وحياة رأسى ونعمة مولانا السلطان . إذا لم تعاود جمال أخينا إبراهيم بيك أبو شنب تماما ، لم يضع منهم عقال بعير ، أجيبك ولو رحت الشلال » . وأرسلها صحبة قواس ، [أتى] [١٠] ناحية دجوة ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٢ ب .
(٢) الإضافة من نسخة جوتا ، ورقة ٨١ ا .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٢ ب .
(٤) الإضافة من نسخة جوتا ، ورقة ٨١ ا .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٢ ب : « المربع » .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٣ ا : « أجابوه » .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٣ ا .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٣ ا .
(٩) بالأصل : « بعده » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٣ ا .
(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٣ ا .

قابل شيخ العربان ، أعطاه المكتوب ، قرأه ابنه سويلم ، عرف ما فيه ، أرسل جمع التسعة وتسعين جمل ، وأرسلهم ليلا تحت البلد فى الجرن ، وقال : « هاتوا راجلنا ، وخذوا جمالكم » ، فسيّبوا
١٩٤ لهم الرجل ، ونزلت الجمالة / أخذت الجمال ، جابهم بالصبر والحيلة وحسن الرأى ، ولم يكلم أحد عليهم . « ولكن يا جدع طيب هنا رجل اسمه سليمان أبو دفية ، ارسل هاته ، واعمله قايمقامك فى الأمانة ، ومده بطايفة وجبخانة ومدفعين وطريق أولاد حبيب على البلد لما يفوتوا ، يطلب شرهم إن وقع منهم ، نكون خلصنا بتارنا » ، وإذا به أرسل أحضر سليمان أبو دفية ، وأوصاه بما ذكرناه ، وكتب للفلاحين بالأمانة : « أننا استخرنا الله تعالى ، وقد عيّنا عليكم سليمان أغا أبو دفية قايمقام » . وأعطاه من عنده ذخيرة ومدفعين وجبخانة وعشرين طايفة شداد وأخذ عشرين سيمانية ، ونزل بهم البلد . جمع فلاحين الأمانة ، وقرى عليهم فرمان أستاذهم إسماعيل بن عوض بيك : « وأن تكونوا سامعين مطيعين قوله » . ثم إن سليمان أبو دفية جاب خيّال من البلد ، وقعده فى غيط برسيم الوسية ، وقال له : « لما ينزل أحد من الحبايبة ، تعالى أعلمنى » . وإذا به ركب وأتى قعد فى طرف الغيط يومين . وإذا بسالم حبيب والعيلة والعبيد معه ، نزل فى برسيم الوسية ، ركب الخيّال
١٩٥ وأتى أعلم سليمان أغا أبو دفية . فحالا ركب وحمل المدافع ملآنة جلل ورصاص / لما أتى وسط الغيط ، لقى ساقية خراب ، حط فيها المدافع والعشرة سيمانية ، ورمح بمن معه على الذى فى البرسيم . شافوه من بعيد ، لّجموا الخيل وركبوا ، دخل عليهم كاونوه وحاربوه . وإذا به انهزم بمن معه حيلة ، ودخل خلف المدافع والسيمانية ، فطمعت فيه الحبايبة ، حطوا وراه ، لما قربوا [من] [1] المدافع أطلقوهم وأطلقوا البندق خلفهم ، وقع منهم كثير من الخيالة ، وعمر البندق وخرج وراهم بمن معه ، أخذ منهم عشرين قليعة ، مات من العيلة والعبيد سبعة وعشرين نفس ، فاتوهم وولوا منهزمين ، لما دخلوا دجوة ، عرّفوا شيخ العرب . وإذا به أرسل نسوان وشيالين فقرا بأعلام شالوا القتلا ، وقال لابنه سالم : « أنت ما كنتشى مستحضر للعراك ، [اجمع] [2] جماعة العشيرة والفلاحين والخيالة ، وروح أطلب شره » ، وإذا به جمع ناس عرب وخيالة وفلاحين .

ونرجع إلى سليمان أغا أبو دفية . أرسل مصر العشرين حصان ركوبة للنوبة التركى ، أرسل له من معاتيق مراد بيك إمارة أقل ما فيهم [بمملوك و] [3] مملوكين أو ثلاثة مقدار عشرين مملوك ،
١٩٦ أمير فلان فلان ، وجبخانة وذخيرة . وأتوا عند سليمان أغا ، باتوا وأصبحوا / فطروا وشدوا الخيل . وإذا بالخيال [أتى] [4] وعرّف أن الحبايبة ، أقبلت فى لمُوم كثيرة ، حاشت أهل البلد السعى من نزول الغيط ، ركب الأمير سليمان بمن معه ، تلاقوا مع بعضهم بطلق بندق من الطرفين ،

(١) الإضافة للتوضيح .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٣ ب : « لِمّ » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٣ ب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ا : « داخل » .

وضرب رماح وسيوف وحراب على أصلها ، والسبانية فى الساقية فوق [المدافع] [١] ، فانهزم سليمان أغا ومن معه ، دخلوا خلف السبانية [ورا الساقية] [٢] ، طمعت فيهم العرب ، هجموا عليهم ، فأطلقت السبانية المدافع والبندق ، قشوا من العرب ناس لها صورة ، وخرج عليهم سليمان أغا بمن معه ، شتت جموعهم ، وردوا عرت الخدم القتلا ، وأخذوا سلاحهم ، وأخذ أبو دفية اثنين وثلاثين قليعة ، وراح سالم أشكى لأبيه من أبو دفية ، « وأن الغز الذى عنده قطعونا ، ولم نقدر عليهم » . وإذا به أرسل لهم النفر شالوا القتلا ، ولم مات من الغز خلاف ثلاثة .

ونرجع إلى محمد بيك قطامش . أوكب بالسدادرة والمحفل ، وطلع بالحاج سنة أربعة وعشرين ومايه وألف [٣] ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا سنة خمسة وعشرين ومايه وألف [٤] .

وإذا بحبيب أرسل إلى غيطاس بيك ومحمد بيك قطامش مكتوب يقول فيه : « أنتم سلطتونا على جم أذناب / خيول إسماعيل بن عوض بيك ، نزّل للأمانة سليمان أغا أبو دفية قطعونا ، لم نقدر عليهم » . وإذا به أرسل له ستين سبانى بجوربجى من بتوع الحال ، وأرسل يقول له : « ارسل هات القصاصين بالبندق ، واركب أنت بالغز والعرب والقصاصين ، واكمن فى ترعة أو جسر ، وخلى العرب يجروا [الحرب] [٥] ، حتى أنهم يقدموا عليك ، خذهم أنت بالبندق [٦] ، الحرب حيلة » . أتاه الجوربجى بستين سبانى ، وأرسل جاب أربعين من القصاصة وعرب بلى ، وركب آخر الليل ، أتى بالسبانية والقصاصة وعرب بلى ، أتى أكمن فى جسر البلد ، أقام [لما طلعت الفجر] [٧] ، رمحت الخيل منعوا نزول [بهايم] [٨] أهل البلد ، ركب سليمان أغا أبو دفية بمن معه من الإمارة ، حطوا على العرب والعيلة انهزموا ، أتوا بهم لما جابوهم قصاد الكمن ، أطلقوا الماية بندقية طلق واحد ، أرمى من الإمارة ومماليكم اثنين وثلاثين روح ، خلافين الخيل ، طلعت العبيد الذى فيه الروح قتلوه ، وأخذوا سلاحهم [وعروهم] [٩] ، رمحت العرب خلف أبو دفية ، لم قدر يدخل [خلف] [١٠] المدافع ، هربت السبانية ، طلعت البلد ، ودخل سليمان أغا بمن بقى معه من الغز إلى / دار الوسية ، منعوا أرواحهم بالبندق .

ونرجع إلى حبيب . أرسل إلى جيرة البلاد ، جاب جبّان [١١] وجراريف وأولاد ، أرمى الغز المقتولين فوق بعض عرايا فى مقطع من الجسر ، وجرف عليهم ، لما ساوى الأرض ، قام ركب روح بلده ، وأنعم على الجوربجى والسبانية ، أتوا بيت سيدهم محمد بيك قطامش .

١٩٧

١٩٨

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ا : « والسبانية عند المدافع » .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ا : « دخلوا خلف الساقية » .

(٣) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ — ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٤) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ — ١٦ يناير ١٧١٤ م .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ا : « العياط » .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ا : « يجروا العياط عليك خذهم بالبندق » .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ا : « لما طلع النهار » .

(٨) بالأصل : « البهائم » ، صوبت ليستقيم الأسلوب .

(٩) بالأصل « عـرَّاهم » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ب .

(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ب .

(١١) جبّان : هو الشخص المتخصص فى دفن الموتى ، وهو ما يعرف بالتربى ، وهنا نسبة إلى الجبانة أى القرافة .

وإذا به أوكب بالمحفل والسدادرة إلى الحصوة ، وطلع بالحاج سنة خمسة وعشرين ومائة وألف [١] ورجع فى أمن وأمان سنة ستة وعشرين ومائة وألف [٢] .

وإذا بمسلم عابدين باشا أتى إلى يوسف بيك الجزار ، طلع به الديوان ، خلع عليه ولى باشا ونزل خلع على ابن سيده إسماعيل بيك عوض أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حوالة ، و ولى باشا من السرايا ، فرمّوها وبيّضوها .

١٤ — عابدين باشا [٣]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية خبّر أن عابدين باشا ، طلع البندر ، نزلت له الملاقية مثل العـ [لاقوه] [٤] سلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقاموا به الأيام المعلومة ، ونزلوه فى السفـ على وجه النيل المبارك ، لما وصلوا به تحت ناحية الوراق ، باتوا به [تلك الليلة] [٥] . وعند الصبـ

١٩٩ عدت له السناجق / وباقى الأغاوات وعبد الله أفندى الروزنامجى ، سلموا عليه وعدّوا به قصر الحلى ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، [فما] [٦] وجد فيهم تقدمة ، تضاهى تقدمة إسماء بيك بن عوض بيك ، رشمة فضة فى وسطها فص ياقوت عديم الوصف ، والركاب فضة مدمو مطلى [٧] ، لم سبق فى تقادم قبله ، فخلع قفاطين القدوم ، وأخذ التقادم .

ونرجع إلى كور عبد الله . طيّب خاطر الجاويشية ، ولبس الضلمة ، وعمل كوجلك جاويش صرف بقشيش إلى عابدين باشا وثالث مواجب غير الضلمة ، وعمل بيت المال ورابع مواجب عمل باش جاويش قدّام عابدين باشا .

ونرجع إلى إبراهيم الصابونجى . عمل جوربجى واشترى بيت مصطفى أغا بن المزين على برّ اليزبكية فى سوق الرحالة فى العتبة الزرقة . ودخل أحمد كتخدا أمين البحرين ، لم عاد أ- يدخل له ، وصار الأخذ والعطا ، والكلمة المسموعة للصابونجى ، وعمل خشتاشه إسماعيل كتخ أمين البحرين .

ونرجع للباشا . عملوا له شنك مدافع طلعت عنده السناجق والأغاوات مثل العادة ، لما انفـ

٢٠٠ الشنك [سواريخ] [٨] ، قاموا / نزلوا [منازلهم] [٩] ، وتحول الباشا ، دخل السرايا ، حا

(١) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ — ١٦ يناير ١٧١٤ م .

(٢) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ — ٦ يناير ١٧١٥ م .

(٣) مدة ولايته : ٣ ذى الحجة ١١٢٦ — ١٥ شوال ١١٢٩ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧١٤ — ٢٢ سبتمبر ١٧١٧ م .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ب .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ب .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٤ ب : « لم » .

(٧) بنسخة جوتا ، ورقة ٨١ ب : « سرج مفرق عبا مزركش والشريط وأهدابه بخيش رخت كرلاطة د فضة فى وسطها فص ياقوت خمسة عشر قيراطا من الهند »

(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ ا .

(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ ا : « مضاربهم » .

يوسف بيك الجزار قايمقامه وإسماعيل عوض بيك أمين السماط ، فلما غيَّر أرسل طلبهم ، فدخلوا عنده وجلسوا . وإذا به سألهم عن الواقعة وقتل المرحوم عوض بيك ، فعرّفوه عن الأصل والسبب ، وقالوا له : « نحن لم لنا جرة فيها بل صرفناها نقد ومال . وملكنا غيطاس بيك ، والآن مراده وغاية قصده قتلنا » . وأحكوا له قضية أم خنان ، « وأن لما [انخرم] [١] رأى غيطاس بيك ، أرسل إلى رجل عاصى الله ورسوله وحضرة مولانا السلطان يسمى حبيب ، فجم أذناب خيولنا ، ومن يوم رجعنا منازلنا ، لم أمنّا إلى ولى باشا ، ولا طلعنا إلى الديوان » . وإذا به قال : « والله خاين ، ولكن ما يكون إلا خير » . ثم إنهم أخذوا خاطره ، ونزلوا إلى منازلهم . وإذا [به] [٢] كتب عرض حال بالدفتردارية إلى إبراهيم بيك أبو شنب ، وأميرية الحاج إلى إسماعيل بيك عوض ، وخط شريف بقتل غيطاس بيك ، وأرسله صحبة أولاق برًّا من الحلى .

وزار حضرة الامام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا [له] [٣] القرابين على الأعتاب ، لما طلعوا قلعة الجبل ، جلس فى ديوان / قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال بخدمة ، تتعلق بالحرمين ، علّم عليها ، عملوا له شنك من الأبراج مدافع [من الأبراج] [٤] ، وتحول دخل السرايا ، وكان ولى باشا خلع على الكشاف الفقارية تماما ، ولم أعطوا من الأقاليم إلى القاسمية شيء خلاف إقليم البحيرة مع إبراهيم بيك لكون أن عربانها من نصف حرام . ٢٠١

ثم هلت سنة ستة وعشرين وماية وألف[٥] . وإذا بالأولاق أتى صحبة جوخدار بخط شريف . دارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، طلعوا الديوان ، وطلع الباشا ديوان الغورى ، سلَّم فردت عليه العساكر فبعد أن دعا الدعجى ، ناوله الأغا الخط الشريف فأخذه قبله ووضعه فوق رأسه ، وناوله لكاتب الديوان ، قرأه على كل من كان حاضر . وإذا [به] [٦] أن يكون إبراهيم بيك أبو شنب دفتردار مصر ، وإسماعيل بيك عوض أمير الحاج بمصر القاهرة ، خلع عليهم عابدين باشا ، ونزلوا منازلهم ، وتسلم إسماعيل بيك المحفل الشريف وحاصل الجمال وملايل الحاج من محمد بيك قطامش ، وجهز حاله فى أقل الأيام ، وأرسل فول وشعير وبقسماط البنادر ، وأوكب بالسدادرة / للحصوة ، وسافر بالحاج سنة ستة وعشرين وماية وألف [٧] ، ورجع فى أمن وأمان ، [سخا] [٨] ورخا سنة سبعة وعشرين وماية وألف [٩] . ٢٠٢

دارت السنة فرقوا الأقاليم ، عملوا زين الفقار كاشف مملوك المرحوم قانصوه بيك سنجق ، وأعطوه كشوفية بنى سويف ، وعملوا إسماعيل أغا مملوك المرحوم عوض بيك سنجق ، وأعطوه بندر

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ أ : « إنفسد » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ أ .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ أ .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ أ .
(٥) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ — ٦ يناير ١٧١٥ م .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ ب : « فيه » .
(٧) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ — ٦ يناير ١٧١٥ م .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ ب .
(٩) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ — ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

درجة سمى بها ، وسيّب دقن عبد الله أغا الخازندار ، وأعطوه كشوفية المنصورة ، وعمل إبراهيم بيك أبو شنب أحمد كاشف الأعسر سنجق وحاكم إقليم البحيرة ، وأعطوا إلى يوسف بيك إقليم الغربية ، نزل فيها مملوكه إبراهيم كاشف ، [وما] [١] أعطوا إلى الفقارية شيء من الأقاليم.
وإذا بغيطاس بيك قال إلى عبد الله جاويش ، بعدما انفصل من باب جاويشية ، « اطلع إلى الباشا ، اعمل له مصلحة بأن [يدير] [٢] مناصب الأقاليم علينا » . وإذا به طلع كلم الباشا فقال له : « هذه السنة مضت ومضى أمرها ، وإنما السنة الآتية اعطيهم له تماما ، أنا مالى ذنب فى عزلانهم ، هذا أمر سلطانى ، كلام يونس » . وإذا بكور عبد الله نزل عرّف غيطاس بيك بما قاله الباشا . وإذا به قال : « أنا عملت ركاب فضة وطليته ووشمه فضة بفص زمرد ، ومرادى / أقدمه للباشا مع حصان مرخت ، اطلع أنت والكتخدا بتاعى محمد أغا غدا يوم الخميس ، اعزموا على الباشا وقاضى العسكر على يوم السبت فى قصر العينى » . وذلك فى خمسة من شهر رجب سنة ستة وعشرين وماية وألف [٣] . ٢٠٣

وكان أتى دور الخزنة العامرة على غيطاس بيك بعد عزلانه ، فعمل مملوكه غيطاس كاشف سنجق وأوكب بالسدادرة ، وطلع بالخزنة إلى العادلية ، أقام لما تتجهز أموره ، وكان قتل كتخداه قبل تاريخه فى العيطة ، نسبه للغرضية مع أيوب بيك ، وعمل كور محمد أغا كتخداه ، طلع مع كور عبد الله جاويش الديوان ، دخلوا عند الباشا ، عزموا عليه وعلى القاضى يوم السبت [فى قصر العينى . أجابوهم على ذلك ، أتى كور محمد أغا عرّفه : « أنهم ضيوفك يوم السبت »] [٤] ، [ثم إنه] [٥] أرسل الفرش والخام والخيام لخدمة الباشا ، وأرسل كامل ما يحتاج اليه الأمر ، وبعد الغدا أرسل المطبخ والحلوجية [٦] والطباخين ، وحضر عنده ناصيف كتخدا القازدغلى وحسن كتخدا النجدلى وكور عبد الله والوالى صحبته ، لما أتوا القصر ، باتوا ليلة الجمعة وليلة السبت ، صنعوا الحلاوة والعجين ، وذبحوا الأغنام . وبات الوالى وكور عبد الله ، حضر الغفير عندهم ، ويوم السبت ركب الوالى طلع القلعة ، نزل قدام الباشا ، وأتى قاضى / العسكر ، ساروا لما نزلوا قصر العينى ، لاقى الباشا حسن كتخدا على سلّم الركوبة وناصيف كتخدا وكور عبد الله جاويش ، وأتت السناجق والأغاوات فقارية وقاسمية ونصبوا ملعب الجريد ، وبعده حطوا الجرة للبندق ، أعطاهم الباشا البقشيش ، انفض الملعب ، توجه كل واحد مكانه ، طاع إبراهيم بيك عند الباشا كون أنه دفتردار ، أكلوا الفطور لما عافوه الخدم ، وأتت الألى وعملوا فصل مفرح ، ثم إنهم صلوا صلاة الظهر والعصر ، طلع العشا شى كثير ، دارت الطبالى على أرباب مناصب الباشا ، لما عافوه غسلوا الأيادى ، وشربوا القهوة والشربات . قام الباشا ، فقدم له غيطاس بيك الحصان ٢٠٤

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ ب : « لم » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٥ ب .
(٣) ٥ رجب ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ — ٦ يناير ١٧١٥ م .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٦ ا .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٦ ا : « وإذا به » .
(٦) الحلوجية : هم صناع الحلوى .

مرخت بالركاب الفضة ، خلع عليه كرك سمور ، وقدم للقاضى حصان عربى ركوبة وكتخداه حصان ، وركب الوالى قدّام الباشا لما طلع القلعة ، أتى الوالى القصر ، باتوا الجميع ليلتها فى القصر ، وعند الصباح خلع على الوالى كرك الباشا ، وركبوا روحوا منازلهم .

وكان دور غفر سبيل علام بوقتها على محمد بيك قطامش ، فلم حضر العزومة . وإذا به طرأه شغل فى الديوان ، فأتى يوم الخميس من سبيل علام ، وطلع الديوان ، تمّمَ شغله [فى الديوان][1] ، ودخل عند الباشا / سلم وجلس . وإذا بالباشا قال : « فين كنت يا محمد بيك يوم العزيمة ؟ » . ٢٠٥ وإذا به قال : « ملعومكم أنى فى غفر سبيل علام » ، [فقال][2] الباشا : « سبيل علام بلد ولّا قلعة ، أنا أسمع بها » . أجابه : « قلعة وبيت قصادها للسناجق بما معها تماما » . وإذا به قال : « — إن شاء الله تعالى — ، هلبت من يوم أروح أتفرج عليه » . وإذا به قام باس أتك الباشا ، وقال : « جبرت بخاطرى سيدى ، أنت والقاضى يوم السبت فى إثنى عشر شهر رجب »[3] . وإذا به قال : « روح حضّر روحك ، أنا ضيفك والقاضى من غير زيادة وسيدك وأنت واعزم على من تريد » . وإذا به نزل وأتى بيت سيده عرّفه : « أن الباشا عزم على روحه [بتقريب][4] عندى فى سبيل علام يوم السبت » . وأخذ كامل [ما كان][5] فى القصر من فرش وخيم وأطباق وكاسات ونحاس وسكر والحلوجية والطباخين ، ووصى على الشريك والعيش الخاص والخرجى وحصان مرخت للباشا ، وأخذ عثمان بيك بارم ديلو ، وسار إلى سبيل علام ، أقاموا إلى ليلة السبت ، صنعوا الحلاوة والصوانى ، وذبحوا الأغنام .

ونرجع إلى الباشا . قال إلى كتخدا : « اكتب تذكرة إلى غيطاس بيك يجى إلى قرة ميدان قبل الحر [بوقت][6] نروح / سوية والقاضى أيضا لعزومة ولده محمد بيك قطامش فى سبيل ٢٠٦ علام » . وإذا به كتب تذكرة بما قلناه ، وأرسلها بعد العصر فى يوم الجمعة صحبة جوخدار ، أتى بيت غيطاس بيك قبّل يده ، وأعطاه التذكرة ، قرأها عرف ما فيها . وإذا [به][7] قال : « انظروا الغيطانى يجمع جانب توت للباشا فى طبق باباغورى ، وغطّوه بمكبة وفوطة زردخان فوق المكبة فى صينية » . وإذا بهم جمعوا التوت ، وعملوا مثلما قال . وشالها قوّاس يأتى بالفوطة والمكبة والصينية . وإذا بتذكرة أتت من عند إبراهيم بيك ، يقول فيها : « إن طلبك الباشا قرة ميدان لا تروح ، ارسل قول له أنا بايت فى سبيل علام ، واركب بات فيه » . قرأها عرف ما فيها ، وهزّ رأسه . وإذا بكتخداه كور محمد أغا ، قال : « إيش فى هذه التذكرة [التى][8]

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٦ ب .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٦ ب : « وإذا به قال » .
(٣) ١٢ رجب ١١٢٧ هـ / ١٤ يولية ١٧١٥ م .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٦ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٦ ب .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٧ ا : بحين .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٧ ا .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٧ ا : « الذى » .

هزيت رأسك بها ؟ » . وإذا به ناولها له قرأها عرف ما فيها . وإذا به قال : « تأخذوا من الأعدا نصيحة ، هم مرادهم تقابل الباشا بعد ما أخذوا أميرية الحاج والدفتردارية والأقاليم » ، ثم إنهم باتوا وأصبحوا ، ركب كتخداه بالطايفة والخازندار وولده إسماعيل بيك زاده ، أرسلهم إلى سبيل علام ، وركب هو بالسعاة والسراج وثلاثة / من أولاد خزنته خلفه ، أتى قرة ميدان ، وجد الأغاوات والدلاة راكبين واقفين . وإذا بالباشا قال : « اطلع لما يجى القاضى » . وإذا به نزل طلع عند الباشا ، سلم وجلس ناوله الخط الشريف الذى أتى بقتله صحبة الجوخدار ، قرأه وبكى ، حطوا فيه بالخناجر قتلوه ، وأخذوا القاووق والخنجر والسكين والذى فى عبه وجيبه ، وأرموه من الشباك قرة ميدان . وطلع الباشا ركب وأتى القلعة ، أتت السعاة [1] شالوه للبيت ، ورمح واحد من الذين كانوا خلفه إلى سبيل علام ، وأخبر محمد بيك قطامش ومن عنده بما حصل للسنجق . وإذا بحسن كتخدا النجدلى وناصيف كتخدا القازدغلى وكور عبد الله جاويش أتوا بيت السنجق ، وأرسلوا جابوا الرأس ملوطة .

٢٠٧

ونرجع إلى محمد بيك قطامش ، ركب بمن معه . أتى على غيطاس بيك الأعور ، وقال له : « قم نأخذ بثأر سيدك » . وإذا به قال : « سيدى قتل بأمر سلطانى ، آخذ ثأره من مين ؟ وأنا متسلم خزنة السلطان ، أسيبها على عهدة مين ؟ روح أنت ومحمد أغا فيكم البركة » . فاتوه وأتوا البيت وجدوا السنجق قتيل جهزوه وشالوه ، ثم صلوا عليه فى سبيل المؤمنين صلاة الجنازة ، ودفنوه فى القرافة ، ورجعوا / البيت ، أخذوا لهم متاريس على باب البركة بمدفع ومتاريس عند الحوض والضرب [2] آخر الجامع وسط الطريق ، وحطوا مدفع ومتاريس قصاد قنطرة عمر شاه [3] .

٢٠٨

ونرجع للباشا . لما طلع أرسل فرمان إلى كتخدا الجاويشية يكتب تنابيه للسناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات يطلعوا غدا الديوان يسمعوا الخط الشريف . وإذا به كتب كاتب حوالة التنابيه ، دارت بهم الجاويشية على المذكورين تماما . باتوا وأصبحوا ، طلعوا الديوان [جميعهم] [4] خلاف محمد بيك قطامش وعثمان بيك بارم ديلو . طلع الباشا ديوان الغورى ، ناولوه الخط الشريف ، قبّله ووضعه فوق رأسه ، وناوله [إلى] [5] كاتب الديوان ، قرأه على سماع كل من كان حاضر ، مضمونه بقتل غيطاس بيك . وإذا بهم قالوا : « لا معارضة للمالك ، مالنا وأرواحنا لحضرة السلطان » . وإذا بالباشا قال : « بلغنى أن محمد بيك قطامش قد أخذ متاريس حول بيت سيده مين داير عليه ؟ ومين خصمه ؟ يجى وعليه أمان الله تعالى ، ألبسه منصب

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٧ ا ، يوجد : « من المغسل حانوت » ولكننا لم نضفها لأنها تجعل الأسلوب غير مستقيم .

(٢) تعنى : الدرب .

(٣) قنطرة عمر شاه : قنطرة تصل البر الشرقى بالبر الغربى على الخليج الناصرى ، وكان موقعها فى المنطقة الممتدة من درب الجماميز إلى مسجد السيدة زينب ، غير معروف منشئها ولا تاريخ إنشائها . انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٧ ب : « تماما » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٧ ب : « ليد » .

إقليم درجة عن سنة سبعة وعشرين ومابة وألف »[1] . وكتب له فرمان وعين به أغا بحضوره .
نزل الأغا أعطاه الفرمان ، قرأه / عرف ما فيه . وإذا به قال : « أنا ما أطلع لما أخذ بتار سيدى ٢٠٩
من الذين كانوا السبب فى قتله » . أقام على هذا الحال بقية شهر رجب وشهر شعبان إلى ثالث
عشر فى رمضان[2] ، فتخلق الباشا من محمد بيك قطامش واحتمق ، وأرسل كتخدا الجاويشية
ومتفرقة باشى بالأمان ، يطلع يلبس على إقليم درجة ، نزلوا عرّفوه ، وكان هو مونس بكلام
من حسن كتخدا النجدلى وناصيف كتخدا القازدغلى وكور عبد الله جاويش إلى أن لا يطلع .
فرجع كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشى ، [ردوا][3] على الباشا ، وقالوا له : « إنه معاند [ما][4]
رضى يطلع معنا » . وإذا به قال إلى قاضى العسكر : « اكتب له مراسلة بالأمان ، وطاعة ولي
الأمر ، وارسلها له صحبة جوخدار» . فكتب له ذلك وأرسلها له . فلما أتى الجوخدار عنده ،
أعطاها له ، قرأها فقال : « الذى داير عليّ من الأعادى يجينى هنا ، أنا ما أطلعشى » . طلع
الجوخدار عرّف الباشا والقاضى بما قاله ، فقال الباشا لقاضى العسكر : « إيش يجب على العاصى ؟ ».
وإذا به قال : « الحاكم وكيل السلطان ، يخرُج من حقه » . وإذا به كتب فرمان للسناجق والأغاوات
والسبعة أوجاقات بالبيارق ومدفعين من باب الانكشارية / ينزلوا على بيته يجيبوه حي والّا ميت . ٢١٠
نزلت الأغاوات ، ونزّل باب الانكشارية أغا بنزول البيارق والمدافع ، [وكان كتخدا الوقت شريف
حسين من صف القاسمية ، وجراقه أكلوا على سراج الكتخدا جاويش . له معنا كلام . كرب
الأغا فى نزول البيرق والمدافع][5] ، ثم أرسل جاويش ، لم رد عليه لأن حسن كتخدا النجدلى وكور
عبد الله جاويش كانوا يعوّقوا نزول المدافع . فأرسل الباشا جاويش آخر ، لم ردّ عليه . وإذا
به قام من باش تخته ينظر العاقة إيش ؟ وإذا بباكير أوضاباشى قال له : « أقعد مكانك تنزل
البيارق [والمدافع][6] على مسلمين [أم][7] نصارى » . فنتر فيه ، وضربه باليطقان أرماه ، قال
إبراهيم أوضاباشى كدك : « ليش قالت القازدغلية وأنت كمان فقطعوه وتدوروا على أخيه كرك
محمد كتخدا » ، كان عمل كتخدا مواجب ، وعزل روحه ، لم وجدوه من أول ضربة ، قام
هو وعلى كتخدا مشاة ، نزلوا باب القرافة ، لاقاهم إبراهيم جوربجى الصابونجى ملقا حسن ،
نزل على كتخدا الداودية لما أتاه السراج بالحصان بيته ، ونزل كرك محمد كتخدا جامع السلطان
حسن ، طلع الأغا عرّف الباشا ما فعلت الانكشارية . وإذا به كتب فرمان إلى إسماعيل عوض
بيك يقعد فى المحجر ، وكتب إلى يوسف بيك الجزار يملك الخطابة وباب الوزير ، وكتب

(١) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥—٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .
(٢) رجب وشعبان و١٣ رمضان ١١٢٦ هـ / ١٣ يولية — ٢٢ سبتمبر ١٧١٤ م .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٨ ا : « عرفوا » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٨ ا : « لم » .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٨ ا .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٨ ا .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٨ ا ، « والّا » .

٢١١ فرمان إلى كتخدا العزب يرسل بيرق بعسكر صحبة مصطفى بيك القزلار بين / العمدان ، يعملوا متاريس قصاد باب الانكشارية ، ملكوا الأربعة جوانب من باب الانكشارية .

ونرجع إلى محمد بيك قطامش . دارت الاسباهية والعزب وجماعة إبراهيم بيك ، دخلوا بيت عثمان بيك نهبوا ما وجدوه وزنقوا عثمان بيك ومحمد بيك قطامش ومحمد أغا [الكور][1] ، وكان محمد بيك قطامش منتظر إمداد من باب الانكشارية ، لم أحد قدر ينزل منه له ، فعارك لما وزع ابن سيده وحريم سيده ، وحمل ما يحتاج إليه الأمر ، وقال لعثمان [بيك][2] « تروح معى الدولة » . فأتى وركب معه محمد أغا الكور ، وطلع نصف الليل من قنطرة عمر شاه إلى طريق بولاق ، كانت الخزنة شالت لها يومين ، [والباشا ما كان صبر عليه الآن فى كل هذه المدة ، لولا تجهيز الخزنة] [3] . ثم إن محمد بيك جدَّ فى السير لما حصل خشتاشه غيطاس بيك الأعور بالخزنة فى ناحية بلبيس [4] .

ونرجع للذين فى باب الانكشارية ، النفر صاروا ينزلوا من البدل [5] يمسكوهم جماعة الجزار يأخذوا سلاحهم ، ويأتوا بهم جامع السلطان حسن عند محمد كتخدا كرك . إن كان من جماعته ، يخلص له سلاحه ، ويقعد عنده ، وإن كان من القازدغلية والنجدلية ، يقول له : « أخوى ٢١٢ / فين ؟ » ويرمى رقبته على هذا الشكل. وإذا بهم جابوا يولداش يسمى طبجى أحمد من جماعة كور عبد الله جاويش ، فقال له : « أخوى فين ؟ ». فقال له : « فى جهنم طالبك عندى ». فأرمى رقبته . وإذا بإبراهيم جوربجى الصابونجى أخذ من الباب ماية وخمسين نفر ، وطلع بهم من خلف الأرض على السبع حدارات إلى بين العمدان عند مصطفى بيك القزلار ، وقف عند المتاريس ، وقال : « جماعة تدحلب من جنب الحوانيت والبرج ، لما نملك الباب [تحرقه] [6] تملكه وتدخل » . وإذا بشباب رموا أرواحهم على النار مقدار ستين نفر ، تدحلبوا لما أتوا عند الباب ، دفعوه فانفتح ، والسبب فى ذلك أن لم بقى فى الباب أحد ، وسكان القلعة فى شجن وصيام ، فتحوا الباب وخرجوا ، فشافوا الذى قصاد الباب خافوا يطلعوا ، رجعوا وخلُّوا الباب مفتوح . وإذا باليولداشات أتى إبراهيم جوربجى الصابونجى ، أخذ [الذين] [7] عنده ، وسار بهم ، دخلوا لم وجدوا أحد سالماً ، جلس على باش تخته ، دارت [النفر] [8] تجيب ناس مستخبية عند الصابونجى ، حطهم فى القلة ، عتروا بحسن كتخدا النجدلى بسراجه داخل كانون حمام الأغا ، أخذوا رأسه ودّوها للباشا ، أنعم عليهم

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٨ ب : « الأعور » .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٨ ب .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٨ ب : « ولم صبر عليه الباشا هذا اليوم الآتي أكلت الخزنة وشالت » .

(٤) بلبيس : مدينة قديمة إسمها القبطى Becok قاعدة ، مركز بلبيس ، محافظة الشرقية . انظر : محمد رمزى : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٨ ب : « البدن » .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ا ، وبنسخة جوتا ، ورقة ٨٩ ب : « ونحن نحرق ضرفة » .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ا ، « الذى » .

(٨) بالأصل : « ناس » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ا .

بكيس ، والسراج حطوه فى القلة / وعتروا بناصيف كتخدا القازدغلى فى أوضة مهجورة فى ٢١٣ الأرض ، كذلك أخذوا رأسه ودّوها للباشا . أنعم عليهم أيضا بكيس .

وعتروا بشاهين أوضاباشى عزبان داخل صندوق نحاس فى المطبخ ببيت المال ، والسبب فى ذلك هو أن الصابونجى [قوله] (١) فى حياة كتخدا الجلفى يعمله ثالث ، [لما توفى حسن كتخدا ، عمل أحمد أفندى دلال الجوامك ، ثالث] (٢) أخذته نفسه دخل باب الانكشارية طلب عرضه : « أتت له الأوضاباشية ، تأخذ بخاطره » . لم أمكن ، أقام فى باب [الانكشارية] (٣) ، حصلت هذه الواقعة ، جابوه قدام الصابونجى ، فقال له : « نزل بابك أخيَّر لك من الغير » . نزل بابه بأربعة أوضاباشية لما توفى فيه ، كان صاحب خيرات ، ووسع جامع الحسين ، وعمل فيه سبيل — رحمة الله تعالى عليه — .

ثم أرسل الصابونجى جاب كدك محمد كتخدا من السلطان حسن ، لما أتى ليلا أخذ الصابونجى من تحت إبطيه وجلسه على باش تخته ، وقال له : « الذى وجدناهم فهم داخل القلة ، هؤلاء يولداشاتك بخاطرك فيهم » . ونزل الصابونجى من باب المحجر ، سلم على إسماعيل بيك عوض ، فلاقاه ملقا حسن وسلم عليه وجلس . وإذا به قال [له] (٤) : « أريد منك عشرة أوضاباشية ، وكل واحد بعشرة نفر يتسحروا فى بيوتهم ويركبوا بالنفر ، لما يصلوا باب المناخ ببولاق ، يلاقيهم ٢١٤ / أمير أخور الجمال ينزلوا فى ثلاثة مراكب يعوموا لما [يجوا] (٥) قدام ناحية دجوة يرسوا فى الغرب ، لما يسمعوا حس البندق يحلوا ويأتوا عندنا » . وإذا به قام أتى الباب ، جمع عشرة أوضاباشية وقال لهم : [ما ذكرنا وعدّ] (٦)ماية من اليولداشات فلان وفلان ، ونزلوا بيوتهم كل أوضاباشى أخذ عشرة أنفار ، تسحروا وشربوا القهوة ، وركبوا اجتمعوا على بعضهم ، وأتوا بولاق . لما أتوا [قدام] (٧) المناخ ، لاقاهم أمير أخور ، نزلهم فى المراكب ، ونزل معهم أربعين قزمة وماية غلق ، وعوموا حطوا على المقاديف الفجر ، أرسوا قصاد ناحية دجوة ، أرسوا فى الغرب . واذا [بنوتى] (٨) عدّى عرّف أولاد حبيب ، لأنه كان عادة حبيب يركب نصف الليل بالعبيد ، يكمل نومه فى وسط الغيط . أراحوا أعلموه ، فحالا نزّل الحريم فى المراكب وما يعز عليه ، ودفنت العبيد مدافع أبو دفية ، وركب بعيلته وأولاده والعبيد ، وكان قبل بيوم عمل فأل . جاب خمسة قناديل ، وكتب على أول قنديل اسمه ، وثانى قنديل اسم إسماعيل بيك عوض ، وثالث قنديل اسم ولده سالم ، ورابع قنديل اسم ولده سويلم ، وخامس قنديل اسم أخوه على ، ووزن

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ا .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ا .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ب ، ونسخة جوتا ، ورقة ٩٠ ا .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ب .

(٥) بالأصل « يجى » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ب .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ب .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ب : « لما بقوا قصاد » .

(٨) بالأصل « بنوتية » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٦٩ ب .

٢١٥ القناديل والزيت والماء [مثل] [١] بعض وزن واحد ، ومسلك خمسة عبيد خمس شمعات / اسكندرى منقادة ، وقاد الخمسة قناديل جملة واحدة ، حصة وقنديله فرغ ، وبعد حصة قنديل إسماعيل بيك عوض فرغ ، وبعد حصة قنديل سالم [فرغ] [٢] ، وإذا به طفى القنديلين ، وقال : « يا أولاد أنا أموت فى حياة إسماعيل بيك [بن عوض] [٣] ، وهو يموت بعدى ، وسالم يموت بعده بمدة سنين » .

ونرجع إلى إسماعيل بيك عوض . أرسل كتخداه للباشا ، أخذ منه فرمان بضرب [ناحية] [٤] دجوة ، وتسحر وشرب القهوة ، وأخذ له دليل وركب وسار بطايفته وأولاد خزنته ، وحمل الخام والخيام والعازق والمطبخ وما يحتاج اليه الأمر ، وجدّ فى [سيره] [٥] طالب ناحية دجوة ما حصلها إلا الضحى ، أطلقوا البندق ، أتت المراكب بالغز ، وسار حبيب بمن معه على إقليم الشرقية . ثم إنهم نصبوا الأوطاق للسنجق ، نزل فيه ، وأمر الغز بنهب ما يجدوه ، فدخلوا وجدوا سمن وجبن وعسل نحل ومرسل وقمح وفول وشعير وبعض نحاس أخذوه ، لم أبقوا شيء نزّلوه المراكب سوية على رأس رجل داير ، وطلعوا القزم والمقاطف ، ووقع الهد فى البيوت ، فأخذت الغز أخشاب وسقّوا الثلاثة مراكب ، وأتوا بهم بولاق ، تصرفوا فيهم وتقاسموا ثمنهم .

٢١٦ ونرجع / إلى السنجق . كتب إلى [كامل] [٦] أصحاب الأدراك فى الخمسة أقاليم « كل من تاوى أو آوى أو ضيّف حبيب [وجماعته] [٧] ، يستاهل ما يجرى عليه » . وكان لبسته هيبة من الله تعالى ، وكلمته مسموعة ورأيه صايب . [وأحضر] [٨] الفلاحين ، وقال لهم : « أنا أعمل لكم كفر بعيد عن البحر بجامع وساقية [وحوض] [٩] لشرب الدواب وأربعة طواحين » . أجابوه على ذلك ، وأرسل أحضر من مصر مهندز [١٠] وعشرة بنايين ، وأربعين فاعل ، ونقض طوب بيوت الحبايبة ، وبنى به صور بأربع أضرب ، وفحر الساقية بجانب الجامع ، وبنى الجامع والميضة والحمم [١١] ، وبنى بجانب الكفر دار الوسية متسعة ، وقاس الجزاير ، وثمن خراجهم فى سبعة وعشرين يوم ، ونصب فيها قايمقام ينقل بيوت الفلاحين وأشراف الناحية ، ويدور الجبّان والجراريف فى البلد القديمة .

وأتى مصر أوكب بالمحفل والسدادرة للحصوة ، وسافر بالحاج سنة سبعة وعشرين وماية وألف [١٢] ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا سنة ثمان وعشرين وماية وألف [١٣] .

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧٠ ا : « زى » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧٠ ا .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧٠ ا .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧٠ ا .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧٠ ا : « وسار طالب » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧٠ ا .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧٠ ا : « وأولاده » .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧٠ ا : « وعيّط » .
(٩) بالأصل : « حوش » ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧٠ ب .
(١٠) هكذا بالأصل وصحتها : « مهندس » .
(١١) الحمم : تعنى الحمام .
(١٢) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ – ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .
(١٣) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ – ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

ونرجع إلى حبيب وأولاده . لم أحد رضى يستقبلهم ، فسار بأولاده والحريم إلى أرض غزة عند العرب ، ونسب روحه إلى بنى طىء / أقام بها لما مات ودفنوه . وأرسلت أولاده مكاتيب ٢١٧ وقعت فى عرض إبراهيم بيك أبو شنب ، فأرسل لهم : « أنكم تأتوا بأهلكم وعيالكم [من] [١] على نخل بنى على [ضرب] [٢] [شرق] [٣] أطفيح وبعده من ناحية شرونة إلى بنى سويف ، والواصل لكم مكتوبين ، مكتوب إلى ابن وافى شيخ المغاربى ، ومكتوب للكاشف تابعنا ، يعطيكم ماية فدان طين من طين الوسية بالمال من غير مصروف ، ازرعوا واقلعوا وتعيشوا لما ينفد الله تعالى بأحكامه » . سافر مرسالهم لما وصل عندهم ، أعطاهم المكاتيب قروهم فهموا الذى فيهم ، عملوا بياض الدار [٤] إلى عربان غزة ، وحملوا أهلهم وعيالهم وساروا مثلما أشار لهم السنجق ، لما نزلوا على شرقى أطفيح ، ساروا مقبّل وعدّوا وتوطنوا عند المغاربى وزرعوا الماية فدان أقاموا لهم معنا كلام .

ونرجع إلى اسماعيل بيك . لما أرسل إسماعيل بيك درجة ، أوصاه أنه يضبط أخميم وما معها . ضبطهم وطلع الأمير حسن بعدما بنى البيت والحمّام والحوانيت ، توفى فى الجبل ، وأخوه الأمير محمد كمالى وقع فى عرض إبراهيم بيك ، طلع عمل حلوان للباشا فى ناحية سفلاق [٥] ومنشية الندى [٦] / والقطيعة ماية كيس خلاف البرانى ، وسوهاج وأخميم وقف دايما مع إمارة أخميم : ٢١٨ خلصهم للأمير كمالى ، وعمل جركس محمد سنجق ، وأخذ له منصب إقليم درجة ، نزل صحبة الأمير كمالى ، وطلع إسماعيل بيك درجة من درجة ، وجاء مصر . ثم إن اسماعيل عوض بيك عمل أخوه سنجق ، وعمل على الأشقر سنجق ، وعمل إبراهيم أبو شنب [قاسم كاشف سنجق ، وعمل] [٧] إبراهيم فارسكور سنجق ، وعمل ابنه محمد جلبى سنجق ، وسكنه عنده فى البيت ، وعمل قاسم الصغير سنجق ، بقى له من سناجق مصر سبعة سناجق خلاف أحمد بيك الأعسر وولده محمد بيك وقاسم بيك وجركس محمد بيك الكبير وجركس محمد بيك الصغير وإبراهيم بيك فارسكور . وإذا بإسماعيل بيك عوض نزّل أخوه محمد بيك درجة ، وضمنه فى المال والغلال ، وطلع جركس محمد بيك الكبير ، وأتى إلى مصر .

وإذا بمسلم على باشا طلع عن سنة تسع وعشرين وماية وألف [٨] .

ونرجع إلى عابدين باشا ، أخر سنته ، [سعوا له فى] [٩] عبد الله أفندى الروزنامجى ، فأراد

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٠ ب .

(٢) تعنى : « درب » .

(٣) بالأصل : « شرق » ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٠ ب .

(٤) بياض الدار : أجرة الدار .

(٥) سفلاق : من القرى القديمة ، وهى إحدى قرى مركز إخميم ، محافظة سوهاج . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٩١ .

(٦) منشية الندى : لم نعثر لها على ذكر فى القاموس الجغرافى .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧١ أ .

(٨) ١١٢٩ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧١٦ — ٤ ديسمبر ١٧١٧ م .

(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧١ أ : « وشوافى » .

قتله ، فأتاه الخبر ، فوزع ما يعز عليه وقص دقنه ، ولبس لبس [قرنداف] [١] يولداش ، ٢١٩ وخرج ملبس ، أخذه معه وما يحتاج اليه الأمر ، ونزل / بولاق [بكشمه] [٢] فراش فنزل فى معاش [٣] ، وسافر دمياط ، ومنها نزل فى غليون ، وسافر إلى الشام . له معنا كلام . يوم الثلاثا دور عليه الباشا ، لم وجده ، أرسل ضبط كامل [الذى] [٤] وجده فى بيته ، وكان له بيتين ، بيت للحريم ، وبيت للعيلة وللطبخ [٥] [والاسطبل] [٦] . ثم إن الأغا المعين أراد يدخل بيت الحريم ، منعته أولاد الحارة ، وقالوا له : « لم له شيء فى هذا البيت [خلاف الحريم] » [٧] ، أخذ ما وجده وطلع ، وجعلوا أن عليه مال الميرى ، وكان موجّر حصصه إلى اختيارية فى أوجاق الجاويشية ، لأنه قد كان يولداش عندهم ، فبذلك [حموا] [٨] حصصه من الباشا ، وجعلوا أنهم اشتروهم منه ، وأن لهم [سنتين] [٩] والمقاطعات أخبر بمن يدفع المال . أقام بالشام ثمان سنوات .

[وإذا بالمسلم أتى] [١٠] إلى إبراهيم بيك أبو شنب ، فطلع الديوان خلع عليه عابدين باشا ، ونزل خلع على أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حوالة ، وعين له تعيين على ما يجى الباشا ، ونزل عابدين باشا ، عمل حسابه الذى عمله روزنامجى بعد عبد الله أفندى ، وهو محمد أفندى ابن محمد أفندى التذاكرجى .

١٥ — على باشا [١١]

٢٢٠ وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، عرّف أن على باشا الذى كان أول / بمصر سنة ثمان عشر وماية وألف [١٢] ، ومات فى دولته إسماعيل بيك الدفتردار ، طلع البندر . نزلت له الملاقية مثل العادة ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقام الأيام المعلومة ، ونزلوا به فى السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، لما وصلوا به تحت [ناحية] [١٣] الوراق ، باتوا تلك الليلة . وعند الصباح عدت له السناجق وباقى الأغاوات وأحمد أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدوا به قصر الحلى ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم [وعملوا له شنك سواريخ ومدافع] [١٤] ، وزار حضرة الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧١ : « قرندلية » .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧١ ، « بجدع » .

(٣) المعاش : نوع من المراكب النيلية الكبيرة ، ولها ساريتان ، أو ثلاث ساريات . انظر : درويش النخيلى ، المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧١ : « ما » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧١ ، « والمطبخ » .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧١ .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧١ ب .

(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧١ ب : « حموهم » .

(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧١ ب : « سنين » .

(١٠) بالأصل « وأتى المسلم » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٧١ ب .

(١١) مدة ولايته : غرة ذى الحجة ١١٢٩ — ٦ ذى القعدة ١١٣٢ هـ / ٦ نوفبر ١٧١٧ — ٩ سبتمبر ١٧٢٠ م .

(١٢) ١١١٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ — ١٥ ديسمبر ١٧١٥ م .

(١٣) بالأصل « الناحية » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٧١ ب .

(١٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧١ ب .

مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال [خدمة] (١) تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له [الانكشارية] (٢) شنك مدافع ، وتحول دخل السرايا .

ونرجع إلى كدك محمد كتخدا ، عمل كتخدا الوقت سنتين ، لبس مملوكه مصطفى أوضاباشى الضلمة ، وانفصل من باب جاويشية ، وعمل محمد أوضاباشى جاويش لبس الضلمة . وكانوا عتروا بباكير أوضاباشى / فى بيت بالحطابة فخده مكسور ومعه إثنين [أرموا] (٣) رقابهم . ٢٢١ ومات باش اختيار شريف مصطفى كتخدا بعدما لبس ولده أحمد أوضاباشى الضلمة .

ونرجع إلى كور عبد الله جاويش . نزل من الباب بمملوك ، وسار نحو البساتين ، نزل عند دير العدوية فى مركب قشاشى ، لما طلع نحو التبين ، أقام مدة ، وقال فى عقله : « راحت على من راح » . نزل فى مركب صياد من ناحية دير الطين ، وكان إثنين إخوة فى القارب ، عوموا به ومملوكه فى بطن القارب لما أرسى تحت البلد ، أخذ منهم واحد السمك فى قفة ، وأتى به الحلقة ، والثانى أتى بيت إسماعيل بيك عوض ، عرف أن : « كور عبد الله جاويش ومملوكه ، نزلوا فى قارب وأنا صياد داخل حلقة السمك فى مصر القديمة » . وكان عنده يوسف بيك الجزار ، فقال له : « خذ طايفتى وروح خذه ، واطلع به إلى عابدين باشا » . وإذا به ركب بالطايفة ، وسار بهم لما وقف على القارب ، نزلت القواسة ، جابوه من بطن القارب أخذ سلاحهم وركبوهم حمير سكة ، وطلع إلى عابدين باشا بهم . فأرسلهم إلى كدك محمد كتخدا ، أرمى أرقابهم ، فأخذ فى أخيه من القازدغلية والنجدلية مقدار ستماية يولداش ، ولم نفذ منه / إلا طويل العمر مثل حسن جاويش ٢٢٢ القازدغلى وخشتاشه سليمان جاويش سيد [أبو جلب] (٤) حسن أوضاباشى ، وإبراهيم قبا نفر قبل ما يعمل أوضاباشى . له معنا كلام .

وإذا بقابجى باشا أتى بولاق التكية ، نزل له كتخدا الباشا وزعيم مصر والأغاوات ، جابوه بالنقرزان ، ودارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، باتوا وأصبحوا ، طلعوا الديوان [جميعا] (٥) ، وطلع الباشا ديوان الغورى ، وأتى القابجى ، ناوله الخط الشريف ، فقبله ووضعه فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان فقرأه على سماع كل من كان حاضر . وإذا فيه طلب ثلاثة ألف عسكرى بسدادرتهم وأصحاب أدراكهم وسر عسكرهم يكون [سنجق] (٦) حاكم وقته قادر . وإذا بالباشا سأل الروزنامجى : « الدور على مين من السناجق ؟ » . وإذا به أجاب : « على جركس محمد بيك الكبير » . وإذا به قام ، قبّل أتك الباشا ، فلبسه القفطان ،

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧١ ب : « فراعة » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧١ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ا : « أرمى » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ا : « أبو شنب » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ا : « تماما » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ب .

ونزل بيته ، وانفض الديوان ، نزل إبراهيم بيك بولده والسناجق منازلهم . وإذا بجركس محمد بيك الكبير طوى القفطان ، وأرسله صحبة كتخداه يقول إلى سيده إبراهيم بيك أبو شنب : « إن عندك سناجق كثير اخلعه على / [غيرى] (١) من سناجقك الذين لهم مقدرة ، أنا ما عندى قدرة » . ٢٢٣
[وإذا بكتخداه] (٢) أتى عند السنجق ، وحط القفطان قدامه ، فقال له السنجق : « دا إيش ؟ » [قال] (٣) له : « إن [ابنك] (٤) يقول لك عندك سناجق كثير غيره ، أصحاب مقدرة اخلعه على واحد منهم ، [أنا ما عندى قدرة] » (٥) . وإذا به قال : « أنا ما ليشى نظر » ، ولكن شد عيطوا للكاتب ، وقال له : « اكتب وصول إنعام إلى جركس سر عسكر السفر المنصور ، بإثنى عشر كيس » . فكتبه وختمه ، وقال إلى أحمد بيك : « [إن] (٦) خازندارى عنده ثمانية عشر كيس ، وهذا الوصول يبقوا ثلاثين كيس يكفوه من وسع على الذى يأتيه من الميرى » . وإذا به قام تسلم الفلوس من الخازندار ، وأخذ الوصول والفلوس والكتخدا والقفطان ، وأتى بيت جركس وقال له : «كان يستحق أن تصبر يوم أو يومين ، [وتنظر] (٧) نظر السنجق ، ولكن حصل خير ، خذ هذه الثمانية عشر كيس نقد ، وهذا الوصول أيضا على ناحية الطرانة [بالبحيرة] (٨) هذه ثلاثين كيس أنعام » أخذهم منه ، وكان أغا السفر مكرب لأن الوقت راح ، نزلت فرامانات للوجاقات ، شهلوا أرواحهم فى كتابة العسكر والسدادرة وأصحاب الأدراك فى أقل / الأيام ، وأوكب جركس محمد بيك الكبير ٢٢٤ بالسدادرة إلى بولاق ، نزل فى قصر الحلى بفرشه وعازقه والمطبخ ، أرسل جاب الحريم عنده ، والعادة أن يقيم السنجق فى بولاق ثلاثة أيام ويعوم ، تنزل السدادرة رابع يوم يقيموا ثلاثة أيام ويعوموا ، وبعدهم بثلاثة أيام تعوم الجاويشية المتولية فى اسكندرية ، هذا القانون . فأقام جركس مدة أيام ، وكل يوم يأتيه أغا بفرمان أن يعوم ، وهو كأن لم عند قلبه خير [وهو] (٩) رادح الزند . وإذا بالباشا كتب فرمان إلى إبراهيم بيك أبو شنب : « أن جركس محمد بيك عاصى أمر الحاكم ، أرسلت له ثمانية فرمانات ، أن يعوم [فما] (١٠) امتثل ، فلولا خاطرك كنت رفعت سنجقيته ، وعملت واحد خلافه سنجق ، وسلمته كامل تعلقاته وقتلته ، ولم أعرف تعويمه إلا منك يوم تاريخه » . وأرسله صحبة أغا ، أتى بيت إبراهيم بيك ، فوجد كامل سناجقه وولده عنده ، فأعطاه الفرمان ، قرأه عرف ما فيه . وإذا به قال : « قوموا أنتم الكل ، وخذوا محمد بيك ابنى معكم إلى جركس محمد بيك ، فعرّفوه أن يعوم اليوم ، وإلا ما يحصل خير » . وإذا بهم قاموا بمحمد بيك ابنه ،

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ب : « واحد » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ب : « وإذا به » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ب : « أجابه » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ب : « عبدك » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ب : « لم عنده قدرة » .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ب : « عند » .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ب : « لما تنتظر » ، وكذلك بنسخة جوتا ، ورقة ٩٥ أ .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٢ ب .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ أ .
(١٠) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ أ : « لم » .

سته سناجق بطوايفهم وركبوا / والفرمان مع مقدامهم أحمد بيك الأعسر ، فأتى عند جركس محمد بيك وأوروه الفرمان . وإذا به قال : « إن قعادى [هنا] (١) أخير من قعادى تحت ناحية الطرانة ، والله ما أقوم ولا أعوم إلا لما أخذ الإثنى عشر كيس مصروف » . وأرمى لهم الوصول ، فأخذ الوصول أحمد بيك الأعسر ، وقال للجماعة : « اقعدوا لما أجى لكم [وقام] (٢) ركب أتى عند السنجق عرّفه ، فكان عنده أربعة أكياس ، واستلف ثمانية ، وسلمهم ليد أحمد بيك فتسلمهم [وقال : « هذا الراجل سبب خراب بيتى بعدى لعناده »] (٣) ، وأتى [بهم أحمد بيك] (٤) عند جركس محمد بيك ، سلمهم له ، فأرسلهم [للحريم] (٥) ، وقام ركب ونزل المراكب عوم. له معنا كلام . ٢٢٥

ونرجع إلى إسماعيل بيك عوض . عمل على الأرمنى سنجق [وكان مسميه على اسم بازرجان باشه طورون الأرمنى] (٦) وأخذ له منصب إقليم درجة ، وعزل أخيه محمد بيك ، أتى مصر ، سموه هوارة أبو العدب ، طلعت عليه على بيك أبو العدب .

ثم هلت سنة ثلاثين وماية وألف (٧) . وقع فيها الطعن والطاعون ، مات فيها إبراهيم بيك أبو شنب ، فتح بيته ولده محمد بيك ، وعملوا أحمد بيك الأعسر دفتردار مصر .

ونرجع إلى العزيز إسماعيل بيك . أخذ خبر أن أغا جاى بطلب السفر ، وأن جركس محمد بيك الكبير ومن معه أخذوا إجازة بالحضور لمصر ، وهم راجعين / مصر ، وأن دور السفر على أخيه محمد بيك ، وأنه لم يسد لأنه خفيف العقل شوية ، فطيب خاطر أحمد كاشف الفارس المشهور ، وأعطاه قرى فايضهم إثنى عشر كيس سنوى ، ولبسه سنجق . ٢٢٦

وإذا بقابجى باشا أغاة السفر المنصور طلع بولاق ، نزل له كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر ، جابوه بالنقرزان ، ودارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، باتوا وأصبحوا طلعوا الديوان ، وطلع الباشا ديوان الغورى ، ناوله القابجى الخط الشريف ، أخذه وقبّله ووضعه فوق رأسه ، ناوله ليد كاتب [الديوان] (٨) ، أخذه وقرأه على سماع كل من كان حاضر . وإذا فيه طلب ثلاثة آلاف عسكرى بسدادرتهم وأصحاب أدراكهم ، وسر عسكرهم سنجق قادر وقته ، أجابوه بمزيد السمع والطاعة . وإذا بأحمد بيك ، قام قبل أتك الباشا ، لبسه القفطان للسفر المنصور ، ونزل بيته ، وعمل مملوكه على أغا الهندى كتخداه ، وجهز حاله فى أقل الأيام ، وأوكب بالسدادرة إلى بولاق ، ونزل بالحلى (٩) ، أقام ثلاثة أيام ، ونزل السفاين ، لما طلع رشيد . ثم

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ ا .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ ا .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ ا .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ ا : « أرسل الحريم » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ ا .
(٧) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ – ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ ب .
(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ ب : « فى الحلى » .

٢٢٧ السدادرة أوكبت بعده ، ونزلوا بولاق ، ثم نزلوا بالمراكب ، لما حصلوا السنجق / وأتتهم الجاويشية ، عملوا اليقلمة [(١)] [فى اسكندرية] [(٢)] تماما الثلاثة ألاف من جملتهم النفرتية ، نزلوا الغلايين :

لما طلعوا كالي بولي ، اشترى السنجق والاسباهية خيول ، وأتت للقرابة [أربانات] [(٣)] ، سار السنجق بهم ، لما وصلوا الباشا سر عسكر الروم تحت القلعة وتحتها طابور ملآن نصارة ، فكتب فرمان للمصريين يقفوا بحرى الطابور والمدافع والبندق عمال من كل جانب . وإذا بمحمد بيك الكبير أتى بطايفته وعيلته عند المصرلية ، سلم عليهم ووقف بجماعته والمصرلية كانوا بيفتحوا فى متاريس لكى أنهم يتداروا فيها . وإذا بحرى الطابور فج مفتوح ، والنصارى ملهية مع عسكر الروم والباشاوات ، فقال أحمد بيك الفارس لمحمد بيك الكبير : « إننا إذا هجمنا بعسكرنا من هذا الفج ، وضربنا بالنصارى بالسيف ، والنصارى [ما لهم معرفة بالسيف] [(٤)] ما يعرفوا إلا بالسيخ [نبهدلهم] [(٥)] ، فلا نشك بالنصرة » . وإذا بمحمد بيك الكبير قال له : « معك » . فأخذوا المزاريق بيدهم ، [وأرموا] [(٦)] بقولة : « الله أكبر » ، دخلوا الطابور ، حطوا فيهم بالسيف ، نظرتهم عسكر الروم ، وهجموا على باب القلعة ملكوه ، ودخلوا البلد بقولة : « الله أكبر » ، فتحوها

٢٢٨ أخذوا منها شىء لا يكل ولا يوصف ، واستشهدوا السنجقين داخل / الطابور .

وكان السلطان ناصب قريب ستة ساعات ، أتاه الخبر بما فعلت المصرلية ووقوع الإثنين سناجق . وإذا به قال : « أما محمد بيك باشا — رحمة الله تعالى عليه — وأما أحمد بيك أنظروه أن كتخداه مملوكه اعملوه سنجق يكون جراقى » . فسألوا [وأجابوه] [(٧)] أن ما له ولد وأن كتخداه مملوكه على أغا . فأمر أنهم يعملوه سنجق ، ويكون ناظر وقف الخاصكية [طول أيام حياته] [(٨)] ، وكل شىء كان تحت تصرف سيده يكون له من غير حلوان وفرمان بالإجازة يروحوا بلدهم . وإذا بالوزير أمر بحضورهم ، فحضروا بين يديه فخلع عليه سنجقية سيده ، [وأعطاه] [(٩)] إنعام خط شريف بإنعام حلوان ما كان تحت تصرف يد سيده ، وفرمان بنظارة الخاصكية بقيد الحياة ، وأمر شريف بالأجازة برجوعهم ، فأخذهم على بيك الهندى ، وركب إلى عند السدادرة ، وأعرض عليهم أمر الإجازة ، فاتفق رأيهم أن يشتّوا فى إسلامبول ، [ثم إنه] [(١٠)] جمع الطايفة وأولاد الخزنة والخدم تماما ، أخذهم وأخذ السدادرة ، وأتى بهم إسلامبول . وفى أوايل الصيف نزلوا الغلايين ،

(١) اليقلمة : التحرى أو التفتيش أو الضبط أى مطابقة أسماء الجند على السجلات المقيدين بها ، انظر : سامى شمس الدين ، المصدر السابق .

(٢) الإضافة من نسخة جوتا ، ورقة ٩٦ ا .

(٣) بالأصل : «عربانات» ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٣ ب ، والأربانة تعنى البندقية .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ا : ما لهم شىء فى السيف ، وبنسخة جوتا ، ورقة ٩٧ ا : «والنصرانى مالوش فى السيف» .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ا .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ا : « ورحوا » .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ا : «وإذا بهم أجابوه» .

(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ا : « بقيد حياة » .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ا .

(١٠) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ا : وإذا به .

لما وصلوا بندر اسكندرية ، طلعوا مصر . طلع على بيك الهندى بالسدادرة ، خلع عليهم على باشا قفاطين السلامة ، وقيد الفرمان / بإنعام حلوان ما كان تحت تصرف يد المرحوم أحمد بيك الفارس . ٢٢٩ ثم أقام على بيك الهندى سنجق من جملة سناجق إسماعيل عوض بيك .

وإذا باقليم درجة نزل له سنجق ، وأتى له على بيك أبو العدب ، عملواه أمين الشون العامرة ، لم خلّى مركب واسقة إلى تجار من بلد عليها غلال للشون ، إلا دخّله الشون ، وأعطى الريس [ورقة] [1] يأخذ من شونة البلد ، وسقه على هذا الشكل أول سنة . وفى السنة الثانية مد خمسة مراكب عشارى ، وبطل مراكب الرسالة يأخذوا [حمايته] [2] ، يوسقوا تجارى ، ومراكبه تجيب [غلال] [3] الشون ، لم أحد ضبط الشون مثله ، الغلال على الغلال ، وجعل كدلك [غلال] [4] الحرمين فى بندر السويس سنة لقدام ، ويصرف الجراية والعليق سنة بسنة .

ونرجع إلى إسماعيل عوض بيك . أرسل عبد الله كاشف هلبا سويف [5] ، ضربها وقطع نخلها ، وأتى عمله كتخدا الحاج سنة ثلاثين ومااية وألف [6] ، ولما رجع عمله سنجق . وإذا بجركس محمد بيك الكبير أتى مصر أواخر سنة ثلاثين ومااية وألف ، ووجد أستاذه قد توفى إلى رحمة الله تعالى ، انجمعت عليه أناس فقارية ، وأراد يتروس ، وكان جاب له معه من سفره سراج شهر أوغلان يسمى محمد ، كان قصير القامة ، لقبوه بالصينى ، وكان / قليل الدين [جاهل] [7] ٢٣٠ التمّت عليه المزورين ، فتح بيت فى حدرة الحنة ، وجاب فيه من محكمة طيلون شاهد قعّده فى بيته ، يفصل الدعاوى الزور . وإذا بإمرأة كانت متزوجة برجل صراف ، ثم عشقت سراج من سراجين جركس محمد بيك الكبير سيده [انجمع بها] [8] . وإذا بها أتت إلى الصينى ، وقالت له : « طلقنى من زوجى وزوّجنى إلى أحمد السراج ، وخد حقى منه ، شرب قهوتك » . وإذا [به] [9] أرسل أحضره ، وقال له : « طلق زوجتك » ، فقال الصراف : « إزاى ما أطلق أم أولادى لها معى أحد عشر سنة » . وإذا به قال : « هاتوا العدة » ، حطه تحت الضرب فمن حرارة الضرب طلقها ، فَشَالَهُ وقال له : « هات مؤخر صداقها » . وإذا به قال : « طلاق غصيبة ، وأحط صداق مؤخر » . وإذا به قال : « حطوه فى الحاصل ، [لا يطلع] [10] لما يحط المؤخر والمتعة والنفقة » . بات تلك الليلة ، وعند الصباح أتت له أصحابه ، حطوا عنه مؤخر الصداق والمتعة والنفقة

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ب .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ب : « حمايتهم » .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ب .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ب .

(٥) هلبا سويف : لم نعثر لها على ذكر فى القاموس الجغرافى .

(٦) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ — ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ب .

(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ب : « انجمع عليها » .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٤ ب .

(١٠) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٥ أ : « لم يخرج » .

وأخذوه . وإذا به قال للشاهد : « اعقد عقد هذه [الإمرأة] [1] على أحمد السراج ، وأنا وكيلها والمهر بيدى » . وإذا بالشاهد قال : « لما توفى العدة » . وإذا به قال : « عدة مدة إيش هى ٢٣١ راضية وهو راضى ، أحسن من الحرام » . وإذا بالشاهد عقد العقد ، روحت الحرمة / بالسراج ، قام الشاهد ، أخذ زوجته وأثقاله وسافر فوة [2] بلده ، وما أتى مصر طول الصيفى ما هو موجود فيها .

وإذا بيوم كان العبد الحقير فى بيت الناخودة فى الضَبّبيّة بيت الصابونجى الزفتاوى . وإذا بالصيفى أتى بسراج وكاتب كأنه قبانى ، فقام الناخودة سلم عليه ، وجابوا له ومن معه قهوة شرب . [وإذا بالناخودة قال له : « مصلحة يا سيدى محمد »] [3] . وإذا به قال : « إن هذا الرجل عمل لى ماية جنزرلي على كرانة [4] فيض ربى » . وإذا به قال : « المركب فوق الريح ، لما تجى بالسلامة على الرأس والعين » . وإذا به قال : « هات لى الماية أحمر ، ولما تجى المركب بالسلامة خذ منه الماية أحمر ، واكتب له ورقة التقرير » . وإذا بالناخودة طلع من جيبه كيس ، عد له منه الماية أحمر ، أخذهم وركب وقس على هذا .

ونرجع إلى جركس . أتاه من الفقارية حسين بيك أبو يدك رفيق أيوب بيك ، وكان عثمان بيك ، لما هرب محمد بيك قطامش تدارى فى بيت يعرف مكانه إبراهيم بيك المرحوم ، ويصرف عليه [إلى] [5] أن توفى ، أرسل أخرجه ولم دور عليه أحد ، وانجمع عليه أصلان وقبلان وزين الفقار خازندار عمر أغا المقتول أستاذ ناحية قمن العروس ، طلّع على اسم زين الفقار نصف ٢٣٢ الناحية ، خلّصها له حسن كتخدا ونصف / فى النصف طول حياة حسن كتخدا الجلفى . ولما توفى إلى رحمة الله تعالى ، تصرف فيها على الكامل إسماعيل عوض بيك ، وطرد جماعة زين الفقار ، لأنه كان اشترى النصف [من المحلول] [6] . ودور خلف زين الفقار ، لكى يقتله ، فلما ظهر جركس ، وأراد يتروس فى البلد ، أتى زين الفقار وقع فى عرضه يخلص له الربح من إسماعيل عوض بيك ، فصار كل من محمد بيك يتكلم مع إسماعيل عوض بيك [يطلب ربح نصف الناحية] [7] يقول له [فى جوابه] [8] : « خليه يجى يحاسب ، ويأخذ الذى له على هذا الفدان أمرار عديدة » [9] .

---

[1] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧٥ أ : « الحرمة » ، وكذلك بنسخة جوتا ، ورقة ٩٨ ب .

[2] فوة : من القرى القديمة ، فى الأوراق القبطية إسمها Medjil و Melidj ، وهى حاليا قاعدة مركز فوة ، محافظة الغربية . انظر ، محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١١٣-١١٤ .

[3] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٧٥ أ .

[4] كرانة : أصلها كارونية وهى نوع من السفن الحربية الصغير الحجم . انظر : سعاد ماهر ، « البحرية فى مصر الإسلامية وأثارها الباقية » ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ م ، ص ٣٦٦ .

[5] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٧٥ أ : « لما » .

[6] بالأصل : « المملوك » ، والتصويب من نسخة ميونخ ورقة ٧٥ ب .

[7] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٥ ب .

[8] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٥ ب .

[9] بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٥ ب : « مرارا بعدة » .

ونرجع إلى إبراهيم جوربجى الصابونجى . عمل أفندى ثالث أوضاباشى عزبان وأحمد أفندى باش اختيار ومحمد أفندى بوشناق يمق ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، فخلف ولد يسمى محمد جلبى ومملوك يسمى عثمان ، عمله جوربجى عزبان ، خلص له كامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان . وإذا بخط شريف أتى بطلب حلوان أملاك الصابونجى ، أرسل يقول له ولد ومعاتيق ، كتبه عليهم وسلمهم فى حال حياته ، فحصل عند الدولة انحراف مزاج على إسماعيل عوض بيك من قبل ذلك .

ونرجع إلى زين الفقار . [لما ضاق حاله] (١) من القشل ، أتى عند جركس محمد بيك الكبير ، وقال له : « حنك يكسر حنك ، / أنا أقف فى الرميلة بجماعتى ، أقتل ابن عوض بيك ، وأنت تكون ظهرى » . وإذا به قال : « دونلك ودونه ، وأنا ظهرك » . وإذا به أخذ أصلان وقبلان وناس من جراقاته ، بقوا إثنى عشر فارس . وقفوا على رأس عطفة سوق المظفر عند سوق القملة . وإذا بإسماعيل بيك ويوسف بيك الجزار [راكبين] (٢) طالعين [إلى] (٣) الديوان ، فأتت الطوايف وبانت السناجق أرموا عليهم طلق طبنجات وصحت منهم رصاصة فى قواس مات. روحت السناجق الأربعة ، والطوايف دخلوا باب العزب ، وإذا بإسماعيل بن عوض بيك قال : « هذه تسليطة من جركس محمد بيك الكبير ، جامع عنده المفاسيد ، لم نرضاه بيننا فى مصر » . أرسل يوسف بيك الجزار للباشا يأخذ منه فرمان بنزول البيارق [على بيته] (٤) ، فكتب على باشا فرمان خطابا للسبعة أوجاقات بنزول البيارق [والعسكر] (٥) على بيت جركس محمد بيك الكبير ، وعيّن به أغا وجماعة كذلك محمد كتخدا ، مالكين باب الانكشارية .

٢٣٣

ونرجع إلى إبراهيم جوربجى الداودية . كان له جراقات فى السبعة أوجاقات ، من جملتهم كاتب الحوالة حسن جوربجى عزبان حالا . ونزل لما أتى بيرق الانكشارية ، وساروا لما بقوا فى وسط الرميلة . وإذا بجركس أخذ خبر بنزول البيرق / ركب بمن [معه] (٦) وأتى الرميلة [رامح يطلق بندق على البيارق ، وكذلك طلق بندق من البيارق . وقع حسين يدك ، ووقع حسن كتخدا العزب ، حطت عليه البيارق ولّى هارب] والبيارق وراه لما طلع طريق بولاق ، لم بقى خلفه من الطايفة والعزوة والمماليك خلاف إثنين ، طلع على [الوايلى] (٧) .

٢٣٤

ومن عادة العرب إلى يومنا هذا ، إذا حصلت شوشرة فى مصر يدوروا يغزوا أحوالها ، وإذا بهم صادفوا جركس محمد بيك فأخذوه بحيلة ، وأخذوا سلاحه وسلاح المماليك وخيولهم ، وجاءوا له بفرس ، ركّبوه وأتوا به بيت إسماعيل بن عوض بيك ، فخلع عليه فروة سمور وقعده فى الخزنة ،

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٥ ب : « ضاق عليه الحال » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٥ ب : « خرجه » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٥ ب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٦ ا : « عليه » ، وكذلك بنسخة جوتا ، ورقة ٩٩ ب .
(٥) الإضافة من نسخة جوتا ، ورقة ٩٩ ب .
(٦) بنسخة جوتا ، ورقة ٩٩ ب : « عنده » .
(٧) بالأصل : « الوائلى » ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٦ أ .

وأرسل كتخداه يأخذ من الباشا فرمان بنفيه إلى [جزيرة] [١] قبرص بأغا معين . ركّبوه حمار بقيد وأربعة قابجية وأوضاباشي بعشرة نفر ، نزلوا به والمملوكين بولاق ، فأرسل إلى بيته جاب فرش وغطا وخدام فرش وملبس له وللمماليك الإثنين ، وسافروا به إلى دمياط ، نزّلوه فى شاهقة [٢] ، وعوّموا لما بقوا فى مينة قبرص . طلعوا به وسلموه ليد حاكم البلد ، وأخذوا منه رجعة [٣] بالتسليم ، وأتوا مصر دوّر إسماعيل بيك على زين الفقار وباش السراجين محمد الصيفى ، لم وجدوهم .

وإذا بدور سفر الخزنة أتى على محمد بيك شنب . أوكب بالسدادرة إلى العادلية ، أقام بها لما كملت ٢٣٥ الخزنة العامرة ، وسافر طالب الدولة ، فوصلوا / بالسلامة ، سلم الخزنة وأخذ له بيت فى إسلامبول ، وصار كل يوم يأتى ديوان الوزير الأعظم ، منتظر فرصة لكى يعرّف الدولة على أحوال إسماعيل بن عوض بيك . وإذا بيوم [من] [٤] الأيام قال الوزير الأعظم له : « هى مصر فرضة على ابن عوض بيك فى أفعاله » . وإذا به قال : « إن صبرتم عليه فى مصر سنة ، دق السكة باسمه والخطبة كذلك ، وطرد الباشا ، لأن السبعة أوجاقات وسبع سناجق بيده ، ونفى من جراقات المرحوم أبى جركس محمد بيك الكبير أرض قبرص ، ما قباله إلا الله تعالى ، أنا أضمن حلوان أملاك وعتامنة وجرايات وعليق [وإتلاق] [٥] باسم المذكور واسم أتباعه إلى مطبخ حضرة مولانا السلطان بأربعة آلاف كيس مصرى ، بس الباشا الذى يكون صاحب قدم يطاوعنى فيما أعرفه » . وكانت الدولة منحرفة عليه . [وإذا به] [٦] قال له : « توجه مصر ، وأنا أرسل لك باشا مدبر صاحب قدم » . ثم إنه عمل له قنجة [٧] بعشرين جوز مقاديف مثل قنجة بستانجى باشا الذى ينزل فيها السلطان ، لم تساع فى مؤخرها غير إثنين والدفاف وهى أعجوبة ، لم كانت أهل مصر يعرفوا القنجات إلا القياق [٨] ٢٣٦ مفصلة ، وجاب لها ريس وأربعين لوندى . / وفصل لهم شراويل [جوخ] [٩] وضلمان [خمرى] [١٠] ومناتين وردى وطرابيش . سافر لما وصل بها اسكندرية ، أرسلها إلى ثغر

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٦ أ .

(٢) شاهقة : أصلها شايقة ، والجمع شايقات ، وهى سفينة شراعية من نوع ثقيل ، استعملها الأتراك واليونانيون والإيطاليون فى القرنين السابع عشر ، والثامن عشر ، لنقل الاشخاص والبضائع . انظر : درويش النخيلى ، المرجع السابق ، ص ٦٤ .

(٣) الرجعة : تعنى الإيصال أى ورقة مكتوبة تفيد الاستلام .

(٤) الإضافة للتوضيح .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٦ ب .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٦ ب ، « وإذا بالوزير » .

(٧) قنجة : والجمع قنج وقنجات ، نوع من السفن المستعملة فى نهر النيل ، لنقل المسافرين ، وهى صغيرة الحجم ، سريعة السير . انظر : درويش النخيلى ، السفن الاسلامية ، ص ١٢٨ .

(٨) القياق : جمع القايق ، وهى المركب الصغير ، بمعنى القارب أو الزورق ، ويستعمل للملاحة فى النيل . انظر : درويش النخيلى ، المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٦ ب .

(١٠) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٦ ب : « حمر » .

رشيد ، مدوها وزفتوها ، وأتى بها مصر ، ربطها تحت بيت السادات فى مصر القديمة الذى كان اشتراه أبوه فى قيد حياته ، صارت الرجال والنساء تروح تتفرج عليها فى مصر القديمة .

وأتى إسماعيل بيك بالحاج الشريف فى أمن وأمان [سخا ورخا سنة ثلاثين وماية وألف] (١) وقد نقى الحجارة فى طريق الحاج ، وفتح أبيار ونزح أبيار بجمال من جمال الوسية .

وإذا بالمناخ ساكن فى حارة الحراير لها شيخ يفصل بين السكان فى الحارة ، يضرب ويجرم ، فتشاحن مع جاره ، أتى جاره اشتكى ما حصل له من جاره ، أرسل له النقيب المناخ . يأتى به عرَّف أمير أخور والمقدم ، قاموا معه عند الشيخ ، تقاضى مع جاره وأطلع الحق على الجمال . فأراد يخرج من حقه ، وأمير أخور والمقدم أتوا به يتشفعوا فيه ، لم قبلت شفاعتهم ، وقع السفه ، قال الشيخ : « اضربوهم » . فأرسلوا عرَّفوا السنجق ، فأرسل لهم أغا الانكشارية ، نزل بولاق ، أتى محل الواقعة ، منعوه بالرصاص ، لم يقدر يدخل الحارة . أتى الخبر بيت السنجق ، ركب بالطايفة وأولاد الخزنة إلى حارة [الجوابر] (٢) عند الأغا ، حطوا / فيهم بالرصاص بالبندق ، هربوا من [الضرب] (٣) ٢٣٧ الثانى ، فأمر أن كامل السكان تخرج وسمَّر [الضربين] (٤) [وما] (٥) انفتحوا إلا فى ظهور جركس محمد بيك الكبير .

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير فى قبرص . قال للإثنين مماليك الذين معه : « لا تدوروا علىَّ لما يجى لكم منى [جواب] (٦) من مصر تأتوا بالحوايج » ، واستخفى نزل فى مركب من الشواهق ، لما طلع ليلا فى دمياط ، أتى بيت فرنج يوسف أوضاباشى عرفه وسلم عليه ، ودخل به داخل ، وأرسل جاب درويش من التكية ، طلب منه بدلة دراويش العبا والجبة والحزام البلغمى والبازوند والهراش والكشكول والسبحة بثمنهم . وإذا به أتى بهم بدلة درويش عجمى لا كلام ، جاب خدام أعطاه بكرج وإبريق وفرش وغطا وآلة قهوة ، وقال له : « انزل أنت وهذا الدرويش فى مركب معاش ، اخدمه على ما ينبغى ، لما تصل به بولاق ، انقل الحوايج فى مركب معاش والدرويش يروح إلى حال [سبيله] » (٧) أجابه على ذلك ما عرفه ، فنزل فى المعاش ما قاله له ، وعيش وبيض مشوى وجبن [وعيش ومصلح وفلفل] (٨) ، ونزل الدرويش ، وعوَّم المعاش ، لما وصل يوم الإثنين بولاق ، طلع وأعطى للخدام إحسان وركب حمار ، وسار ، والخدام نقل / الحوايج إلى مركب معاش دمياطى ، وسافر لما وصل بيت سيده . ٢٣٨

(١) الإضافة من نسخة جوتا ، ورقة ١٠١ ب .
(٢) بالأصل « الحراير » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٧ ا .
(٣) تعنى : الدرب .
(٤) تعنى : الدربين .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٧ ا : « لم » .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٧ ا : « مكتوب » .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٧ ب .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٧ ب : « ما عرفه عنه المعاش وبيض مشوى ومصلح بفلفل وجبن وعيش » .

ونرجع إلى الدرويش الذى هو جركس محمد بيك الكبير . دخل بيت قاسم بيك الكبير وكان قاسم بيك الصغير توفى بإقليم بنى سويف . عملوا مملوكه على كاشف سنجق ، دخل الدرويش سلم وجلس [فما] [١] أحد عرفه ، وظن قاسم بيك أنه من دراويش القصر ، وجركس محمد بيك الكبير ما خرج من قبرص ، وأتى لمصر إلا بمكتوب قاسم بيك الكبير ، لأنه متصرف فى كامل بلاده ووكيله ، وكان الباشا أراد يضبطهم ، منعه أحمد الأعسر ، وقال لهم : « سنجق منفى ، وغدا أنا أخذ بخاطر إسماعيل بيك عوض ويجى ، وكان أرسل جانب دراهم له صحبة طايفة بمكتوب ، إن ملكت المجى لمصر تعالى ولا تخف ، ويكون حضورك قبل حضور محمد بيك ابن المرحوم سيدنا من الخزنة » .

ونرجع إلى قاسم بيك . أقام يتحدث مع جماعة من أوجاق المتفرقة ، طلع الغدا حطوا الصوانى ، تغدوا وقعدوا وقعد الدرويش ، أكلوا وانتهوا ، وشربوا القهوة والشربات ، وقاموا ركبوا . وإذا بقاسم بيك قام يدخل الحريم ، حط إيده فى جانب دراهم يعطيهم للدرويش . وإذا به ضحك عرفه ، ٢٣٩ أخذه بالأحضان ، ودخل به أوضة / الخازندار قبل مجى محمد بيك شنب بشهر . أقام مدة أيام أتى محمد بيك شنب [مصر] [٢] ، أقام شهر رمضان وشوال ويوم غرة شهر القعدة [٣] ، أتى مسلم رجب باشا من البرّ سنة إثنى وثلاثين وماية وألف [٤] . وكان إسماعيل بيك عوض قبل توجهه عمل إسماعيل كتخدا الجاويشية الذى مراده يأخذ بنته سنجق ودفتردار ، وعمل إسماعيل كتخدا أبيه كتخدا الجاويشية ، وسافر بالحاج سنة تاريخه [٥] .

ثم دخل مسلم رجب باشا بيت محمد بيك شنب قايمقام رجب باشا أمير الحاج الشامى ، طلع الديوان خلع عليه على باشا ، وأظهر خط شريف يحطوا على باشا قصر يوسف ، لما يجى رجب باشا .

١٦ — رجب باشا [٦]

وإذا بأولاق أتى عرف أن رجب باشا أمير الحاج الشامى دخل حكم مصر ، نزلت له الملاقية ، سلموا عليه ، لاقوه مثل العادة ، وأتوا به تحت ناحية الخانكة ، راحت له السناجق ، وباقى الأغاوات وأحمد أفندى الروزنامجى ، لاقوه مثل العادة ، وأتوا به تحت ناحية الخانكة ، راحت له السناجق وباقى الأغاوات وأحمد أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به العادلية ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار الإمام ٢٤٠ الشافعى ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل / مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٧ ب : « ولم » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٧ ب .
(٣) رمضان ، شوال ، غرة القعدة ١١٣١ ﻫ / ١٥ سبتمبر ١٧١٩ م .
(٤) ١١٣٢ ﻫ / ١٤ نوفمبر ١٧١٩ — ١ نوفمبر ١٧٢٠ م .
(٥) ١١٣٢ ﻫ / ١٤ نوفمبر ١٧١٩ — ١ نوفمبر ١٧٢٠ م .
(٦) مدة توليته : ٢٥ ذى القعدة ١١٢٥ — غرة رمضان ١١٢٦ / أكتوبر ١٧٢٠ — ٢٦ يونية ١٧٢١ م .

على الأعتاب ، وطلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين ، عرض حال فراغة تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له [الانكشارية][1] شنك مدافع ، وتحول دخل السرايا .

أقام بها لما عيّد عيد الضحية ، انجمع على محمد بيك شنب ، وقال له : « جركس محمد بيك الكبير بلغنى أنه أتى من [ناحية][2] قبرص ، اجمعنى عليه حتى ندبر أمر فى قتل الثلاثة سناجق : إسماعيل بيك عوض وعبد الله بيك وإسماعيل بيك درجة » وإذا به قال له : « ارسل له بدلة بشتلى وحصان بعدة بشتلية صحبة أغا ، ويركب الحصان ويطلعوا بعد المغرب من قرا ميدان ، ويأتيكم وهو يدبركم على ما تفعلوه » . وإذا به أرسل له البدلة والحصان صحبة أغا ، نزل [دخل][3] بيت قاسم بيك ، عرفه ، فأرسل البدلة إلى جركس محمد بيك الكبير ، طلع لبسها بالقاووق البشتلى والفروة ، وطلع عند قاسم بيك ، لم عرفه قام سلم عليه . ظن أنه أغا من أغاوات الباشا ، ضحك عرفه ، ركب الحصان ، وطلع صحبة الأغا لما دخل به السرايا ، قابل الباشا قعد يحدثه على ما حصل له . ثم بدأوا فى التدبير ، قال جركس : « نرسل إلى عرب العقبة يوقفوا / فى طريق الوشاشة ، ويرسلوا هجان يعرفوكم ، فاعمل أنت تواضع فى الديوان ، وقول أنا أذهب بنفسى ، وأخرج من حق العرب ، ونزّل الوالدى بالوشاشة والعقابة ، فيقولوا : «أقل ما فينا يخرج من حق العرب» ، قول أنتم : « إن كان ما تخلونى أنزل ، انزلوا أنتم الأربعة سناجق إلى ولدي إسماعيل بيك عوض وعبد الرحمن أغا ، وحياة رأسى الا تروحوا جملة ، لأجل ما أطمأن على ولدى . واخلع عليهم خمسة قفاطين يأخذوا [معهم][4] العقابة ، ويوم يشيلوا من البركة ، أقتل إسماعيل بيك الدفتردار جراقه ، وإسماعيل أغا كتخدا الجاويشية كتخدا أبوه سابق ، وأحمد بيك الأعسر دفتردار ، ونعمل محمد بن إسماعيل بيك أمير الحاج ، وأنا أظهر ، واكتب فرمان إلى السبعة بلوك يكتبوا ألف عسكرى بسدادرتهم تجريدة وسر عسكرهم أمير الحاج وأغاة التفكجية وقابجى باشا وأغا مكلف ، وإلى كل يولداش ثلاثة ألف فضة منها ركوبة ومونة وتراقى » . انحظ الباشا من هذا التدبير ، ثم إنه سلم جركس ليد المهردار أخذه أوضته .

وإذا به فيها جام مكسور ، أرسل المهردار [جاب][5] قمرياتى [وجام][6] ، وأحضره [له][7] ليرم القزاز[8] المكسور . وإذا به شاف جركس محمد بيك الكبير لابس لبس / بشلية عرفه . وإذا به سأله عنه ، فأجرى الله تعالى على لسانه : « إننى لا أعرفه ، هذا بشتلى إيش يعرفنى بالتشتلية » . ثم شاغله ونزل حانوته ، وإذا بالوالى ينادى : « مين يعرف [عن][9] محل جركس محمد بيك أو يجيبه ، له ستين عثمانى إنعام من الباشا » . فحمد الله تعالى القمرياتى الذى لم سماه .

٢٤١ ٢٤٢

(١) الإضافة من نسخة جوتا ، ورقة ١٠٤ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٨ ا .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٨ ا .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٨ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٨ ب .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٨ ب .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٨ ب .
(٨) هكذا بالأصل وصحتها : الزجاج .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٨ ب .

وإذا بأوان طلوع أزلم باشا بالوشاشة [أزف][1] ، [جابوا ورق][2] كتبوا مكاتيب إلى عرب العقبة ، ملكوها ، فأرسلوا أعلموا حضرة الوزير والسناجق قاعدة ، عمل السبع حيل . وأظهر محبة إسماعيل عوض بيك ، وخلع على الأربع سناجق والأغا عبد الرحمن دلجة ، وجعل سر عسكرهم يوسف بيك الجزار ، نهبوا العقابة ، فطلع البركة بعد ثلاثة أيام ، جهزوا حالهم ، وطلعوا البركة ، باتوا ليلة الأربع وليلة الخميس ، شالوا طالبين العقبة .

ونرجع إلى مصر . طلعت أرباب الديوان وقاضى العسكر وإسماعيل بيك الدفتردار حالا ، ومتفرقة باشا وإسماعيل أغا كتخدا الجاويشية صحبة ، وطلع محمد بيك إسماعيل وإسماعيل بيك الدالى ومصطفى بيك بلفية صحبة ، وطلع أحمد بيك الأعسر وقاسم بيك وإبراهيم بيك فارسكور ٢٤٣ صحبة ، دخلوا الجميع عند الباشا [والقاضى][3] ، سلموا وجلسوا فى / مراتبهم شربوا القهوة . وكان أيامها قبض المال الصيفى للصرة ، طلع الدفتردار وكتخدا الجاويشية ، لما وصلوا السلم الذى بين الدواوين . وإذا بأربعين جوخدار وأغا واقفين ، حطوا فيهم بالخناجر قتلوا الإثنين ، وأخذوا رءوسهم سلخوهم وملوهم مشاق ، وعملوا لهم أعين [قزاز][4] ، وتقاطعوا الجوخدارية الفروة السمور الشاطر الذى أخذ له قطعة قدر شبر ، دخلوا أعلموا الباشا . فأرسل حالا ، جاب جركس محمد بيك الكبير من أوضة المهردار ، خلع عليه قفطان مقرر سنجقيته ، وخلع على محمد اسماعيل بيك أمير الحاج وسر عسكر على ألف عسكرى وأغاة بلوك ، وخلع على أحمد بيك الأعسر دفتردارية مصر القاهرة ، وخلع على أغاة التفكجية ، ونزل جركس محمد بيك الكبير ، راكب حصان إسماعيل بيك الدفتردار المقتول ، وكتخدا الباشا أخذ حصان إسماعيل كتخدا الجاويشية بعدته . وكتب فرمان بكتابة ألف عسكرى بسدادرتهم وأصحاب أدراكهم وأربعة مدافع من باب الانكشارية ، بطبجى وأربجى وخبخانه من طبجى باشا ، وأن يأخذوا من دار الضرب من [مال][5] الخزينة ٢٤٤ العامرة ماية وخمسين كيس إلى كل نفر ثلاثة آلاف فضة [مركونة][6] ، / ومونة وتراقى منهم ماية وعشرين كيس ، والثلاثين كيس للسنجق والسدادرة وأصحاب الادراك .

وأرسلوا إلى سالم حبيب أن يأخذ دجوة . وكان عمر سنتها ، وسبب عماره كان فى عرض إبراهيم بيك لما توفى ، دخل فى عرض جركس ، فلما حصل ما حصل [إلى جركس][7] ، خاف على نفسه ، أتى مصر أخذ فى قبة أحمد عباد ودخل بيت السيد محمد الدمرداشى صاحب السنجق ،

(١) الإضافة والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٨ ب .
(٢) الإضافة للتوضيح .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ا .
(٤) هكذا بالأصل وصحتها : « زجاج » .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ا ، وبالأصل « من دار » .
(٦) بالأصل : « مركوب » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ا ، ومركونة بمعنى مضروبة ، وفى نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٤ ب ، « ثلاثة آلاف نصف فضة من فلوس المعلم داوود صاحب عيار » .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب .

عرفه سلم عليه . [وبعد] (١) أن تعشوا وشربوا القهوة ، قال له : « شقة غريبة يا شيخ العرب سالم » . وإذا به قال : « ضاقت بى الدنيا ، وما بقى عندى شىء أبيعه والذى كانوا يقوموا براحتى ماتوا ، فمرادى أقابل السنجق ، وكفنى تحت إبطى إن شاء يصفح وإن شاء ينتقم » . وإذا بالسيد قال [له] (٢) : « ما على السنجق [أبغض] (٣) من كدى ، تدخل له بشافع ، وإنما أنا أركب بدرى ، أفطر [معه] (٤) فى الصبح ، فاركب أنت وتعالى بيت السنجق ، قابله حب على إيده فأقوم أنا حالا أعرّفه بك وبحالك ، [هلبت] (٥) تكون ساعة إجابة » . باتوا تلك الليلة ، وفى الفجر نزل السيد محمد ركب وأتى بيت السنجق ، فطروا وشربوا القهوة . وإذا بسالم أتى [وقبّل] (٦) يد السنجق ، قام السيد محمد سلم عليه ، فقال له السنجق : « مرحبا يا شيخ العرب » / لأن السنجق حين شافه [ما عرفه] (٧) . وإذا بالسيد محمد قال للسنجق : « سعادتك عرفت الذى ترحبت به ؟ » . وإذا بالسنجق قال : « عمرى ما شفته » . فقال السيد محمد : « هذا الذى جم أذناب خيلك » . فقال السنجق : « سالم » . أجابه : « لبيك يا سلطانم » . فقال له : « أنت ما خفت تدخل لى وحدك » . أجابه : « نارك ولا جنة غيرك ، أتيت وهذا كفنى تحت باطى ، لما أضاقت (٨) بى الدنيا ، إما أن تصفح ، وإما أن تنتقم » . وإذا به قال : « مرحبا بك ، ارسل هات أخوك وعمك وأهلك وعيالك ، واسكن بهم فى دار الوسية جنب الكفر ، والبحر ابعد [منه] (٩) ، وأنتم على ما كنتم عليه ، لا شاد ولا قايمقام ، وخذ لهم ورقة أمان » . وأرسلها صحبة [عبده] (١٠) . لما وصل عندهم ، أعطى الورقة إلى سويلم قرأها ، عرف ما فيها ، وقرأ مكتوب أخيه ، فعمل لابن وافى بياض الدار ، وحمل الأهل والعيال وسار . ٢٤٥

ونرجع إلى سالم حبيب . أتى بيت الشواربى ناحية قليوب (١١) . وعند الصباح أخذه ، وأتى به الكفر ، دخل به دار الوسية ، وأرسل جاب أخشاب وطوب ، وفصلها مساكن خلاف المضيفة . وعدّى سويلم بمن معه من بر البحيرة للمنوفية ومن المنوفية على ناحية دجوة ، وتوطنوا فى دار الوسية . وأتت لهم / الأهل هنوهم بالسلامة ، وعاقبة الأمور (١٢) ، وعادت الدولة مكانها . ٢٤٦

طلع السنجق بالحاج ، حصل الذى حصل . وإذا بفرمان عربى ومكتوب [من أمير الحاج الجديد] (١٣) : « أنك تجمع عربان البحيرة العشيرة ، وتأتى لنا يوم الأحد غاية شهر محرم سنة

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب : « جلس » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب .
(٣) بالأصل : « أبعد » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب ، ليستقيم الأسلوب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب : « وياه » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب : « لعل » .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب : « حب » .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب ، « ولم يعرفوا » .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب : «ضاقت» .
(٩) بنسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب : « عنه » .
(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٧٩ ب .
(١١) قليوب : من القرى القديمة ، وهى الآن قاعدة مركز قليوب ، محافظة القليوبية .
(١٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٠ ا : « هنوهم بالهداية والأرمغان » .
(١٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٠ ا .

ثلاثة وثلاثين ومایة وألف [١] ، من غير عذر ولا حجة » . وإذا به جمع عربان نصف سعد والعيلة والعبيد ، وأتى بركة الحاج ، عين له أمير الحاج تعيين وعليق ، وسار بالسدادرة والأغا والمدافع ، لما وصلوا قلعة أجرود [٢] ، نصبوا الخام والخيام ، وأخذت العسكر متاريس ووضعوا المدافع .

ونرجع إلى الأربعة سناجق وأغاة البلوك ، لم عندهم خبر ، فيما حصل بعدهم فى مصر . أتوا العقبة ، هربت العرب ، نزل عبد الله بيك بالوشاشة ، وسار بهم لما وصل قلعة مويلح [٣] ، دخلوا بالذى معهم فى القلعة ، وسار عبد الله بيك مسافة قليلة ، [نظر] [٤] الحاج قادم عليه ، حط تحت القلعة ، دقت نوبة عبد الله بيك ، فقال السنجق : « اللهم سمعنا خيرا » . وإذا به قال : « أنا أسمع [حس] [٥] نوبة تركى ، لا بد يكون سنجق ، نزل بالوشاشة ، لأنهم ما لاقونا فى قلعة

٢٤٧ الوش » [٦] . سار السنجق بالحاج ، وسار عبد الله بيك لما التقاه / نزل سلم عليه . وركب وسار جنبه بينه وبينه الشريف يحى بركات سلطان مكة طرده الشريف مبارك بن أحمد ، وتسلك بمكة ، جاى مع الحاج المصرى مراده يتوجه للدولة الرومية صحبة الغزازوة [٧] من قلعة نخل [٨] ، يعرض أمره على الدولة . وإذا بالسنجق قال إلى عبد الله بيك : « إيش حصل لما جيت؟ » . وإذا به قال : « أنا ما جيت وحدى ، الباشا كان مراده ينزل لما أتت من الوشاشة ورقة فى أن العرب منعونا من النزول ، ارسلوا لنا سنجق ينزلنا ، تلاقى حجاج المسلمين ، فمنعناه ، فحلف علينا نحن الأربع سناجق وعبد الرحمن أغا ، خلع علينا خمسة قفاطين ، وقال لنا أيضا : خذوا العقابة معكم لولدى إسماعيل ، فنزلنا ، وجعل سر عسكرنا يوسف بيك الجزار وعبدكم وأخيكم [محمد بيك] [٩] وإسماعيل بيك درجة وعبد الرحمن أغا » . وإذا به قال يوسف بيك : « البابن أنه اتخبل [١٠] فى عقله كيف يخلى مصر خالية من طرفنا ، وخلفنا أعادى ، وسمعت أن جركس أتى مصر من غير فرمان ، ولكن ما يكون إلا ما يريد » .

٢٤٨ سار لما نزلوا تحت قلعة المويلح ، أقاموا فيها يومين ، وشالوا لما حطوا تحت قلعة / العقبة ، فنزل يوسف بيك الجزار ، سلم على السنجق ، عاتبه فيما فعل ، أجابه : « أن الباشا

---

(١) غاية محرم ١١٣٣ هـ / ١ ديسمبر ١٧٢٠ م .

(٢) قلعة أجرود : توجد فى الشمال الغربى من السويس على مسافة ٢٠ كم ، ومنها كان يرجع الحجاج المرضى ، انظر : محمد لبيب البتانونى ، المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٣) قلعة مويلح : قلعة أنشأها السلطان سليم ، وكان يوجد بها جنود لحراستها ، ومناخ المويلح رطب ، وسكانها يتاجرون فى الفحم الذى يصنعونه من شجر الطرفا الذى ينبت بكثرة فى الوديان المجاورة ، وكانت محطة للحاج . انظر : محمد لبيب البتانونى ، الرحلة الحجازية ، ص ٣٥ .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٨٠ ا : « شاف » .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٨٠ ا ، ونسخة جوتا ، ورقة ١٠٥ ا .

(٦) قلعة الوش : وتسمى أيضا الوجه ، ومنها يتفرع طريق الحاج إلى العلا ، وإلى ينبع ، وإلى المدينة المنورة جنوبا بشرق . انظر : محمد لبيب البتانونى ، المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(٧) الغزازوة : هم أهل منطقة غزة ، ومفردها : غزاوى ، وجمعها : غزازوة .

(٨) قلعة نخل : إحدى محطات الحاج فى العصر العثمانى ، وهى داخل أرض سيناء ما بين السويس والعقبة .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٠ ب .

(١٠) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٠ ب : « انخبل » .

محب لكم وداعى » . وإذا به قال : « أما تعلم أن [البشلية] (١) لم لهم أصحاب ، والعثمانى يصطاد الأرنب بأمانة » . طلعوا العقبة باتوا وقابله أخوه محمد بيك وإسماعيل بيك درجة وعبد الرحمن أغا دبلحة ، عاتبهم ، أجابوه أن الباشا من طرفنا ، ساروا لما وصلوا قلعة نخل . نزل السنجق صيوانه ، أتى عنده الشريف يحى بركات والأربعة سناجق والأغا ، جلسوا يتحدثوا . وإذا بالسنجق لاحت منه التفاتة نحو البر ، شاف هجان طاوى البرّ طيّا . وإذا به [قال] (٢) « الخبر عند هذا القادم علينا من البر » . وإذا به أتى قدام الصيوان ، برك الهجين ، وأخرج من الخرج مكتوب ، ودخل قبّل يد السنجق ، أعطاه المكتوب ، فأخذه وفتحه وقرأه وبكى ، فأخذه يوسف بيك من يده ، قرأه وإذا فيه « أن الباشا قتل إسماعيل بيك الدفتردار ، وإسماعيل أغا كتخدا الجاويشية يوم الخميس فى الديوان ، وأظهر جركس محمد بيك الكبير ، وعمل أحمد بيك الأعسر دفتردار ، وعمل محمد ابن إسماعيل بيك أمير الحاج وسر عسكر بألف عسكرى ، وسالم حبيب بعربان / بلى وغيرهم ٢٤٩ معينين على حضرتكم وعلى عبد الله بيك وإسماعيل بيك درجة وباقى الذين معكم ، [نحن عرّفناك لما تروه] » (٣) فقال السنجق : « أما قلت لكم ، ولكن أنا يمكنى أحاربهم ، وأدخل مصر ، أنزل الباشا ، وأنفى جركس ثانى » . وإذا بيحى قال له : « لا يحل لك من الله ، أنتم تقصوا(٤) بعضكم ، والعرب تنهب الحاج ، وتموت أناس ، إما تروحوا معى غزة ، وإما أنكم تتدبروا لكم فى أمر غير هذا ، وأما أنا خاطركم على » .

وسافر الشريف يحى بركات بالغزازوة إلى ناحية غزة ، طالب الدولة الرومية . وإذا بالسنجق قال للبدوى الذى جاب المكتوب : « يمكن أنك تأخذ الإثنين سناجق بهجينين ، وتسير بهم من الدرب التى أتيت منه ، تدخلهم من برّا برّا قرب المغرب من الدرب المحروق ، وتأخذ الهجن والذى عليهم ، عند الصباح تودّيه بيت الذى أرسلك عبد الله كتخدا ، تعرّفه سرا » . وإذا به أجابه على ذلك ، فعبّوا خرجين مأكل وقرب ملان ماء قراح تحت بطن الهجين ، وركبوا . ستر الستّار عليهم ، لما دخلوا من الدرب المحروق المغرب عند قفل الباب ، أتوا بيت صالح كتخدا الرزاز ، عرفهم سلم عليهم ، وشد لهم خصانين ، وقادوا الفانوس / وركب معهم لما دخلوا ٢٥٠ بيت على كتخدا الخاربطلى ، وأخذ الخيول ، وأتى بهم بيته .

ونرجع إلى إسماعيل عوض بيك . أسبل قميص بداوى وربط له برقع ، [ودخل مصر مع إمراة مقادمه] (٥) .

فأقام الحاج فى نخل يومين .

(١) البشلية : هم أتباع الباشا ، نسبة إلى الباشا .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٠ ب : « قال » ، وبالأصل : « كل » ، فصوبت من نسخة ميونخ .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٨١ .

(٤) بنسخة جوتا ، ورقة ١٠٥ ب : أن الشريف يحى قال « المعروف نصف الشطارة . . . أنت وعبد الله بيك وإسماعيل بيك درجة تعالوا أنتم الثلاثة معى إلى غزة » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٨١ : « ودخل موهبه قصاد زوجة المقدم » .

ونرجع إلى يوسف بيك الجزار . وزع عند السدادرة مماليك السنجقين وخامهم وخيامهم ونحاسهم ، حتى [ما] [(١)] خلّا لهم شي ، ووزع بعض مصالح مثمنة إلى إسماعيل بن عوض [بيك] [(٢)] عند التجار ، وحمل وشال ، لما أتى أجرود جعل أن عبد الله بيك وإسماعيل بيك درجة [سافروا] [(٣)] مع الشريف يحى إلى ناحية [غزة] [(٤)] ، وأن إسماعيل بن عوض بيك أمير الحاج ، خفى لم عرفت طريقه ، فتسلم محمد بيك المحفل الشريف ، وحاصل الجمال وملايل الحاج ، وتسلم أغاة الباشا كامل تعلقات إسماعيل بيك من كثير إلى قليل بموجب قايمة بخط قاضى المحفل ، أخذها يوسف بيك الجزار ، أقاموا تحت قلعة أجرود ثلاثة أيام زيادة عن المعتاد ، وكان الحاج المغربى بمصر له أربعة أيام ، وإسماعيل بيك معه ، فدخل الحاج من غير ملاقية سنتها فى البركة ، ولا الأغاوات ولا قبة العزب ، ودخل يوسف بيك الجزار بيته ، وأرسل جاب الثلاثة سناجق عنده .

٢٥١ / ونرجع للباشا . أرسل نايب الشرع بكتخداه بيت إسماعيل عوض بيك ، ضبط كامل ما وجده تحت من قماش هندى وعنبر ولولو وأطباق باباغورى وصينى وفرفورى ونحاس ، وذخيرة وعدد وزرد بموجب قايمة بخط باش شاهد وإمضة النايب . وكانت هانم بنت عوض بيك طلّعت كامل المثمن الذى تحت يدها ، ووزعته جميعه حتى الخيول ، وأرسلت بيت إسماعيل بيك درجة ، فعلوا مثلما فعلت هانم . فلما أتى كتخدا الباشا والنايب ، لم وجدوا شىء فى البيتين . ثم ألزم الباشا جركس بمجيبة الثلاثة سناجق ، وقال له : « أنت ملزوم بذلك ، لأن هذا التدبير تدبيرك ، وخسرتنىماية وخمسين كيس باطل ، لأجل ظهورك » . وإذا به دار طوّف عمل فيه بمال من جـدّد هو وسراجه الصيفى أيضا ، عمل بفلوس لها صورة ، كان يجى فى بيت التاجر من أعيان التجار ، فيدق الصيفى الباب ، فيفتحوا له فيدخل بعشرين سراج ، ويأتى جركس يدخل البيت ، ينزل الخواجا من الحريم ، فيقول له : « يا خواجا إن السناجق عندك ، وتعرف طريقهم » ، فيحلف له ، لم يصدق ٢٥٢ إلا بألف جنزرلى / أحمر وثمانماية أو خمسماية [كل واحد على قدر جرحه] [(٥)] .

ونرجع إلى أحمد كتخدا أمين البحرين . عادت له دولته فى باب العزب ، وانفتح بابه بعد موت الصابونجى ، وإبراهيم أفندى عمل باش أوضاباشى عزبان .

ونرجع إلى يوسف بيك . حتى حصانه وهو داير على السبعة أوجاقات ، يطيب خواطرهم على ظهور الثلاثة سناجق ، وقال لهم : « بشرط تجيبوا معكم جركس محمد بيك الكبير » ، وطيب خاطر الوجاقات بفلوس لظهور إسماعيل بيك عوض وجراقاته . وأما باب العزب لم قبل من يوسف بيك الجزار فلوس ، طاب خاطرهم بوجود أحمد كتخدا أمين البحرين ، وكذلك باب الانكشارية بوجود جماعة كدك مالكين الباب ، فلما طيب خاطر الوجاقات ، فركب وأتى بيت أحمد بيك

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٨١ أ : « لم » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨١ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨١ ب : «توجهوا صحبة» .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨١ ب .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٨٢ أ : « كل جرح على قدّه » .

الأعسر ، وجد عنده قاسم بيك طيب خاطره ، وقال لهم : « بحيث يكون ظهور الثلاثة سناجق ، بشرط أن تجيبوا معكم جركس محمد بيك الكبير بعد المغرب ، وتأتون بيتى واختيارية السبعة أوجاقات عندى » . وقرى معهم فاتحة على ذلك ، وركب أتى منزله ، وكتب تذاكر إلى اختيارية السبعة أوجاقات ، أن يحضروا / عنده غدا قبل العصر . وإذا بهم أرسلوا يقولوا له : « نحن ضيوفك الليلة الآتية » ، بات وأصبح ، ذبحوا الأغنام ، وعملوا الحلويات والبقلاوة وبريك وفطير رقاق وخشاف إلى الليل ، شىء كثير ، بذل مجهوده ، وأقام ينتظرهم . وإذا بمحمد عوض بيك وعلى بيك أبو العدب وعلى بيك الهندى أتوا صحبة ، وبعدهم إسماعيل بيك الدالى وغيطاس بيك الأعور ومصطفى بيك قزلار صحبة ، وأتوا أعيان متكلمين السبعة أوجاقات ، وفيهم على كتخدا الخاربطلى ومحمد جوربجى بشناق ، أذن العصر ، مدوا السماط براسين وخمسة صوانى للسناجق والأغاوات فى القاعة ، تعشوا عشا فاخر ، وشربوا القهوة ، وأكلوا الخدم ، لما عافوه ، وأذنت المغرب ، قاموا صلوها بالإمام . ٢٥٣

ونرجع [إلى] [1] ، أحمد بيك الأعسر . قام صلى المغرب ، والحصان مشدود فى المدود . وإذا بقاسم بيك وإبراهيم فارسكور وعلى بيك قاسم صلوا المغرب وركبوا دخلوا بيت أحمد بيك . فلما شافهم نزل من المقعد ، فقدموا له الحصان فركب وسار صحبتهم ، لما ساروا ودخلوا بيت جركس محمد بيك الكبير ، وجدوا الصيفى والطايفة بسلاحها [يصلون العشاء ويروحون ، وقفوا الأربعة سناجق تحت المقعدة] [2] ، فقال / لهم جركس محمد بيك : « اطلعوا فوق » . وإذا بقاسم بيك قال : « إحنا وإياك معزومين عند أخينا يوسف بيك الجزار ، إن ما رحت معنا الليلة ، يحرم علينا دخول بيتك وتربة المرحوم ، وعنده اليمين الواثق بتربة المرحوم » . وإذا به نزل وقال للصيفى : « خذ الطايفة والعيلة ، ولاقينى فى باب زويلة » . وسار صحبة السناجق ، لما أتوا حارة عابدين ، فوجد خيول وعسكر الحارة ملانة ، فأراد [يرجع] [3] . وإذا بقاسم بيك الكبير قال له : « استحى ترجع ونحن معك ، يبقى يقولوا : خاف ورجع » . دخل الحوش وجدوه ملان [خيول] [4] ، نزلوا دخلوا القاعة ، وجدوا سناجق من الفقارية والقاسمية [قاعدين] [5] ، فقاموا لهم ، وجلس كل واحد فى مرتبته ، وكان السدلة عليها ستار ملاية زردخان ، فشربوا القهوة . وإذا بأحمد بيك الأعسر قال : « يالعينيك يا إسماعيل بن عوض بيك ، تنظر هذه الجمعية » . وإذا بيوسف بيك الجزار قال : « كان أخينا جركس محمد بيك يمسكه » . وإذا بجركس محمد بيك قال : « الله يرمى الذى كان السبب ، أنا إيش بينى وبينه ، هو قدر على / قتلى وعفى ٢٥٤ ٢٥٥

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٢ ب .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٢ ب ، بنسخة جوتا ، ورقة ١٠٧ ب : « واقفين لما يصلى السنجق العشا » .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٢ ب : « يعاود » .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٢ ب ، ونسخة جوتا ، ورقة ١٠٨ أ .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٢ ب ، بنسخة جوتا ، ورقة ١٠٨ أ : « جالسين » .

وكسانى كرك سمور ، نعم إنه نفانى ، لكن عمل ذلك لأجل كسر الشر ، أنا لولا الباشا ألزمنى به ، كنت أنا أدور عليه هو فين ، ياما أنا شفت من المرحوم والده عوض بيك إحسان فى القصر » .

وإذا بالستار انكشف ، وخرج إسماعيل عوض بيك وعبد الله بيك وإسماعيل بيك درجة ، فقام كل من كان فى المجلس ، سلموا عليهم ، وبدوا يهرجوا فى كيف ظهورهم يكون من هذا الباشا ، وصار كل واحد بكلمة ، لم تصادف لها محل . وإذا بإسماعيل بيك عوض قال : « إن كان لكم غرض فى ظهورنا ، تفعلوا بما أقوله » . وإذا بهم قالوا له : « قل يا صاحب الرأى السديد ، والتدبير الحميد » . وإذا به قال : « غدا السبعة أوجاقات تطلع الرميلة فى سبيل المؤمنين ، ونحن السناجق نركب ، نأخذ أحمد بيك والجماعة ، وندخل بيت محمد بيك أمير الحاج ، يخلع على أحمد بيك الأعسر قفطان قايمقام ، نأخذه ونطلع للرميلة ، نرسل للباشا من كل أوجاق أربعة اختيارية ، ينزلوه بيت أحمد كتخدا عزبان ، وأنا آخذ [بتاعى] [1] الذى نهبه من خزنة الديوان بموجب ٢٥٦ قايمة النايب ، وآخذ الخيول أيضا ، وبعده يكتب قايمقام [فرمان] [2] بالجمعية للسادات / والبكرية والأشراف والنقيب والأربعة أيمة وأرباب السجاجيد والحرف والسناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، ثم تكتبوا من قبلى ما يخلصكم من الله تعالى فى حقى ، وتكتبوا سبب نزول الباشا ، وارسلوا العرض حال صحبة سبعة أنفار للدولة الرومية ، ماذا قلتم ؟ » . وإذا بهم قالوا جميعهم : « هذا هو الرأى السديد » . وإذا بالصوانى ارتهقت بالحلاوة والمربيات والجبن والخشاف ألوان والشريك والفطير والرقاق ، أكلوا وشربوا وقاموا ركبوا على هذا القول .

ونرجع إلى رجب باشا . أتاه خط شريف « بطلب رأس على باشا من قصر يوسف ، وضبط كامل تعلقاته من كثير إلى قليل ، وتتصرف فيه ، وترسله إلى الباب العالى » . [وإذا به أرسل جابه أرمى رقبته وسلخها ، وأرسلها صحبة الرأسين المتقدم ذكرهم ، وضبط كامل ما وجده فى دفتر كاتب الخزنة ، وتصرف فيه ، بعدما علق ما عليه من تراقى الأسفار والمعتاد ، وأرسله صحبة قابجى باشة وولده][3] ، فكانت له محظية ، فلما أخذوا رأسه ، أقامت بمصر بفرشها [وشوارها] [4] وجوارها وأغا طواشى ، ثم طلب يأخذها وولده معه إلى إسلامبول ، فأبت الرواح ، واختارت الإقامة فى مصر . لها معنا كلام .

ونرجع إلى السناجق وأهل مصر وإسماعيل بيك وجماعته ، باتوا وأصبحوا ، ركبوا الاختيارية ٢٥٧ والاسباهية / أتت فى سبيل المؤمنين بالرميلة وباب الانكشارية وباب العزب ملآن من اختيارية وواجب رعايا ونفر ، وركب إسماعيل عوض بيك وجماعته ، أتوا بيت أحمد بيك الأعسر الدفتردار ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٨٣ ا .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٨٣ ا ، ونسخة جوتا ، ورقة ١٠٨ ب .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٨٣ ا .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٨٣ ا .

وجدوا عنده كامل السناجق ، جراقات المرحوم إبراهيم بيك أبو شنب خلاف ولده محمد بيك ، فأخذوهم وأتوا بيت محمد إسماعيل بيك أمير الحاج ، فوجدوا عنده كامل سناجق الفقارية ، عرّفوه ما اتفق عليه الرأى ، فحالا أحضر قفطان وأخلعه على أحمد بيك الأعسر قايمقام . وركبوا بمن عنده جميعا ، طلعوا الرميلة . وأتت اختيارية الانكشارية والعزب ، وأرسلوا للباشا صحبة عمر أغا كتخدا الجاويشية من كل أوجاق أربعة اختيارية ، ينزلوه تحت . وإذا بهم طلعوا وقفوا قدامه ، قال لهم : « إيش الخبر ؟ » ، فأجابوه : « إن العسكر قامت على اختياريتها من قبل ظهور إسماعيل بيك بن عوض بيك وجراقاته ، وأنهم لم يرضوك حاكم عليهم » . وإذا به قال : « وأنا لم أرض أن أكون حاكم على ذات الوجهين ، انظروا لى مكان أنزل فيه » . أجابوه : « بيت أحمد كتخدا على بركة الفيل » . وإذا به نزل إلى البيت المذكور ، وأخذ إسماعيل / بيك عوض ، ٢٥٨ كامل ما نهبه الباشا [من خزنة الديوان] (١) بموجب قايمة النايب ، علم خبر من نايب الشرع الشريف ، وكتب قايمقام فرمان بجمعية [جميع الذين ذكرناهم] (٢) ليلة يوسف بيك الجزار الذى كانوا فى بيته ، فانكتبت التنابيه ودارت بهم الجاويشية . باتوا وأصبحوا ، أتوا للجمعية تماما ، كتبوا عرض محضر إلى حضرة مولانا السلطان : « إن إسماعيل عوض بيك عبدكم ، فهو رجل صالح ، صاحب خيرات كثيرة ، وأبوه قبله ، وقد نقى الأحجار من طريق الحجاج ، ونظف طريق الحجاز ، وفتح أبيار ، ونزح أبيار ، وهو على هدى ، والذى وشا فيه ، فهذا حسد معيشة ، ونحن الجميع نتشفع فيه عندكم ، وقد نزّلنا رجب باشا ، فترسلوا لنا باشا خلافه والسلام » . وختموه كل من كان فى الجمعية ، وأرسلوه صحبة سبعة أنفار للدولة .

ونرجع إلى رجب باشا ، انجمعت عليه أولاد مصر فى بركة الفيل ، وأتوا تحت القاعة أمام الشباك ، وصاروا يصرخوا ويقولوا :

باشـــا يا باشـــا يا عـين القملة
إيش قلّك عقلك تعمل دى العملة
/ باشـــا يا باشـــا يا عـين الصير ٢٥٩
إيش قلّك عقلك تدبر دى التدبير

فزعل منهم فأرسل عرّف قايمقام أحمد بيك الأعسر ، فنقله إلى بيت إبراهيم جوربجى داودية الذى كان فيه على كتخدا وتوفى ، ومحمد جاويش بشناق جراقه فى الضلمة . له معنا كلام .

وإذا بالسبعة أنفار وصلوا الدولة ، دخلوا ديوان الوزير الأعظم ، أعطوه العرض حال قرأه ، عرف ما فيه ، فدخل أعلم حضرة مولانا السلطان ، فقبل شفاعتهم ، وكتب خط شريف « أنه مشمول إسماعيل بن عوض بيك بالأمان ، ولم عليه شر من قبلنا » . وعين لهم باشا ، يسمى محمد باشا

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٣ ب . — (٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٣ ب : « بكامل ما ذكرناهم » .

عن سنة أربعة وثلاثين وماية وألف [١] ، وأرسل السبعة أنفار صحبة قابجى باشا ، وسلمه إلى أحمد بيك الأعسر وصحبته قابجى باشا خط شريف بالأمان من غير شر من طرف السلطان إلى إسماعيل عوض بيك وجراقاته ، وخط شريف بطلب رجب باشا ، بعدما غرم الماية وخمسين كيس الذى صرفهم فى تدبير جركس من مال الخزنة العامرة ، وأتى مسلم محمد باشا طلع / البندر ، ونزل وأتى إلى مصر إلى أحمد بيك الأعسر ، فرش له أوضة شهر حوالة ، وخلع على إبراهيم بيك فارسكور أمين السماط .

٢٦٠

١٧ — محمد باشا [٢]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية عرّف أن محمد باشا ، طلع البندر ، نزلت له الملاقية مثل العادة ، لاقوه سلموا عليه ، ونزلوا به أتوا إلى ثغر رشيد ، أقام بها الأيام المعلومة ، ونزلوا به فى السفاين على وجه بحر النيل المبارك إلى أن [وصلوا] [٣] إلى ناحية الوراق ، باتوا به تلك الليلة . وعند الصباح ، عدت له السناجق [وباقى] [٤] الأغاوات وأحمد أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به إلى قصر الحلى ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح ، دخل مصر [بموكب] [٥] عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب . لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال بخدمة تتعلق بالحرمين ، علّم عليها ، فعملوا له شنك مدافع من الأبراج ، وتحول دخل السرايا .

ونرجع إلى زين الفقار . لما هرب إسماعيل / بيك عوض ، أرسل زين الفقار يضبط ناحية قمن العروس ، فنعهم على كاشف مماوك محمد بيك قطامش لأن يوسف بيك الجزار من يوم هروب محمد بيك قطامش صان جماعته وحريمه ، وصار يصرف عليهم ، وعين لهم تعيين وكسوة فى السنة مرتين ، وعمل على كاشف مملوكه كاشف قبلى فى بلاده ، ولما هرب إسماعيل عوض بيك ، أرسل يوسف بيك الجزار إلى على كاشف قطامش : « إنك تمشى على ناحية قمن العروس ، وتضبطها على الكامل . وإذا أتاك أحد من قبل جركس محمد بيك الكبير أو من قبل زين الفقار ، قل له : روح هات مكتوب من يوسف بيك الجزار ، [وتصرفوا فيمن] [٦] ترسل حالا تعرفنى [عنه] » [٧] .

٢٦١

(١) ١١٣٤هـ/٢٢ أكتوبر ١٧٢١–١١ أكتوبر ١٧٢٢م.

(٢) مدة ولايته : ١٧ رمضان ١١٣٣ — ١٠ ذى القعدة ١١٣٨ هـ / ١٢ يولية ١٧٢١ — ١٠ يولية ١٧٢٦ م .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٤ ا : « أتوا به » .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٤ ا . ونسخة جوتا ، ورقة ١٠٩ ب .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٤ ا : « فى موكب » . وكذلك بنسخة جوتا ، ورقة ١١٠ ا .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٤ ب .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٤ ب .

ونرجع إلى محمد بيك بن إسماعيل بيك . طلع بالحاج سنة ثلاثة وثلاثين وماية وألف (١) ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا سنة أربعة وثلاثين وماية وألف (٢) . وإذا بخط شريف أتى صحبة الجوخدار بالدفتردارية إلى أحمد بيك الأعسر ، وأميرية الحاج إلى عبد الله بيك ، طلعوا الديوان ، خلع عليهم محمد باشا خلعة سنية ، ونزلوا منازلهم ، تسلم عبد الله بيك المحفل الشريف وملايل الحاج ، وأقام يجهز حاله :

٢٦٢ / ونرجع إلى زين الفقار . زعل جركس محمد بيك الكبير من قبل ربح نصف قمن العروس عند إسماعيل بيك من وفاة حسن كتخدا الجلفى سنة ألف وثمانية وعشرين وماية إلى سنة خمسة وثلاثين وماية وألف (٣) ثمانية سنوات ، والقشل والخوف حايط به ، كل ساعة عيطة بين الفرقتين . فهلت سنة ستة وثلاثين وماية وألف (٤) ، ضاق الحال على زين الفقار ، فمن شدة قشله اشتهى الموت . وإذا به أتى عند جركس محمد بيك الكبير ، وقال له : « أنا أقتل إسماعيل بيك فى الديوان ، وإما إنى أقْتَل وأرتاح من حياتى وأخلص من هذا القشل ، وضيق الحال » . وإذا به قال له : « اطلع إلى كتخدا الباشا ، عرِّفه أن يدخل يعرِّف الباشا ، وانظر جوابه ، وتعالى أعلمنى » . وإذا به طلع عند كتخدا الباشا ، أعرض عليه أمره من أوله إلى آخره ، فقال له : « والمراد ؟ » [فقال له](٥) : « أنا مرادى أقتله ، وأنفذ الأمر الشريف الذى أتى فى قتله فى مدة رجب باشا » . وإذا به دخل عرّف الباشا . وإذا بالباشا قال : « كلام السلاطين تمام ، فأنا ما أديشى فرمان بقتله لقول مولانا السلطان عليه الأمان من طرفى ، غير أنه إن قتله / أعطيه من بلاده فايض عشرين ٢٦٣ كيس إخبارية ، وأعمله سنجق وكاشف المنوفية عن سنة سبعة وثلاثين وماية والف » (٦) . فأتى كتخدا الباشا عرّف زين الفقار ، نزل عرّف جركس محمد بيك الكبير ، وقال له : « أنا أطلع وحدى الديوان ، وأنت وإبراهيم بيك فارسكور ، وأنا وأصلان وقبلان وشاهين نطلع قبلكم [تمسكوا] (٧) ويقوى قلبى بكم » .

ونرجع إلى يوسف بيك الجزار . وكان توفى إلى رحمة الله تعالى ، وكان ابنه خالى العذار ، وعملوا مملوكه إبراهيم كاشف سنجق ، وأخذ أم محمد بيك زاده ، وسكن فى البيت وفتحه ، ومصروف وتعيين وكساوى حريم محمد بيك [قطامش] (٨) محله مثل الأول .

ونرجع إلى زين الفقار وجماعته . طلعوا الديوان قدام الدفتردار ، أقاموا فيه . وإذا بإسماعيل ابن عوض بيك وصارى [على] (٩) بيك وإسماعيل بيك درجة طلعوا صحبة . وكان الشيخ البكرى

(١) ١١٣٣هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ — ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .
(٢) ١١٣٤هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ — ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .
(٣) ١١٢٨ هـ — ١١٣٣ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ — ٢١ أكتوبر ١٧٢٢ م .
(٤) ١١٣٦هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ — ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ م .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ا : « أجابه » .
(٦) ١١٣٧هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ — ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ا .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ا .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ا .

عزم عليه وعلى عبد الله بيك ، بعدما سبّع الحاج بمصر ، فأرسل إلى عبد الله بيك : « خذ محمد بيك وعلى بيك الهندى ، وروحوا العزومة ، لما أرجع من الديوان أجيكم » . دخلوا عند الباشا ، شربوا القهوة ، وأقاموا [حصة] [١] . وإذا بجركس محمد بيك الكبير وإبراهيم بيك فارسكور
٢٦٤ طلعوا الديوان صحبة ، / قعدوا على مصطبة جنب المحاسبة ، قال لهم كتخدا الباشا : « السناجق عند الباشا ، ادخلوا » . وإذا بجركس محمد بيك الكبير قال له : « الوقت راح دا الحين يطلعوا » . وإذا بالثلاثة سناجق طلعوا فوق المصطبة خلفهم ، وقعدوا جنب كتخدا الباشا على يمينه . وإذا بزين الفقار كان كتب عرض حال ، يشحت من ربحه شيء من إسماعيل عوض بيك ، وأصلان وقبلان وشاهين طلعوا فوق المصطبة خلفهم . ناول زين الفقار الورقة إلى إسماعيل بن عوض بيك ، أخذها وبدا يقرأها . وإذا بالخنجر دكه فى مدوده ، سحبوا [الثلاثة] [٢] أصلان وقبلان وشاهين سيوفهم ، وحطوا فى إسماعيل بيك درجة ، وصح لطش سيف وهو هارب لصارى على بيك ، فنزل باب الانكشارية ، لم أحد دور عليه ، لكون أنهم عارفين أنه جاى طلب سفره والدور [عليه] [٣] . وإذا بساعى من سعاة إسماعيل بن عوض بيك سحب السيف وأراد يلطش زين الفقار . وإذا بجركس سحب عليه اليطقان ، [وزعق عليه] [٤] ونزل هرّب الساعى ، وأخذ فرشه وسلاحه وعدة السعاة ، وسافر بلده . [ثم إن] [٥] المشاعلى طلع قطع روس الإثنين ، ونزل حواط ضبط
٢٦٥ ما فى [بيوت] [٦] الإثنين . وكان فى حياته لما انعزل من أميرية الحاج / أتى عليه دور سفر الخزنة ، طيب خاطر عبد الرحمن أغا دلجة ، عمله سنجق ، وسافر بها أواخر سنة أربعة وثلاثين ومائة ألف [٧] ، وأتى اسكندرية سنة ستة وثلاثين وماية وألف [٨] ، سمع بقتل إسماعيل عوض بيك ، أراد يرجع إسلامبول ، منعوه السدادرة ، وقالوا له : « لا أنت مملوكه ، ولا أنت جراقه » ، طلع مصر . له معنا كلام .

وحين قتل إسماعيل بن عوض بيك ، كان العبد الحقير ساعتها [واقف] [٩] فى الديوان مثل غيرى من الناس . وإذا بى قلت تاريخ :

بديوان قلعـــة الجبـــل	إسماعيليين نالوا العطب	
جركس محمد فى عصره	لتـــاريخه قد غـــلب	سنة ١١٣٦ ﻫ

ونرجع إلى عبد الله بيك ومن عنده فى العزومة . أتوا حضروا جنازته ، بعدما حضرت لهم الراس ملوطة ، صلوا عليه صلاة الجنازة ، ودفنوه فى تربة أبو الشوارب عند أبيه — عليهما رحمة الله تعالى —

(١) بالأصل « حضرة » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ أ .
(٢) بالأصل « الثلاثين » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ب .
(٣) بالأصل « على » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ب . وبنسخة جوتا ، ورقة ١١١ ب : وهو هارب « نزل » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ب : « وأما بان طلع » .
(٦) بالأصل : « بيت » ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ب .
(٧) ١١٣٤ﻫ/٢٢ أكتوبر ١٧٢١—١١ أكتوبر ١٧٢٢م .
(٨) ١١٣٦ﻫ/ ١ أكتوبر ١٧٢٣—١٩ سبتمبر ١٧٢٤م .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ أ .

ولما أخذوا أهل مكة الخبر [بموت ابن عوض بيك] [١] ، فتحوا بيت الله الكريم ، وصلوا عليه صلاة الغيبة ، وكذلك عملوا أهل المدينة ، مدينة النبي — صلى الله عليه وسلم — فتحوا المقصورة ، وصلوا عليه بين الروضة / والمقام [صلاة الغيبة] [٢] ، وهذا كله لأجل أنه كان يوفى لهم الغلال ٢٦٦ سنة بسنة ، وكان جاعل فى بندر السويس [غلال] [٣] سنة لقدام ، هكذا كان يعمل فى كل السنين التى استقام فيها أمير الحاج ، رحمة الله تعالى عليه .

ونرجع إلى عبد الله بيك وإبراهيم بيك الجزار وعلى بيك الهندى ومحمد بيك عوض ، رجعوا من الجنازة أتوا بيت عبد الله بيك وانجمعت طايفة المقتولين وأولاد خزنتهم والمحبين والأصحاب امتلأت الحارة عسكر [والبيت] [٤] اختيارية .

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير . عمل محمد أغا لهلوبة والى ، ثم إنه أرسل تذكرة إلى عبد الله بيك يقول له بها : « إنك تحضر أنت ومحمد عوض بيك وعلى بيك الهندى وإبراهيم بيك الجزار ، نتدبر [فى] [٥] أمر للذى فعل بعزيزنا هذه الفعال ، لأن حضرة الباشا لبسه قفطان ، وعمله سنجق » . وإذا بالمرسال أتى بيت عبد الله بيك ناوله التذكرة قرأها ، عرف ما فيها . وإذا به قال لابن سيده محمد بيك وعلى بيك الهندى وإبراهيم بيك الجزار : « قوموا روحوا بيت محمد بيك جركس ، انظروا إيش مراده يدبر من الأمور ، وارسلوا عرفونى » .

وإذا بهم ركبوا الثلاثة صحبة ، وأتوا دخلوا بيت جركس محمد بيك الكبير ، / فوجدوا زين الفقار ٢٦٧ بيك بجانبه فى وشوشة ، لما شافهم قام لاقاهم ، وقال لهم : « ادخلوا البيت » . وحرص عليهم ، وقام ركب زين الفقار بيك . وإذا به كتب تذكرة إلى كتخدا الباشا : « إن فلان وفلان وفلان الثلاثة سناجق ، دخلوا القفص ، لم بقى منهم خلاف عبد الله بيك ، فهذا عليكم ، اعمل عليه [حيلة] [٦] أن يطلع عندك ، خليه إلى بعد العشا ، ارسل لك لهلوبة الوالى ، يأخذه من عندك ، ويأتى به عند الحوض المرصود ، وانزل الثلاثة سناجق يروحوا بهم الجزيرة يميروهم ويرموهم البحر » . وإذا به كتب له جواب : « أننا صرنا [نعمل ذلك] [٧] ، لكن نزّل محمد عوض بيك وإبراهيم بيك الجزار ، وخلى على بيك الهندى كون أنه جراق السلطان ، موصى عليه » . وأرسل الجواب ، وكتب تذكرة إلى عبد الله بيك : « أنك تأتى عندى ، أقابل بك الباشا لأنه حاصل عنده انحراف زايد فيما حصل ، [وربط] [٨] راس زين الفقار بالسنجقية ، وغاية مراده واحد منكم يدّعى عليه يقتله مثل ما قتل عزيز مصر معتوق حضرة مولانا السلطان ، وتجيب معك مصطفى أغا ، يعمله الباشا سنجق ،

(١) بالأصل « بموته » التصويب والإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٥ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ أ . ونسخة جوتا ، ورقة ١١١ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ أ .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ أ .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ أ : « فيمن » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ أ .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ أ : « إن حصل ذلك » .
(٨) بالأصل « ربط » التصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ ب .

ويفتح بيت أخيه » . وأرسلها صحبة جوخدار ، أتى دخل بيت عبد الله بيك ، قبّل إيده أعطا
٢٦٨ / التذكرة قرأها ، فهم ما فيها ، دخلت عليه الحيلة ، وكان أخذ من بدوى سنة ضرب هلبا سوية
بسيف المحاياة حصان بخمسين جنزرلى [كحيل] [١] ، يأخذ النظر أصيل ، فبوقتها كان واقف
مشدود فى البربند . وإذا به قام يركب . وإذا بعلى كتخدا الخاربطلى قال له : « تأنى واقعد لما يجى
لك خبر من الذين راحوا فى بيت جركس محمد بيك الكبير » . وإذا به قال : « أنا أرسل آخذهم
عندى [فوق] » [٢] ، وما أخذ معه خلاف أربعة من الطايفة والسراج ومملوكين خلفه ، وأبقى
الباقى عند على كتخدا الخاربطلى ، وركب قرب العصر ، طلع عند كتخدا الباشا ، فلاقاه ملة
حسن ، وأقاموا يتحدثوا . أذن العصر ، قاموا صلاة الجماعة ، ودخل كتخدا الباشا ينظر الباشا ،
وطلع عرّفه أنه لم يطلع إلا بعد المغرب . ثم أتى المغرب وقال : « الحمد لله أنهم عرّفونى أن الباشا
لم يطلع من الحريم إلا قرب [العشا] [٣] ، لا بأس المكان على خلاتنا ، أرسل الطايفة والسعاة والسراج
يطمنوهم فى البيت ، وبات الليلة عندى » . وإذا به أرسلهم وأقام كتخدا الباشا ، أخذ عبد الله
بيك ، ودخل به السرايا فى أوضة الخازندار ، أذن المغرب صلوها بالجماعة ، وكان كتخدا الباشا
٢٦٩ / أرسل جوخدارا إلى جركس محمد بيك الكبير ، أن يرسل لهلوبة الوالى . وأرسل ربط حصان
عبد الله بيك فى اصطبله وكذلك خيل المملوكين الذين معه ، والمملوكين أقاموا فى أوضة كتخدا
الباشا ، وطلّعوا عدة الخيول عنده .

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير . أرسل أحضر لهلوبة [الوالى] [٤] وأوضاباشى البوابة
فلما حضر ، [أمره] [٥] أن يأخذ معه كديش ويركب عليه عبد الله بيك ، وأن يأخذ الكرك
والعمامة وما فى عبه وما فى جيبه ، وينزل يقف به عند الحوض المرصود ، لما ينزل إبراهيم بيك
فارسكور بمحمد بيك عوض وإبراهيم بيك الجزار . وإذا به طلع من قرة ميدان ، وأبقى الأوضاباشى
بجماعته تحت ، وأخذ معه حصان كديش [من طاحونه] [٦] ، وحط عليه بردعة ، ودخل على
عبد الله بيك بأصحاب النوبة ، قلعه ملبوسه ، وأبقوه بالكوفية [٧] والشاية [٨] والقميص واللباس
وهو يقول : « أنا صدقت كتخدا الباشا ، ولكن بين يدى الله تعالى ، تتلاقى الخصوم » . ركب

---

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ ب : « وشاف فيه شبه من الكحيلات » .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ ب .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ ب : « إلا بعد المغرب فلا فيه » .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ ب .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٦ ب : « عرفوا » .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٧ أ « وأخذ معه من طاحونه حصان كديش » .

(٧) الكوفية : جمعها كوافى ، وهى عبارة عن منديل مربع ، يلبس فوق الرأس ، له من الطول ذراع ، ومثله من العرض ، وله ألوان مختلفة . انظر : رينهات دوزى المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة فاضل أكرم ، ص ٣١٥ — ٣١٨ .

(٨) الشاية : جمعها شايات ، وهى عبارة عن عباءة واسعة لا أزرار لها . انظر : رينهات دوزى ، المرجع السابق ، ص ١٧٧ — ١٧٨ .

على الإكديش بالبردعة ، ونزل به لما وصل الحوض المرصود ، أوقفوه وإذا بإبراهيم بيك فارسكور قلعوا الإثنين وركبوهم حمير ، وطلع بهم من البيت أخذ عبد الله / بيك وطلوبة الوالى ، وأبقوا ٢٧٠ الأوضاباشى فرجع للبوابة ، وساروا بهم إلى جزيرة الخيوطية ، وجدوا مركب قشاشى ، نزلوهم فيها الثلاثة ، كل واحد ماسكه أربعة من الطايفة ، ونزل المشاعلى ، رمى محمد عوض بيك أولا ، وعروه وأرموا رأسه [خلفه البحر] [١] ، وبعده إبراهيم بيك الجزار ، وكانوا لما عرّوا عبد الله بيك فى القلعة فنسيوا يأخذوا الختام من أصبعه ، وإذا بطايفة أخذه . له معنا كلام . أرموا الثلاثة البحر ورؤسهم خلفهم ورجعوا .

ونرجع إلى على بيك الهندى ، مات فى جلده . لما عرّوا السناجق عنده ، ما نام تلك الليلة . وعند الصباح نزل جركس من الحريم ، طلع من المقعد ، وإذا بعلى بيك الهندى أتى عنده جركس ، وقال له : « أنا أعمل فاعل وأموت على فراشى ، خذوا السنجقية وما أملكه وسيبونى لى رزق على الله » . وإذا بجركس قال له : « فوت نظارة الخاسكية إلى ابن سيدى محمد بيك شنب ، واركب حصانك وروح بيتك سنجق على ما أنت عليه » . فما صدق فات نظارة الخاسكية بحجة شرعية ، وشد السايس حصانه وركب روح بيته ، لم طلع منه إلا لما طلع الرميلة . له معنا كلام . أخذ محمد بيك شنب الخاسكية ، أعطاها / إلى رضوان أغا الخازندار . ٢٧١

طلع محمد إسماعيل بيك بالحاج سنة ستة وثلاثين وماية وألف [٢] . ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا سنة سبعة وثلاثين وماية وألف [٣] .

وإذا بزين الفقار بيك طلع أمير منزل إلى قنطرة البكرى ، نصب الوطاق ، وأوكب بالجوربجية والاختيارية ، وأتت سناجق نصف سعد والأغاوات المعزولة تماما ، مقدمهم مصطفى بيك بلفية ومحمد بيك أمير الحاج وغيطاس بيك الأعور وإسماعيل بيك الدالى ومصطفى بيك قزلار وإسماعيل غيطاس بيك ركبوا قدامه . وإذا برجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية طالعين الباب من باب زويلة ، شافوا البيرق ، وقفوا يأخذوا سلامه . وإذا بهم نظروا وكبة ما فيها قاسمى ، الكل فقارية ، فترحموا على إسماعيل بن عوض بيك الذى كان [مرعشهم] [٤] . وإذا بهم خافوا على أنفسهم لأنهم قاسمية وأصحاب جركس محمد بيك الكبير [الروح بالروح] [٥] . فبعدما كانوا طالعين الباب ، ردوا على قصبة رضوان على الصليبية إلى بيت جركس محمد بيك الكبير ، نزلوا ودخلوا ، ثم طلعوا [له] [٦] المقعد ، نظروا أصلان وقبلان قاعدين على دكة المقعد ، والسنجق فى مباشرة كتب بلاد المرحومين

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٧ ا .
(٢) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ — ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .
(٣) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ — ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٧ ب : « خامشهم » .
(٥) بالأصل « الروح للروح » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٧ ب .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٧ ب .

٢٧٢ فيهم / بلاد مرتبهم من مدة المرحوم السلطان سليم خان — طاب ثراه — [ما] [١] خرجت من بيوتهم والأملاك التى هى لم موقوفة بأربعة آلاف كيس ، تروح صحبة الخزنة العامرة أولها من سنة سبعة وثلاثين وألف وماية [٢] .

ونرجع إلى رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية . سلموا ودخلوا البيت . وإذا بجركس دخل عندهم ، قالوا له : « ما شفنا غصة أبدا مثلها التى شفناها هذا النهار » . وأخبروه وقالوا له : « الله تعالى يرحم ابن عوض بيك الذى كان فى مدته لم يقدروا سنجقين فقارية ينجمعوا سوا فى مكان واحد » . وكان صاحب رأى وتدبير .

فمن جملة رأيه كان رجل من ناحية النخاس زارع فدانين قمح حصدهم وجابهم الجرن ، ولا بد ما ينام عليهم لما يدرسهم . وإذا به طلع المغرب بيته تعشى ، وله بقرة تحرت وتطحن ، ويأكل لبنها بنتاجها فى القاعة ، فدخل وقال لزوجته : « اسهرى الليلة هذى على البقرة ، أنا بايت الليلة دى فى الجرن » ، أخذ جرابه والمزراق ، ونزل الجرن ، جابت المرأة فرشة ، فرشتها فى الطوالى جنب البقرة إلى نصف الليل . اعتراها النوم جلّ من لا ينام . وإذا بها قالت : « يا بقرة أنت فى

٢٧٣ عرض من مشّا الراسين سوى / وأعدل طرق الأقاليم ابن عوض بيك » . ونامت . وإذا بمن تحوط من الحايط ، ففتح القاعة ، وأخرج منها البقرة ونتاجها ، وفتح الباب أخذهم وراح . صحيت الإمراة آخر الليل ، لم وجدت البقرة . وإذا بها قالت : « أروح أطلب بقرتى من الذى حطيتها فى عرضه » . ثم إنها قامت لمت جميع ما عندها ودعته عند جيرانها ، وأخذت ملايتها والبرق والجواد ، ونزلت سارت مع القراعة ، لما دخلت باب القصر ، سألت عن إسماعيل بن عوض بيك ، دلّوها عليه .

وكان ساكن فى البيت الذى كان أخذه من معاتيق إبراهيم أغا أغاة العزب الذى بنا جامع وساقية وميضة فى كوم الشيخ سلامة ، وحوض دواب وفوقه كتّاب فى العتبة الزرقة ، وكان عزل نفسه ، وعمل مكانه أغا حسن أفندى الدمرداشى ، وتوفى إبراهيم أغا فى طريق الحجاز سنة خمسة عشر وماية وألف [٣] ، وهذا البيت بسوق [ضرب] [٤] الحماميز .

وكان ابن عوض بيك موصى البواب والمقدم أنهم لا يحجزوا أحدا أبدا عن [الدخول] [٥] ، فأتت المرأة ، ووقفت تحت المقعد ، وقالت : « مرسومك يا بيك » ، قال لها : « مالك يا حرمة ؟ » ،

٢٧٤ قالت له : « إن بقرتى عندك » . / وإذا به ضحك ، وقال لها : « اطلعى فوق » ، فأخذها المقدم ، وطلع بها قدام السنجق . قصت قصتها من الأول للآخر ، وإذا به قال : « الحق معك ، إن بقرتك

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٧ ب : « لم » .

(٢) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ — ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٣) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ — ٥ مايو ١٧٠٤ م .

(٤) تعنى : « درب » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٨ أ : « مقابلته » .

عندى ، لكون أنك حطيتها فى عرضى ، أنا أكتب لك مكتوب إلى قايمقام بقواس [هدية] [١] من طرف ، وانزلى به باقى [بالقواس] [٢] فى بلد جنب بلدك ، وقومى به بدرى ، ادخلى بلدك فكل من لاقاكى من أهل البلد أولا ، وقال لك : إيش قال لكى السنجق ، يدق فيه القواس لما يوقفه قدام قايمقام بدار الأوسية ، ويعطيه المكتوب . خذى بقرتك وروحى » . وإذا بها أخذت القواس بالمكتوب وسافرت به دخلت بلد جوار بلدها ، لها معارف . باتت بالقواس عندهم ، وفى الصباح سارت به لما دخلت بلدها . وإذا برجل لما شافها نزل من الكوم ، وقال لها : « يا أم محمد ، إيش قال لك السنجق ؟ » . دق به القواس ، لما أتى به قدام قايمقام البلد ، أعطاه [مكتوب] [٣] السنجق [فقراه وعرف ما فيه وقال] [٤] : « هاتوا العدة » . وإذا بالرجل قال : « ليش يا سلطانم » ، فقال له : « بقرة هذه الحرمة عندك ؟ » . وإذا به قال : « نعم عندى ، ولا عدة ولا مدة ، وهى داخل قاعتى ، ولعنة الله على الذى يسرق فى مدة / إسماعيل بن عوض بيك » ، ٢٧٥ فحطه فى الحاصل ، وأرسل القواس والغفر إلى بيت الرجل ، جابوا لها بقرتها [ونتاجها] [٥] ، وسلموها لها ، وأخذ قايمقام بلصته [من] [٦] الرجل .

هذا ما سمعنا عنه : « وأنت أخذت بيد زين الفقار وعملته سنجق ، انجمعت عليه أهل نصف سعد ، واليوم أوكب بالفقارية فلان وفلان ، ويوم على غفلة يأخذوك ونحن نروح فى جرايرك خصوصا وأنت حاطط فى وسط بيتك الأعدا ومربيهم مثل أصلان وقبلان ، ونحن عرّفناك والرأى رأيك » . وقاموا من عنده طلعوا الباب .

ونرجع إلى أحمد أغا أبو خرج اختيار فى أوجاق متفرقة . كان زربة صاحب صولة ، قاموا عليه ، عملوه سنجق فى دولة قرة محمد باشا ، وتوفى فى دولة على باشا أول توليته ، [رحمة الله تعالى عليه] [٧] .

ونرجع إلى أحمد أفندى إسكى نارى ومملوكه خليل أفندى . كان ساكن فى اللبودية فى أوجاق الجراكسة ، كان زربا وكل ساعة يملك الباب ، قاموا عليه ، وعملوه سنجق فى دولة رامى محمد باشا من [حزب] [٨] الفقارية ، وسافر سر عسكر بالخزنة العامرة ، وأتى مصر ، له ولمملوكه كلام سوف يأتى .

وإذا بخط شريف أتى سنة خمسة وثلاثين ومابة وألف [٩] ، بطلب سفره ثلاثة / آلاف عسكرى ٢٧٦ بسدادرتها وأصحاب أدراكها ، وسر عسكرهم سنجق يكون قادر وقته ، فعملوا سر عسكر على بيك

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٨ ا .
(٢) بالأصل « فى القواس » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٨ ا .
(٣) بالأصل : مكاتيب ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٨ ب .
(٤) بالأصل : « فقرأهم وعرف ما فيهم وقالوا » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٨ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٨ ب .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٨ ب .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٨ ب .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٨ ب : « عز » .
(٩) ١١٣٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٢ – ٣٠ نوفبر ١٧٢٣ م .

لصارى ، وعملوا الانكشارية عثمان كتخدا تبانة سردار الانكشارية ، وعملوا ابراهيم أفندى باش أوضاباشى عزبان ، أحمد كتخدا أمين البحرين الذى كان أول دخول الفقارية فى باب العزب فى مدة أحمد كتخدا القيومجى كان ، وهو الذى دخل يوسف جاويش مملوك حسن أغا البركاوى باب العزب . والسبب أنه كان عند أيوب بيك فى العيطة الكبيرة ، لما هرب أيوب بيك دارت الوجاقات ، تقتل وتنفى الذين كانوا من صف أيوب بيك ، دارت الجاويشة على يوسف جاويش ، فأتى ليلا ، وقع فى عرض أحمد كتخدا أمين البحرين ، وأخذ عرضه من أوجاق الجاويشية إلى العزب ، وعمله جوربجى ، وأرسله سردارا بالبيرق سفرة سنة خمسة وعشرين وألف ومااية [1] ، ورجع وجد سيده حسن أغا البركاوى توفى ، فسكن فى بيته ، وأخذ التزام البركة سمى بها ، ولكن قشلان يشكلك عليق الحصان ، وتولع بشرب المدام ، لاف على سليمان جوربجى ٢٧٧ أبو دفية ، لأجل شرب الراح ، والإثنين جوربجية عزبان / يركبوا وينزلوا ، لهم معنا كلام . وعمل بعد سفر أحمد كتخدا [إبراهيم أفندى جوربجى ، وأرسله بالبيرق بدله] [2] ، وعمل كتخدا الوقت عزبان ، وحرص الباب وجامع السلطان حسن .

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير . دار باله إلى قول رجب كتخدا ومحمد جاويش ، فعيط للصيفى ، وقال له : « هل تقدر تقتل أصلان وقبلان » ، أجابه : « حاضر [بروحى] » [3] ، وإذا به نزل من عنده ، له سراج صديقه ، قابله وأعرض عليه قتل الإثنين . وإذا به قال : « أنا أقعد بسلاحى على مكسلة المقعد ، ادخل اسفه علىّ ، واسحب الطبنجة ، فأهرب أنا عندهم ، فاطلع أنت خلفى ، فرغ الطبنجة فى واحد ، وأنا أفرغ فى واحد ، ولما يقعوا أنا أكمل قتلهم » . اتفقوا على ذلك . أتى السراج جلس على باب المقعد بسلاحه . وإذا بالصيفى دخل رآه جالس ، قال له : « إيش وصولك يا كلب ، تضرب راجلى » ، وسحب عليه الطبنجة ، طلع هارب قدامه ، لما بقى عند أصلان وقبلان رفيقه ، قاموا بينهم ، وقالوا : « دا عيب عليكم » . وإذا بالصيفى فرغ الطبنجة فى قلب أصلان ، والآخر فرغ فى قلب قبلان ، وقعوا الإثنين فارغين المؤونة ، ٢٧٨ أخذوا سلاحهم والذى فى جيوبهم ، وجابوا تابوتين وثمانية شيالين / شالوا الإثنين ودوهم بيوتهم صحبة أتباعهم . وكان زين الفقار بيك طلبهم أن ينزلوا معه لم رضيوا لوعدهم ، وأخذه معه مصطفى أفندى الدمياطى الذى كان هارب من جركس محمد بيك الكبير ، لأنه كان داير وراه . له معنا كلام .

ونرجع إلى هلوبة الوالى وما حصل له . هو أن لما نزل من بالقلعة بالسنجق عبد الله بيك ، فأخذ من كتخدا الباشا حصان عبد الله بيك النحيف ، غير أنه [كان] [4] طرى فى سيارته ،

---

(١) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣–١٧ يناير ١٧١٤ م .

(٢) بالأصل « إبراهيم جوربجي أفندي ، وأرسل بالبيرق بدل » . صوبت ليستقيم الأسلوب .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٩ أ : « بنفسك أقدر » .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٩ ب : « سار » .

داوم على ركوبه . وإذا بالبدوى صاحبه الأصلى الذى كان باعه لعبد الله بيك بسيف المحاياة ، درى بموت عبد الله بيك ، ربط الخمسين ذهب الجنزرلى فى جيبه ، وأتى مصر ليشتريه ، لأن [ما] [١] فى أحد يعرف أصله . فأتى بيت عبد الله بيك فى سويقة السباعين [٢] ، جلس فى حانوت [خياط] [٣] قريب من البيت ، سأله عن الركبدار بتاع عبد الله بيك ، فقال له : « دا الوقت يفوت من هنا » . وإذا به فات ناداه الخياط ، وإذا به أتى [عنده] [٤] ، فقال له : « إن [هذا] [٥] شيخ العرب طالبك » . وإذا بالبدوى قال له : « أنت كنت مع المرحوم لما ضرب هلبا سويد ، وأخذ منى حصان أزرق كحيل » . فقال : / « [نعم ذلك] [٦] ، وقد كنت مع السنجق » ، ٢٧٩ فقال له : [« إيش مرادك ؟ » أجابه] [٧] : « مرادى أشترى الحصان بمثل ما بعته ، هل تعرف طريقه فين ؟ » . وإذا به قال له : « عد الخمسين زنجرلى ، وسلمهم إلى المعلم يوحنا الخياط ، وخذ منه أمارة وتوجه إلى بركة الحاج ، إن أتيتك بالحصان بعينه ، أعطينى الأمارة لكى أخذ الذهب ، وإن فات النهار وما أتيت بالحصان ، تعالى خذ من المعلم فلوسك » . فقال له : « كلام طيب » . وإذا به سلم للمعلم حنا الخياط الفلوس ، وأخذ منه إمارة قطعة أطلس أخضر ، وركب البدوى فرسه ، وسار بات فى البركة .

ونرجع للسايس . روح بيته ، وغير ملبوسه ، ولبس لبس قواس بسنة وسكينة وعمامة قواسة ، وأتى المغرب بيت لهلوبة الوالى ، اختلط بين القواسة . ظنوا أنه من بيت جركس محمد بيك الكبير ، والوالى لم يعرف أحد من القواسة خلاف مقدمه ، والباقى يعطى جوامكهم من الكتخدا أى كتخدا الوالى . ثم إن الوالى صلى صلاة العشا ، ونزل ركب الحصان المذكور ، وطلع القواس من جملة القواسة خلف الوالى ، شق البلد نصف الليل ، ورجع إلى البوابة ، ونزل طلع المقعد نام ، والقواسة / نامت وهو من جملتهم . وإذا بسايس الوالى ربط الحصان وسط الحوش فى البرابند [ونحنح] [٨] ٢٨٠ له ، وطلع البلام والراس وعلقهم فى القربوس ، وعلق له المخلة بجانب تبن ، وراح نام بعيد . صبر السايس حصة وقام خلع المخلة من الحصان وسففه البلام والراس وقشط عليه ، وعلق المخلة فى القربوس ، وحل التلت والمقود فى المخلة ، وركب فوق الغشّة ، ودق الحديد ، طلع على السّهار ، ظن أنه خيال البندقية ، طلع على تحت الربع على [باب] [٩] الخرق على الموسكى على باب الشعرية إلى أن وصل باب الحديد . وإذا به أذن السلام ، فتحوا الباب للسقايين ، خرج معهم ، وما زال خخجه وتقريبه ، لما دخل الوايلى بيت صاحب له نزل عن الحصان ، لما نشف عرقه ، وارتاح

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٩ ب : « لم » .
(٢) سويقة السباعين . وردت بالأصل « السباغين » .
(٣) بالأصل « خيام » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٩ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٩ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٩ ب .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٨٩ ب : « قال سوى » .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٨٩ ب .
(٨) بالأصل « ولحلح » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٠ أ .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٠ أ ، ونسخة جوتا ، ورقة ١١٦ أ .

وقشطه ، وحط فيه القود ، وأخذ ملاية من صاحبه ، حطها فوق الحصان وركبه ، وسار الضحى . وهو داخل البركة [لاقى] [١] البدوى ، سلم عليه ، وسلم له الحصان بالقود ، وأخذ منه الأمارة للخياط . ورجع دار صاحبه ، وقام البدوى دار سرجه على الحصان ولّجمه وحط القود فى راس الفرس ،
٢٨١ وسار كأنه ملك / الدنيا ، ثم إن السايس فى بيت صاحبه جاب جنبتين حط فيهم السرج والعدة والدبوس والغدارة ، وغطاهم بجانب جلة [٢] وحشيش ، وجعلهم على حمارة صاحبه ، وركب ابن صاحبه عليها ، وسار وساقها إلى أن وصل الخروبة ، ركب حمار لما [أتى] [٣] بيته ، وابن صاحبه معه ، بات عنده تلك الليلة . وعند الصباح ، اشترى له ثلاثة مراكيب وأقتين دخان ورطلين صابون ، أعطاهم لابن صاحبه ، أخذهم وركب الحمارة ، وأتى بهم عند أبوه . ثم إن الخياط المعلم حنا فتح دكانه فى الصباح . وإذا بالسايس أتى عنده ، أعطاه الأمارة ، وأخذ الخمسين زنجرلى ، [أعطى] [٤] منهم خمسة للخياط ، وقال له : « شفت الجمل ؟ » ، فقال [٥] له : « ولا الجمّـال » .

ونرجع إلى الذى فى البوابة . قاموا على دربكة الحصان ، لم وجدوا الحصان ، ركبوا خيال البندقية ، طلع رامح على باب زويلة على الغورية إلى باب النصر ، وهو يسأل الغفر لم أحد دلّه . أتى باب الفتوح ، لم وجد أحد ، رجع البوابة . وإذا بالوالى قال : « اخفوا هذا الخبر ، لأنه
٢٨٢ نقص فى حقى » . وأرسل جاب عدة ودبوس وغدارة وعبّا جديدة / وحصان وأخفى الخبر .

ثم نرجع إلى الطايفة الذى أخذوا الختام من يد عبد الله بيك . فكتب تذكرة إلى هانم بنت عوض بيك عن لسان عبد الله بيك : « إن سألتم عنا فإننا طيبين على قيد الحياة ، متدارين فى بيت صاحب ، فالمراد أنك ترسلى لنا بدلة حوايج [وكرك] [٦] سمور ومماية شريفى زنجرلى من الأمانة التى عندك مصروف » . وأتى بها مغير لبسه ، فأرسلها صحبة الأغا الطواشى كاتب قارى ، قرأها لها ، صدقت بقوله الأمانة ، لأنه لما كان أتى من الحاج أتاه من النواحى ألفين شريفى ، حط عند الخازندار ألف ، وأعطى هانم ألف ، وقال لها : « شيليهم عندك أمانة » ، فصادف القول لأجل النصيب ، أعطته كامل ما ذكرناه ، فأخذهم وراح . وإذا بمحظية على باشا دخلت بيت محمد بيك شنب ، طلعت الحريم عند أم السنجق سلمت عليها ، فقالت لها أم السنجق : « ربنا جابك حتى أروح وإياكى سوىّ عند هانم بنت عوض بيك ، نأخذ خاطرها فى أخواتها وزوجها » . وإذا بهم ركبوا وأتوا بيت هانم ، طلعوا سلموا وجلسوا وعزّوها فى أخواتها وزوجها . وإذا بها قالت : « حياتكم
٢٨٣ الباقية فى أخواتى ، أما زوجى / طيب أتتنى منه تذكرة بختمه وأمارة » ، وإذا بأم محمد بيك شنب قالت لها : « والله يا بنتى مات وشبع موت ، فاتوا علىّ الثلاثة ، زوجك راكب حصان

(١) بالأصل « التقي البدوي » التصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٠ ا .
(٢) جلة : هى روث الماشية المجفف ، يستعمل وقودا .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٠ ا : « دخل » ، وكذلك بنسخة جوتا ، ورقة ١١٦ ب .
(٤) بالأصل « فأعطت » التصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٠ ب .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٠ ب : « أجابه » .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٠ ا : « وفروة » .

ببردعة ، وأخوك وإبراهيم بيك الجزار راكبين حمير ، ولهلوبة الوالى بجماعته وإبراهيم بيك فارسكور بطوايف جركس محمد بيك وطوايفه ، راحوا بهم للجزيرة ، أرموا رقابهم ورموهم البحر ، ولكن يا بنتى دا يجى لك كمان ، فاذا جاء لك ثانى ، وجاب لك تذكرة ، قولى له ودينى أنظره بعينى ، وأجى أعطيك ما تطلبه » . ثم إنهم أخذوا بخاطرها ، وقاموا ركبوا وروحوا . وإذا بالطايفة أيضا غير ملبسه ، وكتب تذكرة بطلب مصالح وماية شريفى زنجرلى ، وأتى أعطاها للأغا الطواشى . طلع بها عند هانم ، قرأها لها ، عرفت ما فيها ، وإذا بها قالت : « عيّـطوا له على السلم » . وأخذت شال على رأسها ، وأتت قابلته ، وقالت له : « ودينى أنظره بعينى ، [وأجى] [1] أعطيك الذى تطلبه » . وإذا به قال لها : « هذا فى مكان لم تدخل فيه نسوان حارها ودارها لم أمكن » . وإذا به قال لها : « أدينى أروح أشاوره على رواحك عنده » . وراح وما عاد رجع ، فاز بالذى / أخذه أول . ٢٨٤

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير . جمع اختيارية السبعة بلوك عنده ، وقال لهم : « مرادى أطلع للباشا وآخذ منه فرمان بتجريده وسنجق وأغاة بلوك ، تنزل المنوفية على زين الفقار بيك [يمسكوه] [2] طيب والّا ميت ، فإن طاوع الباشا ، وأعطى فرمان [برفع] [3] سنجقيته ، كان هو حاكمنا وباشتنا ، وإن توقف ننزله ، ونرسل نعرف الدولة يرسلوا لنا باشا خلافه ، ونعمل محمد بيك شنب قايمقام ، ونأخذ منه فرمان بالتجريدة على زين الفقار بيك ، ماذا قلتم ؟ » . قالوا الجميع : « نحن الكل معك فيما تشرع فيه » . فقروا الفواتح على ذلك ، وقاموا روحوا ، باتوا الجميع وأصبحوا . ركب جركس محمد بيك الكبير وجركس محمد بيك الصغير وإبراهيم بيك فارسكور وعلى بيك قاسم الأربعة سناجق صحبة ، وطلعوا الديوان ، دخلوا عند الباشا ، شربوا القهوة ، وقدموا له عرض حال برفع سنجقية زين الفقار بيك ، ونزول التجريدة عليه ، [قراه] [4] عرف ما فيه ، وإذا به قال : « رجل فات روحه ، ونفذ الأمر السلطانى ، وتمسك منى بخلعة السنجقية ، وخلعة كشوفية المنوفية والإخبارية ، وكلام الوزرا والأمر تمام » . وشق العرض حال / وأرماه ، فقاموا منتورين ، نزلوا سبيل المؤمنين ، وأرسلوا إلى السناجق والأغاوات ٢٨٥ واختيارية السبعة أوجاقات ، أتوا تماما [وقاسم بيك ومحمد بيك شنب] [5] ، وأرسلوا للباشا من كل بلوك أربعة اختيارية بعرض حال بمطلوبهم ، فطلعوا وأعرضوا عليه العرض حال ، ووقفوا قدامه ، حال ما قرأه وعرف ما فيه . وإذا به قال لهم ما قاله أول ، فقالوا له : « إن كنت ما تعطى فرمان ، فالعسكر ثايرة ما يرضوك حاكم عليهم » . وإذا به قال : « أنزل ولا انقض أمرى وكلامى ، انظروا لى بيت أنزل فيه ، لما يجينى جواب من الدولة » . وإذا بهم قالوا له :

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٩١ ا .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٩١ ا : « يجيبوه » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٩١ ا : « وشال » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩١ ب .
(٥) بالأصل « محمد بيك وقاسم بيك شنب » ، صوبت .

« بيت محمد بيك الدالى خالى » . فنزل فيه ، وخلع على محمد بيك شنب [قفطان] [1] ، عمله قايمقام صحبة كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا ، خلع عليه ، وأتى منزله ، خلع على جركس محمد بيك الصغير قفطان كشوفية المنوفية وسر عسكر التجريدة بفرمان على زين الفقار بيك ، لبس وأتى منزله يجهز فى حاله على تجى الاسباهية من الأقاليم .

وإذا بمصطفى بيك بلفية كتب مكتوب إلى زين الفقار بيك يعلمه : « بقتل أصلان وقبلان ونزول الباشا وتعيين التجريدة عليك وشيل سنجقيتك / والكشوفية سنة تاريخه [وسر عسكرهم] [2] ٢٨٦ وكاشف المنوفية جركس محمد بيك الصغير ، ونحن عرفناك ، عوم [واختفى] [3] وغير ثيابك ، وادخل مصر ، لما ينفذ الله تعالى بأحكامه » . وأرسله صحبة قواس ، فحالا غير ملبسه ، وعمل فلاح وسافر لما وقف على باب الصيوان ، أتاه المقدم يطرده عرفه ، دخل أعلم السنجق ، خرج جلس على الكرسى ، قبّل القواس يده وناوله المكتوب ، قرأه عرف ما فيه ، أنعم على القواس ، وأرسل حضر الثلاثة جوربجية ، أودع عندهم كامل ما عنده من ملبوس وعدد وافتخارات والمماليك [المشترى] [4] بخيولهم والطايفة ، وقال لهم : « عدّوا من البحيرة ، وادخلوا مصر » . وأبقى الصيوان بفرشه والفراش والطباخ والجمال [بالجمّال] [5] [وأثوار] [6] آلة الجرافة بالجراريف والجبان والقصابية ، وأخذ مصطفى أفندى الدمياطى وإثنين سُيَّاس ، وركبوا طالبين مصر ، عدوا وساروا على ناحية قرشندة [7] ، ودخلوا مصر بعد المغرب ، لما أتى عند الأشرفية ، أخذ بخاطره مصطفى أفندى ، ودخل من عطفة الخراطين ، لما أتى حارة الباطلية ، دخل بيت الشيخ أحمد غنيم كاتب الدمياطى ، تدارى فيه . له معنا كلام . / وزين الفقار بيك سار لما ٢٨٧ دخل بيت أحمد أوضاباشى المترباز ، اختفى فيه ، سوف يعمله رابع أوضاباشى ، لما يعمل باش يتوفى وهو باش .

ونرجع إلى جركس محمد بيك الصغير ، نزل بالتجريدة ، وأغاة التفكجية عدوا وساروا لما وصلوا للوطاق تحت ناحية منوف ، لم أحد طلع عليهم . نزل محمد بيك والأغا فى الصيوان ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩١ ب ، ونسخة جوتا ، ورقة ١١٧ ب .

(٢) بالأصل « عسكر » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٩١ ب .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩١ ب : « واحرص » .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٢ أ ، بنسخة جوتا ، ورقة ١١٨ أ : « الكتابى » .

(٥) بالأصل « الحمال » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٢ أ .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٢ أ .

(٧) قرشندة : من القرى القديمة ، إسمها الأصلى : قلقشندة ، ولد بها الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفقيه مولى بنى مهم ثم مولى آل خالد ، وولد بها أبو العباس شهاب الدين أحمد بن على بن أحمد القلقشندى ، صاحب كتاب « صبح الأعشى » ، وهى من قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٦ — ٤٧ .

أتت لهم الثلاثة جوربجية ، سألوهم عن زين الفقار ، أجابوهم : « إنه حمل وركب وسار ، لم نعرف فين راح » . وإذا باسباهى قال : « أنا رأيته هو ومصطفى أفندى معديين ، راحوا مصر » . أرسل جركس محمد بيك الصغير أحضر قاضى منوف والموقّـِع والمستوفى ، وثمن الأوطاق والفرش والنحاس والجمال والأثوار والجراريف وبذر البرسيم بقدر معلوم ، وخصم منه مال الجهات ، فزاد إلى زين الفقار بيك أربعين ألف نصف فضة ، فأرسل قايمة بامضا القاضى ، أصول وخصوم « وإننا لم وجدنا أحدا فى الأوطاق ، وسمعنا أنه دخل مصر صحبة مصطفى أفندى وطايفته » . فأتى المكتوب والقايمة بيت جركس محمد بيك الكبير ، فقراهم ، عرف ما فيهم . وإذا به أرسل / بَنَّى العطفة [التى تنفد] [١] على بيت الدالى التى تنفد على حمَّام بشتلك وبيت أبو خرج كان ، وأوصى لهلوبة الوالى يدور على زين الفقار بيك . ٢٨٨

وكان قد أتى خط شريف بسكة ذهب فندقلى أربعة وعشرين قيراط بماية وأربعة وثلاثين نصف فضة ، ونصف فندقلى ذهب بسبعة وستين نصف فضة . عيَّط الباشا للمعلم داود وأخذ منه سكة الجنزرلى وضعها فى كيس السكك بموجب فرمان إلى خازندار الديوان ، حط فيه سكة الجنزرلى ، وختم عليه ، وشالوه فى الخزنة مكانه وأعطى السكة الجديدة للمعلم داوود . وإذا بورَّاد الذهب إلى دار الضرب ، هابوا سكة الفندقلى ، بطل ضرب الذهب من دار الضرب ، ولما نزل الباشا ، انجمعت الورَّاد عند المعلم داود صاحب عيار ، وقالوا له : « اعمل إلى قايمقام مصلحة ، وخذ منه سكة الذهب الجنزرلى واضرب الذهب الذى عندنا جنزرلى ناقص قيراط تحت المصلحة » . وإذا به أتى عند قايمقام ، عمل له مصلحة ، فأرسل قايمقام [فرمان] [٢] جاب كيس السكك ، وأخرج منه أربعة سكك جنزرلى سلمهم ليد المعلم داود ، أخذهم [منه] [٣] / وأتى منزله ، وكان له بيت فى ناحية الجيزة للنزهة . أرسل بَنَّى فيه فرن للذهب ، وأرسل الحدادين والذهب وصاحب عيار سيدى موسى سكة زان وشريكه ، ضربوا فى ثلاثين يوم مايتين ألف شريفى جنزرلى ، يعجز الشريفى منهم خمسة أنصاف . صارت الصيارف تتوقف فيه ، يقولوا : « ضرب الجيزة ، مثلما كانوا يقولوا على الذهب المحمدى المحضر ضرب الحصرى ، يعجز خمسة أنصاف فضة » . ثم إن المعلم داود أعطى قايمقام مصلحته ووضع السكك مكانهم ، والمعلم داود سدد دينه واستغنى وانحط . ٢٨٩

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير . أخذ من قايمقام فرمان بالجمعية وكتابة عرض محضر بنزول الباشا ، وطلب باشا خلافه . وكل هذا يجرى ، وعلى بيك أبو العدب لم يحضر ولم يقارش [فلهذا] [٤] حبه الباشا ، وكان أبو العدب ناظر الشون العامرة ، وكان مريح الباشا فى تحصيل الغلال ، وما كان له اهتمام إلا بذلك ، وما كان له مقارشة بالسناجق ولا ما يفعلوه . ثم إنهم

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٢ ب : « الذى جنب » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٢ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٢ ب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ا : « فلذلك » .

كتبوا التنابيه ، ودارت الجاويشية ، باتوا وأصبحوا أتوا بيت جركس السناجق والأغاوات
٢٩٠ واختيارية السبعة أوجاقات ، / كتبوا عرض محضر للدولة بنزول الباشا ، « وأنكم ترسلوا لنا باشا خلافه » . ثم أرسلوا العرض صحبة سبعة أنفار ، بعدما ختموه تماما . وكان عرض الباشا قد سبق من البر ، يقول فيه : « طاوعوهم ، وأرسلوا لهم باشا مستعار ، لما أنى أدبر مع الفقارية تدبيرا ، وأقطع جراقات إبراهيم بيك أبو شنب » . دبروا أمر فى الدولة أنهم يرسلوا قابجى باشا صحبة قبودان باشا إلى قلعة كريد ، يجيبوا على باشا حاكمها ، يرسلوه إلى مصر مستعار ومنصبه عليه ، لما يملك محمد باشا غرضه ، يطلع القلعة مكانه ، [ويسافر] [1] على باشا لمنصبه [وهى] [2] قلعة كريد . وإذا بالسبعة أنفار دخلوا ديوان الوزير ، أعطوه العرض ، قرأه عرف ما فيه ، فقال لهم روحوا باشتتكم يأيتيكم . وإذا بهم نزلوا فى غليون تجار ، لما طلعوا بندر اسكندرية ، وأتوا مصر ردوا على جركس محمد بيك الكبير .

ونرجع للمذكور . [له] [3] عمل أحمد بيك المسلمانى الذى يقولوا عليه إمسكى فازى [سيد] [4] خليل أفندى فى أوجاق الجراكسة ، محصل الغلال من قبلى ، وأرسل خلفه فرمان إلى كاشف
٢٩١ بنى سويف يقتله ، سافر أحمد بيك المذكور . / فلما وصل هرى بنى سويف [5] ، طلع نصب صيوانه جنب الهرى فى الساحل . وإذا بالكاشف أتى ونصب صيوانه جنب صيوان أحمد بيك . وإذا به قام دخل للكاشف يسلم عليه ، أخذه ودخل به داخل وطرد جماعته ، وأتى المشاعلى ، عراه وأرمى رقبته ، وضبط جميع ما كان معه ، وهربت الطايفة والأولاد ، درى خليل [أفندى] [6] تدارى ، دور عليه جركس محمد بيك الكبير يقتله [فما] [7] وجده .

ونرجع إلى عبد الرحمن بيك دجلة من صف إسماعيل عوض بيك ، وله بلاد ملاح . ضرب الشور مع محمد بيك شنب ورجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية ، وكان عزل نفسه من كتخداوية العزب ، ودار مع ضلال جركس ، فدبروا [كذلك] [8] فى المجلس أنهم يعملوا عبد الرحمن بيك دجلة حاكم إقليم درجة ، وقالوا : « لما يبات فى قدم النبى ، نرسل له أربعة سناجق يقتلوه قبل ما يجى باشا » . اتفق الرأى على [ذلك] [9] ، باتوا وأصبحوا ، أرسلوا إلى عبد الرحمن بيك دجلة مرسال . حضر فى بيت محمد بيك شنب قايمقام ، شرب القهوة ، وقال محمد بيك : « هات قفطان
٢٩٢ إلى أبوى عبد الرحمان حاكم إقليم درجة » / فلبّسه وقال له : « انزل قوام يا والدى ، لا تعوق

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ا : « ويرجع » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ا : « جزية » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ا .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ب .
(٥) هرى بنى سويف : لم نعثر على ذكر لها فى القاموس الجغرافى .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ب .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ٦٣ ب : « لم » .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ب .
(٩) بالأصل : «كذلك» ، وصوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ب .

لأن فيها حاكم » . وإذا به لبس ، وأتى منزله ، ولكن قلبه حس فى أنهم مقصودهم [غدره] [(١)] ، مثلما عملوا فى أحمد بيك فى بنى سويف . وإذا به جمع كامل ما يعز عليه فى صناديقه ، وأرسل تذكرة إلى أحمد بيك الأعسر ، طلب منه الصيوان وتوابعه أرسلوهم صحبة الفراشين لأن صيوانى مُعَتَّبى فأرسل أحمد بيك الصيوان وتوابعه صحبة الفراشين ، نصبوه فى قدم النبى أول يوم طلع أمير منزله ، وثانى يوم أتت له السناجق والأغاوات والاختيارية ، ركبوا قدامه إلى قدم النبى ، شربوا القهوة والشربات ، وأخذوا بخاطره [ورَوحوا] [(٢)] منازلهم . وإذا به قال للطايفة التوبة : « أنا أقعد هنا ثلاثة أيام ، روحوا منازلكم [وبعدها] [(٣)] تعالوا » . روحوا منازلهم ، لم تبق عنده من المماليك خلاف مشتراه عشا وعلق وحمل ، وسار بعد صلاة المغرب على القرافة من خلف القلعة إلى سبيل علام ، ما زال ساير طول الليل ، وعند الفجر نزل صلى ونام حصة ، وشال لا زال يشيل ويحط حتى دخل إسلامبول ، وقابل الوزير الأعظم وأحكى / له عن أحوال جركس محمد بيك الكبير وأفعاله ، أحاط علم ، وقابل أغاة السعادة ، أخذ منه مكتوب إلى وكيله بمصر أن يكون متصرف فى بلاده ، وأخرج له خط شريف أن لا أحد يعارض أبدا [فى] [(٤)] بلاد عبد الرحمن دلجة . وأقام فى إسلامبول ، لما توفى إلى رحمة الله تعالى . ٢٩٣

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير . أحضر إبراهيم بيك فارسكور وعلى بيك قاسم ، وقال لهم : « خذوا طايفتى وطايفة محمد بيك شنب ، وصلوا العشا فى بيوتكم ، واركبوا وسيروا لما تصلوا قنطرة الجير ، خذوا لكم راحة ، وقوموا أخر الليل ، اشربوا قهوة ، واركبوا اهجموا على وطاق عبد الرحمن بيك دلجة اقتلوه ، وخذوا ما تجدوه ، وكونوا شطار ، وهذا فرمان بقتله » . أخذوه وركبوا أتوا منازلهم ، تعشوا وعشوا الطوايف ، [وركبوا] [(٥)] أتوا بيت إبراهيم بيك ، أخذوه وأتوا بيت على بيك ، صلوا العشا ، وركبوا بمن معهم ، أتوا تحت السواقى ، نزلوا ناموا حصة ، وقاموا ركبوا وساروا لما أتوا جنينة ياسين ، أرسلوا رايد أتى لم وجد [خلاف] [(٦)] فراشين أحمد بيك الأعسر ، لموا القماش وربطوه وركوا راكية وقاعدين ، أتى عرفهم ساروا / لما وصلوا قدم النبى ، سألوا الفراشين ، عرفوهم أنه عشَّا وعلق وحمل وسار من على القرافة « لم ندري راح فين » أقاموا لما صلوا الفجر . وركبوا أتوا عرّفوا جركس محمد بيك الكبير ، فحالا وضع يده على بلاده . وإذا بخط شريف أتى إلى وكيله مصطفى بيك القزلار بعدم معارضة بلاد عبد الرحمن بيك دلجة والوكالة بالتصرف فيهم . ٢٩٤

ونرجع إلى الصيفى . أتاه رجل مزور ، عمل له مصلحة على خلاص بيت شاريه رجل قمَّاش حانوته فى سوق طالون بحجة باطل ، أرسل الصيفى طلب القماش ، أخذ له جماعة تجار وحجج البيت

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ب : « بالخونة » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ب : « وركبوا » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٣ ب : « وبعد غد » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٤ ا .
(٥) بالأصل « ركب » التصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٤ ا .
(٦) بالأصل : « خلافين » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٤ ا .

القدم والجدد والشهود ، وأتى إلى إبراهيم أفندى كتخداه ، أعرض عليه أمره وأوراه الحجج ، اطلع عليهم [قدم وجدد] [١] ، وشهدت شهوده أمامه اناس عمدة أجلًا . وإذا به أرسل قابجى إلى الصينى ، يقول له : « شيل يدك من دعوة [بيت] [٢] القماش ، لأن الحق بيده » . أتى له القابجى عرّفه تتر فيه ، فقال له : « يروح منى فين ، هو قدامى وأنا وراه » . أتى القابجى عرّف الكتخدا فقال للرجل : « اقعد فى بيتك يومين ، لما أقابله » . وإذا به أتى إلى منزله أقام فيه ، يجى حمّار الصينى ، يسأل عليه / يقولوا فى بيت الكتخدا . ٢٩٥

ونرجع إلى محمد باشا . كتب كتخداه تذكرة إلى مصطفى بيك بلفية [وعثمان جاويش مملوك حسن كتخدا قازدغلى أبو عبد الرحمن جلبى ، سوف يعمل جاويش وكتخدا مستحفظان ، له معنا كلام] [٣] : « إن الباشا يقول لكم [فى التذكرة] [٤] ، إن لا بد من ظهور زين الفقار بيك ، وقطع بيت أبو شنب ، تدبروا لكم تدبير ، وكل شىء طلبتوه من الدراهم ارسلوا خذوه من الباشا » . وأرسلها صحبة أغا من جانبه ، وإذا به ركب أتى بيت مصطفى بيك بلفية ، أعطاه التذكرة ، قرأها عرف ما فيها . وإذا به أرسل جاب عثمان جاويش ، دخل به داخل التنهة ، والأغا وأعرض عليه تذكرة الباشا فقرأها ، عرف ما فيها . وإذا به قال : « إذا لم يكن بيت مفتوح ، تدخل الناس فيه وتخرج منه على فرسه ، نرسل نجيب على بيك الهندى رجل مظلوم ، قد أخذوا منه نظارة الخاسكية ، أعطوها إلى رضوان الذى عمله محمد بيك أبو شنب سنجق ، نتفق [معه] [٥] يجمع عنده ابن عوض بيك بجماعته وابن يوسف بيك الجزار بجماعته ، وطوايف المقتولين تماما ، ونرسل لهم زين الفقار بيك ، يدبروا أمرا ، ونأخذ من الباشا فلوس ونأخذ له عازق وذخيرة » . فأرسلوا حالا جابوا على بيك الهندى ، اتفقوا معه على هذا الشور ، وقروا / معه الفاتحة . ركب وروح ، ٢٩٦ أرسل جاب مصطفى جلبى بن عوض بيك ، كتبوا مكاتيب للذين من طوايف أبيه وأخيه فى الريف يحضروا مصر ، وجاب محمد جلبى بن يوسف بيك الجزار ، كتبوا مكاتيب للذين فى البلاد من عيلة أبيه ، ومن [جملتهم] [٦] على كاشف مملوك محمد بيك قطامش ، كان أخذه عنده يوسف بيك الجزار ، عمله كاشف فى بلاده فى [قبلى] [٧] ، وبعده مماوكه إبراهيم بيك الجزار . قرّره فى محله . ولما قتل ، ووضع يده جركس محمد بيك الكبير على البلاد ، خاف منه نزل عند ابن وافى شيخ بدنة المغاربة ، فأرسلوا جابوه ، وجابوا يوسف أغا زوج هانم بنت عوض بيك تزوجت به بعد موت زوجها عبد الله بيك ، وأحضروا [جابوا] [٨] يوسف كاشف الشرايبى ، امتلأ البيت عسكر ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٤ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٤ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٤ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٤ ب .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٤ ب : « وياه » .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٥ ا .
(٧) بالأصل « قبله » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٥ ا .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٥ ا .

وأرسلوا له عثمان جاويش قازدغلى عازق شى كثير وفردة بن قهوة وحطب رومى وقمح وشعير وفول وتبن للطاحون ، وتور وجملين برياتهم للسمّا ، وعجول وأغنام ، وصار يذبح كل يوم إثنى عشر خاروف وعجل جاموس ، وويبتين دقيق علامة للشريك . وأرسلوا له بعد المغرب زين الفقار / بيك صحبة أحمد أوضاباشى المترباز ، أخذه ودخل به الحريم ، أخلى له محل شرعى ، وأرسل جاب له جارية [بيضا] [١] للخدمة ، أقام عنده ستة وستين يوم والمصروف على ما هو عليه . ٢٩٧

ونرجع إلى إبراهيم أفندى كتخدا ودعوة القماش . دخل المذكور بيت جركس يوم فنظر الصيفى واقف فقال له : « إيش تكون أنت حتى تنتر فى القابجى ، وما تقبل شفاعتى بالحق ؟ » . وإذا بالصيفى قال له : « أنا لما تجينى شفاعة عندك لا تقبلها » . وإذا به قال له : « وأنت يا ولد أهل شفاعة ، ولكن وحياة راسى طول ما أنت فى هذا البيت لم أدخله » . وألفت الحصان ، وإذا بجركس محمد بيك الكبير فى المقعد ناداه من الطاقة لم رد عليه ، وطلع أتى منزله ، وقال فى باله : « إظهار زين الفقار أكيد به جركس محمد بيك وسراجه » . فأرسل أحضر محمد أغا سنبلاوين ، ومن يعرفهم من غرض زين الفقار بيك ، ويعرف طريقه ، أرسل له تذكرة أتى بيت إبراهيم أفندى كتخدا ، أخذه ودخل به داخل ، فحلف له أن كلامه على جليته : « لم فيه دنس مرادى أدبر معك تدبير فى ظهور زين الفقار بيك » . وطفى شهامة جركس / محمد بيك الكبير وسراجه . وإذا بهم دبروا تدبير لايق ، قروا عليه الفواتح ، وقام ركب فات من قدام بيت جركس محمد بيك الكبير ، وكان الصيفى واقف على باب بيت سيده مع رجل يولداش واقف بجنبه ، لما فات محمد أغا سنبلاوين ، فقال اليولداش : « الله لا كان [أخرجك] [٢] من العصر ، هو وإبراهيم أفندى كتخدا فى الخزنة ، وأنا لى حاجة عند الكتخدا ، زعلت وضجرت ، وأنا أستنظر ، والمغرب قربت ، وهو ما كان يطلع ، فمن شدة زعلى طلعت وقابلتك ، وأقف أسلم عليك » . فقال له : « روح بيتى دا الوقت ، أجى [عندك] [٣] وأشرب أنا وإياك معلقة شوربا » . ودخل الصيفى حالا عند سيده السنجق جركس محمد بيك ، عرفه بالذى أخبره به اليولداش ، وإذا به قال له : « شد الخيل والهجن ، وروحوا بهم مصر القديمة ، وأنا داخل عند محمد بيك ، وأطلع من باب السر ، أجى عندكم ، وألتفت للصيفى » . وقال له : « وأنت وكل من السراجين ، حمّلوا عزالكم ، وباتوا عندى » . وركب السعاة والسراجين وأربعة مماليك خلفه ، والطايفة كانت روّحت فدخل بيت ابن سيده ، وجده جالس ، فسلم عليه وجلس / وقال له : « غدا شيع خاصكى إلى محمد أغا سنبلاوين متفرقة أدعيه للحضور عندك ، فمتى حضر أرسله لى بمصر القديمة صحبة كتخداك ٢٩٨ ٢٩٩

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٥ ا . — (٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٥ ب : « جابك » . — (٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٥ ب .

أحمد أغا ، قول له روح مصر القديمة ، فان جركس محمد بيك الكبير طالبك بسؤال وجو اب ، روح صحبة أحمد أغا من باب السر ، ومثلما تروح معه ، ارجع معه ، تعالى اخبرنى » . وركب طلع بيت إسماعيل عوض بيك ، لأنه كان أخذه من داخل الأربعة آلاف كيس الذى ما انحط منهم نصف فضة الفرد ، نزل فيه وعيط للصيفى ، وقال له : « ارسل بدرى خمسة عشر سراج [مسلحة] [1] إلى الجنينة بتاعى فى الروضة ، وأنت اركب حمارك ، واقف عند بيت النجدلى ، لما يقبل عليك أحمد أغا وصحبته محمد أغا متفرقة سنبلاوين ، قول له إن السنجق فى الروضة مقعدنى ها هنا أطلبكم عنده ، يفارقه أحمد أغا ، فخذه وادخل به الجنينة ، طلّعوه فوق واقتلوه ، وخذ ملبسه وحصانه وخلى رجالة الغيطانية [توزعه] [2] تدفنه فى الغيط » . ثم إنهم باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح أرسل

٣٠٠ الصيفى السراجين للغيط بالروضة ، وركب أتى [جنب] [3] بيت النجدلى ، وقعد / هناك .

ونرجع إلى محمد بيك قايمقام . أرسل صباحا ، طلب محمد أغا سنبلاوين ، فأتى وسلم وجلس شرب القهوة ، وقال للسنجق : « هل من حاجة » . وإذا بمحمد بيك شنب قال : « إن أخيك جركس محمد بيك الكبير طالبك فى مصر القديمة بسؤال وجواب ، روح له صحبة أحمد أغا الكتخدا بتاعى ، ومثلما يروح معك يجى معك ، واطلعوا سويّة من باب السر » . فقام وركب صحبة أحمد أغا وساروا . لما وصلوا بيت النجدلى لاقاهم الصيفى ، قال لهم : « السنجق فى الروضة طالبكم أنتم الإثنين » . وإذا بأحمد أغا قال إلى محمد أغا متفرقة سنبلاوين : « روح أنت معه ، لما أنا أروح أقابل على بيك العدب بسؤال وجواب ، وأجى عندك ، والصيفى فيه شمشكة » . فقال محمد أغا : « خليه يروح يقضى حاجته ويعود يرجع ويأتى عندنا » . ولم يخطر بباله شىء لأجل المقادير . سار أحمد أغا لما دخل عند جركس محمد بيك الكبير ، والصيفى سار بمحمد أغا متفرقة سنبلاوين وسراجه لما دخل الغيط ، وجد السراجين قاموا أخذوا سلامه . نزل يظن أن جركس

٣٠١ فوق ، طلع دخل القصر والسراجين خلفه ، دقوا فيه ، هرب السرّاج / عرّوه وقتلوه ، وأتت الغيطانية شالوه ودفنوه تحت شجرة . وأخذ الصيفى حصانه ، ومسحوا الدما ، وهرب السايس والقواسة [أتوا] [4] البيت خبروا جماعته بما حصل [له] [5] ، وإذا بجماعته أتوا عرفوا باش اختيار ، أرسل صحبتهم جاويش من الباب بنابوت ، يجيبوا رمته بشيالين ، أتوا دخلوا الغيط ، لم وجدوا أحد ، ولا أثار دم ، داروا دوّروا ، وجدوا خولى سألوه ، أجابهم : « لم رأيت ما تقولوا عليه ، روحوا رحمة الله تعالى عليه » . أقام جركس إلى قرب المغرب وركب وحمل [أتوا] [6] البيت . ودخل [جركس] [7] أتى [بيت] [8] أحمد بيك الأعسر ، وجد عند قاسم بيك ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٥ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٥ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ا : « عند » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ا .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ا .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ا .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ا .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ا .

سلم وجلس وشرب القهوة ، وقاموا جميعاً صلوا المغرب بالجماعة وجلسوا . وإذا بمحمد بيك جركس الكبير قال : « مرادى تركبوا معى إلى بيت إبراهيم كتخدا ، كونه غضبان من الصيفى ، نأخذ خاطره ، ونوقع الصلح بينهم » . فقال أحمد بيك : « شدوا الخيل » . فشدوهم وركبوا الثلاثة سناجق والصيفى معهم ، لما دخلوا بيت إبراهيم أفندى كتخدا على غفلة ، وكان أخذ الخبر بقتل محمد أغا سنبلاوين ، وقال : « الله يرحمه ، قتل بسببنا » . فقام لاقاهم ، وقال : « قد / رخصتوا السناجق ، لأن السناجق لم تدخل كتخدا إلا فى عرس ، وإلا فى وليمة » . فقال له قاسم بيك : ٣٠٢ « ما فى المحبة معيرة » . جلسوا شربوا القهوة ، وفتحوا له السيرة وقدموا له الصيفى ، فقال إبراهيم كتخدا : « أنا لم أمشى وأتكلم فى الباطل ، بل فى الحق والحق مع القماش » . فشال الصيفى يده من دعوة القماش ، وصفح إبراهيم أفندى كتخدا عن الصيفى من قبل كلامه معه ، ووقع الصلح بين الإثنين ، وشربوا القهوة والشربات ، وأخذوا خاطره ، وركبوا راحوا منازلهم . باتوا وأصبحوا .

أتى عند جركس محمد بيك الكبير محبينه ، رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية ، سلموا وجلسوا . وإذا بعثمان جاويش القازدغلى دخل [طلع سلم وجلس جنب محمد جاويش ، مجرد ما شافه جركس تغير لونه ، وقال : « انظروا الصيفى » . عرف محمد جاويش أنها غدرة ، التفت إلى عثمان جاويش][1] فقال له جركس محمد بيك الكبير : «ما حاجتك [إيش][2] ، وماذا تريد؟ » . قال [له][3] : « مكتوب إلى كاشف المنصورة برفع دفنة باطل خاصية [ناحية][4] طها » . وإذا به قال : « هات مكتوب قايمقام ناحية طها » . وكان تغير لونه منه ، فلحظ محمد جاويش الداودية أن مراده غدره ، فقال إلى عثمان جاويش : « أعطينى المكتوب ، وأنا أقضى لك حاجتك [وقوم اركب][5] ، ومن هذا / اليوم لا تدخل هنا » . وإذا بعثمان جاويش قال : « أفادك الله تعالى » . ٣٠٣ وقام ركب قبل أن يأتى الصيفى كون جركس محمد بيك كان منتظرا الصيفى يأتى حتى يأمره بقتل عثمان جاويش ، ثم بعد خروج عثمان جاويش [قال له][6] جركس محمد بيك الكبير [إلى محمد جاويش الداودية][7] : « ليش عملت كدى؟ » . وإذا به قال : « دولى قازدغلية كثير ، ونحن نعمل فيه عملة يعرفوها منا ، ونحن أصحابك » . ثم إن محمد جاويش الداودية أخذ له مكتوب خطابا للكاشف برفع الدفنة الباطل ، أرسله له صحبة سراجه ، وأيضا حصل كدى إلى حسين جاويش الدمياطى فى بيت جركس ورجب كتخدا ومحمد جاويش كانوا قاعدين ، أراد يبطش به فغمزه محمد جاويش ، فقام ركب ، لم يقضى حاجة قضاها محمد جاويش سنة سبعة وثلاثين ومائة وألف[8] ، فى نزول الحاج ، بعدما أتى أمير الحاج الجانبلاطية ، ركب جركس محمد بيك الكبير من البركة وصحبته رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية وساروا ، وركب عثمان جاويش بجماعته ساير من

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ب .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ب : « وإذا » .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٦ ب .
(٨) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ — ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

٣٠٤ الشرق ركبه . وإذا / بجركس محمد بيك الكبير قال : « دولى مين الذين سايرين شرقنا ؟ » . وإذا برجب كتخدا قال : « هذا عثمان جاويش قازدغلى » . وإذا به قال : « هات المزراق » . وإذا بمحمد جاويش داودية غمز جماعته وانعزل ، أتى عند عثمان جاويش بكامل جماعته . وإذا بجركس محمد بيك الكبير قال : « يادا الغرض » . وما زال محمد جاويش داودية ساير صحبة عثمان جاويش قازدغلى محافظة عليه ، لما دخله بيته .

وإذا بمسلم على باشا أتى من بندر اسكندرية إلى محمد بيك أبو شنب قايمقام ، خلع عليه ، وفرش أوضة شهر حوالة ، وخلع على إبراهيم بيك فارسكور أمين السماط .

١٨ — على باشا [١]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، أخبر أن على باشا طلع البندر ، [نزلت له الملاقية مثل العادة] [٢] لاقوه ، سلموا عليه ، وأتوا به [إلى] [٣] ثغر رشيد ، أقام بها الأيام المعلومة ، ونزلوه السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، لما أتى ناحية الوراق ، باتوا تلك الليلة . وعند الصباح عدت له السناجق ٣٠٥ / وباقى الأغاوات وأحمد أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، [وأتوا] [٤] به قصر الحلى ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك مدافع وسواريخ ، وراح ليلا زار الإمام الشافعى ، وعاد بات فى العادلية ، وكان أتى صحبته من الدولة العلية قابجى باشا بطلب ألف كيس من أصل حلوان بلاد إسماعيل عوض بيك وعيلتهم [والذين] [٥] قتلوا من جركس محمد بيك الكبير ، من أصل الأربعة آلاف كيس الذى عملها محمد بيك أبو شنب . فراح القابجى باشا نزل بيت محمد باشا ، [ونزل قبودان باشا فى قصر عثمان جاويش بين شون التبن] [٦] . ثم إن فى الصباح دخل على باشا «مصر» [٧] بموكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين [عرض حال فراغة مرتب] [٨] علم عليها ، عملوا له شنك من الأبراج ، وتحول دخل السرايا باشا مستعار سرا ، وبالظاهر بالخلاف [٩] [أن العثمانلى] [١٠] ٣٠٦ / أقام يتعاطى الأحكام ، وقابجى باشا عند محمد باشا بطلب ألف كيس كما ذكرنا من جركس محمد بيك وخشتاشينه .

[١] مدة ولايته : ٢١ ربيع الأول ١١٣٨ — ٨ جمادى الثانى ١١٣٨ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥ — ١١ فبراير ١٧٢٦ م .

[٢] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ أ .

[٣] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ أ .

[٤] بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ أ : « وعدوا » .

[٥] بالأصل « الذى » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ أ .

[٦] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ أ .

[٧] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ أ .

[٨] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ أ .

[٩] كتب فى نهاية هذه العبارة تم « الجزء الأول ، ويتلوه الجزء الثانى منه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيراً وفى رأينا أن تقسيم الكتاب جزئين تقسيم مفتعل ، ومن عمل الناسخ ، لأن أسلوب الحديث مستمر ، ولم ينته الموضوع حتى يمكن أن نعتبر أن الجـزء الأول انتهى ، ولذا فاننا لم نأخذ بتقسيم الناسخ .

[١٠] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ ب .

وإذا بليلة محمد باشا انجمع على زين الفقار فى [حريم] (١) على بيك الهندى [المذكور] (٢) ويوسف أغا زوج هانم وسليمان كاشف أبو شنب ومصطفى جلبى بن عوض بيك ومحمد جلبى بن يوسف بيك الجزار وعلى كاشف قطامش ويوسف كاشف شرايبى ، فقال لهم : « إلى متى هذا الصبر الوقوع فى البلا ولا استنظاره ، نحن نعمل همة ، لكن بشرط أن البلد تكون مثل الأول ، النصف : نصف سناجقها من نصف سعد ، والنصف الآخر من نصف حرام والأقاليم كشوفيتهم نصفين ، فالغربية قصاد إقليم درجة ، وكتخدا الجاويشية منكم ، [ومتفرقة باشا منا] (٣) ، وأمير الحاج منكم ، والدفتردار منا » . اتفقوا على هذا الشرط . وإذا بزين الفقار [قال] (٤) : « أنا ما خالفتكم فى شىء ، فيحتاج أنتم لا تخالفوا قولى ، نرسل نجيب محمد بيك قطامش من الروم ، ورضوان أغا / ومحمد ٣٠٧ أغا الكور من الشام ، ونخلص لهم بلادهم بموجب تقاسيطهم ، ثم ومحمد بيك على أصله سنجق ، ونعمل مملوكه على كاشف سنجق ونعطيه من بلاد الحلوان بلاد ، ومصطفى جلبى بن عوض بيك نعمله سنجق ، ومحمد بيك الجزار نعمله سنجق ، ويوسف أغا زوج هانم [نعمله] (٥) سنجق ، وكذلك يوسف كاشف الشرايبى نعمله سنجق ، ونعمل مصطفى أفندى الدمياطى والى » . فقال سليمان كاشف وسليمان أغا أبو دفية أغاة الانكشارية : « الفاتحة على هذا الكلام ، والخاين يخونه الله تعالى » . باتوا وأصبحوا . وإذا بسليمان أغا أبو دفية ويوسف جوربجى البركاوى دخلوا بيت على بيك الهندى ، أخذهم سليمان كاشف على جنب ، وقال لهم ما حصل من الاتفاق : « ولكن نحن لا نملك باب العزب ، إذ لم نقتل إبراهيم أفندى كتخدا ، وتكون أصحابنا فى الباب بأنفارهم على كتخدا الخاربطلى وحسن كتخدا الحبانية ومحمد جوربجى بشناق ، فالمراد منكم أنتم الإثنين جوربجية فى العزب تركبوا بدرى الفجر تروحوا / بيت إبراهيم أفندى كتخدا ، كون غدا يوم خميس ، ٣٠٨ يطلعوا الباب ، اركبوا خلفه ، لما يجى وسط الرميلة ، انفض أجله ، اسحبوا الغدارات كأنكم هاربين واقتلوه وادخلوا باب السلسلة قولوا للتفكجية الكتخدا مات ، قوموا فزّوا بأنفسكم واملكوا الباب » . اتفقوا على هذا الكلام ، قاموا ركبوا روحوا منازلهم ، والعجب ألفة الفقارى على القاسمى ، [قتل وشرب] (٦) مدام ، كون يوسف جوربجى فقارى وأبو دفية قاسمى .

ونرجع إلى لهلوبة الوالى ، فات يوم الأربعاء من حارة عابدين وجدها سكة بولاد عسكر ، ملوا الحارة ، فأتى من ساعته إلى جركس محمد بيك الكبير ، وكان عنده رجب كتخدا ومحمد جاويش داودية فأخبره . وإذا بجركس محمد بيك قال لهم : « قوموا أنتم الإثنين ، روحوا بيت على بيك الهندى ، قولوا له أن يوزع هذا السّمّ من عنده ، ويأخذ نظارة الخاصكية ثانى تقوم به » .

(١) بالأصل « حرم » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ ب : « وكتخدا الجاويشية منا ، ومتفرقة باشا منكم » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٧ ب .
(٥) الإضافة للتوضيح .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٨ ا : « والعجب الفت الفقاري على القاسمي القتل وغيت شرب » .

٣٠٩ وإذا بهم قاموا ، [وإذا] (١) الأقواسى الذى عمله رجب كتخدا رابع الأوضاباشى / وقرة مصطفى جراق جركس محمد بيك الكبير لبسه الضلمة لما عمل كجك جاويش ، نازل قبلى ، أتى يأخذ بخاطر أستاذه صحبة الأقواسى ، فركبوا الإثنين ، واحد روح منزله ، والجاويش طلع الباب ، عتّبى عزاله وحمل نزل مصر القديمة ، نزّل حوايجه [الثقل] (٢) والمطبخ ثم العازق فى مركب ، وعوم يجيب العوايد من هوارة قبلى ، سافر . له معنا كلام .

ونرجع إلى رجب كتخدا ومحمد جاويش داودية ، أتوا بيت على بيك الهندى ، وجدوا الحارة ملآنة من العسكر والغز ، والبيت والمقعد جلبية وكشاف وطوايف جماعة المقتولين . [وإذا بهم جلسوا] (٣) ، شربوا القهوة . وإذا بخمسة صوانى طالعين بالصفرا والكراسى دقوهم فى المقعد ، وسحابة تعلقت بالأحبال ضلّله للحوش ، وانفرشت الحصر والحمول والبيز والسماط انفرد وسط الحوش ، طلع من كل لون خمسة أصحن إلى كل صينية صحن ، لما ينشال ينزل للسماط ، وكتخدا ٣١٠ السنجق واقف ، وكذلك الخازندار / نظروا مصروف واسع عليه ، اشتالت الصوانى ، وغسلت الأيادى ، شربوا القهوة والشربات ، فميل رجب كتخدا على على بيك ، وقال له : « يدك خالية ، وهذا مصروف واسع ، اصرف هذا اللّم ، وأنا عليّ أن أجيب لك نظارة الخاصكية ثانى » . وإذا بعلى بيك قال : « اصرف مين الذى ما هو ابن بلدى ابن خشتاشى وخشتاشينى وأصحابى وإخوانى والذى له عشم فيّ ، أنا وحياتكم رهنت بلدين على هذا المصروف خلاف الجراية والعليق » . وإذا بهم قاموا روحوا منازلهم ، أرسلوا إلى عثمان جاويش ، عمل كتخدا الوقت مستحفظان ، وأرسل إلى كتخداه ، يجيب من الباب بمن يعرفه من واجب رعايا ونفر ، وأرسلوا إلى على الخاربطلى ومحمد جوربجى بشناق . باتوا وأصبحوا ركب سليمان أغا أبو دفية جوربجى عزبان ويوسف جوربجى البركاوى الفجر بدرى . لما أتوا بيت إبراهيم أفندى كتخدا ، كان أخذ زوجة عمر أغا ، وسكن فى بيته ٣١١ الذى جار محمد بيك / ابن إبراهيم بيك أبو شنب بعد وفاة زوجته ، نزلوا طلعوا المقعد ، وجدوه جالس ، سلموا عليه ، وجلسوا وكان يعهد أنهم يشربوا المدام ، فقال لهم : « كنتم الليلة فى مكان قريب » . أجابوه : « كنا فى مصر القديمة عند أحد أصحابنا » . وإذا به قال : « عرفته يا عند أبو العدب على بيك ، يا عند محمد جلبى بن الشريف على كتخدا » . سكتوا شربوا القهوة والشربات ، وقام إبراهيم كتخدا أزال ضرورة ، وتوضى ولبس كركه ، ونزل ركب وسار لما فات على بيت جركس محمد بيك الكبير ، كان الصيفى واقف ، تقدم باس يده ، وقال له : « إن السنجق طالبك » . وإذا به قال : « أنا طالع الباب ، لما أرجع [من الباب] (٤) أجى عنده » . وسار لما وصل وسط الرميلة .

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٩٨ ا : « وكان » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٩٨ ا : « العقبة » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٩٨ ا .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٩٩ ا .

ونرجع إلى الذى فى بيت على [بيك] (١) الهندى ، صبح الصباح ، ركب على بيك الهندى ، أتى بيت مصطفى بيك بلفية ، وأرسلوا كندى يكشف خبر [من] (٢) فى الرميلة ، وركب سليمان كاشف أبو شنب وزين الفقار ومصطفى جلبى بن عوض بيك ومحمد جلبى /[بن] (٣) الجزار ٣١٢ ويوسف أغا زوج هانم ويوسف كاشف الشرايبى وزين الفقار بيك بينهم مغطى رأسه بشال ، ساروا لما أتوا الرميلة ، فوقفوا فى سوق الخيل . وإذا بإبراهيم أفندى كتخدا فايت وخلفه يوسف جوربجى البركاوى وسليمان أغا أبو دفية ، خج سليمان كاشف هيات أنه يسلم عليه ، وقف له إبراهيم أفندى كتخدا ، لكى يرد عليه سلامه ، فقع الطبنجة فى قلبه ، وقع من فوق الحصان ، هربت الأتباع ، تحاوطوه الجماعة كملوا موته . وكان سليمان أغا أبو دفية ويوسف جوربجى ، لما وقع سحبوا الغدارات ، ورمحوا على باب العزب ، وقالوا للتفكجية : « سيدكم قد قتلوه ، وأنتم قاعدين ، قوموا روحوا وفوزوا بأنفسكم ، [قبل أن يقع بكم أمر] » (٤) . وإذا بهم ركبوا وأخذوا سلاحهم وفراشهم ونزلوا ، وكان الذى فى جامع السلطان حسن من وقعة الكتخدا ، لم كذبوا خبرا ، أخذوا عزالهم وروحوا إلى منازلهم . وإذا [بالكندى] (٥) أتى عرف مصطفى بيك ، ركبوا دخلوا عند/محمد باشا عرّفوه ، فركب هو والقابجى باشا ، ومصطفى بيك وعلى بيك الهندى ، أتوا ٣١٣ الرميلة ، طلعوا جامع المحمودية ، وكان على باشا نزل باب العزب بجماعته ، جلسوا فيه وأرسلوا جابوا قبودان باشا بلوند ، وأنزلوه فى جامع السلطان حسن ، وأرسل محمد باشا فرد بيرق الرسول قدام باب السلسلة ، وجاب جاويشية الأشراف والنقيب السيد مصطفى شيخ الرفاعية بعد حسن أفندى لأنه كان توفى ، بعدما زوج بنته إلى ابن درويش بيك فى سنة إثنى وعشرين ومائة وألف (٦) فى دولة أيوب بيك كانت الأشراف أرسلت للدولة تطلب نقيب أشراف ، فأرسلت لهم نقيب أشراف ابن شريف من ذرية الحسين ، أتى طلع رشيد ، نزّلوه السفاين على وجه بحر النيل ، بعدما نزلت له الملاقية باش جاويش الأشراف بالجاويشية ، لاقوه وسلموا عليه ، من اسكندرية إلى رشيد ومن رشيد إلى مصر ، عملوا له أعيان مصر الأشراف سماط ، نزل/عليه ، فبعد أن أكلوا ٣١٤ وشربوا ، قدموا له حصان ركوبة ، وقالوا له : « غدا إن شاء الله تعالى ، نأتى ونأخذكم ، تطلعوا للباشا قبودان إبراهيم باشا ، نقيد الخط الشريف بالنقابة فى الروزنامة ، ثم تلبس قفطان ، وننزّلكم فى البيت الذى أخذناه [لكم] (٧) وفرشناه لحضرتكم فى الصليبة » . ثم إنهم أخذوا خاطره وركبوا أتوا منازلهم ، باتوا وأصبحوا ، وأتوا أعيان الأشراف وباش جاويشية الأشراف إلى بولاق ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٩ ا .

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٩ ا .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ٩٩ ا ، «قبل ما يحصل فيكم أمر» .

(٥) بالأصل « بالذى » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٩ ا .

(٦) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ — ١٨ فبراير ١٧١١ .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ٩٩ ب .

لكى يركبوا به للقلعة ويوكبوا فوجدوه ميت مخنوق ، فأوكبوا به للقرافة ، وقالوا : « إنه كان بحال ، فخنق روحه ، والله تعالى أعلم [بالخفايا] » (١) . فعمل شيخ الرفاعية نقيب الأشراف ، وهذه من جملة الوقايع الغريبة بمصر .

ثم نرجع لما كنا فيه . أتت السناجق تماما والأغاوات ومتكلمين السبعة أوجاقات الرميلة ، وسبيل المؤمنين ملآن عسكر اسباهية ، فجاب الباشا القفاطين ، وأخلع على سليمان أغا أبو دفية أغاة الانكشارية / وخلع على عبد الله أغا كتخدا ابن عوض بيك كتخدا الجاويشية ، وخلع على ٣١٥ مصطفى أفندى زعيم مصر ، وخلع على زين الفقار بيك مقرر سنجقيته ، وخلع على سليمان كاشف سنجق وحاكم إقليم درجة ، وخلع على علي كاشف قطامش سنجق ، وخلع على يوسف أغا زوج هانم سنجق ، وخلع على يوسف كاشف الشرايبى سنجق ، وكان قاسم بيك شال إيده من دعوة جركس محمد بيك الكبير ، واتفق معهم أنهم يوم يحصل ما يحصل « أجى عندكم » . فلم وزع شيء من بيته ، فأراد نهارها يركب يجى عند الباشا . وإذا بجركس محمد بيك الكبير أخذ خبر ، فأرسل له مايتان نفر بزكايب ومدفع [وكتخداه] (٢) . فلما شافهم أقام مكانه ، وأخذوا متاريز بزكايب ثلاثة [ملانة] (٣) أتربة ومدفع عند حمام الحصرية ، وطلعوا على غفلة من عطفة الحصرية ، أرموا طلق بندق على الاسباهية الذين فى سبيل المؤمنين الذى وقع وقع ، والذى حصل حصانه ركبه ، ودقوا / الحديد على سوق السلاح ، والذى لم حصل حصانه فاته وجرى ، لما دخل عند ٣١٦ جماعته ، أخذوا لهم متاريز من حانوت البيطار إلى كتف القهوة بالزكايب ، وصاروا يرموا بندق على المحمودية ، لم خلُّوا أحد يمشى فى الرميلة ، ودخلت الأشراف باب السلسلة ، كانت ساعة نعوذ بالله منها . والعبد الحقير كان واقف فى باب العزب . تضايق الباشا ومن عنده فى المحمودية .

وإذا بيوسف جوربجى من قشله أرمى روحه على الموت ، نزل يجرى من باب العزب ، والرصاص يجلب عليه من سبيل المؤمنين ، قفز بحصانه ، طلع عند الباشا والجامع ملآن من السناجق قدم وجدد وأغاوات واختيارية ، لم يقدر أحد منهم ينزل . وإذا به قبَّل أتك الباشا ، وقال : « فرمان إلى كتخدا العزب ، يفرد بيرق مايتان يولداش رامى نار سردن كجدى بيرقدار جاويش وأوضاباشى ، وأنا سر عسكر عليهم ، أكشف عنكم هذه / الكربة ، باذن الله تعالى ، ٣١٧ ولكن على شرط ، أكون بعد هذا كتخدا العزب » . قرر له بها الباشا ، وأعطاه فرمان بمطلوبه ، والحى ما له قاتل ، والجسارة بعض أوقات تنفع . فأخذ الفرمان ، وقفز بحصانه من سلم المحمودية ، والرصاص يجلب عليه ، دخل باب العزب ، أعطى فرمان الباشا لكتخدا الوقت ، قرأه عرف ما فيه . وإذا به فرد [بيرق] (٤) بيرقدار جاويش وأوضاباشة ، وقال : « يا يولداشات مين منكم

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٩٩ ا : « والله يعلم بالظاهر والخافى » . ورقة ١٠٠ ا .

(٢) بالأصل « فكتخداه » والتصويب من نسخة ميونخ ،

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٠ ا .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٠ ا .

يتقدم ، ويكتب روحه سردن كجدى ، والأفندى واقف وبيده قرطاس » . تقدمت اليولداشات ، كتبت أسماها ، لما غلقت المايتين ، فقال لهم الكتخدا : « إن سر عسكركم يوسف جوربجى ، كونوا سامعين قوله وشوره » . أخذهم وسار على الأصلا ، ونزل بهم من السبع حدرات إلى قرة ميدان ، ودخل من جنب الحمام للطريق التى تطلع على تربة الرميلة ، وقف بهم وطوى البيرق ، وقال : « قيدوا فتيلكم ، ودخروا البندق ، [ونطلق] [1]ماية بعد / ماية ، وأرمى بندقكم ذراع ٣١٨ من فوق الأرض على الذى خلف المتاريز » . وإذا بهم [ضربوا] [2] على غفلة وهم ملهيين فى رمى البندق على المحمودية ، أطلقوا الماية بارودة . فوقع من وقع ، وهربت الباقى ، جرى خلفهم يوسف جوربجى بالماية بارودة الثانية إلى العطفة ، وأطلق الماية [بارودة] [3] عليهم ، ففاتوا المتاريز بالمدفع ، فتقدم يوسف جوربجى وملكه ، ودار المدفع على بيت قاسم بيك . أتت الماية بعدما عبت بندقها ، دخلوا الجامع ، وطلعوا المادنة ، تكشف على الحوش والمقعد بطل رمى البندق ، مشيت الناس والعسكر فى الرميلة . طلع قبودان باشا بالطبجى بتاعه ، وطلع مدفع كبير إلى قصر يوسف ، يكشف على بيت جركس محمد بيك الكبير ، عبّاه كُلُل ، وأخذ ارتفاعه على مقعد بيت جركس محمد بيك الكبير ، ونزلت البيارق والعسكر إلى بيت [جركس] [4] ومن معه . وإذا بالصيفى أخذ متاريس بباب المحجر بالجبس ، ومدفع على راس / العطفة بجوار وكالة الشكتبة ، ونزل ٣١٩ العبد الحقير صحبة البيارق ، لما وقفوا البيارق عند حمام الصليبة ، والرصاص من المتاريز يجلب علينا .

ونرجع إلى الذى على المادنة ، يرموا على حوش قاسم بيك ، صحت فى قاسم بيك رصاصة ، شالوه [ودوه] [5] بيت جركس محمد بيك الكبير حطوه على الدكة ، نزل جركس محمد بيك ، نظره وهو عمال يطلّع فى الروح . وإذا بالمدفع انطلق من قصر يوسف ، صح فى كتف المدفع كسره أربعة أحجار ، وردت الكلة كسرت من شجرة البلح فرع ، ونزلت إلى الأرض ، وبوقتها مات قاسم بيك . وإذا بجركس محمد بيك الكبير قال : « ولّت ، مين منكم يروح معى ؟ » . وكان معى عشرين غلاية ذهب وعشرة أخراج على عشرة هجن ، خلاف هجن الفرش والقهوة والخيم والنحاس والمطبخ والفرش والغطا ، حمّل وسار على مصر القديمة ، تبعه أحمد بيك الأعسر وجركس محمد بيك الصغير ، وأخوه / الذى أرسل جابه من بلاد الروم ، وكان مراده يعمله أغاة بلوك ٣٢٠ وأحمد أفندى ابن التذكرجى [الروزنامجى] [6] . لما عرف أن محمد باشا طالع حاكم مكانه ، خاف منه لأنه [جار] [7] عليه فى حسابه بثمانين كيس باطل ، تحلف فيه والشاهد فى الغلايات ،

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٠ ب : « نطلع » .
(2) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٠ ب : « خرجوا » .
(3) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٠ ب .
(4) بالأصل « المذكور » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٠ ب .
(5) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٠ ب : « وأتوا به » .
(6) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠١ ا .
(7) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠١ ا : « زحف » .

ركب كل مملوك على هجين ، فات السنجق بمن معه من تحت السواقى الرملة ، فانقطع قشاط هجين ، فوقع المملوك ، فضربه قرة محمد من نوبتجية تكية الانكشارية رصاصة ، مات ، جرى هو وعبد الله غفير قصر العينى ، فأخذ قرة محمد الغلاية والخرج . وأخذ غفير القصر غلاية والهجين ، وعرّا المملوك ودفنه فى الروضة ، فعدّى جركس محمد بيك الكبير ، وسار على أولئك ، طالب إقليم البحيرة ، فضل أحمد أفندى الروزنامجى فى بيت متخبى [فى الجيزة] [١] .

ونرجع إلى باقى السناجق . عمر بيك الذى كان كتخدا الجاويشية فى دولة رجب باشا عملوه ٣٢١ سنجق وأمير الحاج ، دخل بيته هجموا عليه قتلوه / ونهبوا ما وجدوا فى منزله ، وراح الهيكل المحفل الشريف من جملة النهب . وطالع على بيك كوم الشيخ سلامة عند قنطرة الموسكى ، ودخل محمد بيك بن إبراهيم بيك شنب فى بيت الإمام فى حارة الجامع الأزهر ، ودخل رضوان بيك الخازندار بيت يوسف بيك زوج هانم ، فأرسل حالا جاب أغاة الانكشارية ، أخذه من بيته ، فسموه يوسف بيك الخاين [أرمى عنقه] [٢] ، فطلع أغاة الانكشارية برضوان بيك إلى الباشا ، فأرمى رقبته ، وطلع محمد باشا للقلعة ، ونزل على باشا ، وسافر إلى منصبه صحبة قبودان باشا .

١٩ ـ محمد باشا [٣]

ثم إن محمد باشا أرسل تجريدة خلف جركس محمد بيك الكبير ثلاثة سناجق ، فتشوا فى الجزيرة عليه وعلى جماعته ، لم وجدوا أحد خلاف أحمد أفندى . طلعوا به [صحبة جماعة] [٤] للباشا ، حطوه فى العرقانة ، وأرسل جاب المعلم داود أمين دار الضرب ، حطه عنده . وسارت ٣٢٢ السناجق بالاسباهية وطوايفهم فى [جرة] [٥] ، جركس محمد بيك / الكبير ومن معه ، لما وصلوا إلى حوش عيسى [٦] ، سألوا العرب ، عرّفوهم أنه أخذ دليل ، وطلع بمن معه إلى الجبل الأخضر ، فرجعوا السناجق مصر ، جمعوا بلاد المقتولين وبلاد الهاربين ، أخرجوا منهم بلاد محمد بيك قطامش وبلاد رضوان أغا وبلاد كور محمد أغا . وما بقى فرقوهم على السناجق المستجدين والأغاوات على أربع سنين كل سنة ألف كيس ، قعد بهم زين الفقار بيك ، وسكن بيت

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠١ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠١ ا .
(٣) مدة ولايته : ١١ جماد الثانى ١١٣٨ — ١١ محرم ١١٤١ هـ / ١٥ فبراير ١٧٢٦ — ١٧ أغسطس ١٧٢٨ م .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠١ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠١ ب .
(٦) حوش عيسى : تكونت فى العصر العثمانى ، بفصلها من زمام الكوم الأخضر ، وتنسب إلى شيخ العرب الأمير عيسى بن إسماعيل أمير بنى عونة ، كان من كبار أعيان العرب فى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ، وهى من قرى مركز أبو المطامير ، محافظة البحيرة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

يوسف أغا القزلار فى سويقة عصفور ، كان ساكن فيه مملوك مصطفى بيك الخياط ، [قشل وافتقر] (١) فأجره البيت لتسعين سنة . وإذا بهم عملوا على بيك الهندى دفتردار ، وكتبوا عرض محضر بصورة ما حصل « وأن جركس محمد بيك الكبير وجماعته ولّوا هاربين . فإن أتى عندكم أو فى بلدكم أو فى بلد تحت حكمكم أقتلوه ومن معه » . وكتبوا إلى رضوان أغا بالشام ومحمد أغا الكور بالحضور ، وكتبوا إلى محمد بيك قطامش إلى إسلامبول أن يحضر / لمصر . وأخذ على بيك قطامش من بيت إسماعيل بيك عوض فرشه ، وجاب [فيه] (٢) جميع ما يحتاج اليه الأمر إلى سيده محمد بيك قطامش . وإذا بالعرض وصل الدولة ، وكتبوا إلى ساير البلاد الإسلامية ، أن لا أحد يتَاوِى ولا يأوى جركس محمد بيك الكبير ، ولا الذين معه ، دمه ودمهم مهدور ، وأوصلوا مكتوب محمد بيك بختم كامل أعيان مصر بالحضور إلى مصر . وإذا به أتى إلى إسلامبول قابل حضرة الوزير الأعظم ، وأخذ منه خط شريف بالدفتردارية ، وأخذ خاطره ، ونزل فى غليون تجار ، لما وصل اسكندرية ، أرسل له على بيك عيلته وطوايف ، وعرّفهم لما تجوا بالسنجق ، باتوا به تحت ناحية الوراق ، وأرسلوا لى عرفونى ، لأجل السماط فى قصر الحلى . وأتى رضوان أغا ومحمد أغا الكور من الشام على دمياط ، وطلعوا مصر ، لبسوا رضوان أغا أغاوية الجوملية كما كان أول . ٣٢٣

ونرجع للباشا . جاب عبد الله أفندى الذى كان [فى] (٣) الشام / هارب فى دولة عابدين باشا ، عمله روزنامجى وأرسل مصطفى أغا الوالى العراقانة ، أرمى رقبة المعلم داود بخيانته فى ضربه الذهب الجنزرلى بعد إبطاله ، وأرمى رقبة أحمد أفندى الروزنامجى . ٣٢٤

وإذا بمحمد بيك قطامش أتى ، وباتوا به تحت ناحية الوراق ، وأرسلوا عرّفوا مملوكه على بيك ، وأتى الخبر مصر عند السناجق والأغاوات ، فمد له سماط عظيم ، وكان الريح غليني عوّق فى التعدية ، أتت له الأغاوات والسناجق واختيارية السبعة أوجاقات ، عدّى طلع سلموا عليه ، وهنوه بالسلامة فقارية وقاسمية ، فقعدوا على السماط ، [أكلوا] (٤) وشربوا القهوة والشربات ، وقدم له زين الفقار بيك حصان مرخت ركبه ، وركبت السناجق والأغاوات والاختيارية قدامه ، لما دخلوه البيت المذكور ، روحوا منازلهم . بات وأصبح ، ركب طلع عند الباشا ، خلع عليه قفطان مقرر سنجقيته ، ونزل بيته . عملوا / محمد إسماعيل [أمير] (٥) الحاج ، فأوكب بالمحفل الشريف بجميع السدادرة ، وطلع الحصوة سنة ثمانية وثلاثين وماية وألف (٦) ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا سنة تسعة وثلاثين وماية وألف (٧) ، ٣٢٥

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠١ ب : « إندهل وافتقر » . ورقة ١٠٢ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠١ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٢ ا : « بأرض » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٢ ا .
(٥) بالأصل « إميرية » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٢ ا .
(٦) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ — ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .
(٧) ١١٣٩ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٦ — ١٨ أغسطس ١٧٢٧ م .

وطلع سنة تاريخه ، ورجع أيضا [فى] [1] أمن وأمان ، وكان عمل زين الفقار مملوكه عثمان سنجق ، فأتى خط شريف بمقرر الدفتردارية إلى على بيك الهندى ، وأميرية الحاج إلى زين الفقار بيك ، وقد أنشأ ساقية وحوض دواب [وقصر] [2] فى بركة الحاج .

ونرجع إلى رجب كتخدا مستحفظان ، ورابع أوضاباشى الأقواسى . عملوا رجب كتخدا سردار جداوى ، وعملوا الأقواسى يمق ، فجهزوا حالهم ، وطلعوا البركة بخامهم وخيامهم وعازقهم ، متوجهين إلى بندر السويس سنة ألف ومائة وثمانية وثلاثين [3] بعد هروب جركس محمد بيك الكبير وجماعته . وإذا بهم أرسلوا لهم على بيك قطامش ، أخذ رأس الإثنين بجاويش / وقابجية ونفر ، وضبط الجاويش كامل ما معهم ، وأتى به الباب ، وعملوا محمد جاويش داودية سردار مكانه ، جهز حاله ، تصدر له عثمان جاويش قازدغلى ، ما زال معه ، [لما توجه] [4] للبركة ، وسافر صحبته للسويس بجماعته ، وأقام عنده لما نزّله المركب ، وعوّم أتى مصر سنة تاريخه . ٣٢٦

ونرجع إلى محمد بيك قطامش . زعل زين الفقار بيك ، وهو يقول له : « أنا أتيت من الروم ، [وأنا مديون] [5] ، مشى الأمر السلطانى واعملنى دفتردار » . فيقول له زين الفقار : « راجل بينى وبينه قرآة فواتح ، وساعنى فى بيته ، وهو سبب ظهورى وسبب مجيك من الروم ، اصبر دول يعاودوا يوقعوا فى بعضهم أمرار عديدة » .

وإذا بمحمد بيك بن إبراهيم بيك شنب مات فى البيت الذى كان متخبى به بحارة الجامع الأزهر ، وكانت والدته عنده ، فأرسلوا جابوا دكة وتابوت وغاسل ، طلع يفصّل الكفن على الميت / كشف وجهه عرف من العقدة فى رقبته ، قام قالت له أمه : « رايح فين؟ » ، فقال لها : « إنى نسيت الإبر والخيط ، رايح أجيبهم » . نزل ركب وطلع للباشا عرّفه ، فأرسل الباشا فرمان إلى أبو دفية أغاة الانكشارية : « فى أنك تتوجه صحبة الغاسل ، تشيل الميت ، [وتأتى به] [6] عندى ، ثم تهدم البيت للأرض » . وأرسل الفرمان صحبة أغا صحبة الغاسل ، فأتى الغاسل صحبة الأغا بيت سليمان أغا ، أعطاه الفرمان قرأه ، أرسل جاب الوالى والأوضاباشى ، وركب بهم وسار لما أتوا بهم البيت ، هجم الأغا وشيّل الميت [للشيالين] [7] صحبة جاويش للباشا ، طلعوا به لما حطوه فى ديوان قايتباى ، طلع محمد باشا كشف وجهه عرفه ، وقال له : « أنت سبب خراب بيت أبوك » . وكانت والدته جنبه ، فقال لها الباشا : « يا ستيتة هذا ولدك » . قالت : « نعم » . فقال لها : « ياريتك وضعتى حجر ولا هو ، لو كان على الميت شطارة لكنت قطعت رأسه ، خذيه وانزلى » . فشالوه وأتوا باب الوزير . ٣٢٧

(١) الإضافة للتوضيح .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٢ ا .
(٣) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ — ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٢ ب : « حمل » .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٢ ب : « علَىّ دين » .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٢ ب : « ترسله » .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٢ ب .

٣٢٨ ونرجع للأغا ، أخذ كامل ما / وجده فى البيت ، وجاب فُعّلا وقزم ، هدم البيت للأرض ، وأخذ خشوباته ، وركب أتى للباب . وإذا بمن أتى إلى سليمان أغا أبو دفية ، عرّفه أن على بيك قاسم كان فى بيت إمرأة دلالة فى كوم الشيخ سلامة [بالموسكى] [١] ، توفى أخرجوه باسم طايفة . وإذا به ركب بجماعته والجاويشية ، وأتى طلع الكوم ، هجم على بيت الإمرأة ، لم وجدها ، بل وجد زوجها ، رجل صالح خدّام عند خواجا ترك بخان الخليلى ، فمسكه ، وأخذ كامل ما وجده فى البيت ، ونزل خوزق الراجل على باب الكوم لقلة معرفته فيه ، ثم انعزل سليمان أغا أبو دفية من أغاة الانكشارية [نزل بيته] [٢] ، وما زال مولع بشرب المدام ، وعمل يوسف جوربجى [البركاوى] [٣] كتخدا الوقت عزبان [سنتين] [٤] ، ثم هلت سنة تسعة وثلاثين وماية وألف [٥] ثم وسنة أربعين وماية وألف [٦] .

ونرجع إلى أربعة سناجق قاسمية وإثنين أغاوات . كانوا مولعين بشرب الراح ومص الأقداح ، ٣٢٩ / الأول على بيك أبو العدب ناظر الشون ، والثانى مصطفى عوض بيك ، والثالث يوسف بيك الخاين ، والرابع يوسف بيك الشرايبى ، ومن الأغاوات إثنين عبد الله أغا كتخدا الجاويشية ، ثم سليمان أغا أبو دفية ، وكان عاملينها دور كل ليلة [فى بيت] [٧] واحد ، على شرب مدام وسماع آلات ، وكان مملوك من مماليك عبد الله بيك خماسى جميل ، أتى عند على بيك الهندى فحبه وعلمه القراءة والكتابة ، ولما عمل مصطفى عوض بيك سنجق ، أخذه من على بيك الهندى ، عمله شربدار [٨] ، يركب خلفه فين ما راح . وإذا بهم انجمعوا ليلة فى بيت يوسف بيك الخاين ، وذلك ليلة الأربعا ، الأربعة سناجق والإثنين أغاوات ، دار الكأس ، طاشت الخمرة فى رؤسهم ، وشربدار مصطفى عوض بيك واقف . وإذا بالمذكور قال : « آه إن على بيك الهندى متحصن فى قاتل ٣٣٠ أخوَيْ وهو زين الفقار بيك » . وإذا بأبو دفية قال : « عليّ قتله » . فقال مصطفى بيك بن / عوض بيك : « وأنا عليّ [٩] أقتل خاين العيش على بيك الهندي » . قال يوسف بيك الخاين : « وأنا عليّ قتل محمد بيك قطامش » . قال يوسف بيك الشرايبى : « وأنا عليّ قتل مملوكه على بيك قطامش » . وإذا بعلى بيك أبو العدب ، قال : « وأنا عليّ قتل الباشا من يد قاعدة ، يوم جبر النيل ، برصاصة لا تخطى أبدا من فوق السواقى » . الفاتحة على هذا الكلام ، والولد المملوك واقف يسمع الكلام .

ونرجع إلى محمد بيك قطامش ، عمل مملوكه خليل أغاة العزب ، ومراده يعمله سنجق ، أقام مدة ، عزل روحه من قلة المنفوع فى الأغاوية فى أوجاق العزب . له معنا كلام .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ا .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ا .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ا .
(٥) ١١٣٩ ﻫ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٦ – ١٨ أغسطس ١٧٢٧ م .
(٦) ١١٤٠ ﻫ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ – ٦ أغسطس ١٧٢٨ م .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ا .
(٨) الشربدار : شخص يعمل مع مهتار الشراب خاناه وهو مسئول عن الشراب . محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، ص ١٩٦ .
(٩) بالأصل « ما » حذفت ليستقيم الأسلوب .

ونرجع للجماعة . باتوا وأصبحوا ، فكوا الخمرة ، وركب كل واحد روح [منزله] (١) ، وأتى مصطفى بيك بن عوض بيك بيته ، طلع إلى الحريم . وإذا بالمملوك صعب عليه ، قتل على بيك الهندى الذى رباه ، فأتى للخازندار ، أخذ منه إجازة ، أن يجى يسلم على مماليك على / بيك الهندى ، فأعطاه الإجازة ، وركب أتى بيت على بيك الهندى ، سلم على المماليك الذى تربى [معهم] (٢) ، وصبر حصة . وإذا بالسنجق أتى من الديوان ، فتقدم المملوك ، قبّل إيده ، وميل عليه ، وأحكى له صورة المجلس بالحرف الواحد ، وقال له : « إصْحَى من سيدى » . وإذا به قال إلى كتخداه : « خذ هذا المملوك ، وروح به [إلى] (٣) أخى زين الفقار بيك خليه يحكى له ما حكاه لى » . فركب كتخداه وأخذ المملوك ، وأتى به [بيت] (٤) زين الفقار بيك ، قبّل يده وقال له : « أخيك على بيك يقول لك ، اسمع كلام هذا المملوك » . وإذا به أخذ المملوك جانبا ، وقال له : « احكى » . فنقل له جميع ما قالوه فى المجلس ، [وقرايتهم الفاتحة] (٥) ، فلما سمع هذا الكلام ، فقال فى فكره : « أفطر بيهم ، قبل أن يتغدوا بىَّ » ، فالتفت إلى كتخداه ، وقال له : « خذ هذا المملوك ، واطلع به عند كتخدا الباشا ، يحكى له الذى حكاه لى » . فركب الكتخدا ، وأخذ / المملوك وطلع عند كتخدا الباشا ، فقبّل يده ، وقال له : « إن السنجق يسلم عليك ، ويقول لك اسمع كلام هذا المملوك ، واعلم به حضرة الباشا » . وإذا به قال : « احكى لى صورة المجلس » . فأخبره من أول الأمر إلى آخره ، فأرسل الباشا حالا [أحضر] (٦) أغاة الشون القديم ، وسأله : « هل على بيك أبو العدب أمين الشون يشرب خمر » . أجابه : « نعم » . لم يخلا منه درجة واحدة ، [إلا] (٧) يوم طلوعه إلى الديوان » . فدخل الكتخدا ، أحكى ما نقل له المملوك ، فقال الباشا : « وعلى بيك أبو العدب يشرب الخمر » . أجاب الكتخدا : « أنا سألت أغاة الشون القديم ، عرفنى أنه لم يخلا منه ساعة واحدة » . وإذا بالباشا قال : « لا تفتش على شارب الخمر فى فعل القبيح ، ارسل له جوخدارا [يجى] (٨) يقابلنى بعد غد فى الديوان » . وأعطى المملوك خمسين أحمر فأخذ المملوك الخمسين أحمر ، [وركب] (٩) ونزل ندمان على ما فعل ، وكل شيء له سبب ، أتى بيت سيده أقام .

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣ ثم إن / ثانى ليلة كان الدور فى بيت عبد الله كتخدا الجاويشية ، على أكل هُبَر وشرب خمر وسماع آلات إلى ثلثين الليل ، فأتوا عملوا صَهْبَتَهُم (١٠) ، وناموا وقاموا ، فكوا الخمرة ،

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ب : « بيته » .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ب : « وإياهم » .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ب : « عند » .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ب .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٣ ب : « وقروا عليه الفاتحة » .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٤ أ : « جاب » .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٤ أ : « خلاف » .

(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٤ أ .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٤ أ .

(١٠) الصهبة : وفى « أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات » ص ١٢٧ « الهصبة » ومعناها : الجلسة التى يجلس فيها الأصدقاء يتعاطون شرب الدخان والخمر بصورة جماعية .

وركبوا روحوا منازلهم ، أتى على بيك أبو العدب مصر القديمة ، فوجد جوخدار ، فقال له الجوخدار : « كتخدا الباشا يسلم عليك ، ويقول لك إن نهار غد اطلع الديوان ، الباشا طالبك » . فأجابه وأعطاه الانعام ، وكانت الليلة الداخلة دورها عند يوسف بيك الشرايبى ، فأرسل يقول له : « أبقيها إلى ليلة غد » . باتوا وأصبحوا ، ركب على بيك الهندى ، أتى [عند] (١) زين الفقار ، اتفق معه على قتل الستة ، الأربعة سناجق ، والإثنين الأغاوات ، قص جناحه بيده ، وركبوا صحبة ، طلعوا الديوان ، دخلوا عند الباشا ، عرّفوه بقتل الستة ، وطلع الدفتردار الديوان ، ونزل زين الفقار بيك بيته . وإذا بعلى بيك أبو العدب ، طلع الديوان ، سلم على كتخدا الباشا ، قال له : « ادخل / لأن الباشا طالبك » . وإذا به دخل فبمجرد ما شافه الباشا ، قال : « خذوه » . ٣٣٤ وإذا بعشرين أغا [و] (٢) جوخدار دقوا فيه ، جروه لما نزلوا به تحت ديوان قايتباى ، عراه ريِّس الديوان ، وأرمى رقبته ، درى عبد الله أغا كتخدا الجاويشية ، هرب [من] (٣) باب الانكشارية ، لأنه جوربجى عندهم ، أرسل خلفه ريِّس الديوان بفرمان وأغا ، أرموا رقبته ، نزل جاويش وأفندى وقابجية بيته ، أخذوا كامل ما وجدوه ، ونزّل الباشا الحوّاط صحبة أغاة الانكشارية بيوت الأربعة سناجق والإثنين أغاوات . وإذا بيوسف كتخدا لأجل الرفق القديم ، لأجل أنه كان يشكلك العليق ، نزل من الباب جاويش بيت سليمان أغا أبو دفية بقابجية ، كل شىء وجدوه تحت ، طلعوه الحريم حتى نحاس المطبخ والقهوة والفناجين ، وهرب مصطفى بيك بيت المقدم بتاعه ، فأتت العين الصافية ، [أخبرت] (٤) أغاة الانكشارية ، نزل كبس عليه ، فأخذه / وأخذ المقدم ، فركب السنجق حمار والمقدم مشى بطوله ، طلّعهم للباشا ، أرمى رقبة الإثنين ، ٣٣٥ وما وجدوا يوسف بيك الخاين ولا يوسف بيك الشرايبى ولا سليمان أغا أبو دفية ، تداروا ستر عليهم الستار ، لهم معنا كلام .

وأوكب زين الفقار بيك بالمحفل والسدادرة للحصوة ، وطلع بالحاج الشريف سنة واحد وأربعين وماية وألف (٥) ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا ، وعمل غيطاس بيك الأعور بعدها أمير الحاج ، طلع بالحاج وتوفى بمنى (٦) ، أتى كتخداه بالحاج فى غاية ما يكون ، فعملوا محمد أغا الكور سنجق وأمير حاج .

ونرجع إلى محمد بيك قطامش ، أتى يوم إلى بيت زين الفقار بيك ، وجد عنده عثمان جاويش قازدغلى ويوسف كتخدا البركاوى وخليل أفندى جراكسة . وإذا بمحمد بيك قال إلى زين الفقار بيك : « أنا سايق عليك [دول] (٧) الثلاثة ، أن المداينيّة أقلقونى إيش / بعده معك » . ٣٣٦

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٤ ا : « بيت » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٤ ا .
(٣) الإضافة للتوضيح .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٤ ب : « أعلمت » .
(٥) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨–٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .
(٦) منى : موضع بمنطقة الليث ، فى إمارة مكة المكرمة ، حمد الجاسر ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، القسم الثانى ، ص ١٣٣٣ .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٤ ب : « هذه » .

وإذا به قال : « أنا لم أقدر أتى بحركة مع على بيك الهندى ، لأن بينى وبينه عهد وميثاق وفواتح » . وإذا بيوسف كتخدا قال : « لا تحط يدك ، أنا علىّ قتله » . فقال زين الفقار بيك : « حيث مرادكم قتل على بيك الهندى ، فاقطعوا آثار القاسمية ، لم تخلوا منهم أحد ، ولا تجعلوا لهم باب مفتوح ، الأول زين الفقار قانصوه بيك ومحمد بيك الجزار ، ومن الانكشارية مصطفى جاويش كدك ومحمد جاويش بشناق » . وإذا بمحمد بيك قطامش قال : « سلمت فيما ذكرت ، لكن خلّوا لى محمد بيك الجزار [لأن أبوه] [1] المرحوم يوسف بيك الجزار ومملوكه إبراهيم بيك الجزار بعده ، هم الذين اشتروا حريمى ، ولمّوا معاتيق ، وأنا غايب » . [فقال] [2] زين الفقار بيك : « إن قعد تلتم عليه طوايف المقتولين ومماليكهم ، يأخذونا على غفلة ، يبقى لهم بيت مفتوح ، وإن كان مقصودكم تخلوه ، خلوا لى على بيك الهندى ، واقتلوا أحمد بن شريف مصطفى / جاويش ، وكل على كتخدا ، ومن العزب على كتخدا خاربطلى وحسن كتخدا حبانية ، وعثمان جوربجى صابونجى [ومحمد جوربجى بوشناق] [3] .

٣٣٧

وإذا بمحمد بيك قطامش ، لأجل الميز والربح ، سلم فى محمد بيك الجزار ، [وقروا الفواتح على قتل القاسمية تماما] [4] ، وقاموا ركبوا ، طلع يوسف كتخدا إلى الباب ، عيط إلى باش سراجين ، وقال له : « أقف أنت وجماعتك من السراجين ، لما تشوفوا طوايف على بيك الهندى طالعين سوق السلاح ، اشتبك مع واحد ، واسحب عليه الطبنجة ، [لما يقرب] [5] على بيك قدامك ، فرغ فيه الطبنجة ، أنت ورفيقك » . باتوا وأصبحوا ، وأتوا وقفوا السراجين على باب السلسلة صحبة [حصة] [6] . وإذا بطوايف على بيك الهندى بانت من سوق السلاح طالعين الديوان ، اشتبك باش سراجين مع سراج ، سحب عليه الطبنجة والآخر سحب الطبنجة ، فأتت الطوايف ، قالوا لهم : « عيب إن السنجق فايت » . فلما بقى السنجق قدامهم ، فرغوا فيه الإثنين ، رصاصة فاتت ، والثانية نفدت من كم / الكرك . وإذا به قال : « هى خونة » . وسحب الغدارة ، ودق الحديد على باب الوزير ، رامح من غير سراج وسعاة على الدرب الأحمر . كان العبد الحقير ، واقف عند الصيارف ، وهو فايت خجخجه وتقريبه فايت وبيده الغدارة ، والمماليك خلفه ، والسعاة والسّراج راكبين حمير فاتوا ، بعد حصة فاتت الطوايف ، كان وصل بيته .

٣٣٨

انجمعت عليه المحبين الذين ذكرهم زين الفقار بيك ، امتلى البيت كتخداوات وجاويشية وواجب رعايا ونفر ، ركب محمد بيك قطامش ورضوان أغا ، أتوا بيت زين الفقار ، وجدوا عثمان جاويش قازدغلى وخليل أفندى ، أخذوهم وأتوا جامع السلطان حسن ، نزل عندهم يوسف كتخدا ، وأتى عندهم أغاة الانكشارية ، ومصطفى أفندى الوالى ، أرسلوا جاويش جاب

---

(١) صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ا ، لأنها كانت « لكن أبوه » .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ا : « وإذا » .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ا .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ا : « قروا على الكلام فواتح » .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ا : « لما يجى » .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ا .

زين الفقار قانصوه بيك ، رجل اختبار شايب ، سلم وجلس ، ميّلوا على رضوان أغا ، وقالوا له :
« تقدر تعمل عليه حيلة وتجيبه / بيت زين الفقار بيك » . وإذا به ركب وأتى بيت على بيك الهندى ، ٣٣٩
وجده ملآن قاسمية من المسميين ، طلع سلم وجلس ، وقال : « أنا كنت طالع الديوان ، سمعت بهذا الخبر ، أتيت أنظر إيش السبب فى هذه القضية ، ولكن أنا أعرف أن زين الفقار بيك حبيبك ، ورجل طيب ، ليس هو [خصمك] (١) ، لأنك سعته فى بيتك شهرين ، قم روح معى بيته ، وهو يرسل يجيب يوسف كتخدا ، يلزمه يجيب السراجين ، يلزمهم حدودهم ، وينظر إن كان من [غيرهم] (٢) ، أو من تلقا أنفسهم عملوا كدى ، ويخرج من حقهم قعادك هنا بهذا اللّم ، مين خصمك » . دخل راسه الجواب ، فقال : « هاتوا الحصان » . وإذا بعلى كتخدا الخاربطلى ، قال له : « اقعد فى بيتك ، وأرسل كتخداك إلى زين الفقار ، يرسل يحضر يوسف كتخدا ، يلزمه بالسراجين توابعه يجيبهم ، وإلا ما خصمك إلا يوسف كتخدا » . فما طاوعه ، لأجل المقدور ،
ركب صحبة رضوان أغا من غير طايفة بالسعاة والسراج / ومملوكين خلفه ، لما دخل به بيت ٣٤٠
زين الفقار بيك ، قال لعلى الخازندار : « توصى بالسنجق ، لما أروح أجيبه » . وسار لما وصل سوق السلاح ، طلع عند الجماعة ، وقال : « دخلّت الطير [فى] (٣) القفص [وفلان قال وقال] (٤) ، وحصل وحصل وهو فى بيت زين الفقار بيك » . وإذا بمحمد بيك قطامش ميل على أغاة الانكشارية أن يركب ويأخذ معه إكديش يُرَكِّبَهُ عليه ، ويأتى به [يقف] (٥) تحت ، ويرسل يُعْلِمُنَا ، وإذا به ركب أخذ من إحدى الطواحين كديش عرى ، وأتى بجماعته ، دخل بيت زين الفقار بيك ، فلما شافوه السعاة والسراج [بالسيف] (٦) ، ولّوا فأخذوا حصان السنجق وخيل المملوكين ، ونزل السنجق من المقعد ، أخذوا من عليه الكرك السمور ، وقدموا له الإكديش عرى . وإذا بسراج جاب كليم قديم طواه ، وحطه على الإكديش ، وقال : « هذا جزّا الذى يقص جناحه بيده » . فأخذوه مواسطة ، لما أتوا به سوق السلاح ، وقفوا به عند المزارقية ، وطلع الأغا عرفهم ،
قال زين الفقار بيك / : « خذ هذا الآخر » . وأشار إلى زين الفقار قانصوه بيك ، وإذا به ٣٤١
قال : « لله شيلوا عنى سنجقيتى ، وخذوا مالى وبلادى ، واعتقونى لوجه الله تعالى ، ولا أذوق السلاح » . وإذا بزين الفقار بيك قال : « اضربوه على حنكه » . ثم إنهم أخذوه عرّوه ، [ومضوا] (٧) بالإثنين سبيل المؤمنين ، وأرموا رقابهم .

وركب زين الفقار بيك ومحمد بيك قطامش وإسماعيل غيطاس بيك ومصطفى أفندى الوالى ، طلعوا عند الباشا ، قدموا له محاول الإثنين ، وخلع على محمد بيك قطامش بالدفتردارية ، وخلع

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ب : « لم لك خصم » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ب : « حد وزّهم » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ب .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٥ ب .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ أ : « وراحوا » .

على إسماعيل بيك سر عسكر تجريدة على محمد بيك الجزار كاشف إقليم المنوفية ، وخلع على مصطفى أفندى الدمياطى قفطان سنجقية ، وحاكم إقليم درجة ، ويخرج من حق سليمان بيك شنب ، صاحب الخيرات عليها [فى بندر درجة شال البوظ ، وبطّل الخواطى ، وعمل مكانها زاوية ، وفحت ساقية بحوض دواب ، وميضة ، واشترى حوانيت وبيوت ، أوقفهم عليها] [1] ، لما أتاه الخبر ، عدّى شرق بنى يحى [2] ، وقرة مصطفى جاويش صحبة قايمقام ، ونزل مصطفى بيك ، وبعده نزل المذكور ، وأكثر طوايفه ، وأولاد خزنته [والسبانية] [3] من نصف حرام .

٣٤٢ / ونزل إسماعيل غيطاس بيك إلى إقليم المنوفية بعسكر جردة على محمد بيك الجزار ، أتاه الخبر ، فوزع [جميع] [4] ما عنده ، عند صاحب نصيبه ، وحمل أربعة هجن ، وقال إلى طايفته [و] [5] التوبة : « روحوا لكم نصيب على الله تعالى » . وأخذ معه ثلاثين مملوك ، وسار لما أنه حصل جسر ناحية سديمة [6] ملكه . وإذا بالتجريدة غز وعرب عشير من صف نصف سعد قابلين عليه ، حط فيهم بالبندق ، فأرمى منهم ناس كثير ، لأنه مالك العلوة فوق الجسر ، نصب إسماعيل بيك صيوانه وكذلك أغاة البلوك والاسباهية على حد رمى النار ، وهو حامى نفسه ، مات من المماليك إثنين دفنهم بالجسر . دخل الليل ، أرسلوا له عرب البحيرة قارب ، نزل فيه الأخراج [وفراش] [7] ومملوكين الخازندار ويمقه ، وقال للباقى : « أنتم معتوقين لوجه الله تعالى » . ونزل القارب ، وفات الحصان والجنب ، وعوم طالب ثغر رشيد . وإذا بالأربعة وعشرين مملوك

٣٤٣ أخذوا الجنب والهجن والحصان / والخدم وتدحلبوا من جنب الجسر ، لما أتوا قصاد صيوان إسماعيل بيك ، طلع منهم واحد ماشى طالب الصيوان ، شافوه الحراس ، ندهوا عليه . وإذا به قال لهم : « صاحب » . فدخل عندهم ، سلم وقال : « الخازندار فين » . [قالوا له] [8] : « حاضر » . دخلوا استأذنوا الخازندار . وإذا به [قال علىّ به] [9] . أتى عنده ، فأخذه على جانب ، وقال له : « إن السنجق سيدنا ، نزل فى مركب وعتقنا نحن الأربعة وعشرين مملوك ومعنا حصان السنجق وأربعة هجن معدودة وأربعة جنب ، فان كان السنجق يأخذنا فى خدمته ، يرسل معى جماعة أجيبهم وأجى ، وإن كان لم يقبلنا فلنا رزق [وعمر] [10] على الله تعالى ، نحمى

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ ا .

(٢) بنى يحي : اسم الأحايوة شرق ، أصلها من توابع المنشاة – مركز جرجا ، ثم فصلت عنها فى العصر العثمانى ، باسم بنى يحيى الشرقية ، لوقوعها شرق النيل ، وهى الآن إحدى نواحى مركز البلينا – محافظة سوهاج . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٩١ .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ ا .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ ا : « يعز عليه » .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ ا .

(٦) سديمة : تسمى حاليا أسديمة ، وهى قرية قديمة إحدى قرى ، مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية ، انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ ب .

(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ ب : « أجابوه » .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ ب .

(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ ب .

أنفسنا لما ندخل مصر أم الدنيا » . وإذا بالخازندار دخل أعلم السنجق ، فانحظ من ذلك أربعة وعشرين مماوك بخيولها وسلاحها ، خلاف الجنب والهجن ، فأرسل كتخداه وطايفة صحبته ، جاب المماليك والجنب والحصان والهجن بأخراجهم ، فدخلوا المماليك [الصيوان] (١) باسوا يد السنجق / فقال لهم : ٣٤٤ « مرحبا بكم » . خدموه لما توفى ، فكتب لهم حصص فى البلاد .

ونرجع إلى محمد بيك الجزار . عوّم لما وصل الشيخ أبو منضور (٢) ، طلع بالفراش والمملوكين والأخراج ، شال كل واحد خرج ، وأتوا ثغر رشيد ، دخلوا وكالة ، واستأجر طبقة ، ونزل الفراش السوق يجيب فطور ، ونزل الخازندار يصرف ذهب ، لأن فى عبه ألف شريفى جنزرلى . وإذا بمن أتى عرف حسين جوربجى الخشاب عن محمد بيك الجزار ، فأتى بطايفته كبس عليه فى الوكالة أخذه وأخذ مملوكه ، وأتى بهم حط فيهم القيود وأخذ الأخراج بالذى فيهم ، وكتب مكتوب إلى زين الفقار بيك : « أن محمد بيك الجزار مسكته عندى ، نرسله لكم ، وإلا ننفذ فيه أمر الله تعالى ، بشرط أن سنجقيته تكون لى ، وأكون كاشف البحيرة عن سنة إثنى وأربعين ومماية وألف » (٣) وأرسل المكتوب صحبة ساعى ، [أتى به مصر ، دخل] (٤) بيت زين الفقار بيك ، أعطاه المكتوب ، قرأه ، عرف ما فيه . وكان إسماعيل / غيطاس بيك أرسل عرّف زين الفقار بيك ٣٤٥ أن محمد بيك الجزار نزل فى قارب وهرب . فأرسل صحبة ساعى مكتوب إلى حسين جوربجى الخشاب مستحفظان : « خلى بالك إن طلع عندك ابن الجزار ، توضع عليه القبض ، وترسل تعلمنا » . ثم إن زين الفقار بيك أرسل كتخداه إلى الباشا ، أخذ منه فرمان إلى حسين جوربجى بقتل محمد بيك ومملوكه ، وكتب له : « أنك تحضر بأهلك وعيالك ، أعملك سنجق وكاشف البحيرة عن السنة القابلة » .

ونرجع للفراش . أتى بالفطور ، عرّفوه أن سيدك أتى حسين جوربجى مسكه وأخذه . فرجع فالتقى بالخازندار أخبره ، فطلع الخازندار فى جامع من دول ، أرمى القاووق ، ولف الشاش عمامة يولداش ، وقلع الشروال طواه ، ونزل السوق ، أخذ له لبس نفر ، وباع الشروال والقاووق ، وأقام بثغر رشيد ، فتح له حانوت ، وتزوج [وجاب] (٥) أولاد ، ولم أحد عرفه ، [ولا] (٦) عرّف أحد بنفسه . وأتى الفراش مصر ، وإذا بالساعى / أتى بالفرمان والمكتوب ، سلمهم ليد ٣٤٦ حسين جوربجى الخشاب ، فقرأهم وعرف ما فيهم ، ونزل محمد بيك ومملوكه قارب ، لما وصلهم إلى الشيخ أبو منضور [وأرموا أرقابهم الإثنين] (٧) وجهز حسين جوربجى الخشاب حاله ، ونزّل

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٦ ب .

(٢) أبو منذور : كانت تسمى كفر أبو منضور ، ثم عرفت باسم عزب أبو منذور ، ثم عرفت باسم أبو منذور ، وهى إحدى قرى مركز دسوق ، محافظة الغربية . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٥١ .

(٣) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩–١٦ يوليه ١٧٣٠ م .

(٤) بالأصل « دخل به مصر » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ أ .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ أ : « وبقى معه » .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ أ : « ولم » .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ أ .

كامل عزاله المراكب وأهله وعياله وأتى بهم مصر ، أخذ لهم بيت سكن فيه ، وأتى عند زين الفقار بيك ، سلم عليه ، فأخذه وطلع [به] (١) عند الباشا ، خلع عليه قفطان عمله سنجق وكاشف البحيرة عن السنة الآتية .

ونرجع إلى مصطفى بيك حاكم درجة يأتى سليمان بيك بجماعته ، ينصب سحابة قصاد بندر درجة ويرموا جرة البحر ، ويرموا عليها الرصاص . وإذا بجماعة مصطفى بيك أفندى قد اتفقوا على قتله ، وأخذ ما يكون [تحت يده] (٢) ويعدوا الشرق عند سليمان بيك . وإذا بهم دخلوا عليه وهو نايم ، بركوا عليه وذبحوه ، وفتحوا الخزنة ، أخذوا العُسُدد والسلاح الفضى [وغيره] (٣) ، ونزلوا عدوا الشرق عند سليمان بيك ، فرحب بهم . وإذا بالكتخدا / وقايمقام والخازندار دخلوا وجدوه مذبوح ، غسلوه وكفنوه ودفنوه بعد صلاة الجنازة ، وكتبوا مكتوب إلى زين الفقار بيك بصورة ما حصل ، وأرسلوه صحبة هجان ، أتى مصر قابل زين الفقار بيك ، أعطاه المكتوب ، قرأه عرف ما فيه ، وكتب جواب : « أنكم تجمعوا كامل مخلفات المرحوم والمماليك المشترى ، وتحضروا لنا بهم ، لأن المرحوم عليه دين » . وأرسله صحبة هجان ، وطيب خاطر حسين كاشف ، أخذه وطلع به عند محمد باشا ، خلع عليه قفطان سنجقية وحاكم [إقليم] (٤) درجة ، نزل منزله ، نزل له الطوغ والشاليس والبيرق ، وأرسل قايمقام إلى درجة ، وأقام يجهز حاله . وصل الهجان بالجواب ، قروه عرفوا ما فيه ، جمعوا كامل مخلفات المرحوم ، نزلوه السفاين والخيول والجمال ، أرسلوهم بأمير أخورهم من البر ، وأخذوا المماليك المشترى ، ونزلوا عوموا أيام قلايل ، أتوا بهم مصر ، حملوا كامل ما أتوا به والمماليك ، ودخلوا عند / زين الفقار بيك ، أخذهم بثمن معلوم ، دفع حق الزوجة ، وغلق الديوان . وإذا بمسلم [باكير] (٥) باشا أتى إلى زين الفقار بيك وصحبته قابجى باشا بخط شريف إلى محمد باشا ، أن يكون باشا بندر جدة ، وأبو بكر باشا يكون حاكم مكانه فى مصر القاهرة .

٣٤٧

٣٤٨

٢٠ — باكير باشا (٦)

وخبروا أن باكير باشا طلع بندر السويس ، نزلت له الملاقية مثل العادة ، لاقوة سلموا عليه ، [وأتوا به] (٧) البركة ، راحت له جميع السناجق وباقى الأغاوات وعبد الله أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به العادلية ، نزل على السماط ، [و] (٨) أخذ التقادم ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ ا .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ ا : « يدخل فى يدهم » .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ ب : « السلامات الفضة وغيرهم » .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ ب : « بندر » .

(٥) بالأصل « أبو بكر » صوبت .

(٦) مدة ولايته : ١٤ صفر ١١٤١ — غرة محرم ١١٤٢ هـ / ١٩ سبتمبر ١٧٢٨ — ٢٧ يوليه ١٧٢٩ م .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ ب : « جابوه » .

(٨) إضافة « الواو » من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ ب .

وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك مدافع وسواريخ ، وراح زار الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر بموكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال خدمة تتعلق / بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك من الأبراج ثلاثة أيام . تحول دخل السرايا . وكان نزل ٣٤٩ محمد باشا فى بيت تحت ، فحاسب وغلق ، وسافر بعدما قلب دولة مصر ، أربع قلبات فى سبع سنوات ، وتوفى بمكة المكرمة [١] .

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير لما طلع من مصر هارب ، عَدَّى من معادى الجيزة ، وسار طالب حوش ابن عيسى بإقليم البحيرة ، لما وصل اليه ، أخذ منه دليل إلى الجبل الأخضر ، لما وصله ، ضيفوه عربانه ثلاثة أيام ، وأخذ منهم دليل إلى ناحية درنة [٢] على ساحل البحر المالح ، ولها مينا تدخل فيها المراكب الغلايين . فلما وصلها ، توطن بها بمن معه ، أقام فيها أيام قلايل . وإذا بغليون من بلاد موسكو دخل مدينة درنة ، يستقى ويأخذ قومانية ، انجمع عليه جركس ، وقال له : « يمكن تأخذنى بلادك ، أقع فى عرض قراس موسكو ، لأنهم اليوم مصطلحين » . أجابه : « أخذك » . / وإذا به عبأ قومانية وذخيرة ، ونزلهم بالغليون ، وأخذ معه جركس محمد بيك الصغير ٣٥٠ ومملوكين وفراش وطباخ من غير زيادة ، ونزل بهم الغليون ، أرمى مدفع ، وعوم أيام قلايل ، وصل مدينة موسكو ، أرمى الغليون مرسته ، وأطلق المدفع . وإذا بقارب خرج من البرِّ به كاتب ومعين من طرف حاكم المينة ، طلعوا كتبوا اسم محمد بيك جركس الكبير واسم جركس محمد بيك الصغير رفيقه واسم المملوكين والفراش والطباخ [وجميع ما معهم] [٣] حتى الملح والكبريت ، ومعه غلايتين ذهب مسمكرين ، فتحوهم وعدّوهم وردوهم مكانهم . وأتى السمكرى سمكرهم كما كانوا ، فوجدوا فى كل غلاية عشرين ألف أحمر ذهب جنزرلى . ثم إنهم أخذوهم بأسبابهم نزّلوهم فى بيت وعينوا لهم تعيين مأكل ومشرب ، وأتى عنده حاكم المينة بالترجمان والكاتب ، كتبوا إلى ملكهم [مكتوبه ، مضمونه أنه] [٤] : « أتى عندنا من سناجق / مصر سنجق جركس محمد ٣٥١ بيك الكبير وجركس محمد بيك الصغير من جراقات إبراهيم بيك أبو شنب ، واقعين فى عرضكم ، ترسلوا تأخذوا لهم الأمان من سلطان الاسلام ، ويعودوا لمصر بمن معهم سناجق كما كانوا » .

وأرسلوا المكتوب صحبة ساعى إلى تخت موسكو ، أتى به دار وزير الموسكو ، أعطاه المكتوب ليده قرأه عرف ما فيه ، ودخل أعرضهم على ملك الموسكو ، فهم ما فيهم ، فأمر أن يكتب إلى الالجى [٥] فى إسلامبول ، بمطلوب جركس محمد بيك الكبير وجماعته بالشفاعة عند الوزير

(١) هذه الفقرة بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٧ ب ، ١٠٨ ا غير منتظمة وفيها تقديم وتأخير .
(٢) درنة : إحدى المدن الليبية .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٨ ا : «كامل ما معهم» .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٨ ا : « مطلوب جركس » .
(٥) الإلجى : فى التركية ألجى ، وهى كلمة تعنى السفير . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٢٥ .

الأعظم ، وأرسلوه صحبة أولاق إلى إسلامبول ، دخل عند الإلجى ، أعطاه [المكتوب] [١] قرأه ، فهم ما فيه ، بعد أن قبّله ، ثم وضعه فوق رأسه ، فأرسل حالا الترجمان للوزير ، أخذ منه إجازة ، أن غدا مقصود الالجى [يجى] [٢] يقابله ليعرض عليه شفاعة ملك الموسكو [من قبل] [٣] جركس

٣٥٢ محمد بيك الكبير وجماعته . / أتى الكتخدا قابل الوزير الأعظم ، أخذ منه وعد يأتى غدا . ثانى يوم أتى الالجى بالترجمان ، أعرض عليه شفاعة ملكه ملك الموسكو بمطلوب جركس محمد بيك الكبير . وإذا بالوزير قال : « إنه برز أمر شريف إلى كامل ممالك الإسلام ، أن جركس محمد بيك وجماعته دمه ودمهم مهدور ، أى قتله وقتل جماعته محلل بدمهم أجمعين ، ولكن لأجل خاطر الملك ، نكتب له خط شريف بالأمان ، يروح مصر إن قدر هو ومن معه ، أن يطيعها يقعد سنجق بها هو وجماعته [وإن] [٤] ما قدر يأتى عندنا ، أعمله باشا فى قلعة ، وعليه الأمان من [طرف] [٥] الدولة » . أخذ الإلجى من الوزير الجواب ، وأتى محله ، كتب جميع ما قاله الوزير الأعظم ، وقال : « إن جركس محمد بيك الكبير ، يرضى بما قاله الوزير الأعظم ، ارسلوا عرفونا [نرسل] [٦] له خط همايونى بهذا الكلام ، وأعطى الجواب للأولاق » .

٣٥٣ سافر أيام قلايل ، وصل ملك موسكو أعطى الجواب / ليد الوزير ، قرأه عرف ما فيه ، دخل عند الملك عرّفه ، فأرسل مكتوب الإلجى صحبة ترجمان إلى جركس فى المينا ، أتى أخذ حاكم المينا ، وأتوا جميعا عند جركس محمد بيك الكبير ، قروا عليه المكتوب بلسانهم ، وفسروه بالتركى له حرف بحرف . وإذا به قال : « هذا هو المطلوب ، أمان السلطان وعودتى مصر ، إن قدرت أدخل كان ، ما قدرت أرجع إلى الدولة بمن معى » . طلع الترجمان ، أعلم الملك برضى جركس محمد بيك الكبير على هذا الكلام . وإذا به كتب للإلجى : « تأخذ خط همايونى على ما قد عرفتنا به من الوزير » . وأرسله صحبة الأولاق ، لما وصل إسلامبول . دخل على الإلجى ، أعطاه همايون ملكهم ، قبّله وقرأه ، عرف ما فيه ، فأرسل الترجمان للوزير ، وأخذ منه خط همايون شريف بالأمان إلى جركس محمد بيك

٣٥٤ الكبير وجماعته من طرف الدولة : « إن قدر يتوجه مصر ويطيعها من الذين / مالكينها ، فيقعد يحكم بها كما كان ، سنجق فى محله وجماعته كذلك وبلادهم لهم من غير حلوان ، لأجل خاطر صاحبنا قوال أرض موسكو » . وأرسله للإلجى ، كتب له مكتوب جواب ، وجعل الخط الشريف ضمن الجواب ، وأعطاه للأولاق . سافر أيام قليلة ، وصل ملك الموسكو ، قابل الوزير ، أعطاه الجواب والأمر الشريف إلى جركس محمد بيك الكبير ، فأخذه الوزير ، ودخل به عند ملكه عرّفه . وإذا بالملك كتب إلى حاكم المينة : « الواصل إلى عندك الترجمان ، وبيده الخط شريف بالأمان إلى جركس

[١] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٨ ب : « مرسوم ملكهم » .
[٢] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٨ ب .
[٣] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٨ ب : « فى جركس » .
[٤] الإضافة للتوضيح .
[٥] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٨ ب .
[٦] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٨ ب : « نخرج » .

محمد بيك الكبير وإلى جماعته ، ومطلوبهم [ترسله] [١] له ، وتنظر [كامل الذى يطلبه] [٢] ، ترسل تعرفنى به » . أرسل الترجمان ، وأتى إلى حاكم المينة ، أعطاه أمر الملك ، قرأه عرف ما فيه ، أخذه وأتى به عند جركس محمد بيك الكبير ، أعطاه الخط الشريف ، قرأه فوجده هو المطلوب .

٣٥٥ وإذا بحاكم المينة ، قال له : « إن الملك ، أرسل يقول / لى اسأل جركس محمد بيك الكبير ، إيش يطلب خلاف هذا من كل شيء ، وارسل عرفنى ، فأنت إيش تطلب » . وإذا به قال : « أريد مركب [هيات] [٣] شاهقة صغيرة ، تدخل بحر النيل بأربعة مدافع وجبخانة [وكلل] [٤] وريس ونوتية وعازق وقومانية » . وإذا بحاكم المينا كتب إلى ملكه بمطلوب جركس محمد بيك الكبير ، وأرسله صحبة الترجمان ، لما وصل إلى سلطان الموسكو ، فدخل عليه ، وأعرض مكتوب حاكم المينا ، فحالا كتب إلى حاكم المينا : « أنك تنزل جركس محمد بيك الكبير وجماعته فى غليون فلان قبودان ، وتنزل له مطلوبه الأربعة مدافع والجبخانة والكلل ، والواصل لك فلان بمكتوبى إلى حاكم جزيرة مالطة ، ينزل صحبة جركس محمد بيك ، لما يوصلوا مالطة ، هناك يبنوا له المركب مراده ، ويوسقها له من مطلوبه ، ويمدوها له فى أقل الأيام ، والله تعالى معه » . فأتى المرسال الذى أمره الملك أن ينزل

٣٥٦ صحبة / جركس محمد بيك الكبير إلى حاكم المينا ، وأعطاه مكتوب الملك الذى باسمه ، قرأه عرف ما فيه ، أرسل حالا ، جاب القبودان ، وعـرّفه أمر الملك ، أن يأخذ جركس محمد بيك الكبير وأصحابه ومن معه ومرسال الملك ، وقال له : « توديهم جزيرة مالطة ، تنزلهم وترجع ، ونزّل الأربعة مدافع والكلل والجبخانة والماء القراح والعازق والذخيرة فى الغليون » . ونزل جركس محمد بيك الكبير ومن معه والمرسال ، وعـوّم القبودان ، وسار لما دخل جزيرة مالطة ، أرمى مدفع سلامة ، ونزل القارب ، نزل فيه مرسال ملك الموسكو [بالمكتوب] [٥] ، وأوصاه على جركس محمد بيك الكبير ومن معه ، فنزلوا مالطة ، وأعطى أمر الملك إلى حاكم مالطة بالوصية عليه ، وأن تمدوا له مركب [من حساب الملك] [٦] على قدر مطلوبه بريس وبحرية ، لما [يوصلوه] [٧] إلى ناحية درنة ،

٣٥٧ ومنها ما يأمرهم فيه . فقرأه حاكم مالطة / عرف ما فيه ، وحالا أرسل أخلى لهم بيت ، وأرسل لهم أعيان مالطة ، أخذوهم من الغليون ، بعدما كتبوا أسماهم [وما معهم] [٨] والغلايات ، أخذ فيهم علم خبر من الكاتب بعدد ما فيهم كتبوهم . وكان حاكم مدينة موسكو فى المينا قال إلى جركس محمد بيك الكبير : « أقعد عندنا [هنا] [٩] ونحن نرسل نجيب أهلك وعيالك ، وفايض الذهب الذى فى الغلايات

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٩ ا : « توصله » .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٩ ا : « كل شيء طلبه » .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٩ ا ، « والمركب الهيات » .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٩ ا .

(٥) فى نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٩ ب : «بالمكتوب إلى حاكم مالطة طلع قابلوه وأعطاه مكتوب ملك موسقو بالوصية بجركس».

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٩ ب : « من مالى » .

(٧) بالأصل : « يوصلوا » والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٩ ب .

(٨) بالأصل « وما معه » ليستقيم الأسلوب .

(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٠٩ ب .

يكفيك مصروف ويزيد » . فما أراد ، ثم إنهم طلعوا فى مالطة فى عز وإكرام ، وعين لهم تعيين مكفى من كل شىء ، وأتاهم الحاكم سلم عليهم ، [وأحضر] [1] صحبته قلفاط ، أخذه وصف له المركب مطلوبه ، ومدها وحط الصوارى ، وخيط القلع وركبه ، وربط المرسة فى خمسين يوم ، وحط الأربعة مدافع والكلل والجبخانة ، ونزّل فيها ريس وبحرية وقومانية ، وما معه من الأسباب ،
٣٥٨ وأخذ خاطر الحاكم وأعيان مالطة ، ونزل بمن معه فى ذلك المركب ، والهوا غلينة / فعدت برّ البحيرة ، جانب البر ، لما وصلوا ناحية مدينة درنة .

طلع جركس محمد بيك الكبير ومن معه [من المركب] [2] ، قابلوا أحمد بيك الأعسر وأخو جركس محمد بيك الكبير ، سلموا على بعض ، وأوْرَاهم الخط الشريف ، فعجب أحمد بيك الأعسر . ثم إن جركس محمد بيك الكبير أمر ريس المركب ، أن يوديها إلى اسكندرية فعومت . ثم إنهم افتقدوا الخيول ، فاشترى خيول للغز الذين معه ، والذى جمعهم أحمد بيك الأعسر ، وأخذ له دليل إلى الجبل الأخضر ، وحمل وسار طالب أرض مصر القاهرة ، لما وصل إلى الجبل الأخضر . بات وعند الصباح دخل بدليل إلى حوش ابن عيسى ، بات فيه . وعند الصباح ، أخذ العرب وسار بهم إلى بندر اسكندرية بمن معه ، وجلس فى الديوان ، وكتب إلى باكير باشا بمصر صورة الخط الشريف ، وعرّفه : « أنك تخلى نفسك معنا » ، وختم المكتوب ورسرسه ، وأرسله صحبة ساعى ،
٣٥٩ وأخذ من المركب جانب جبخانة ، وعين فيها / ريس وبحرية من أهل [مصر] [3] ، وقال للمالطية « روحوا » ، وأرسل المركب لثغر رشيد ، بات وأصبح مقبل .

ونرجع إلى حسين بيك الخشاب . لبس على إقليم البحيرة عن سنة إثنى وأربعين وماية وألف ، ونزل للتخضير ، ونصب أوطاقه على جنب البحر ، ودور مطبخه وهو فى سيادة بالنوبة التركى . إذا بغبار تار سَدَّ الآفاق . وإذا به قال : « إيش هذا الغبار ؟ » ، فقالوا له : « هذا غبار جركس محمد بيك الكبير ، نزل من الجبل الأخضر معه غز وطوايف وعرب ، ما لهم أول ولا آخر » . وإذا به قال : « هاتوا [الحصان] » [4] . ظنوا أنه معتمد أن يلاقى جركس محمد بيك الكبير ومن معه ، ركبت كامل الطوايف ومماليك الخزنة وكتخداه ، وسار بهم طالب مصر ، وفات الأوطاق بما فيه والطعام فى الحلل [على النار] [5] . وإذا بجركس محمد بيك الكبير قال : « إلى مقادم العرب ،
٣٦٠ «لم أحد يمسك شىء » . وسار لما نزل على باب الصيوان ، ضبط الخشاخين بالذى / فيهم من مابوس السنجق وملبوس الخازندار وأولاد الخزنة ، وضبط الجمال والخيول ، وما كان فى الأوطاق من خيم وأخراج الطوايف ونحاس المطبخ بصناديقه والكرار بما فيه والأغنام . وإذا بعابدين جلبى

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٠٩ ب : « وجاب » .
(2) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ا .
(3) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ا : « المصاروة » .
(4) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ب : « الخيل » .
(5) الإضافة من نسيخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ا .

المهتار [١] أتى على باب الصيوان ، وجد أحمد بيك الأعسر جالس على الكرسى فى باب الصيوان ، قبّل يده عرفه ، فقال له : « أنت هنا يا ميشوم » . [فقال] [٢] : « نعم ، لأجل المعيشة يا بيك » . فقال له : « إيش تطلب ؟ » . [فقال] [٣] : « تنزّلنى بجماعتى والطبول فى مركب ، [أروح] [٤] إلى ثغر رشيد » . [وإذا به التفت إلى الطايفة ، وقال لهم : « أقفوا على جنب البحر كل معاش فات ، ارموا عليه بندق ، لما يدخل البر » . نزّلوا عابدين جلبى بجماعته والطبول والخيمة ، يودوه رشيد . وإذا بهم وقفوا مركب معاش فايتة ، ندهوا عليها ، شدوا فى الرجع ، طلقوا عليها البندق ، دخل البر ، نزلوا عابدين جلبى بجماعته والخيمة وما معهم من فرش وغطا ، وعوموا لما طلعوا ثغر رشيد] [٥] ، لما وصلوا استكروا فى معاش ، وأتوا إلى مصر ، دخلوا عند أستاذهم .

ونرجع إلى حسين بيك . دخل [عند] [٦] زين الفقار بيك ، وجد عنده محمد بيك قطامش ، فأخبرهم أن جركس محمد بيك الكبير ومن معه لـمّ غز وعرب ونزل بهم من الجبل الأخضر ، وأتى علىّ فوتنى الخام والخيام / وملبسى والخيول والجمال ، لأنه فى ركبة كبيرة . وإذا بزين الفقار بيك قال إلى محمد بيك قطامش : « نعين له بتجريدة بسنجقين ، الواحد مِنّى والآخر منك بأغاة بلوك والاسباهية بفرمان » . ركبوا الإثنين ، وأخذوا على بيك قطامش وعثمان بيك زين الفقار ومحمد أغا أغاة التفكجية الدور عليه ، طلعوا عند باكير باشا عرّفوه ، فخلع على السنجقين سر عسكر التجريدة وعلى أغا ، وأعطاهم فرمان ، ونزلوا يجهزوا فى أرواحهم للسفر . ٣٦١

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير ومن معه . أتى سالما ، وطلع الجسر الأسود ، وطلع الجبل طريق الفيوم ، لما دخل المدينة ، ودخل دار الحكم . وكان الكاشف هرب ، فنهبوا كامل ما وجدوه ، وكان عمل وزير على سنجق ، [ونزّل] [٧] كشوفية بنى سويف ، نزّل جركس من الفيوم على بنى سويف ، قيل إن وزير على انجمع على جركس ، وأخذ منه زمام ، أنه لا يؤذيه ، وأن يخليه سنجق / على ما هو عليه . وسار جركس محمد بيك الكبير [مقبل] [٨] طالب سليمان بيك الكبير أبو شنب فى شرق بنى يحى . ٣٦٢

---

(١) المهتار : ذكر القلقشندى أن كلمة مهتار هى : « لقب واقع على كبير طائفة من غلمان البيوت كمهتار الشراب خاناه ، ومهتار الطشت خاناه ، ومهتار الركاب خاناه » ، والمهتار فى النظم يعنى جاويش الباب العالى أو قواسه ، وكذلك هو حامل البشائر بالحصول على الرتب والنياشين والمناصب ، وتعنى أيضا أحد الموسيقيين الذين يعزفون فى السراى فى أوقات مخصوصة . انظر : القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٧٠ ؛ أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٨٧ — ١٨٨ .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ب : « أجابه » .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ب : « أجابه » .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ب : « أطلع »

(٥) بالأصل ص ٣٦٠ « وحوايجى فأمر أن ينزلوه فنزلوه بجماعته ، وكامل ما معه ومعهم أتوا إلى ثغر رشيد » والتفصيل من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ب .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ب : « بيت » .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٠ ب : « ولبس » .

(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١١ أ .

ونرجع إلى مصر . عمل رضوان كاشف سنجق ، وكان محمد بيك الكور لم سد فى أميرية الحاج ، عملوا رضوان بيك أمير الحاج عن سنة ثلاثة وأربعين وماية وألف [١] . وكان عثمان جاويش القازدغلى عمل مصطفى جاويش كدك ، دوره كتخدا الوقت مستحفظان ، ونفاه أرض الحجاز ، لما توفى بها ، وقتل محمد جاويش ، لما أتى من سفر الخزنة العامرة ، وقتل شريف أحمد جاويش ابن باش اختيار ، وأرمى رقبة على كتخدا ، ولم أبقى من جراقات كدك أحد لا واجب رعايا ولا نفر .

ونرجع إلى يوسف كتخدا البركاوى عزبان . نفى عثمان جوربجى الصابونجى أرض الحجاز ، وابن سيده محمد جلبى ، وقتل على كتخدا الخاربطلى ، وقتل حسن كتخدا حبانية مملوك يوسف كتخدا البيوقلى ، وقتل محمد جوربجى بشناق ، وأحمد بن الشريف مصطفى عمر [جلبى] [٢] ٣٦٣ بعد / قتل أخيه عبده رباه ، لما التحى عمله جوربجى ، وسافر سردار جداوى بالبيرق ، وأتى عمل أمين الجردة سنة ، دخل فيه تشويش ، توفى لرحمة الله تعالى . وأراد يوسف كتخدا يبطش بعلى جوربجى الجلفى ، لأنه يراه كل يوم فى بيت زين الفقار بيك ، فأعرض الأمر عليه . وإذا بزين الفقار بيك قال : « كل شىء أسلم لك فيه ، إلا هذا أخى بينه وبينى ميثاق وعهد الله ، ويعمل كتخدا الوقت عزبان بعدك » . وإذا به أخذه ودخل به داخل ، تعاهد معه أنه هو [وإياه] [٣] حالة واحدة ، وقال له : « ارسل الباب فرشك وقهوتك والكرار والمطبخ اليوم ، وغدا نطلع عند محمد باشا ، نلبس القفاطين عن سنة ألف وماية واحد وأربعين [٤] ، وبعد يعمل خوشتاشك إبراهيم جوربجى جلفى » . وإذا به أتى منزله ، أرسل كامل ما يحتاج إليه الأمر ، ونزّل يوسف كتخدا البركاوى عزاله فى بيت سيده [فى] [٥] باب الخرق . وكان إسماعيل جلبى ابن أخت ٣٦٤ / به على أوضاباشى ، عامل باش أوضاباشى ، ونزل محمد الثانى وسليمان أبو لطعة الثالث ، ولولا إسماعيل بيك أوضاباشى ، لأفنى يوسف كتخدا البركاوى كامل أوجاق العزب ، حاجا عن أناس كثيرة ، [وضمن] [٦] على كتخدا الجلفى ، وضمن غايلة إبراهيم جوربجى الجانى ، عمله كتخدا الوقت عزبان سنة إثنى وأربعين وماية وألف [٧] فى دولة باكير باشا ، ونزل على كتخدا الجانى بيته ، وكل يوم يأتى بيت زين الفقار .

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير ومن معه . وصلوا إلى ناحية منشاة الندى ، باتوا وأصبحوا ، طلعوا الجبل الغربى ، [فاتوا] [٨] ناحية برديس ، نزلوا إلى الساحل ، عـدّى لهم سليمان بيك بمن

(١) ١١٤٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٣٠ — ٥ يوليه ١٧٣١ م .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١١ ا .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١١ ا : « معاه » .
(٤) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨—٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١١ ا .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١١ ب : « ونزل » .
(٧) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩—١٦ يوليه ١٧٣٠ م .
(٨) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١١ ب : « فادوا » .

عنده ، وقرة مصطفى جاويش ، اتفقوا على حالة مرضية ، وجابوا مراكب ، نزلوا فيهم الغز القرَّابة وساروا مبحر .

ونرجع إلى حسن بيك . عمل ديوان بالسدادرة ، أن جركس محمد بيك ومن معه أتى من [البحيرة] [1] إلى إقليم / درجة وقد أخذ سليمان بيك ومن عنده وطالب مصر : « بقى يفوت ولا نقابله يعملوا معد لنا [أهل] [2] مصر ، خذوا خامكم وخيامكم ونزّلوا أثقالكم فى المراكب ، ونقعد لهم فى ساحل ناحية القطيعة ، جنب البحر » . [وإذا بهم قاموا] [3] فنبَّهُوا العسكر ، ونزّلوا المراكب ثقلهم وكذلك السنجق ، وعومت المراكب ، وركب السنجق ركبة ثقيلة بطايفته والسدادرة وعسكر درجة . لما وصلوا ساحل القطيعة ، نصبوا خيامهم ، ونصبوا للسنجق صيوان ، وباتوا تلك الليلة . وعند الصباح ركب جركس محمد بيك الكبير وأحمد بيك الأعسر وسليمان بيك وجركس محمد بيك الصغير ومن معهم من عربان البحيرة وعرب خويلد وعربان ناحية وسيم الزيدية من نصف حرام . ولهم واقعة حال ، وهو أن قايمقام كاشف الجيزة من جماعة زين الفقار بيك مسك رجل مشكى من رجالة الزيدية ، أراد يأخذه معه الجيزة ، نزلت [له] [4] مقادم الجيزة الزيدية ، تشفعوا فيه ، أيسوا / لم يمكن . وإذا بهم قالوا : « اضربوه يا أولاد بالطوب » . فات لهم الرجل ، أتى عند الكاشف فى الجيزة [أخبره] [5] ، وهى بلد كشوفية فيها أوتلاق خيول الباشاوات . ركب الكاشف أتى بيت سيده زين الفقار بيك عرّفه . وإذا به أرسل عثمان بيك وإسماعيل غيطاس بيك وأغاة الجراكسة بالاسباهية التى كانت موجودة بمصر بفرمان يقطعوا الزيدية إلى ابن خمس سنين ، نزلوا الإثنين سناجق وأغاة بلوك والكاشف والاسباهية ، منعوهم من الكرنك بالرصاص من المزاغل من الأربعة جوانب ، لم قدروا يقربوا البلد ، فنصبوا خيامهم وسط الغيط ، وأرسلوا أعلموا السنجق ، فأرسل لهم محمد بيك الكور وإسماعيل بيك الدالى بفرمان ومدفعين وطبجى شاطر ، أتوا نزلوا عند الجماعة ، وركب زين الفقار بطايفته ، أتى مصر القديمة ، بات بها من شدة ما عنده من الحماقة على الزيدية .

ونرجع إلى الطوبجى . ركب المدافع وعبَّاهم كلل ، وأخذ / ارتفاعهم ، وأطلقهم ، فهدموا ركن من الكرنك . وإذا بهم نزلوا وزعوا ما يعز عليهم ومواشيهم والنسا العجايز عند الفلاحين ، وأخذوا نساهم وأولادهم خلفهم وركبوا بدرى ، مسَّكه الأبريق من باب الجبل ، وقبَّـلوا لم أحد طلع خلفهم ، لما وصلوا بنى سويف ، نزلوا عند خويلد ، ولما [فات] [6] جركس محمد بيك الكبير [بمن معه] [7] ، فركبوا فى ركابه .

٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧

(١) بالأصل : « البحر » ، وبنسخة ميونخ ، ورقة ١١١ ب « البحيرية » . والصواب : « البحيرة » .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١١ ب : « أعيان » .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١١ ب .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١١ ب .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٢ أ : « عرّف » .

(٦) بالأصل : « قام » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٢ أ .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٢ أ .

ونرجع للأربعة سناجق والأغا . رجعوا مصر ، خبروا زين الفقار بيك ، طلع إلى باكير باشا ، طلع ناحية وسيم من الكشوفية بـَرًّا لها قرب أرض طموه [1] غيط من غير حيط .

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير ومن معه . فاتوا على مدينة درجة ، لم أحد طالع عليهم ، ساروا وشافوا البيارق أخذوا أهبتهم للقتال ، وساروا من جنب البحر للجبل ، ركب حسن بيك بطايفته وأولاد خزنته ، وركبت السدادرة ، أخذت لها جنب ، حطوا فى بعضهم بالرصاص .

٣٦٨ وإذا بجركس محمد بيك الصغير هجم بالسيف وسط المعمعة وجانب حسن بيك / أرماه رمحت عليه العرب ، قتلوا حسن بيك . وهربت الطايفة والمماليك عند أهل درجة ، فأرسل لهم سليمان بيك شنب أن روحوا بلدكم ، ونزل قرة مصطفى جاويش مراكب حسن بيك بالكرار والمطبخ ، وأخذوا الجميع [حتى] [2] خيمة حسن بيك ، باتوا وأصبحوا ، ساروا مبحر .

ونرجع إلى على بيك قطامش وعثمان بيك زين الفقار وأغاة البلوك والاسباهية . عـَدُّوا من معادى الخبيرى ، باتوا تحت ناحية أم خنان . وعند الصباح ، ركبوا باتوا تحت جرز الهوى . وعند الصباح ساروا وكان ركب صحبتهم الخبيرى ، وباتوا ليلتها فى ناحية برنشت . ثم إنهم عند الصباح ركبوا دخلوا إقليم بنى سويف قرب العصر ، فنظروا خيام جركس محمد بيك الكبير وسليمان بيك شنب ومن معهم ، نزلوا نصبوا خامهم وخيامهم ، وأطلقوا نار مطابخهم . باتوا تلك الليلة فى

٣٦٩ حرص إلى الصباح ، وكان كاشف بنى سويف نازل عند جرز الهوى / نزل الغلال المراكب ، ركبت الفرقتين تلاطموا مع بعضهم ، فكانت ساعة نعوذ بالله [تعالى] [3] منها ، غلبت فرقة جركس محمد بيك الكبير وسليمان بيك ، هربت الجردة ، وفاتت الخام والخيام بالذى فيه من كثير إلى قليل ، فتعلقت خلفهم عربان عشير ، فكل من وقع قتلوه ، وأخذوا حصانه وسلاحه وعروه ، ما حجزهم عنهم غير الليل ، ساروا مكسورين منهزمين ، لما دخلوا بيت زين الفقار بيك ، أعرضوا عليه ما حصل لهم ، وقوة جركس محمد بيك الكبير وسليمان بيك ومن معهم . وإذا به أرسل أخذ فرمان بالجمعية فى بيته السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، انجمعوا قعدوا يهرجوا . وإذا به قال : « إيش الهرج من غير فايدة ، نطلع سفرة من السبعة بلوك بسدادرتها وأصحاب أدراكها والسنجق والأغا ثلاثة آلاف عسكرى إلى دفع الأعدا عن مصر المحروسة ، وكل واحد

٣٧٠ ثلاثة آلاف نصف فضة / تراقى ، وأرطة ونرسل نطلب من الباشا خمسماية كيس أعطاهم ، فهو حاكمنا ، ما أعطاهم ننزله ، ونعمل قايمقام ، نأخذ من ديوان البهار مقدم بفرمان خمسماية كيس ، ونرسل عرض محضر للدولة بنزول الباشا ، والأخذ من تجار البهار على [البهار] [4] الآتى خمسماية كيس

---

[1] طموه : من القرى القديمة ، إسمها الأصلى طمويه ، حاليا إحدى مراكز الهرم ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٦ .

[2] بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٢ ب : « فى » .

[3] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٢ ب .

[4] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٢ ب .

فرقناها على العسكر ، دفع صايل عن مصر المحروسة » . أجابوا على ذلك ، واتفقوا جميعا . وإذا به كتب عرض حال للباشا بطلب ذلك القدر منه والجمعية مكانها وأرسله صحبة كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا ، ركبوا طلعوا عند الباشا ، قدموا له العرض حال ، قرأه عرف ما فيه . وإذا به قال : « أنا ما عندى فلوس ، ولا أعطى فرمان بفلوس ، لما يجى خط شريف من الدولة بفلوس ، اقطعوها من الحلوان » . ونتر فيهم ، نزلوا خبّروا زين الفقار . وإذا به قال : « يبقى غرضه مع جركس محمد بيك الكبير ، لم نقبل علينا حاكم مغرض ، قوموا بنا الرميلة ، ننزله ونعمل قايمقام ، نأخذ منه فرمان » . وإذا بهم ركبوا / وطلعوا الرميلة ، نزلوا باكير باشا بيت البيرقدار ، وأرسلوا ٣٧١ له محمد بيك قطامش ، خلع عليه قفطان قايمقام ، وأتى منزله ، أخذوا منه فرمان بالخمسماية كيس ، خطابا [إلى شاه بندر] (١) قاسم جلبى الشرايبى ، يفردها على التجار ، فجمعوها فى أقل الأيام . كانت الأوجاقات كتبت العسكر ، وعمل على كتخدا الجلفى سردار عزبان ، تفردت الفلوس ، ونزلوا أربعة طبجية بمدافعهم ، وعدوا وأرسلوا [فرمان] (٢) إلى سالم حبيب ، يجى بعيلته وعبيده . أتى نزلة فى نخل ناحية الشنباب (٣) ، [نصبوا أوطاقهم عند الشيخ الشيمى قصاد ناحية الشنباب] (٤) ، وأخذوا لهم متاريز ، [ووضعوا المدافع] (٥) ، ونزل عثمان جاويش المراكب بعيلته والقازدغلية ، ربط تحت التجريدة ، ضبط عيطة ، وقرة مصطفى جاويش ربط تحت ناحية مزغونة (٦) .

ونرجع إلى جركس محمد بيك الكبير وسليمان بيك ، نازلين [بمن معهم] (٧) بين ناحية دهشور وناحية الدناوية (٨) ، تحت كفر عبد الحافظ (٩) . شافوا بيارق التجريدة ، باتوا تلك الليلة ، وعند الصباح أتى جركس محمد بيك الكبير عند سليمان ، وقال له : / « لا تركب اليوم ، فإنه طيب ٣٧٢ على القوم وقبيح علينا ، وإن نزلت لم أحد منا ينزل معركة » . وإذا به قال : « اقعد وأنا شايف بيارق القوم قبالى » . ثم ركب بمن معه ، لما أتى عند [قنطرة دهشور خلا الجنب] (١٠) عند القنطرة ، وحرس [ومن معه] (١١) وحمل خامه وخيامه والمطبخ والعازق ، وأرسلهم عند الهرم ، ووقف

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٣ أ .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٣ أ .

(٣) الشنباب : من القرى القديمة ، إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٩ .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٣ أ .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٣ أ .

(٦) مزغونة : من القرى القديمة ، كانت تسمى العطف ، وسميت مزغونة نسبة لجماعة العرب المستوطنين بها ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٧ .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٣ أ .

(٨) الدناوية : اسمها الأصلى الدمناوية ، ثم حرف الاسم لسهولة النطق ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٩ .

(٩) كفر عبد الحافظ : لم نعثر على تعريف لها فى القاموس الجغرافى .

(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٣ ب .

(١١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٣ ب .

عند منشاة دهشور [1] ، وسالم حبيب قصاده ، نزل سليمان بيك ومن معه سوى الهوايل ، أول مقلب هربت منه السناجق الإثنين والأغا والاسباهية ، ودخلوا خلف المتاريز ، منعوهم بالمدافع ، لو أراد الله تعالى بنصرهم . كان جركس محمد بيك الكبير نزل بمن معه إلى المعركة ، ردوا عليه فى دخلة المدافع ، رَدَّ عليهم أخذ منهم قلايع ، وصدهم لما دخلوا خلف المتاريز منعوه بالمدافع ، ردوا عليه ثالث مقلب ، صحت له رصاصة فى ركبة الحصان ، نط من عليه ، نزل الأرض ، أرسل يجيب له جنيب ، نزل طايفة من على حصانه ، وقال له : « اطلع / اركب على ما يجى الجنيب » . [فما رضى] [2] ، نزل مملوك من مماليكه [عنده] [3] ، وسحب السيف ، فهجم على بيك على اللمة بطلق بندق ، وأتى قبض السنجق والطايفة والمملوك ، قطع رءوس الإثنين ، وأخذ المملوك عنده ، وأرسلهم إلى زين الفقار بيك .

٣٧٣

فلما نظر جركس محمد بيك الكبير وقوع سليمان بيك ، طلع الجبل فتبعه عرب البحيرة ، وأخذوا حمولة من الهرم ، وسار مبحر ، ونزل قَرَّابة سليمان بيك عند قرة مصطفى جاويش ، ورحل مقبل والعرب والهوارة والغز الخيالة ، ساروا مقبل . رمح عثمان بيك والأغا والاسباهية خلفهم ، لم لحقوا منهم أحد ، ضبطوا الخام والخيام وما وجدوه أكثر من الذى راح منهم ، ورجعوا بهم عند على بيك ، كان غسَّل سليمان بيك ورفيقه ودفنهم ، وصلوا عليهم صلاة الجنازة ، وطلع على كتخدا الجلفى ، خبَّر زين الفقار بيك أن بعد وقوع سليمان بيك لم بقى من جماعته أحد إلا خيالة الغز والعرب والهوارة قَبَّلوا ، / وعثمان بيك وأغات البلوك ضبطوا كامل ما وجدوه . ثم نزَّل القرَّابة ، نزلت المراكب ، أقلعت مقبل صحبة مصطفى جاويش مع أخينا عثمان جاويش قازدغلى بجماعته حل خلفه ، وجركس محمد بيك الكبير طلع الجبل الغربى ، ما ندرى إن كان طلع الفيوم والا بحَّر إقليم البحيرة . وإذا به أخذ من قايمقام فرمان خطابا إلى السنجقين وأغاة البلوك والاسباهية يكونوا خلف جركس محمد بيك الكبير ومن معه ، وفرمان عربى إلى سالم حبيب ، أن لا يزال بعيلته وعبيده والشور فى صحبة السناجق أينما حلوا ، وفرمان إلى السدادرة ، ترجع بعسكرها منازلهم . وكتبوا عرض محضر للدولة بنزول باكير باشا ، وأخذهم من نهار سنة تاريخه خمسماية كيس من ديوان البهار ، تمن تراقى سفرة لدفع صايل عن مصر المحروسة ، وأرسلوا العرض للدولة الرومية صحبة سبعة أنفار .

٣٧٤

وإذا بعثمان جاويش لحق / قرة مصطفى جاويش مركبه ، وحلت فى جزيرة أبو جرج . ومركب الغز أقلعت قدام ، فوضع عليها القبض وعلى إثنين من الغز ، لم أحد عرفهم ووضع يده على الذى فى المركب تماما ، وأتى بهم مصر ، أرموا رقاب الثلاثة ، انتهت الرياسة فى مصر إلى زين الفقار بيك

٣٧٥

[1] منشاة دهشور : من القرى القديمة ، كان اسمها منشية دهشور ، إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٧ .

[2] بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٣ ب : « أبى » .

[3] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٣ ب .

وعثمان جاويش قازدغلى ويوسف كتخدا عزبان وخليل أفندى جراكسة . وإذا بعثمان جاويش نفى حسين أفندى كاتب كبير مستحفظان ، وقتل بمكة المكرمة بفرمان ، وعمل يوسف كتخدا عزبان ، شعبان أفندى كتخدا الوقت عزبان مواجب ، وعمله سردار جداوى ، ونفاه أرض الحجاز ، وبعد سنتين أرسل له يجى صحبة الحاج [سنة ١١٤٧ هـ (١) ، توفى إلى رحمة الله تعالى فى الطريق ، أتت جماعته صحبة الحاج] (٢) . وإذا بيوم العبد الحقير واقف يتفرج على بيت زين الفقار بيك على الباب ، وإذا بسراج وسايس قايد حصان أزرق ركوبة شرقاوى ، تقدمة إلى زين الفقار بيك ، دخلت خلفه ، سيروه قدامه ، فعيط للسراج / فوق أعطاه البقشيش ، وأرمى للسايس ريال ٣٧٦ وسأل السراج : « سيدك فين ؟ » . أجابه : « جاى خلفى » . وإذا به عيط لباش سراجينه محمد ، وكان سمًا روحه [ضد] (٣) اسم سراج محمد بيك جركس الكبير الصيفى ، فهذا سمًا روحه الشتوى ، ووشوشه فنزل مكروب ، وركب حمار وسار نحو باب زويلة .

وإذا بإبراهيم أغا كان كتخدا يوسف بيك الجزار ، وعمله فى دولة عابدين باشا أغاة الجراكسة ، وانفصل له بلدين فى شرقية بلبيس (٤) جنب بلد لزين الفقار بيك . فلما حصل ما حصل ، أخذ أهله وعياله ، ونزل بهم بلاده ، أقام بهم مدة سنين ، فأرسل له زين الفقار بيك : « أنك تحضر بأهلك وعيالك ، وما عليك بأس ، فلأجل القضا » . أتى بأهله وعياله ، وأرسل له ذلك الحصان ، وأتى خلفه يسلم عليه . فلما دخل الحوش ، و[لما] (٥) شافه زين الفقار بيك ، فزَّ على حيله ، ونزل تلاقى به على بيت الركوبة ، سلم عليه ، وقال له : « اطلع عند على ، اشرب القهوة » . وإذا به قال : / « لما رأيتك ، حصل [المراد] » (٦) . وقف لما ركبت الطايفة والمماليك ، وركب السراج ٣٧٧ بالسيف قدامه ، طلع من باب بيت زين الفقار بيك والوالى واقف ، دقوا فيه نزلوه فى الحال ، عرَّوه وأرموا رقبته تحت الكتاب قدام البيت ، أخذ الوالى الكرك والعمامة والحصان بعدته ، وهرب السراج والقواسة ، وأتت النسوان بالنعش والشيالين ، أخذوا رمته والوه التراب . وطلع زين الفقار [بيك] (٧) قدم المحلول ، وعمل على البلدين حلوان ، وأخذهم ألحقهم ببلده قايمقام واحد .

ونرجع إلى خليل أغا مملوك محمد بيك قطامش [الذى] (٨) عزل روحه من أغاوية العزب ، سيده دفتردار مصر ، لم أحد يدخل بيته الأخذ والعطا ودخول الناس بيت زين الفقار بيك ، أخذته الغيرة على سيده ، وقيل بمعرفته والله أعلم ، ضمر على قتل زين الفقار بيك ، انجمع على سليمان أغا أبو دفية ويوسف بيك الخاين ويوسف بيك الشرايبى ، وقرأ معهم فاتحة ، أنه معهم

(١) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيه ١٧٣٤ — ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٤ ا .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٤ ب : « نظير » .

(٤) بلبيس : مدينة قديمة ، اسمها القبطى Becok ، وفى المصادر العربية ذكرت باسمها الحالى بلبيس ، وهى الآن قاعدة مركز بلبيس ، محافظة الشرقية ، انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٠٠ — ١٠١ .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٤ ب .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٤ ب « المطلوب » .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٤ ب .

(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٤ ب .

٣٧٨ حالة واحدة ، ندبر أمر فى قتل / زين الفقار بيك ، أخذ خبر زين الفقار بيك بتدبير المذكورين صحبة أم محمد بيك شنب وهانم بنت عوض بيك ، ومحظية على باشا المقتول ، فطلع زين الفقار بيك أخذ من عبد الله باشا كبورلى الذى أرسلته الدولة صحبة الأنفار [السبعة] باشا [1] .

٢١ — عبد الله باشا كبورلى [2]

وأرسلوا باكير باشا حاكم بندر جدة العامرة بعد وفاة محمد باشا ، فرمان بنفى الثلاث نسوان المذكورين ، ونزل وجد عثمان [جاويش] [3] قازدغلى فى البيت . وإذا به قال : « ابن حلال ، كنت رايح أشيع لك مرسال ، ترسل قابجية إلى هذه النسوان ، يأخذوهم وينزلوهم غليون تجار منفيين إلى بلاد الروم بموجب هذا الفرمان » . وأعطاه الفرمان ، قرأه عرف ما فيه ، وإذا به قال : « ياقلة عقلك يبقوا يقولوا فى الدولة ، غز مصر خافوا من ثلاث نسوان ، نفوهم بلاد الروم ، أنا ضمان الثلاثة علىَّ ، إن وقع منهم شىء ، فأنا القاعد به » . وأخذ الفرمان وقام ركب ، أتى منزله ، ٣٧٩ وأرسل أحضر الثلاث / وأعرض عليهم الفرمان ، وقال لهم : « أنا قعدت بغايلتكم ، اقعدوا فى منازلكم ، وأنا أرسل لكم مصروفكم من جميعه ، وكساويكم ، لما ينفذ الله تعالى بحكمه » . فتوجهوا منازلهم وَعَـيَّنَ لهم تعيين ومصروف .

ونرجع إلى خليل أغا ومن [معه] [4] . كتبوا إلى جركس : « أنك تعدّى الشرق على مرسالنا ، تدخل مصر ، وارسل أبو دفية إلى ثلاثين أوضاباشى عزب وانكشارية فى شهر رمضان تسعماية شريفى ، وكل واحد يجمع عشرة نفر ، يعطى لكل نفر إثنين أحمر وله عشرة أحمر ، ينجمعوا فى باب الخرق ، ولما يؤذن المغرب والعشا ، يأتوا بيت زين الفقار بيك ، يلاقونا فيه » . وإذا بهم جمعوا سبعين طايفة من طوايف المقتولين فلان وفلان ، وأعطوا إلى كل واحد نبوت شوم وسيف وطبنجتين . ولبس خليل أغا صوف ثم قاووق أوضاباشى البوابة ، وغطاء رأس أبو دفية ، ٣٨٠ وبيده الظربطانة [5] خمسة وعشرين درهم ، مُعَبَّيَّـة رصاصتين ، ثم / ومقدم قدامه بعكاز ، لما أتى قبل العشا بيت زين الفقار بيك ، وقالوا : « أوضاباشى مسك أبو دفية جايبه للسنجق » ، وكان السنجق أرسل جاب قاسم جلبى الشرايبى يفرد على التجار أربعين كيس من البهار ، يرساها مصروف [ومساعدة] [6] للتجريدة ، وقام يتوضى إلى صلاة العشا والتراويح . وإذا بالذى قال : « أوضاباشى مسك أبو دفية » . فقال السنجق : « هاتوه » . وإذا بخليل أغا قال : « [أهوى] » [7] .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٥ ا .
(٢) مدة ولايته : ٦ ربيع الثانى ١١٤٢—١٢ ربيع أول ١١٤٤ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٢٩—١٤ سبتمبر ١٧٣١ م .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٥ ا .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٥ ا : « عنده » .
(٥) ظربطانة : نوع من البنادق الصغيرة .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٥ ب : « وكِدَه » .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٥ ب ، « أدى » .

وفقع الظربطانة فى قلبه ، خرج الرصاص من ظهره ، مات لوقته ، وطلقوا جملة بندق ، طارت الدخنة ، نط قاسم جلبى الشرايبى من المقعد . وإذا بعلى أغا خازندار السنجق ، قال : « السنجق طيب ، هاتوا يا أولاد البندق » . نزلوا من سلالم المقعد ، تلاقوا بباش السراجين الشتوى قتلوه ، وطلعوا عند الباب . وإذا بوزير على بيك داخل ، كان سيِّبه يوسف كتخدا البركاوى من قلة الانكشارية ، له يومين طالبه زين الفقار بيك على عشرين كيس ، انكسر فيها / من كشوفية بنى سويف ، لكون أنه سمع عن قيل ، أنه انجمع على جركس محمد بيك الكبير ، وهو مقبل وأخذ منه زمام ، فظنوا أنه مصطفى بيك بلفية ، فقتلوه رحمه الله تعالى عليه . ٣٨١

ثم خرّجوا سليمان أغا أبو دفية وخليل أغا ويوسف بيك [الشرايبى] (1) ، دخلوا بيت بجوار حمام سنقر (2) ويوسف بيك الخاين ، دخل بثلاث طوايف بيت قصاد الشيخ حمودة عند مطبخ [السكر] (3) ، والذى انجمع أوضاباشية ونفر لما سمعوا أن زين الفقار بيك قتلوه فى بيته ، وطلعوا هاربين ، ولوا كل أحد روح منزله ، أرسل على أغا الخازندار إلى مصطفى بيك بلفية ، جابه مسك البيت . وإذا بسراج كان معهم ، دخل يعرف مين هم الذين قتلوا السنجق ، ظن أنه ينشكر . وإذا به تقدم عند على أغا الخازندار ومصطفى بيك بلفية ، وقال : « أنا أعرِّفكم عن مين قتل السنجق ، خليل أغا قطامش ، انجمع على أبو دفية ويوسف بيك الخاين ويوسف بيك الشرايبى ، وجمعوا من طوايف المقتولين / سبعين أمير ، وأرسلوا إلى ثلاثين أوضاباشى معارفهم ، أن يجمعوا ثلاثمائة نفر ويأتوا باب الخرق ، وأوصوهم : « أنكم حينما تسمعوا العشا ، تأتونا فى بيت زين الفقار ، وتجدونا فيه » . وأرسلوا إلى جركس محمد بيك الكبير ومن معه ، يعدى الشرق وينتظر مرسالهم ، هذا الذى حصل » . فعرفوا أن هذا كله من خليل أغا قطامش . وإذا بهم باتوا إلى النهار . وإذا بعثمان جاويش قازدغلى قال : « إذا ما جرى » . [فقال] (4) على الخازندار : « إن الخبر كله عند هذا السراج » . وإذا به نقل له القضية من أولها إلى آخرها [احتاط] (5) علم . وإذا به أرسل للباب السراج ، حطوه فى القلة يقرروه على الأوضاباشية عزب وانكشارية وأسما الأنفار ، فعرفهم بالذى يعرف ، فقتلوا من قتلوه ، [ونفوا من نفوه] (6) من العزب والانكشارية ، وأخيرا أرموا رقبة السراج . وإذا بيوسف كتخدا وعلى كتخدا الجلفى وخليل أفندى جراكسة والسناجق والأغاوات / المتولية تماما أتوا . وإذا بمحمد بيك قطامش قال : « إذا ما جرى » . وإذا بعلى أغا الخازندار ، ٣٨٢ ٣٨٣

(1) بالأصل « الشرايف » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٥ ب .

(2) حمام سنقر : يقع هذا الحمام بشارع قنطرة سنقر ، على يمين الذاهب من شارع الخلوقى إلى حارة النصارى ، وهو من وقف مرزة ، وكان يستقبل الرجال والنساء . على مبارك ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٩٩ .

(3) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٥ ب : « الأزهر » .

(4) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٦ أ : « وإذا » .

(5) بالأصل « إحطاط » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٦ أ .

(6) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٦ أ : « وانتفى من انتفى » .

قال : « موت السنجق كان من [عندك] [١] مملوكك خليل أغا الذى عامل له ألفة مع الهاربين » . [فقال] [٢] : « أنا طارده من بيتى من يوم عزل نفسه من أغاوية عزبان ، أينما وقعتم فيه اقتلوه ، ولكن أنتم جامعين الأعدا جواسيس القاسمية عندكم » . وأشار إلى عثمان تابع [صالح] [٣] كتخدا الرزاز . وإذا بهم أخذوه وأرموا رقبته تحت المقعد ، أول من قتل فى ثأر زين الفقار بيك . ثم إنهم غسلوه وكفنوه ، وصلوا عليه صلاة الجنازة [وإلى القرافة ودوه] [٤] ودفنوه ورجعوا ، فأخذ مصطفى بيك بلفية على أغا الخازندار ، وطلع به إلى عبد الله باشا ، لبسه قفطان سنجقية سيده ، ونزل بيت سيده ، كتب مكتوب إلى عثمان بيك بصورة ما حصل ، وأرسله صحبة ساعى إلى بنى سويف ، وصل المرسال أعطاه المكتوب ، قرأه فهم ما فيه ، دخل عرَّف على بيك قطامش والأغا ، ترحموا عليه ، فأخذ / خاطرهم وحمل وسار ، أتى مصر عمل للباشا حلوان جزوى ، وأخذ فرمان ببلاد سيده ، تراضوا فى بعضهم ، وأخذ على بيك زين الفقار بيت على بركة الفيل سكن فيه ، وأخذ كامل الطوايف والمماليك ، وبعد وفاة العدة تزوج زوجة سيده . ٣٨٤

ونرجع إلى جركس محمد بيك . توفى صحبته أحمد بيك الأعسر ، فدفنه فى الجبل فى جبانة البهنسا ، وأتاه مكتوب سليمان أغا أبو دفية ، فَـعَـدَّى الشرق ، درى على بيك قطامش والأغا وأولاد حبيب ، فعـدُّوا خلفه إلى ناحية شرونة يوم الواقعة آخر شهر رمضان سنة ثلاثة وأربعين وماية وألف [٥] ، التقت الوجوه بالوجوه ، وكان لهم سنة دايرين خلفه ، لم تلاقوا وقع بينهم ما وقع وعربان صحبة جركس محمد بيك الكبير من نصف حرام ، لاقتهم الحبايبة . وإذا بجركس محمد بيك الصغير جانب على بيك ، وضربه بالسيف ، وكان مملوك سليمان بيك خلف على بيك لاقى ، لطش جركس محمد بيك الصغير ، فالتفت / على بيك قطامش ، نظر جركس محمد بيك الصغير ، والسيف بيده فهجم عليه بالطايفة والأغا والاسباهية حملة واحدة ، فانهزم جركس محمد بيك الصغير وأخو جركس محمد بيك الكبير والغز الذين معهم تماما مقبل ، وأولاد حبيب حطوا على العرب ، طلبوا البحر وجركس محمد بيك الكبير معهم ، فعمل مثلما عملوا ، خلع الراس والبلام ، وطلب البحر ، وكان لابس زرخ ، أتى حرف الجزيرة ، وطب فوحل منه الحصان فى الروبة ، فنزل من عليه ، وقع [البحر] [٦] غرق ، والحصان عافر لما مات . وإذا بإثنين شدافة نظروا الذى وحل لم بان والعرب طلعت البر وهم شايفين المعركة قصادهم فنزلوا الإثنين شـدَّافـة وجدوا الحصان غرقان ، دوروا على صاحبه وجدوه غرقان تحت ، طلعوه وأخذوا السلاح والزرخ والهيكل وخلوه بالكوفية [والشاية] [٧] والقميص واللباس ، وأخذوا عدة الحصان ، ودفنوا ما أخذوه فى الجزيرة ، وقارب صياد فايت ، حجزوه ونزلوه / فيه وعدوا به الشرق . ٣٨٥ ٣٨٦

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٦ ا .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٦ ا : « وإذا به قال » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٦ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٦ ب .
(٥) آخر رمضان ١١٤٣ هـ / ٨ أبريل ١٧٣١ م .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٧ ا .
(٧) بالأصل « والشافية » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٧ ا .

ونرجع إلى سالم حبيب حاز هجن المال ، وعلى بيك قطامش حاز الخام والخيام والنحاس ، أذنت المغرب ، فطروا وجلسوا منصورين على جانب البحر ، لاحت من سالم حبيب التفاتة ، فنظر قارب طالب الشرق فى وسطه شى أبيض . وإذا به قال : « مَا دِلَّا سكمة جاية [لنا] » [1] . لما وصلت البر ، طلع من الشدافة واحد ، قبّل يد السنجق ، وقال : « واحد من المهزومين غرق بحصانه على خشم الجزيرة ، وقلنا ربما يكون من المطلوبين جبناه ، تطلبوه وتنظروه » . وإذا بعلى بيك قال إلى مملوك سليمان بيك ، لأنه حيه ، لما لقى اللطش عنه : « انزل انظر مين هذا ، لأنك أنت تعرفهم » . وإذا به نزل عرفه ، وطلع وقال : « هاتوا البقشيش ، دا جركس محمد بيك الكبير » . فكبشوا وأعطوه ، فأرسل على بيك قطامش جابه وجاب الإثنين الشدافة ، وحجز منهم واحد ، وقال لهم : « هاتوا الذى أخذتوه ، وتعالوا خذوا الأنعام » . وإذا به عَــدَّى [الغرب] [2] وجاب كامل ما أخذوه ، وأتى به / فأخذهم السنجق وأعطاهم خمسين شريفى ، وأعطا صاحب القارب إثنين ، وعيط للمشاعلى ، وقال له : « اسلخ الراس ، وهى فى الجتة » . كانت عندهم ليلة [عيد وأعياد] [3] . ٣٨٧

ونرجع إلى مصر . كان عيد الله لا يعيده ، لم أحد يقدر يطلع تربة سنجق وجاويش بعيلته فى باب القرافة وسنجق وكتخدا عند السيدة والقبر الطويل ، وسنجق وجوربجى على باب الوزير ، وسنجق وجوربجى على باب الدرب المحروق ، وسنجق على باب درب المجاورين ، وسنجق وجاويش على باب النصر ، وواجب رعايا ونفر على باب الفتوح ، وقنطرة البكرى ، وبوظة الجوربجى والحسينية ، وسنجق على باب الحديد ، وسنجق على قناطر السباع ، وأوضاباشى ونفر على باب درب المدابغ ، ودرب حارة السقايين ، وهم ماشيين على بعضهم بالسلاح ، لم أحد عيد على أحد سنتها ، وهم خايفين من هجومة جركس محمد بيك الكبير ، وهو ميت فى ناحية شرونة . وإذا بعلى بيك قطامش ، بعد / ما سلخ الراس غسّلوه وكفنوه ، وصلوا عليه صلاة الجنازة ودفنوه ، صح قول جركس محمد بيك الكبير : « أنا ما أندفن إلا فى أرض مصر » . ثم كتب على بيك قطامش إلى سيده محمد بيك مكتوب بصورة ما حصل ومكتوب إلى عثمان بيك زين الفقار ، يلاقيه على قدم النبى ، لكى يوكبوا برأس جركس محمد بيك الكبير ، وأرسلهم صحبة خيال ، لما وصل إلى [بيت] [4] محمد بيك قطامش ، أعطاه المكاتيب ، قرأهم عرف ما فيهم ، أرسل أعلم السناجق والأغاوات والكتخداوات والجاويشية وواجب رعايا والنفر من الأبواب ، مشيت الناس على بعضها ، وأرسل مكتوب عثمان بيك زين الفقار ، بأن يلاقى على بيك فى قدم النبى . وركب على بيك من ناحية شرونة ومن معه ، وأتى قدم النبى ، بات تلك الليلة ، وعند الصباح ٣٨٨

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٧ أ : « لكم » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٧ أ .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٧ أ .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٧ ب .

أتى عثمان بيك زين الفقار بطايفته ، وركب على بيك قطامش وعثمان بيك زين الفقار [وأغات
٣٨٩ البلوك] [١] ، وسالم حبيب بعشيرته والشواربى ، وحطوا الرأس فى / صينية ذهب ، وغطوها بفوطة زردخان ، ونزل عبد الله باشا . كان يوم سرور عند عسكر مصر ، خلع عليهم خلع مثمنة ، وأتوا إلى منازلهم ، وكان محمد بيك أخذ فرمان بقتل الثلاثماية والثلاثة وسبعين الذين قتلوا زين الفقار بيك .

وإذا بقابجى باشا أتى بالسكة والزينة والخطبة باسم السلطان محمود خان ، نصره الله تعالى ، طيبوا خاطر الأغا على أنهم يعملوا شنك مدافع فى القلعة ، خوفا من فتح البلد والأبواب من الهاربين ، وما فعلوا ، وعيط عبد الله باشا على أمين دار الضرب ، أخذ منه سكة الفندقلى ، وأعطاه زر محبوب ونصف زر محبوب بماية وعشرة أنصاف فضة ، والنصف بخمسة وخمسين نصف فضة ، والريال المشط وأبو طاقة بتسعين نصف فضة ، والكلب الحجر بخمسة وخمسين نصف فضة ، والفندقلى الذى بطلت
٣٩٠ سكته بماية وستة وأربعين [نصف] [٢] فضة ، قطع به فرمان لأغاة الانكشارية / نادى به فى البلد .

وإذا بمكتوب أتى إلى عبد الله باشا من كتخدا الوزير الأعظم فى الدولة ، بعد السلام « أن عندك بمصر ، رجل اسمه عبد الغفار أغا ، المراد أنك تتوصى به ، وتعطيه منصب يأكل فيه ويشرب » . وإذا بالباشا سأل كتخدا الجاويشية : « هل عندكم أغا اسمه عبد الغفار أغا » . فقال : « نعم عندنا ، كان أغاة العزب ، وانعزل » . فقال له : « ارسل له جاويش هاته » . وإذا به [دخل] [٣] عند محمد بيك قطامش ، وقال له : « إن الباشا طالب عبد الغفار أغا » . فقال له : « ارسل هاته » . فأرسل له جاويش أحضره ، وإذا بقطامش محمد بيك الذى ما خلا من طوايف القاسمية إلا قتله ، والذى عمره طويل هرب للريف حتى المماليك الصغار خاليين العذار ، أخذهم من بيوتهم ، وأرسلهم قتلهم فى الجزيرة ، وأرماهم البحر ، ما خلّا للقاسمية أثرا ولا باب مفتوح . وإذا به عيط للوالى من جماعته ، لأنه صار فى مصر ، لـمّ على إيده إيد .
٣٩١ عمل إبراهيم أغا سنجق / وعمل صالح كاشف سنجق ، وعمل يوسف أغا سنجق ، وكان على بيك مملوكه سنجق ، بقى له أربعة سناجق ، ثم قال للوالى : « اقعد لما ينفض الديوان ، ويجى عبد الغفار أغا ، يدخل عند الباشا ، انزل اقعد فى الرميلة ، لما ينزل من عند الباشا ، اركب خلفه ، لما يدخل بيته اقطع رأسه ، وخذ ما عليه والحصان وهات رأسه » . وإذا بعبد الغفار أتى صحبة الجاويش أخذه كتخدا الجاويشية ، دخله للباشا ، باس الأتك ، أشار له جلس نزل كتخدا الجاويشية ، روح بيته وركب الوالى نزل جلس فى الرميلة . وإذا بالباشا بعد أن انفض الديوان ، جلس مع عبد الغفار أغا ، فقال له الباشا : « أنت لك حبيب فى الدولة » . [فقال] [٤] : « نعم لأبى كان صاحب صديق ، كان شهر حوالة فى دولة على باشا ، أخذ له جارية بيضا محظية ، وسكن بها عند أبى

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٧ أ .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٨ أ .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٨ أ : « طلع » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٨ ب : « أجابه » .

فى الحريم ، مسكن شرعى ، ثم انعزل على باشا ، فأخذها وسافر إلى إسلامبول ، شالته يد الأقدار ،
٣٩٢ فاليوم بلغنى أنه عمل / كتخدا الوزير الأعظم » . وإذا بالباشا قال له : « هذا أرسل يوصى عليك ، أنظرلك منصب فيه النفع [أعطيه لك] »(١) . وإذا به قال : « فى دى الأيام لا أريد منصب حياتك تكفينى » . وإذا بالباشا قال : « لما تقع بلد فى المحلول [أعطيها لك](٢) » . اشتالت صفرة المايدة ، وشربوا القهوة ، وأخذ خاطره ، وطلع من عنده ، ركب ونزل من باب السلسلة على الرميلة ، ركب الوالى خلفه ، وكان بيته فى الناصرية ، وكان الوالى هجم بيته قبل أربعة أيام ، أخذ ستة مماليك خماسية من مماليك رضوان بيك الذى كان خازندار محمد بيك بن أبو شنب ، أخذهم وغرقهم بشور قطامش . ثم إن لما دخل عبد الغفار [أغا](٣) بيته ، دخل الوالى خلفه ، نظروه أولاد الخزنة ، خافوا طلعوا المقعد ، طرشوا بابه عليهم . وإذا بالوالى دق بعبد الغفار أغا عرّاه ، وجابه عند باب الاصطبل أرمى عنقه ، وأخذ أسبابه والحصان بعدته ، وركب وسار .
٣٩٣ ونزلت المماليك / شالوا رمة سيدهم ، طلعوها المقعد ، نزلت والدته وزوجته والجوار عايطين [ركبوا حمير](٤) طلعوا القلعة صارخين على باب السرايا ، أرسل لهم الباشا السلحدار ينظر الخبر إيش . وإذا بوالدته قالت : « لما أن الباشا مراده قتل ولدى ، كان يقتله فى القلعة هنا ، ولا أشوف السيف يلعب على رأس ولدى » . فقال لها : « مين هو ولدك » . قالت : « عبد الغفار أغا ، أتى الوالى خلفه ، لما دخل البيت عرّاه وأرمى رقبته وأخذها وأخذ حوايجه ، وأخذ الحصان بعدته وسار » . فدخل السلحدار أعلم الباشا ، فانحد حدة كبيرة ، وعين أغا يجيب الوالى ، وأغا يجيب كامل ما أخذه ، وطلع قطنية وشاش برسم الكفن ، وعين أغا وأعطاه [دراهم](٥) إلى خرجته ، وكتب فرمان ، أن كامل ما كان تحت [يد](٦) عبد الغفار أغا من بلاد وعتامنة وجراية وعليق ورزق وإتلاق ، فيكون إلى والدته والمعاتيق من غير حلوان ، نزلت الأغاوات ، هرب
٣٩٤ الوالى ، جابوا الرأس / من بيت محمد بيك قطامش ، وكامل ما أخذه الوالى ، وغسلوه وكفنوه ، وصلوا عليه صلاة الجنازة ودفنوه ، كان له مشهد عظيم رحمة الله تعالى عليه ، وطلعت الأغاوات أعلموا الباشا . وإذا بيوم الأحد أتى ، طلع محمد بيك قطامش إلى الديوان ومعه أمير ، دخل عند الباشا ، فقال له : « أنتم تقتلوا الناس من غير فرمان فى بيوتها » . وإذا به قال : « بفرمان ، هذا من جملة السبعين الذى أتوا بيت زين الفقار بيك وقتلوه ، والوالى قد هرب ، لبِّس هذا الأمير والى » . وإذا به قال : « بشرط أبطل البوظ والخواطى من كامل الأدراك ، وألحق ولاية مصر القديمة إلى والى مصر ، وكذلك بولاق ، وأجعل للوالى ومقدمين الأدراك كل شهر

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٨ ب : « أعطيك إياه » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٨ ب : « أديهالك » .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٨ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٨ ب .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٩ أ : « فلوس » .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١١٩ أ : « تصرف » .

خمسة وعشرين ألف نصف فضة من كشوفية الباشا بخط شريف ، على شرط إن عادوا لما كانوا لم لهم شيء من الديوان » . وقع الرضا والتوافق على ذلك ، وأحضر قفطان خلع على الوالى الجديد ، وكتب فرمان / بإبطال البوظ والخواطى من كامل أدراك مصر وبولاق ومصر القديمة ، ونزل به ٣٩٥ أغاة الانكشارية ، وإرسال فرمان إلى كاشف الجيزة بإبطال البوظ والخواطى من الجيزة وانبابة إلى يومنا هذا بطالين ، وأرسل جاب خط شريف فى شأن ذلك .

ونرجع إلى سليمان أغا أبو دفية [ويوسف] [١] بيك الشرايبى وخليل [أغا] [٢] زوج هانم ، زعل سليمان أغا أبو دفية ، وقال إلى خليل أغا : « هذا المكان أخذ حَدَّه ، قوموا بنا مكان غيره » . وإذا بخليل أغا قال : « إن كنتم زعلتم ، الله معكم ، أنا لم أنتقل من هذا المكان » . وإذا بسليمان أغا أبو دفية ، أخذ سلاحه ، وتقنع نزل ركب حمار ، لما أتى حارة السقايين ، دخل بيت مقدمه عنده له قرض ، خلع الذى عليه ، ولَبِسَ لِبْسَ مقدم بقطنية وجوخة ودفية وملاية وشال وتعمم عمامة مقدم ، وحَطّ فى العمامة مكتوبين ، وأخذ عكاز وركب بعدما علق المخلة بالثلث فى القربوس ، وسار / على مركز حارة السقايين إلى طريق بولاق إلى الخانكة ، دخل إلى ٣٩٦ شرقية بلبيس محل ما يمسى فيه يبات ، مقدم نازل بأوراق ، ما زال يصبح ويبات ، يبات ويصبح ، لما دخل غزة نزل عند العرب أكرموه ، وأخذ منهم جماعة ، توصله إلى الشام [يعطى المكاتيب] [٣] . فلما وصل الشام ، نظر قاضى الشام المعزول مسافر إسلامبول ، تعلق معه وسافر ، لما دخل إسلامبول ، وجد سفرة طالعة ، والسلطان محمود فى أدرنة ، سافر مع السفرلية ، ولم عرف أحد بروحه خوفا من العثمانلية ، ثم قابل ططرخان [٤] ، وقع فى عرضه ، وعرّفه بحالته أولا فقبله ، وعمله حاكم فى بلد تزوج بها ، وبقى له أولاد .

ونرجع إلى يوسف بيك الشرايبى ، أخذ سلاحه ، وتقنع ونزل ركب حمار ، لما أتى العتبة الزرقة قصاد بيت الصابونجى ، دخل بيت ، لم أحد عرف [طريقه] [٥] فيه ، ومات فيه .

ونرجع إلى خليل أغا ، أتت العين الصافية ، عرّفت به أغاة الانكشارية ، أتى بالوالى وأوضباشى ، هجموا عليه / نط المستوقد ، مسكوه ، أتوا به بيت على بيك قطامش ، فقال لهم : « ودوه ٣٩٧ للباشا » . طلعوا به للباشا ، أعرضوه عليه ، فقال : « ودوه بيت زين الفقار بيك ، أرموا رقبته ، هناك » . أخذه الوالى ، ونزل به بيت زين الفقار بيك ، عرّاه وأرمى رقبته [تحت المقعد] [٦] ،

(١) بالأصل « سليمان » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٩ أ .

(٢) بالأصل « بيك » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٩ ب .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٩ ب .

(٤) ططرخان : تاتار تعنى ساعى البريد أو حامل الرسائل السريع من العصر التترى أو المغولى ، وخان تعنى المكان ، والمعنى أى ملك التتار ورئيسهم ، أو رئيس ساعى البريد فى العصر التترى ، والمعنى الأول هو المقصود . انظر : سامى شمس الدين ، المصدر السابق .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٩ ب .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١١٩ ب .

وإذا برجل عطار أتى إلى أغاة الانكشارية من باب الجبل ، قال له : « عندنا فقيه متعمم ، إذا أراد يتزفر ، يأخذ رطل ونصف لحمة خشن ، وبأربعة جدد ملوخية ، واليوم يقطع كل يوم خمسة عشر رطل لحمة ضانى ، ويشترى بأربعة أنصاف أخضار ، خلاف السمن والأرز والوقد ، فأظن أن عنده أناس من الهاربين » . وإذا بالأغا حاش العطار يوريه البيت ، فأرسل جاب الوالى والأوضاباشى ، وأخذ العطار ، وسار به لما أوقفه على بيت الفقيه ، قصاد الشيخ حموده عند مطبخ الأزهر ، عانوا الباب بظرافة ، ودخلوا البيت ، طلعوا الحريم ، لم يجدوا [فيه] (١) فرش ، دخلوا المطبخ ، وجدوا / ثلاثة نسوان عجايز ، وثلاثة حلل وطاجن وقصع كبار وصغار ، فتشوا لم وجدوا أحد . وإذا بجندى من جماعة الأوضاباشى أزال ضرورة فى محل مظلم ، دخل فيه ، نظر راس راجل بعمامته ، شافه خبًّا روحه ، زال الضرورة ووقف . وإذا بالأغا ومن معه نزلوا ، وأراد الأغا يضرب العطار . وإذا بالجندى تقدم وقال : « أنا رأيت تحت هذا الصيباط فى الظلام راس راجل ، لما شافنى خبى روحه » . وإذا بجندى طالع من الظلام ، ساحب السيف وهو يقول : « طريق يا بتوع الشوربة » . ولطش الأغا بالسيف ، لاقاه جندى بالنبوت ، لو صحت فيه ما كان [شاف] (٢) خير ، أخلوا له لما طلع بـَرًّا ، تكاثروا عليه ، أرموه الأرض ، أخذوا سلاحه وعرُّوه ، وقطعوا راسه ، وجابوا طلق قادوه ، ونزلوا سرداب قاعة تحت الأرض بكنيفها ، وما يحتاج إليه الأمر من منافع ، ووجدوا يوسف بيك الخاين ، ومعه إثنين كشاف / [فما] (٣) هاشوا فوضعوا عليهم القبض ، وأخذوا سلاحهم وفرشهم وغطاهم ، وما وجدوه ، ونزلوا طلعوا النسوان العجايز اللواتى مكربين للخدمة ، وأخذوا الحلل والقصع ، وجميع ما وجدوه وطلع الأغا ، ومن معه سـَمـَّرَ [البيت] (٤) ، لمـَّا يبان له صاحب ، وطلع بهم إلى عبد الله باشا ، فأمر برمى رقابهم فى بيت زين الفقار بيك ، أرموهم تحت المقعد ، صار [تحت] (٥) المقعد مثل دكك باب زويلة [كانت] (٦) .

٣٩٨

٣٩٩

ونرجع إلى جركس محمد بيك الصغير وأخو جركس محمد بيك الكبير ومملوكين وفراش راكب هجين بالفرش والقهوة ، دخلوا من درب السيدة إلى القبر الطويل ، فدخلوا بيت أسباهى ، كان عنده طايفة فلاقاهم ، وعـَزَّل إمرأته بفرشها (٧) ونحاسها فى بيت فى الربع ، وأخذ عدد الخيل ، شالهم وباع الخيل والهجين ، وأصرف الخدامين ، وصار يشيل لهم الغدا والعشا من بيته الذى سكن فيه ، وتقيد بخدمتهم ، ظنوا أنه سالك . وإذا به طلع إلى أغاة الانكشارية / وقال له : « أنا اسباهى فى أوجاق الجراكسة ، مكتوب فى إقليم البحيرة ، أنا قاعد فى بيتى ، وإذا بجركس

٤٠٠

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٠ ا .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٠ ا : « شاف » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٠ ا : « لم » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٠ ا : « الباب » .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٠ ب .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٠ ب .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٠ ب : « بكامل فرشها » .

محمد بيك الصغير وأخوه جركس محمد بيك الكبير ، داخلين عليّ بعد المغرب ، وزعوا خيولهم ، ثم وأتباعهم ، لأنى كنت طايفة عنده ، وعزّلت حريمى من البيت وأخليته لهم ، وأتيت أخبرك ، يكون فى شريف علمك » . وإذا بالأغا قال : « البيت فين ؟ » . أجابه : « فى القبر الطويل » . فأرسل الأغا جاب الوالى والأوضاباشى ، وركب بهم لما قرّب البيت . وإذا بالرصاص يحلب عليهم من فوق وجه باب البيت ، فأرسلوا إلى محمد بيك قطامش شيخ مصر ، عرّفوه ، فأرسل لهم على بيك وصالح بيك قطامش ، فما عملوا شيء ، كون المملوكين يعبوا والإثنين يرموا ، فأرسلوا ثانى مرة ، عرّفوا محمد بيك قطامش ، فأرسل لهم عثمان بيك وعلى بيك زين الفقار ، بقوا أربع سناجق والأغا والوالى والأوضاباشى ، لم قدر واحد يطولهم ، صار فيهم مثل واقعة [الزيدية] [1]

٤٠١ فى ناحية وسيم / الذى عاد عمرهم فى بلده عثمان بيك زين الفقار بعد سيده . وإذا بيوسف كتخدا عزب أتاهم بعد المغرب وجدهم فى كرب شديد ، فقال لهم : « انقبوا من بيت إلى بيت ، لما تتّصلوا إلى البيت الذى هو جار البيت الذى هم فيه ، وهاتوا حطب قرطم من الرميلة ، عَرِّمُوه على باب البيت ، واطلقوا فيه النار ، يحرق الباب ، ويتعلق بسقف الرواق ، انقبوا عليهم ، وتدخل الجدعان تجيبهم » . وإذا بهم فعلوا مثلما قال انحرق الباب ، ودقت النار فى الرواق ، نط مملوك لبيت الجيران نفد ، ومملوك قتل برصاصة ، وانحرق أخو جركس الكبير ومسكوا جركس محمد بيك الصغير قتلوه . انتهت الرياسة فى مصر إلى محمد بيك قطامش وعلى بيك مملوكه وعثمان جاويش قازدغلى ويوسف كتخدا البركاوى وخليل أفندى جراكسة ، ولم أحد يذكر عثمان بيك ولا على بيك زين الفقار .

٤٠٢ وطلع بالحاج رضوان بيك سنة أربعة / وأربعين وماية وألف [2] ، ورجع فى أمن وأمان سخا ورخا سنة خمسة وأربعين وماية وألف [3] . واذا بمسلم سلحدار عثمان باشا أتى من البر ، ودخل بيت زين الفقار المرحوم عند على بيك مملوكه ، سلم وجلس شرب قهوة ، وقال له : « قوم اركب بنا ، أطلع للباشا ، ألبس قفطان قايمقام سيدنا سلحدار عثمان باشا » . وإذا به قال : « إن الخيل فيها سلامين ، ما هو أنا على بيك قطامش » . وإذا به قال له : « أما هو أنت خازندار المرحوم زين الفقار بيك » . فقال : « نعم هو أنا » . فقال له : « فأنت القايمقام سلحدار عثمان باشا » ، وإذا به ركب وطلع صحبة الأغا عند عبد الله باشا كبورلى ، خلع عليه قفطان القايمقامية ، ونزل خلع على أمين السماط وفرش له أوضة شهر حوالة ، وعين له تعيين ، لما يجى الباشا ، ونزل عبد الله باشا كبورلى ، فرَمُّوا السرايا وبيضوها .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٠ ب .

(٢) ١١٤٤ هـ / ٦ يوليه ١٧٣١ — ٢٣ يونيه ١٧٣٢ م .

(٣) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٣٢ — ١٣ يونيه ١٧٣٣ م .

٢٢ ـ سلحدار عثمان باشا [١]

وإذا بأولاق أتى عرّف أن سلحدار عثمان باشا دخل / حكم مصر ، نزلت له الملاقية والملازمين ٤٠٣ مثل العادة ، لاقوه وسلموا عليه ، وأتوا به تحت ناحية الخانكة ، باتوا تلك الليلة . وعند الصباح [ركبت] [٢] له السناجق وباقى الأغاوات وعبد الله أفندى الروزنامجى ، أتى [يسلم على الباشا] [٣] صحبتهم لاقوه وسلموا عليه ، وأتوا به العادلية ، نزل على السماط وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم وراح زار الإمام الشافعى ليلا ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر [بموكب] [٤] عظيم ، ذبحوا له القرابين على [الأعتاب] [٥] ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين ، عرض حال خدمة تتعلق بالحرمين الشريفين ، علم عليها ، عملت له الانكشارية شنك مدافع من الأبراج ، تحول دخل السرايا عن سنة خمسة وأربعين وماية وألف [٦] ، ثم وسنة ستة وأربعين وماية وألف [٧] . وإذا بخط شريف أتى بمقرر / الدفتردارية إلى محمد بيك قطامش واميرية الحاج إلى على بيك قطامش ، ٤٠٤ طلعوا الديوان ، خلع عليهم عثمان باشا ، نزلوا تسلم على بيك قطامش المحفل الشريف وحاصل الجمال وملايل الحاج من رضوان بيك .

وإذا بعثمان جاويش قازدغلى عمل كتخدا الوقت مستحفظان سنة خمسة وأربعين وماية وألف وسنة ستة وأربعين وماية وألف ، وأرسل جاب محمد جاويش الداودية من أرض الحجاز ، عمله بعده كتخدا الوقت سنة سبعة وأربعين وماية وألف [٨] ، وسنة ثمانية وأربعين وماية وألف [٩] ، وعمل بعده عبد الله جاويش قازدغلى كتخدا الوقت مستحفظان ، وعمل كتخدا سردار قطار الحاج على كتخدا الجلفى صحبة على بيك قطامش عن سنة خمسة وأربعين وماية وألف ، ركب بالسدادرة وطلع الحصوة ، وشال للبركة ، قام الأيام المعلومة ، وسافر بالحاج / لما وصل ٤٠٥ ينبع البر [١٠] ، حط فيه . وإذا بعيطة وقعت بالسوق ، وضرب بندق ، ركب السنجق ومن معه صارت عيطة كبيرة ، ونهبوا الغلمان السوق ، ارتحل منه ، وأتى بدر ودخل مكة المكرمة ، حج وطاف وسعى وجاء [١١] بالعمرة ، وأقام بمكة خمسة أيام زيادة عن المعتاد ، وركب معه

(١) مدة ولايته : ٨ جمادى الثانى ١١٤٤ — ١٥ صفر ١١٤٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٣١ — ٢٨ يوليه ١٧٣٣ م ، وأحمد شلبى عبد الغنى يذكر أن اسمه محمد باشا السلحدار . انظر : أحمد شلبى ، أوضح الإشارات ، ص ٥٧٦ .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢١ أ : « أتت » .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢١ أ .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢١ أ : « فى موكب » .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢١ ب .

(٦) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٣٢–١٣ يونيه ١٧٣٣ م .

(٧) ١١٤٤ هـ / ١٤ يونيه ١٧٣٣–٢ يونيه ١٧٣٤ م .

(٨) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيه ١٧٣٤ – ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٩) ١١٤٨ هـ / ٣ يونيه ١٧٣٤ – ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(١٠) ينبع البر : مدينة سعودية ، وهى محطة للحجاج ، وكان يدخلها المحمل واكبا باحتفال عظيم . انظر : البتانونى ، المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(١١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢١ أ : « جاب » .

الشريف حاكم أشراف مكة ، ولم يقدر يرجع – بعدما زار ضريح المصطفى صلى الله عايه وسلم – ينبع البر من عربان جهينة [١] ، وقفوا له يحاربوه ، أتت عربان معارفه أخذوه ، وداروا به دورة ، لما طلعوا قلعة الوش [٢] ، وساروا على قلعة مويلح . وإذا بالعقابة منعتهم العرب من النزول إلى قلعة العقبة ، فأرسلوا هجان بمكتوب يُعْلِمُوا الباشا ، لكي يرسل سنجق ينزلهم ، ويطلع الحاج . أتى عرض المكتوب على الباشا والسناجق قاعدين عنده ، وكان حسين بيك الخشاب لبس على إقليم درجة عن سنة خمسة وأربعين وماية وألف . وإذا / بعلى بيك زين الفقار قال : « أنا أنزل الحاج ، وأخرج من حق العرب على شرط أن أكون حاكم إقليم درجة بعد حسين بيك الخشاب » . فخلع عليه الباشا قفطان ، وقال له : « وحياة راسى ، إن جبت الحاج سالم ، أخلع عليك كرك سمور حاكم إقليم درجة عن سنة ستة وأربعين وماية وألف ، وإن كنت أنا هنا وإلا ما أكون » . وإذا به نزل إلى منزله ، جمع كامل خشتاشينه ، وطوايف عثمان بيك زين الفقار ، [وسار] [٣] بات فى البركة وشال ، لما وصل العقبة ملك أول حلزون ، وادحْلَبَ ملك ثانى حلزون والخيول معه ، لما ملك كامل الحلزونات ، نزل العقابة إلى الحاج ، وركب بمن معه خلف العرب ، لما هربوا خيالة وهجانة [وقرابة] [٤] ، دخل العطف ، أخذ روس من القرابة ، وقلايع من الخيالة ، لم سبق للعرب قطيعة مثل هذه ، ورجع طلع العقبة بعد طلوع الحاج وأميره ، وأتى مصر صحبة الحاج المغربى بيوم ، وطلع للباشا / خلع عليه كرك سمور حاكم إقليم درجة عن سنة ستة وأربعين وماية وألف ، ثم أتى الحاج سنة تاريخه . وإذا بالخبر راح للدولة ، فقالوا : « لم بقى يصلح للحاج إلا محمد بيك قطامش » . وإذا بأغاة دار السعادة قال : « والدفتردارية إلى ابن سيدى محمد بيك إسماعيل » . وأرسلوا خط شريف صحبة جوخدار بأميرية الحاج إلى محمد بيك قطامش ، والدفتردارية إلى محمد بيك إسماعيل ، طلعوا لبسوا القفاطين ونزلوا ، واستلم محمد بيك من مملوكه على بيك حاصل الجمال وملايل الحاج ، وأوكب بالسدادرة ، وطلع الحصوة ، وسافر بالحاج سنة ستة وأربعين وماية وألف ، ورجع فى أمن وأمان سخا ورخا سنة سبعة وأربعين وماية وألف .

وإذا بقابجى باشا ، أتى بولاق نزل له كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر بالنقرزان ، جابوه ، دارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات / وكتخدا الوقت مستحفظان وكتخدا الوقت عزبان ، وطلع الباشا ديوان الغورى ، ناوله القابجى باشا الخط الشريف ، قبّله ووضعه فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان ، قرأه [على كل سماع الحاضرين] [٥] . وإذا

٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ (أرقام الورقات فى الهامش)

(١) عربان جهينة : ديرتهم شرق وشمال المدينة المنورة إلى الوجه بأرض الحجاز . انظر : محمد لبيب البتانونى ، المرجع السابق ، ص ٥١ .

(٢) الوش : تعنى الوجه .

(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٢ ا : « سافر » .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٢ ا .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٢ ب : « كل من كان حاضرا » .

به آيات وأحاديث ، كل من عارض فى ذلك ليس له حظ فى الإسلام ، بتحديد الجزية فى مصر [والأقاليم] [١] ، نصارى قبط وأروام وأرمن ، عال بأربعماية فضة الورقة ، وأوسط بمايتين فضة الورقة ، وأدنى بماية فضة الورقة ، كل ماية ورقة فيها ، عال عشرة أوراق بأربعة آلاف فضة ، وأوسط عشرين ورقة بأربعة آلاف فضة ، وسبعين ورقة أدنى بسبعة آلاف فضة ، فتكون الماية ورقة بخمسة عشر ألف فضة ، على هذا المنوال تعينوا سناجق صحبة المحررين كامل الأقاليم بحرى قبلى ، والحذر من المخالفة . وإذا بحسين بيك حاكم بندر درجة قال : « أنا أرسلت للإقليم قايمقام ، أنزل صحبة / الأغا المحرر قبلى شرق غرب من دير الطين إلى ناحية إسنا » [٢] . وإذا بمحمد بيك قطامش قال : « وكل إقليم ، يدور كاشفه فيه صحبة المحررين » . اتفقوا على ذلك ، ونزل حسين بيك الخشاب صحبة الأغا [والكتبا] [٣] المحررين ، ضبط من الجيزة بلد ببلد وكفر بكفر الغرب ، لما دخل بندر درجة ، دريت هوارة ، أرسلت للسدادرة تقول : « إن أتى حسين بيك صحبة محررين الجوالى ، لم يحصل خير ضربناه » . وإذا به أرسل صحبة المحررين سردار الانكشارية على جوربجى شاه بندر ، فحرروا من درجة إلى إسنا غرب ، وحرروا من إسنا إلى دير الطين شرق ، وطلع الجزية ، دار إلى مصر ، وعادت السدادرة إلى درجة ، وحرروا كامل الأقاليم بالكشاف ، وحرروا مصر قبط وأروام وأرمن ويهود خمسين ألف ورقة ، كل ألف ستة أكياس مصرى ، يكون جملة ذلك ثلثماية كيس ، لديوان مصر ثمانين كيس ، ومايتان وعشرين كيس إرسالية للدولة . ٤٠٩

وإذا بعبد الرحمن جاويش بن / المرحوم حسن كتخدا قازدغلى ، انفصل من باب جاويشية ولبس إبراهيم أوضاباشى ، خوشتاش حسن كتخدا أبو شنب معاتيق مصطفى كتخدا قازدغلى [كان] [٤] . ٤١٠

٢٣ — باكير باشا [٥]

وإذا بهجان أتى من بندر السويس ، عرّف أن باكير باشا طلع البندر ، حاكم مصر عن سنة ستة وأربعين وماية وألف [٦] ، نزلت له الملاقية والملازمين مثل العادة ، لاقوه ، سلموا عليه ، أتوا به إلى البركة ، كان عثمان باشا نزل من السرايا ، خلع على أمين السماط ، ونزل على بيك زين الفقار إقليم درجة ، وطلع حسين بيك الخشاب ، لم صح له شيء من هوارة من نيته ، ركبت

(١) بالأصل « الإقليم » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٢ ب .

(٢) إسنا : من المدن القديمة ، وهى قاعدة مركز إسنا ، مديرية قنا ، انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٥١ — ١٥٢ .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٢ ب .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٣ ا .

(٥) مدة ولايته : ١٤ شوال ١١٤٧ — ٢٧ ذى الحجة ١١٤٩ هـ / ٩ مارس ١٧٣٥ — ٢٨ أبريل ١٧٣٧ م . وبالأصل : أبو بكر ، صوبت بالنص لان اسمه « باكير » .

(٦) ١١٤٦ هـ / ١٤ يونيه ١٧٣٣ — ٢ يونيه ١٧٣٤ م .

السناجق وباقى الأغاوات وإبراهيم أفندى الروزنامجى ابن أحمد أفندى المكتوبجى الذى كان تقدم ذكره ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به نزل على السماط ، وخلع قفاطين القدوم ، وأخذ التقادم ، وزار حضرة الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع / . وعند ٤١١ الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال [خدمة] [1] تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك [مدافع] [2] من الأبراج ، تحول دخل السرايا ، وعملوا حساب عثمان باشا ، وسافر لبلاد الروم .

ونرجع إلى أحمد كتخدا خاربطلى ، لبّس مملوكه على أوضاباشى الضلمة ، وانفصل من باب جاويشية ، وعمّلا جامع الفاكهانى [3] ، وجعل حوله حوانيت للعقادين الرومى من ماله ، صار جامع بمنبر مسجد نير .

ونرجع إلى عثمان كتخدا قازدغلى ، عمل مسجد فى سوق البكرى ، عند رحبة التبن ، وسبيل وكتّاب وساقية وحمام بجوار المسجد وحوانيت ، وعمل فى خط الجامع الأزهر محل إلى عميان الجامع ، يناموا فيه ولبّس مملوكه سليمان أوضاباشى الجوخدار الضلمة ، ما زال فيها .

٤١٢ وإذا بالطعن والطاعون وقع فى مصر القاهرة والأرياف / توفى فيه مصطفى بيك بلفية ، فعملوا أغاة الانكشارية إبراهيم أغا مملوكه سنجق ، فتح بيت سيده ، وتوفى إسماعيل بيك بن غيطاس بيك ، وصار محمد بيك قطامش وارث من مات من السناجق والأغاوات ، وعثمان كتخدا قازدغلى وارث من مات من الانكشارية والتجار ، وصار يوسف كتخدا البركاوى وارث من مات من أوجاق العزب وأرباب الحرف ، وصار خليل أفندى جراكسة وارث من مات من الاسباهية ، عملوا بفلوس ما لها صورة من الحلوان والقلمية . وإذا بحسين كتخدا الدمياطى توفى إلى رحمة الله تعالى ، وبينه وبين عثمان قازدغلى حظ أنفس . فخاف الخازندار منه ، فأخفى موت سيده ، وأتى بيت على بيك قطامش عرّفه . وإذا به قال له : « اعمل سنجق ، تخلص منه » . شاوره وركب طلع عند باكير باشا ، قدم محلول حسين كتخدا سيده ، وعمله سنجق ، ونزل بيت سيده ، ثار العياط ، ٤١٣ شاع الخبر / أرسل بيت مال الانكشارية مثل القانون الماشى بينهم جاويش وقابجية وأفندى بيت الميت ، وجدوا على بيك قطامش قاعد ، قال لهم : « المرحوم ما وصى للباب درهم معين ، وخازنداره عمل سنجق ووكيل ووصى ، تختموا على إيش » . قاموا خارجين ، وإذا بعثمان كتخدا قازدغلى داخل ،

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٣ ا : « فراغة » .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٣ ا .

(٣) جامع الفكهانى : المعروف قديما بجامع الظافر ، وهو من المساجد الفاطمية ، عمره الخليفة الظافر بنصر الله ٥٤٣ هـ / ، وكان موضعه زريبة تعرف بدار الكباش ، وفى ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ — ١٧٣٦ م عمره الأمير أحمد كتخدا الخربطلى ، وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين وله ثلاثة أبواب . انظر : على مبارك ، الخطط ، ج ٥ ، ص ١٥٦ — ١٥٧ .

وصحبته أحمد كتخدا الخاربطلى ، لاف عليه لما تشاحت النفوس مع حسين كتخدا الدمياطى ، لأنه [صاحب] [١] عزوة ، وهو من القاسمية ، وعثمان كتخدا فقارى ، [تغلتت] [٢] القلوب . أحكى له الجاويش ما قاله على بيك قطامش ، فقال له : « حيث ما أوصى للباب بشيء معلوم ، ما لكم بالختم » . ودخل بمن معه ، حضر الجنازة ، ومشى فيها إلى سبيل المؤمنين ، صلوا عليه صلاة الجنازة ، وأتوا منازلهم ، خافوا على أنفسهم . أقام عثمان كتخدا قازدغلى سليمان جاويش الجوخدار وكيل ووصى ، وأقام أحمد كتخدا الخاربطلى على جاويش وكيل ووصى ، ولم قربوا الورثة عبد الرحمن جاويش ابن سيد عثمان كتخدا / وابن أخت أحمد كتخدا جاويش ، سافر بالبيرق تحت الكتخداوية . ٤١٤

ونرجع إلى عثمان بيك زين الفقار . أخذ كشوفية المنصورة ، وأرسل فيها صالح أغا زوج هانم بنت عوض بيك بمعرفة عثمان كتخدا قازدغلى ، كاشف المنصورة عن سنة سبعة وأربعين وماية وألف [٣] ، فتم سنته ، وطلع قالت له هانم زوجته : « اعمل سنجق ، وأنا علىَّ أكفيك من كامل الافتخارات » . وإذا به أتى إلى عثمان بيك زين الفقار عرَّفه ، وإذا به قال له : « لمَّا أروح أكلم شيخ البلد محمد بيك قطامش » . فركب وأتى بيت محمد بيك ، سلَّم وجلس وشرب القهوة ، وفتح المذاكرة بخصوص صالح كاشف أن مراده يعمل سنجق » . وإذا به قال : « مين قتل سيدك » . وإذا به قال : « القاسمية » . فقال له : « صالح كاشف قاسمى ، وأخذ بنت قاسمى ، نحن ما صدَّقنا حتى قفلنا بيوت القاسمية ، رايح أنت تفتح لهم بيت ، تنجمع فيه طوايف القاسمية ، يأخذونا على غفلة : « طول ما أنا طيب ، لم يمكن هذا الكلام » . وإذا به / ركب وأتى منزله ، وجد صالح كاشف ، فقال له : « إنه قال طول ما هو طيب ، لم يمكن أن يفتح بيت قاسمى » . وإذا به دار يسوق عليه اختيارية ، طول سنة ثمانية وأربعين وألف وماية [٤] ، ودخلت سنة تسعة وأربعين وألف وماية [٥] ، وهو [ما زال] [٦] يسوق عليه ، لم أمكن . وكان محمد إسماعيل بيك عمل [سليمان الفراش] [٧] سنجق وناظر الشون [العامرة] [٨] . أتى بيته ، وجد عنده رضوان بيك أمير الحاج سابق ، فدخل عليهم ، وقع فى عرضهم ، وقال لهم : « مرادى سنجق وأربعة أنفس ، مانعينى ، الأول محمد بيك قطامش ومملوكه على بيك ويوسف كتخدا عزبان وخليل أفندى ، ومرادى بنفسكم ونفس محمد بيك أقتل الأربعة بمعرفة الباشا فى بيت السنجق » . وإذا بهم ركبوا وأخذوه ، وأتوا به بيت السنجق عرَّفوه ، وإذا قال بفرمان من الباشا ، ردوا على صالح كاشف ، وكان يوم أربع ، طلع دخل عند الباشا ، وأعرض عليه السؤال فى قتل الأربعة ، وقلب الباشا ملآن منهم . وإذا بالباشا قال : « انزل / اجمع جماعته ، وادخل بهم بيت الدفتردار ، أكمنوا عنده فى محل ، وأنا ٤١٥ ٤١٦

(١) بالأصل « صاحبه » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٤ ا ليستقيم الأسلوب .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٤ ا : « اتغلتت » .

(٣) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيه ١٧٣٤ — ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٤) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ — ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٥) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦—٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٤ ا .

(٧) بالأصل « الفراش سليمان » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٤ ا .

(٨) بالأصل « العامر » صوبت ليستقيم الأسلوب .

غدا أكتب فرمان بالجمعية العصر فى بيت الدفتردار ، افعلوا خلاصكم [فيهم] [١] » . عـرّف ، نزل أتى بيت سليمان بيك الفراش ، عرّفه ، ثم ركب وأتى عرّف السنجق . وإذا به قال : « يروح يجمع الذى أتى بهم ، يباتوا عندك ، وغدا بعدما أركب ، هاتهم يدخلوا خزنة المقعد ، لما أنزل من الديوان ما يكون إلا خير » :

ونرجع إلى على بيك قطامش . أرخى دقن مملوك سليمان بيك الذى لاقى اللطش عنه من جركس محمد بيك الصغير ، لافّ على صالح كاشف لأنه قاسمى ، فأخذه وأخذ عثمان كاشف وجماعة يأمن جانبهم ، وأتى بهم بعد المغرب بيت سليمان بيك الفراش ، باتوا تلك الليلة إلى الصباح ، ركب الدفتردار ، طلع الديوان ، أرسل سليمان بيك الجماعة إثنين بعد إثنين بيت الدفتردار ، وركب أتى أعلم الخازندار ، حطوهم فى خزنة المقعد . وركب محمد بيك قطامش وعلى بيك / وإبراهيم بيك ٤١٧ وصالح بيك ، الكل قطامشية ، طلعوا صحبة الديوان ، دخلوا عند الباشا شربوا القهوة ، فقال لهم الباشا : « إن مصطفى أغا قابجى باشا زعل وطال قعاده ، وهو يطلب ما فى الحلوان والخزنة عليها عاقه مراده ، تكتبوا له جواب يسافر » . وإذا به كتب فرمان بالجمعية ، دارت التنابيه على السناجق [والأغاوات] [٢] والاختيارية المتكلمين فى السبعة أوجاقات ، أن يكونوا العصر فى بيت الدفتردار . انفض الديوان ، نزلت السناجق منازلها ، ناموا وقاموا ، صلوا العصر . وركب محمد بيك قطامش وعلى بيك وصالح بيك ، وكان إبراهيم [بيك] [٣] مشغول ، ويوسف [بيك] [٤] نزل كاشف المنصورة ، دخلت الثلاثة سناجق صحبة ، وركب سليمان بيك الفراش وعلى رضوان بيك دخلوا صحبة ، وكتخدا الجاويشية عمر أغا الاختيار ، ساكن بيت رضوان بيك فى القوافين ، ومتفرقة باشا وعلى أغا جلبى الذى كان والى ترجمان صحبة ، وأتى أغاة الكوملية وخليل أفندى / جراكسة وعلى صالح ٤١٨ جوربجى وحمزة جوربجى صحبة ، وأتى باش اختيار الانكشارية البورلى وعثمان كتخدا قازدغلى وأحمد كتخدا خاربطلى صحبة ، وأتى عثمان بيك زين الفقار وحده ، ويوسف كتخدا ركب دخل البركة ، لأنه سكن فى بيت عبد الرحمن بيك دجلة . راح لبيت على كتخدا الجلفى ، يأخذه للجمعية ، فوجد عنده ابن أحمد كتخدا أمين البحرين كان ، ووجد الكتخدا فى انفصال دعوة بين خصاصة بولاق ، أراح على كتخدا يقوم يروح معه . وإذا به قال : « اقعد فض دعوة المعلمين » . أراد ابن أمين البحرين يقوم يروح معه ، قال له : « اقعد فما يحتاج ، هذه كلمة ورد غطاها » . وركب أتى عند الجماعة ، وإذا بمحمد بيك قطامش ، عيط للأفندى ملّاه الذى يكتبه جواب للدولة ، طلع برًّا يكتب ، وإذا بكتخدا الجاويشية ، ومتفرقة باشا والترجمان ، طلعوا عند الأفندى ، والوقت راح لأن الشمس اصفرّت ، فأراد يقوم محمد بيك / قطامش . وإذا بالدفتردار قام ، وقال : « هاتوا شربات » . ٤١٩

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٤ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٥ أ .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٥ أ .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٥ أ .

تارى الوعد بينه وبين صالح كاشف ، قولة هاتوا شربات ، فنزل الدفتردار القاعة ، وخرج صالح كاشف وفى يده ظربطانة وصحبته خارجين معه ، شافه محمد بيك قطامش ، فز على حيله ، فرغها فى بطنه . هاجوا فى بعضهم فى دخنة البارود ، وصح سيف فى رأس عثمان بيك زين الفقار ، قطع الشاش نصفين ، ونزل قطع القاووق ، صادفه صالح كاشف أخرجه ركّبه حصان غير حصانه ، وأطلعه من باب البركة ، وكتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا والأفندى ، من أول ضربة ركبوا والأولاد طرشوا باب المقعد ، ونط على جلبى الجنبية من الشباك ، ركب حصانه وراح دخل الظلام . قادوا الشموع ، فوجدوا سليمان بيك الفراش ، صح له سيف ، أرمى زراعه ، روحوه بيته ، ثم وجدوا عشرة قد فرط فيهم الفرط ميتين ، مقدمهم محمد بيك قطامش وعلى بيك وصالح بيك وعثمان كتخدا قازدغلى / وأحمد كتخدا خاربطلى ويوسف كتخدا البركاوى وأغاة الكوملية وخليل أفندى ٤٢٠ جراكسة وعلى صالح جوربجى وحمزه جوربجى تفكجيان ، عشرة قتلوا بعضهم ، والمراد كان فى قتل أربعة . ثم إنهم قطعوا رءوسهم ، وأتوا بهم سوق السلاح . وكانت ليلة مولد الشيخ الرفاعى [1] ، ليلة جمعة فى شهر رجب سنة تسعة وأربعين وماية وألف [2] . دقوا الباب لم أحد جاوبهم ، جابوا حطب قرطم من الرميلة ، وحرقوا ضرفة من الباب ، ودخلوا حطوا العشرة رءوس على سلم الجامع ، هربت التفكجية باسباهيتها من الباب الثانى . انجمعت عليهم عسكر وواجب رعايا ، ظنوا أنهم منصورين . وطلع صالح كاشف عند الباشا ، قدم له محلول العشرة ، خلع عليه قفطان السنجقية ، طلب منه فلوس يفرقها على العسكر التى التمت عليه ، فقال له : « انزل والفلوس تأتيك » . نزل وجد محمد كتخدا الداودية بكامل جماعته ، أتى الجامع ، مراده يتروس فى باب / الانكشارية . وإذا بإبراهيم كتخدا الجلفى أتى بكامل جماعته باب العزب وباب السلسلة مقفول ، ٤٢١ دق جابوه عرّفهم بنفسه ، طلعوا أعلموا أحمد كتخدا الوقت جراق يوسف كتخدا البركاوى ، فأرسل يقول له : « أنت عملت كتخدا سابق ، الباب ينفتح بعد المغرب ، روح وتعالى غدا » . وإذا به روح . له معنا كلام .

ونرجع إلى عثمان بيك . لا زالساير من غير عمامة حتى وصل باب الانكشارية عند عبد الله كتخدا قازدغلى عرَقَه ، درى سليمان جاويش بقتل سيده على غفلة ، دخلت فيه الحماسة . وإذا بمن درى أتى الباب ، وحسن جاويش النجدلى طلع . وإذا بعمر جلبى بن على بيك قطامش . طلع أتاه حسن جاويش ، وقال له : « أخذ الثأر ، يعوز فلوس ، ارسل هات ألف محبوب نفرقها

[1] الشيخ الرفاعى : بنى مكان زاوية كانت تعرف بزاوية الرفاعى وبالزاوية البيضاء ، فأمرت خوشيار والدة الخديوى إسماعيل بإنشاء هذا الجامع ولم تطلق عليه اسمها ، بل عرف باسم الرفاعى الذى كانت تحمل الزاوية اسمه ، وهو يقابل جامع السلطان حسن وابتدأ العمل به سنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م .

[2] ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ — ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

على واجب رعايا والنفر ، وأخذك [للباشا] [1] ، يلبسك [قفطان] [2] سنجقية أبوك ، وانزل
٤٢٢ أحارب الذين فعلوا هذه الفعلة ، وحرقوا بيت الله المسجد » . وإذا به / أرسل جاب الألف زر محبوب ، فرقهم على العسكر ، وأخذه وطلع [به] [3] فى غلطة للباشا ، لبسه سنجقية أبيه ، وأخذ منه فرمان ، أن يخرج من حق من فعلوا هذه الفعال ، وحرقوا بيت الله ، ونزل أخذوا من الباب مقدار مايتين نفر ببندق طويل ، ونزل من المحجر على خلف المحمودية على بيت الشيخ يوسف الشرقاوى ، لما أنه وصل الدرب الذى جنب السبيل قصاد باب جامع السلطان حسن ، وأخذ له متاريز ، وصار يرمى على باب الجامع ، كذلك يرموا عليه من الجامع ، ومن المعلوم أن لا يعارك إلا الفلوس ، فصبروا أن يأتى لهم من الباشا فلوس ، لم أتاهم شىء ، فنزلوا الذين كانوا التموا فى سوق السلاح ، كسروا الضبب والأقفال ، وأخذوا ما وجدوه [فى الحوانيت] [4] ، روحوا منازلهم ، ومحمد كتخدا الداودية نزل ركب أتى بيت على بيك الدمياطى ، لم أحد حاربه ، سار لما وصل بيت إبراهيم بيك بلفية ، دق الباب ، فتحوا له ، دخل بمن معه ، وجد السنجق جالس
٤٢٣ / سلم عليه ، رد عليه ، ووجب به ، سأله : « الخبر إيش » . خبَّره بما حصل ، وأتوا جماعة المقتولين شالوهم ليلا ، ودفنوهم من غير روس ، ولم دفنوا الروس إلا ثانى يوم ، ثم هربوا الذين كانوا فى الجامع جميعا ، صالح كاشف ورضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك ، بعدما كان فى إعزاز والكرامة الزايدة التى كان حاصل عليها لكن قالوا : « ترجع لحدايتها حين تفرخ » . ودخل محمد بيك الدفتردار فى بيت اختفى فيه والجماعة المذكورة ، البقية دخلوا فى خان الخليلى اختفوا فيه .

ونرجع إلى حسن جاويش النجدلى . لما بطل الرمى من الجامع قفز [بمن كان معه] [5] ، طلع الجامع ، لم وجدوا أحدا فيه ، كملوا ليلتهم ، وعند الصباح أخذ حسن جاويش الذى عنده من العسكر ،
٤٢٤ ودخل بهم بيت الدفتردار ، نهبوا الذى فيه ، وطلعوا دخلوا بيت رضوان / بيك وبيت عثمان كاشف وبيت مملوك سليمان بيك ، نهبوا من بيوتهم جميع ما وجدوه ، وطلعوا دخلوا بيت سليمان بيك الفراش ، وجدوه حزين يلالى من قطع ذراعه ريحوه ، وأخذوا رأسه ، ونهبوا ما وجدوه ، وطلعوا أتوا بيت صالح كاشف ، [فما] [6] وجدوا فيه شىء ، وزعته زوجته القهرمانة هانم بنت عوض بيك ، ثم طلعوا إلى الباب .

ونرجع إلى على كتخدا الجلفى . عرَّفوه عن محمد كتخدا الداودية أنه كان معهم فى الجامع . ولما هربوا ، ركب ودخل بيت إبراهيم بيك بلفية . وإذا بأحمد كتخدا الوقت عزبان والاختيارية أتوا بيت على كتخدا الجلفى وعبد الله كتخدا الوقت مستحفظان واختيارية الخمسة أوجاقات ،

(1) بالأصل « الباب » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ا .
(2) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ا .
(3) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ا .
(4) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ا .
(5) بنسخة ميونخ ، ورقة ٢٦ ب : « بمن عنده » .
(6) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٦ ب : « لم » .

أتوا عندهم ، فتحوا المذاكرة ، وقالوا إلى أحمد كتخدا : « أنت عندك الخبر ، يوسف كتخدا لم يروح محل إلا وايَّاك ، عجب تأخرت عنه ، والشاهد لذلك أن إبراهيم كتخدا قبو يلداشك ، أتى بعد المغرب ، يملك الباب » . وإذا به برَّر / روحه وحلف وأقسم أن لم عنده خبر كلياً ، ٤٢٥ ولا حاسية إبراهيم كتخدا . أتى بابه ، وإيش جاب محمد كتخدا جامع السلطان حسن عندهم ، كانوا يأتوا إليَّ . وإذا بهم اتفق الرأى بنفى الإثنين أرض الحجاز سدادرة منفية ، سافروا . فتوفى إبراهيم كتخدا ، وبعد أيام توفى محمد كتخدا الداودية ، خلف ولداً . كان عمله أوضاباشة ، أتى مصر بجماعة المرحوم ، نزل البوابة أوضاباشة ، ولبس الضلمة ، وانفصل سافر بالبيرق ، وأتى منتظر [دورة] (١) الكتخداوية .

ونرجع لما نحن فيه . قالوا : « هذا كله من [لف] (٢) الباشا » . اتفق الرأى على نزوله ، وأن يعملوا إبراهيم بيك بلفية قايمقام ، فقاموا طلعوا الرميلة ، وأرسلوا حضروا السناجق والأغاوات ، وأرسلوا من كل أوجاق ثلاثة اختيارية ، ينزلوه . وإذا بهم طلعوا وقالوا له : « إن العساكر قامت على اختياريتها والاختيارية قامت على أغاواتها والأغاوات قامت على السناجق ، لم يرضوك حاكم عليهم » . وإذا به قال : « وأنا / مالى رضا أن أكون حاكم على [الدرب] (٣) ، انظروا لى بيت أنزل ٤٢٦ فيه » . قالوا له : « قصر يوسف كتخدا فى القبة » . وإذا به نزل قصر يوسف كتخدا فى القبة ، وأرسلوا له إبراهيم بيك بلفية عمله قايمقام ، وكتبوا فى الحضرة عرض محضر للدولة ، بنزول باكير باشا ، « ترسلون لنا باشا خلافه » ، وأرسلوا العرض صحبة سبعة أنفار . سافروا الاسكندرية . وإذا بمحلول كور محمد بيك أتى إلى دمياط ، كان سافر دوره بالخزنة العامرة عن سنة ستة وأربعين وماية وألف ، أتى فى غليون تجار ، لما بانت اسكندرية ، وإذا بريح [غربى] (٤) خرج طرد الغليون غاطس بحر دمياط ، أرمت مراسيها ، ونزلت القارب ، نزل فيه السنجق وأعيان طايفته ، لما بقى بين الموجتين ، انقلب القارب ، غرق السنجق ومن معه ، أتى محلوله إلى باكير باشا .

ونرجع إلى قايمقام ، خلع على إبراهيم بيك قطامش ، اميرية الحاج عن سنة تسعة وأربعين وماية وألف (٥) ، وأعطاه فرمان ببلاد سيده ، يتصرف فيها إلى معاتيق المرحوم / وللوارثين من غير ٤٢٧ حلوان ، وأعطى إلى سليمان جاويش فرمان ببلاد سيده ، يتصرف فيها للوارث والمعاتيق أيضا بمعرفته ، وأعطى إلى [على] (٦) جاويش الخاربطلى فرمان من غير حلوان ، العشرة بالاختصار الذين قتلوا حازوا أتباعهم كامل ما كان تحت تصرفهم من أمتعة ونقود وبلاد ورزق وعتامنة وجراية وعليق وإتلاق من غير حلوان .

(١) بالأصل « دولة » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٧ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٧ ا .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٧ ا « الضرب » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٧ ا .
(٥) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ — ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٧ ا .

ونرجع إلى سليمان جاويش الجوخدار ، ورضوان أغا الخازندار حازوا ما جمعه المرحوم من حل وحرام ، قربوا الوارث ابن سيد المتوفى عبد الرحمن جاويش قازدغلى ، أعطوه بلد فيها أربعة أكياس ربح من غير زيادة . وإذا به أخذ على خاطره ، وطلع باب العزب أتت له الاختيارية ، تأخذ بخاطره ، حلف وجزم فى اليمين : « طول سليمان جاويش ما هو طيب ، لم أطلع الباب أبدا » . أخذ عرضه على كتخدا الجلفى ، ومراده يسفره بالبيرق ، ويعمله كتخدا الوقت عزبان ، أقام ٤٢٨ فى أوجاق العزب /. له معنا كلام .

ونرجع إلى إبراهيم بيك جراق محمد بيك قطامش ، [كأنه هو وحده من معاتيق المرحوم] [1] كاش على كامل ما وجده وعلى جميع البلاد ، [وما] [2] أعطى خليل أغا أغاة الجراكسة شىء ، وهو من جملة معاتيق المرحوم ، قامت نفسه منه ، أوكب بالسدادرة للحصوة ، وطلع بالحاج الشريف سنة تسعة وأربعين وماية وألف ، ورجع فى أمن وأمان سنة خمسين وماية وألف [3] .

ونرجع إلى المرحوم يوسف كتخدا البركاوى . طلع عليه مال ميرى خلاف الوقف شىء كثير ، باعوا بلاده وأماكنه ، واشترى باكير باشا القصر الذى نزل فيه ، ودفع ثمنه للميرى ، يادوب سدوا الميرى ، وأوقف باكير باشا القصر لمن ينزل فيه ، وعمل مرتب للبواب والسواق للساقية ، وعليق الثور ، وثمن برسيم صدقة إلى يومنا هذا باقى .

وإذا بالسبعة أنفار الذين راحوا بالعرض [وصلوا الدولة ، دخلوا ديوان الوزير الأعظم ، أعطوه ٤٢٩ العرض] [4] قرأه الوزير الأعظم ، عرف ما فيه ، دخل أعلم/حضرة مولانا السلطان . وإذا به أمر أن يرسلوا إلى مصطفى أغا قابجى باشا ، يكون باشا مصر ، وباكير باشا يجى هنا . وإذا بالوزير الأعظم نصب كتخدا إلى مصطفى باشا وبازرجان باشا ، أخذ كامل ملايل الباشاوات ، ملبوس وأطواغ وبيارق ونحاس وفرش وخيم ، وخط شريف أن يكون باشا مصر ، وخط شريف إلى باكير باشا يحضر إلى الدولة . فنزل فى غليون ، والسبعة أنفار معهم إلى أن طلعوا إلى بندر اسكندرية ، أرسلوا السبعة أنفار ، ساعى بمكتوب عرّفوا قايمقام ، خلع على أمين السماط ، وكان لما نزل باكير باشا ، نزل قابجى باشا [فى] [5] بيت أحمد كتخدا على بركة الفيل جار [الحاج] [6] صالح قازدغلى الفلاح الذى له مملوك جاويش فى باب الانكشارية ، لبسه المرحوم عثمان كتخدا قازدغلى أول جاويشية الحاج صالح القازدغلى ، أحمد الأوضاباشى بيرقدار جداوى [7] سابق .

---

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٧ ب : « ترى لم يكن من معاتيق المرحوم » .
(2) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٧ ب : « لم » .
(3) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ — ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .
(4) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٧ ب .
(5) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٨ أ .
(6) بالأصل : « الجامع » ، وهذا خطأ ، صوبت .
(7) بيرقدار جداوى : هو الشخص المسئول عن البيارق فى جدة .

٢٤ ـ مصطفى قابجى باشا [١]

فاتفق رأى السناجق والأغاوات ، أن يعملوا له السماط والشنك فى البيت / ولما يزور الإمام ٤٣٠ الشافعى ، يرجع يبات فى العادلية . وإذا بالكتخدا وبازرجان باشا بكامل لوازم الباشاوات ، فعملوا ديوان ، وقروا الخط الشريف ، أن مصطفى قابجى باشا يكون باشا حاكم بمصر ، عملوا له السماط ، وخلع قفاطين القدوم ، وأخذ التقادم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار حضرة الإمام الشافعى ليلا ، [ورجع] [٢] بات فى العادلية . وعند الصباح ، دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال ، [مادة تتعلق بالحرمين] [٣] ، علم عليها ، عملوا له شنك من الأبراج ، تحول دخل السرايا . وسافر باكير باشا للدولة الرومية.

وإذا بوالدة محمد إسماعيل بيك ، مرضت مرض الموت ، قالت : « هاتوا لى محمد ولدى [أشوفه] [٤] بعين الدنيا ، قبل أن أموت » ، وإذا بهم أخذوه وراحوا جابوه عندها فى بيتهم ، فنظرته وقالت : « الله يكون معك يا ولدى » . وفهقت فارقت الدنيا / فغسلوها وكفنوها ، [وعلى ٤٣١ أعناق الرجال شالوها حطوها] [٥] وصلوا عليها صلاة الجنازة [وإلى الثرى] [٦] دفنوها . وإذا بامرأة بلّانة شافت محمد بيك حين جابوه لتنظره والدته ، فبعد أن أخرجوها بقى محمد بيك فى البيت ، فراحت البلّانة باب الانكشارية ، ودخلت للأغا عرّفته . وإذا به ركب بجماعته كبس عليه ومسكه ، وركبه حمار ، وطلع به للباشا ، أرمى رقبته أول محلول إلى مصطفى باشا . فتقدم عمر أغا كتخدا الجاويشية ، شحت من الباشا سنجقيته والدفترداريه ، فعمله سنجق ودفتردار ، وعثمان بيك زين الفقار عمل سليمان كاشف كتخدا المرحوم عثمان كتخدا قازدغلى الجاويشية ، وعمل عبد الله أفندى باش خليفة العربية روزنامجى .

ونرجع إلى إبراهيم جاويش خوشتاش حسن كتخدا البيولقى قازدغلى ، من معاتيق المرحوم سليمان كتخدا ، معتوق القازدغلى الكبير ، أبو نوح جلبى . انفصل [من باش] [٧] جاويشية ، ونزل سكن فى بيت / إبراهيم جوربجى داودية ، ومحمد جاويش الطويل قازدغلى ساكن قصاده ٤٣٢ فى بيت الشريف مصطفى كتخدا باش اختيار كان ، ولَبّس مملوكه على أوضاباشى الضلمة قبل وفات المرحوم عثمان كتخدا قازدغلى .

ونرجع إلى الذى فى خان الخليلى ، رضوان بيك وصالح كاشف زوج هانم وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك . أرسلوا عثمان كاشف إلى إبراهيم جاويش ، يأخذ لهم بخاطره ، والذى فات

(١) مدة ولايته : ٢ محرم ١١٥٠ — ٢ ذى القعدة ١١٥١ هـ / ٢ مايو ١٧٣٧ — ١١ فبراير ١٧٣٩ م .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٨ أ : « وعاد » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٨ أ : « فراغة » .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٨ ب : « أنظره » .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٨ ب .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٨ ب .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٨ ب .

مضى ، ويسعى لهم فى تطييب خواطر الوجاقات فى ظهورهم بمصر ، على أى حالة كانت . فأتى عثمان كاشف بعد المغرب ، عرفه إبراهيم جاويش ، قام سلم عليه ، ورحب به ، وأواه من ضاحك ، فعرَّفه عثمان كاشف بالمطلوب ، فقال له : « ما يكون إلا خير » . وسارقه بالكلام ، لما عرف المحل الذى هم فيه ، عند الياسرجية بخان الحنة ، وأراد يقوم عثمان كاشف ، فحاشه

٤٣٣ إبراهيم جاويش أغا ، وقام هيئة أنه يتسيَّر ، أرمى الجوخة ، وطلع أرسل / إلى محمد جاويش الطويل ، يرسل جماعته ، يقفوا فى حوش الداودية ، يقتلوا عثمان كاشف ، وهو خارج من عندى ، أتى السراج عرَّف محمد جاويش الطويل . وإذا به أرسل كامل ما عنده نفر وسراجين والوقت ظلام ، وقفوا [جنب] [1] الحوض الذى فى كتف الباب . ثم إن عثمان كاشف شرب الشربات ، وقام فقام صحبته إبراهيم جاويش ، يرحب فيه ، لما خرَّجه من الباب ، أخذوا ريحه ، فخرج عثمان كاشف ، فشم نفر الرجالة ، فرد حتى أنه يدخل البيت ، وجده انقفل ، فلف جوخته على ذراعه ، وسحب السيف . وإذا بهم أطلقوا عليه طبنجة ، أرمته للأرض فقتلوه ، وأخذوا سلاحه ، وعروه خلوه بالشاية والقميص واللباس وكوفية على رأسه .

ونرجع إلى صالح كاشف زوج هانم . لما نظر عاقه عثمان كاشف ، حسه قلبه ، لما لاح الفجر ،

٤٣٤ أخذ سلاحه ، وغطى رأسه ، ونزل فقال له رضوان بيك : « رايح فين؟ » . أجابه / : « دا الوقت أجى » . وركب حمار لما قرب بيته ، نزل وأعطى الحمار أجرته ، ودخل عند هانم ، كانت وزعت المماليك والخيول ، ثم الفرش والخيم وصناديق نحاس المطبخ . أرسل جابهم ، وجاب إثنى عشر مملوك من مماليكه ، واثنين ملتحية بسلاحهم ، جابوا الجمال وحملوا ، وأخذ خاطر هانم ، وسار على الحلـّة على الشرقية ملك الخلا .

ونرجع إلى ابن عثمان كاشف . أتى شال أبوه ووالاه التراب ، فأخذه ابراهيم أوضاباشى جاويش ، ربَّاه وعين له معلوم . ثم إن إبراهيم أغا جاويش [أرسل] [2] عرَّف أغاة الانكشارية على محل الجماعة ، فركب الأغا بالوالى والأوضاباشى ، وأتى كبس الوكالة ، وطلع الأطباق وجد رضوان بيك ومملوك سليمان بيك ، وضع القبض على الإثنين ، وكان صاحب الطبقة هرب ، فأخذوا جميع ما كان فيها ، وطلعوا للباشا ، أرمى أعناقهم .

٤٣٥ وإذا بخط شريف أتى أن أميرية الحاج إلى عثمان بيك زين الفقار . طلع لبس / القفطان ، ولبس مصطفى كاشف سنجقية المرحوم على بيك زين الفقار الذى توفى فى سنة الموت ببندر درجة ، وأرسل جاب مخلفاته وطوايفه ومماليكه عنده ، وعمل إلى باكير باشا حلوان على بلاد أخذها ، وأرضى خاطر الست زوجة سيده ، وبعده أخذها بعد على بيك رحمة الله تعالى عليه ، كان فارس لا يهاب الموت . وعمل إبراهيم جاويش سردار أقطار الحاج سنة خمسين ومائة وألف [3] صحبة عثمان بيك زين الفقار ، وأوكب

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٩ ا : « فى » . — (٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٩ ا : « طلع » . — (٣) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ — ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

عثمان بيك من بيته ، وأوكب إبراهيم جاويش قازدغلى من بيته بالبيرق وطايفة عثمان بيك بالبيارق والشاليش ، كانوا حصلوا حمام الوالى ، أوقفهم إبراهيم جاويش ، وفات بموكبه فوقف عثمان بيك وسط الحوش راكب . فلما زعل سأل الطايفة عن السبب ، فقالوا : « لما فات إبراهيم جاويش أغا سردار أقطار الحاج » . فأخذ عثمان بيك على خاطره منه [من خصوص] [1] ذلك / وهى ٤٣٦ كانت أول البغضة ، وتنافر الخواطر . ثم إن عثمان بيك أوكب بالمحفل والسدادرة إلى الحصوة ، وثانى يوم أتت له اختيارية الانكشارية يسلموا عليه ، فقال لهم : « ما رأيتوا تعملوا سردار أقطار الحاج إلا قليل الحيا والواجب إبراهيم جاويش » . وإذا بهم قالوا : « هذا دوره ، وفضلك يحمل ، لما ترجع بالسلامة إن شاء الله » . فسافر بالحاج سنة خمسين وماية وألف [2] ، ورجع فى أمن وأمان . سخا ورخا سنة واحد وخمسين وماية وألف [3] .

وانفصل سليمان جاويش أغا [جوخدار] [4] من باش جاويشية ، عمل سردار أقطار الحاج ، وهو داخل عليه التشويش ، ولكن لغير سابقة شايلاه ، جهز مهمات الحجاز ، وأرسل قومانية للبنادر بزيادة ، وعبا خشاخين وأقفاص [سكر وتمر هندى] [5] ومربيات [وعلب] [6] حلاويات [وشكر لقم وغريبة ومربات] [7] ، وكان تزوج بمحظية سيده الست شويكار ، وأخذها بتخت روان ، وله تخت روان وعشرة أجواز محفات وخمسة أجواز مواهى ، وأوكب يوم أوكب عثمان / بيك زين الفقار بالسدادرة ٤٣٧ والمحفل غصب عنه ، وطلع البركة فى تخت روان ، وكان سليمان أغا تزوج بأم عبد الرحمن جاويش عند السنجق فى البركة ، وعبد الله كتخدا قازدغلى وعلى كتخدا الجلفى أصحابه عنده . وإذا بسليمان أغا كتخدا الجاويشية قام دخل عند سليمان جاويش الجوخدار ، وجده فى حياض الموت ، ثم فارقت الروح الجسد ، فقام سليمان أغا أخذ الدفتر من المستوفى ، وفتح خشخانه ، وحطهم فيه ، وأخذ مفاتيح الخشاخين والصناديق والسحاحير والأقفاص ، وأتى عند عثمان بيك زين الفقار عرّفه . فأرسل أحضر الوارث عبد الرحمن جاويش ، فخلع عثمان بيك عليه قفطان سردار أقطار مستحفظان ، فسلمه سليمان أغا المفاتيح ، وأتى الصيوان بفرشه ولوازمه والبن مدقوق شيء يكل عنه الوصف ، وأخذ الست شويكار صحبت معه ، وأخذ عرضه سليمان أغا ، وعمل للباشا حلوان ، وأخذ فرمان منه للبلاد عطية / الرب القادر من ٤٣٨ غير تعب . وأتى صحبة الحاج ، وجد رضوان خازندار المرحوم عثمان أغا كتخدا قازدغلى ، مراده يعمل سنجق ، عمله أوضاباشى ، ولبسه الضلمة ، وانفصل منها ، وأخذ بيت إبراهيم جوربجى باش اختيار ، يكون هولليات على رأس حارة [اليهود] [8] عمره وغير معالمه ، وسكن فيه له معنا كلام .

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٢٩ ب : « من قبل » .
(2) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ — ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .
(3) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨–٩ أبريل ١٧٣٩ م .
(4) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٩ ب .
(5) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٩ ب .
(6) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٩ ب .
(7) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٢٩ ب .
(8) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٠ أ .

ورجع عثمان بيك سنة ، أقام أتاه أمر شريف ، مقرر أميرية الحاج ، وكان عمل جراقه مصطفى بيك دفتردار ، عزله وعمل يوسف بيك قطامش . وإذا بمكتوب أتى من عند سليمان باشا ابن العظم إلى عثمان بيك زين الفقار وإبراهيم بيك قطامش ، يذكر فيه بعد السلام : «أن حضرة مولانا السلطان أنعم علينا بولاية مصر ، وقد أرسل باشا للشام ، ونحن الآن قاعدين فى المضارب ، برّاة البلد ، فيمكن أننا نأتى عندكم ، نقعد برّا فى العادلية ، لما تتم سنة أخينا مصطفى باشا ، ندخل مصر والسلام» وإذا بعثمان بيك زين الفقار عمل جمعية / بالسناجق والأغاوات ، وقرأ عليهم المكتوب ، فقالوا جميعاً : «يجى» . وإذا بسليمان أغا كتخدا الجاويشية قال : «باشا فوق ، وباشا تحت ، نقطع أرواحنا من فوق إلى تحت ، أنا علىّ ما أرضى مصطفى باشا ، أن يستولى سنته» . وإذا بهم قالوا له : «اطلع وتعالى ، رد علينا» . وإذا به طلع طيب خاطر مصطفى باشا ، ينزل قصر باكير باشا ، نزل عرّفهم ، فكتبوا إلى سليمان باشا ابن العظم : «أنك تجى تطلع إلى القلعة ، تكمل سنة أخيك مصطفى باشا ، وتستولى سنتك» . وأرسلوه صحبة المرسال أيام قلايل . ٤٣٩

٢٥ — سليمان باشا العظم (١)

وإذا بأولاق أتى عرف أن سليمان باشا ، دخل حكم مصر . نزلت له الملاقية والملازمين ، مثل العادة ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به تحت ناحية الخانكة . وعند الفجر راحت له السناجق و[باقى] (٢) الأغاوات وعبد الله أغا الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به العادلية ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك / سواريخ ومدافع ، وراح زار حضرة الإمام الشافعى ليلا [وعاد بات فى العادلية] (٣) . وعند الصباح دخل مصر [بموكب] (٤) عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال فراغة ، تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك مدافع [من الأبراج] (٥) ، تحول دخل السرايا ، وكان مصطفى باشا نزل فى قصر باكير باشا . ٤٤٠

ونرجع إلى واقعة تحطا . هو أن على كاشف له فيها حصة ملتجى إلى عثمان بيك زين الفقار ، وباقى حصة تحطا إلى عبد الرحمن جاويش قازدغلى ، استأجرها منه عثمان بيك زين الفقار ، ونزل فيها على كاشف حاكم . وإذا به قتل شيخ البلد بإغرى رفقاته ، وعملوا على ولده الكبير أربعة أكياس ، وحصان ليعمله شيخ مكان أبيه . وإذا به أتى مصر إلى أمين أبيه ، لكى يأخذ له

(١) مدة ولايته : ١١٥٢-١١٥٣ هـ / ١٧٣٩-١٧٤٠ م .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٠ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٠ ب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٠ ب : «فى موكب» .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٠ ب .

علي قمح أربعة أكياس ، وقال له : « أتيتك تأخذها لى على غلال » . وإذا به قال له الأمين : « أنا أودّيك إلى واحد / يعملك شيخ مكان أبيك بحصان فقط من غير فلوس ، وتوفر عليك يا ولدى ٤٤١ الفلوس ، لأن هذا الرجل صاحب جاه وعز وسطوة وعرض » . وحط فى باله إبراهيم أوضاباشى أغا قازدغلى ، بات وأصبح ، أخذ الولد ، وأتى به بيت إبراهيم جاويش أغا ، تقدم الولد وقبّل يده ، وقال له : « أنا فى عرضك يا سيدى » . وحكى له ما حصل إلى أبيه ، وما حصل له ، وأنهم طالبين منه الأربعة أكياس وحصان . وإذا بإبراهيم جاويش قال له : « مرحبا بك ، لأجل خاطر المعلم أميننا فى الساحل » . وقام أخذ الولد وركب ، وأتى بيت عبد الرحمن جاويش قازدغلى ، سلم وقال له : « الذى ما يتصرف فى بلاده كالواجب ، إيش له بالالتزام ، أدى القوس الرامية » . وإذا بعبد الرحمن جاويش قال : « إيش أصل هذا الكلام؟ ». فقال له : « اسمع كلام هذا الولد ، وما أصابه » . وإذا به أحكى الولد قصته من أولها إلى آخرها ، فقال عبد الرحمن / جاويش ، ٤٤٢ قال إلى إبراهيم جاويش : « [إيش] [1] الممكن فى ذلك؟ ». قال له إبراهيم جاويش: « قوم بنا نروح عند عثمان بيك يعزل على كاشف ، ويعمل هذا الولد شيخ مكان أبيه المقتول » . وإذا بهم ركبوا أتوا بيت عثمان بيك ، وجدوا عبد الله كتخدا قازدغلى وعلى كتخدا الجلفى الذين انتهت لهم الرياسة بمصر جالسين عنده ، سلموا وجلسوا ، شربوا القهوة ، فقال إبراهيم أغا جاويش القازدغلى : « نحن أتينا لك فى شفاعة ، تعزل على كاشف من أمانة ناحية تحطا ، وترسل كاشف خلافه ، وتعمل هذا الولد الذى قتلوا أباه شيخ مكان أبيه » . وإذا به قال : « الحاكم له أن يخرج من حق المفسود ، وصاحب قيراط فى الفرس يركب ، وهذا الكاشف له حصة فى الناحية » . وإذا بإبراهيم جاويش أغا قال : « وأنت لك غيره على بلاد الناس ، سنتك انقضت ، وأنا استأجرت البلد ، وأنزل كاشف من عندى » . وإذا بالسنجق قال من باب / الانشراح : « أقوى ٤٤٣ ما فى خيلك اركبه » . وإذا به أخذها من جد وفز ركب ، وأخذ عبد الرحمن جاويش صحبته ، وأتوا بيت عمر بيك قطامش ، وجد عنده أحمد كتخدا البركاوى وإسماعيل كتخدا الذى كان باش أوضاباشى فى مدة يوسف كتخدا البركاوى ، حكى لهم إبراهيم جاويش [ما جرى] [2] بينه وبين عثمان بيك زين الفقار . وإذا بخليل بيك داخل كان عمله عثمان بيك سنجق وأعطاه [منصب] [3] بندر درجة من كثرة خصومته مع إبراهيم بيك قطامش ، لأنه ملتجى له ، والإثنين كلمة واحدة ، فوقف خليل بيك على القضية . وإذا به قال : « خذ إيجار حصة عبد الرحمن جاويش بحجة شرعية ، وخذ عليها فرمان بالتصرف » . وإذا به أرسل جاب شاهد من محكمة قيسون ، وكتب الإيجار بحجة شرعية ، وأخذها صحبة باش جاويش ، وأرسلها للباشا ، أخذ عليها

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣١ ا . — (٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣١ ب : « ما حصل ». — (٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣١ ب .

٤٤٤ فرمان ، فأخذ الباشا خبر بالخصومة ، فلاح له مضرب ، فأرسل أحضر أحمد كتخدا / البركاوى ، وعمل معه اتفاق ووعده بفلوس وبلاد على قتل الأربعة ، إبراهيم بيك قطامش وعثمان بيك زين الفقار وعبد الله كتخدا قازدغلى وعلى كتخدا الجلفى . نزل أعرض الأمر على عمر بيك قطامش وخليل بيك قطامش ، ردوا على أصحابهم فى السبعة أوجاقات ، طابت خواطرهم على قتل الأربعة . ولما درى على كاشف بناحية تحطا ، أتى حالا مصر ، ودرى على كتخدا الجلفى بما اتفقوا عليه بعض اختيارية الأوجاقات ، ركب ودار عليهم ، لما حنى حصانه ، وأوقع الصلح بين إبراهيم جاويش وبين عثمان بيك زين الفقار ، وتصرف فى ناحية تحطا ، وأرسل لها كاشف مكلف بمدفعين وسمانية وخلع على ابن المقتول جوخة مشيخة مكان أبيه ، ونزل صحبة الكاشف ، لما وصل الناحية المذكورة ، فأرسل للجاويش [حصان][1] أزرق ركوبة . وإذا بالباشا عرف ، بأن على كتخدا الجلفى أجرى الصلح

٤٤٥ بين عثمان بيك زين / الفقار وبين إبراهيم جاويش أغا قازدغلى ، صعب عليه جدا .

ونرجع إلى مصطفى باشا . أتاه خط شريف صحبة قابجى باشا ، طلع بولاق ، فنزل له كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر بالنقرزان ، جابوه ودارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، أتوا الديوان ، تكاملوا تماما . طلع الباشا ديوان الغورى ، ناوله قابجى باشا الخط الشريف ، قبّـله ووضعه فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان ، قرأه على سماع كل من كان حاضر ، خطابا إلى مصطفى باشا : «أنك تضبط المقاطعات تماما ، ولم تعطى المصرلية شىء عن سنة إثنين وخمسين وماية وألف ، ونزل أغاوات من عندك وكتّـاب» . وإذا بهم قالوا : «سمعا وطاعة» . تحول الباشا داخل السرايا ، نَتَزَلوُا جميع من كان فى الديوان تماما ، ونَتَزَلوُا اختيارية

٤٤٦ الانكشارية والعزب إلى بيت عثمان بيك ، وقالوا : «هذه المقاطعات جرتنا من قديم الزمان / فيها لقمة للذى يسافر بالبيرق ، لو أن لم يبق منا واحد ، لا يمكن أن نفوت جرتنا» . وإذا بهم قالوا : «نرسل نعرض الأمر على الباشا ، وننظر [أى يقول] » [2] . فأرسل عثمان بيك زين الفقار كتخداه أحمد جلبى السكرى للباشا وعرّفه بما قالوه الوجاقين . وإذا به قال : «امتثال لأوامر حضرة السلطان ، أرسل أغاوات وكتبا إلى ثغر رشيد واسكندرية ودمياط وبولاق ومصر القديمة والملّاحة والخضرة والحملة والخردة وسوق السمك ، وأكتب لكم فرمان بالجمعية فى بيت عثمان بيك زين الفقار ، لكامل أعيان مصر والمشايخ يجتمعوا ويعرضوا للدولة فى شأن ذلك» . فأخذ منه فرمان بالجمعية ونزل . وإذا بالباشا أرسل لكامل المحلات كتبا وأغاوات من أول يوم توت سنة إحدى وخمسين وماية وألف [3] ضبطوهم . وأتى كتخدا عثمان بيك زين الفقار بالجواب والفرمان بالجمعية ،

٤٤٧ فقالوا إلى كتخدا الجاويشية : «اكتب التنابيه» / وإذا به كاتب حوالة كتب إلى قاضى العسكر والنايب والسادات والبكرى ونقيب الأشراف وأرباب السجاجيد والأربعة أيمة وأرباب الحرف ،

(١) بالأصل «الحصان» صوبت ليستقيم الأسلوب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٢ ا .
(٣) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ — ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

والسناجق والاختيارية فى السبعة أوجاقات والأغاوات : « بأن تحضروا غدا تاريخه فى بيت عثمان بيك زين الفقار ». وكتبوا صورة العرض يقرّوه عليهم ، مضمونه بعد الدعا والثنا : « أننا نحن جميع أصحاب الأختام ، نتشفع عند حضرة مولانا السلطان ، دام نصره ، فى رد المقاطعات إلى أربابها ، من مدة السلاطين السوالف ، طاب ثراهم ، سايقين عليكم الله والنبى ، لا تردوا عرضنا بمرسالنا خايب ولكم علينا الدعا فى الأوقات الخمس بالنصر على الأعدا ، وطول البقا ، وحسن الختام والسلام » . باتوا وأصبحوا ، انجمعوا فى بيت عثمان بيك ، كامل من ذكرناهم ، قرأوا عليهم مسودة العرض ، عرفوا مضمونه . وإذا بهم بيضوه فى فرخ طبق قرطاس رومى ، وحطوا كامل أسما من حضروا وختموا / الجميع ، ومن جملتهم قاضى العسكر ونايبه ، وأرسلوه صحبة إثنين ٤٤٨ واجب رعايا ، واحد من الانكشارية [والثانى] [1] من العزب ، سافروا لما وصلوا إسلامبول ، دخلوا الديوان عند الوزير الأعظم ، قبّلوا أتكه ، وناولوه العرض . قرأه عرف ما فيه ، أخذه ودخل به بين أيادى حضرة السلطان ، قرأه عرف ما فيه حرف بحرف ، وقرأ أسما أصحاب الختام ، لما أتى إلى اسم قاضى العسكر ونايبه ، فقال : « أصحاب الختام من مصر ، عُلَمَا وأشراف وأرباب سجاجيد ، تشفعوا إلى أهل بلدهم ، إيش دخل القاضى والنايب ، ارسل هاتهم حطهم فى المهراس ، وارسلوا مصر خلافهم ، واكتب لهم قبلت شفاعتكم فى المقاطعات ، تعود إلى أربابها ، كما كانت أولا » . وإذا بالوزير الأعظم كتب خط شريف برجوع المقاطعات إلى أربابها ، وخط شريف بطلب القاضى والنايب ، وأرسله صحبة جوخدار ، والإثنين واجب رعايا ، أتوا مصر أعرضوه على الباشا ، وهو تحت فأرسل شال / الأغاوات والكتبا ، وكل شىء انقبض فى هذه السنة من ٤٤٩ يوم إنقام لهم بتحويل من المال المطلوب منهم ، وتشفع المفتى فى القاضى ونايبه من القتل ، بالنفى ، فعزل من أول السنة .

ونرجع إلى ناحية دهشور ومزغونة فى إقليم الجيزة ، فى وادى الخبيرى . حدثت جزيرة ما [بين] [2] البلدين ، وقع بينهم ما وقع فى فرق الحد بين البلدين ، فأتت الملتزمين ، وقعت على عثمان بيك زين الفقار ، فأرسل أخذ فرمان بسفره لفرق الحد ، وركب بطايفته وأولاد خزنته ، وأتى قدم النبى ، كتب مكتوب إلى كاشف الجيزة ومكتوب إلى الخبيرى ، أن يروحوا يفرقوا الحد بين البلدين على وجه الحق ، بحضور جيرة البلاد . وأقام مكانه إلى نصف الليل ، ركب بطايفته ، وسار مبحر طالب ناحية دجوة إلى أولاد حبيب الذين أرسلوا أحرقوا ضرفة من باب الحديد ، لأجل ما يأخذ الغفر ، راحت لهم / النديرة ، لم قدروا يوزعوا شيئا ولا حرمة بما ٤٥٠ فيها يادوب ، ركبوا خيولهم ، وطلعوا الخلا فى وسط الغيط . وإذا بالسنجق ضرب حلقة البلد ، وأرمى طلق بندق ، لم وجد أحد نصب السحابة على جنب البحر وجلس . كان إبراهيم بيك

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٢ ب : « وواحد » . — (2) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٣ أ .

بلفية عنده خبر ، أن مراده ضرب أولاد حبيب ، فركب بطايفته ، وأخذ عمر بيك الاختيار صحبته الفجر البدرى ، وجدّوا فى السير ، لما أتوا عند السنجق ، سلموا رد عليهم السلام ، فوجدوه قاعد مسموم . وإذا بعمر بيك ركب بمفرده ، وسار إلى نحو الغيط ، عرفوه العرب ، نزل حبيب قبّل يده ، فقال لهم : « إن الناس تهرب من [أسيادها] [1] » ، فأجابه ابن حبيب : « أن سعادته لم أتى زاير ، أتى محارب ضرب حلقة البلد وطلق بندق » . فقال لهم : « دى عادة السناجق كدى ، لما مرادهم النزول تحت بلد ، يطلقوا البندق ، أرسلوا واحد منكم ، وضمانه علىّ ، يعزم عليه ٤٥١ لأن مراده أن يركب / ويروح » . وإذا بهم أرسلوا على بن سالم . صحبة عمر بيك ، قابل السنجق ، وعزم عليه ، ونزل غدا على ملاح شىء كثير كفى الثلاثة سناجق بطوايفهم والخدم ، وذبح عشرة أغنام وعجلين ، ونزل العليق شعير إلى الخيول ، وفول مجروش إلى الجمال ، ونزل العشا فى قصع مناسف ، كفى ووفا ، باتوا تلك الليلة . وعند الصباح ، نزل فطور يندرث ، وقدم إلى عثمان بيك فرس مُنتَخبّة وأربعة جمال ، وقدم إلى من معه إبراهيم بيك بلفية وعمر بيك حصانين ركوبة ، فخلع عليه عثمان بيك كرك جوخ ، وقاموا ركبوا أتوا منازلهم ، والقال والقيل واقع بين الأكابر وأعيان الأوجاقات والسناجق من ابن العظم ، مراده قتل الأربعة ، يأخذ بهم شكرانية [عند] [2] الدولة ، فأرسل إلى أحمد كتخدا البركاوى : « اقتل على كتخدا الجلفى ، لأنه هو جناح عثمان بيك زين الفقار » .

٤٥٢ ونرجع إلى / مصطفى باشا . كملت سنته ، وما عنده ألف نصف فضة يسافر بها ، والذى صح له أخذه بازرجان باشا فى ثمن لوازم الباشاوات والافتخارات ، وكان الأمير كمالى الأخميمى توفى ، فخلف ولد ، فأرسل إلى عبد الله كتخدا يعمل على بلاد أبوه حلوان ، فعمل إلى مصطفى باشا خمسين كيس مصرى حلوان [دفعهم له] [3] ، فلولاهم لم قدر أن يسافر ، وأعطاه فرمان بالتصرف إلى الأمير محمد كمالى ، وسافر مصطفى باشا .

ونرجع إلى لاظ إبراهيم . كان سراج عند حسين بيك الخشاب ، وهو فى إقليم درجة ، قتل جندى ، وهرب إلى مصر . دخل بيت على كتخدا الجلفى ، قبّل إيده عرفه ، سأله عن السنجق . وإذا به قال له : « أنا قتلت جندى وهربت أتيت أتشرف بخدمتك مثل أبو مناخير فضة يوسف ، ٤٥٣ لما قتل فى الركن جندى من الدمايطة ، وأتى عندك حميته وعملته عزب » . وإذا به قال : / « أنا عندى سراجين كفاية » . فخرج من عنده ودخل عند أحمد كتخدا البركاوى ، وهو جوربجى على مدة يوسف كتخدا البركاوى ، أعرض عليه أمره ، فقبله عنده وأعطاه تذكرة عزبان كدك بعثمانيين . أقام فى خدمته ، لما عمل كتخدا وانفصل ، أرخى دقنه ، عمله حوالة على بلده ، صح

[1] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٣ ا : « أستاذينها » . — [2] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٣ ب : « فى » . — [3] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٣ ب .

له نصفيات ، وأتى عمل باش نفر الذى لم كنا نسمع بباش نفر [1] فعيط له ، وقال له : « خذ من تأمن جانبهم مقدار عشرة نفر وأقف بهم تحت قبو جامع السلطان حسن ، قصاد بيت أق بردى ، ولما يفوت على كتخدا الجلفى ، اخرجوا عليه اقتلوه ، وجره دخله بيت الجديد الذى فى الركن بجوار الساقية ووكالة الحمير ، اقطعوا رأسه ، لما أطلبها » . وإذا به جمع العشرة أنفار ، كل واحد بطبنجتين وسيف ، باتوا وأصبحوا ، أخذهم وأتى بهم تحت القبو ، ركب أحمد كتخدا ، وأتى بيت على كتخدا الجلفى الجديد الذى على بركة الفيل ، وجد عنده / حسن كتخدا الرزاز سيد ٤٥٤ رضوان جوربجى عزبان ، سافر إلى الحاج سردار الأقطار صحبة عثمان بيك زين الفقار ، ووجد إبراهيم كتخدا ابن أمين البحرين ، وكان عبد الرحمن باش أوضاباشى واليمق والثالث إسماعيل أوضاباشى ، جراق شريف على كتخدا بالقنطرة الجديدة ، وإسماعيل كتخدا به به ، وحسن كتخدا المشهدى ، طلعوا إلى الباب زمان قبض صرة .

ونرجع إلى أحمد كتخدا . دخل سلم ، وقال : « قوموا اركبوا إلى الباب ، زمان قبض صرة » . وإذا بعلى كتخدا الجلفى قال : « فكرتنى يا خليل أفندى » . قال : « نعم » . قال له : « خذ من الخازندار ألف أحمر شريفى ، واطلع قدامنا الباب ، لما أطلع أمليهم أسامى البلاد » . وقام يزيل ضرورة ويتوضى ، وإذا بسراج من سراجين إبراهيم أغا جاويش قازدغلى ميل عليه وقال له : « إن الجاويش يسلم عليك ويقول لك ، لا تركب اليوم ، لأن / أحمد كتخدا البركاوى يقتلك » . ٤٥٥ وإذا به قال : « كتر الله خيره ، أنا إيش عملت فى أحمد كتخدا ، لما يقتلنى ، سلم عليه » . ثم إنه أزال الضرورة وتوضى وركب ، وركبوا الذين عنده ، وسار على كتخدا الجلفى ومعه حسن كتخدا الرزاز قدام وإبراهيم كتخدا وأحمد كتخدا خلفهم ، لما وصلوا القبو ، خرج لاظ إبراهيم والعشرة خلفه ، دق فى يد على كتخدا الجلفى ، لما مدها له يسلم عليه ، فنتشه من على الحصان ، وفرغ الطبنجة فيه ، وقع الأرض ، ثم فرغوا العشرة العشر طبنجات ، وأخذ السايس الحصان وهرب [به] [2] ، وباقى السراجين والخدامين هربوا ، ورد إبراهيم كتخدا محل ما أتى روح بيته ، وأراد حسن كتخدا الرزاز يروح بيته ، فلحقه أحمد كتخدا ، أخذه للباب ، وجد باش أوضاباشى ، ملك الباب ، وكان كتخدا الوقت مصطفى كتخدا ميت بزة .

ونرجع إلى لاظ إبراهيم ومن معه / جرّوا على كتخدا الجلفى ، لما دخلوه خرابة البيت عروه ، ٤٥٦ ثم قطعوا رأسه ، وحطوها خلف باب البيت ، وطلعوا الباب . وإذا بأحمد كتخدا أخذ من خليل أفندى الألف شريفى فندقلى وطرده ، فنزل أخبر الخازندار فى البيت الجديد ، فقام الخازندار جاب الجمال ، وحمل كامل ما فى البيت حتى الحصر والأزيار ، وأخذ الأولاد ، وأتى البيت

(١) باش نفر : هذه رتبة جديدة ، ظهرت فى تلك الفترة ، وأول من حملها لاظ إبراهيم . — (٢) بالأصل : « فبه » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٤ ب .

القديم فى حارة الخرنفش عند حمام قبودان ، وجد رضوان جوربجى وسليمان جوربجى وواجب رعايا معاتيق المرحوم على كتخدا الجلفى ، نزّلوا منه الحوايج ، وأقاموا يدبروا تدبير فى مجيبة رمة الكتخدا .

[ونرجع إلى] (١) أحمد كتخدا البركاوى . قال إلى حسن كتخدا الرزاز : « هات لنا ألف أحمر على الذى عندنا ، نفرقهم على واجب رعايا والنفر » . وإذا به قال : « أنا فلوسى فى الحريم ، لم أمن أحد والمفتاح معى ، ارسل معى واحداً تأمن [جانبه](٢) ، وأنا أرسل لك [معه](٣) مطلوبك ٤٥٧ / الألف أحمر » . وإذا به قال : « انزل يا على أوضاباشى أنت ومحمد السراج صحبة الكتخدا هاتوا منه ألف شريفى » . وإذا بهم ركبوا صحبة حسن كتخدا الرزاز ، لما دخل بيته ، نزل وطلع الحريم . وأرسل أحضر رضوان جوربجى مملوكه ، وقال له : « انزل سلح الطايفة والمماليك ، وانزل بهم عند على أوضاباشى والسراج ، وقولوا لهم أحمد كتخدا البركاوى حاطط أمانة عند سيدنا حسن كتخدا الرزاز ألف أحمر ، لما يرسلكم تقبضوها ، [قوموا قولوا له](٤) كذدر ، أخرجوهم وخذوا ريح الباب والزقاق ، واقعدوا خلفهم بسلاحكم » . وإذا به نزل فعل مثلما قال له سيده ، وطرد على أوضاباشى ، ومحمد السراج ، طلعوا أعلموا أحمد كتخدا . وإذا به قال للمشهدى : « ارسل أنت هات لنا ألف أحمر » . وإذا به قال : « انزل أرسل لك كل شيء أنت طالبه الذى ٤٥٨ أقدر عليه » . وإذا به قال : « فاتك الشنبو ، تعمل مثلما عمل حسن كتخدا الرزاز / نزولك لا يمكن ، [وإنما] (٥) أرسل إمارة لخازندارك يرسلهم » . فقال له : « إن عندى خمسمائة فندقلى للصرة ، أرسل أجيبهم لك » . ثم إنه أرسل إمارة صحبة السراج ، فراح وأتى بهم . وإذا بالشريف [أحمد] (٦) أفندى أتى إلى أحمد كتخدا البركاوى ، وطلب منه رمة على كتخدا الجلفى ، فأنكرها ، فقال له إسماعيل كتخدا به به : « إن الرمة ما بقى عليها شطارة ، أعطيها له » . قال : « حيث ذلك أرسل صحبته سراج ، يأخذها من الخرابة » . نزل الشريف بالتابوت والشيالين ، لما دخل الخرابة ، وجده مرمى عريان بالقميص واللباس من غير رأس على الزبالة ، سبحان المعز المذل ، دوروا على الرأس ، ما أحد دله عليها . وإذا بقواس ابن حلال ، أشار له إنها خلف الباب ، فأخذها وشاله ، لما دخل بيت الخرنفش ، غسلوه وكفنوه ، وشالوه إلى الجامع الأزهر ، صلوا عليه صلاة ٤٥٩ الجنازة ، وودوه إلى الجبانة ، ودفنوه ، رحمة الله تعالى عليه [ورجعوا] (٧) ، كان له / مشهد عظيم بالأشراف والعلما .

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٤ ب : « وإذا بـ » .

(٢) بالأصل : « جانبهم » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٤ ب .

(٣) بالأصل : « معهم » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٤ ب .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٥ ا .

(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٥ ا : « إذا » .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٥ ا : « محمد » .

(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٥ ا .

ونرجع إلى حسين بيك الخشاب . ركب فات على إبراهيم جاويش أغا قازدغلى ، دخل يأخذ الخبر ، قام له لاقاه ، وسأله عن هذه الواقعة ، عرّفه : « أنها من الباشا ، عمل لهم بلاد وجوامك على قتل عثمان بيك زين الفقار وإبراهيم بيك قطامش ، وعبد الله كتخدا قازدغلى وعلى كتخدا الجلفى ، وكان عندى الخبر أن أحمد كتخدا البركاوى كامن له نفر لكى يقتله ، فأرسلت له ، أن لا يركب ، فجرته المقادير وفروغ الأجل ، ركب حصل له ما [قد] [1] حصل » . وإذا به قال : « حيث الأمر كدى ، قوم برر روحك عند عثمان بيك زين الفقار وعبد الله كتخدا قازدغلى » . وإذا به قام ركب صحبة حسين بيك الخشاب ، دخلوا بيت عثمان بيك زين الفقار ، وجدوا عبد الله كتخدا قازدغلى عنده ، سلموا وجلسوا ، فقال حسين بيك الخشاب لعثمان / بيك زين الفقار : « اسمع كلام إبراهيم أغا جاويش » . وإذا به نقل له جميع ما تقدم ، [احتاط] [2] علم ، أنه من الباشا . وإذا بعمر بيك بن على بيك قطامش أتى بيت إبراهيم قطامش ، سلم وجلس ، فقال له إبراهيم بيك : « ليش يا ولدى طالب قتلى بدورتك مع الأعدا ، ضيعت مال أبوك ، ورهنت بلادك عليهم ، أطلب أعز بلادى وخذها ، ولا تسعى فى قتلى » . وإذا بعمر بيك برر روحه ، وأحكى له ما أحكاه إبراهيم أغا جاويش قازدغلى بالحرف الواحد . علم أن هذا كله من الباشا ، فقال له : « قم بنا عند عثمان بيك زين الفقار ، أخبره مثلما أخبرتنى » . وإذا بهم ركبوا صحبة ، وأتوا بيت عثمان بيك زين الفقار ، سلموا وجلسوا . وإذا بإبراهيم بيك قطامش قال لعثمان بيك زين الفقار : « اسمع كلام عمر بيك » . نقل له جميع ما قاله أولا ، فقال إبراهيم بيك قطامش : « عُـلم الأمر أنه من / الباشا ، ارسلوا احضروا باقى السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، واتفقوا على نزول الباشا ، غد تاريخه » . وإذا برضوان جوربجى وسليمان جوربجى مواجب رعايا أتوا بيت زين الفقار بيك عند عثمان بيك زين الفقار ، والجمعية حابكة ، قبّلوا أياديهم ، وقالوا لعثمان بيك زين الفقار : « إن سيدنا المرحوم على كتخدا الجلفى مات فى جرايركم ، كيف تعملوا معنا فى أخذ الثأر من قاتليه » . وإذا بعثمان بيك زين الفقار قال : « لا بد من أخذ الثأر قبل السفر بالحاج ، وإلا أرسلت سنجق يطلع بالمحفل ، وأنتم باختيارية الستة أوجاقات على يد إخواننا السناجق ، لم أوجاق منكم يقبل أحمد كتخدا منى له » . والتفت إلى جماعة الجلفى ، وقال لهم : « روحوا ، اجمعوا عليكم نفر قادرة بسلاحها ، واقعدوا فى بيت المرحوم ، وكل من أتاكم من طايفة أحمد كتخدا اضربوه ، واقعدوا لما غدا ، أنزل الباشا / وأرسل لكم مرسال تعالوا » . وإذا بهم توجهوا إلى بيت المرحوم ، وإذا بأحمد كتخدا أرسل جاويش وقابجية وأفندى ، يختموا على مخلفات المرحوم ، نزلوا البيت الجديد ، بقيسون ، لم وجدوا فيه شىء ، ساروا لما وصلوا عطفة حمام الشعراوى ، لاقاهم واحد من طرف المرحوم على كتخدا الجلفى ،

(هامش: ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢)

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٥ ب . — (٢) بالأصل : « إحطاط » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٥ ب .

فقال لهم : « إن دخلتم ضربوكم ، لأن يوسف أبو مناخير فضة جمع مقدار مايتين نفر ، وأتى بهم فى البيت ، وقال لهم عثمان بيك زين الفقار ، كل من أتاكم من طرف أحمد كتخدا اضربوه » . وإذا بهم طلعوا الباب عرّفوا أحمد كتخدا .

ونرجع إلى عثمان بيك زين الفقار . بعد أن انفضت الجمعية ، قال إلى حسين بيك الخشاب : « غدا اركب بالطايفة والأولاد مسلحين ، واطلع بهم باب العزب ، سلم قبل طلوعنا الرميلة ، املك الباب ، وادخل فى نخاشيش أحمد كتخدا ، إياك تقدر تنزله بيته ، ويفرك الجميع من عنده » .

٤٦٣ وإذا به / قال : « ما يكون إلا خير » . وركب أتى بيته بيّت على الطوايف ، أن تجى الفجر وبات أحمد كتخدا ومن معه فى الباب ، وفرق الفلوس على واجب رعايا واليولداشات ، لاح الفجر فركب حسين بيك الخشاب بكامل عيلته ، وطلع باب العزب ، دخل سلم على أحمد كتخدا ومن عنده ، وقال له : « قلبى عندك فى هذه الوقعة ، وأنا أتانى تنبيه أن أطلع الرميلة ، لكى ينزلوا الباشا ، أتيت لم أوجد أحد ، قلت إن نزلت الرميلة وشافك واحد من طرف الباشا ، يجعلوا نزوله منى ، طلعت عندكم ساعونى » . وإذا به قال : « مرحبا بك سنة » . وكان يوم الوقعة أرسل عثمان بيك زين الفقار إلى أحمد كتخدا كتخداه يقول له : « إيش هذه [العملة التى عملتها] » [١] . وإذا بعبد الرحمن باش أوضاباشى قال : « القاتل منا ، والمقتول منا ، إيش

٤٦٤ دخل السناجق فينا » . فأتى عرّف سيده عثمان بيك زين الفقار بهذا [الجواب] [٢] / فقوم شهامته على أخذ الثأر . باتوا وأصبحوا ، ركبوا السناجق والأغاوات واختيارية الستة أوجاقات والاسباهية ، طلعوا الرميلة ، نزلوا فى سبيل المؤمنين ، وأرسلوا للباشا من كل أوجاق أربعة اختيارية ، ينزلوه . وإذا بهم ركبوا طلعوا القلعة ، دخلوا عند سليمان باشا ، وقالوا له : « إن العسكر ، لما قتل على كتخدا الجلفى ، قامت على اختياريتها ، والاختيارية قامت على أغاواتها ، والأغاوات قامت على السناجق ، لم يرضوك عليهم حاكم . وإذا به قال : « وأنا لا أرضى أن أكون حاكم على ناس خادب ، انظروا لى محل أنزل فيه » . وإذا بهم قالوا : « قصر يوسف ، لما يرسلوا عرض للدولة ، ويأتى الجواب » . وإذا به قام ركب بأغاواته والدلاة ، وفات على باب الانكشارية ، أراد يدخل فيه ، قامت النفر فى وجهه بالبندق . وإذا بحسن جاويش النجدلى قال له : « الطريق من

٤٦٥ هنا » . ونزّله / وطلع قصر يوسف ، وجده خراب ، أرسل أخبر الانكشارية ، أخذوه داخل الباب ، نزّلوه بيت الأغا ، وحولوا الأغا فى البرجى .

ونرجع إلى الذى فى الرميلة ، روّحوا بعدما نزّلوا الباشا منازلهم ، وحسين بيك الخشاب [فى باب العزب] [٣] فى حَارِكْ أحمد كتخدا ، فقال له : « راحت على من راح ، الباشا نزّلوه ، وأنت

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٦ ب : « الفعلة الذى فعلتها » .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٦ ب : « بذلك الكلام » .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٦ ب .

قاعد هنا ، مين خصمك ، إنزل بيتك ، وأدى الأغا وكتخدا الوقت مالكين الباب ، وإسماعيل كتخدا دا الوقت يجى ، والمشهدى يقول مين يجى لأجل التقادير » . نزل أتى بيته فى قيسون على بركة الفيل ، ونزل كل من كان فى الباب اختيارية وواجب رعايا ونفر ، فأرسل حالا حسين بيك الخشاب ، أخبر عثمان بيك زين الفقار ، فأرسل كتخدا بطايفة إلى باب العزب ، ينزلوا مصطفى كتخدا ميت بزه بعزاله ومطبخه ، ويخلوا أوضة الكتخدا ، ويملكوا الباب ، فحمل ميت بزه كامل / تعلقاته ونزل بيته ، وأرسلوا للباشا يوسف بيك قطامش ، عمله قايمقام ودفتردار . ٤٦٦

ونرجع إلى محمد جاويش الطويل . أتى دوره ، عمل كتخدا الوقت مستحفظان سنة ، وانفصل نزل بيته ، أقام مدة وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، ليلة عثمان بيك زين الفقار ملك باب العزب ، درى أحمد كتخدا ، لما نزل جاره مصطفى كتخدا ميت بزه معزول ، فقاد له فانوس ، ودار على اختيارية الخمسة أوجاقات ، ما أحد قبله أتى بيته ، ثم أتت اختيارية الانكشارية بيت المرحوم على كتخدا الجلفى للخرجة ، وعلى جاويش مملوكه واقف يتلقى المعزيين ، حطوه على دكة المغتسل ، وإذا بأحمد كتخدا دخل وأرمى روحه على الميت ، وقال : « أنا فى عرض هذا الميت » . وإذا بعلى جاويش قال : « اطلع المقعد ، لما ندفن ميتنا ، وننظر ما بينكم » . طلع المقعد ، وقعد لاظ إبراهيم وإثنين سراجين تحت ، خرجوا / بالميت ، وسكوا الباب عليه من برا ، دخلوا فى البيت مقدار عشرين نفر خوفا من حادث يحدث . ٤٦٧

ونرجع إلى عثمان بيك زين الفقار . لما [أرسل] [1] ملك باب العزب ، صلى صلاة المغرب ، وأرسل إلى جماعة الجلفى مرسال يلاقونى على بيت الدفتردار ، وركب أتى بيت يوسف بيك الدفتردار . وإذا بجماعة الجلفى رضوان جوربجى وسليمان جوربجى وواجب رعايا ونفر أتوا بعد العشا بيت الدفتردار ، وكانوا خمنوا أنهم يعملوا رضوان جوربجى سنجق ، ويعملوا سليمان جوربجى كتخدا الوقت عزبان ، قال عثمان بيك زين الفقار : « هاتوا قفاطين » . وإذا بواجب رعايا والنفر قالوا : « إن عملتوا رضوان جوربجى سنجق ، نقتله لا لنا ولا لكم ، ما يكون إلا كتخدا الوقت عزبان ، وبعده سليمان جوربجى كتخدا الوقت عزبان » ، قال : « هاتوا قفاطين » . خلعوا على رضوان جوربجى كتخداوية عزبان / وركبوا أتوا منزل المرحوم ، جهزوا فرش أوضة الكتخدا ، ودقوا البن ، وعبوا [نحاس] [2] المطبخ والقهوة ، وكاسات الشربات والفناجين والسكر . وعند الفجر حملوا وطلعوا الباب ، فرشوا وغلوا القهوة ، وملوا الشربات ، ونزل باش جاويش بالأربع جاويشية والملازمين والقابجية تماما بيت الجلفى ، وأتت كامل الاختيارية ، خلاف أحمد كتخدا البركاوى والجوربجية ، وطلع إسماعيل أفندى ثالث أوضاباشى ، واليمق إبراهيم أوضاباشى الرزاز بالأوضاباشية ، جلس إبراهيم أوضاباشى [مكان الباش وإسماعيل أفندى بجانبه وقعدوا ٤٦٨

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٧ ا . — (٢) بالأصل : « النحاس » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٧ ب.

أوضاباشية] [١] ثالث ، وركب رضوان كتخدا وجميع الاختيارية والجوربجية والقابجية والجاويشية والملازمين من وسط المدينة إلى سوق السلاح إلى باب العزب فى موكب فاخر ، [لم سبق] [٢] لأحد قبله ، شربوا القهوة والشربات ، ونزلوا روّحوا منازلهم . وإذا بعثمان بيك زين الفقار / أرسل إلى رضوان كتخدا ، أن يرسل إلى أحمد كتخدا جاويش وقابجية ، يطلبه للباب فى القلة ، لما أرسل لك فرمان بقتله . وإذا أرسل جاويش وقابجية بطلب أحمد كتخدا نزلوا [لما] [٣] قربوا البيت . وإذا بالرصاص من أتباع المذكور من وجه الباب نازل مثل المطر ، قتلوا مغربى فايت ، وسقّا وحمار وحمّار . رجع الجاويش ، دخل من عطفة المغربلين . وإذا بواحد من الحارة قال للجاويش الذى داير عليه : « دخل بيت الميت » . دخل [الجاويش] [٤] سلم وكلم الاختيارية . وإذا بعلى جاويش قال : « أدى هو عندى ، لما نرجع من الجنازة ، وننظر بينهم » . وطلع الجاويش ، وسكوا الباب [بره] [٥] ، وخرجوا بالجنازة . وطلع القابجى ، عرف رضوان كتخدا من الأمر . وإذا به أرسل ثانى يوسف أبو مناخير فضة باش نفر إلى الجاويش ، لما يرجعوا من الجنازة يجيبوه . وإذا بهم نزلوا عند الجاويش / قال لهم : « إن الكتخدا دخل بيت المرحوم محمد كتختدا الطويل » . وإذا بهم ناس [جهل] [٦] أرادوا يكسروا الباب ، ويدخلوا يأخذوه ، خافوا النفر الذين قعدوهم محافظة على نهب البيت . وإذا بهم قتلوا لاظ إبراهيم والإثنين السراجين ، وطلعوا قتلوا أحمد كتخدا وعروه وأرموه لهم بالشاية والقميص واللباس من الطاقة المطلة على الحوش وسبيل الداودية ، وقالوا لهم : « أدى الذى طالبينه » . قطعوا الرأس ، وطلعوا بها إلى رضوان كتخدا ، أخذوا البقشيش . وإذا بالذين راحوا مع الجنازة ، رجعوا فتحوا الباب ، أخرجوا لهم لاظ إبراهيم ، فقطعوا يده ، وأتوا بها عند الست الجلفية فى بيت المرحوم الجلفى ، وقالوا لها : « [هذه] [٧] ذراع لاظ إبراهيم الذى قتل بها المرحوم » . فأرسلت لهم بخشيش بزيادة ، وبات الذراع عندهم ، وثانى يوم أرسلوه إلى تربة فى باب النصر ، دفنوه ، وقعد أحمد كتخدا / مرمى فى وسط السكة من غير رأس ، وإبراهيم من غير رأس وذراع والإثنين سراجين إلى بعد المغرب ، حتى شالوهم . بلغوا الجلفية مرادهم ، ومشى عثمان بيك زين الفقار ، وأخذ بثأر صاحبه .

٤٦٩

٤٧٠

٤٧١

ثم عملوا جمعية ، وكتبوا عرض محضر للدولة بنزول سليمان باشا بن العظم « وترسلوا لنا باشا خلافه » وأرسلوه صحبة سبعة أنفار وعالم من العلما ، يعرّفهم ما كان مراد سليمان باشا بن العظم . سافروا لما وصلوا الدولة ، دخلوا السبعة أنفار والعالم ، ديوان الوزير الأعظم ، أعطوه العرض ، قرأه عرف ما فيه ، وكان سليمان باشا بن العظم ، [أرسل] [٨] عمل مصلحة للوزير الأعظم ، على

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٧ ب .
(٢) بالأصل : « لم ما سبق » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٧ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٧ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٧ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٧ ب .
(٦) بالأصل : « جهال » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ب : « وجهل تعنى أقوياء الجسم » .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ا : « أدى » .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ا .

باشاوية مصر ، فصعب عليه نزوله . ثم نظر فى السبعة أنفار ، وكان منهم واحد أصله من اسلامبول ، هرب بأبيه مصر فى قتل الذرب ، فالتفت له ، وقال : « أما هو أنت فلان ، هربت بأبيك مصر فى قتل الذرب ، فى نزول السلطان أحمد ، خربتوا الدولة ، ورحتوا مصر تخربوها خذوه / ارموا رقبته » . وأرسل العالم بيت المفتى منحاش ، وأرسل الستة أنفار [أبواب] [1] أغاواتهم ٤٧٢ منحاشين ، وأرسل فرمان إلى على باشا بن الحكيم ناحية بوصنة ، وكان مراد على باشا مراده المجيى إلى مصر لواقعة حال حصلت له وهو سر عسكر ، تحت قلعة له مدة أيام ، لم يأخذ منها لا حق ولا باطل . فأراد يأخذ العسكر ، ويرحل منها : وإذا به نام رأى فى منامه رجل شايل علم وتحت العلم أربعة أنفس متلثمين ، جانب الذى شايل العلم ، وقال : « أنتم إيش » . قال : « أنا البكرى [بمصر حالا] [2] ، وهؤلاء الأربعة : سيدى أحمد البدوى ، وهذا علمه ، وسيدى إبراهيم الدسوقى ، وسيدى عبد القادر الكيلانى ، والشيخ الرفاعى ، أتوا يفتحوا هذه القلعة إلى سلطان الإسلام » . ثم انتبه من منامه ، وكان عنده أغا ، كان أتى مصر ، وخدم البكرى مدة أيام ، وسافر بلاد الروم ، وخدم على باشا بن الحكيم ، وهو الوزير / الأعظم ، فعزلوه وعملوه سر عسكر ، ٤٧٣ على فتح هذه القلعة ، ويسمى محمد أغا البكرى ، عيط له فى الليل ، حينما قام من نومه ، وسأله عن وصف حلية البكرى ، فوصفها له مثل الذى كان يعهده بها شايل العلم . اعتقد فيه ، بات وأصبح رأى البيرق الأبيض معلّق على القلعة والنصارى بتعزل فى الأربانات ، وأرسلوا له صحبة الرهبان مفاتيح القلعة ، دخلت العسكر البلد ملكوها ، وأرسلوا للقلعة حاكم وكتاب وأرباب مناصب للبلد ، وحط فيها عسكر وجبخانة ومدافع ، وأرسل عرّف [بها] [3] الدولة ، فأرسلوا له حاكم أرض بوصنة . وإذا بالأمر الشريف أتى له : « أنك تحضر ، لأننا قد أوليناك حاكم بمصر » . وكان ذلك جل قصده ومراده ، لأجل ما يتشرف بمشاهدة الشيخ البكرى . وإذا به أتى إسلامبول ، قال الوزير الأعظم / « خلص منه الستة أنفار والعالم » وقال له : « هؤلاء رسل ، والرسول لا يضرب ٤٧٤ ولا يهان ، نزّلهم غليون تجار ، وارسل صحبتهم المسلم ، يكمل سنة ألف ومایة وإثنين وخمسين [4] إلى سليمان باشا بن العظم ، ويستولى سنة ثلاث وخمسين ومایة وألف » [5] .

ونرجع إلى عثمان بيك زين الفقار ، أوكب بالمحفل والسدادرة إلى الحصوة ، سنة إثنين وخمسين ومایة وألف ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا ، سنة ثلاثة وخمسين ومایة وألف [6] .

(١) بالأصل : « بيت » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٨ ب .
(٤) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ — ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .
(٥) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ — ١٨ مارس ١٧٤١ م .
(٦) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ — ١٨ مارس ١٧٤١ م .

٢٦ — على باشا بن الحكيم [1]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، عرف أن على باشا بن الحكيم [دخل] [2] البندر ، نزلت له الملاقية مثل العادة ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقام فيها الأيام المعلومة ، ونزّلوه السفاين على وجه النيل المبارك ، لما وصلوا به تحت ناحية الوراق ، باتوا تلك الليلة . وعند
٤٧٥ الصباح عدت له السناجق وباقى الأغاوات وعبد الله / أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به إلى قصر الحلى . نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار حضرة الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وفى الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب . لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال فراغة تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك مدافع من الأبراج ، تحول دخل السرايا ، تعاطى الأحكام ، كمل سنة سليمان باشا ابن العظم . ونزّلوا سليمان باشا بن العظم من باب الانكشارية الذى كان مراده أن يملكه ويعمل مسكن الباشاوات فيه ، وينزل الانكشارية تحت مثل الاسباهية ، بابهم بيت أغاتهم وكان أرسل
٤٧٦ جماعته يوم بعد الظهر ، وقال لهم : « خذوا سلاحكم وادخلوا / باب الانكشارية ، كل من أتاكم ، اقتلوه واملكوا الباب وبيت الأغا ، وفى الدخول اشكوا منى ، وقولوا إن باشتنا لم يعطنا مواجبنا ، لنا عنده ثلاث مواجب ، ولما [تملكوه] [3] ارسلوا عرّفونى ، أنزل [عندكم] [4] » . وإذا بهم جمعوا بعضهم مقدار مايتين وكسور ، وأخذوا سلاحهم ، وأتوا عند الباب ، منعتهم الحرسية من الدخول ، فوقفوا قصادهم بالسلاح ، وقالوا لهم : « إيش مرادكم ؟ » . فقالوا : « إننا نحن جينا لنقع فى عرض الكتخدا ، يخلص لنا مواجبنا من الباشا ، وإن كان ما له غرض فى خدمتنا ، يعرفنا حتى أننا نروح بلادنا » . وإذا بالحرسية قالوا : « مكانكم [مقادمكم] [5] الأغاوات منكم [ترمى سلاحها عندكم] [6] ، وتدخل تعرّف الكتخدا ، يمشّى لكم طريق » . وإذا بهم لما حصل [كذا داروا الأرزلية] [7] ، فدخلت أربعة أغاوات منهم عند الكتخدا عرّفوه . وإذا به أرسل باش جاويش يتشفع عند الباشا ،
٤٧٧ ويعطى إلى جماعته مواجباتهم ، ويتوصى بهم ، لأجل خاطر وقوعهم / على الأوجاق . فأتى عند الباشا ، طيب خاطره على جماعته ، وما بلغنا هذا الكلام إلا بعد نزوله من أتباعه .

ثم إن عثمان بيك أوكب بالسدادرة للحصوة ، وسافر بالحاج سنة ثلاث وخمسين ومایة وألف ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا ، سنة أربعة وخمسين ومایة وألف [8] .

(١) مدة ولايته : ١١٥٣–١١٥٤ هـ/ ١٧٤٠–١٧٤١ م .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ا : « طلع » .
(٣) بالأصل : « تملكوا » صوبت ليستقيم الأسلوب .
(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ا : « لكم » .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ب .
(٦) بالأصل : « ترموا سلاحكم الاغاوات منكم » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ب .
(٧) بالأصل : «كذادار» صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ب .
(٨) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ – ٧ مارس ١٧٤٢ م .

وكان سليمان باشا سافر برا إلى أرض الشام ، بعد كمال سنته ودخول سنة على باشا بن الحكيم ، فكتب فرمان بالجمعية فى قرة ميدان للسناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات والسادات والبكرى ونقيب الأشراف وأرباب الحرف والسجاجيد والأربعة أيمة ، ساداتنا العلما — حفظهم الله — انكتبت التنابيه ، ودارت الجاويشية على المذكورين . باتوا وأصبحوا ، ركب كل من أتاه التنبيه ، انجمعوا تماماً فى قرة ميدان ، ونزل على [باشا] (1) ، جلس وأخرج خط شريف من الدولة العلية . قرأه / كاتب الديوان على سماع كل من [كان] (2) حاضر ، مضمونه : « أنى استخرت الله تعالى ، وأرسلت لكم وزيرى الأعظم على باشا ، أول الباشاوات وآخر الباشاوات ، تكونوا سامعين قوله مطيعين أمره والحذر من المخالفة » . وإذا بهم قالوا : « نحن جميعنا سامعين طايعين » . ٤٧٨
وإذا بعلى باشا قال : « أنا ما أتيت أرمى فتن ، ولا جيت لقتل ناس أنا ما أتيت إلا إلى خلاص المال نقد فى الديوان ، ومال صرة الحرمين ، والخزينة العامرة ثانى يوم فى توت ، وأصرف الجوامك الشهرية ثالث يوم فى المهلول ، والغلال كذلك تدخل الشون العامر [تماما] (3) ، وأرسل غلال الحرمين ، ومن له شىء يأخذه من الشون ، ماذا قلتم » . وإذا بهم [قالوا] (4) جميعهم : « هذا كلام طيب نرضاه ، الفاتحة على هذا الكلام » . وكل من نزل له تنبيه بطلب مال ، ولم يدفعه فى أوانه تباع بلده فى المزاد ، حتى يغلق ما عليه ، وكل شىء / زاد له من الحلوان ، يأخذه ، انتهى الكلام ، وقاموا ينصرفوا . ٤٧٩

وإذا بالباشا ميل على الأستاذ الشيخ البكرى ، وقال له : « أنا يوم السبت ضيفك » . أجابه : « يا مرحبا وياحبذا إن صحت الأحلام » . ركب كل واحد روح منزله ، وركب الباشا وطلع السرايا . وكان يوم أربع ، فأرسل للشيخ البكرى أغنام وأرز وسكر وحطب رومى ، ونزل يوم السبت وكتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا والترجمان وزعيم مصر وأمين الاحتساب قدام الباشا ، ركبوا إلى بيت الشيخ البكرى فى اليزبكية ، أقام نهاره ، وأرسل جاب المعمار ، وأمره أن يبنى حايط بستان الشيخ [من ناحية] (5) البركة [من عنده] (6) بكاتب . وكان يوم سرور وهنا ، وركب بعد العصر ، لما أتى الرميلة ، وقفت الرعية قدامه ، وقالت له : « أيحل من الله أيام دولتك ، ويبة القمح بشريفى محبوب » . وإذا به قال : « ما يكون إلا خير » .

وطلع إلى السرايا ، قال إلى كتخدا الجاويشية : / « انظر واحد اختيار غنى النفس [لا] (7) يميل إلى البلص ، اعمله أمين الاحتساب » . وإذا به أجابه : « على الراس والعين » . ونزل ركب بيته ، أرسل حضر باش اختيارية السبعة نوب ، وعرّفهم على المطلوب الذى طلبه الباشا . وإذا بهم قالوا : « [لا] (8) يصلح لهذا إلا يوسف أغا ، ماتزم غنى النفس » . اتفقوا عليه ، وقاموا روحوا منازلهم ، ٤٨٠

(1) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ب .
(2) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ب .
(3) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٣٩ ب .
(4) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٠ ا .
(5) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤٠ ا : « من يم » .
(6) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٠ ا .
(7) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤٠ ا : « ما » .
(8) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤٠ ب : « لم » .

وباتوا وأصبحوا ، أخذوا يوسف أغا صحبتهم ، وطلعوا النوبة ، لما طلعت اختيارية المتفرقة ، طلعت اختيارية الجاويشية الديوان ، فأخذ كتخدا الجاويشية يوسف أغا ، ودخل به عند الباشا ، فخلع عليه قفطان أمين الاحتساب ، نزل ركب بالنوبتجية قدامه إلى بيت الحسبة ، وأرسل واحد من جماعته ، جاب إردب قمح من حملة بولاق ، وأرسل جاب شيخ الطحانين وشيخ الخبازين ، غربلوا الإردب ونخلوه وعجنوه ، لما خمر قطعوه على خمسة أواق بأربعة جدد العلامة ، والبطة ٤٨١ / بماية وعشرين نصف فضة . وثانى يوم ركب ، وصار يعاير أرطال العطارين الذى يلتقيه خاسس بعض دراهم يكسره ، ويقول لصاحبه : « هات بداله ، وإن وجدته ناقص ثانى مرة [بهدلتك] » [١] . وكذلك [أرطال] [٢] الدخان ، وهو شاقق له هيبة ووقار ، لما أتى باب الزهومة ، عاير على الجزارين والزياتين أرطالهم تماما ، لما أتى عند جندى شريف جزار عاير أرطاله ، فوجدها ناقصة ، فقال له : « أنت إيش » . أجابه : « عسكرى » . وإذا به قال : « العسكرى لا يجب أن يكون حرامى » . أرماه وأخذ العمامة من رأسه ، وضربه لما لزقه فى الأرض ، وكسر الأرطال وسار يعاير ويكسر فى الموازين ، وقتل جزار تحت الضرب فى باب القربية ، وخباز فى [الموسكى] [٣] ، وزيات فى باب زويلة . صارت له سمعه مثل على أغا وهيبة ، أقام على ذلك مدة أيام وانعزل .

٤٨٢ ثم أوكب عثمان بيك بالسدادرة / والمحفل إلى الحصوة ، وسافر بالحاج سنة ثلاث وخمسين وماية وألف [٤] ، ورجع فى أمن وأمان سنة أربعة وخمسين وماية وألف [٥] .

وإذا بمسلم يحيى باشا ، أتى إلى على باشا بن الحكيم ، فخلع على أمين السماط وفرش أوضة شهر حوالة ، ونزل فى قصر عبد الرحمن جاويش قازدغلى الذى قد ورثه من الجوخدار ، بعد وفاة المرحوم عثمان كتخدا قازدغلى معتوق أبيه .

٢٧ — يحيى باشا [٦]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، عرف أن يحيى باشا طلع البندر ، نزلت له الملازمين والملاقية ، [مثل العادة] [٧] لاقوه ، سلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقام فيها الأيام المعلومة ، ونزلوا به السفاين على وجه [بحر] [٨] النيل المبارك ، لما أتى تحت ناحية الوراق ، باتوا به . وعند الصباح عدت له السناجق وبقية الأغاوات وعبد الله أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدوا ٤٨٣ به إلى قصر / الحلى ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٠ ب .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤٠ ب « أواق » .
(٣) بالأصل « الموسكة » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٠ ب .
(٤) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ — ١٨ مارس ١٧٤١ م .
(٥) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ — ٧ مارس ١٧٤٢ م .
(٦) مدة ولايته : ١١٥٤-١١٥٦ هـ / ١٧٤١-١٧٤٣ م .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤١ ا . وبنسخة جوتا ، ورقة ١٧٦ ب ، ١٧٧ ا : « حكم العادة » .
(٨) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤١ ا .

سواريخ ومدافع ، وراح زار الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين ، عرض حال خدمة تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملت له الانكشارية شنك مدافع من الأبراج ، تحول دخل السرايا ، وأصبح نزل على باشا بن الحكيم . وثالث يوم طلع له على باشا ، سلم عليه ، وأخذ خاطره ، ونزل سافر بلاد الروم .

وإذا بخط شريف أتى صحبة جوخدار بمقرر الدفتردارية إلى يوسف بيك قطامش ، واميرية الحاج إلى عمر بيك قطامش ، طلعوا الديوان لبسوا القفاطين ، ونزلوا منازلهم ، وتسلم عمر بيك قطامش المحفل الشريف ، وحاصل الجمال وملايل / الحاج من عثمان بيك زين الفقار ، وأقام عثمان بيك المذكور ٤٨٤ بمصر كلمة طايلة ، ونفس وعمل إلى دعاوى النسوان ديوان ، وصار لا يعد أحدا فى عينه لا اختيار ولا جاويش ولا واجب رعايا ولانفر ولا شريف ولا متعمم . وإذا بدعوة ناحية برديس فى إقليم درجة مع إبراهيم جاويش قازدغلى وبين عثمان بيك زين الفقار المذكور ، حصل فيها ما حصل ، فأبذل المجهود رضوان كتخدا الجلفى ، وهو داير وخلفه ماية سراج ونفر مسلحة ، أصرف عليهم دراهم كثيرة من عنده ، لما أجرى الصلح . وخلص ناحية برديس المذكورة من عثمان بيك زين الفقار إلى إبراهيم جاويش قازدغلى ، وكان عثمان بيك عمل حسن الملقب بالدكرورى سنجق ، وأخذ له كشوفية البحيرة ، وإذا بعثمان بيك أرخى دقن محمد أغا خازنداره ، وكتب له مكتوب خطابا إلى حسن بيك المذكور ، أن يعمله / قايمقام العملة فى إقليم البحيرة . فأخذ كامل لوازمه ، ٤٨٥ ونزل قابل حسن بيك ، أعطاه مكتوب السنجق ، قرأه عرف ما فيه ، وإذا به قال : « أنا بلا خدامين ، الإقليم لا يحتمل قايمقام له بلاد كثيرة ، كان يرسلك فى أمانة قايمقام » . ونتر فيه ، وإذا به أتى عند كاشف ناحية الطرانة ، نزل عنده وكتب مكتوب بصورة ما قاله حسن بيك ، وكان حسن بيك مسك شيخ بدنة من العربان ، عملوا له مصلحة ماية [شريفى] [1] محبوب ، لكى يسيبه ، فما رضى . وإذا بهم أخذوا الماية زر محبوب ، وأتوا مصر ، دخلوا بيت عثمان بيك زين الفقار ، قابلوا كتخداه أحمد أغا السكرى ، عرّفوه فدخل عرّف السنجق ، فقال له : « خذ الماية زر محبوب وادفعهم تحت كشوفية البحيرة ، واكتب له مكتوب أن يسيب الرجل البدوى » . وإذا بالكتخدا عمل ذلك ، وكتب له مكتوب بختم السنجق ، وأرسل قواس مع العرب ، وطلع / الديوان ، ٤٨٦ دفع الماية زر محبوب ، وأخذ بهم تحويل ، نزل القواس بالعرب ، وجدوا السنجق ناصب سحابة على البحر تحت ناحية علقام [2] وأبو الخاوى [3] ، دخل عنده القواس قبّل يده ، وأعطاه المكتوب ،

(١) الإضافة من نسخة ميونيخ ، ورقة ١٤١ ب .

(٢) علقام : من القرى القديمة ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ .

(٣) أبو الخاوى : من القرى القديمة ، ووردت بالحجج باسم البلخاوى ، وهى أبو الخاوى ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٠ .

قرأه عرف ما فيه ، وكانت مركب معاش راسى تحت البلد ، فعيط للمشاعلى ، وقال له : « اربط البدوى من تحت إبطيه ورجليه ، واربطه فى العيار ، هزّه أرميه البحر مرة مرتين لما أن يموت وإذا به أخذ البدوى ، ونزل به المركب ، عرّاه وربطه من تحت إبطه ، وربطه فى العيار ، هزّه مرة مرتين فى البحر وهو مكتف » . نزل للقرار وأرماه وسحبه هكذا لما مات حله ومدده فى المركب ، وأتى أخبر السنجق فقال للعرب : « قوموا انزلوا خدوا شيخكم » . وإذا بهم نزلوا شالوه ميت ، ودوه بيته ودفنوه ،

٤٨٧ وأتوا بيت عثمان بيك زين الفقار . صادف دخولهم مع مكاتيب / الخازندار للسنجق وكتخداه ، فدخل أحمد أغا السكرى ، أعلم السنجق بقتل البدوى ، وقرأ مكتوب الخازندار ، فقامت نفسه ، وراجل جلالى ، ولما تقع البقرة تكثر سكاكينها ، كل واحد بكلمة . وإذا به عيط إلى الأمير على قرقاش ، أرسله بأسباهية وطوايف يمسك حسن بيك الدكرورى ، يوديه إلى قلعة أبو قير منفى ، ويكمل السنة فى البحيرة ، ومحمد أغا خازنداره ، يكون قايمقام الإقليم ، فنزل الأمير على قرقاش ، ومسك حسن بيك ، وأرسله إلى قلعة أبو قير ، وعمل محمد أغا الخازندار قايمقام العمل . تعلقت الطايفة والمماليك به ، فأرسل على قرقاش أعلم السنجق ، فطلع قطع فرمان بقتل حسن بيك فى قلعة أبو قير ، وعين به أغا ، نزل الأغا سافر لما وصل قلعة أبو قير ، فأعطى الفرمان ليد السردار ، أرموا رقبة حسن بيك .

٤٨٨ ونرجع إلى عمر بيك قطامش . / أوكب بالمحفل والسدادرة للحصوة ، وسافر بالحاج سنة أربعة وخمسين وماية وألف [1] ، ورجع . ملكت العرب العقبة ، أرسلت الوشاشة ، أعلمت يحيى باشا ، فأخلع على على بيك الدمياطى قفطان أن يخرج من حق العرب ، ويجيب الحاج ، وينزل الوشاشة والعقابة للحاج . وإذا به نزل وهو له عزوة كبيرة دمايطة ، يوسف كتخدا وسليمان كتخدا الذى أحرم أولاد مصر ، من صفا النيل المبارك من غيط المعدية ، أخذه وعمل فيه صور ، وبنا قصوره بمنافعها ومرافعها ، وشريف على جاويش جراق على بيك ، وشريف محمد أوضاباشى ، والرابع فى الأوضاباشية الذى كمل قتل أبو مناخير فضة ، ونفر وسراجين . وإذا به جهز روحه ، وأخذ معه جراقه شريف على جاويش وشريف محمد أوضاباشى ، وشال نزل فى بركة الحاج ، وحمل

٤٨٩ وركب / بمن معه ، وشال وحط وحط ، لما وصل العقبة ، وجد الوشاشة والعقابة حطوا الحمول والدواب كورة ، ضاربين حلقتهم فوق ظهر العقبة .

ونرجع إلى العرب ، مما قاست من على بيك زين الفقار ، عملوا حيلة ، لم أحد منهم يظهر ولا يبان . تداروا فى الاحجار فنزل جماعة على بيك الدمياطى بعض منهم [من] [2] أول حلزون إلى رابع حلزون ، ما شاف منهم بدوى . وإذا بشريف على جاويش قال : « إن العرب لما سمعت بنا هربت ، قوم انزل » ونزّل الحاج فى قلعة [العقبة] [3] ، باتوا من الشرد . وإذا به نزّل حملته

[1] ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ — ٧ مارس ١٧٤٢ م . — [2] الإضافة للتوضيح .
[3] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٢ ب .

وسحاحيره والجلب والوشاشة والعقابة ، لما فاتوا أول حلزون ، نزل بمن معه ، لما وصلت الحملة والجنب والوشاشة والعقابة ، رابع حلزون . وإذا بالعرب من ثالث حلزون ومن رابع حلزون ، أخذوهم مواسطة ، حطوا فيهم بالرصاص ، ونزلت منهم جماعة أخذت الحملة / والجنب والقومانية ٤٩٠ من الوشاشة والعقابة ، وراحوا أخذ الحملة ، وساروا بها جماعة ، وجماعة جابوا القومانية باعوها على الحجاج ثانى ، أفرجوا عليهم ، واشتروا مالهم ثانى ، وما زالت العرب فى الحلزون الثالث ، طلع على بيك الدمياطى ، لا خيام ولا خام ولا قومانية [ولا مأكل ولا شرب][1] ، أطوى لما أتوا قلعة نخل ، طبخوا الفول من غير أدام وأكلوه .

ونرجع إلى عمر بيك قطامش . دار دورة العقبة ، صحت له رصاصة فى ذراعه ، لما أتى قلعة نخل أقام فيها . وعند الصباح حمل وشال ، لما أتى أجرود بات فيها ، ثم أتى بركة الحاج وروح على بيك الدمياطى فى حال يعلم به الله تعالى ، ودخل عمر بيك بالمحفل والسدادرة إلى قرة ميدان ، وذراعه مربوط ، لبسوا قفاطين السلامة ، وأتوا منازلهم ، فردوا إلى على بيك الدمياطى على الخمسة أقاليم ، كل بلد خمسة آلاف / نصف فضة ، والكفر ألفين وخمسماية نصف فضة تحت الذى ٤٩١ راح منه مع العرب .

وإذا بخط شريف أتى صحبة سلحدار بمقرر الدفتردارية إلى يوسف بيك قطامش وأميرية الحاج إلى عثمان بيك زين الفقار ، [طلعوا لبسوا القفاطين ، ونزلوا منازلهم ، تسلم من عمر بيك المحفل وحاصل الجمال وملايل الحاج ، ولبس مملوكه محمد أغا كاشف المنوفية عن سنة ، ونزل بالعسكر ، انتهت الرياسة إلى عثمان بيك زين الفقار][2] وعبد الله كتخدا قازدغلى ورضوان كتخدا الجلفى ، خاف على محمد جوربجى الصابونجى ، طلع باب الانكشارية ، أخذ عرضه عبد الله كتخدا ، ومراده يعمله أوضاباشى ، ويلبسه الضلمة . وإذا به أخذ خاطر عبد الله كتخدا قازدغلى ، وسافر بلاده قبلى سنة خمسة وخمسين وماية وألف[3] [له معنا كلام][4] . ولبس عثمان بيك على كاشف تحطة سابق [سنجقية][5] وأخذ له منصب إقليم درجة عن سنة ستة وخمسين وماية وألف ، ونزل قايمقامه ، وكان خليل بيك طلع مصر وأوكب عثمان بيك زين الفقار بالمحفل والسدادرة إلى الحصوة ، وطلع بالمحفل الشريف ، وسافر بالحاج سنة ستة وخمسين وماية وألف ، ورجع فى أمن وأمان / سخا ورخا ٤٩٢ [سنة ستة وخمسين وماية وألف][6] ، فأوكب بالمحفل والسدادرة إلى قرة ميدان ، وسلم المحفل الشريف ليد يحيى باشا ، ولبسوا قفاطين السلامة ، وأتوا منازلهم . ثم أقام عثمان بيك فى دعاوى الرجال والنسا ، يقيم الحق ويُبطل الباطل ، وما يعد أحد كبير فى عينيه ، وأرخى فى باب الانكشارية غسله ، وأراد يبهدل على جاويش الخاربطلى . ثم إنه عزم على يحيى باشا فى بيته ، وقدم له وإلى أتباعه خيول صافنات ، تكلفت العزومة والتقادم عشرين كيس .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٢ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٣ ا .
(٣) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣–١٤ فبراير ١٧٤٤م .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٣ ا .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٣ ا .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٣ ب .

ونرجع إلى دعوة شيخ العرب همام ، لما قتل قريبه ، فانحلت البلاد ، أتى همام مصر ، دخل بيت إبراهيم [جاويش] (١) أغا قازدغلى [وقع عليه] (٢) ، عمل على البلاد حلوان ، [قدر] (٣) معلوم ، حطهم إبراهيم جاويش [أغا] (٤) المذكور ، فأعطاه همام تحت الفلوس رهن ناحية فرشوط بحجة شرعية وبوعد ، وأشرط إن فات الوعد ، يغير التقسيط ويخرجه على اسمه ، ويرسل يتصرف فيها بأحد ٤٩٣ / من كشافه وأتباعه . فات الميعاد وما أتت الفلوس ، فكتب إلى همام مكتوب : « إما ترسل الفلوس ، وإما أن أخرج تقسيطها على اسمى ، وأرسل لها كاشف يتصرف فى الناحية » . وإذا به حينما أتاه المكتوب وقرأه وعرف ما فيه ، انجمع على علي بيك حاكم إقليم درجة ، أعرض عليه الأمر . وإذا به أرسل إلى عثمان بيك وكّله يمنعه عنك ، لما يطلع الموجود . وإذا به أرسل وكّل عثمان بيك بمكتوب من همام ومكتوب من على بيك جراقه صحبة هجان ، فأتى ودخل بيت عثمان بيك زين الفقار ، فأعطاهم المكاتيب ، قرأهم عرّف ما فيهم ، وأتى مرسال إبراهيم [جاويش] (٥) أغا بالجواب : « أن تقيم ظهرك علينا ، لما يطلع الموجود ، وقد وكّلنا فى ذلك عثمان بيك أمير الحاج حالا » . وإذا به أخذ حسن جاويش النجدلى وعلى جاويش الطويل ، وركب وأتى بيت السنجق ، ٤٩٤ سلم وشرب القهوة ، بعد أن جلسوا . وإذا به قال : / « مصير الحق يتصل إلى أصحابه ، تقيم ظهرك ، لما يطلع الموجود ، خذ الذى لك » . وإذا به قال : « فات الميعاد ستة أشهر ، أنا أطلع أفرغ البلد علىَّ ، وأرسل لها كاشف وأتصرف فيها » . وإذا بعثمان بيك قال : « وأنا طيب ما تقدرشى » . اتسع الهرج ، دخل بينهم عبد الله كتخدا . وإذا برضوان كتخدا الجلفى أتى وخلفه مائة نفر وسراجين مسلحة ، ومُحرِّص الباب وزاوية الشيخ إبراهيم والأوض وجامع السلطان حسن ، لأن لم تقع وقعة بمصر ، إذا لم يكن فيها اختيار من اختيارية العزب . قاموا الثلاثة جاويشية ، روحوا . أرسل عثمان بيك زين الفقار كتخداه للباشا ، يقول له : « إذا أتاك فراغة بلد من بلاد هوارة لا تعطيه ، يعصوا هوارة ، ويوقفوا المال والغلال ، وأنا قاعد به » . طلع كتخداه عرّف الباشا ونزل . ٤٩٥ وإذا بإبراهيم جاويش قازدغلى طلع الباب ، كتب عرض حال / فراغة على لسان همام ، وأرسله صحبة باش جاويش ، أن يأخذ عليه كشف وفرمان على اسم الطالب ، فأخذ كناره ، وقدمه للباشا قرأه ، وإذا بالباشا قال : « يجى صاحب العرض حال يُقدِّمه ، وأنا أعطيه الفراغة » ، فقال باش جاويش : « دايماً نحن نأخذ فراغاتهم » . وإذا به قال : « يجى وكيله عثمان بيك زين الفقار يقدمه ، وأنا أعطيه الفراغة » . نزل باش جاويش ، أخبر إبراهيم جاويش قازدغلى بما قاله الباشا ، فعرف أن هذه التعطيلة من عثمان بيك زين الفقار ، دارت الفتن والقال والقيل .

وإذا بمحمد كاشف ، طلع من إقليم المنوفية ، فعمله عثمان بيك سنجق بَدَل وعوّض حسن بيك الدكوروى المقتول ، وأرسله كاشف البحيرة ، وأرسل بشير كاشف إقليم الشرقية ، وكل يوم يركب

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٣ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٣ ب .
(٣) بالأصل « قدم » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٣ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٣ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٣ ب .

٤٩٦ رضوان كتخدا ، وخلفه مابة لوندى ، يجى بهم بيت عثمان بيك زين الفقار / وسكن خليل بيك قطامش فى بيت أحمد كتخدا البركاوى ، زعل إبراهيم جاويش أغا ، فأخذ على جاويش الطويل ، وحسن جاويش النجدلى ، وأتى بيت رضوان كتخدا الجلفى ، سلموا وجلسوا ، وشربوا القهوة ، وقال إلى رضوان كتخدا : « نحن ماسكين خاطرك ، وإلا كنا عملنا بجهلنا وقتلنا عثمان بيك زين الفقار الذى ما بقى يعد أحدا فى عينه أبدا ، وأنت سياق عليه ، يعطينا دراهمنا ، بموجب هذه الحجة وإلا يفرغ لنا البلد ، فات من الميعاد سبعة أشهر » . وإذا به قام ركب وجماعته خلفه ، أتى بيت عثمان بيك زين الفقار ، ما وجد عنده أحد فقعد قدامه ، وقال له : « أتيتك سياق ، تفض إبراهيم جاويش ، إما بفلوس ، وإما بفراغة ، لأن الحق بيده » . وكان بيد السنجق منشّة خوص ضربه بها على قاووقه طاح ، أخذه ولبسه ، وقال له : « بعد / هذه الشفاعة ولم تقبل ، أنا شلت يدى منك [ومنهم] [1] ، ٤٩٧ دونك ودونهم » . ونزل منطور ، وركب أتى إلى منزله ، وأرسل إلى إبراهيم جاويش أغا ، يقول له : « إن شفاعتى ما قبلت ، دونكم ودونه ، أنا رفعت يدى منكم ومنه ، لا يجيكم منى لا خير ولا شر » . أتى المرسال ، عرّف إبراهيم أغا جاويش فلما ائتمن جانب رضوان كتخدا الجلفى ، ركب وأتى بيت خليل [بيك] [2] واتفق معه ، أن يقعد الطايفة فى باب البيت ، لما يفوت عثمان بيك زين الفقار ، [وهو طالع الديوان ، بعدما تفوت الطايفة ، يطلعوا عليه يقتلوه ، وإذا به أوصى الطايفة والسراجين ، يقعدوا لما يفوت عثمان بيك] [3] اخرجوا عليه اقتلوه . باتوا على هذا الشور ، وأرسل إبراهيم جاويش ، جمع فى بيته مقدار مايتين نفر ، ببندقهم الطويل ، وكذلك جاره على جاويش الطويل جمع نفر ببندق طويل ، باتوا وأصبحوا ، أتى عمر بيك قلنج بيت عثمان بيك زين الفقار ، وكان يوم خميس جمع السيد أحمد البدوى ، فركب عثمان بيك زين الفقار ، وركب ٤٩٨ بجانبه عمر / بيك قلنج ، وسارت الطوايف قدام ، لما أتوا بيت خليل بيك ، وظهرت السناجق ، خرجوا على عثمان بيك زين الفقار بالسيوف وكان الحصان الذى راكبه طرى ، لما شافهم ، لفت الحصان ، فصح طرف سيف فى قصبة أنفه ، دخل من الضرب [4] الذى بجامع قيسون [5] ، ينفذ على الخيمية ، وخلفه المماليك والسعاة والسراج يجروا سار على قصبة رضوان على حمام الوالى [6] .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٤ ب .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٤ ب .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٤ ب .

(٤) تعنى : « الدرب » .

(٥) جامع قيسون : أنشأه الأمير قوصون سنة ٧٣٠ هـ ، وقامت الأوقاف فى القرن التاسع عشر بتجديده . انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٦٩ .

(٦) حمام الوالى : ورد ذكره فى أحد هوامش شرح خريطة وصف مصر ، ويقع حسب ذكر الجبرتى عند طرف قصبة رضوان ، الشارع الذى يبدأ من باب زويلة ، متجها نحو الجنوب ، ويذكر جومار «كان حمام ضخم للرجال » ، ومن الواضح أنه هو نفس حمام القربية الذى ذكره بوقى فى قائمته تحت رقم (٢٦) ، والذى يشغل نفس الموقع ، وذكره على باشا بهذا الاسم ولا يزال هذا الحمام موجودا إلى يومنا هذا . انظر : أندريه ريمون : التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ، ترجمة زهير السايب ، ص ١٤٢ .

ونرجع إلى عبد الله كتخدا قازدغلى ، كان عرّف أن إبراهيم أغا جاويش ، وخليل بيك ، رابطين فى الطريق على قتل عثمان بيك زين الفقار ، فأتى إلى بيته ليقول له : « لا تركب اليوم » . وجده ركب فعاود من محل ما أتى ، فتلاقى بالسنجق عند حمام الوالى ، رجع صحبته للبيت ، وإذا بإبراهيم جاويش أغا ، أرسل إلى يحيى باشا ، أخذ فرمان بقتل عثمان بيك زين الفقار فى بيته ،

٤٩٩ فأعطاه فرمان العثمانلى ، ما له أمان / فضربوا حلقة البيتين من كل جانب ، ورموا عليه الرصاص ، كذلك أولاد خزنته ترمى عليهم ، خاف من النقب ، فأخذ الفلوس النقد فى أعباب المماليك ، وركب وعبد الله كتخدا صحبته ، وطلعوا من البيت رماح ، ساروا من باب زويلة فى القصبة ، ما أحد أتى خلفهم ، إلتهوا بنهب البيت وما فيه من الذخاير ، جواهر ولؤلؤ وعنبر وعود قاقولى وذهبيات وفضيات وصينى وفرفورى ، وباباغورى وقماش هندى ، وفرش ومساند كسروى ونحاس ، وخزين الكرار والجمال وباقى الخيول والأثوار ، ودخلوا الحريم ، لم أبقوا فيه شىء ، وأخذوا الجوارى السود [والجوارى] [1] البيض [وشوار الحريم] [2] ، ومن جملة ما أخذوا زير فضة وكبيلجة تحته رخام ، وكان الطباخ أرمى نحاس المطبخ تماما فى الساقية ، وحرقوا المقعد ،

٥٠٠ ودارت النار فى البيت ، وطلعت / الغز ودخلت الرعية ، ما وجدوا شىء ، بدوا فى خلع الرخام والأخشاب ، وإذا بأغات الانكشارية ، نزل طرد الرعية ، وطفى النار الظاهرة ، وطلع طرش الباب من برّا وأخذ المفتاح ، وقعد جماعة عند الحوانيت خوفا من أخذ أخشابهم .

ونرجع إلى عثمان بيك زين الفقار ، وما زال ساير ، لما طلع من باب الحديد على طريق بولاق ، لما نزل جامع أبو العلا ، جلس فيه ، وإذا بعبد الله كتخدا ، أرسل إلى كتخداه وخازنداره ، أن يحملوا الخام والخيام ، والطباخ بنحاسه ، والقهوجى بعدته وفناجينه ، والفراش بالصفر والبيزات والمعالق ، ودهان فى مراود ، وأرز وعدس وفريك وما أشبه ذلك ، وفاتوا بكامل العيلة راكبين خيول إلى عندنا فى جامع الشيخ العلوى ببولاق ، وإذا بهم تجهزوا فى جمع المطلوب من الضحى

٥٠١ إلى صفار الشمس ، حملوا كامل المطلوب والقرب وجمال / السقاية ، وركبوا كامل الخيالة طوايف وأولاد خزنته ، وأخذوا الخيول الخاص ، شىء يعد وشىء بلاش ، وأتوا بهم ، كانت أعيان بولاق غدُّوهم وعشُّوهم ، وعلقوا على خيولهم ، وعلقوا على الخيول جميعا ، والجمال الذى أتت أيضا ، وصلوا صلاة العشا ، وحملوا وركبوا وساروا على مصر القديمة على قدم النبى ، وساروا من الشرق ، طالبين الوجه القبلى ، حطّ وشيّـل لما عدوا من معادى أسيوط ، قابل السنجق ، وعبد الله كتخدا ، وإذا بمحمد بيك ، لما درى ركب بكامل عيلته ، وأتى عند بشير كاشف ، أخذه بكامل عيلته وخامه وخيامه ، وساروا على شرق أطفيح ، حطّ شيّل ، لما عدوا الغرب ، قابلوا السنجق ، سلموا عليه ، ونصبوا خامهم وخيامهم بجانبه ، ثم أرسلت هوارة أغنام وذخيرة وسمن ، جميع ما يحتاجون إليه أيضا ، وعسل وسكر وفرقين بن قهوة حصة .

(١) بالأصل « جوار » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٥ ا . (٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٥ ا .

/ ونرجع إلى إبراهيم جاويش أغا ، عين خليل بيك ، وأغاة بلوك بالاسباهية ، تجريدة إلى ٥٠٢ عثمان بيك زين الفقار ، وعلى بيك الذى عمله سنجق عنادا فيه ، كان يقعد تحت منه ، فخلاه يقعد فوق منه ، طلعوا للباشا ، فخلع على خليل بيك قفطان منصب درجة ، وسر عسكر التجريدة على عثمان بيك الهارب ، وعلى بيك حاكم درجة ، فلبسوا قفاطين ، ونزلوا منازلهم ، جهزوا أمورهم للسفر [وأوكبوا إلى قدم النبى ، لما انجمعت الاسباهية ، ونزلوا منازلهم ، جهزوا أمور السفر] [١] ونزلوا ثقلهم فى السفاين ، وركبوا عدوا من معادى الخبيرى ، باتوا تحت ناحية أم خنان ، وعند الصباح ، شدُّوا وهدُّوا ، وركبوا حطّ وشيّل ، لما وصلوا بلد قرب أسيوط ، أتتهم النذيرة أن عثمان بيك زين الفقار عنده سنجقين وبشير كاشف بطوايفهم ، والزناتى بمايتان فارس من المحروقين ، نصف حرام ، ولم تقدروا عليهم ، أقاموا مكانهم ، ثم إن رايد عثمان بيك ، أتى / وخبره بخليل بيك ومن معه ، أنهم أتوا تجريدة عليك ، فتقدم على بيك للسنجق ، وقال : ٥٠٣ « خليكم مكانكم ، ونحن نروح نهجم على خليل بيك ومن معه » . وإذا بعثمان بيك [قال] [٢] : « نبقى متعديين على من أتى من طرف وزير مصر ، لما يجوا علينا ندافع [عن] [٣] أنفسنا ، نكسر مقاديفه » . وإذا بليلة من الليالى ، كان حصان اسباهى شموص تسبب فى عرضى خليل بيك ، طارت عيطة ، قال خليل بيك : « البندق يا أولاد » . لأنه ظن أن عثمان بيك ومن معه ، هجموا على الأوطاق ، فباتوا سهارى إلى الصباح ، فانجمع رأى خليل بيك والأغا ، أنهم يرسلوا يطلبوا تقوية [من] [٤] مصر ، فكتبوا عرض إلى إبراهيم جاويش أغا يطلبوا منه عسكر تقوية ، وقالوا له : « إن عثمان بيك عنده عسكر وعربان كثيرة » . أتى المرسال أعطى العرض إلى إبراهيم جاويش ، قرأه عرف ما فيه ، وإذا به أرسل خبر إلى على جاويش الطويل / وأخذ خبر على جاويش الخاربطلى ، أتى ٥٠٤ عندهم ، اتفق الرأى ، أن ينزلوا الثلاثة بنفرهم وطوايفهم ومدافع وجبخانة ، وبدوا يجهزوا فى أمور السفر .

ونرجع إلى أهل سويقة عصفور ، الدخان من أخشاب [الحيطان من بيت] [٥] عثمان بيك زين الفقار ، ما انقطع وأعماهم ، جمعوا بعضهم ، وطلعوا إلى محمد أغا أغاة الانكشارية ، جراق أغاة الكوملية المقتول ، أعرضوا عليه قضية الدخان ، ورايحة القتلا ، داخل بيت عثمان بيك زين الفقار ، وإذا به أرسل أحضر الوالى ، وأعطاه مفتاح البيت ، لشيل القتلا ، وطفى النار ، فأخذ منه المفتاح ، ونزل أخذ توابيت وشيالين من الحوانيت ، وجاب قصادين ، وفتح الباب ، ودخل يشيل القتلا إلى مغسل السلطان حسن ، وبدا فى طفى النار ، فعازوا ماء ، نزلت الخدامين عند

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٥ ب ، ١٤٦ ا . ورقة ١٤٦ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٦ ا .
(٣) بالأصل : « على » ، صوبت من نسخة ميونخ ،
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٦ ا .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٦ ا .

٥٠٥ الساقية ، فما وجدوا طونس ولا قواديس ، شافوا طونس جُوَّا الساقية فجذبوه ، فسمعوا / صوت نحاس ، نزلت كامل القواسة ، طلعوا كامل النحاس تماما ، فيهم قزانين ، وطلعوا طونس وقواديس ربطوهم ، ودورت الرجال الساقية ، وأقعدوا القزانات ، وجابوا سقايين المالح ، ملئُوا من الحاصل ، فطفى الوالى جميع النار ، وأخذ كامل النحاس ، وسلك الباب ، وأخذ المفتاح طلّعه للأغا .

ونرجع إلى الثلاث جاويشية ، جاب لهم المعرف مراكب ، نزل المدافع والجبخانة والنفر والثقل والمطبخ ، وعوموا وشدوا الهجن ، وركبوا وعدوا من معادى الخبيرى ، وجدوا فى السير ، تغدوا تحت ناحية الشناب ، وباتوا تحت ناحية البليدة [١] ، تعشوا وعلقوا ، وعند الفجر ، حملوا وركبوا ، ولا زالوا فى حط وشيل بجوار البحر ، لأجل المراكب ، لما وصلوا عند خليل بيك والأغا ،

٥٠٦ وكان جاسوس عثمان بيك ، لما شاف الثلاثة جاويشية وما معهم من / العسكر ، أتى عرّف عثمان بيك زين الفقار ، وإذا به عيَّط إلى الزناتى ، وأعطاه الثلاثمائة شريفى محبوب ، وقال له : « خذ جماعتك وروح بهم ، كتر الله خيركم » . والتفت إلى عبد الله كتخدا ، وقال له : « أنتم قازدغلية ما تقطعوشى فى بعضكم ، اطلع بخامك وخيامك وعازقك ومطبخك بيت السردار ، وشد خاطرك علىّ » . وإذا به شدَّ وهدَّ ، وحمل وطلع بيت السردار ، وشد وهد عثمان بيك زين الفقار ومحمد بيك وبشير كاشف ، وعدوا الشرق ، وساروا مبحر ، لما وصلوا إلى ناحية إطفيح ، طلعوا الجبل الذى يطلع على بندر السويس وسار .

ونرجع إلى إبراهيم أغا جاويش ، وخليل بيك وأغاة البلوك والاسباهية والطوايف والنفر ، شدوا وهدوا ، وحملوا وركبوا ، قدام الحملة ، لما وصلوا المكان الذى كان نازل فيه عثمان بيك

٥٠٧ زين الفقار وجماعته ، فما وجدوا فيه / أحد يسألوه ، فنصبوا خامهم وخيامهم ، وإذا بسردار الانكشارية ، نزل لاقاهم وسلم عليهم ، فسألوه عن عثمان بيك زين الفقار ومن معه ، أجابهم : « أن عثمان بيك أنعم على الزناتى ومن معه ، وقبلوا مكانهم ، وعبد الله كتخدا قازدغلى ، طلع بخامه وخيامه عندى » . وقال إنه قال له : « أنتم قازدغليه لا تقطعوا فى بعضكم ، وعدى الشرق ، وسار مبحر » . وإذا به قال : « اطلع هات لنا عبد الله كتخدا » . وإذا به طلع عرّفه ، ركب بكامل أتباعه ، وأمر الخدم يحملوا الحملة وينزلوا ، أتى عند الجاويشية المذكورين ، سلم وجلس ، وإذا بإبراهيم جاويش عاتبه ، وإذا به قال : « العيش والملح له حق ، والرفق غالى » . ثم سأله عن السنجق ، أجابه : « عدّى بمن معه ، وسار مبحر [لم أعلم] [٢] رايح فين » . فخاف إبراهيم جاويش ، لئلا يكون دخل مصر فى غيبتنا ، وإذا به أرسل خليل بيك إقليم درجة ، والأغا

٥٠٨ / والاسباهية وخيول الثلاثة جاويشية ، أرسلهم [من] [٣] البر ، ونزلوا الثلاثة بعيلتهم فى السفاين ،

[١] البليدة : إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .
انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٠ .

[٢] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤٧ ا : « لم أدرى » .

[٣] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٧ ا .

وعوموا أيام قلايل ، دخلوا مصر القديمة ، أتتهم من منازلهم خيول ، ركبوا أتوا منازلهم وعند الصباح أرسل للباشا عثمان القصير ، عمله أغاة المتفرقة ، وعمل رضوان كتخدا ، إسماعيل مملوكه أغاه العزب ، وعملوا إبراهيم بيك بلفية ، أمير الحاج ، تسلم حاصل الجمال فقط ، وجدد ملايل الحاج [تماما من عنده] [1] ، لأنهم راحوا فى النهب .

ونرجع إلى المرحوم شاهين جوربجى ، اشترى مملوك من أحمد جوربجى عزبان ، إسمه على ، طلع فارس يقتل لم يخف الموت ، عمله كاشف على بلاده ، لم يركب إلا وخلفه جمل محمل خشوت برى ، لما توفى سيده ، أرسل جاب على كاشف المذكور ، الملقب بالقرد ، وعمله سنجق ، وخلص له بلاد سيده ، بحلوان جزوى ، بما فيهم ناحية منية ابن خصيب [2] .

٥٠٩ ونرجع / إلى عثمان بيك زين الفقار ومن معه ، سار فى الجبل الشرقى ، لما نزل بندر السويس على غفلة ، هجم على الوكايل [وبيوت الوكلا] [3] ، أخذ منهم بطط سمن وعسل وسيرج ودقيق وبقسماط وأرز أبيض وعدس ، وحمل مابة وعشرين جمل ، وكتب بالذى أخذه من مال التجار قايمة ختمها ، وسار بمن معه إلى جبل الطور ، نزل عند العرب أكرموه إكرام زايد على قدر جهدهم ، وإذا بقبودان بندر السويس ، كتب عرض وختمه من التجار ، وأرسله إلى مصر إلى يحيى باشا ، يذكر فيه ، إنما نحن بينما جالسين ، وإذا بعثمان بيك ومحمد بيك وعلى بيك وبشير كاشف هجموا على السويس بطوايفهم ، والغز التى معهم ، فأخذوا من الوكايل وبيوت [الوكلة] [4] من مال التجار ، مما هو مذكور فى القايمة [بختمه] [5] ، وتوجه بمن معه جبل الطور ، فقصدنا إعلامكم ، يكون فى شريف علمكم / أتى المرسال ، طلع الديوان ، أعرضوه على الباشا ، قرأه ٥١٠ عرف ما فيه ، وأرسله صحبة متفرقة باشا إلى إبراهيم أغا جاويش [قازدغلى] [6] ، فأرسل إبراهيم أغا ، طلب فرمان بالجمعية فى بيت الدفتردار ، فأرسل له الفرمان بالجمعية ، دارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، باتوا وأصبحوا ، أتوا بيت الدفتردار ، ضربوا الشور ، وقالوا : « لا بد من تجريده باثنين سناجق وكتخدا إبراهيم بيك قطامش ، وكامل طوايفه ، وكتخدا عمر بيك قطامش ، وكامل طوايفه » . أرسلوهم إلى يحيى باشا ، صحبة الجاويشية ، خلع عليهم قفاطين جردة على عثمان بيك ، لبسوا ونزلوا جهزوا أرواحهم ، وركبوا بخامهم وخيامهم وقومانيتهم ، باتوا فى بركة الحاج ، وهدوا وشدوا وحملوا ، لما وصلوا قلعة أجرود ، نصبوا

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٧ ا .

(٢) منية ابن خصيب : هى منية ابن خصيم ، واسمها القبطى Temoni ، والمعروفة حاليا باسم المنيا ، وهى قاعدة محافظة المنيا . انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٩٦ — ١٩٨ .

(٣) بالأصل : « البيوت » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٧ ب .

(٤) بالأصل « الوكايل » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٧ ب .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٧ ب .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٧ ب .

٥١١ أوطاقهم ، وركبوا دخلوا بندر السويس ، جروا مدفع السلطان / سليمان خان ، طاب ثراه إلى أن أتوا به قصاد بير السويس ، فعصى منهم ما قدروا يجروه ، فاتوه محله ، وهو باقى إلى يومنا هذا .

ونرجع إلى عثمان بيك زين الفقار ومن معه ، درى بنزول التجريدة عليه ، خاف على العرب الذى هو نازل عندهم ، قام ركب ، وخلّا الثقل عند العرب ، وأتى نزل فى الحماد ، وأرسل على بيك ومحمد بيك وبشير كاشف بطوايفهم وأولاد خزنتهم للتجريدة ، ركبت السناجق والكتخداوات [والطوايف] [١] ، نعماك ما عمل على بيك تحطا ، وبشير كاشف ، حطوا فيهم لما دخلوهم القلعة ، فقتل كتخدا إبراهيم بيك قطامش ، ومن الطايفة أناس ، درى عثمان بيك زين الفقار ، فأرسل أخذهم ، وسار بهم إلى الطور ، محل ما هم نازلين ، وإذا بالذى دخلوا القلعة ، خرجوا راحين على ٥١٢ العرب النهابة ، أخذوا منهم ثلاثين رأس ، وشدوا وهدوا وأتوا / مصر أوكبوا بالرءوس .

ونرجع إلى محمد أفندى ، كاتب تركى عثمان بيك زين الفقار ، دخل عند إبراهيم جاويش أغا ، وقال له : « أرسلنى صحبة بدوى بمعرفتك إلى عثمان بيك زين الفقار ، وأنا أعمل عليه حيلة ، أخذه إلى الدولة الرومية أريحكم منه » . وإذا به جاب شيخ العيادى ، ألزمه أنه يجيب بدوى بهجينتين وخرجين ، [يأخذ] [٢] محمد أفندى يوديه إلى الطور عند سيده عثمان بيك زين الفقار ، ويجيب منه ورقة بوصوله إلى الطور سالما ، ويأخذ الأجرة ، وإذا به [أرسل] [٣] جاب بدوى من نفس عرب الطور ، بهجينتين وخرجين ، وأتى به بيت محمد أفندى ، كان المذكور عبّأ فرشه وغطاه ، وما يحتاج إليه السفر من كل شىء ، وأوصى أتباعه أنهم يأخذوا الحريم وما عندهم من فراش ونحاس ٥١٣ وصينى ، ويسافروا بهم إلى بندر اسكندرية / ينزلوهم غليون تجار ، لما يوصلوهم إلى إسلامبول ، يطلعوهم لبيتهم الذى كنا فيه ، وأعطاهم أجرة الغليون والمعاش والنقاير والمصروف ، وحمل الهجن وركب وسار ، حط وشيّل ، لما وصل عند سيده عثمان بيك زين الفقار [سلم عليه] [٤] ، وكتب مكتوب إلى إبراهيم جاويش بوصوله الطور بالسلامة ، وأعطاه للبدوى ، أتى به عند المشار إليه أخذ منه الأجرة .

ونرجع إلى محمد أفندى المذكور ، أخذ بعقل عثمان بيك زين الفقار ، أنه يأخذه إلى الدولة طاوعه ، فعيط [إلى] [٥] على بيك ومحمد بيك وبشير كاشف ، وقال لهم : « أنا رايح إسلامبول ، أتريدوا أن تجوا معى » . وإذا بهم قالوا : « خذ الخام والخيام والمطبخ والنحاس ، والطايفة والمماليك ، ونحن الثلاثة بأفرادنا ندخل مصر ، وخصوصا أن الآن أهل مصر ، عرفوا أننا معك ، لم أحد يدور ٥١٤ علينا » . فأخذوا بخاطره ، وأخذوا / لهم كل واحد بدو بهجينتين وساروا دخلوا مصر ، ما أحد دور عليهم لهم [معنا] [٦] كلام .

[١] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٨ ا .
[٢] بالأصل « يأخذوا » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٨ ا .
[٣] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤٨ ا : « طلع » .
[٤] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٨ ب .
[٥] بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤٨ ب : « على » .
[٦] الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٨ ب .

ونرجع إلى إبراهيم جاويش أغا ، عمل عثمان أغا سنجق وحاكم درجة ، بعد خليل بيك ، وعمل رضوان كتخدا الجلفى ، أغاة العزب إسماعيل أغا سنجق ، وكاشف المنوفية ، وإذا بمسلم أحمد أفندى باشا ، أتى إلى يوسف بيك قطامش قايمقام ، طلع لبس القفطان ، ونزل خلع على أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حوالة ، وعين له تعيين ، ونزل يحيى باشا تحت ، وعمروا وبيضوا السرايا .

٢٨ ـ أحمد باشا [1]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، عرف أن أحمد أفندى باشا ، أتى البندر ، نزل له [سليمان أغا كتخدا الجاويشية ، وعثمان أغا أبو سيف متفرقة باشة جراق إبراهيم جاويش أغا ، عمله بعد عثمان بيك قازدغلى ، وباش جاويشية] [2] الملاقية والملازمين ، مثل العادة ، لاقوه وسلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقام بها الأيام المعلومة ، ونزلوه السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، لما وصلوا به ناحية الوراق باتوا [به] [3] تلك الليلة ، وعند الصباح / عدت له السناجق وبقية الأغاوات ٥١٥ وعبد الله أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدوا به إلى قصر الحلى ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار الإمام الشافعى ليلا ، [وعاد بات فى العادلية] [4] ، وعند الصباح ، دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين ، عرض حال [فراغة] [5] مادة تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك مدافع [من الأبراج] [6] ، تحول دخل السرايا ، وإذا بباش جاويش ، أخذ فرمان بنفى عبد الله كتخدا قازدغلى مستحفظان إلى ناحية دمياط ، وسكن فى بيت ، وطلع الجاويش إلى مصر ، فدرى بأن عثمان بيك زين الفقار راح إسلامبول ، فأرسل إلى منزله يجيبوا الخيول تماما ، والجمال يمسكها من البر فلما / أتوا صار ٥١٦ يركب ويطلع برًّا ، لما عرف محل يعدى منه بخامه وخيامه ومطبخه ، وإذا به حمل ليلا ، وسار عدَّى إلى بر الشام ، وسار بجماعته لما دخل الشام ، وجد عثمان بيك فات ، أقام فى الشام إلى أن توفى ، رحمة الله تعالى عليه ، وبعد موته أتت جماعته مصر .

ونرجع إلى عثمان بيك زين الفقار ، وصل إسلامبول ، قابل الوزير الأعظم ، سكنه فى بيت ، وعين له تعيين من كل شيء ، وأعلم به حضرة مولانا السلطان محمود خان ، دام نصره ، أرسل

(١) مدة ولايته : ١١٦٢-١١٦٣ هـ / ١٧٤٨-١٧٤٩ م .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٨ ب ، وبنسخة جوتا ، ورقة ١٨٦ ا : « نزلت له الملاقية مثل العادة » .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٩ ا . وبنسخة جوتا ، ورقة ١٨٦ ا .

(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٩ ا . ونسخة جوتا ، ورقة ١٨٦ ب .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٩ ا .

(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٤٩ ا . ونسخة جوتا ، ورقة ١٨٦ ب .

طلبه ، فأتى قابله ، باس الأرض واعتدل ، فسأله السلطان : « إيش كان أصل خروجك من مصر » . أجابه : « كلمة الحق ، كما أمر الله تعالى ورسوله ، ولكن نهبوا من بيتى شىء يساوى ألفين كيس ، وحلوان بلادى ألفين كيس ، ونهبوا وسايا بلادى ألف كيس ، فهذا ٥١٧ كله مطبخ سعادة مولانا السلطان ، أولى به / منهم ، هذه خمسة آلاف كيس » . وإذا بالسلطان أمر أن يكتب خط شريف ، بطلب هذا القدر ببيانه ، وعينوا به قابجى باشا ومباشر بكرمى سكزجلبى ، الذى كان إلجى فى بلاد فرانسا ، طلعوا من عند السلطان ، كتبوا الخط الشريف ببيانه ، وأرسلوه صحبة قابجى باشا يأتى بالجواب ، وبكرمى سكزجلبى ، يقيم بمصر مباشر ، لما يأتيه جواب ، سافروا فى مركب غليون تجارى ، لما وصلوا إلى بندر اسكندرية ومنها توجهوا إلى ثغر رشيد ، نزلوا فى معاش ، لما طلعوا تكية بولاق ، نزل لهم كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر ، جابوهم بالنقرزان ، ودارت التنابيه على السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، باتوا وأصبحوا ، طلعوا جميعهم ، تكامل الديوان ، طلع الباشا ديوان الغورى ، ناوله القابجى ٥١٨ باشا الخط / الشريف ، قبلّه ووضعه فوق رأسه ، قبلّه وفكه وناوله ليد كاتب الديوان ، قرأه على سماع كل من كان حاضر ، وإذا فيه ترسلوا لنا صحبة المباشر ، نهب بيت عثمان بيك ، ألفين كيس ، ونهب وسايا بلاده ألف كيس ، وحلوان بلاده ألفين كيس ، الجملة خمسة آلاف كيس ، والحذر من المخالفة ، وإذا بهم قالوا : « أما نهب بيته ، نهبه العسكر والرعية ، ولولا نزول الأغا فيه ، ما خلوا فيه خشبة ، ولا [رخامة] [1] ، وأما وساياه نهبتها أتباعه والعرب والفلاحين ، وأما حلوان بلاده يتحرروا فى مزاد دار السلطان ، وننظر إيش عليه ، مال وغلال ينخصموا من الحلوان ، وما بقى يأخذه المباشر » . وإذا ببكرمى سكزجلبى ، قال : « [أعطونى] [2] منكم جواب ، عرض محضر للدولة يروح به قابجى باشا ، وأنا أنتظر الجواب » . وإذا بهم قالوا : ٥١٩ « نحرر حلوان بلاده » . فحرروا حلوان / بلاده والخيار شنبر ، قطعوا ألف وسبعماية كيس ، وحرروا الذى عليه من مال وغلال من سنته ، والبقايا وجدوه ثلاثماية كيس ، يتأخر من ذلك القدر ألف وأربعماية كيس ، نرسلهم صحبة بكرمى سكزجلبى ، وكتبوا عرض محضر فى قضية نهب البيت والوسايا وتوجه به القابجى باشا .

ونرجع إلى بكرمى سكزجلبى ، قال : « إن أهل مصر [قليلين] [3] الحيا والأدب » . وكان ذلك بمحضر السناجق والأغاوات فى الديوان إن كان أوضاباشى ولا نفر ولا رعية ، جميعهم ما عندهم أدب ، فقال له محمد بيك الدالى بن اسماعيل بيك الدالى ، عمل سنجق عند وفات أبيه : « ليش » . وإذا به قال : « لم يوقروا سنجق ولا أغا ولا اختيار ، والبوص وعيدان الدخان

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤٩ ب : « بلاطة » .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٤٩ ب : « أريد » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٠ ا « قللات » .

فى أيديهم » . [وإذا الباشا قال : « هذا الأمر مطلوب من أغات الانكشارية »] (١) . وإذا به قال :
« فرمان وأنا أحرمهم شرب الدخان على الدكاكين ، وقدام الأبواب ، ومصاطب / القهاوى ، ٥٢٠
والمشى بالبوص فى الطرقات » . وإذا بالباشا كتب [له فى خصوص] (٢) ذلك فرمان أخذه ونزل
أحضر الأغا أعلمه والوالى وأوضاباشى البوابة ، باتوا وعند الصباح ، وإذا بهم ركب الأغا
وقدامه الوالى والأوضاباشى ، والمنادى بيده الفرمان يقول : « معاشر الناس ، حكم ما أمر صاحب
السعادة ، لم أحد يشرب دخان فى دكان أو باب بيت ، أو على مصطبة قهوة ، أو فى السكة ،
إن كان عسكر يخرج من حقه [باب] (٣) أغاته [وإن كان ابن بلد] (٤) أو رعايا أو خلافه [يخرج
من حقه أغات الانكشارية] (٥) ، والحاضر يعلم الغايب » . دار البلد تماما ، وصار ينزل فى النهار
ثلاثة أمرار ، تبديل ساعة قرندلى ماشى ، والطايفة خلفه ، وتارة قاضى بعمامة وشال ، وتارة
صوفى راكب فرس بمداد فى حزامه ، وتارة اسباهى وسايس خلفه ، وعمل يوم مولد النبى فى
اليزبكية ، بياع جُمَّيْز ، وأطعم سقا فى طريق بولاق ، حجر / دخان ، أشعف البلد ، وطير ٥٢١
عيون الناس ، وإذا بخط شريف أتى بطلب ثلاثة آلاف عسكرى وسدادرة وأصحاب أدراك ،
وكان الدور على مصطفى بيك جراق عثمان بيك نسيب الشرايبى كتبوه وأوكب بالسدادرة ، وسافر
بلاد العجم ، وتوفى هناك رحمه الله تعالى .

ونرجع لمولد النبى سنة سبعة وخمسين وماية وألف (٦) ، أتى أبو مناخير فضة بالنفر إلى البركة
يتفرجوا على الحراقة فى البيت الذى نازل فيه رضوان كتخدا الجلفى ، فلما انفض الرمى ، فبعد
ساعة قاد الخدام فانوس يوسف أبو مناخير فضة ، وسار وعبده خلفه على قنطرة الأمير حسين ،
وإذا بأخو الذى كان قتله سابق فى الركن ، أتى من البلاد وقع على نفر الدمايطة ، فأكمنوا له فى
قنطرة الأمير حسين ، وإذا به قابل عليهم ، فزُّوا عليه وضربوه [ضرب] (٧) الموت ، وأخذوا
/ سلاحه ، وراحوا ، وإذا بالعبد والحمار أتوا عنده ، فوجدوا فيه الروح شالوه يودُّوه بيته ، ٥٢٢
لما وصلوا علوة باب الخرق ، نفضوا عليهم الشعلة ، حطوا يوسف قدام الاوضاباشى وجد
فيه الروح فكمل موته ، وقال لهم : « شيلوه » . وإذا بهم شالوه ميت ، لما أتوا به منزله ، رجع
العبد إلى اليزبكية ، عرَّف رضوان كتخدا الجلفى ، فعين واحد من الطايفة للخرجة ، وأرسل إلى
إبراهيم جاويش قازدغلى ، عرَّفه بما حصل فى باش نفره من نفر الدمايطة ، وأنه كان فيه الروح ،
[فكمل] (٨) موته أوضاباشى البوابة الذى من الدمايطة ، فلا بد من عزله ونفيه ، وإذا به أرسل أحضر

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٠ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٠ ا .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٠ ا .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٠ ا .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٠ ا .
(٦) ١١٥٧ هـ/١٥ فبراير ١٧٤٤–٢ فبراير ١٧٤٥ م .
(٧) بالأصل « ضربوا » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٠ ب .
(٨) بالأصل : « فكملوا » ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٠ ب .

باش أوضاباشى ، وأمره أن يرسل أوضاباشى للبوابة وأرسل أخذ فرمان بنفيه إلى دمياط ،
٥٢٣ ونزّل جاويش وقابجية ، أخذوه وسافروا به ، وبعد أيام أرسلوا / الدمايطة ، جابوه عملوه رابع
أوضاباشى ، وإذا بأمير الحاج إبراهيم بيك بلفية ، رجع بالحاج سنة ثمانية وخمسين وماية وألف [١] ،
فى تخت روان [عيّان] [٢] قوى ، وإذا به أرسل أعلم أحمد أفندى باشا ، خلع قفطان على عمر بيك
الاختيار ، ساكن فى قصبة رضوان ، أميرية الحاج ، فتسلم المحفل ، وحاصل الجمال وملايل الحاج ،
وأوكب بالمحفل والسدادرة للحصوة ، وسافر بالحاج سنة سبعة وخمسين وألف وماية ، ورجع بالحاج
فى أمن وأمان ، سخا ورخا ، سنة ثمانية وخمسين وألف وماية [٣] ، وإذا بجواب العرض ، أتى صحبة
قابجى باشا ، بطلب أحمد أغا السكرى ، كتخدا عثمان بيك زين الفقار ، والمستوفى يوسف وحيش ،
٥٢٤ وعبد الله أفندى الروزنامجى ، طلعوا الديوان سناجق وأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات / وطلع
أحمد باشا ديوان الغورى ، إنقرا الخط الشريف ، أجابوه : « من يوم هرب عثمان بيك زين الفقار
ما رأينا كتخداه ، وهو فى بيت إبراهيم أغا جاويش قازدغلى ولا مستوفيه ، وهو فى بيت إبراهيم
جاويش قازدغلى ، وأما الروزنامجى ، ليس [له] [٤] علاقة ، البقايا تجى له من المقاطعات ، وباش
خليفة يملى الوارد ديوان بديوان ، وأما الألف وسبعماية كيس حلوان بلاده ، ينخصم منها ما عليه
من مال وغلال ثلثماية كيس ، فيبقى الألف وأربعماية كيس نوردها ليد الأغا بكرمى سكزجلبى ،
نقود ومواجبات » . اتفق الأمر على ذلك ، وطيب خاطر الجاويشية ، واختيارية المتفرقة على بيك
الدمياطى ، عملوه دفتردار مصر ، وانعزل يوسف بيك ناظر الجامع الأزهر ، أقام فى بيته ، وأوكب
٥٢٥ عمر بيك بالسدادرة / والمحفل الشريف للحصوة ، وطلع بالحاج سنة ثمانية وخمسين وماية وألف ،
ورجع فى أمن وأمان سنة تسع وخمسين وماية وألف [٥] ، سخا ورخا ، ثم طلع خليل بيك للباشا ،
فخلع عليه إميرية الحاج ، فنزل تسلم المحفل الشريف ، وحاصل الجمال وملايل الحاج من عمر
بيك الاختيار ، أغلى التبن فى بولاق ، موقف السراجين ، كل ما تدخل مركب تبن يحجزوها ،
تحت المناخ بنصف الثمن ، أوكب خليل بيك بالمحفل والسدادرة ، وطلع بالحاج للحصوة ، وسافر
سنة تسع وخمسين وماية وألف ، لما دخل مكة ما أعطى العربان عوايد ، بل أوراق بزيادة ، وقال
لهم : « السنة الآتية ، أوردّ لكم الماضية والقابلة » . ومن قشله اقترض من التجار فلوس ، وفى الرجعة
٥٢٦ قتلهم ، وطيب الفلوس وأكثر أولاد خزنته عبيد من درجة قشاله ، وقفوا / فى حلزون العقبة يشحتوا
من [الديات] [٦] ، ثم إنه أتى بالحاج سنة ستين وماية وألف [٧] ، وإذا بمسلم راغب محمد باشا ،

(١) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥–٢٣ يناير ١٧٤٦ م .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٠ ب : « قلان » .
(٣) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥–٢٣ يناير ١٧٤٦ م .
(٤) بالأصل : « عليه » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥١ أ .
(٥) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦–١٢ يناير ١٧٤٧ م .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥١ ب : « التايات » .
(٧) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ – ١ يناير ١٧٤٨ م .

أتى إلى على بيك الدمياطى ، طلع لبس قفطان من [أحمد] [(١)] باشا ، ونزل خلع على أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حوالة ، وعين له تعيين ، ونزل [أحمد] [(٢)] أفندى باشا ، عملوا حسابه ، وغلق ما عليه من تراقى سفر ومعتاد ، وما تأخر عليه شىء أبدا .

٢٩ — راغب محمد باشا [(٣)]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية أخبر أن راغب محمد باشا طلع البندر ، نزلت له الملاقية والملازمين مثل العادة ، لاقوه ، سلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد . أقام بها الأيام المعلومة ، ونزلوا به السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، لما وصلوا تحت ناحية الوراق ، باتوا [به] [(٤)] تلك الليلة . وعند الصباح عدت له جميع السناجق وباقى الأغاوات وعبد الله أفندى الروزنامجى [لاقوه سلموا عليه] [(٥)] / عدوا به إلى قصر الحلى . ونزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وفى الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال خدمة تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك مدافع [من الأبراج] [(٦)] ، ثم تحول [دخل] [(٧)] السرايا . ٥٢٧

وسافر [أحمد] [(٨)] أفندى باشا صحبة بكرى سكزجلبى بالفلوس ، وسافر عمر بيك قلنج بالخزنة العامرة ، وتوفى فى إسلامبول ، وأتى ولده من إسلامبول بمصر ، عملوه أغاة الجراكسة مدة ، وانعزل . انتهت الرياسة فى عدم دفع المال والغلال إلى إبراهيم قطامش ، وسليمان بيك القانى وسليمان بيك قطامش ، وعمر بيك قطامش / وإذا بدور سفر الخزنة ، أتى على محمد بيك سنجق ستة ، خافوا عليه من الدولة ، فطيب خاطر محمد أغا أغاة الانكشارية ، فعمله سنجق وسر عسكر [سفر] [(٩)] الخزنة العامرة ، سافر لما وصل الدولة ، وسلم الخزنة ، وأتى مصر ، وصار يركب بالطايفة والسعاة . ٥٢٨

وإذا [بهم بعسكر الخمسة] [(١٠)] أوجاقات الاسباهية قامت العساكر وطلبوا عليقها وجرايتها من الاختيارية ، بما أن طول السنة ما أخذوا منها شىء ، وقالوا لهم : « أنتم أخذتوا [الذى لكم] [(١١)]

(١) بالأصل : « محمد » ، صوبت .
(٢) بالأصل : « محمد » ، صوبت .
(٣) مدة ولايته : ١١٥٩-١١٦٣ هـ / ١٧٤٦-١٧٤٨ م .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥١ ب .
(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥١ ب . ونسخة جوتا ، ورقة ١٩٥ أ .
(٦) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥١ ب . ونسخة جوتا ، ورقة ١٩٥ ب .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥١ ب .
(٨) بالأصل « محمد » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٢ أ .
(٩) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٢ أ .
(١٠) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٢ أ .
(١١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٢ أ .

من البحر ، ونحن نأخذ من أين ؟ » . وإذا بهم كتبوا عرض حال إلى محمد باشا يطلبوا منه الجراية والعليق ، وقدموه ، قرأه عرف ما فيه . وإذا به قال : « الشون لم فيه إردب واحد ، أنا بشترى العليق والمونة ، انظروا الغلال عند مين ، وخلصوها وخذوها » . وإذا بهم سألوا الروزنامجى ، أخرج لهم دفتر أول الأسامى ، إبراهيم بيك قطامش ، عليه / أربعين ألف إردب غلال قمح وشعير . ٥٢٩ فطلبوا من الباشا فرمان بالجمعية . وإذا به كتب فرمان بالجمعية فى بيت على بيك الدمياطى الدفتردار ، فكتب كاتب الحوالات التنابيه إلى كامل السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، أرسلهم صحبة الجاويشية . باتوا وأصبحوا ، أتوا بيت الدفتردار ، أقاموا ينتظروا مجىء إبراهيم بيك قطامش ، ما أتى . وإذا بهم أرسلوا له أبو سيف عثمان أغاة المتفرقة ، يأتى به للجمعية . وإذا به ركب أتى بيت إبراهيم بيك قطامش ، وجده ملان طوايف مسلحة ، فطلع عند السنجق ، سلم وجلس ، وقال له : « قوم بنا لأن الجماعة منتظرين مجيك » . وإذا به قال : « إن الذى له عندى حاجة ، يجى عندى » . وإذا بأبو سيف قال له : « هذه عساكر تايرة ، ولا بد من جواب » . وإذا به قال : « العساكر تاكل خرى » . فلما سمع [عثمان أغا أبو سيف] [1] هذا الكلام ، نزل ركب ، وأتى الجمعية وأخبر : / « أنى طلبته يجى ، فقال إن الذى له حاجة يجى عندى ، فقلت ٥٣٠ له هذه عساكر تايرة [ولا بد من جواب] [2] ، فقال العساكر تاكل خرى » . وإذا بالعسكر تارت ، [وقالت] [3] : « هو شريك السلطان فى أرضه ، نروح دا الوقت نهدم [بيته] [4] [على أمة ناصيته] [5] ، يطعم العساكر خرى » . تار المجلس . وإذا بوكيل دار السعادة عثمان أغا قال : « ارسلوا معى من كل بلوك اثنين اختيارية ، وفوّضوا لهم الأمر فى تثمين الغلال ، وأنا أطفى هذه الثايرة » . فاختاروا أربعة عشر اختيار ، وقالوا : « إن الذى يعملوه ، نحن راضين به » . فقاموا صحبة الوكيل ، ودخلوا بيت إبراهيم بيك قطامش ، طلعوا عنده ، سلموا وجلسوا . وإذا بالوكيل قال له : « أنت صغرت ، لما تطعم العسكر خرى ، لولا أنى قعدت بغايلة الغلال ، وأطفيت النار ، وإلا كان يحصل ما يحصل » . وإذا به قال : « إيش المراد ؟ » . أجابه الوكيل : « نثمن الغلال بمعرفة هذه الاختيارية / وتدفع ثمنه » . وإذا به قال : « يصبروا لما يجينى من البلاد فلوس » . ٥٣١ قال له الوكيل : « هذه نار ثايرة ، والعسكر لم تصبر على ثمن الغلال ، اعطينى رهن ، وأنا أدفع الذى عليك من مال القزلار » . وإذا بهم بعد جهد ثمنوا إردب القمح شعر ستين نصف فضة ، وإردب الشعير بأربعين نصف فضة ، فجمع الذى عليه كله من ثمن الغلال ثمانين كيس مصرى ، فرهن عند الوكيل بلد فيها ربح خمسة أكياس سنوى إلى تسعين يوم بحجة شرعية ، وركبوا أتوا

(١) هكذا بالأصل وصحتها : « أبو سيف عثمان أغا » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٢ ب .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٢ ب .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٢ ب .
(٥) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٢ ب : « على رأسه » .

الجمعية ، وجاب الوكيل الفلوس ، سلمها للأوجاقات ، وكل من كان عليه غلال قعد به بذلك السعر أوجاقه ، وانفض المجلس .

وإذا بخط شريف أتى إلى مصر خطابا إلى محمد باشا سراً : « إن قدرت على قطع القطامشية والدفتردار ، ونفى الدمايطة ، افعل وارسل عرِّفنا » . وإذا به اختلى بحسين بيك الخشاب ، وأعرض / عليه الأمر وقال له : « بعدهم تكون أنت شيخ بلد فى مصر » . وإذا به قال : « ما يكون إلا خير » . ٥٣٢ ونزل منزله ، وأرسل أحضر إبراهيم جاويش قازدغلى ، وعرَّفه بالأمر ، وإذا به قال : « عندى جماعة عثمان بيك الأمير ، على قرقاش وخلافه ، أطلع بهم الديوان ، وكل من طلع منهم أقتله » . وإذا به قال : « إذا لم يكن أحد من طرفك ، فما يمكنى هذا » . وإذا به قال : « أوصى عثمان أغا متفرقة باشا ، يطلب شر من يطلع ، والجماعة يكونوا حاضرين » . اتفق الأمر على ذلك ، وركب إبراهيم جاويش أغا وروَّح بيته ، وأرسل أحضر أبو سيف وأوصاه مثلما ذكرنا ، باتوا وأصبحوا ، ركب حسين بيك بالجماعة ، وطلع دخل عند الباشا ، وطلع على بيك الدمياطى ومحمد بيك أغاة الانكشارية صحبة ، جلسوا عند كتخدا الباشا ، وطلع خليل بيك وعمر بيك بلاط صحبة ، جلسوا عند المحاسبة على المصطبة . وإذا بعثمان / أغا أبو سيف قام أتى عند خليل بيك وعلى قرقاش ، ومن معه ٥٣٣ خلف سلَّم ، وقال : « قوموا ادخلوا عند الباشا » . وإذا بخليل بيك قال : « نحن خلينا الباشا لك » . وإذا به قال له : « وأنا مانيشى عاجبك يا دولتلى » . [كلمة من ده وكلمة من ده] [1] ، اتسع الهرج ، وقع السَّفه ، حط إيده أبو سيف فى النمشة [2] وضربه فى وريده قطعه . كان قرقاش أسرع من البرق ، حط فى عمر بيك بلاط قتله ، فهرب على بيك الدمياطى ومحمد بيك مشاة إلى نوبة الجاويشية ، فأرسل الباشا يقول للاختيارية : « دولى مطلوبين منى ، سلموا فيهم » . فأرمى رقبة إثنين ، وقطع رأس خليل بيك وعمر بيك ، وخلع على محمد بيك أباظة دفتردارية مصر ، وخلع على عثمان بيك سنجقية ، وأرسل رضوان كتخدا الجلفى خليل أفندى الذى كان كاتب [تركى] [3] عند المرحوم الجلفى ، وعمله روزنامجى مصر ، وكتب فرمان إلى / السبعة أوجاقات ينزلوا بالبيارق على بيت إبراهيم بيك ٥٣٤ قطامش وعمر بيك قطامش وسليمان بيك [القلفى] [4] . وكان سليمان بيك دهشور غايب فى سفر الخزنة العامرة ، فنزلت البيارق بيت عمر بيك قطامش لم وجدوه ، وما وجدوا فى البيت شىء ، نزلوا من خط قيسون ، دخلوا بيت حسن أفندى النقيب أخذوا إبراهيم جاويش قازدغلى على غير معاليمه ، ودخلوا فيه بيت الأغا ، وأخرج بابه من العطفة ، وكبروا المدافع ، وصاروا يرموا والآخر يرمى ، لما وزع الحريم والبيت ، ما خلا شىء ، وحمل خامه وخيامه . وركبوا الثلاثة سناجق ،

(1) بالأصل «كلمة من دى وكلمة من دى» صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٣ ا .

(2) النمشة : من الفارسية بمعنى اسم لنوع من السيوف ، واسم البندقية القصيرة ، والعرب يعنون بها السيف فقط ، وهنا تعنى السيف . انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٩١ — ١٩٢ .

(3) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٣ ب .

(4) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٣ ب : « القلعلى » .

وطلعوا برًّا ، وساروا من الشرق مُقَبِّل . بطل الرمى من البيت ، هجمت العسكر ، دخلوا البيت ، ما وجدوا أحدا ، نهبوا الذى وجدوه ، وراحوا بيت على بيك الدمياطى ، وجدوا إسماعيل بيك الجلفى فيه . وأتوا بيت خليل بيك ونهبوه ، وراحوا بيت / عمر بيك بلاط ، لم وجدوا فيه شىء . ٥٣٥

وإذا بسويلم بن حبيب ، حينما درى بهروب إبراهيم بيك قطامش ، ضرب ناحية شبرا المعدية [1] ، وكان سالم حبيب توفى . فخلف ولد طلع فارس لا يطاق ، درى إبراهيم جاويش قازدغلى ، أرسل أخذ فرمان بنزول ثلاثة سناجق إلى ناحية دجوة ، يضربوا أولاد حبيب [المعاندين] [2] الذين يضربوا بلاد السلطان من غير فرمان قوم عصاة ، فأعطاه فرمان الباشا بنزول عثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك الشابورى وعثمان بيك درجة بطوايف وعازق وجبخانة . ونزلوا إلى ناحية دجوة ، ما وجدوا أحد ، نهبوا جميع الذى وجدوه ، وكانوا وزعوا فى جيرة البلاد الخيول الخاص والجمال والأغنام . فأرسل لهم عثمان بيك أبو سيف ، وأرسل إبراهيم جاويش أغا إلى عثمان بيك [درجة] [3] المذكور ، ما ضال تكون / خلف أولاد حبيب ، لأنه بلغنى أنهم طلعوا الجبل الشرقى ، فتحاديه لم تدعهم أن ينزلوا الريف ، وأرسل إلى كامل أصحاب الأدراك ، أن لا أحد يقبل أولاد حبيب أبدا ، ومسك الأدراك ببعضها ، صارت السبعة أقاليم فى أمن وأمان نفس طايل ومصر كذلك فى أمن وأمان من طرف النفر والسراجين والحمارة ، وبطل خج [السياس] [4] ، ما عاد لهم ذكر أبدا . ٥٣٦

ونرجع إلى اميرية الحاج . لبسوا عمر بيك الاختيار ، وأوكب بالمحفل والسدادرة للحصوة ، وطلع بالحاج سنة ستين وماية وألف [5] ، ورجع فى أمن وأمان ، سخا ورخا سنة إحدى وستين وماية وألف [6] ، وما زال أمير الحاج ، ولبس على كاشف مملوكه السنجقية ، وأخذ له إقليم البحيرة عن سنة إحدى وستين وماية وألف ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، كان كتخداه صاحب فطنة حسن أغا ، فما فرط فى أحد من الطوايف والمماليك / وضبط الأقاليم . ٥٣٧

ونرجع إلى أولاد حبيب . كان ابن سالم ما راح معهم ، نزل الأحرمة المراكب ، لما وصل البقرية ، وطنهم عندهم ، [ونزل] [7] مصر ، دخل عند الجاويش إبراهيم أغا ، قبّـل يده ، فقال له : « أنت ما رحتشى مع عمك » . فقال له : « أنا بقيت عاجز رعية [سعادتك] [8] ، أتيت إما تصفح عنى ، وإما تنتقم » . وإذا به قال له : « مرحبا بك ، بشرط لا تسكن ناحية دجوى ، أنظر أى بلد من بلادى تعجبك أسكن فيها ، ازرع واقلع مثل الناس ، وادفع المال » : وأخذ منه

(1) شبرا المعدية : لم نعثر لها على ذكر فى القاموس الجغرافى .
(2) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٣ ب : « المفاسد » .
(3) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٤ ا .
(4) بالأصل « الناس » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٤ ا .
(5) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ – ١ يناير ١٧٤٨ م .
(6) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨–٢١ ديسمبر ١٧٤٩ م .
(7) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٤ ا : « طلع » .
(8) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٤ ا : « رعية أجاويد » .

إلى نفسه ورقة أمان ونزل . وإذا بسويلم عمه ضاق عليه الجبل من قلة القومانية ، عثمان بيك درجة أخذ منهم مرتين حمول قومانية بجمالها . وإذا به كتب إلى حسين بيك الخشاب ، ووقع فى عرضه أن يأخذ له أمان من إبراهيم جاويش أغا قازدغلى . وإذا به أخذ له الأمان ، وأرسل جاب عثمان بيك ، فنزّلوا عمروا فى بلدهم / وأتى على سالم بالأحرمة ، توطن عندهم ، وخلص لهم من أبو سيف جانب من المواشى [و][1] الباقى مع الأغنام بعد الذى راح شىء كثير . ٥٣٨

ونرجع إلى نفى الدمايطة ، يوسف كتخدا وسليمان كتخدا وعلى جاويش الشريف ومحمد أوضاباشى الشريف ورابع أوضاباشى ، نفوهم ما أبقوا من الدمايطة أحد ، لا نفر ولا سراج ولا غيره ، خفى اسمهم . وإذا بعبد الرحمن جاويش قازدغلى نوى إلى سفر الحجاز سنة إحدى وستين وماية وألف ، صحبة عمر بيك الكبير ، أخذ معه الشريف على جاويش منفى أرض الحجاز ، وتوفى بها .

وكان رضوان جاويش قازدغلى انفصل من باب جاويشية فى غياب عبد الرحمن قازدغلى ، عمل سنجق ، ودار بالطايفة والسعاة والنوبة دقت فى بيته . وإذا براغب محمد باشا اختلى مع حسين بيك الخشاب ، وقال له : « بلغنا مرادنا فى الجماعة / ولكن بقى دمّلتين ، إن أخذتهم لم يبق [عصر][2] على يدك يد ، وتصير مصر خالية لك ، وهم إبراهيم جاويش قازدغلى ورضوان كتخدا الجلفى ، اجمع عندك ناس وعسكر ، وأنا أرسل لك المصروف ، إياك ينجمعوا الإثنين فى مكان واحد ، اكبس عليهم واقتلهم ، وأنا علىّ الجواب » . وإذا به نزل عيط إلى قرقاش لأنه يعرف محل على بيك تحطا ومحمد بيك منوفية وبشير كاشف ، وقال له : « احضر بهم ، وانظر معارفك ، ناس هاتهم ، ونحط جاسوس خلف إبراهيم جاويش قازدغلى ورضوان كتخدا الجلفى ، لما ينجمعوا فى محل ، اكبسوا عليهم اقتلوهم ، ونرسل نجيب عثمان بيك زين الفقار يخرج من حق العايب » . وإذا به دار جمع عسكر محروقين ، امتلا البيت ، درى بلمّ العسكر إبراهيم جاويش فى أنه مجتمع فى بيت حسين بيك الخشاب ، أرسل يقول له : « إيش هذا الجمع الذى جامعه / عندك ؟ » . فأرسل [جاوبه][3] : « هذا بيت سنجق ، والذى يأتى لم أقدر أطرده » . ودار القال والقيل والفتن وكثرة المنافقين ، فحس قلب إبراهيم جاويش أغا ، ركب وأتى باب العزب ، وأرسل جاب اختيارية الخمسة أوجاقات ، وقال لهم : « إن حسين بيك الخشاب جامع فى [بيته][4] ناس الهاربين ، مراده قتلى وقتل رضوان كتخدا الجلفى ، ونحن لم نريده فى بلدنا ولم عدنا نأمن من جانبه ، نطلع نطلب من الباشا فرمان ننزّل البيارق على بيته ، إن أعطى فرمان بمطلوبنا ، فهو باشتنا ، وإن أبى فتكون الوزّةُ منه ننزله ، ونعمل إبراهيم بيك بلفية قايمقام ، ونأخذ منه فرمان بنزول البيارق عليه » . وإذا بهم قالوا : « نحن معكم على كل حال » . فكتبوا عرض حال ٥٣٩ ٥٤٠

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٤ ب .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٤ ب .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٥ ا ، « يقول » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٥ ا .

بنزول البيارق على بيت حسين بيك الخشاب ، وأرسلوه للباشا صحبة أربعة عشر اختيار من كل أوجاق [إثنين] [١] ، طلعوا لما بقوا قدامه / قدموا العرض حال ، قرأه عرف ما فيه . وإذا به [قال] [٢] : « رجل نفذ أمر [سعادة] [٣] مولانا السلطان ، طايع الله ورسوله ، فكيف أعطى فرمان بنزول البيارق عليه بقتله أو هجّاجيه » . وإذا بهم قالوا : « العسكر تايرة [يقولوا] [٤] إن كان لا تعطى فرمان بنزول البيارق على بيت حسين بيك يقولوا إن الأسّ منك مغرض ، ما نرضاه علينا حاكم » . وإذا به قال : « أنزل ولا أعطى فرمان إلى قتل طايع أمر السلطنة ، انظروا لى بيت أنزل فيه ، وارسلوا لى سنجق أعمله قايمقام » . وإذا بهم قالوا : « بيت سليمان بيك دوغرى جاء فى المظفر » . وإذا به ركب بكامل أغاواته وأولاد خزنته مسلحة ، ونزل على قرة ميدان ، لما بقى فى الرميلة ، أراد ينزل على الصليبة ، يدخل بيت حسين بيك يكرنك فيه . وإذا بالعزب منعوه بالرصاص ، فقتل منه أغا ، وأتاه زعيم مصر نزّله على بيت آق بردى ، لما دخله / بيت سليمان بيك ، وأرسلوا له إبراهيم بيك بلفية صحبة كتخدا الجاويشية لبسه قايمقام .

٥٤١

٥٤٢

ونرجع إلى الأمير حسين بيك الخشاب . فانه لما حس قلبه بالخبر ، أرسل حضر محمد بيك أباظة الدفتردار ، وأمره أن يضبط قلعة الكبش وبيت محمد بيك المقتول ، وأن يرمى بالزربطانات والمدافع على بيت ابن الدالى ، فأسرع إلى ذلك حتى بقى فى وسط بيت محمد بيك ، أرمى المدافع على بيت ابن الدالى . وإذا بالخبر أتى إلى إبراهيم جاويش ورضوان كتخدا الجلفى ، فركبوا بمن معهم من السناجق والوجاقات ، وأتوا بيت ابن الدالى ، فكثر الرمى بينهم من باكر النهار إلى غروب الشمس . وإذا بالخبر أتى إلى حسين بيك الخشاب ، أن إبراهيم جاويش ورضوان كتخدا ومن معهم قد زحفوا على محمد بيك أباظة الدفتردار ، وهم فى أسرع وقت يهجموا عليه ، فقال : « الخيل يا أولاد » . فظنوا به / الناس أن مراده يروح عند جماعته ، ويزيد فى الرمى على الأعدا ، يمنعهم من الظفر عليهم . وإذا به ركب حصانه إلى أن طلع من باب منزله ، وألفت عنانه إلى اليسرة ، وجعل يرمح على [زين العباد] [٥] على مصر القديمة . وكان ذلك الخبر ليس له أصل ، إنما كلام المنافقين . وإذا بالخبر أتى إلى محمد بيك أباظة وهو مجتهد مستبشر بأن حسين بيك الخشاب وجماعته ولوًّا الأدبار ، فما ساعه إلا نزل وركب هو وجماعته من السناجق مثل خليل بيك وحمزة بيك أباظة وعلى بيك تحطا ومحمد بيك منوفية وعثمان بيك وعلى قرقاش وأبو العدب زعيم مصر ، جعلوا يتبعوا أثر حسين بيك إلى أن أدركوه عند البساتين . وإذا بالخبر أتى إلى إبراهيم جاويش ورضوان كتخدا الجلفى أن حسين بيك ومحمد بيك أباظة ومن معهم ، ولّوا الأدبار ،

٥٤٣

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٥ ا .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٥ ا .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٥ ا : « حضرة » .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٥ ا .
(٥) بالأصل : « زين الفقار » ، صوبت بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٥ ب .

فبطلوا رمى المدافع ، ونزلت / النهابة بيوتهم ، نهبوا ما فيها . وأما حمزة بيك أباظة ، فإنه تخلف ٥٤٤
من الجماعة فى الطريق ، وأتى منزله وقع فى عرض إبراهيم جاويش قازدغلى ، أقام سنجق
كما كان . وإذا بإبراهيم جاويش ورضوان كتخدا ضبطوا بلاد محمد بيك الدفتردار وحسين بيك
الخشاب ، وبلاد من كان معهم من السناجق والأغاوات وغير ذلك ، وكتبوا عرض حال بنزول
راغب محمد باشا وحلوان بلاد وسنجقية الهاربين ، وأرسلوه للدولة ، لما وصل العرض ليد الوزير
الأعظم ، عين لهم أحمد باشا ، وأرسل خط شريف بطلب الحلوان وراغب محمد باشا . وإذا
برضوان بيك قازدغلى دخلت فيه طربة ، توفى إلى رحمة الله تعالى ، وكان وارثه عبد الرحمن
جاويش قازدغلى ، وهو غايب فى مكة المكرمة ، فوضع يده إبراهيم جاويش على مخلفاته . وإذا
بسويلم بن حبيب خاف ، لما بلغه هروب حسين بيك / الخشاب ، أرسل على ابن أخيه إلى إبراهيم ٥٤٥
جاويش ، أخذ منه مكتوب أمان إلى سويلم والحبايبة ، وعملوا محمد بيك الدالى دفتردار مصر .

وإذا بهم إلى واقعة قبط النصارى ، أراد البترك يزور القمامة القدسية ، ويحضر سبت النور هناك ،
ويزور بيت لحم ، فأرسلت المباشرين إلى العرب ، طيبوا خواطرهم على توْدية البترك إلى القدس ،
وإذا بنسوان المباشرين ، قالوا : « ونحن نروح نزور صحبة أبونا من البر » . وإذا بهم اشتروا جمال
وأرحال ، وعملوا أحمال خشب نفطى ، وزوقوا الأرحال وجهزوا الأحمال ، وأرسلوهم إلى العادلية
مع الخام والخيام والعازق ، وطلعت الغلمان ترود بالجمال والبترك راكب بغلة ، والمباشرين
عبد الملاك كاتب الشون وخلافهم ، والنسا مغطيين رءوسهم بالشيلان الكشميرى ، وقدامهم الجنك ،
وخلفهم النوبة التركى ، والغلمان بالمشاعل ملفوفة / بالفوط الزردخان [ترود] [1] ، وطلعوا من ٥٤٦
حارة الروم على العقادين على الغورية بهذه الطلعة ، شافتهم ساداتنا العلما ، قالوا : « [مادة
لا بدعة] [2] ، كيف يتمثلوا بالمسلمين » . فأرسلوا أخذوا فرمان من قايمقام خطابا إلى أغاة
الانكشارية ، أن ينزل يمنعهم من سفر البر ، وأن ينهب كامل ما معهم . وإذا به أعطاهم الفرمان ،
ونزل أغاة الانكشارية والوالى إلى العادلية ، وكان عثمان بيك أبو سيف قاعد على غفر سبيل علام ،
فراحت النصارى ، وقعت فى عرضه ، شال كامل حوايجهم ، فنزل الأغا والوالى العادلية ،
[فما] [3] وجدوا أحدا من النصارى ، فنادوا أن لا أحدا من النصارى يسافر فى البر ، وكل من
خالف يستاهل ما يجرى عليه ، ركبوا أتوا مصر ، كانت سنة مَشْئُومة على قبط النصارى .

ونرجع إلى واقعة محمد جوربجى فى دولة كور [أحمد باشا] [4] . أتى مسلمه إلى إبراهيم بيك
بلفيه / خلع على أمين السماط ، وفرش أوضة شهر حوالة ، وعين له تعيين لما يجى الباشا . ٥٤٧

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٦ ب .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٦ ب : « هذه بدعة » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٦ ب : « لم » .
(٤) بالأصل : « محمد باشا » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٦ ب ، ومن سياق الآتى : « بعد ذلك » .

٣٠ ـ أحمد باشا [١]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، عرف أن أحمد باشا طلع البندر ، نزلت له الملاقية مثل العادة ، لاقوه سلموا عليه ، وأعرضوا [عليه] [٢] ركوبه إلى ثغر رشيد ، فأبى وقال : « على مهل » . وإذا بحسن كتخدا السنجق فى إقليم البحيرة جمع خيول وجمال من الوادى ، وحضَّر تقدمة للباشا ، وأتى إلى ثغر اسكندرية قبل نزول الملاقية ، قابل الباشا وقدم له محلول سيده . وإذا بالباشا خلع عليه قفطان سنجقية سيده ، وأعطاه فرمان بكامل ما كان فى تصرف سيده من بلاد وعتامنة وغيره ، وقال له : « أنت جراقى » . فدرى إبراهيم جاويش قازدغلى ، فكتب مكتوب إلى كتخدا الجاويشية ، أنه يراجع الباشا ، ويرفع سنجقية حسن كتخدا ، لأن للآن لم فيه كفاية للسنجقية .

٥٤٨ أتى الساعى / بالمكتوب ، أعطاه ليد كتخدا الجاويشية ، قرأه عرف ما فيه . وإذا به دخل أعلم الباشا بما فى المكتوب . وإذا بالباشا قال : « قبل ما أطلع بلدكم تبطلوا أحكامى ، رجل عملته سنجق جراقى ، ما أكفيه المركب التى جابتنى قاعدة ، عبوا الحوايج يا أولاد ، المحل الذى جيت منه ، أرجع اليه » . وإذا بمتفرقة باشا والترجمان وحكام بندر اسكندرية راجعوه ، وأخذوا بخاطره ، فين لما كبر لهم ، وركب أتى ثغر رشيد ، أقام فيها مدة أيام . وسافر راغب محمد باشا ، وقابل أحمد باشا فى رشيد مرتين وسافر إلى بلاد الروم ، فأقام أحمد باشا فى رشيد لما حكم دخوله مصر أول يوم فى شهر محرم سنة إثنين وستين وماية وألف [٣] . نزلوه السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، لما وصلوا تحت ناحية الوراق ، باتوا به تلك الليلة . وعند الصباح عدت له السناجق

٥٤٩ وباقى الأغاوات / وخليل أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدوا به إلى قصر الحلى . نزلوه على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار الإمام الشافعى ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال فراغة تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك مدافع من الأبراج ، ثم تحول دخل السرايا .

ونرجع إلى واقعة محمد جوربجى الصابونجى . نزل بلاده الصعيد ، وذلك فى سنة خمسة وخمسين وماية وألف [٤] ، فتوفى هوارى . وإذا به أتى محلوله على اسمه بلدين . وإذا به أرسل إلى وكيله عمل عليهم حلوان وكتبهم على اسمه ، وأخذ تقاسيطهم ، وأرسلهم له . وإذا به أراد يشق

٥٥٠ على البلدين / عدَّى الشرق ، يشق على البلدين . وإذا بابن الهوارى أرسل إلى قرايبه هوارة قبلى

(١) مدة ولايته : ١١٦٢-١١٦٣ هـ/١١٤٨-١٧٤٩ م .
(٢) بنسخة جوتا ، ورقة ١٩٥ ا : « ونزلوه » .
(٣) ١ محرم ١١٦٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٤٨ م .
(٤) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢-٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

عرّفهم : « أن ابن الصابونجى أخذ بلدين المرحوم أبى وجدى ، وسمعت أنه نازل لهم ، وأنا ما أفوت بلاد أبى وجدى » . وإذا بهم أرسلوا له جماعة فرسان هوارة خيالة وسپاهية خيالة ، وأرسلوا يقولوا لهم : « إن أتى البلاد اضربوه » . وإذا به سار لما قرب البلاد ، خرجوا عليه ، فولّى بجماعته منهم ، وعدّى الغرب ، ما زالوا خلفه ، لما عدّى ، وقفوا قصاده . وإذا به عبّا صندوقه [حوايجه] [1] وماله وصندوق الحجج والتذاكر والتقاسيط وما عنده ، نزّله المراكب ، وأرسل الخيول من البردولتلى ، ولكن حريص على الدنيا ، ما له جراق جملة كافية ، وكانت مماليكه من الجوع والسفه تهرب من عنده ، وما له حنِّية أبدا على أولاده ولا إلى أخته . أتى مصر توطن فى بيت أبيه على اليزبكية قصاد العتبة الزرقة ، وهرب من عنده / مملوك ليلا من على وجه الباب ، فباعه . وإذا بهوارة أرسلت إلى إبراهيم جاويش أغا قازدغلى ، وكلّموه أن يدفع إلى [ابن] [2] الصابونجى ، ما حطه فى حلوان البلدين ، ويأخذ منه التقاسيط . فأتى المرسال بالمكتوب ، قرأه عرف ما فيه ، فانجمع على رضوان كتخدا ، واتفق الأمر على قتله . وإذا به ركب بجماعته وطلع قصره الذى أحدثه بساقية وحوض دواب ، وقصر بمنافعه ومواقعه ومطبخه وكراره واصطبلاته وحواصله ، وما أشبه ذلك . وأرسل جاب محمد جوربجى ابن الصابونجى ، لما أتى القصر ، فأخذه أحمد أغا السكرى ، حط فى رجليه القيد ، وأرسل إمارة إلى بيته ، جاب الصندوق بما فيه ، وجابوا شاهد وكتب كامل البلاد إلى إبراهيم جاويش والبيوت . وأخذ فرمان من أحمد باشا بنفيه إلى أرض الحجاز . فلما وصل بركة الحاج قتلوه ، وطيب ما / كتب .

٥٥١

٥٥٢

وإذا بإبراهيم جاويش زوّج خازنداره ابنته ، وسكنه فى الضبيبة . وبعدما أوفت زوجته العدة زوجها إلى خازندار رضوان كتخدا الجلفى ، وأخذ رضوان كتخدا من بيت الصابونجى حاصل ملآن رخام ، وأخذ من أولاد الشرايبى الكبير أولاد عبد الله البيت الذى على بركة اليزبكية . وأخذ العمدان الرخام الذين كانوا على باب قاعة شاه بندر الملفوفة ، وأخرج الباب قدر ستة أذرع برة ، وخرج بخرجه فى البركة ، وعمل قبة فى وسط البحر على بوايك ، شيء عجيب . وإذا برضوان أغا خازندار رضوان كتخدا الجلفى زوج امرأة الصابونجى ، توفى إلى رحمة الله تعالى ، فبعد أن أوفت عدتها زوجها إلى حسين أغا ، وعمله كاشف المنصورة سنة ، وأتى عمله أمين الشون العامرة ، وأخذ الجوالى [3] ، وأعطاه متفرقة باشا ، وعمل حسين كاشف / بداله كتخداه .

٥٥٣

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٧ ب .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٧ ب .

(٣) الجوالى : ضريبة قديمة نشأت فى العصر الاسلامى الأول ، وتفرض على أهل الذمة الذين لا يعتنقون الاسلام ، وفى العصر المملوكى ، عرفت بمال الجوالى ، وفى العصر العثمانى ، أصبحت مقاطعة ويسند أمر جمعها إلى أمين الجوالى ، ومنذ القرن السابع عشر سيطر الأمراء المماليك على إلتزام مقاطعة الجوالى . انظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، المرجع السابق ، ص ٣٢٦ — ٣٣٠ .

ونرجع إلى على قرقاش . دخل مصر ، مراده يدخل بيته ، فات من قدام قنطرة سنقر بسلاحه ومغطى رأسه ، وكان أوضاباشى البوابة قاعد على القنطرة والمقدم قصاده على السبيل . وإذا به قام المقدم حضنه من وراه ، أتت إيده على سلاحه ، فقال : « غيثونى » . أتت له الطايفة ، أخذت السلاح وجابوه قدام الأوضاباشى عرّفه ، [أخذه] (١) فدخلَ به بيت حسن جاويش النجدلى ، وأرسلوا عرّفوا إبراهيم جاويش أغا ، أرسل يقول لهم : « تلقوه وريحوه » . فأرموا رقبته رحمة الله تعالى عليه .

ونرجع إلى إبراهيم جاويش أغا . أتى دوره ، عمل كتخدا الوقت مواجب [مستحفظان] (٢) ، ونزل عمل صاحب الدور كتخدا الوقت مستحفظان ، وأرسل جاب عبد الرحمن جاويش قازدغلى ٥٥٤ من مكة المكرمة صحبة على بيك أمير الحاج معتوق إبراهيم / كتخدا قازدغلى سنة إثنين وستين ومائة وألف (٣) ، عمله كتخدا الوقت سنتين ، أرسل أغاة الانكشارية سمّر حوانيت الحكما المعاجنية ، ويعمر خمامير حارة اليهود ، ولكن له صدقات جارية ، وهو جاويش قبل سفره للحجاز . أخذ حانوت الحلاق الذى فى الركن بين المعززين ، عمله سبيل وفوقه كُتّاب عجيب ، وعمل جامع المغار الذى فى سوق باب الزهومة ، علّاه وعمل على بابه سبيل ، وفوقه كُتّاب وميضة مفتوحة طول النهار إلى ما بعد العشا ، وعمل سبيل وكُتّاب فى باب الفتوح جنب مدفن الست السطوحية ، وعمر مدفنها . وبعدما أتى عمر ساقية فى باب الانكشارية ، وعمل ساقية وحوض دواب وسبيل ٥٥٥ وكُتّاب فى الحطّابة ، وعمل عند باب تربة المجاورين ساقية وحوض دواب وبزابيز / وزاوية ، وعمل وجه باب [الجامع] (٤) الأزهر بابين مثل أبوابه [باب] (٥) زيادة ، وفوقه كُتّاب وبجانبه مادنة وزاوية من داخل الجامع وحوانيت برّا ، وعمل فى طريق تربة اليزبكية قصاد قلعة الكلام ساقية وحوض دواب وبزابيز وكُتّاب وأجرى الهارب بمجاديل للخليج ، وعمل تحت كوم الشيخ سلامة حوش جند وساقية وحوض دواب وبزابيز ، وفوقهم مسجد بمنبر وميضة ومادنة ، واشترى أماكن فى حوض السلطان وحوانيت ، هدّهُم ومراده كان أن يدخلهم فى [الجامع] (٦) الأزهر يوسعه ، وينقل الطريق قرب مطبخ الأزهر ، فحصل له أمر أبقاه على خيرات وصدقة جارية . وإذا بمسلم شريف عبد الله باشا أتى إلى محمد بيك الدالى ، طلع لبس القفطان قايمقام ، ونزل خلع على أمين السماط ، وفرش أوضه شهر حوالة .

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٨ ب .

(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٨ ب .

(٣) ١١٦٢ هـ/٢٢ ديسمبر ١٧٤٨–١٠ ديسمبر ١٧٤٩ م .

(٤) بالأصل « جامع » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٨ ب .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٨ ب .

(٦) بالأصل « جامع » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٩ أ .

٣١ – شريف عبد الله باشا [١]

وإذا بساعى / أتى من اسكندرية [أخبر] [٢] أن شريف عبد الله باشا طلع البندر ، نزلت ٥٥٦ له الملازمين والملاقية مثل العادة ، لاقوه سلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقاموا الأيام المعلومة ، ونزلوا به فى السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، لما وصلوا تحت ناحية الوراق ، باتوا تلك الليلة . وعند الصباح عدت له السناجق وباقى الأغاوات وخليل أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدّوا به إلى قصر الحلى ، نزل على السماط وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار الإمام الشافعى ليلا وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين ، عرض حال مادة / تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك مدافع ٥٥٧ من الأبراج ، وتحول دخل السرايا عن سنة أربعة وستين وماية وألف [٣] ، أقام يتعاطى الأحكام بمصر ، كملت سناجق مصر بمدته فى دولته ثمانية عشر سنجق ، الأول : محمد بيك [الدفتردار] [٤] ، الثانى : عمر بيك أمير الحاج ، الثالث : إبراهيم بيك بلفية ، الرابع : يوسف بيك قطامش ، الخامس : عثمان بيك أبو سيف ، السادس : مصطفى بيك القرد ، السابع : سليمان بيك الشابورى ، الثامن : حمزة بيك ، التاسع : حسن بيك جراق الباشا ، العاشر : حسن بيك ، نسيب كتخدا الجاويشية ، الحادى عشر : حسن بيك أوضاباشى ، الثانى عشر : محمود بيك ، ثم وجراقات إبراهيم كتخدا قازدغلى ، الثالث عشر : عثمان بيك درجة ، الرابع عشر : على بيك القرد ، أمير الحاج سابق ، الخامس عشر : حسين بيك الكبير ، ثم / وجراقات رضوان كتخدا الجلفى ، ٥٥٨ السادس عشر : إسماعيل بيك نسيب الشرايبى ، السابع عشر : أحمد بيك الخازندار ، الثامن عشر : كوجك أحمد بيك . ثم أرسلوا يوسف بيك [قطامش] [٥] بالخزنة العامرة عن سنة خمسة وستين وماية وألف [٦] ، ورجع سنة ستة وستين وماية وألف [٧] . وإذا بخط شريف أتى خطابا إلى عبد الله باشا ، أن يكون باشا حلب ، ومسلم محمد باشا أتى إلى ابن الدالى ، فسافر عبد الله باشا ، بعدما حاسب ، وغلق ما عليه ، وسافر برّا إلى مدينة حلب . فهادوه أعيان مصر .

(١) مدة ولايته : ١١٦٤-١١٦٥ هـ / ١٧٥٠-١٧٥١ م .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٩ أ : « عرف » ؛ وكذلك بنسخة جوتا ، ورقة ١٩٨ ب .

(٣) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفبر ١٧٥٠ – ١٩ نوفبر ١٧٥١ م .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٩ ب ؛ وراء كل اسم كلمة : « سنجق » .

(٥) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٩ ب .

(٦) ١١٦٥ هـ / ٢٠ نوفبر ١٧٥١ – ٧ نوفبر ١٧٥٢ م .

(٧) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفبر ١٧٥٢ – ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

٣٢ ـ محمد باشا [١]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، [أخبر] [٢] أن محمد باشا طلع البندر ، ونزلت له الملاقية والملازمين [مثل العادة] [٣] ، لاقوه وسلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقام بها الأيام المعلومة ، ونزّلوه السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، وعنده خستكة [٤] ، لما أتوا به تحت ناحية الوراق ، ٥٥٩ باتوا به / تلك الليلة . وعند الصباح عـدَّت له السناجق وباقى الأغاوات والروزنامجى ، لاقوه ، سلموا عليه ، وعدّوا به إلى قصر الحلى ، نزل على السماط ، وأخذ التقادم ، وخلع قفاطين القدوم ، عملوا له شنك [سواريخ ومدافع] [٥] ، وراح زار الامام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . وعند الصباح دخل مصر [فى موكب عظيم] [٦] ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال خدمة تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك من الأبراج ، تحول دخل السرايا ، لزم [الفراش] [٧] .

وإذا ببشير كاشف أتى مصر ، دخل بيت إبراهيم كتخدا قازدغلى ، طلب منه الأمان . وإذا به أعطاه الأمان ، وعمله كاشف على أمانة قبلى . وإذا بمحمد بيك أباظة أتى مصر ، دخل بيت ٥٦٠ جاويش من جاويشية الديوان فى حارة الصليبة / أتى صاحب البيت ، عرَّف إبراهيم كتخدا قازدغلى ، فأرسل له أغاة الانكشارية والوالى ، فمنعوهم من داخل بالرصاص ، فتكاثرت عليهم سناجق وطوايف ونفر ، نقبوا البيت ، ودخلوا مسكوا محمد بيك أباظة ورفيقه ، فأخذ الوالى رفيقه إلى البوابة والأغا جاب محمد بيك إلى إبراهيم كتخدا قازدغلى . فأمر بقتله فقتلوه فى الداودية . انتهت الرياسة فى مصر إلى الإثنين ، كلمة واحدة ، إبراهيم كتخدا قازدغلى ورضوان كتخدا الجلفى ، وكل شىء دخل فى يد إبراهيم كتخدا من بهار أو بلص أو غيره ، يعطى ثلثه إلى رضوان كتخدا الجلفى . وأرسل له سليمان كتخدا الدمياطى حجة غيط المعدية ، فأوهبها إلى رضوان كتخدا ، وأخذ غيط الساكت عمل فيه قصوره بمنافعها ومواقعها بوايك على البركة . وأخذ غيط بالى جاويش جنب ٥٦١ قنطرة الدكة [٨] ، عمل فيها قصوره بمنافعها / ومرافعها وحمام ، وأخذ من غيط الدراويش قطعة أرض

---

(١) مدة ولايته : ١١٦٦-١١٦٧ هـ / ١٧٥٢-١٧٥٣ م .

(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٥٩ ب : « عرَّف » ؛ وكذلك بنسخة جوتا ، ورقة ١٩٩ ب .

(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٥٩ ب .

(٤) خستكة : أى ضعف ؛ وبنسخة جوتا ، ورقة ١٩٩ ب : « كسلان » .

(٥) بالأصل : « من الأبراج » ، والتصويب من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٠ أ .

(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٠ أ ؛ ونسخة جوتا ، ورقة ١٩٩ ب : « رتبوا له موكبا عظيما » ، دخل مصر فى أمرياته مثل العرايس .

(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٠ أ : « الأوساد ، أى : الوسائد » .

(٨) قنطرة الدكة : سميت بهذا الاسم من أجل الدكة التى كانت عندها ، وكان يجلس عليها المتفرجون أيام فيضان النيل ، وكانت قريبة من المقس ، وعرفت المنطقة القريبة منها باسم كوم الدكة . انظر : على مبارك ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٦٧ ، ص ٣٦١ .

جرّفها ، وشال الأتربة ، عملها بركة قصاد الغيطين بين غيط بالى جاويش وغيط المعدّية ، وزود فى غيط المعدية قصوره ومحلات :

ونرجع [١] لمحمد باشا أقام بمصر أربعين يوم ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، دفنوه بجوار حضرة الإمام الشافعى ، وكتخداه ضبط كامل مخلفاته من كثير إلى قليل بقايمة ، وأرسلها للدولة ، وعرّفهم بوفاة الباشا ، فأرسلوا قابجى باشا ، يأخذ كامل مخلفات المرحوم : وعيّنوا إلى مصر مصطفى باشا ، ويكون كتخدا محمد باشا كتخداه ، فأتى القابجى وسلم إلى كتخدا محمد باشا الخط الشريف ، فخلع على عثمان بيك أبو سيف أمين السماط . وإذا بإبراهيم كتخدا قازدغلى قال : « إن قصر الحلى مهدود ، تطلعوا فيه الباشا ، ينهد عليه يموت ، يبقى واحد مات / بأمر الله تعالى ، وثانى باشا يموت ردم ، يدعوا أهل الروم بدعوتنا ، وإنما انصبوا الخام والخيام ، وخذوا المطبخ فى العادلية ، وخذوه من المركب السناجق والأغاوات بطوايفهم ، هاتوه إلى الخيام ، ينزل على السماط » . ٥٦٢

وإذا بهم فعلوا مثلما قال . وإذا برجل كان خدام فرنج ، ففتح الله تعالى عليه ، عمل سمسار ، اسمه طرطر ، أتى إلى إبراهيم كتخدا ، عرّفه أن يعمل مال حماية على جلود الجاموس [وبقر] [٢] الأضحية ، أن لا يشترى أحد جلد من بيت ، بل يأتوا به الوكالة ، يفصله صاحب الحملة بفرمان إلى قبلى وبحرى واسكندرية ورشيد ودمياط والمحلة الكبيرة والمنية وأسيوط ومنفلوط ودرجة . وإذا بإبراهيم كتخدا ، أمضى له على قوله سنة ستة وستين وماية وألف [٣] ، وسنة سبعة وستين وماية وألف [٤] ، فأتى العيد ذبحوا القادرين الجاموس المعلوف / والبقر ، وأخذت الجلود مثل العادة الخدامين ، شالوه وأتوا به الوكالة ، فالذى كانوا يتصرفوا فيه بعشرة محبوب ، يفصله بستة ، الذى بثمانية ، يدفع فيه خمسة ، والذى بستة محبوب ، يأخذه بأربعة على هذا الشكل ، وأرسل جاب رجالة من طرفه بفلوس ، رتبهم فى الأقاليم والبنادر ، جمع كامل جلود الأضحية ، وتصرف فيهم للإفرنج ، زاد عن المشترى ثمانين كيس ، وثانى سنة كذلك . ٥٦٣

٣٣ ـ مصطفى باشا [٥]

ونرجع إلى مصطفى باشا ، أتى ساعى من اسكندرية ، أخبر [٦] أنه طلع البندر ، نزلت له الملاقية والملازمين [مثل العادة] [٧] ، لاقوه وسلموا عليه ، وأتوا به ثغر رشيد ، أقام بها الأيام

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٠ ب : « إذا » .
(٢) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٠ ب .
(٣) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفبر ١٧٥٢–٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .
(٤) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ – ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .
(٥) مدة ولايته : ١١٦٧–١١٦٨ هـ / ١٧٥٤–١٧٥٥ م .
(٦) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦١ أ ؛ ونسخة جوتا ، ورقة ٢٠٠ أ : « عرف » .
(٧) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦١ أ .

المعلومة ، ونزلوا به فى السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، لما وصلوا [به] [١] تحت ناحية الوراق ،
٥٦٤ باتوا تلك الليلة . وعند الصباح كان أمين السماط وأمين الاحتساب حضّروا / خيول لركوب أغاواته وأولاد خزنته والنوبة التركى ، وحضر أمين السماط تقدمته لركوب الباشا ، فعدت له السناجق والأغاوات وخليل أفندى الروزنامجى ، لاقوه سلموا عليه ، وعدّوا به جنب قصر الحلى ، فقدموا له الركوبة ، فركب بأغاواته وكتخداه وأرباب مناصبه والبيارق والأطواغ والطوايف قدام ، والسناجق والأغاوات خلفهم وباش جاويشية ، وساروا وأولاد خزنته والنوبة التركى خلفه ، موكب كان فاخر ، [ما] [٢] سبق . [حينما] [٣] وصلوا العادلية ، نزل على السماط ، وخلع قفاطين القدوم ، وأخذ التقادم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار الإمام الشافعى ليلا . وعاد بات فى العادلية إلى الصباح ، دخل مصر فى موكب عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة
٥٦٥ الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى / قدموا له حوالات الحرمين عرض حال مادة تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك مدافع ، تحول دخل السرايا ، كمل سنة ستة وستين وماية وألف .

ونرجع إلى عمر بيك . رجع بالحاج سنة سبعة وستين وماية وألف [٤] ، فى تخت روان ، لأنه كان لم له طاقة للركوب نظراً لكبره . ثم إنه سلم المحفل ، وأقام فى منزله ، وأرسل يقول إلى إبراهيم كتخدا : « أنا ما بقى [فىّ] [٥] قدرة أبدا على طلوع الحاج ، وعندك سناجق كثير ، لبِّس غيرى » . فأرسل جاوبه إبراهيم كتخدا : « أن لم يزل فيك البركة ، اطلع بالحاج هذه السنة ، وفى العام القابل ، يهون الله » . وإذا به أوكب بالمحفل والسدادرة ، وطلع للحصوة ، وسافر بالحاج سنة سبعة وستين وماية وألف ، ورجع فى أمن وأمان عيان كسلان ، أتى فى أربانه تخت روان ،
٥٦٦ سنة ثمانية / وستين وماية وألف [٦] . لم فيه قوة أبدا . وكان أحمد أغا السكرى ، عزل من أغاوية المتفرقة ، فعاد لما كان عمل كتخدا إبراهيم كتخدا قازدغلى ، وانعزل حسين كاشف من الكتخداوية ، ومن الشون ومن الجوالى ، وأقام يركب كل يوم مثل العادة ، يروح بيت الكتخدا . وعمل إبراهيم كتخدا من الخيرات ، سبيل فى باب الانكشارية ، وعمل مدرسة بساقية وجنينة وسبيل فى عمارة لاشين ، وعمر بيت عثمان بيك ، وجدد فيه أماكن ، وأخذ وكالة أتق ، وعملها بيت مفرح ، وتزوج بالست شويكار زوجة سليمان جاويش ومحظية عثمان قازدغلى كتخدا كان ، وعملت زوجته بنت البارودى حمام فى علوة باب الخرق ، فى جوار بيته الذى جدده ثم أن هلت سنة ثمانية وستين وماية وألف . فى أواخر شهر محرم [٧] مَرِض مَرَض زايد ، فوكل عثمان
٥٦٧ / بيك درجة وعبد الرحمن كتخدا قازدغلى ، ووصى وأمر أن يطلقوا ما فى الحبوس فأطلقوهم ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦١ ا .
(٢) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦١ ا : « لم » .
(٣) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦١ ا : « لما » .
(٤) ١١٦٧ هـ/٢٩ أكتوبر ١٧٥٣–١٧ أكتوبر ١٧٥٤م.
(٥) الإضافة للتوضيح .
(٦) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ – ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .
(٧) آخر محرم ١١٦٨ هـ / ١٦ نوفبر ١١٥٤ م .

وأرسلوا إلى مقرة الإمام الشافعى فلوس ، [وإلى الجامع الأزهر فلوس] [١] ، فتوفى إلى رحمة الله تعالى فى سبعة شهر صفر [٢] . فغسلوه وكفنوه ، وودوه للمصلى ، صلوا عليه صلاة الجنازة ، ودفنوه فى القرافة ، كان له مشهد عظيم بكتخدا الباشا والسناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات والأشراف والسادات والعلما وأرباب الأشاير والأحزاب [والكفارة] [٣] قدامه ، وعملوا له جمع وسبحة ، وإسقاط صلاة .

وإذا بحسين كاشف وعلى أغا كوجك أرادوا أن يعملوا سناجق ، أتوا عند رضوان كتخدا الجلفى ، عرّفوه فقال : « ومن عندى يكون إثنين يعملوا سناجق محمد كاشف وعلى كاشف » . فأرسل طيب خاطر الباشا على لبس الأربعة سناجق ، فطاب / الخاطر ، فطلعوا الأربعة لبسوا ونزلوا منازلهم ، فنزلت لهم ثانى يوم البيارق والطوغات ، ودقت النوبة التركى فى بيوتهم ، وركبوا بالطوايف والسعاة [بمصر القاهرة] [٤] . وإذا بخبر ظهر من أناس حجاج من إسلامبول ، طلعوا اسكندرية ، عرّفوا أن السلطان محمود توفى إلى رحمة الله تعالى يوم الإثنين فى عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومااية وألف [٥] ، وعملوا السلطان عثمان خان ، ملك وسلطان . وبعد سبعين يوم أتى أغا بالسكة والخطبة والزينة ، وشنك مدافع من الأبراج فى القلعة . وإذا بالباشا أرسل أحضر أمين دار الضرب ، أخذ منه السكة القديمة ، حطها فى كيس السكك ، وختم عليها ، وحطوهم موضعهم فى خزنة الديوان ، وأعطاه السكة الجديدة باسم السلطان عثمان خان ، زر محبوب ذهب كامل ، ونصف فضة ، تحرير مثل / الأول ، فعملوا شنك مدافع ، ودعوا باسمه فوق المنابر . ٥٦٨ ٥٦٩

وكان فى حياة المرحوم إبراهيم كتخدا توفى مصطفى بيك القرد ، لرحمة الله تعالى ، فعملوا مملوكه صالح كاشف سنجق ، فتح بيت سيده . ثم عملوه حاكم إقليم درجة . وتوفى إبراهيم بيك بلفية فعملوا مملوكه عثمان أغا سنجق ، فتح بيت سيده كملت سناجق مصر ، سنة ثمانية وستين ومااية وألف ، إثنين وعشرين سنجق ، أولهم : عمر بيك ، أمير الحاج ، والثانى : محمد بيك الدالى ، الدفتردار ، والثالث : يوسف بيك قطامش ، والرابع : محمود بيك حمزه ، والخامس : خليل بيك بلفية ، والسادس : صالح بيك ، والسابع : عثمان بيك أبو سيف ، والثامن : حسن بيك ، جراق عمر بيك الكبير ، والتاسع : حسن بيك ، نسيب كتخدا الجاويشية ، والعاشر : حسن بيك أوضاباشى ، والحادى عشر : سليمان / بيك الشابورى ، والثانى عشر : معاتيق المرحوم إبراهيم كتخدا قازدغلى ، عثمان بيك درجة ، والثالث عشر : حسين بيك ، والرابع عشر : على بيك ، أمير الحاج سابق ، والخامس عشر : حسين بيك ، والسادس عشر : على بيك ، وجراقات رضوان كتخدا الجلفى ، مصطفى بيك ، السابع عشر ، والثامن عشر : إسماعيل بيك ، نسيب الشرايبى ، والتاسع عشر : ٥٧٠

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦١ ب ، وصوبت كلمة « فلوس » .
(٢) ٧ صفر ١١٦٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٥٤ م .
(٣) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٢ أ .
(٤) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٢ أ .
(٥) ٢٠ صفر ١١٦٨ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٥٤ م .

أحمد بيك كوجلك ، والعشرين : أحمد بيك الخازندار ، والحادى والعشرون : محمد بيك ، والثانى والعشرون : على بيك [تمام] (١) .

وإذا بأغا بقابجى باشا أتى طلع بولاق ، نزل له كتخدا الباشا والأغاوات وزعيم مصر بالنقرزان ، أتوا به ، ودارت التنابيه على كامل السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات . باتوا وأصبحوا ، ركبوا وطلعوا الديوان ، لما تكامل ، طلع الباشا ديوان الغورى ، ناوله القابجى باشا الخط الشريف ، ٥٧١ فأخذه / وقبله ووضعه فوق رأسه ، وناوله ليد كاتب الديوان قرأه على سماع كل من كان حاضر . وإذا به طلب حلوان ما كان تحت يد تصرف المرحوم إبراهيم كتخدا من بلاد ورزق وعتامنة وجراية وعليق وأملاك التى غير موقوفة ، فأجابوا : « بمزيد السمع والطاعة » . ونزلوا الخمسة سناجق ، والإثنين الجاويشية جراقات المرحوم إبراهيم كتخدا إلى بيت عبد الرحمن كتخدا قازدغلى ، عرّفوه ، فأرسل أحضر اختيارية السبعة أوجاقات ، وأرسلوا للباشا من كل أوجاق إثنين إختيارية ، يقولوا له : « رجل اختيار فى أوجاق ، وله أولاد وذرية ومعاتيق ، وسلمهم فى حال حياته بلاده ، وغيره تصرفوا [فيها] (٢) مدة حياته ، كيف يحطوا حلوان » . وإذا بهم ركبوا وطلعوا عرّفوا الباشا بهذا القول . وإذا به قال : ٥٧٢ « أنا ماليش كلام فى شأن ذلك / كلموا الأغا المعين فى هذا » . وإذا بهم نزلوا عرّفوهم الجواب من الباشا ، أقاموا يدبروا أمورهم فى بعضهم ، وطلعوا للأغا ، عملوا حلوان قدر معلوم له وللباشا ، وأجرة قدم الأغا والقابجى . فأرسل الأغا ، أعرض للدولة على ما عملوه من الحلوان ، طاب الخاطر .

ونرجع إلى واقعة المغاربة مع جماعة على كتخدا الخاربطلى ، بعد وفاة المرحوم إبراهيم كتخدا قازدغلى . هو أن ولد خدام نفر من جماعة الخاربطلى مجروح ، وقصاد قهوة الخرابة جار الوكالة رجل حلاق جرايحى فى حانوت ، كان يجى له الولد كل يوم يغير على جرحه ، فأتى يوم من الأيام مثل العادة ، فما وجد الحلاق ، فصبر حصة ، فما أتى . وإذا به دخل داخل الدكان ، يعرف محل المرهمدان ، يأخذه ليغير منه على جرحه ، فما وجده فى محله ، طلع جلس على باب ٥٧٣ الحانوت / وإذا بولد فى الحانوت دخل ينظر المرهمدان مكانه ، فما وجده ، فظن أن الولد أخذه ، فأتى له طلب المرهمدان منه ، فقال : « أنا ما وجدته مكانه » . اتسع الهرج بينهم ، وكان إثنين مغاربة قاعدين على باب الدكان ، وقع السفه ، فضرب خدام الجندى الولد كف ، قامت عليه [المغاربة] (٣) ، وضربوا خدام الجندى . وإذا بجندى يعرف أن سيد الخدام رجل شراقى ، فخلص الولد من المغاربة ، وأعطاه بعض دراهم ، وقال : « روح ، ولكن إياك أن تقول إلى سيدك » . فأتى الخدام عند سيده عليه آثار الضرب ، قال له سيده : « مين ضربك ؟ » . فنكر منه فزّ عليه يضربه . وإذا به قص عليه القصة من أولها إلى آخرها . وإذا به كان قاعد عنده نفر ،

(١) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٢ ب .

(٢) بالأصل « فيه » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٣ ا .

(٣) بالأصل « المغاربى » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٢ ب .

فأخذه وقال للخدام : « تعالى أورينى المغاربة » . وإذا به مشى خلفه لحانوت الحلاق ، فما وجدهم قاعدين ، فسأل عنهم فأخبروه / أنهم دخلوا حواصلهم يتغدوا . وإذا به أتى على باب الحاصل ، فرغ طبنجة داخل الحاصل . وإذا بمغربى من داخل الحاصل أرمى عليه أيضا طبنجة ، صادفت فى صدره فمات لوقته . فأتى الجندى والحمار ، عرّفوا النفر والسراجين ، أخذوا سلاحهم ، وأتوا إلى الوكالة التى وقع الحادث بها ، كانت المغاربة جمعت بعضها ، فما قدروا يدخلوا عليهم فى الوكالة ، فأتوا عرّفوا الكتخدا ، فأرسل أحضر أغاة الانكشارية ، فأتى [وما] [1] قدر أن يقرب باب الوكالة مكرنكين مقدار مايتين رامى بندق عصبة ، ففاتهم وأتى جلس فى مدفن الغورى مراده يجمع نفر وينقب عليهم ، فأرسل يستأذن عبد الرحمن كتخدا قازدغلى ، فأرسل يقول له : « اطلع محلك » . وإذا بالأغا ركب وطلع القلعة . ٥٧٤

ونرجع إلى الكتخدا . أرسل مسك مغربى / فايت من السكة ، حطه تحت الضرب لما مات ، فدفنه فى البيت . وإذا بالمغاربة دريت بمسك المغربى ، أتت ملكت الجامع الذى فى حارة الديلم ، والآن يقولوا لها عطفة حوش قدم ، وطلعوا المادنة ، وصاروا يرموا على بيته رصاص ، درى عبد الرحمن كتخدا قازدغلى فركب وأتى طرد المغاربة ، وقال : « راجل فى راجل » . وفض بينهم القضية . ٥٧٥

وإذا بعمر بيك أمير الحاج أرسل كتخداه إلى مصطفى باشا : « أنى أنا عيان ، وعجزت لكبر سنى ، فلبس سنجق غيرى على اميرية الحاج لأنى ما بقيت أقدر » . وإذا به كتب فرمان بجمعية السناجق فى بيت الدفتردار ، دارت التنابيه على كامل السناجق والأغاوات واختيارية السبعة أوجاقات ، باتوا وأصبحوا ، طلعوا الديوان فى بيت الدفتردار ، فقال لهم : « مين منكم يعمل / أمير الحاج ؟ » . فسكتوا كلهم . وإذا بحسين بيك ناظر جامع أزبك قال : « أنا أعمل أمير الحاج » . اتفقوا على ذلك ، باتوا وأصبحوا ثانى يوم ، فركب حسين بيك بطايفته وحاشيته ، وطلع الديوان ، خلع عليه الباشا قفطان أميرية الحاج الشريف ، ونزل بموكب فاخر . وإذا به فايت ، وكنت أنا العبد الحقير [واقف] [2] بين العالم يتفرج على الموكب . وإذا به لما أتى قبالى ، كمش حفنة فضة بيضا وأرماها على روس الناس . وإذا بهم دقلجونى مثل الكورة ، وداسونى بينهم ، وأخذوا منى العمامة من على راسى فقلت : ٥٧٦

يوم توليت حسين بيك اميرية الحاج الشريف
خطفوا عمامة راسى طربوش مع شاش لطيف

ثم إنه أتى بيته بعد الموكب ، وتسلم حاصل الجمال / والمحفل الشريف وملايل الحاج ، وجدد أغبطا وصناديق وأقفاص مغلقة ، وخام وخيام ، وما قد يحتاج إليه الأمر . ٥٧٧

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٣ ب : « ولم » . — (٢) بالأصل : « فايت » ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٤ أ .

ونرجع إلى واقعة رضوان كتخدا . من طمعه [ما] [١] خلّا فى الوجاق أحدا يحبه أبدا ، فشحنوا له مصيبة . وكان فى حياة المرحوم إبراهيم كتخدا قازدغلى يأكل فى قثة [محاولة] [٢] كل شيء ، من جميعه يدخل فى يد المرحوم إبراهيم كتخدا المذكور يعطيه فيه الثلث ، فأراد يأخذ من عبد الرحمن كتخدا قازدغلى صاحب الخيرات مثلما كان يأخذ من المرحوم إبراهيم كتخدا ، كل فرق بن قهوة دخل ديوان البهار ستة شريفى أحمر ، فمنعه من هذه الحادثة عبد الرحمن ٥٧٨ كتخدا قازدغلى ، وكان جدد فى حملة بولاق أربعة أنصاف لِوّاحة وكِيّالة / وكان قديمها نصفين ، فصار على الإردب كيالة ولواحة وبر ستة أنصاف فضة ، منعهم أيضا عبد الرحمن كتخدا قازدغلى ، وخلّاهم على قديمهم نصفين فضة فقط الإردب ، فدارت من ذلك الفتن ، وكثر القال والقيل ، وظهرت المنافقين ، وإذا بعبد الرحمن كتخدا أرسل أحضر عنده فى البيت جراقات المرحوم إبراهيم كتخدا ، وأعرض عليهم مقصود رضوان كتخدا الجلفى ، وقال لهم : « ماذا رأيتم ؟» . وإذا بهم قالوا جميعاً : « إن الظلم نار على صاحبه ، ونحن لا نرضاه ، ولا نريد رضوان كتخدا أن يقيم معنا فى البلد ، لا هو ولا خشتاشه سليمان كتخدا أمين البحرين الجلفى حتى ولا جراقاته أيضا ، ٥٧٩ سناجق وأغاوات وجوربجية ، ومطبخ سعادة مولانا السلطان أولى منه فى حلوان / بلاده وبلاد خشتاشه وبلاد سناجقه وكشافه » . فاتفق رأيهم الجميع على أن يرفعوه من بينهم ، وتدبروا فى أمورهم ، وأرسلوا رابع أوضاباشى أن يملك المدرسة التى جار بيته ، وقالوا : « نحن علينا ما نقلعه من البيت ، إذا انملكت المدرسة » . وإذا بعبد الرحمن كتخدا أرسل رابع نفر ملكوا المدرسة ، وأتت جميع السناجق خلاف سناجقه ، وجابت مغاربة ببندق طويل ، وركبوا المدافع بمتاريز فى بركة الفيل على بيته . وكان ابتدا هذا التدبير فى يوم الخميس الكاين فى ثالث يوم من شهر جمادى الأول من شهور سنة ثمانية وستين ومابة وألف [٣] . وصاروا يرموا على بيته المدافع من كل جانب ٥٨٠ حتى أنهم أرموا واجهة قصره الذى فى البيت الذى / هو فيه ، والبندق عمال لا ينقطع أبدا . فحين [عرف] [٤] بذلك خشتاشه سليمان كتخدا الجلفى ، فحالا ركب ودخل بيت كتخدا الجاويشية ، يطلب عرضه ، وحاربوا رضوان كتخدا يوم الخميس وليلة الجمعة . ففى شدة الحرابة وقعت شرارة فى الجبخانة التى فى بيته [فطار البارود] [٥] واللهيب ، وحرق البيت ، فصحت له رصاصة فى كعب رجله ، وضاقت فيه حين رأى ما وقع فيه من ألم رجله وحريق البيت ، ورمى المدافع والبندق ، والعسكر محاوطة من كل جهة ، فركب بعيلته وسناجقه وكشافه وأغاواته ، وأتى أراد يدخل فى باب العزب فمنعوه من الدخول فيه . فالتزم أن يلفت ويخرج من باب القرافة ، فسار وخرج

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٤ أ : « لم » .

(٢) بالأصل « محكوكة » صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٤ أ .

(٣) ٣ جمادى الأول ١١٦٨ هـ / ١٥ فبراير ١٧٥٥ م .

(٤) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٤ ب : « درى » .

(٥) بالأصل : « فتار النار » ، صوبت من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٤ ب .

بالخمس سناجق جراقاته . ثم / لحقه مملوكه أغاة العزب ، أخذ بخاطره ورجع محله ، فدخلت بيته ٥٨١
النهابة ، فوقع عليهم سقف البيت ، انحرق فيه ناس غز وأولاد بلد ، وسار رضوان كتخدا بسناجقه
للوجه القبلى ، ونفوا أغاة العزب ، وعملوا أغاة من طرفهم ، ونفوا الجوربجى [ما] (١) خلُّوا من
جماعته أحدا أبدا . وكان له ولدين ، الواحد بالغ ، والآخر قاصر ، فتصدر لهم حسين بيك أمير
الحاج وعبد الرحمن كتخدا قازدغلى ، وأرسلوا طايفة ونفر فى بيته الذى فى اليزبكية ، خوفا
من النهب فما اتصل إلى أولاده ، خلاف فرش ذلك البيت ، وخلص لهم ما كان على اسمهم من
البلاد مقدار ثلاثين كيس ربح تمام . ثم سكنهم حسن كتخدا الطويل فى باب الشعرية مدة ،
وأتوا سكن فى بيت الأزبكية . ثم إنهم أرادوا أن يعينوا عليه تجريدة . وإذا بالخبر أتى / أن رجله ٥٨٢
ورمت ، فتوفى إلى رحمة الله تعالى ، وسناجقه قبِّلت والسراجين الذين كانوا معه ، دخلوا مصر .

ونرجع إلى سليمان كتخدا الجلفى . أخذ عرضه فى أوجاق جاويشية الديوان ، وأخذ أهله وعياله
وأسبابه ونزل بهم ثغر رشيد ، أقام بها . وإذا بسليمان بيك قطامش أتى من سفر الخزنة العامرة ،
فنزل له فرمان أن سنجقيتك رفعناها ، وأنك تقيم فى ثغر رشيد ، وهو للآن باقى ساكن بأهله
وعياله بها .

ونرجع إلى عبد الرحمن كتخدا قازدغلى . نفى إسماعيل كتخدا مستحفظان سابق تبانه ، وعلى
كتخدا الخاربطلى أرض الحجاز من بندر السويس ، توجهوا بعدما أخذوا زادهم وزوّادهم وعوّموا ،
فحصّلوا حاج سنة تاريخه . وأوكب حسين بالمحفل ، ثم وبالسدادرة للحصوة ، وسافر بالحاج سنة
ثمانية وستين / ومابة وألف (٢) ، لما حصل مكة المكرمة ، وطاف وسعى ، وجاب العمرة ، فوقع ٥٨٣
فى عرضه إسماعيل كتخدا الرزاز الذى كان نفاه رضوان كتخدا الجلفى ، بعد هروب عثمان بيك
زين الفقار فى سنة ستة وخمسين ومابة وألف (٣) . أتى به مع عرب حرب (٤) وهوازم (٥) ، دار
دورة طويلة ، وما دخل مصر إلا يوم إثنين وعشرين فى شهر صفر سنة تسع وستين ومابة وألف (٦) .
ثم إن حسين بيك أخذ عرض إسماعيل كتخدا الرزاز المذكور ، وعرض خشتاشينه فى أوجاق
الجاويشية ، وأقام إسماعيل كتخدا عندهم .

وإذا بمسلم بن الحكيم على باشا أتى إلى مصطفى باشا أن يكون قايمقام : « [ولا] (٧) ينزل
من السرايا » إلا بعد طلوعى قصر الحلى فأقام مصطفى باشا قايمقام ، بعدما أتاه المقرر . وإذا

(١) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٤ ب : « لم » .
(٢) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ — ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .
(٣) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ — ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .
(٤) حرب : قبيلة عربية كبيرة تتفرع إلى عدة بطون ، وديرة هذه القبيلة ببطونها فى المنطقة الممتدة من الحمرة شمالا وشرقا وغربا إلى عسفان . انظر : محمد لبيب البتانونى ، الرحلة الحجازية ، ط ٣ ، ص ٥١ .
(٥) هوازم : قبيلة عربية كانت ديرتها قريبة من طريق الحاج .
(٦) ٢٢ صفر ١١٦٩ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٥٥ م .
(٧) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٥ أ : « لم » .

٥٨٤ بعمر بيك الكبير توفى إلى رحمة الله تعالى وأحمد / جاويش قازدغلى توفى ، وابن عبد الله بيك اختيار جاويشان توفى ، فضبط معلوم محاولهم إلى على باشا بن الحكيم ، وعملوا إبراهيم كتخدا عزبان ابن أمين البحرين مكان سليمان كتخدا الجلفى .

ونرجع إلى واقعة عبد الرحمن كتخدا قازدغلى . شاخت عليه الذى قوم شوكتهم ، وطلبوا منه الزايد من خصوص أولاد المرحوم رضوان كتخدا الجلفى . وإذا به أخذ عرضه فى أوجاق جاويشية الديوان ، وحمل حوايجه وعلايقه وذخيرته والمطبخ ، ونزل قصر الحلى فى بولاق ، وكان هو ناظر قصر الحلى ، عمره وبيضه على مجئ الباشا ، فنزلت له السادات والبكرية والعلما يأخذوا بخاطره ، لكى يعود إلى منزله ، [فما] [1] أمكن . وثانى يوم نزلت له أربعة سناجق يأخذوا بخاطره ، يرجع ٥٨٥ بيته ، [فما] [2] أمكن [3] . وإذا به سافر بلاده ، وزار حضرة السيد ، وانجمع على / محمد بيك سنجق سته ، وكانت سته توفت إلى رحمة الله تعالى ، ورفعوا سنجقيته ، وعمل من جملة ملازمين المقام البدوى .

٣٤ — على باشا بن الحكيم [4]

وإذا بساعى أتى من اسكندرية ، عرَّف أن على باشا بن الحكيم طلع البندر ، فنزلت له الملاقية والملازمين مثل العادة ، لاقوه سلموا عليه ، أقام فى اسكندرية أربعة وأربعين يوم ، وأتوا به ثغر رشيد أقام بها مدة أيام ، ونزّلوه السفاين على وجه بحر النيل المبارك ، [إلى أن وصلوا تحت ناحية الوراق] [5] باتوا به تلك الليلة . وعند الصباح عدت له السناجق وباقى الأغاوات وخليل أفندى الروزنامجى ، لاقوه وسلموا عليه ، وعدُّوا به إلى قصر الحلى ، ونزل على السماط ، وأخذ التقادم ، ٥٨٦ وخلع قفاطين القدوم ، وعملوا له شنك سواريخ ومدافع ، وراح زار / الإمام الشافعى ليلا ، وعاد بات فى العادلية . ويومها نزل مصطفى باشا من القلعة إلى بيت عبد الرحمن كتخدا الذى ورثه بعد وفاة الجوخدار ، وجدد فيه أماكن . ثم إن على باشا بن الحكيم عند الصباح دخل مصر بموكب [6] عظيم ، ذبحوا له القرابين على الأعتاب ، لما طلع قلعة الجبل ، جلس فى ديوان قايتباى ، قدموا له حوالات الحرمين عرض حال خدمة تتعلق بالحرمين ، علم عليها ، عملوا له شنك [مدافع] [7] من الأبراج ، تحول دخل السرايا ، كتب فرمان إلى كتخدا الجاويشية أن يكتب تنابيه إلى السادات والبكرى وأرباب السجاجيد والحرف والأربعة أيمة ساداتنا العلما والسناجق والأغاوات

(1) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٥ ب : « لم » .
(2) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٥ ب : « لم » .
(3) هنا تنتهى نسخة جوتا .
(4) مدة ولايته : ١١٦٩-١١٧١ هـ/١٧٥٥-١٧٥٧ م .
(5) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٥ ب : « لما وصل تحت ناحية الوراق » .
(6) بنسخة ميونخ ، ورقة ١٦٥ ب : « فى موكب » .
(7) الإضافة من نسخة ميونخ ، ورقة ١٦٦ ا .

واختيارية السبعة أوجاقات وكتخداوات البابين ، أول ديوان بالجمعية فى ديوان الغورى . وإذا به كتب كاتب حوالة التنابيه ، وأرسلها / صحبة الجاويشية إلى أربابها . وإذا بأول ديوان يوم الأحد ٥٨٧ طلعوا جميع من ذكرناهم إلى ديوان الغورى ، وطلع على باشا ، سلم فردوا عليه السلام ، وأخرج خط شريف ، قرأه كاتب الديوان على سماع كل من كان حاضر . وإذا فيه : « إننا استخرنا الله تعالى ، وولينا عليكم وزيرنا على باشا حاكم ، فتكونوا لقوله سامعين ولأمره طايعين ، وتحصيل المال والغلال وغلال الحرمين ترسلوها ، ثم وإرسال الخزنة العامرة ، ودفع المواجبات والجوامك الشهرية والجراية والعليق فى أوانه ، والحذر من المخالفة ». وإذا به قال : « ما تقولوا » . فأجابوه جميعا : « بالسمع والطاعة إلى حضرة السلطان ولكم ، وكل من كان عليه مال أو غلال ، يدفعه » . انفض الديوان ، ونزلت الناس منازلهم ، ولبس حسين بيك مقرر أميرية الحاج ، وعملوا أغاة العزب / أغاة الانكشارية سابق مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية سنجق ، وكان أتى خط ٥٨٨ شريف بطلب ثلاثة خزنات فى دولة مصطفى باشا ، وذلك : خزنة سنة خمسة وستين وماية وألف ، وخزنة سنة ستة وستين وماية وألف ، وخزنة سنة سبعة وستين وماية وألف ، فأجابوه : « إن خزنة خمسة وستين وماية وألف واصلة الآن لكم ، والسنة الداخلة قربت ، فنأخذ من سنة لسنة نصرفها على سنة ، فسنة سبعة نصرفها على سنة ثمانية ، وسنة ثمانية نصرفها على سنة تسعة ، لما يدخل التداخل يعتدل الحساب هلالى ، وتوفى حمزة بيك سر عسكر سفر الخزنة العامرة وذلك عن سنة خمسة وستين وماية وألف [1] ، فهى واصلة بين أيديكم الكرام صحبة أخينا المذكور / حمزة ٥٨٩ بيك ، وصوله بالسلامة للباب العالى ، ومراحمكم تقتضى الاتساع بنا » .

هذا وقد تممت تاريخى على ذلك ، وإن أعطانى الله عمراً زدته ، مما أراه عيانا ، والحمد لله .

*
* *

وصلى الله تعالى على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة وسلاما دايمين ، دوام الليل والنهار .

*
* *

وكان الفراغ منه فى صفر سنة خمسة عشر ومايتين وألف [2] ، فى القاهرة فى جامع على بيك [3] ، بيد راجى عَفْوَ ربه عبد القادر الحنبلى ، غفر الله له وللمسلمين أجمعين .

(١) ١١٦٥ هـ / ٢٠ نوفبر ١٧٥١ — ٧ نوفبر ١٧٥٢ م.

(٢) صفر ١٢١٥هـ/٢٤ يونيه ١٨٠٠—٢٢ يوليه ١٨٠٠ م.

(٣) جامع على بيك : يعرف حاليا باسم « جامع مرزوق الأحمدى » وقد أنشأه الأمير على بيك « أمير اللواء الخاقانى » سنة ١١٤٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٣٠ — ٥ يوليه ١٧٣١ م ، أنشأه للشيخ مرزوق أحد أتباع سيدى أحمد البدوى ، حسب النص المكتوب على مدخل الجامع ، والجامع كائن بشارع الجمالية ، ويحمل رقم ثر « ٢٩ » .

فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(غ)

(ن)

(هـ)

(و)

(لا)

(ى)

كشاف الأمم والقبائل والجماعات

فهرس الأماكن والآثار والبحار والآثار المنقولة

(ت)

(ج)

(ح)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهرس المصطلحات والوظائف

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

Ministère de l'Éducation nationale, Paris. — Publication de l'Institut français d'Archéologie orientale, mai 1988. — Dépôt légal : novembre 1989; numéro d'éditeur et d'imprimeur 690/6[88].

Kitāb al-Durra al-Muṣāna fī aḫbār al-kināna est en vente, sous la référence IF 690 :

Au Caire : à l'IFAO, 37 shareh Cheikh Aly Youssef (Mounira). [B.P. Kasr El-Ayni n° 11562.]

À Paris :
- DACF (Département administratif, commercial et financier) de l'Imprimerie nationale, 27 rue de la Convention, 75732 Paris cedex 15.

- Ventes directes et ventes libraires : 2 rue Paul-Hervieu, Paris 15ᵉ (métro Javel-André Citroën).

* Le DACF accepte les commandes pour tous pays.

LIVRE D'AL-DURRA AL-MUṢĀNA

DANS

AḪBĀR AL-KINĀNA

PAR

AḤMED KATḪODA ʿAZBĀN AL-DEMERDĀŠĪ

Édition annotée par le

Dr ʿABD AL-RAHĪM ʿABD AL-RAḤMĀN ʿABD AL-RAḤĪM



INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE

ISBN 2-7247-0086-4
ISSN 0257-4136

IF 690